باستطاعتك فهم الكتاب المقدس!

رسالة غلاطيّة ورسالتيّ تسالونيكي

تأليف
DR. BOB UTLEY
بروفسور في تفسير الكتاب المقدس

سلسلة الدليل الدراسي التفسيرية
العهد الجديد

الناشر
BIBLE LESSONS INTERNATIONAL, MARSHALL, TEXAS
1999

جميع حقوق النشر محفوظة للناشر. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بأية طريقة إلا بموافقة خطيّة من الناشر.

الناشر:
Bible Lessons International
P. O. Box 1289
Marshall, TX 75671-1289
1-800-785-1005
ISBN 978-0-9661098-6-3

قائمة المحتويات

كلمة للمؤلف: كيفية الاستفادة من هذا التفسير 6

كلمة للمحرر 8

دليل لقراءة الكتاب المقدّس بشكل حسن: بحث شخصي نحو الحقّ القابل للإثبات 9

المدخل إلى الرسالة لأهل غلاطيّة 17

غلاطيّة الأصحاح الأوّل 21

غلاطيّة الأصحاح الثاني 42

غلاطيّة الأصحاح الثالث 59

غلاطيّة الإصحاح الرابع 88

غلاطيّة الأصحاح الخامس 104

غلاطيّة الأصحاح السادس 121

المدخل إلى رسالتي بولس الرسول إلى تسالونيكي 133

تسالونيكي الأولى الأصحاح الأول 142

تسالونيكي الأولى الأصحاح الثاني 167

تسالونيكي الأولى الأصحاح الثالث 190

تسالونيكي الأولى الأصحاح الرابع 201

تسالونيكي الأولى الأصحاح الخامس 218

تسالونيكي الثانية الأصحاح الأول 238

تسالونيكي الثانية الأصحاح الثاني 252

تسالونيكي الثانية الأصحاح الثالث 271

ملحق 1: تعاريف مختصرة للبنية النحويّة اليونانيّة..... 280

ملحق 2: نقد النص 288

ملحق 3: مصطلحات 292

ملحق 4: إعلان إيمان 299

فهرس المحتويات للمواضيع الخاصة
في رسالة غلاطيّة ورسالتي تسالونيكي

المرسِل (*Apostellō*)، غلاطيّة 1 : 1 ..... (23)
الآب، غلاطيّة 1 : 1 ..... (24)
القيامة، غلاطيّة 1 : 1 ..... (24)
الكنيسة (Ekklesia)، غلاطيّة 1 : 2 ..... (25)
العصران، غلاطيّة 1 : 4 ..... (27)
مشيئة الله، غلاطيّة 1 : 4 ..... (28)
المجد، غلاطيّة 1 : 5 ..... (29)
إلى الأبد، غلاطيّة 1 : 5 ..... (30)
آمين، غلاطيّة 1 : 5 ..... (30)
انحياز المؤلف بوب التبشيري، غلاطية 1 : 7 ..... (33)
اللعنة (*Anathema*)، غلاطيّة 1 : 8 ..... (34)
الفريسيون، غلاطية 1 : 13..... (36)
استخدامات بولس لمركّبات *Huper*، غلاطيّة 1: 13..... (36)
الجسد *(Sarx)*، غلاطيّة 1 : 16..... (39)
"الحق" في كتابات بولس، غلاطيّة 2 : 5 ..... (46)
يعقوب أخو الرّب، غلاطيّة 2 : 9..... (48)
الشّركة (*Koinōnia*)، غلاطيّة 2 : 9..... (49)
برنابا، غلاطيّة 2: 13 ..... (50)
البر، غلاطيّة 2: 21 ..... (55)
الحاجة إلى المثابرة، غلاطيّة 3: 4..... (63)
الاعتقاد، الثقة، الإيمان، والأمانة، في العهد القديم، غلاطيّة 3: 5..... (64)
الاعتقاد، الثق، الإيمان، غلاطيّة 3: 6 ..... (67)
الفدية / الفداء *(Katargeō)*، غلاطيّة 3 : 13..... (71)
العهد، غلاطيّة 3: 15 – 17 ..... (74)
ينسخ ويُلغي، غلاطيّة 3 : 17..... (76)
نظرة بولس نحو الناموس الموسوي، غلاطيّة 3: 19 ..... (78)
المعمودية، غلاطيّة 3 : 27 ..... (82)
العنصرية، غلاطيّة 3: 28 ..... (82)
استخدام بولس لكلمة العالم *Kosmos*، غلاطيّة 4 : 3 ..... (91)
الثالوث، غلاطيّة 4 : 4..... (92)
القلب ، غلاطيّة 4: 6 ..... (94)
إرث المؤمنين، غلاطيّة 4: 7 ..... (95)
دراسة الرموز، غلاطيّة 4: 24 ..... (101)
موقع جبل سيناء، غلاطيّة 4: 25 ..... (101)
المثابرة، غلاطيّة 5: 4 ..... (107)
الارتداد، غلاطيّة 5: 4 ..... (109)
الرجاء، غلاطيّة 5: 5 ..... (111)

الخميرة، غلاطيّة 5: 9 ..... (113)
الفضائل والرذائل في العهد الجديد، غلاطيّة 5: 19..... (116)
ملكوت الله، غلاطيّة 5: 21..... (118)
الفخر، غلاطيّة 6: 4 ..... (124)
دمار، خراب، فساد *(phtheirō)*، غلاطيّة 6: 8 ..... (126)
التسبيح، والصلاة، والشكر لله لدى بولس، غلاطيّة 6: 18..... (129)
سيلا – سلوانوس، 1تسالونيكي 1: 1 ..... (143)
الآب، 1تسلونيكي 1: 1 ..... (144)
الشكر، 1تسالونيكي 1: 2..... (146)
الصلاة التشفعية، 1تسالونيكي 1: 2..... (149)
الاختيار، 1تسالونيكي 1: 4..... (153)
الصورة، الشكل *(Tupos)*، 1تسالونيكي 1: 7..... (156)
الثقافة الأدبيّة الشّرقيّة، 1تسالونيكي 1: 8 ..... (157)
أسماء للألوهة، 1تسالونيكي 1: 9 ..... (159)
ال "كيريغما" (*Kerygma*) في الكنيسة الأولى، 1تسالونيكي 1: 10 ..... (162)
الضيق والاضطهاد، 1تسالونيكي 1: 10..... (163)
الأنسنة الوصفيّة لله، 1تسالونيكي 1: 10..... (164)
الجرأة / الجسارة *(Parresia)*، 1تسالونيكي 2: 2 ..... (169)
بطهارة، وببر، وبلا لوم، 1تسالونيكي 2: 10..... (173)
الاختيار، 1تسالونيكي 2: 12..... (175)
ملكوت الله، 1تسالونيكي 2: 12 ..... (176)
نبوءة العهد القديم، 1تسالونيكي 2: 15 ..... (179)
نبوءة العهد الجديد، 1تسالونيكي 2: 15 ..... (183)
الشر الشخصي، 1تسالونيكي 2: 18..... (187)
عودة المسيح، 1تسالونيكي 2: 19 ..... (189)
لماذا يتألم المسيحيون؟ 1تسالونيكي 3: 3 ..... (192)
المصطلحات اليونانية "للتفحص" ودلالاتها، 1تسالونيكي 3: 5 ..... (193)
يزداد *(Perisseuō)*، 1تسالونيكي 3: 12 ..... (196)
مصطلحات العهد الجديد للمجيء الثاني للمسيح، 1تسالونيكي 3: 13 ..... (198)
القديسون، 1تسالونيكي 3: 13 ..... (199)
مشيئة الله، 1تسالونيكي 4: 3 ..... (203)
التقديس، 1تسالونيكي4: 3..... (204)
الغنى،1تسالونيكي 4: 12 ..... (208)
الأبواق، 1تسالونيكي 4: 16 ..... (214)
المجيء على السحب، 1تسالونيكي 4: 17..... (216)
علم الآخرة، 1تسالونيكي 5: 4 ..... (221)
أزمنة الأفعال اليونانية المستخدمة للخلاص، 1تسالونيكي 5: 7 ..... (227)
البنيان، 1تسالونيكي 5: 11 ..... (228)
شخص الروح القدس، 1تسالونيكي 5: 19 ..... (233)
هل يجوز للمسيحيين محاكمة بعضهم البعض؟ 2تسالونيكي 5: 21 ..... (235)
النار ، 2تسالونيكي 1: 7 ..... (243)
يعرف، 2تسالونيكي1: 8 ..... (244)

الأزلي، 2تسالونيكي 1: 9 ..... (245)
أين هم الأموات؟ 2تسالونيكي 1: 9 ..... (246)
المدعوون، 2تسالونيكي1: 11 ..... (250)
اسم الرب، 2تسالونيكي 1: 12 ..... (250)
الأدب الرؤيوي، 2تسالونيكي 2: 1-12 ..... (253)
الرياسة (*Archē*)، 2تسالونيكي 2: 13 ..... (266)
المسح في الكتاب المقدس، 2تسالونيكي 2: 14 ..... (268)
اسم الرب، 2تسالونيكي 3: 6 ..... (275)

كلمة للمؤلف: كيفية الاستفادة من هذا التفسير

يُعتبر تفسير الكتاب المقدس بمثابة عملية روحية وعقلانية في محاولة فهم كاتبٍ ملهَم قديم، بطريقة يمكن أن تُفهم وتُطبّق معها رسالة الله في زمننا المعاصر.

العملية الروحية حاسمة، إلا أنها صعبة التحديد. إذ تتضمّن التسليم والانفتاح على الله، فلابدّ من وجود جوع وشغف (1) له، (2) لمعرفته، (3) لخدمته. هذه العملية تنطوي على الصلاة والاعتراف والرغبة الطوعية لتغيير نمط الحياة. فالروح حاسم في العملية التفسيرية، وهذا هو سّر فهم المسيحيّين المخلصين الأتقياء للكتاب المقدّس بطريقة مختلفة عن الآخرين.

أما العملية العقلانية فتحديدها أسهل. لابدّ أن نكون منسجمين ومنصفين في تعاملنا مع النّص دون أي تأثير لتحيّز شخصي أو طائفي. إننا جميعاً محكومون بالتاريخ، فلا أحد منّا يفسّر بحيادية وموضوعية. هذا التفسير يقدّم عملية عقلانية متأنّية، إذ يتضمّن ثلاثة مبادئ تفسيرية تساعدنا على تجاوز تحيّزنا في هذه المسألة.

المبدأ الأول

ينطوي المبدأ الأول على ملاحظة الخلفية التاريخية التي كُتب فيها السفر الكتابي مع مراعاة خصوصية المناسبة التاريخية لكتابته. فالكاتب الأصلي لديه قصد ورسالة يريد إيصالها، فلا يمكن للنص أن يعني لنا شيئاً لم يكن يعنيه للكاتب الملَهم القديم الذي كتبه أولاً. فغايته هي المفتاح في المقام الأول - وليس حاجتنا التاريخية والعاطفية والثقافية والشخصية والطائفية. إن التطبيق العملي هو جزء مكمّل للتفسير لكن التفسير الملائم يجب أن يسبق التطبيق. كما يجب التسليم والإقرار بأن كل نصّ كتابي له معنى واحد وحيد هو ما قصده المؤلف الكتابي الأصيل بإرشاد الروح لإبلاغه لأهل عصره. وقد ينطوي هذا المعنى الوحيد على عدة تطبيقات محتملة لثقافات ومواضع مختلفة. هذه التطبيقات يجب أن ترتبط بالحقيقة المركزية للكاتب الأصلي، لهذا السبب صُمّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لتزوّدنا بمقدمة لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس.

المبدأ الثاني

يقوم المبدأ الثاني على تحديد الوحدات الأدبية في التأليف، إذ أن كل سفر كتابي هو وثيقة واحدة موحدة، فلا يحقّ للمفسّرين عزل جانب واحد من الحقيقة باستبعاد الجوانب الأخرى. لذلك، يتوجب الاجتهاد في فهم غاية السفر الكتابي ككل، قبل الشروع في تفسير الوحدات الأدبية كلٌّ على حدة. فالأجزاء المنفردة – إصحاحات، مقاطع، آيات - لا يمكن أن تعني منفصلةً ما لا تعنيه الوحدة الكاملة. ينبغي للتفسير أن ينتقل من محاولة الفهم الاستنتاجية لكامل النص إلى محاولة فهم استقرائية للأجزاء. لذا، صُمّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لمساعدة الطالب في تحليل البناء الأدبي لكل وحدة من خلال مقاطعها. تقسيم النص إلى مقاطع وإصحاحات ليس وحيًا، إنما طريقة تساعدنا تركيز تفكيرنا في وحدات.

إن التفسير على أساس المقطع - وليس على أساس الجملة أو العبارة أو الفقرة أو الكلمة - هو المفتاح في تتبّع المعنى الذي يقصده كاتب السفر. فالمقاطع مبنية على عنوان موحَّد، يُدعى غالباً الفكرة الرئيسية أو عنوان الموضوع. إن كل كلمة أو جملة أو عبارة أو فقرة في المقطع، لها صلة بطريقة ما بالفكرة الرئيسية الواحدة. وهي تحدّها وتوسّعها وتشرحها أو تستفسر عنها. فالمفتاح الحقيقي في التفسير المناسب هو تتبّع فكرة الكاتب الأول عبارةً بعبارة، عبر الوحدات الأدبية المنفردة التي تشكّل السفر الكتابي بكامله. لقد صُمِّمت هذه الدراسة التفسيرية المرشدة لمساعدة الطالب في مقارنة الترجمات الإنكليزية الحديثة. انتُقيت هذه الترجمات لأنها تستخدم نظريات مختلفة في الترجمة:

1. النص اليوناني في إصدار جمعية الكتاب المقدّس المتحدة، الطبعة الرابعة المنقّحة (UBS^4). هذا النص تمّ تقسيمه إلى مقاطع من قِبل علماء النص المعاصرين.

2. ترجمة الملك جيمس الحديثة (NKJV)، وهي ترجمة حرفية قائمة على المخطوط اليوناني التقليدي المسمّى Textus Receptus. تقسيمات المقاطع فيه أطول من الترجمات الأخرى. هذه الوحدات الطويلة تساعد الطالب على رؤية العناوين الموحّدة.
3. الترجمة المنقّحة المعيارية الجديدة (NRSV)، وهي ترجمة معدّلة حرفية. إنها تشكل نقطة وسطى بين الترجمتين الحديثتين التاليتين. تقسيمات المقاطع فيها مفيدة تمامًا في تحديد المواضيع.
4. الترجمة الإنكليزية المعاصرة (TEV)، وهي ترجمة مرادفة وعمليّة، تمّ طبعها من قبل جمعية الكتاب المقدّس المتحدة. تقوم هذه الترجمة بمحاولة تفسير الكتاب المقدّس على نحوٍ يمكّن القارئ والمتحدّث باللغة الإنكليزية المعاصرة أن يستوعب المعنى المقصود في النصّ اليوناني. فغالباً، وخصوصًا في الأناجيل، تقسّم المقاطع حسب المتكلّم لا حسب الموضوع، على النمط المعمول به في NIV، لغاية في نفس المفسّر، إلا أنها ضعيفة الجدوى. تجدر الملاحظة أن كلتا الترجمتين UBS^4 و TEV قد نشرتهما نفس الدار، بيد أن تقسيم المقاطع فيهما مختلف.
5. الكتاب المقدّس الأورشليمي (JB)، وهو ترجمة مرادفة وعمليّة، مبنية على الترجمة الكاثوليكية الفرنسية. إنها معين جيد في مقارنة تقسيمات المقاطع من منظور أوروبي.
6. الكتاب المقدس بالنص المعياري الأميركي الحديث (NASB). الطبعة المحدثة للعام 1995، وهي ترجمة حرفية. التفسير القائم على شرح آية بآية يتبع هذا التقسيم المقطعي.

المبدأ الثالث

يقوم المبدأ الثالث على قراءة ترجمات مختلفة للكتاب المقدّس للوصول إلى أوسع فهم ممكن للمعنى (دلالات الألفاظ) الذي يمكن أن تحتمله الكلمات أو العبارات الكتابية. في الغالب يمكن لجملةٍ أو كلمةٍ يونانية أن تُفهم بعدّة طرق، فالترجمات المختلفة تطرح هذه الخيارات وتساعد في تحديد وشرح التنوّع في المخطوط اليوناني. هذه الترجمات لا تؤثر على العقيدة، بل تساعدنا على محاولة الرجوع إلى النص الأصلي الذي خطّه كاتب قديم مُلْهَم.

إن هذا التفسير يقدّم طريقاً أسرع للطالب في فحص تفسيراته، إذ لا يُقصد منه أن يكون جازمًا إنما للتثقيف وتحفيز الفكر، فغالباً ما تساعدنا التفسيرات المحتملة الأخرى على تجنّب محدودية التفكير والنزعة العقائدية والطائفية. يحتاج المفسّرون لأن يكون لديهم مجالاً واسعاً من الخيارات التفسيرية لتمييز الالتباس الذي يمكن أن يظهر في نصٍ قديم. ويصدمنا كم هو قليل الإتفاق بين المسيحيين الذين يدّعون بأن الكتاب المقدس هو مصدرهم للحق.

لقد ساعدتني هذه المبادئ في التغلّب على كثير مما أقوم به من الربط التاريخي، من خلال دفعي نحو التعامل بجهد مع النَصّ القديم. فرجائي أن تكون سبب بركة لكم أيضاً.

بوب أوتلي Bob Utley
جامعة شرق تكساس المعمدانية، East Texas Baptist University
27 حزيران (يونيو) 1996

كلمة للمحرر

إن الدراسة في سلسلة تفسير الكتاب المقدس التي تستهل بهذا المجلد الأول، تتيح وقتاً خاصاً جداً من المتعة والفائدة لدارسي الكتاب المقدس في كل مكان. فبينما تساعد التفاسير باللغة الإنكليزية الكثيرين على الترعرع بكلفة معتدلة، فإن تفاسير بوب أتلي مصممة خصيصاً لمساعدة طلاب دراسة الكتاب المقدس من كل المستويات، من المؤمنين الجدد ذوي المعرفة المحدودة بالكتاب المقدس إلى الباحثين الناضجين ذوي المعرفة الواسعة باللغات الأصلية. فهذه السلسلة هي بالفعل متفردة في أنها توفر لدارسي الكتاب المقدس خمس فئات من الفقرات المتوازية قبل كل أصحاح من التفسير. وتظهر هذه الفئات تدفق فكر وجدل المؤلف بطريقة لا تظهر بسهولة في ترجمة واحدة منعزلة. وبينما لا تكون فئات الفقرة والوحدات الأدبية ملهمة في ذاتها جوهرياً، فإنها مفاتيح تفسيرية جوهرية أو أساسية لأولائك الراغبين باكتشاف الحقائق المثيرة التي يقدمها الكتاب المقدس.

إن دعوة الدكتور أتلي إلى جعل الأسفار المقدسة مفهومة قد توازنت مع رغبته بأن يرى كل إنسان آتياً إلى مواجهة حقيقية مع كلمة الله من خلال الالتزام شخصياً في الدراسة النظامية. وبينما يمكن للتفسير أن يساعد في تحضير العظات ودروس مدارس الأحد، فإن الغاية من نشر المرشد الدراسي التفسيري هو دعم ما يسعى إليه كل طالب في البحث الممتع والدرس الملتزم للكتاب المقدس. ووفقاً لذلك، فإن القسم التالي الذي يناقش الحلقات القرائية الأربع، ينصح به جداً كإحدى الطرق التي يتخذها الطالب لجعل الوقت الذي يصرفه في دراسة الكلمة أقرب ما يكون إلى الفعالية. إن معظم المسيحيين لا يلتزمون تماماً بالمطلوب لدراسة الكتاب المقدس بشكل مناسب، لكنّ الالتزام هو الذي يأتي بأفضل النتائج بكل تأكيد.

إن الامتياز الذي كان لي بمعرفتي الدكتور اتلي منذ ست سنوات كان مجدداً لحيويتي، ليس بمجرد رؤيتي نفاذ بصيرته في التفسير الكتابي وحسب، بل برؤيته مخلصاً في دوافعه حياتياً وخدمياً، مستقيماً في إيمانه، ومكرَّساً في غايته. إن الدكتور أتلي يسعى بهمة ونشاط إلى علاقة أوثق بالله وتجسيد روح مثال المسيح وما يرمي إليه بمشبوب عاطفته في محبة الكتاب المقدس. وكما أعلَنَ دائماً بإيمان واقتناع، أنه يتوجب على كلٍّ منا أن **"نسلك في النور الذي عندنا، وأن نكون متسامحين ومتحمّلين أولئك الذين ليس عندهم النور نفسه، وأن نسعى دوماً إلى المزيد من النور"**. هذا هو المبدأ الذي يبشر به ويمارسه بإلحاح وثبات. وهكذا أيضاً رجائي بأن الصلاة مع العمل الذي قام به الدكتور أتلي على مدى السنين، والبالغ أوجَه في هذا الجزء الأول من سلسلة تفسير المرشد الدراسي، سيكون بركة للمؤمنين والدارسين لكلمة الله في أنحاء العالم.

وليم ج. ويلز
8 تشرين الأول (أكتوبر) 1996

دليل لقراءة الكتاب المقدّس بشكل حسن: بحث شخصي نحو الحقّ القابل للإثبات

هل يمكننا أن نعرف الحقّ؟ أين نجده؟ هل بإمكاننا التحقّق والتثبّت منه منطقياً؟ هل هناك سلطة مطلقة؟ هل هناك أساسيات بالمطلق تقود حياتنا وعالمنا؟ هل من معنى للحياة؟ لماذا نحن هنا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ هذه أسئلة – يتمعن فيها ويطرحها كل الناس العقلاء – قد شغلت العقل البشري منذ فجر التاريخ (جامعة1:13-18؛ 3:9-11). يمكن أن أتذكّر بحثي الشخصي طلباً لمركز تكتمل فيه حياتي. آمنت بالمسيح منذ نعومة أظفاري إيماناً قائماً على شهادةِ أناسٍ ثقة من أفراد عائلتي. مثلما كنت أكبر وأنضج، كانت تنمو معي أسئلة عن ذاتي وعن العالم. لقد عجزت الثقافة البسيطة ذات الشكلية الدينية عن تفسير الاختبارات التي قرأت عنها أو واجهتها، فمررت بوقتٍ ساده التشويش والبحث والتوق وحتى الشعور بالقنوط في مواجهة عالم قاسٍ فاقدٍ للشعور، كنت أعيش فيه.

ادّعى كثيرون بامتلاك أجوبة لهذه الأسئلة الجوهرية، لكن بعد البحث والتمحيص والمراجعة اكتشفت أن أجوبتهم تقوم على (1) فلسفات شخصيّة (2) أساطير قديمة (3) خبرات فردية (4) إسقاطات فلسفية. لقد احتجت إلى درجة ما من التأكّد وبعض البراهين مع بعض المنطق كي أؤسس عليه نظرتي للعالم ومركز التكامل في شخصيتي وهدفي في الحياة.

لقد وجدت هذه الأمور في دراستي للكتاب المقدّس. بدأت أبحث عن برهان مصداقية هذا الكتاب فوجدتها في (1) الموثوقية التاريخية للكتاب المقدّس كما أثبتها علم الآثار (2) دقَّة النبوءات في العهد القديم (3) لُحْمة رسالة الكتاب المقدّس عبر ألف وستمائة سنة من وجوده (4) الشهادات الشخصيّة لأناس تغيّرت حياتهم بشكل دائم لدى تواصلهم مع الكتاب المقدّس. فالمسيحيّة كنظامٍ موحّدٍ للإيمان والمعتّقد، لديها القدرة على التعاطي مع مسائل معقدة في الحياة البشرية. إذ لم تقدّم إطاراً منطقياً فحسب، بل ناحية اختبارية للإيمان الكتابي الذي جلبَ لي الفرح والاتزان أو الاستقرار.

ظننتُ أنني وجدت مركز التكامل لحياتي - أي المسيح، كما هو في الأسفار المقدّسة. كان اختباراً عنيفاً وكان انفراجاً عاطفياً. مع ذلك، مازلتُ أتذكّر الصدمة والألم اللذين باغتا عيني وعقلي حول التفسيرات المختلفة للكتاب المقدّس مع كثرة المدافعين عنها وأحياناً في نفس الكنائس ونفس معاهد الفكر.

إن تأكيد وحي ومصداقيّة الكتاب المقدّس لم يكن نهاية المطاف بل بدايته. كيف يمكنني تأكيد أو رفض التفسيرات المتنوعة المتضاربة للمقاطع الصعبة في الكتب المقدسة، والتي يضعها أولئك الذين يدّعون سلطة هذا الكتاب ومصداقيته؟

لقد باتت هذه المهمة هدف حياتي ورحلة حجّ لإيماني. كنت على يقين أن إيماني في المسيح قد (1) جلبَ سعادة وفرحاً عظيمين. كان عقلي يتوق إلى بعض المطلقات في وسط نسبية ثقافتي (ما بعد الحداثة)، (2) عقائدية الأنظمة الدينية المتضاربة (ديانات العالم)، (3) التباهي الطائفي. أثناء بحثي في محاولة فهم وتفسير الأدب القديم، فوجئت باكتشاف تحيّزي الذاتي على الصعيد التاريخي والثقافي والطائفي و الاختباري. كنت قد قرأت الكتاب المقدّس مراراً لتعزيز آرائي الشخصية بكل بساطة. استخدمته كمصدر للعقيدة لمهاجمة الآخرين عبر إعادة التأكيد في تقلقلي وعدم ملاءمتي وكفايتي. كم كان هذا الإدراك مؤلماً لي!

رغم عدم كوني موضوعياً تماماً، إلا أنني صرتُ قارئاً أفضل للكتاب المقدّس، أستطيع تقنين تحيّزي بتحديده والاعتراف بوجوده، لكن مع هذا لم أكن قد تحررت منه بعد، إلاّ أنني واجهت ضعفاتي.

غالباً ما يكون المفسِّر من ألدّ أعداء القراءة الصحيحة للكتاب المقدّس.

دعني أبيّن بعضاً من المسلَّمات التي أستحضرها في دراستي للكتاب المقدّس لتمتحنَها، كقارئ، معي:

I. **المسلَّمات:**

أ. أؤمن أن الكتاب المقدّس هو الإعلان الذاتي الوحيد الفريد الموحى به عن الله الواحد الحقيقي. لذلك، يتوجب تفسيره في ضوء المقصد الذي قصده المؤلف الإلهي الأول (الروح) عبر كاتب إنساني في خلفيّة تاريخية محددة.

ب. أؤمن أن الكتاب المقدّس كُتب للشخص العادي، أي لجميع الناس! فقد هيّأ الله نفسه للتكلّم معنا بوضوحٍ ضمن محيط تاريخي وثقافي.

الله لا يخفي الحقيقة ويريدنا أن نعرفها! لذا، يتوجب تفسير الكتاب في ضوء زمانه لا زماننا. يجب ألاّ يعني الكتاب لنا ما لم يعنِه لقارئيه ومستمعيه الأوائل. إنه كتاب مفهوم لعامّة الناس ولأذهانهم، ويستخدم أشكال الاتصال وتقنياته بشكل مألوف لديهم.

ت. أؤمن أن الكتاب المقدّس يمتلك رسالةً وهدفاً موحّداً، لا يتضارب مع ذاته رغم احتوائه على مقاطع صعبة ومتناقضة ظاهرياً. وعليه، فإن أفضل مفسّر للكتاب المقدّس هو الكتاب ذاته.

ث. أؤمن أن كل مقطع (عدا النبوءات) له معنى واحد وحيد مبني على قصد المؤلف المُلهَم الأول. رغم أننا لسنا متيقنين بالمطلق بعلمنا بما قصده المؤلف الأول. لكن مؤشرات عدّة تصبُّ في:

1) نوع الأدب genre (الأسلوب الأدبي) مختارة لتعبّر عن الرسالة.
2) الخلفيّة التاريخية والمناسبة المحدّدة والتي أحدثت التدوين.
3) السياق الأدبي للسفر الكتابي برمّته، وكذا كل وحدة أدبية على حدة.
4) التصميم النصّي (الإطار العام) للوحدات الأدبية بالنسبة لعلاقتها مع الرسالة ككلّ.
5) الملامح النحويّة اللغوية المستخدمة لإيصال الرسالة.
6) الكلمات المنتقاة لتقديم الرسالة.
7) النصوص المتوازية.

إن دراسة كل مجال من هذه المجالات يصبح موضوع دراستنا لمقطعٍ ما. وقبل أن أشرح منهجي لقراءةٍ كتابيّة سليمة، دعني أؤكد على بعض الأساليب غير الملائمة المستخدمة اليوم. التي سبّبت الكثير من التشعّب في التفسير، وبالتالي لابدّ من تجنّبها.

II. الأساليب غير الملائمة:

أ. تجاهل السياق الأدبي للسفر الكتابي واستخدام جملة أو عبارة أو حتى كلمة مفردة كبيان لحقيقة ليس لها صلة بقصد الكاتب وأيضاً مع القرينة الأوسع. وتسمّى هذه الطريقة عادة البيّنات النصّية (Proof-texting).

ب. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار باستبدالها بخلفيّة تاريخية افتراضية تفتقر إلى مؤازرة النصّ نفسه لها.

ت. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار بقراءتها تصفّحاً كما نتصفّح جريدة صباحية محلّية موجّهة إلى أفراد مسيحيّين معاصرين.

ث. تجاهل الخلفيّة التاريخية للأسفار بالتفسير المجازي الاستعاري للنّص محوّلين إياه إلى رسالة فلسفيّة لاهوتية بعيدة كل البعد عن السامعين الأوائل وعن القصد الذي أراده الكاتب الأول.

ج. تجاهل الرسالة الأصيلة باستبدالها بمنهج لاهوتي خاص أو بعقيدة ما، أو بمسألة معاصرة لا صلة لها بهدف ورسالة الكاتب الأول. هذه الظاهرة تتبع غالباً القراءة الأولية للكتاب المقدّس كوسيلة لإرساء سلطة المتحدّث. ويشار إلى ذلك غالباً بـ "تجاوب القارئ"، أي (تفسير "ما يعنيه النص بالنسبة لي")

هناك على الأقل ثلاثة مكونات في كل تواصل بشري مكتوب:

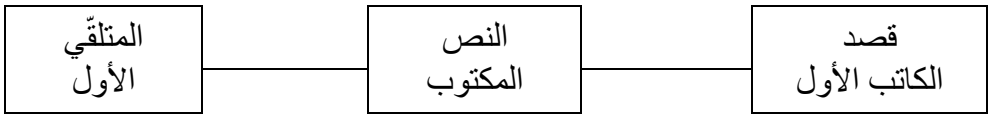

في الماضي، تركّزت تقنيات القراءة المختلفة على واحدة من هذه المكوّنات، لكن في سبيل تأكيد وحي الكتاب المقدّس الفريد فإن الجدول المعدّل التالي يصير أكثر ملائمة:

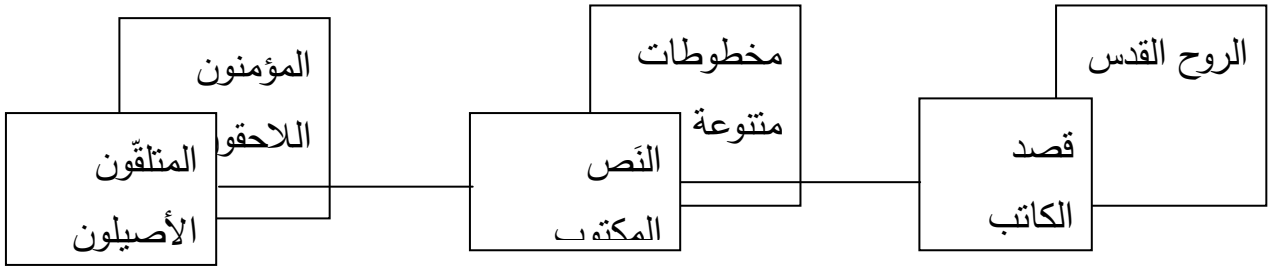

في الحقيقة يجب تضمين المكونات الثلاثة كلّها في السياق التفسيري. فبداعي التحقّق، يُركّز تفسيري هذا على المكوّنين الأوليين: الكاتب الأصيل والنصّ. ربما هذه ردّة فعلي حيال الإساءات التي لاحظتها (1) إضفاء صفة المجازية والروحانية على النّص (2) التفسير على طريقة "تجاوب القارئ"، أي (تفسير "ما يعنيه النص بالنسبة لي"). إن الإساءة التشويهية يمكن أن تحصل في أية مرحلة. لذلك علينا فحص دوافعنا وتحيّزنا وتقنياتنا وتطبيقاتنا.. لكن كيف لنا أن نفحصها إن لم يكن ثمة حدود للتفسير وضوابط ومعايير؟ هذا ما يزودني به قصد الكاتب وبناء النص، مع بعض المعايير لتحديد مدى التفاسير المتعددة المحتملة.

في ضوء تقنيات القراءة غير الملائمة هذه، ما هي بعض المقاربات الممكنة للقراءة السليمة للكتاب المقدّس وتفسيره، التي تقدّم درجة من التحقّق والتماسك؟

III. مقاربات ممكنة لقراءة سليمة للكتاب المقدّس

في هذه المرحلة لست بصدد مناقشة التقنيات الفريدة المتعلقة بأنواع أدبية محددة للتفسير، إنما بصدد مبادئ تفسيريّة عامة ومحتملة لكل أنواع النصوص الكتابية. هناك كتاب جيد يفيد المقاربات المتعلّقة بالأنواع الأدبية المحدّدة للتفسير يدعى: "كيف نقرأ الكتاب المقدّس بما هو جدير به"*How To Read The Bible For All its Worth* تأليف "غوردن في" Gordon Fee و"دوغلاس ستيوارت" Douglas Stuart طباعة زوندرفان Zondervan.

تتركز منهجيتي بشكل أولي على القارئ الذي يفسح المجال للروح القدس بإنارة الكتاب المقدّس من خلال أربع حلقات قراءة شخصية. وهذا يضع الروح والنص والقارئ في المقام الأول وليس الثاني. وهذا يحمي القارئ من الوقوع تحت تأثيرات المفسِّرين على نحو مفرط. لقد سمعت ما قيل بأن: "الكتاب المقدّس يلقي وافراً من الضوء على التفاسير". وهذا لا يعني التقليل من شأن الأدوات المساعدة في دراسة الكتاب، بل بالحري، التماساً لاستخدامها في التوقيت الملائم.

يجب أن نكون قادرين على دعم تفسيراتنا من النص نفسه. هناك على الأقل ثلاثة مجالات تتيح لنا الاقتراب إلى حدٍ ما:

1. الكاتب الأصيل:
   - أ - الخلفيّة التاريخية.
   - ب -السياق الأدبي.
2. اختيارات الكاتب الأصيل لكل من:
   - أ - التراكيب النحوية (بناء الجملة).
   - ب -الاستخدامات العملية المعاصرة لزمانه.
   - ت - الأسلوب الأدبي genre.
2. فهمنا المناسب:
   - أ - المقاطع المتوازية ذات الصلة.
   - ب -العلاقات بين التعاليم (التناقض الظاهري).

إننا نحتاج أن نقدّم أسباباً منطقيّة لتفسيراتنا، فالكتاب المقدّس هو المصدر الوحيد للإيمان والتطبيق. بكل أسف، معظم الأحيان لا يتفق المسيحيون حيال ما يعلّمه الكتاب المقدّس ويشدّد عليه. إنها تدمير ذاتي، الإدعاء بوحي الكتاب المقدّس ثم عجز المؤمنين عن الاتفاق حول ما يعلّمه ويتطلبهُ.

لقد صُمّمت حلقات القراءة الأربع لتزوّدنا بالبصائر التفسيرية التالية:

A. حلقة القراءة الأولى:

1. اقرأ الكتاب في جلسة واحدة. اقرأه ثانية بترجمة مختلفة، على أمل أن تكون معتمدة على نظرية مختلفة في الترجمة.
   أ. كلمة بكلمة (NKJV, NASB, NRSV) أو ما يعادلها باللغة العربية: فاندايك – الترجمة الحديثة لفاندايك – الترجمة البولسية - الكتاب الشريف – ترجمة الحياة وغيرها.[1]
   ب. الترجمة ذات المرادفات الحيوية (TEV. JB) أي في الترجمات السابقة.
   ت. الترجمة المقطعية. (Living Bible, Amplified Bible) ترجمة الحياة، الترجمة الموسّعة.
2. ابحث في الهدف المركزي للكتابة ككل. محدّداً الموضوع.
3. افرز (قدر الإمكان) وحدةً أدبية أو إصحاحاً أو مقطعاً أو جملة تعبّر بوضوح عن الهدف المركزي أو الموضوع.
4. حدّد النوع الأدبي الغالب.
   أ. العهد القديم.
      - قصّة عبريّة.
      - شعر عبري (أدب الحكمة، مزمور).
      - نبوءة عبريّة (نثر، شعر).
      - شرائع.
   ب. العهد الجديد.
      - قصص (الأناجيل، أعمال).
      - أمثال (في الأناجيل).
      - رسائل.
      - أدب رؤيوي.

B. حلقة القراءة الثانية:

1. اقرأ السفر بأكملِه، ساعياً لتحديد العناوين والمواضيع الرئيسية.
2. ضع جداولاً بالعناوين الرئيسية وعيّنْ بإيجاز محتوياتِها بعبارة بسيطة.
3. راجع ما كتبته عن الهدف ووسّع إطار الدراسة بالوسائل المساعدة.

C. حلقة القراءة الثالثة:

1. اقرأ السِفر ثانيةً بأكمله، ساعياً لتحديد الخلفيّة التاريخية والمناسَبة الخاصة لكتابته، وذلك من خلال الكتاب المقدّس ذاته.
2. ضع جدولاً بالفقرات التاريخية المذكورة في هذا السِفر الكتابي.
   أ. الكاتب.
   ب. الزمن.
   ت. المتلقّون.
   ث. السبب الذي استوجب الكتابة.
   ج. مظاهر الخلفيّة الثقافية ذات الصلة مع الغاية من الكتابة.
   ح. الإشارات إلى أناس وأحداث الفترات التاريخية.
3. وسّع إطار الدراسة إلى مستوى المقطع في ذلك الجزء من السفر الكتابي الذي تريد تفسيره. حدّد دائماً الوحدة الأدبية. يمكن أن يشمل ذلك عدّة إصحاحات أو مقاطع. هذا يمكّنك من تتبّع منطق الكاتب الأصيل وتصميمه النصّي.

---

[1] المترجم.

4. راجع الخلفية التاريخية مستخدماً الوسائل المساعدة.

D. حلقة القراءة الرابعة:

1. اقرأ الوحدة الأدبية المحددة ثانية بترجمات عدّة.
   أ. كلمة بكلمة (NKJV. NASB. NRSV) أو ما يعادلها باللغة العربية.
   ب. الترجمة ذات المرادفات الحيوية (TEV.JB) أو ما يعادلها باللغة العربية.
   ت. الترجمة المقطعية (Living Bible, Amplified Bble) أو ما يعادلها باللغة العربية.
2. البحث عن البناء الأدبي واللُغوي.
   أ. المقاطع المكررة (أفسس 6:1، 12، 13).
   ب. التراكيب النحوية المكررة (رومية 31:8).
   ت. الأفكار المتضاربة.
3. ضع جدولاً بالفقرات الآتية:
   أ. المصطلحات ذات المغزى.
   ب. المصطلحات غير المألوفة.
   ت. التراكيب النحوية الهامة.
   ث. الكلمات والعبارات والجمل الصعبة على وجه الخصوص.
4. ابحث عن مقاطع متوازية ذات صلة.
   أ. ابحث عن المقطع التعليمي الأكثر وضوحاً في موضوعك مستخدماً:
      - كتب اللاهوت النظامي.
      - الكتاب المقدّس بطبعته ذات الشواهد.
      - الفهارس الكتابية.

   ب. ابحث عن الثنائيات التي تحوي تناقضاً ظاهرياً ضمن موضوع دراستك. الكثير من الحقائق الكتابية موجودٌ في الثنائيات الجدلية؛ والكثير من الخلافات الطائفية سببها (Proof-Texting) تشكل نصف التوتر الجدلي الكتابي. كل الكتاب موحى به، ونحن علينا معرفة رسالته كاملةً بغية تأمين توازن كتابي لتفسيرنا.
   ت. ابحث عن المتوازيات في نفس السفر، نفس الكاتب، نفس الأسلوب الأدبي، فالكتاب المقدّس هو أفضل مفسّر لذاته لأن له مؤلف واحد هو الروح القدس.
   ث. استخدم الوسائل المساعدة لدى مراجعة ملاحظاتك حول الخلفيّة التاريخية ومناسَبَة الكتابة:
      - كتب التفسير التطبيقي والدرسي.
      - دائرة المعارف الكتابية والقواميس والكتيبات الدراسيّة.
      - مقدّمات الأسفار.
      - التفاسير الكتابية (هنا عند هذه المرحلة دعْ جماعة المؤمنين ماضياً وحاضراً أن يساهموا في مساعدتك وتصويب دراستك الشخصية).

IV. التطبيق في تفسير الكتاب المقدّس

عند هذه المرحلة نتوجه إلى التطبيق، فقد أخذت ما فيه الكفاية من الوقت لفهم النصّ وخلفيّته الأصيلة، الآن يتوجب تطبيق ذلك على حياتك وثقافتك. أعرّف السلطة الكتابية على هذا النحو: "استيعاب ما أراد كاتب الأصيل قوله لزمانه وتطبيق ذلك الحق على زماننا"

يجب على التطبيق أن يتبع تفسير قصد الكاتب الأصيل في زمانه ومنطقه. فلا يمكننا تطبيق مقطع كتابي في أيامنا ما لم نعرف ماذا كان يعني في أيامه! ولا يجوز لمقطع كتابي أن يعني ما لم يعِنه في السابق!

إن الإطار المفصّل الذي نصمّمه على مستوى المقطع (حلقة القراءة الثالثة) سيكون مرشدك: فيجب أن يُعمل التطبيق على مستوى المقطع وليس على مستوى الكلمة. فالكلمات تحمل معناها ضمن السياق اللغوي. وكذا العبارات والجمل كلها ضمن سياقها اللغوي. فالشخص الوحيد الملهَم والمكلّف بالتفسير هو الكاتب الأصيل للسفر، ونحن نتبعه عبر توضيحات الروح القدس. إلاّ أن التوضيح ليس وحياً. كي نقول "هكذا قال الرب" علينا الالتزام بقصد الكاتب الأصيل. فالتطبيق يجب أن يرتبط تحديداً بالقصد العام للسِفر ككل وخصوصية تطوّر الفكر على صعيد الوحدة الأدبية والمقطع.

لا تدع المسائل المعاصرة لزماننا تفسّر الكتاب المقدّس، بل دع الكتاب المقدّس يتكلّم. وهذا قد يتطلب استخراج مبادئ من النصّ. هذا جائز إذا كان النصّ يدعم مبدأً ما. للأسف كثيراً ما تكون مبادئنا من صنعنا، وليست مبادئ النصّ.

في تطبيقات الكتاب المقدّس(باستثناء النبوءات)، من المهم التذكّر أن ثمّة معنىً واحداً فقط صحيح لنص معيّن من الكتاب المقدس. هذا المعنى ذو صلة بقصد الكاتب الأصيل لدى تعامله مع أزمة ما أو أمرٍ ما في زمانه. هناك تطبيقات عدّة محتملة يمكن استنتاجها من هذا المعنى الوحيد. فالتطبيق مؤشّر على احتياجاتٍ المتلقّين المرتبطين بالمعنى الذي قصده الكاتب الأصيل.

V. الناحية الروحية للتفسير

لقد ناقشتُ حتى الآن الناحية الفكرية والنصّ المتعلّق بالتفسير والتطبيق. دعني الآن أناقش بإيجاز الناحية الروحية للتفسير.

لقد ساعدني جدول الكشف التالي في هذه الناحية:

أ. صلِّ طلباً لمعونة الروح القدس (1كورنثوس1:26- 16:2).
ب. صلِّ طلباً للغفران والتطهير من كل خطيئة شخصية معلومة (1يوحنا1: 9).
ت. صلِّ رغبةً في معرفةٍ أعظم عن الله (مزمور19:7-14؛ مز24:1؛ مز119:1)
ث. طبِّق أي رسالة روحية مباشرة على حياتك الشخصية.
ج. ثابرْ على تواضعك، ابقَ قابلاً للتعلّم.

من الصعب جداً الحفاظ على التوازن بين العملية العقلية والقيادة الروحية بالروح القدس. لقد ساعدتني الاقتباسات التالية على التوازن بين الإثنين:

1. من كتاب Scripture Twisting "التحريف الكتابي" تأليف جيمس و.ساير، (ص17–18): "إن التنوير يأتي إلى أذهان شعب الله وليس للنخبة فقط. لا يوجد طبقة المرجعية الدينية في المسيحية الكتابية، ولا الطبقة المستنيرة ولا أناس من خلالهم يُبلّغ التفسير الصحيح. وهكذا، عندما يعطي الروح القدس مواهب خاصة من الحكمة والمعرفة والبصيرة الروحية، فإنه لا يوكّل هؤلاء المسيحيين الموهوبين ليكونوا المفسرين المخوّلين الوحيدين لكلمته. من حق كل فرد من شعبه أن يتعلم ويحاكم ويميّز من خلال الرجوع إلى الكتاب المقدّس مصدر السلطة حتى لأولئك الذي منحهم الله بعض الإمكانيات الخاصة. الخلاصة، إن الافتراض الذي اتخذتُه عبر كامل الكتاب قصدتُ به أن الكتاب المقدّس هو الإعلان الله الحقيقي للبشرية جمعاء، بأنه سلطتنا العليا في كل المسائل التي يتحدّث عنها. إنه ليس سرّاً مخفياً بالمطلق لكنه يُفهم على نحو كافٍ بواسطة أشخاص عاديين من كل ثقافة".
2. من كتاب Protestant Biblical Interpretation "التفسير الكتابي البروتستانتي" (ص75) للمؤلف برنارد رام؛ نقلاً عن Kierkegaard:

حسب Kierkegaard إن الدراسة النحوية والمعجمية والتاريخية للكتاب المقدّس كانت ضرورية كتمهيد فقط للقراءة السليمة للكتاب المقدّس. "أن تقرأ الكتاب المقدّس ككلمة الله يتوجب قراءتها من القلب إلى الفم، بلهفة مع توق مترقّب للحديث مع الله. إن قراءة الكتاب المقدّس بلا وعي ولا اكتراث بطريقة أكاديمية واحترافية، لا تُعتبر قراءة لكلمة الله. وعندما يقرأها المرء كمن يقرأ رسالة حب، فحينئذ يقرأها ككلمة الله".

3. من كتاب The Relevance of the Bible "الصلة الوثيقة للكتاب المقدّس" (ص19)؛ تأليف H. H. Rowley يقول:

"إن مجرد الفهم الذهني للكتاب المقدّس ولو كان شاملاً لا يملّكك كنوزَه. لا يمكن الاستخفاف بفهم كهذا لأنه جوهري للفهم الشامل، لكن يتوجّب عليه أن يقود إلى فهم روحي للكنوز الروحية لهذا الكتاب إذا ما أردنا إتمام المعرفة به. ومن أجل ذلك الفهم الروحي فإن ثمّة ما هو أكثر ضرورة من مجرّد اليقظة الفكرية أو الانتباه الذهني. إن الأمور الروحية تُميَّز روحياً وطالب الدراسة في الكتاب المقدّس يجب أن يتحلّى بالانفتاح الروحي والشوق للبحث عن الله كي يُسلّم ذاته له إن أراد أن يتجاوز الدراسة العلمية إلى ميراث أكثر غنى للكتاب الذي هو أعظم الكتب".

VI. نهج هذا التفسير

صُمِّم هذا المرشد التفسيري الدراسي لمساعدتك في الطرق المتعلّقة بالإجراءات التفسيرية التالية:

1. إطار تاريخي موجز في مقدمة كل سفر. بعد أن تكون قد أنجزت حلقة القراءة الثالثة، راجع هذه المعلومات.
2. فكرة عن القرينة موجودة في مستهلّ كل إصحاح. هذا يساعدك في إدراك كيفية بناء الوحدة الأدبية.
3. في بداية كل فصل أو وحدة أدبية كبرى، نزوّدك بتقسيمات المقاطع مع تعليقات توضيحية من ترجمات حديثة عدّة:
   1) USB
   2) NASB أو ما يعادلها باللغة العربية
   3) BRJV
   4) NRSV
   5) TEV
   6) JB

   إن تقسيمات المقاطع ليست وحياً، وهذا مؤكد بالتجربة من القرينة نفسها. بمقارنة العديد من الترجمات الحديثة من منظور لاهوتي ونظري مختلف يمكننا تحليل التركيب المفترض في فكر الكاتب الأصيل. إن كل مقطع يحوي حقيقة كبرى تسمّى (جملة الموضوع) أو (الفكرة المركزية للنص) هذه الفكرة الموحّدة هي المفتاح لتفسير تاريخي ولغوي سليم، لا ينبغي لأحد أن يفسر أو يعظ أو يعلِّم فيما هو أقل من مقطع واحد. وتذكر أيضاً أن كل مقطع متصل بالمقاطع المجاورة له. لهذا السبب يبدو أن وضع إطار على مستوى المقاطع للسفر برمّته هامٌ جداً. يتوجب علينا أن نتمكّن من متابعة التدفّق المنطقي للموضوع الذي يخاطِبُ به الكاتب الملهَم الأصيل.
4. إن ملاحظات بوب Beb (المؤلف نفسه) تتبع مقاربة تفسير الآية تلو الآية. هذا يُلْزِمُنا بتتبّع فكرة الكاتب الأصيل. هذه الملاحظات تزودنا بالمعلومات في عدة مجالات:
   1) السياق أو القرينة الأدبية.
   2) نظرة ثقافية وتاريخية.
   3) المعلومات النحوية.
   4) دراسة مدلول الكلمة.
   5) المقاطع الموازية ذات الصلة.
5. في بعض المواقع بهذا التفسير ستضاف الترجمة المرمّزة NAS الأميركية المعيارية الحديثة (طبعة 1995 المحدثة) إلى الترجمات الحديثة الأخرى التي سبق ذكرها.
   1) NKJV أو ما يعادلها باللغة العربية
   2) NRSV
   3) TEV
   4) JB
6. لأولئك الذين لا يقرأون اليونانية، فإن مقارنة الترجمات الإنكليزية يمكنها المساعدة في تحديد الإشكالات في النص:
   1) تنوّع المخطوطات.
   2) المعاني البديلة للكلمة.
   3) النصوص ذات البناء اللغوي الصعب.
   4) النصوص الغامضة.

رغم أن الترجمات الإنكليزية لا يمكنها حلّ هذه الإشكالات، إلاّ أنها تستهدفها كمواقع جديرة بالدراسة المعمّقة الشاملة.

7. في ختام كل فصل أو إصحاح نزوّدك بأسئلة مناسبة للمناقشة في محاولة لاستهداف المسائل التفسيرية الكبرى لهذا الفصل.

المدخل إلى الرسالة لأهل غلاطيّة

المقدّمة:

أ. تعتبر رسالة غلاطيّة الأكثر وضوحاً في التعبير عن الحقيقة الجذرية الجديدة للخلاص مجاناً بالنعمة فقط، بالإيمان فقط، بالمسيح فقط. وكثيراً ما تُدعى هذه الرسالة "الماغناكارتا للحرية المسيحيّة" أي الوثيقة الملكية العظمى.

ب. لقد ألهبت هذه الرسالة نيران الإصلاح البروتستانتي.

1. قال عنها مارتن لوثر: "هذه الرسالة الصغيرة لأهل غلاطيّة هي رسالتي، جعلت نفسي خطيبها، إنها زوجتي".
2. وقد وجد جون وسلي سلاماً ثابتاً دائماً من عظة مستوحاة منها.
3. في هذا التفسير الدرسي المرشد، في الصفحة 11، كتب Curtis Vaughan "بضعة رسائل أثَّرت كثيراً بالعمق في أذهان الناس، وشكّلت إلى حدٍّ كبير هيئةَ مسار التاريخ البشري، أو واصلت التحدّث إلى الحاجات الجوهرية للحياة الحديثة بملائمة بالغة".

ت. هذه الرسالة ذات المنحى العقائدي، وربما كانت أولى رسائل بولس، هي المادّة الأوّلية السالفة لرسالة رومية التي انطوت على نشوء عقيدة التبرير بالنعمة بالإيمان بمعزل عن التشديد اليهودي على حفظ الناموس الموسوي، وتقاليد الشيوخ (مثال: التقليد العرفي أو الشفوي).

1. لا يمكن توفر الخلاص بالناموس والنعمة كليهما.
2. يجب أن يوجد الخلاص إمّا في الناموس، أو في النعمة.
3. التشبّه بالمسيح هو تحصيل حاصل لتجديد حقيقي.
4. يوجد فارق لاهوتي بين اليهودية التي تجعل التزمّت والالتزام بالشعائر مؤثّراً في الخلاص، والتزمّت المسيحي الذي يسعى لإدانة وتقييد الحرّيّة المسيحيّة. يشجب بولس ويستنكر اليهودية لدرجة الحكم عليها، لكنّه على استعداد للعمل مع التزمّت المسيحي (قارن رومية 14: 1- 15: 15؛ 1كور 8- 10). ومع أنّ بولس يدافع عن بشارة إنجيل الخلاص بالنعمة المجانيّة بالإيمان، لكنّه يُقرّ بميول بعض المؤمنين إلى الشعائرية المتزمّتة.

ث. إن هذا الخلاص المجاني بالنعمة وحدها من خلال الإيمان وحده في المسيح وحده، نحتاج إليه حاجةً ماسّة في يومنا هذا بداعي الانجذاب الدقيق لتوجهنا الذاتي القائم على الوعي الديني، ولتوجهنا نحو الأعمال على وتيرة متكرّرة وملازمة. ففي كلّ مرحلة عمرية نرى تصدّياً وتحدّياً للحقيقة البسيطة القائمة على المبادرة الإلهية في العطاء الذاتي للدخول في العهد اللا مشروط بالمحبّة عبر التوبة والإيمان الوديع لدى الإنسان نحو الله؛ فالمسألة ليست مجرّد رفض المعلمين الكذبة لموقع المسيح المركزي في الفداء، بل فيما أضافوه إليه. فالأمر لا يتعلّق بما نضيفه، بل بأننا نضيف أي شيء كان.

المؤلّف

إن مسألة كتابة بولس لهذه الرسالة لم تكن يوماً موضع شكٍّ يُذكر. فهيَ تشكّل دعامة هامة لمجمل ما كتبه بولس. ولهذه الرسالة إلى أهل غلاطيّة طابع السيرة الذاتية الشخصية، وفيها أوج عالٍ من العواطف، ولكنّها أيضاً دقيقة في منطقها.

تاريخها ومتلقّوها

أ. إن هذين الجانبين لمادة الخلفية، ينبغي معالجتهما سويةً بسبب بزوغ نظريتين متعاكستين حول هوية المتلقّين، مما يؤثّر على تاريخ هذه الرسالة. وتتمتع كلتا النظريتين بوزن منطقي مع محدودية البرهان الكتابي.

ب. النظريتان هما:

1. النظرية التقليدية القائلة بأنها رسالة جامعة لغاية القرن الثامن عشر.
   - لقد دُعِيَتْ "نظرية شمال غلاطيّة".
   - وهي تفترض أن "غلاطيّة" يقصد بها المجموعة العرقية للغلاطيين القاطنين الهضبة المركزية الشمالية لتركيا (قارن 1بط 1: 1)، وأهل هذه المجموعة العرقية الغلاطية هم مجموعة Celts (Keltoi باليونانية وGall باللاتينية) الذين اجتاحوا هذه المنطقة في القرن الثالث ق.م.، وكانوا يدعون اليونانيون – الغال "Gallo-Graecians" للتفريق بينهم وبين إخوتهم من غرب أوربا. وقد هزموا

في العام 230 ق.م على يد آتالوس الأول Attalus I ملك برغامس. وقد حُدّد نفوذهم جغرافياً على الوسط الشمالي لآسيا الصُغرى بما يُعرف تركيا اليوم.

- إذ كانت هذه الجماعة العرقية هي المعنية، فالتاريخ حينئذٍ يعود إلى أواسط الخمسينات من القرن الأوّل خلال رحلة بولس التبشيرية الثانية أو الثالثة. حيث رافقه سيلا وتيموثاوس في سفره.
- ربط البعض مرض بولس المذكور في غلاطيّة 4: 13 بالملاريا، وهذا يستدعي أن بولس ارتحل شمالاً نحو المرتفعات للابتعاد عن المناطق الساحلية المنخفضة الموبوءة بالملاريا بسبب المستنقعات فيها.

2. أما النظرية الثانية فقد أيّدها السير وليم م. رامسي Sir Wm. M. Ramsay في مؤلفه: القديس بولس المسافر والمواطن الروماني *St. Paul the Traveller and Roman Citizen*. نيويورك، دار G. P. Putnam's Sons عام 1896.

- بما أن النظرية التقليدية تعرّف "غلاطيّة" بالمعنى العرقي، فإن هذه النظرية تجعل منها مقاطعة إدارية. ويبدو أن بولس استعمل مراراً أسماء المناطقية الرومانية (قارن 1كور 16: 19؛ 2كور 1: 1؛ 8: 1 إلخ). فمقاطعة غلاطيّة الرومانية كانت تشمل منطقة أوسع من مكوّناتها العرقية على اعتبار أنّ المجموعة العرقية من Celts قد دعمت روما من زمن مبكّر جداً، ولهذا تمّت مكافأتها بمزيدٍ من الحكم الذاتي المحلّي مع سلطة إقليمية موسعة. فإذا كانت هذه المنطقة الواسعة معروفة باسم "غلاطيّة" فإن من الممكن إذاً أن تكون رحلة بولس التبشيرية الأولى لهذه المدن الجنوبية التي هي أنطاكية بسيديّة، ولسترة، ودربي، وإيقونية المدوّنة في أعمال 13- 14 هي لمواقع هذه الكنائس.
- فإذا افترض المرء صحة هذه "النظرية الجنوبيّة" فإن تاريخ كتابتها مبكّر حتماً ويعود إلى ما قبل "مجمع أورشليم" بقليل والمذكور في أعمال 15، والذي تناول في جدول أعماله نفس الموضوع الذي تتناوله رسالة غلاطيّة. عُقِد المجمع في عامي 48- 49 م، وكُتبت هذه الرسالة على الأغلب في نفس الحقبة. فإذا كانت هذه النظرية مُحقّة، فالرسالة إلى أهل غلاطيّة هي أوّل رسالة كتبها بولس الرسول في العهد الجديد.
- هناك بعض البراهين التي تدعم "النظرية الجنوبيّة":

(1) لا ذكر لرفقاء بولس في السفر بالاسم ما خلا برنابا الذي ذُكر ثلاث مرّات (قارن 2: 1، 9، 13). وهذا يتماشى مع الرحلة التبشيرية الأولى لبولس.

(2) يُذكر أن تيطس كان غير مختون (قارن 2: 1- 5)، وهذا يلائم مرحلة ما قبل مجمع أورشليم على نحوٍ أفضل.

(3) إن ذكر بطرس (قارن 2: 11- 14) ومشكلة الشركة مع الأمم تلائم على نحوٍ أفضل مرحلة ما قبل مجمع أورشليم.

(4) عندما نُقلت الأموال إلى أورشليم ذُكر معها العديد من رفاق بولس من أماكن متفرقة (قارن أعمال 20: 4). ولم يذكر على كل حال أي ممن كانوا في المدن الشمالية لغلاطية علماً أنّنا نعرف مساهمة الكنائس التي فيها المجموعة العرقية الغلاطيّة (قارن 1كور 16: 1).

3. لتوضيحٍ مفصّل حول هذه الجدليات المختلفة بخصوص هذه النظريات، استعنْ بتفسير تقني. فكل واحدٍ منها له آراءه الوجيهة رغم عدم وجود توافق جامع، إلاّ أنّ "النظرية الجنوبية" تلائم الوقائع المتاحة على نحو أفضل.

ت. علاقة رسالة غلاطيّة مع سفر الأعمال.

1. قام بولس بخمس زياراتٍ إلى أورشليم سجّلها لوقا في سفر الأعمال:
   - 9: 26- 30 بعد تجديده.
   - 11: 30؛ 12: 25 لنقل معونات من كنائس الأمم في زمن المجاعة.
   - 15: 1- 30 لحضور مجمع أورشليم.
   - 18: 22 زيارة خاطفة.
   - 21: 15 شرح آخر للخدمة بين الأمم.
2. ثمّة زيارتان مسجلتان في رسالة غلاطيّة:
   - 1: 18 بعد ثلاث سنوات.
   - 2: 1 بعد أربع عشرة سنة.
3. يبدو على الأرجح أن الزيارة المذكورة في أعمال 9: 26 ذات صلة بغلاطية 1: 18. ومن المحتمل أن الوارد في أعمال 11: 30 أو 15: 1 أو زيارة أخرى غير مدوّنة هي تلك المذكورة في غلاطيّة 2: 1.

4. هناك بعض المفارقات بين أعمال 15 وغلاطية 2 ومن المحتمل أن يكون مردُّ ذلك إلى:
   - منظور مختلف.
   - غايات مختلفة بين لوقا وبولس.
   - حقيقة أن غلاطيّة إصحاح 2 قد حدث في وقت ما قبل اللقاء المذكور في أعمال 15، إلاَّ أنّه يتواصل معه.

ث. إن التسلسل الزمني المحتمل لكتابات بولس كما صنّفها Murray Harris و F. F. Bruce مع تعديلات طفيفة:

الرسالة	التاريخ	مكان الكتابة	الرابط مع سفر الأعمال
1. غلاطيّة	48	انطاكية سوريا	14: 28؛ 15: 2
2. 1تسالونيكي	50	كورنثوس	18: 5
3. 2تسالونيكي	50	كورنثوس	
4. 1كورنثوس	55	أفسس	19: 20
5. 2كورنثوس	56	مقدونية	20: 2
6. رومية	57	كورنثوس	20: 3
7- 10 رسائل السجن:			
كولوسي	أوائل 60	رومية	
أفسس	أوائل 60	رومية	
فيلمون	أوائل 60	رومية	
فيلبي	أواخر 62- 63	رومية	28: 30- 31
11 - 13 الرحلة التبشيرية الرابعة:			
1تيموثاوس	63 أو بعد ذلك	مكدونية	
تيطس	63 لكن قبل	أفسس (؟)	
2تيموثاوس	64	رومية	

غاية الرسالة

أ. خاطب بولس ثلاث نواحٍ مفصلية مثيرة للاهتمام حول رسالة المعلِّمين الكذبة، وقد سمّاهم "المهوِّدين" لاعتقادهم بأنه يتوجّب على المرء أن يصير يهودياً كخطوة سابقة ليصير مسيحيّاً (قارن 6: 12)، وقد تركزت اهتماماته حول التهم التي أثارها ضدّه دعاة التهوّد وهي:

1. إن بولس ليس رسولاً بالحقيقة على غرار الإثني عشر رسولاً (قارن أعمال 1: 21- 22). لذا، فهو تابع لسلطتهم أو على الأقل لسلطة الكنيسة الأم في أورشليم.
2. إن رسالة بولس مختلفة عن رسالتهم وبالتالي فهي كاذبة. ويبدو أن الأمر على صلة مباشرة بفكرة "التبرير بالإيمان بمعزل عن الناموس" على اعتبار أن الرسل في أورشليم كانوا يهوداً أقحاح في حياتهم الشخصية.
3. ارتبط عنصر الخلاعة بطريقة ما مع هذه الكنائس (قارن 5: 18- 6: 8)، وقد باتت طريقة شرح هذا الأمر موضع مناقشة. فالبعض ذهب إلى درجة أن الرسالة استهدفت فريقين وهما: دعاة التهوّد والغنوصيين (قارن 4: 8- 11). إلاَّ أنه من الأفضل ربط هذه الآيات بالممارسات الوثنية. فالمؤمنون من الخلفية اليهودية اهتمّوا بنمط حياة المؤمنين من الخلفية الأممية. كيف ارتبطت فكرة بولس الأساسية في النعمة المجانية بالعبادة الوثنية وشططها؟

ب. تتشابه هذه الرسالة من الناحية العقائدية مع رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، فكلتا الرسالتين تحتويان على العقائد الأساسية عند بولس بطريقة مكررة ومتطورة بتموضعات مختلفة.

ت. تركز رسالة غلاطيّة بالواقع على الفروقات بين العهد القديم في موسى، والعهد الجديد في المسيح (قارن إرميا 31: 31- 34؛ حزقيال 36: 22- 38). فالأول كان متّفَقاً عليه من قبل الحاخامات (بولس لا يناهض العهد الموسوي بل سوء التفسير وسوء التطبيق لهذا العهد من قبل التقليد اليهودي) والقائم على تأسيس قبول الله للإنسان على أدائه فقط، في حين يقوم العهد الثاني على امتلاك قلب جديد وروح جديدة. يقوم العهدان على أساس نعمة الله، وكلاهما يسعى لشعب بارّ، وأمّا الفرق بينهما فهو في كيفية تحقيق هذا البرّ.

موجز للإطار العام للرسالة

أ. المقدمة والتمهيد: 1: 1- 10
1. المدخل العام إلى الرسالة.
2. دواعي كتابة هذه الرسالة.

ب. دفاع بولس عن رسوليته: 1: 11- 2: 14.
ت. دفاع بولس عن الحقائق العقائدية لبشارته بالإنجيل: 2: 15- 4: 20.
ث. دفاع بولس عن التطبيقات العملية لبشارته بالإنجيل: 5: 1- 6: 10.
ج. خلاصة شخصية وخاتمة، 6: 11 – 18

وعلى غرار كافة رسائل بولس، هناك قسم عقائدي (مثلاً: الأصحاحات 1- 4) وقسم عملي (مثلاً: الأصحاحات 5- 6).

الحلقة القرائية الأولى (انظر مقدّمة هذا الدليل)

هذا تفسير دراسي إرشادي، أي أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. ينبغي لكلّ واحد منّا أن يسير في النور الذي عنده، فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. لا ينبغي لك التخلّي عن هذا الأمر لمفسِّر آخر.

اقرأ السفر الكتابي بأكمله في جلسة واحدة. حدّد الموضوع المركزي للرسالة برمتها مستخدماً كلماتك الخاصة.
1. موضوع الرسالة بأكمله.
2. نوع الأسلوب الأدبي المتبع.

الحلقة القرائية الثانية (انظر مقدّمة الدليل)

هذا تفسير دراسي إرشادي أي أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. ينبغي لكلّ واحد منّا أن يسير في النور الذي عنده، فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. لا ينبغي لك التخلّي عن هذا الأمر لمفسِّر آخر.

اقرأ الرسالة بأكملها مرّة ثانية في جلسة واحدة. أطّر المواضيع الرئيسية واشرح كل موضوع بجملة واحدة.
1- موضوع الوحدة الأدبية الأولى.
2- موضوع الوحدة الأدبية الثانية.
3- موضوع الوحدة الأدبية الثالثة.
4- موضوع الوحدة الأدبية الرابعة.
5- وهكذا دواليك...

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة[2]				
NJB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
مخاطبة	تحيّة	التحيّة	تحيّات	تحيّة
1: 1- 5	1: 1- 2 1: 3 1: 4- 5	1: 1- 5	1: 1- 5	1: 1- 5
تحذير	إنجيل واحد	ارتداد الغلاطيين	إنجيل واحد فقط	لا إنجيل آخر
1: 6- 10	1: 6- 9 1: 10	1: 6- 10	1: 6- 10	1: 6- 9 1: 10
دعوة الله	كيف صار بولس رسولاً	دفاع بولس عن رسوليته	دعوة للرسولية	كيف صار بولس رسولاً
1: 11- 24	1: 11- 12 1: 13- 14 1: 15- 19	1: 11- 12 1: 13- 17	1: 11- 17	1: 11- 12 1: 13- 17
			اتصالات مع أورشليم	
	1: 20 1: 21- 24	1: 18- 24	1: 18- 24	1: 18- 24

تقسم أغلب الترجمات العربية الأصحاح إلى ثلاثة أقسام تتضمّن: التحيّة، والسلام، والبشارة الموحّدة، ودعوة بولس الرسولية.

الحلقة القرائية الثالثة

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

---

[2] رغم أن التقسيمات المقاطعية ليست موحاة إلاَّ أنها مفتاح الاستيعاب لمقصد المؤلّف الأوّل. فكلّ ترجمة حديثة قسّمت الأصحاح الأوّل مُلخِّصةً محتواه. واضح أن الآيات 1– 5؛ 6– 10؛ 11– 17 و18– 24 هو وحدات فكرية (مقاطع) ولكل واحد منها عنوان مركزي أو حقيقة أو فكرة. كما أنّ كل ترجمة تُعلّب ذاك العنوان بطريقتها الخاصة بها. وأنت تقرأ النص، أيّ الترجمات تلائم استيعابك للموضوع والتقسيمات الآيةية على نحو أفضل.

وهكذا نلاحظ التقسيمات المقاطعية والموضوعة تبني العناوين والمواضِع في وحدات تبعاً لمحتواها وتفصلها بداعي اختلافها. وأيضاً نلاحظ في الآيات 6–10، أن UBS4 و TEV يجعلان الآية 10 فكرة منفصلة. والبيان الموجز يتباين أيضاً: UBS4, NKJV, TEV تميزها بحسب العودة إلى "الإنجيل" ، ولكن NRSV و JB تفهم الفقرة على أنها "تحذير" وتنسبها إلى الهرطقة.

ففي كلّ إصحاح ينبغي قراءة النصّ من الكتاب المقدّس أولاً ثم يتم تحديد المواضيع (المقاطع)، ثم تقارن استيعابك مع الترجمات الحديثة. حصراً عندما يفهم أحدنا مقصد المؤلّف الأوّل بتتبّع منطقه وطريقة عرضه، عندئذٍ يُفْهم الكتاب على حقيقته. فالمؤلّف الأوّل هو المُلهم فقط. ولا يحقّ للقرّاء تبديل أو تعديل الرسالة. فقرّاء الكتاب المقدّس عليهم المسؤولية في تطبيق الحقيقة الموحاة على زمنهم وحياتهم.

لاحظ أنّ كل المصطلحات التقنية مشروحة بالكامل في الملاحظ رقم واحد واثنين وثلاثة.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. الآيات 1- 5 ، بمثابة مقدمة للغلاطيين وهي عبارة عن جملة واحدة في اليونانيّة.
ب. أمّا عادة بولس في الشكر والامتنان (قارن رومية؛ 1 و2كورنثوس؛ أفسس، فليمون، كولوسي؛ 1 و2تسالونيكي) فهي غائبة، وهذا يظهر حجم التوتّر بينه وبين هذه المجموعة من الكنائس.
ت. تؤسّس الآيات 6- 10 للموضوع اللاهوتي في الرسالة بأكملها، ويمكننا القول إنّ هذه الآيات القليلة تحتوي كل العناصر اللاهوتيّة التي أثارها وتوسّع بها بولس في رسالته.
ث. يشكّل الجزء 1: 11- 2: 21 من الرسالة قِسْمَ السيرة الذاتية حيث يدافع بولس فيها عن رسوليته، وبالتالي عن بشارته بالإنجيل وهو قسم شبيه بـ 2كورنثوس 10- 13.
ج. يُقسم الجزء 1: 11- 2: 21 إلى المجالات التالية:
   1. بولس ليس تابعاً للرسل في أورشليم 1: 11- 24.
   2. يحظى بولس باعتراف الكنيسة في أورشليم 2: 1- 10.
   3. مثال عن تساوي بولس مع الرسل 2: 11- 21.
ح. إن البنية العامة لهذه الرسالة موجودة في 1: 11- 6: 10 ويمكن تقسيمها كما يلي:
   1. دفاع بولس عن رسوليته 1: 11- 2: 14.
   2. دفاع بولس عن الحقائق العقائدية لبشارته بالإنجيل 2: 15- 4: 20.
   3. دفاع بولس عن التطبيقات العملية لبشارته بالإنجيل 5: 1- 6: 10.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 1: 1 – 5

[1]بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، [2]وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلاطِيَّةَ: [3]نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، [4]الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا، [5]الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

1: 1 "بولس" دُعي شاول الطرسوسي باسم بولس أولاً في أعمال 13: 9. ومن المحتمل أن أغلب اليهود في الشتات كانوا يحملون اسماً عبرانياً وآخر يونانياً. فإذا كان الأمر كذلك، فهذا يعني أنّ والديه قد أسمياه بهذا الاسم. ولكن لماذا صار يُنادى بهذا الاسم "بولس" فجأةً في أعمال 13؟ الاحتمال هو:

(1) شرع الآخرون بمناداته بهذا الاسم، أو (2) شرع هو نفسه بتلقيب نفسه "الصغير" أو "الأصغر"، فالاسم في اليونانية Paulos يعني "الصغير" وقد طُرِحت عدّة نظريات حول أصل تسميته بهذا الاسم اليوناني:

1. يذكر التقليد العائد إلى القرن الثاني بأن بولس كان قصيراً، بديناً، أصلعاً، مقوّس الساقين، كثيف الحاجبين، جاحظ العينين، فهذا مصدر محتمل لتسميته بهذا الاسم، حسبما ذكر في سفرٍ غير قانوني من تسالونيكي اسمه "بولس وتقلا".
2. دعا بولس نفسه "الأصغر بين الرسل" في بعض كتاباته على اعتبارٍ أنه كان مضطهداً الكنيسة كما في أعمال 9: 1- 2 (قارن 1كور 15: 9؛ أفسس 3: 8؛ 1تيمو 1: 15). وقد رأى البعض أن هذا "الصِغَر" هو بمحض اختيار بولس كلقب لذاته. إلاّ أن ما نراه في الرسالة إلى أهل غلاطيّة من تشديد على استقلاليته ومساواته بالرسل الإثني عشر في أورشليم يجعلنا نستبعد هذا الخيار (قارن 2كور 11: 5؛ 12: 11؛ 15: 10).

***"رسول"** هذه الكلمة تأتي في إحدى الكلمات اليونانية والتي تعني "يُرسل" (Apostellō). لقد اختار يسوع إثني عشر من تلاميذه ليكونوا معه ويلازموه بشكل خاص ودعاهم "رسلاً" (قارن مرقس 6: 30؛ لوقا 6: 13). ولقد أكّد بولس على رسوليته في كافة رسائله عدا فيلبي، 1 و2 تسالونيكي؛ وفليمون. وهذه العبارة التمهيدية هي الأقوى في تأكيدات رسوليته من غير كل ما ذُكر من رسائله، نظراً للأوضاع السائدة في الكنائس التي حاول فيها المعلمون الكذبة دحض بشارته بالإنجيل عن طريق التهجّم عليه شخصياً.

الموضوع الخاص: المرسل، يرسل (APOSTELLŌ)

وهذه كلمة يونانيّة شائعة دالّة على "يرسل" (*apostellō*) ولهذا المصطلح استعمالات لاهوتيّة عدّة:

1. استخدمها الحاخامون للدلالة على شخص استدعي وأُرسل كمبعوث رسمي عن آخر، بمعنىً يشابه كلمة سفير في اللغات الحيّة (قارن 2كور 5: 20).
2. استعملت الأناجيل هذه اللفظة مراراً عن كون يسوع مُرسل من الآب. وفي إنجيل يوحنا تتخذ اللفظة نغمةً مسيحانية (قارن مت 10: 40؛ 15: 24؛ مرقس 9: 37؛ لوقا 9: 48 وخصوصاً يوحنا 4: 34؛ 5: 24، 30، 36، 37، 38؛ 6: 29؛ 38، 39، 40، 57؛ 7: 29؛ 8: 42؛ 10: 36؛ 11: 42؛ 17: 3، 8، 18، 21، 23، 25؛ 20: 21). وهي مستخدمة أيضاً عن يسوع المسيح في إرساله المؤمنين (قارن يوحنا17: 18؛ 20: 21)
3. استعملها العهد الجديد للدلالة على الرسل:
   - في دائرة التلاميذ الإثني عشر في حلقتها الأصلية (قارن مر 6: 30؛ لو 6: 13؛ أع 1: 21- 22).
   - في مجموعة خاصة من معاوني الرسل وملازميهم:
     (1) برنابا (قارن أعمال 14: 4، 14).
     (2) أندرونيكوس ويونياس (قارن رومية 16: 7).
     (3) أبلوس (قارن 1كور 4: 6- 9).
     (4) يعقوب أخو الرب (قارن غلاطيّة 1: 19).
     (5) سلوانس وتيموثاوس (قارن1تسالونيكي 2: 6).
     (6) تيطس احتمالاً (قارن 2كور 8: 23).
     (7) أبفرودتس احتمالاً (قارن فيلبي 2: 25).
   - موهبة متتابعة في الكنيسة (قارن 1كور 12: 28- 29؛ أفسس 4: 11).
4. استعمل بولس هذا اللقب لنفسه في أغلب رسائله كطريقة للتأكيد على السلطة المعطاة له من الله كمبعوث من المسيح (قارن رومية 1: 1؛ 1كور 1: 1؛ 2كور 1: 1؛ غلاطيّة 1: 1؛ أفسس 1: 1؛ كولوسي 1: 1؛ 1تيمو 1: 1؛ 2تيمو 1: 1؛ تيطس 1: 1).

*

NERSB	**مرسل لا من الناس ولا عبر وساطة إنسان.**
NKJV	**لا من الناس ولا بإنسان.**
NRSV	**مرسل لا بتفويض من إنسان ولا من سلطات بشرية.**
TEV	**لم يأتِ من إنسان ولا بوسيلة إنسان.**
JB	**الذي لا يدين بسلطته للناس ولا بتعينهِ من أي كائن بشري.**

هذا تشديد رئيسي ينبّر عليه بولس، وفيه أن رسوليته انبثقت من مصدر إلهي لا بشري (قارن الآيات 12، 16). ربما ادّعى المعلمون الكذبة أن بولس تلقّى إنجيله من (1) الرسل الإثني عشر في أورشليم (قارن أعمال 9: 19- 22)؛ أو (2) الكنيسة الأم لكنه غيّر بدهاء البشارةَ التي تلقّاها. لقد دافع بولس عن نفسه بهذا الخصوص بداعي أن الهجوم يستهدف الإنجيل نفسه ولا يستهدف كفاءته أو سمعته (قارن 2كور 10- 13).

* **"بل بيسوع المسيح والله الآب"** لاحظ تأكيد بولس الصلب أنّه تلقّى إعلانه ومحتوى بشارته بالإنجيل من يسوع نفسه (قارن 1: 12). ورغم أن بولس لا يطابق معايير الرسولية المذكورة في أعمال 1: 21- 22، لكنه اعتقد جازماً أنه دُعي من الرب لأداء مهمّة خاصة (أي: رسول الأمم).

إن اسم "يسوع" يعني يهوه يخلّص (قارن مت 1: 21). وعندما يُستخدم هذا المصطلح بمفرده في العهد الجديد فإن في ذلك تشديد على إنسانية يسوع (قارن أف 4: 21). أمّا كلمة "المسيح" التي تعادل اللفظة العبرانية "مسيّا" أو "الممسوح" ففيها تشديد على وعد العهد القديم بالمدعو على نحو فريد، الإلهي الإلهام، الآتي ليجلب عصر البرّ الجديد.

إن "يسوع المسيح" و"الله الآب" مرتبطان بحرف جرّ واحد وهذه هي طريقة كتّاب العهد الجديد للتأكيد على ألوهية المسيح؛ هذا وارد في الآية 1 والآية 3 على السواء (قارن 1تسا 1: 1؛ 3: 11؛ 2تسا 1: 2، 12؛ 2: 16).

اللهُ آبٌ، ليس بمعنى التوالد الجنسي أو السبقية الزمنية، بل بالعلاقة الشخصية والإدارية كما في الأسرة اليهودية.

الموضوع الخاص: الآب

يعرض العهد القديم الاستعارة البلاغية للحميميّة الأسروية عن الله كأب:

1. توصف أمّة إسرائيل مراراً كـ"ابن" يهوه (قارن هوشع 11: 1؛ ملاخي 3: 17).
2. يستخدم تشبيه الله كأب في كتاب التثنية (1: 31).
3. وفي تثنية 32 يُدعى إسرائيل "أولاده" ويُدعى الله "أب".
4. وهذا التشبيه مثبت في المزمور 103: 13، وتمّ تطويرهُ في مزمور 68: 5 بالقول (أبو اليتامى).
5. وهذا شائع في أسفار الأنبياء (قارن إش 1: 2؛ 63: 8؛ إسرائيل كابن، الله كأب، 63: 16؛ 64: 8؛ إر 3: 4، 19؛ 31: 9).

لقد تكلّم يسوع الآرامية، وهذا يعني أنّه في كثير من الأماكن حيث ترد كلمة "الآب" فيما يقابل *Pater* باليونانية، يمكن أن تعكس كلمة *Abba* بالآرامية (قارن مرقس 14: 36). فهذه اللفظة الأسروية "بابا" تعكس حميمية يسوع مع الآب. فإعلانه هذا لأتباعه يشجع حميمية علاقتنا مع الآب. نادراً ما استخدمت لفظة "آب" في العهد القديم ليهوه. أما يسوع فقد استخدمها بكثرة في كلامه. فهي إعلان رئيس لعلاقة المؤمنين الجديدة مع الله في المسيح (قارن مت 6: 9).

* **"الذي أقامه من الأموات"** يشدّد بولس على أن الله الآب هو من أقام يسوع من الأموات. وأن كلا الآب والابن أعطياه بشارة الإنجيل. وربما كان في ذلك إشارة إلى أنّ بولس دُعي من الرب المُقام، في حين أن الرسل الإثني عشر في أورشليم قد دعاهم الرب الذي كان بعد في الجسد، رغم أنّ هذه القراءة تبدو متطرفة بشأن هذه العبارة.

ويبدو في أغلب المقاطع أن الله الآب هو من أقام يسوع من الأموات، وبذلك يعطيه ختم الرضي الإلهي على خدمته (قارن 2كورنثوس 4: 14؛ أعمال 2: 24؛ 3: 15؛ 10: 40؛ رومية 6: 4؛ 1بط 1: 21). ويظهر في رومية 8: 17 أن الله الروح هو من أقام يسوع من الأموات. ومع ذلك، ففي يوحنا 10: 17-18، يؤكد الله الابن أنه يضع حياته ويأخذها. وهذا يظهر المرونة والانسجام بين عمل أقانيم الثالوث.

الموضوع الخاص: القيامة

أ. برهان القيامة:

1. يوم الخمسين (العنصرة) أي 50 يوماً بعد الحدث. أصبحت القيامة العنوان المفتاحي لعظة بطرس (قارن أعمال 2). الآلاف ممن كانوا يقطنون تلك المنطقة التي تمّ فيها الحدث؛ آمنوا!
2. تغيّرت حياة الرسل جذرياً من الإحباط (إذ لم يكونوا يتوقّعون القيامة) إلى الجسارة لدرجة الاستشهاد

ب. مغزى القيامة:

1. أظهرت صحّة ما ادّعاه يسوع عن نفسه (قارن مت 12: 38- 40 التنبّوء بالموت والقيامة).
2. أعطى الله موافقته على حياة يسوع وتعليمه وموته البديلي (قارن رومية 4: 25).
3. تظهر لنا الوعد المعطى لكل المؤمنين المسيحيين (أي: قيامة الأجساد، قارن 1كورنثوس 15).

ت. تصريحات يسوع حول قيامته من الأموات:

1. مت 12: 38- 40؛ 16: 21؛ 17: 9، 22، 23؛ 20: 18- 19؛ 26: 32؛ 27: 63.
2. مرقس 8: 31؛ 9: 1- 10، 31؛ 14: 28، 58
3. لوقا 9: 22- 27.
4. يوحنا 2: 19- 22؛ 12: 34؛ الأصحاحات 14- 16.

ث. لمزيدٍ من الدراسة:

1. برهان يتطلّب قراراً *Evidence That Demands a Verdict* تأليف جوش مكدويل Josh McDowell.
2. من دحرج الحجر؟ *Who Moved the Stone?* تأليف فرانك موريسون Frank Morrison.
3. موسوعة زوندورفان المصوّرة عن الكتاب المقدّس *The Zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible* (القيامة) (قيامة يسوع المسيح).
4. اللاهوت النظامي *Systematic Theology* تأليف ل. بركهوف L. Berkhof الصفحات 346؛ 720.

1: 2 "وجميع الأخوة الذين معي" لسوء حظ تلاميذ الكتاب المقدّس المعاصرين أنّ بولس لم يذكر أسماء رفاقه، والذي من شأنه إثبات إحدى النظريتين اللتين تمّ بحثهما بخصوص المتلقّين لهذه الرسالة. فالنظرية الشمالية تركز على غلاطيّة ذات المجموعة العرقية في حين تركّز النظرية الجنوبية على المقاطعة الإدارية الرومانية لغَلاطية. لم يذكر بولس فيما إذا كان برنابا (الرحلة الأولى) أو تيموثاوس وسيلا (الرحلة الثانية). يرد اسم "برنابا" ثلاث مرّات في رسالة غلاطيّة متضمّناً الرحلة الأولى وبالتالي التأريخ المبكّر لكتابتها.

يستعمل بولس كلمة "إخوة" مراراً في هذه الرسالة (قارن 3: 15؛ 4: 12؛ 5: 11؛ 6: 18). وربما أن رسالته لهذه الكنائس كانت محدّدة وقاسية وحتى خلافية تصادمية. كان بولس يستهلّ مواضيعه الجديدة مبتدئاً بكلمة "أخوة".

* **"إلى كنائس غلاطيّة"** ثانية نقول: إن الموقع المحّدد لهذه الكنائس يبقى غير محسوم. يؤكّد البعض أنّه يقع شمال غلاطيّة (قارن 1بط 1: 1)، ويجعل العامَ 50م تاريخاً لكتابة هذه الرسالة. وقد تُرجم النصّان في أعمال 26: 6 و18: 23 كبرهان على أنّ بولس وعظ في هذه المنطقة. ويرى البعض غلاطيّة بأنّها المقاطعة الرومانية التي تحيط بمنطقة أوسع على نحو ما تمت الإشارة إليه في أعمال 13 و14، وبالتالي يشيرون إلى الرحلة التبشيرية الأولى لبولس وبرنابا. مما يجعل أواخر الأربعينيات من القرن الأول تاريخاً لكتابة الرسالة، أي قبل وقت قليل من مجمع أورشليم المذكور في أعمال 15، دون التماهي معه .

الموضوع الخاص: الكنيسة (*EKKLESIA*)

إن اللفظة اليونانية *ekklesia*، مؤلفة من مركّب ثنائي "مدعو" و "مِنْ إلى"، لذا فاللفظة تشمل أشخاصاً مدعوين إلى غاية إلهية. وقد استعارت الكنيسة الأولى هذا المصطلح من استخدام دنيوي (قارن أعمال 19: 32، 39، 41) وبسبب استعماله في الترجمة السبعينيّة كمرادف "لجماعة" إسرائيل (*Qahal*, BDB 874) قارن سفر الآية 16: 3؛ 20: 4). استعملته الكنيسة وصفاً لها كاستمرارية لشعب الله في العهد القديم، فهم إسرائيل الجديد (قارن رومية 2: 28- 29؛ غلا 6: 16؛ 1بط 2: 5، 9؛ رؤ 1: 6)، أي إتمام الإرسالية للعالم أجمع (قارن تك 3: 15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5- 6؛ مت 28: 18- 20؛ لوقا 24: 47؛ أعمال 1: 8).

وقد استخدمت هذه اللفظة بمعانٍ عدّة في الأناجيل والأعمال:

1. اجتماع مجلس البلدية أو المدينة (أعمال 19: 32 و39 و41).
2. شعب الله الكوني في المسيح، مت 16: 18 وأفسس.
3. جماعة المؤمنين المحلّية في المسيح، مت 18: 17؛ أعمال 5: 11 (المقصود بهذين الآيتين كنيسة أورشليم).
4. شعب إسرائيل بالإجماع، أعمال 7: 38 في عظة استفانوس.
5. شعب الله في إقليم ما، أعمال 8: 3 (اليهودية أو فلسطين).

1: 3 "نعمة لكم وسلام" إن التحيّة اليونانية الاعتيادية في الرسائل كانت كلمة *charein*، وقد غيّر بولس طبيعتها إلى لفظة مسيحيّة مشابهة في النغمة وهمي *charis* أو نعمة. ويرى العديد أنّ بولس دمج التحيّة اليونانية "نعمة" مع التحيّة العبرانية "سلام" *(shalom)*. ورغم جاذبية هذه النظرية إلاّ أنّها تذهب بعيداً في قراءة هذه العبارة البولسية الاستهلالية، ومن الناحية اللاهوتية فإنه لمن الممتع ملاحظة أنّ النعمة تسبق السلام دائماً.

* **"الرب"** إن اللفظة اليونانية *kurios* مشابهة في المعنى للفظة العبرانية *adon*. وقد استخدما كليهما بمعنى "سيّد" أو "مالك" أو "زوج" أو "ربّ" (قارن تك 24: 9؛ خروج 21: 4؛ 2صموئيل 2: 7؛ ومت 6: 24؛ يوحنا 4: 11؛ 9: 36)، علماً أنها استخدمت للإشارة إلى يسوع كالمُرسل من الله، المسيّا (قارن يوحنا 9: 38).

جاء استخدام العهد القديم لهذه اللفظة بداعي عزوف الديانة اليهودية عن ذكر لفظ الجلالة يهوه، إله العهد، حيث اللفظ هو فعل "الكون أو الكينونة" في اللغة العبرية (قارن خروج 3: 14) خوفاً من انتهاك إحدى الوصايا العشر القائلة "لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً"، واعتقاداً منهم أنهم في عدم ذكر الاسم، فإنهم لا ينطقون بالباطل. ولهذا استبدلوا بها الكلمة العبرية *adon* (ربّ) والتي لها نفس معنى الكلمة اليونانية *kurios* (ربّ). أمّا كتبة العهد الجديد فقد استعملوا هذا المصطلح لوصف ألوهية المسيح التامّة. وأضحت عبارة "الربّ يسوع" اعترافاً علنياً بالإيمان وصيغة المعمودية للكنيسة الأولى (قارن رومية 10: 9- 14).

يهوه

1. هذا هو الاسم الذي يعكس ألوهية الإله صانع العهد، وهو الله المخلّص والفادي! فالناس يخرقون العهد أمّا الله فأمينٌ على كلمته، وفيٌّ لوعده وعهده (قارن المزمور 103).
ولقد ذُكر هذا الاسم أولاً مركّباً مع ألوهيم *Elohim* في تك 2: 4. ليس ثمّة روايتان للخلق في تك 1- 2، بل تأكيدان: (1) الله خالق الكون (المادّي). و(2) الله الخالق الخاص للجنس البشري. ففي تكوين 2: 4 يبدأ الإعلان الخاص حول المركز المتميّز وهدف الجنس البشري، بالإضافة إلى مشكلة الخطيّة والتمرّد المرتبط بالمركز المتفرد.
2. ورد في تك 4: 26 "حينئذٍ ابتُدئ أن يُدعى باسم الرب" (يهوه). علماً أن خروج 6: 3 تتضمّن أن شعب العهد الأوائل (رؤساء الآباء وعائلاتهم) عرفوا الله فقط باسم إيل – شدّاي *El-Shaddai* . أمّا اسم يهوه فمشروح مرّة واحدة في خروج 3: 13- 16، خصوصاً الآية 14. على أيّ حال، فإن كتابات موسى غالباً ما تشرح الكلمات بتعابير شعبية وليس وفق علم دلالات الألفاظ (قارن تك 17: 5؛ 27: 26؛ 29: 13- 35). وهناك العديد من النظريات حول معنى هذا الاسم (مقتبس من IDB، المجلّد 2، الصفحات 409- 411).
   - من جذر عربي ويعني "يُظهر المحبّة الجيّاشة".
   - من جذر عربي ويعني "ينفخ" (يهوه كإله العاصفة).
   - من جذر كنعاني أوغاريتي ويعني "يتكلّم".
   - حسب منقوش فينيقي، اسم مفعول سببي "الذي يُحيط بالعناية والصيانة والدعم" أو "الذي يؤسّس".
   - من الشكل العبري *Qal* "الذي هو" أو "الواحد الحاضر" (وفي صيغة المستقبل "الواحد الذي سيكون").
   - من الشكل العبري *Hiphil* "الواحدُ علّة الوجود".
   - من الجذر العبري "يعيش" (مثال، تك 3: 20) "الحيّ الباقي، الدائم".
   - من القرينة الموجودة في خروج 3: 13- 16 حيث نجد تحويراً في صيغة الناقص مستخدماً في معنى التام فتصير "سأتابع أن أكون كما كنت" أو "سأتابع أن أكون كما اعتدتُ أن أكون" (قارن ما كتبه C. P J. Wash watts في "مسح لتركيب الجمل في العهد القديم" *A Survey of Syntax in the Old Testament* الصفحة 67).
   وكثيراً ما استعمل اسم يهوه بشكل ترميزي أو احتمالاً بشكل أصلي:
   (1) ياه *Yah* (مثال: هللو – ياه).
   (2) ياهو *Yahu* (مثال: اش – ياهو).
   3- يو *Yo* (مثال: يو – ئيل).
3. في اليهودية المتأخّرة أو فيما بعد صار هذا الاسم العهدي مقدّساً لدرجة عالية (الاسم الرباعي الأحرف) حتى أنّ اليهود كانوا يخشون من النطق به خشية مخالفة الوصيّة الواردة في خروج 20: 7؛ تث 5: 11؛ 6: 13، وهكذا استعاضوا عن استعماله بـ آدون *adon* والذي يعني "السيّد" أو "المالك" أو "الزوج" أو "الربّ" أو أدوناي *adonai* (مولاي). وعندما يمرّون في قراءتهم على اسم يهوه في نصوص العهد القديم، كانوا يلفظونها "ربّ" وتم طباعتها في الترجمات الإنكليزية بالأحرف الكبيرة LORD.
4. أما بالنسبة للاسم إيل *El*، فغالباً ما يركّب اسم يهوه مع ألفاظ أخرى للتشديد على خصائص معيّنة لإله العهد عند إسرائيل. كما يوجد تراكيب عديدة محتملة وإليك بعضها:
   - يهوه يرأه YHWH - *Yireh* (يهوه يعطي المدد) تك 22: 14.
   - يهوه روفيخا YHWH - *Rophekha* (يهوه يشفي أو الشافي) خروج 15: 26.
   - يهوه نسّي YHWH - *Nissi* (يهوه رايتي) خروج 17: 15.
   - يهوه مقاديشكيم YHWH - *Meqaddishkem* (يهوه الذي يقدّسكم) خروج 31: 13.

- يهوه شالوم *Shalom* - YHWH (يهوه سلام) قضاة 6: 24.
- يهوه صاباؤث *Sabbaoth* - YHWH (ربّ الجنود) 1صموئيل 1: 3، 11؛ 4: 4؛ 15: 2 وتكراراً في أسفار الأنبياء.
- يهوه روعي *Ro'I* - YHWH (الرب راعيّ) مزمور 23: 1.
- يهوه شمّه *Shammah* - YHWH (الربّ موجود) حزقيال 48: 35.

1: 4 هذه السلسلة من العبارات توضّح ثلاث نواحٍ رئيسية من بشارة بولس بالإنجيل. وقد توسّع بولس في المقدمة إظهاراً لمركزية شخص وعمل يسوع الناصري. هذه النواحي الثلاث هي:

1. موته البديلي عنّا (رومية 4: 25؛ 5: 6، 8؛ 1كور 15: 3؛ 2كور 5: 14، 21).
2. مدخله إلى العصر المسيّاني الجديد. وهذا اسم جملة فعلية مضارعة وتعني "هو، نفسه، ولمرّةٍ وإلى الأبد، انتزعنا من هذا العصر الحاضر الشرير".

"الشرير" وردت في موقع تأكيدي ينقل فكرة أنّ "هذا العصر شرير وملحد" (قارن يوحنا 12: 31؛ 2كور 4: 4؛ أف 2: 2- 7). وفي ذلك فكرة لعصرين يهوديين: عصر شرير قائم وعصر قادم سيأتي مع مجيء مسيّا الله. ويمكن رؤية ذلك في مت 12: 32؛ 13: 39؛ 28: 20 ومقاطع أخرى في العهد الجديد. رغم أنّ يسوع افتتح الدخول إلى العصر الجديد إلاّ أنّه لم يبلغ بعد حالة الاكتمال.

3. إرساليته كانت في إطاعة خطّة الله الأزلية الفدائية. فقد جاء ليموت (قارن تك 3: 15 اش 53: 4، 10؛ مرقس 10: 45؛ يوحنا 3: 16؛ أعمال 2: 22- 23؛ 4: 27- 28؛ 2كور 5: 21؛ 2تيمو 1: 9؛ 1بط 1: 20 ورؤ 13: 8).

* **"الذي بذل نفسه لأجل خطايانا"** إن كلمة "عطية أو هبة" استعارة بلاغية لمبادرة النعمة الإلهية المجانية نحو البشرية الخاطئة.

1. يسوع بذل نفسه، قارن مت 20: 28؛ لوقا 22: 19؛ غلا 1: 4؛ 1تيموثاوس 2: 6.
2. الله بذل ابنه لأجل خلاص العالم، قارن يوحنا 3: 16؛ 1يوحنا 4: 10 .
3. فيسوع هو عطيّة الله، قارن يوحنا 4: 10؛ رومية 5: 15؛ 2كور 9: 15.
4. التبرير بواسطة النعمة بالإيمان في المسيح هو عطيّة الله، قارن رومية 3: 24؛ أف 2: 8.

*

"ينجّينا"	NASB, NIV
"لينقذنا"	TEV, NKJV + فانديك
"يُعْتقنا"	NRSV
"يحرّرنا"	NJB

هذا مضارع تعليلي. وفي أعمال 7: 10، 34 يستعمل وصفاً للخروج من أرض مصر. ويسوع هو موسى الجديد وخروجه خروج جديد! إن القرينة في غلاطيّة تعني أن موت المسيح يجلب للمؤمنين غفراناً من الخطيّة (قارن إشعياء 53) بشمولية كل الجنس البشري. إنّها مشيئة الله أن يخلّص الجنس البشري الخاطئ (قارن يوحنا 3: 16؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9).

* **"العالم الحاضر الشرير"** انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: العصران: هذا العصر والعصر الآتي

لقد استبصر أنبياء العهد القديم المستقبل كامتداد للحاضر. فكان المستقبل عندهم بمثابة استعادة لإسرائيل الجغرافيّة. علماً أنهم رأوه كيوم جديد (قارن اش 65: 17؛ 66: 22). مع متابعة الرفض المتعمّد ليهوه من قبل ذرّية إبراهيم (حتى بعد السبي) نما أدب رؤيوي جديد في مرحلة البيْعهدي ذي بعد تفسيري (مثال 1أخنوخ؛ 4عزرا؛ 2باروخ). بدأت هذه الكتب بالتمييز بين عصرين: عصر حاضر يسيطر عليه الشيطان، وآخر آتٍ للبرِّ يسيطر عليه الروح ويفتتحه المسيّا (غالباً على شكل محارب جبّار).

ففي هذا المجال من اللاهوت (الرؤيوي الأخروي) نلاحظ تطوراً واضحاً. يسمّيه اللاهوتيون (الإعلان المتنامي)

ويؤكّد العهد الجديد على هذه الحقيقة الكونية ذات العصرين (مثال: الثنائية المؤقتة).

يسوع	بولس	عبرانيين
متى 12: 32	رومية 12: 2	1: 2
متى 13: 22 و29	1كورنثوس 1: 20؛ 2: 6 و8؛ 3: 18	6: 5
مرقس 10: 30	2كورنثوس 4: 4	1 : 3
لوقا 16: 8	غلاطيّة 1: 4	
لوقا 18: 30	أفسس 1: 21؛ 2: 1 و7؛ 6: 12	
لوقا 20: 34- 35	1تيموثاوس 6: 17	
	2تيموثاوس 4: 10	
	تيطس 2: 12	

في لاهوت العهد الجديد تداخل هذان العصران اليهوديان بداعي التنبؤات غير المتوقّعة والمتغاضية عن مجيئين للمسيّا. فحقّقَ تجسّد يسوع نبوءات العهد القديم حول المشروع الافتتاحي للعصر الجديد (دانيال 2: 44- 45)، علماً أنّ العهد القديم رأى مجيئه أيضاً كديّان وغالب، مع هذا جاء أولاً كعبد متألّم (قارن إشعيا 53؛ زكريا 12: 10)، متواضعاً ووديعاً (قارن زكريا 9: 9). وسيعود بسلطان تماماً كما تنبّأ عنه العهد القديم (قارن رؤ 19) هذا الإتمام الثنائي المراحل أدّى لحضور الملكوت (مُفتتح) مع التطلّع إلى المستقبل (غير مكتمل بعد). هذا توتّر في العهد الجديد بين ما هو حاصل وما سيحصل بعد!

* **"حسب إرادة الله وأبينا"** انظر الموضوع الخاص التالي

الموضوع الخاص: مشيئةُ (*THELĒMA*) الله

إنجيل يوحنا:

- جاء يسوع ليعمل مشيئة الآب (قارن 4: 34؛ 5: 30؛ 6: 38).
- ليقيم في اليوم الأخير كل الذين أعطاهم الآب للابن (قارن 6: 39).
- لكي يؤمن الجميع بالابن (قارن 6: 29، 40).
- الصلوات المستجابة ذات الصلة بعمل مشيئة الله (قارن 9: 31 و1يوحنا 5: 14).

الأناجيل الإزائية:

- عمل مشيئة الله مسألة حاسمة (قارن مت 7: 21).
- عمل مشيئة الله يجعل المرء أخاً وأختاً ليسوع (قارن مت 12: 5؛ مرقس 3: 35).
- ليست مشيئة الله أن يهلك أحد (قارن مت 18: 14؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9).
- الجلجثة كانت من مشيئة الآب ليسوع (قارن مت 26: 42؛ لوقا 22: 42).

رسائل بولس:

- نضوج وخدمة كل المؤمنين (قارن رومية 12: 1- 2).
- إنقاذ المؤمنين من هذا العصر الشرير (قارن غلاطيّة 1: 4).
- مشيئة الله كانت خطته الفدائية (قارن أفسس 1: 5، 9، 11).
- اختبار حياة المؤمنين مليئة بالروح (قارن أفسس 5: 17- 18).
- امتلاء المؤمنين بالمعرفة (قارن كولوسي 1: 9).
- كمال وتمام المؤمنين (قارن كولوسي 4: 12).
- تقديس المؤمنين (قارن 1تسا 4: 3).
- تشكرات المؤمنين المقدمة في كل الأحوال والظروف (قارن 1تسا 5: 18).

رسائل بطرس

- العمل المستقيم للمؤمنين (مثال: الخضوع للسلطات الزمنية) ومن ثمَّ تسكيت الناس الأغبياء مع توفير فرصة للبشارة بالإنجيل (قارن 1بط 2: 15).
- تألّم المؤمنين (قارن 1بط 3: 17؛ 4: 19).
- تجنّب الحياة الذاتية – المركز عند المؤمنين (قارن 1بط 4: 2).

رسائل يوحنا

- ثبات المؤمنين للأبد (قارن 1يوحنا 2: 17).
- مفتاح المؤمنين للصلوات المستجابة (قارن 1يوحنا 5: 14).

1: 5 "الذي له المجد إلى أبد الآبدين" هذا تسبيح بولسي نموذجي، يقتحم النص بسبب عظمة الله. غالباً ما يكون للضمائر عند بولس سوابق ملتبسة. ويشير هذا التكرار المتضمن ضمائر المفرد في أغلب الأوقات إلى الله الآب.

* **"المجد"** إن كلمة "مجد" الأكثر شيوعاً في العبرانية في العهد القديم (*Kabod*) هي بالأصل مصطلح تجاري (له علاقة باستخدام كفّتي الميزان) وتعني "ثقيل". فما ثقل وزنه زاد سعره وارتفعت قيمته. وكانت فكرة اللمعان *Shekinah* (كالتي في سحابة المجد خلال التيه في البرّية) مضافة غالباً إلى الكلمة تعبيراً عن جلال الله. فهو وحده الثمين والمبجّل وأبعد في لمعانه من أن ينظره الجنس البشري الساقط، فالله لا يمكن أن يُعرف بالحقيقة إلاَّ بالمسيح (قارن إرم 1: 14؛ مت 17: 2؛ عب 1: 3؛ يعقوب 2: 1).

إن لفظة "مجد" مُلْتبسة إلى حدٍّ ما.

1. فهي يمكن أن تتوازى مع "برّ الله".
2. ويمكن أن تُشير إلى "قداسة" و"كمال" الله.
3. كما أنها قد تشير إلى صورة الله التي بها خُلق الجنس البشري (قارن تك 1: 26- 27؛ 5: 1؛ 9: 6) والتي تلطّخت فيما بعد بالعصيان الإرادي للإنسان (3: 1- 22).

الموضوع الخاص: المجد

من الصعب تعريف فكرة "المجد" كتابياً. فمجد المؤمنين يكمن في فهمهم للإنجيل والافتخار بالله وليس في أنفسهم (قارن إرم 9: 23- 24).

إن كلمة "مجد" الأكثر شيوعاً في العبرانية في العهد القديم (كبد 217 BDB kbd) هي بالأصل مصطلح تجاري له علاقة باستخدام كفّتي الميزان والتي تعني "ثقيل". فما ثقُل وزنه زاد سعره وارتفعت قيمته. وكانت فكرة اللمعان تضاف غالباً إلى الكلمة تعبيراً عن جلال الله (قارن خروج 19: 16- 18؛ 24: 17؛ اش 60: 1- 2). هو وحده الثمين والمبجّل وأبعد في لمعانه من أن ينظره الجنس البشري الساقط (قارن خروج 33: 17- 23؛ اش 6: 5). فيهوه لا يمكن أن يُعرف إلاَّ بالمسيح (قارن رم 1: 14؛ مت 17: 2؛ عب 1: 3؛ يعقوب 2: 1).

إن لفظة "مجد" مُلْتبسة إلى حدٍّ ما.

4. فهي يمكن أن تتوازى مع "برّ الله".
5. ويمكن أن تُشير إلى "قداسة" و"كمال" الله.
6. كما أنها قد تشير إلى صورة الله التي بها خُلق الجنس البشري (قارن تك 1: 26- 27؛ 5: 1؛ 9: 6) والتي تلطّخت فيما بعد بالعصيان الإرادي للإنسان (3: 1- 22).

لقد استخدمت في بادئ الأمر عن حضور يهوه مع شعبه خلال حقبة التيه في البرّية في الخروج 16: 7 و10؛ لاويين 9: 23؛ سفر الآية 14: 10.

* "للأبد" وتعني حرفياً إلى أبد الآبدين.

الموضوع الخاص: إلى الأبد (مصطلح يوناني)

عبارة اصطلاحية يونانية واحدة وتعني "مدى الدهور" (قارن لوقا 1: 33؛ رومية 1: 25؛ 11: 36؛ 16: 27؛ غلاطيّة 1: 5؛ 1تيموثاوس 1: 17)، والتي يمكن أن تعكس الكلمة العبرية "عولام *olam*" انظر كتاب: مفردات العهد القديم *Synonyms of the Old Testament* صفحة 319- 321 تأليف Robert B. Girdlestone والموضوع الخاص من العهد القديم: للأبد (*Olam*) عولام. بعد العبارات ذات الصلة تأتي على هذا النحو "إلى الأبد" أو "مدى الدهر" (قارن مت 21: 19؛ [مرقس 11: 14]؛ لوقا 1: 55؛ يوحنا 6: 58؛ 8: 35؛ 12: 34؛ 13: 8؛ 14: 16؛ 2كور 9: 9). وأيضاً "جميع أجيال دهر الدهور" (قارن أفسس 3: 21). ويبدو أنه لا فروقات بين هذه المصطلحات اليونانية اليوم والتي تعني "للأبد". أما لفظة "الدهور" فتأتي بصيغة الجمع بالمعنى المجازي في التركيبة النحوية الحاخاميّة المسمّاة (جمع الجلالة) أو يمكن أن تشير إلى فكرة "الأزمان" بعدّة أشكال بالمعنى اليهودي "زمن الشرّ" "الزمن الآتي" أو "زمن البرّ".

*** آمين"** هذا شكل اللفظة العبرانية في العهد القديم لكلمة "الإيمان" (emeth، قارن حبقوق 2: 4). أما دلالتها اللفظية الأصلية فكانت تعني "كون الشيء متيناً وأكيداً" إلاّ أنّ دلالتها تغيّرت إلى ما يرادف التأكيد والجزم (قارن 2كور 1: 20)، وكانت تُستعمل بالاستعارة المجازية عن شخص أمين، وفيّ، راسخ، مؤتمن (قارن كتاب: مرادفات العهد القديم. *Synonyms of the Old Testament* صفحة 102- 106 تأليف Robert B. Girdlestone). وهنا تؤدي دوراً قريباً للتسبيح لله الآب (قارن رومية 1: 25؛ 9: 5؛ 11: 36؛ 16: 27؛ أف 3: 21؛ فيلبي 4: 20).

الموضوع الخاص: آمين

I. العهد القديم

أ. لفظة آمين مشتقّة من الكلمة العبرية الدالّة على:
1. الحق (*emeth*, BDB 49).
2. الصدق والإخلاص (*emunah, emun*, BDB 53).
3. الإيمان أو الأمانة.
4. الثقة (*dmn*, BDB 52).

ب. المصدر اللفظي للمعنى يأتي من وقفة مستقرّة بدائية عند الإنسان. وعكسها هو المرء بوقفة متقلقلة منزلقة (قارن تث 28: 64- 67؛ 38: 16؛ مز 40: 2؛ 73: 18؛ إرم 23: 12) أو متعثّرة (قارن مز 73: 2). في هذا الاستعمال الحرفي انبثق وتطور الامتداد المجازي للأمين والمؤتمن والوفي والموثوق المُعتمد (قارن تكوين 15: 16؛ حبقوق 2: 4).

ت. استعمالات خاصّة:
1. عمود، 2 مل 18: 16 (1تيمو 3: 15).
2. دعم، خروج 17: 12 .
3. ثبات، خروج 17: 12.
4. أمان أو استقرار، اش 33: 6؛ 34: 5- 7.
5. صحيح، 1 مل 10: 6؛ 17: 24؛ 22: 16؛ أم 12: 22.
6. الأمان المستتب 2أخ 20: 20؛ اش 7: 9.
7. حقّ موثوق به (توراة) مز 119: 43، 142، 151، 168.

ث. يوجد لفظتان في العهد القديم مستخدمتان لوصف الإيمان الفعّال:
1. باتاخ *bathach* (BDB 105) ثقة.
2. يرا *yra* (BDB 431) خوف ومهابة – احترام – عبادة (قارن تك 22: 12).

ج. انطلاقاً من معنى الثقة أوالموثوقية نشأ عرف طقسي ديني استخدم لتأكيد بيان صحيح أو موثوق عن شخص آخر (قارن تث 27: 15- 26؛ نحميا 8: 6؛ مز 41: 13؛ 70: 19؛ 89: 52؛ 106: 48).

ح. إن المفتاح اللاهوتي لهذه اللفظة لا يكمن في أمانة البشر، بل في أمانة يهوه (قارن خروج 34: 6؛ تث 32: 4؛ مز 108: 4؛ 115: 1 ؛ 117: 2؛ 138: 2). فالرجاء الوحيد للجنس البشري الساقط يعوّل على وفاء، وأمانة، ورحمة، يهوه لعهده ومواعيده. فالذين له يجب أن يشابهوه (قارن حقوق 2: 4) لغد أضحى الكتاب المقدّس تاريخاً وسجلاً لاستعادة الله لصورته في الجنس البشري (قارن تك 1: 26- 27). فالخلاص يستَعيد

مقدرة الناس على امتلاك شركة حميمية مع الله لأننا لهذا السبب خُلقنا.

II. العهد الجديد

أ. صار استخدام لفظة آمين شائعاً في العهد الجديد كتأكيد ختامي على صدقية وصحّة أي إعلان أو تصريح (قارن 1كور 14: 16؛ 2كور 1: 20؛ رؤ 1: 7 ؛ 5: 14؛ 7: 12).

ب. إنَّ استخدام هذه اللفظة كخاتمة لصلاة أو تسبيح شائع أيضاً في العهد الجديد (قارن رومية 1: 25؛ 9: 5؛ 11: 36؛ 16: 27؛ غلا 1: 5؛ 6: 18؛ أف 3: 21؛ فيلبي 4: 20؛ 2تسا 3: 18؛ 1تيمو 1: 17؛ 6: 16؛ 2تيمو 4: 18).

ت. يسوع وحده من استخدم هذه اللفظة (مضاعفة مراراً في إنجيل يوحنا) للشروع في إعلانات ذات مغزى (قارن لوقا 4: 24؛ 12: 37؛ 18: 17 و29؛ 21: 32؛ 23: 43).

ث. وقد استخدمت لقباً ليسوع في رؤ 3: 14 (ممكن من لقبٍ ليهوه في اش 65: 16).

ج. فكرة الأمانة أو الإيمان، الموثوقية أو الثقة مُعبّرٌ عنها باللفظة اليونانية *pistos* أو *pistis* والمُترجمة في الإنكليزية "ثقة" "إيمان" "اعتقاد".

النص NASB (الدارج) 1: 6 – 10

6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! 9كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! 10أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

1: 6 "أتعجب" عوضاً عن تقديم الشكر كما هو الحال في كتابات بولس – يلاحظ بولس بدهشة (الفعل مستخدم هنا فقط وفي 2تسا 1: 10 في كتابات بولس) يلاحظ أن المعلّمين الكذبة قد استمالوا الغلاطيين من إنجيل التبرير بالنعمة بالإيمان بالمسيح الحافل بالنقاء والبساطة والهيبة.

* **"هكذا سريعاً"** هناك معنيان محتملان: (1) سريعاً بعد تلقّيهم بشارة بولس بالإنجيل، أو (2) سريعاً بعد وصول المعلمين الكذبة.

* **"تنتقلون عن الذي"** هذه صيغة فعل في الزمن الحاضر وتعني أنّ الغلاطيين كانوا في طور التحوّل و"الانتقال". هذه لفظة عسكرية عن الثورة والتمرّد. لاحظ التشديد عن العنصر الشخصي في التحوّل عن الله نفسه لدى رفض بشارة بولس بالإنجيل ويمكن أن يكون الفعل "ينتقل" في صيغة الحاضر المبني للمجهول لكن القرينة الأوسع (قارن 3: 1 و5: 7) ترجّح الحاضر المبني للمعلوم. وهذا يؤكّد أنه رغم أن المعلمين الكذبة حرّضوا على التحوّل إلاَّ أنّ الغلاطيين كانوا راغبين في المساهمة فيه.

* **"عن الذي دعاكم بنعمة المسيح"** إنّ عبارة "دعاكم" تُشير عادة عمل خاص بالله الآب (قارن رومية 8: 30؛ 9: 24؛ 1كور 1: 9). إن هذا ذو مغزى هام بسبب الإشكال النصّي لدى إضافة عبارة "المسيح" غير الموجودة في المخطوط البُردي رقم P^{46} و*F لكن موجودة في مخطوط البُردي P^{51} والمخطوطات بالحرف اللاتيني□ وA وB وK وF^2 وربما كانت هذه الإضافة مبكّرة لمزيدٍ من التوضيح بأن الآب هو من يدعوكم في المسيح. تكرّر ثانيةً: يأخذ الله دائماً المبادرة في خلاص الناس (قارن يوحنا 6: 44، 65؛ رومية 9؛ أف 1: 3- 14). انظر الموضوع الخاص: الاختيار لدى 1تسالونيكي 1: 4 والموضوع الخاص: مدعو لدى 2تسالونيكي 1: 11.

* **"إلى إنجيل آخر"** "آخر" باليونانية [*heteros*] تُستخدم أحياناً بمعنى "مختلف بالنوع" (قارن 2كور 11: 4) وفي الآية 7 ترد كلمة *allos* ويمكن ترجمتها "آخر من نفس النوع ضمن سلسلة" علماً أنه في اليونانية الكوينية تصير هذه الألفاظ مترادفة بالمعنى لدرجة لا يُحبّذ التشديد على الفروقات بينها بشكل حازم. لكنها في هذه القرينة يستعملها بولس بكلا المعنيين للتناظر.

1: 7

"في الحقيقة لا يوجد آخر	**NASB + الكتاب الشريف**	**"وإن لم يكن إنجيل آخر" الكاثوليكية**
"ليس هو آخر"	**NKJV + فاندايك**	
"وما هناك إنجيل (بشارة) آخر"	**NRSV + المشتركة**	
"لا يوجد إنجيل آخر"	**TEV**	
"لا أقصد أنه يمكن أن يكون أكثر من إنجيل واحد"	**NJB**	**لا أعني أنه يوجد إنجيل الحياة آخر"**

لا يوجد إنجيلان ولو أن الحقيقي منه كثيراً ما يعوّج. لقد فُسِّرت ترجمة الملك جيمس كأن في الآية 2: 7 إشارة إلى وجود إنجيلين. واحد لليونانيين وآخر لليهود. هذا استنتاج غير حقيقي وغير موفّق رغم أنه من الممكن أن يكون ذلك ممّا تبنّاه المعلمون الكذبة.

*

"هناك الذين يكدّرونكم"	**NASB**
"هناك الذين يزعجونكم"	**NKJB + فاندايك + الكتاب الشريف**
"هناك قوم يقلقونكم"	**TEV**
"مجرّد أنهم مجموعة من أهل المشاكل بينكم"	**NJB**

يُشير الإزعاج أو التكدير إلى عمل مُغْرض كالتمرّد العسكري (هذه القرينة تحوي مصطلحات عسكرية عدّة). وردت كلمة "المعلمون الكذبة" في صيغة الجمع في 5: 12، لكن ربما زعيم المعلمين الكذبة هو المقصود بسبب صيغة المفرد في 5: 7 ومرتين في 5: 10، كما دُعوا في 5: 12 "مهيجون – agitators بحسب الترجمة الواردة في NIV". ويفترض كثيرون أنّ دعاة التهوّد عند الغلاطيين مرادفون للفريسيين والكهنة المتجدّدين الوارد ذكرهم في أعمال 15: 1 و5 و24. فقد شدّدوا على ضرورة التهوّد قبل أن يصبح المرء مسيحيّاً. إن دعاة التهوّد الذين يشدّدون على الناموس اليهودي يظهرون في:

1. ضرورة الختان (قارن 2: 3 – 4؛ 6: 12 – 15).
2. التمسّك بأيام مخصّصة (قارن 4: 10).
3. قد يكون التمسّك بشرائع الطعام متضمناً وهذا الأمر مشمول في المواجهة بين بولس وبطرس (قارن 2: 11- 14).

وربما كانت هذه المجموعة هي نفسها مجموعة المعلّمين الكذبة الواردة في 2كور 11: 26 و1تسا 2: 14- 16. ولم تكن مشكلتهم نكران المسيح كمركز للخلاص بل كانت فرضهم تطبيق الشريعة الموسوية التي تشوّش وتخلط مفهوم النعمة مع الأداء البشري. فالعهد الجديد لا يركّز على استحقاق الإنسان (قارن إرم 31: 31- 34؛ حزقيال 36: 22- 38).

إن المشكلة التطبيقية واللاهوتية حول ربط العهد القديم بالعهد الجديد مازالت قائمة حتى يومنا هذا. وإليك بعض الخيارات الممكنة التي طُرِحت عبر السنين:

1. تجاهل العهد القديم.
2. تعظيم العهد القديم.
3. متابعة أخلاقيات العهد القديم دون شعائره.
4. قراءة العهد الجديد بعيون العهد القديم.
5. قراءة العهد القديم من خلال الرسالة الجديدة ليسوع.
6. رؤية العهد القديم كوعد ورؤية العهد الجديد وتحقيق له.

لقد جاهدت في هذه المسألة! ويبدو لي العهد القديم كإعلان أكيد (مت 5: 17- 19؛ 2تيمو 3: 15- 16). لا يستطيع أحد أن يفهم الكتاب المقدّس دون سفر التكوين. فالعهد القديم يكشف بكل تأكيد ذات الله بطريقة رائعة علماً أنه يبدو لي أنّ شعب

إسرائيل أساؤوا التعامل مع العهد الموسوي بالتشديد على الناحية الإنسانية للعهد! وأنا أفضّل التشديد على الناحية الإلهية (مثال: تك 5: 13؛ 12: 3؛ خروج 19: 5- 6).

إن العهد الجديد يُعولم الوعود القومية لشعب إسرائيل والتي بها قصد الله أصلاً فداء الجنس البشري الساقط والمخلوق على صورته ومثاله (قارن تك 1: 26- 27) وقد تحقّق ذلك تماماً في العهد الجديد. إلهٌ واحدٌ، عالمٌ واحدٌ، وطريقةٌ واحدةٌ لاستعادة الشركة والعلاقة.

الموضوع الخاص: انحيازات المؤلّف Bob التبشيرية

يجب أن أعترف لك أيها القارئ أنني منحاز في هذه النقطة. فاللاهوت الذي أتبنّاه ليس كالفينياً ولا تدبيرياً لكنه تبشيري بموجب المأمورية العظمى (قارن مت 28: 18- 20 لوقا 24: 46- 47؛ أعمال 1: 8). فأنا أؤمن أنّ الله له خطّة لفداء كل الجنس البشري (مثال تك 3: 15؛ 12: 13؛ خروج 19: 5- 6؛ إرم 31: 31- 34)، فالجميع خُلق على صورته ومثاله (قارن تك 1: 26- 27)، والعهود موحّدة في المسيح (قارن غلا 3: 28- 29؛ كولوسي 3: 11). فالمسيح سرُّ الله المكتوم سابقاً والمُعلن حالياً (قارن أف 2: 11- 3: 13)! فإنجيل العهد الجديد، وليس إسرائيل، هو المفتاح للأسفار المقدّسة.

إن هذه المعرفة المُسبقة تلوّن كل تفسيراتي للأسفار المقدّسة. وأنا أقرأ كل النصوص من خلالها! وهذا انحياز أكيد (وهو موجود لدى كلّ المفسّرين) إلاّ أنّه ادّعاء مُستمدٌّ من هذه الأسفار.

*

"ويريدون تحوير إنجيل المسيح"	NASB + الحياة	"يريدون أن يقلبوا إنجيل المسيح"	الكاثوليكية
"ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح"	NKJV, NRSV + فاندايك	"يريدون أن يحرّفوا إنجيل المسيح"	الكتاب الشريف
"ويحاولون تغيير إنجيل المسيح"	TEV + المشتركة		
"ويحاولون تبديل الأخبار السارّة عن المسيح"	NJB		

"أن يشوّه" أو "يحرّف" الواردة في صيغة المصدر المضارع تعني "أن يقلب"، وهذا مصطلح عسكري آخر محتمل. ورغم أن الأخلاقيات الأدبية عنصر ذات شأن في الإنجيل إلاّ أنها لاحقة للخلاص ولا تسبقه كما شدّد عليه دعاة التهوّد (قارن أف 2: 8- 9 و10). فبشارة بولس بالإنجيل هي المسيح أولاً ثم التشبّه بالمسيح. أمّا إنجيلهم فقد كان البرُّ بالأعمال (ناموس موسى) ثمّ برّ الله في المسيح.

1: 8 "ولكن إن" هذه عبارة شرطية مع صيغة احتمالية مضارعة تتضمّن التمنّي وبها تظهر الحالة الافتراضية (قارن 2كور 11: 3- 4)، وهنا يشدّد بولس على أنّ إذا كان هو أو ملاك من السماء يبشّر ببشارة مختلفة عن الإنجيل فهما مُدانان ومفصولان عن الله.

*

"إنه ملعون"	NASB	"في اللعنة عليه"	المشتركة
"فليكن ملعوناً"	NKJV + فاندايك + الحياة	"فليكن مُبْسلاً"	الكاثوليكية
"فليكن ذلك ملعوناً"	NRSV	"يكون مصيرهُ الهلاك"	الكتاب الشريف
"فليُحكم عليه بنار جهنم	TEV		
"فليُحكم عليه بالإدانة"	NJB		

"اللعنة" (*anathema*، قارن مت 18: 7؛ رومية 9: 3؛ 1كور 12: 3؛ 16: 22) يمكن أن تعكس معنى الكلمة العبرية حرام أو حيريم *herem* التي استخدمت في مجال تكريس شيء ما لله. وقد طوّرت كلمة حيريم *herem* مفهوماً سلبياً من استخدامها في حالة أريحا التي تكرست لله بالدمار (قارن يشوع 6- 7). إن لعنة الله نتيجة طبيعيّة لنقض شعبه للعهد (قارن

تث 27: 11- 26). علماً أنّ بولس استعمل هذه اللفظة خصوصاً لإظهار خطورة بشارة المعلّمين الكذبة من جهة إيداعهم أو تسليمهم لغضب الله.

نحوياً، يعتبر الآيتان 8 و9 ثنائية متشابهة. لكنّ صيغة الشرط الغائب للعدد 8 تظهر إجراءً محتملاً (افتراضياً)، أمّا صيغة الشرط للمتكلّم في الآية 9 فتظهر إجراءً قائماً وجارياً (ما يعظ به المعلّمون الكذبة).

الموضوع الخاص: اللعنة (*ANATHEMA*)

هناك كلمة متعددة في العبارة لها معنى "اللعنة" حيريم (BDB 887,KB 1105) وقد استُعملت لشيءٍ مُقدّم لله (الترجمة السبعينية *anathema*، لا 27: 28) وعادة في مجال الدمار (قارن تث 7: 26؛ يشوع 6: 17- 18؛ 17: 12) وهي لفظة استُخدمت ضمن فكرة "الحرب المقدّسة". فقد أمر الله بتدمير الكنعانيين وكانت أريحا أوّل الحصاد "الثمار الأولى".

أمّا في العهد الجديد فإن كلمة أناثيما وكل الأشكال الأخرى ذات الصلة فقد استُخدمت بمعانٍ عديدة مختلفة:

1. كهدية أو عطاء لله (قارن لوقا 21: 5).
2. كقَسَمٍ مقطوع ولو أدّى إلى الموت (قارن أعمال 23: 14) = حَلَفْنا يمين للموت.
3. للّعن والحلف (قارن مرقس 14: 71).
4. كصيغة لعنة موجّهة ضدّ المسيح يسوع (قارن 1كور 12: 3).
5. تسليم شخص أو شيء لدينونة الله أوخرابه (قارن رومية 9: 3 1كور 16: 22؛ غلاطيّة 1: 8- 9).

1: 9 "كما سبقنا فقلنا" هذه صيغة جمع مبني للمعلوم تام وتشير إلى وعظ وتعليم فريق بولس المرسلي سابقاً.

* **"بشارة بغير ما قبلتم"** إن فعل "قبلتم" (*Paralambanō*، مضارع مبني للمعلوم) هو لفظة تقنية في الكتابات الحاخامية للتعبير عن "التقليد الشفوي" إشارةً إلى نشر بولس لتقليدٍ ما (قارن الآية 12؛ 1كور 11: 23؛ 15: 3؛ فيلبي 4: 9؛ 1تسا 2: 13؛ 4: 1؛ 2تسا 3: 6). لكن القرينة تشدّد على أنّه لم يتلقَّ هذا التقليد من الناس (قارن الآية 12).

فلكي يصير المرء مسيحياً عليه أن يتلقّى (قارن يوحنا 1: 12) أو بعبارة أخرى يؤمن (قارن يوحنا 3: 16) بالإنجيل. فللتجديد المسيحي ثلاث نواحي، كل واحدة منها حاسمة (كل هذه النواحي الثلاث تتماشى مع *Pistis - Pistellō*. انظر التعليق لدى 1: 23- 24):

1. الترحيب بيسوع شخصياً (شخص تؤمن به).
2. الإيمان بحقائق العهد الجديد عنه (الحقائق عن ذلك الشخص لليقين).
3. العيش في حياة تشابه حياته (حياة مثل حياة ذلك الشخص).

يجب التوضيح أن العناصر الجوهرية في بشارة بولس بالإنجيل أتت من يسوع مباشرة (قارن الآية 12) وقد عكف بولس عليها وطوّرها لعدّة سنوات قبل زيارته للكنيسة الأم وقادتها في أورشليم (قارن غلا 1: 18؛ 2: 1). مع العلم أن بولس تعلّم الكثير عن أقوال وأفعال يسوع من أولئك الذين عايشوه شخصياً:

1. فالذين اضطهدهم شهدوا له.
2. رأى وسمع دفاع استفانوس (قارن أعمال 7: 58).
3. حنانيّا شهد لبولس أيضاً (قارن 9: 1- 19).
4. زار بطرس ومكث عنده 15 يوماً (قارن 1: 18).

أضف إلى ذلك أن بولس يقتبس العديد من العقائد أو الترانيم الخاصة بالكنيسة الأولى في كتاباته (قارن 1: 4- 5؛ 1كور 15: 3- 4؛ أف 5: 14؛ فيلبي 2: 6- 11؛ كولوسي 1: 15- 20؛ 1تيمو 3: 16). كما يذكر التقاليد المسيحية مرّات عدّة (قارن 1كور 11: 2؛ 2تسالونيكي 3: 6). كان بولس يتكلّم بألفاظ محدّدة ومعاني منضبطة بسبب اتهامات المعلمين الكذبة.

1: 10 "أفأستعطف الآن الناس أم الله؟" هذا تنامٍ واستمرار للموضوع الذي بدأه بولس في 1: 1. فكلمات بولس القوميّة الموجّهة للمعلّمين الكذبة أثبتت أنه لا يسعى لإرضاء الناس الذين زعموا ذلك قبلاً كما يبدو. ربما أنّ الانتقاد استهدف بولس بداعي قوله إنّه صار كلَّ شيء لكلّ الناس على غرار ما كتبه في 1كور 9: 19- 27؛ أعمال 21: 17- 26. وقد أُسيء تفسير ذلك كأنه: (1) مساومة مع الثقافة الوثنية. أو (2) الوعظ بإنجيلين، واحد لليهود وآخر أكثر سهولة للوثنيين.

* **"فَلَوْ"** الآية 10 جملة شرطية للمتكلّم وهي تصريح يعبّر عمّا يُعرف بـ"نقيض الواقع" ويصير الشرح كما يلي: "لو كنتُ مازلت أسعى لإرضاء الناس، وأنا لستُ كذلك، لستُ حينئذ عبداً للمسيح، لا بل أنا عبدٌ له" انظر الملحق رقم واحد VII.

* **"بعد أُرضي الناس"** لاقت كلمة "بعد" جدلاً كبيراً فهل يعني هذا أنّه لم ينشد رضا الناس أبداً أو هو اعتراف أنّه في ماضيه كفرّيسي حاول استمالة الناس وإرضائهم (مثال فريسيّون، قارن 1: 14)؟

* **"لم أكن عبداً للمسيح"** هذا تلميح لتعليم المسيح بأن المرء لا يستطيع أن يخدم سيّدين (قارن مت 6: 24). وقد استعمل بولس كلمة "عبداً" للإشارة ربّما إلى: (1) يسوع كربّ وبولس كعبد. أو (2) لقب تشريفي للقيادة ورد في العهد القديم عن موسى (قارن تث 34: 5؛ يشوع 8 31، 33)، وعن يشوع (قارن يشوع 24: 29؛ قضاة 2: 8)، وعن داود (قارن 2صموئيل 7: 5؛ ولقب، في مزمور 18).

النص NASB (الدارج) 1: 11 – 17

11وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. 12لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. 15وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ 16أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا 17وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ.

1: 11 – 2: 14 هذه وحدة أدبية واحدة وبها يدافع بولس عن رسوليته وصولاً للدفاع عن بشارته بالإنجيل.

1: 11

"وأريدكم أن تعرفوا أيها الأخوة"	NASB + الشريف	"فاعلموا أيها الأخوة"	المشتركة
"وأعرّفكم أيها الأخوة"	NKJV + فاندايك		
"وأعرّفكم أيها الأخوة والأخوات"	NRSV		
"وأعلمكم أيها الأخوة"	TEV + الحياة		
"في الواقع أيها الأخوة، وأريدكم أن تدركوا ذلك"	NJB		

وردت في ترجمة الملك جيمس كالتالي: أشهدُ لكم" وهو تعزيزي تقني للعبارة (قارن 1كور 12: 3؛ 15: 1؛ 2كور 8: 1).

1: 11 – 12 "الإنجيل الذي بشّرتَ به، أنه ليس بحسب إنسان" هذه العبارة تكرّر الدحض الثنائي للعدد 1: 1. فبولس يدّعي أن رسالته لا تستند إلى أصل بشري (قارن 2تسا 2: 13؛ 2بط 1: 20- 21). ويؤكّد أبعد من ذلك أنّه لم يتلقّها من أي إنسان. وكلمة "تلقّى" استُخدمت للتعبير عن التلاميذ الذين يتلقّون العلم في المدارس الحاخامية. الإنجيل هو عكس ما تعلّمه بولس وهو تلميذ لدى حاخامات أورشليم، لأنّه تعلّمه برؤيا وإعلان من يسوع المسيح، على الطريق إلى دمشق وفي العربية (قارن أف 3: 2- 3). وقد أكّد ذلك ثلاث مرّات في الآيات 11- 12!

فكلمة "إنجيل" وكلمة الفعل "بُشِّر به" هما من لفظة مركّبة:

1. *eu* جيّد أو سار.
2. *qngelion* "أخبار" أو "رسالة".

وقد استخدمها بولس سويّة في 1كور 15: 1 و2كور 11: 7.

1: 12 "بإعلان يسوع المسيح" هذه صيغة يمكن أن تكون إمّا مضاف إليه احتمالي (للتأكيد على يسوع واسطة الإعلان وعكسها "بإعلان الناس")، وإما مضاف إليه مفعول (للتأكيد على أن يسوع هو محتوى هذا الإعلان قارن الآية 16).

1: 13 "فإنكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية" ليس واضحاً كيف سمعت هذه الكنائس بذلك: (1) مجرّد معرفة عامّة. (2) بولس من أخبرهم ذلك. أو (3) المعلمون الكذبة من لمّحوا إلى مسلكه السابق. وتبدو كلمة "اليهودية" إشارة إلى النزعة "الفرّيسيّة" (قارن أعمال 26: 4- 5). بعد دمار أورشليم في العام 70م من قبل القائد الروماني تيطس انتقل حزب

الفرّيسيين إلى جامينا أما الصدّوقيون فقد أزيلوا بشكل كامل في حين تطورت المدرسة الفرّيسيّة إلى يهودية حاخامية حديثة وقد ذكر بولس شيئاً عن فرّيسيته الحارّة في فيلبي 3: 4- 6.

الموضوع الخاص: الفرّيسيّون

I. إن لهذه اللفظة أحد المصادر المحتملة التالية:
أ. "ينعزل" هذه المجموعة تنامت خلال الحقبة المكابيّة (وهذه النظرة الأكثر قبولاً).
ب. "يفصل أو يقسم" وهذا معنى آخر من نفس الجذر العبراني. والبعض يقول إنّها تعني مفسّر (قارن 2تيمو 2: 15).
ت. "فارسي" وهذا معنى آخر من نفس الجذر الآرامي. لأن بعض العقائد الفرّيسية يشابه إلى حدٍّ كبير الزارادشتيّة الفارسية الثنائية الآلهة.

II. تنامت هذه الفرقة خلال حقبة المكابيين من الحسيديم Hasidim (الأتقياء)، حيث ظهرت مجموعات مختلفة عديدة مثل الأسينيين الذين برزوا نتيجة ردة الفعل المعروفة بضد الهلنستية والمناهضة لأنطيخوس الرابع أبيفانوس. لقد ورد اسم الفريسيين لأول مرة في مؤلفات يوسيفوس المعروفة باسم عاديات (أي آثار قديمة) اليهود Antiquities of the Jews 8.5.1-3, 3-1 .8. 5.

III. عقائدهم الكبرى:
أ. الاعتقاد بمجيء المسيّا المتأثرة بالأدب الرؤيوي اليهودي البيكتابي مثل 1أخنوخ.
ب. فاعلية الله في الحياة اليوميّة وهذا عكس ما اعتقده الصدوقيون تماماً. فالعديد من العقائد الفرّيسيّة كانت من الناحية اللاهوتيّة مُصاحبة للعقائد الصدّوقيّة.
ت. الاعتقاد بحياة مادّية بعد الموت بناءً على الحياة الأرضية والتي تتضمّن الثواب والعقاب (دانيال 12: 2).
ث. مرجعية السلطة للعهد القديم والتقليد الشفوي (تلمود) فقد كانوا حريصين على إطاعة وصايا العهد القديم الإلهية كما فسّرها وطبّقها علماء المدارس الحاخاميّة.

فشمعي المحافظ وهلّيل الليبرالي مثال على أن التفسير الحاخامي تأسّس على الحوار بين الحاخامات من فلسفات متعارضة، فالواحد محافظ والآخر ليبرالي، وكانت المناقشات الشفوية قد دوّنت بشكلين: التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني غير المكتمل. لأنهم اعتقدوا أن موسى تلقّى هذه التفسيرات الشفوية على جبل سيناء والبداية التاريخية لهذه المناظرات بدأت مع عزرا ورجال السنهدرين (الكنيس العظيم).

ج. علم الملائكة المطوّر جدّاً. وقد تضمّن هذا التعليم الجنّ الصالح والطالح (كائنات روحية) وهذا وصل إليهم من الثنائية الفارسية (إله خير وإله شر) والأدب اليهودي البيْكتابي.

*

"كيف كنت أضطهد بإفراط"	**NASB + فانديك**	**(بإفراط = للغاية كاثوليكيّة = اشدّ الاضطهاد الشريف)**
"كيف اضطهدتُ"	**NKJV**	
"كنتُ أضطهد إلى أقصى حدّ"	**NRSV + الحياة**	
"كنتُ أضطهد بلا رحمة"	**TEV + المشتركة**	
"كم من الضرر ألحقت بها"	**NJB**	

هذه صيغة فعل ناقص وقد استُخدمت في أعمال 9: 4 في إشارة إلى نشاطه المتكرّر الموصوف في أعمال 8: 1- 3؛ 22: 20 و26. 10 (قارن 1كور 15: 9؛ 1تيمو 1: 13) وهذه هي نفس القرينة العامة التي بها كان بولس يشارك الآخرين شهادته. لإلقاء الضوء على **"بإفراط"** (hyperbole) انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: استخدام بولس لمركّبات *HUPER*

لقد كان بولس مولعاً بشكل خاص في خلق كلمات جديدة عبر استعماله لحرف الجرّ *huper* والذي يعني أساساً "على" أو "فوق" فلدى استخدامه في المضاف إليه (السببي) يعني "لمصلحة" ويمكن أن يعني أيضاً "بخصوص" أو "فيما

يخص" مثل *peri* (قارن 2كور 8: 23؛ 2تسا 2: 1). فلدى استخدامه في حالة المفعول به فإنه يعني "فوق" "على" "ما وراء" (قارن كتاب: النحو اليوناني للعهد الجديد في ضوء البحث التاريخي *A Grammar of the Greek New Testament in the Light of the Historical Research*. صفحة 625- 633 تأليف: A. T. Robertson). عندما كان بولس يريد التنبير على فكرة ما كان يستعمل حرف الجر هذا بمركبّاته. وإليك جدول للاستعمال الخاص عند بولس لحرف الجر *huper* في الكلمات المركبة:

أ. *Hapax Legomenon* (مستخدمة مرة واحدة في العهد الجديد
1. *Huperakmos* إذا تجاوزت الوقت، 1كور 7: 36.
2. *Huperauxanō* يزداد نموّاً، 2تسا 1: 3.
3. *Huperbainō* يتطاول، 1تسا 4: 6.
4. *Huperkeina* ما وراء، 2كور 10: 16.
5. *Huperekteina* نمدّد، 2كور 10: 14.
6. *Huperentugchanō* يشفع، رومية 8: 26.
7. *Hupernikaō* يعظم انتصارنا، رومية 8: 37.
8. *Huperpleonazō* تفاضلت، 1تيمو 1: 14.
9. *Huperupsoō* رفّعه، فيلبي 2: 9.
10. *Huperphroneō* يرتئي فوق، رومية 12: 3.

ب. كلمات محصورة الاستخدام عند بولس فقط:
1. *Huperairomai* يرتفع، 2كور 12: 7؛ 2تسا 2: 4.
2. *Huperballontōs* أفضل، 2كور 11: 23 (هنا ظرف فقط، أمّا في 2كور 3: 10؛ 9: 14؛ أف 1: 19؛ 2: 7؛ 3: 9 فهو فعل).
3. *Huperbolē* تثقّل، إفراط، فضل القوة، رومية 7: 13؛ 1كور 12: 31؛ 2كور 1: 8؛ 4: 7 و17؛ غلا 1: 13.
4. *Huperekperissou* أكثر جدّاً، أف 3: 20؛ 1تسا 3: 10؛ 5: 13.
5. *Huperlian* فائقي، 2كور 11: 5؛ 12: 11.
6. *Huperochē* سموّ، 1كور 2: 1؛ 1تيمو 2: 2.
7. *Huperperisseuō* ازداد، رومية 5: 20 (يمتلئ بوفرة متدفّقاً، 2كور 7: 4).

ت. كلمات استعملها بولس مع ندرة استعمالها عند كتبة العهد الجديد:
1. *Huperanō* فوق وعلى بعدٍ كبير، أف 1: 21؛ 4: 10 وعب 9: 5ز
2. *Huperechō* الفائقة، رومية 13: 1؛ فيلبي 2: 3؛ 3: 8؛ 4: 7؛ 1بط 2: 13.
3. *Huperēphanos* متعظّم، رومية 1: 30؛ 2تيمو 3: 2 ولوقا 1: 51؛ يعقوب 4: 6؛ 1بط 5: 5.

لقد كان بولس رجلاً ذا عاطفة عظيمة، فعندما يكون الناس بحال جيّدة فهم بنظره بمنزلة عالية جدّاً، وعندما يكونوا سيّئين فهم سيّؤون للغاية، ولذا سمح له حرف الجرّ بالتعبير عن المشاعر التفضيلة حول الخطية، والذات، والمسيح، والإنجيل.

* **"كنيسة الله"** *Ekklesia* وهي مركّب يوناني ويعني "مدعو" "من"، وقد استعملت في اليونانيّة الكوينية لوصف أي تجمّع مثل مجلس البلدية (قارن أعمال 19: 32). اختارت الكنيسة هذا المصطلح كونه مستخدم في الترجمة السبعينيّة، أي الترجمة اليونانيّة للعهد القديم، التي أنجزت كتابتها أوائل العام 250ق.م لصالح مكتبة الإسكندرية في مصر. هذه اللفظة اليونانيّة هي الترجمة الرديفة للكلمة العبرانية *qahal* والمستعملة في العبارة العهدية "جماعة إسرائيل" (قارن سفر الآية 20: 4). لقد أكّد كتبةُ العهد الجديد أنهم "المدعوون من الله" وهي شعب الله آنذاك، ولم يجدوا أيّ فاصل جذري بين شعب الله في العهد القديم وأنفسهم. فهم شعب الله في العهد الجديد. لذا يجب علينا التأكيد أن كنيسة يسوع المسيح هي الوريث الشرعي الحقيقي لأسفار العهد القديم، وليس اليهودية الحاخاميّة الحديثة.

لاحظ أن بولس قد أتى على ذكر الكنيسة المحلّية في 1: 2 والكنيسة الكونية في 1: 13. استخدمت كلمة "كنيسة" بثلاثة طرق مختلفة في العهد الجديد: (1) الكنائس البيتيّة (قارن رومية 16: 5)، (2) الكنائس المحلّية أو المناطقية (قارن 1: 2 1كور 1: 2)، (3) جسد المسيح بأكمله على الأرض (1: 13؛ مت 16: 18؛ أف 1: 22؛ 5: 23- 32).

* **"وأُتلفها"** هذه العبارة في الزمن الناقص "كنتُ أتلفها" في محاولات متكررة في الزمن الماضي.

1: 14 "وكنتُ أتقدّم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي" هذه إشارة إلى زملائه التلاميذ الذين كانوا في المدرسة الحاخامية في أورشليم. لا أحد يفوق غيرة تلميذ في السنة الأولى في كلّية اللاهوت! والغيرة اليهودية للناموس كانت ومازالت تفانياً وغيرةً بدون معرفة الحق (قارن رومية 10: 2). كان بولس يحاول استرضاء معاصريه!

* **"إذ كنتُ أوفرَ غيرة في تقليدات آبائي"** "تقليدات أو تقاليد" هي مصطلح تقني "للتقليد الشفوي". اعتقد اليهود أن التقليد الشفوي على شاكلة أسفار العهد القديم المكتوبة موحى به من الله إلى موسى على جبل سيناء، وقد قُصد منه أن يحيط، ويحمي، ويفسّر العهد القديم المكتوب، ومن ثمَّ صُنّف لاحقاً بالتلمود البابلي والتلمود الفلسطيني الذي أدّى إلى نمطية شكلية ومأثورات شعبية عوضاً عن علاقة الإيمان الحيوية بالله (قارن اش 29: 13؛ كولوسي 2: 16- 23؛ 2تيمو 3: 1- 5). انظر التعليق على "التقاليد" لدى 2تسا 2: 15.

1: 15

"لكنّ الله عندما"	**NRSV, NASB**	
"لكن كما سُرَّ الله"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكي (ارتضى) + الحياة**	
"لكن الله"	**TEV + الشريف + المشتركة**	**"ثمّ الله" NJB**

تستعمل العديد من المخطوطات الموثوقة القديمة الضمير المذكّر المفرد الغائب "الذي" عوضاً عن لفظة "الله" (قارن المخطوطات P^{46}, B)، وأما كلمة *Theos* [الله] فترد في المخطوطات N وA وD، ويبدو أن الضمير هو الأصلي، لكنّ الكتبة والنسّاخ أضافوا لاحقاً *theos* لتوضيح الضمير المُلْتَبس. انظر الملحق رقم 2.

* **"الذي أفرزني من بطن أمّي ودعاني بنعمته"** يلمّح بولس إلى الدعوة المماثلة لدى بعض أنبياء العهد القديم مثل إرميا (قارن إرم 1: 4- 5 أو خادم يهوه؛ اش 49: 1 ، 5) الّذي شعر بالدعوة الإلهية للخدمة (قارن رومية 1: 1). وهذه طريقة أخرى في تثبيت سلطته ورسوليته بأنهما ليسا من الناس (قارن الآيات 1، 11- 12). إن مفهوم الدعوة من الله مشدد عليه في شهادة بولس الشخصية (قارن أعمال 9: 1-19؛ 13: 2؛ 22: 1-16؛ و 26: 9-18). نجد بعض المقاطع الأكثر قوّة حول الاختيار في الكتاب المقدّس في كتابات بولس (قارن رومية 9 وأفسس1).

من المفيد أن نرى ترادف التعبير "بنعمته" مع "الروح القدس"، فالاستعمال اللفظي شائع في كتابات بولس (قارن رومية 3: 24؛ 1كور 15: 10؛ 2كور 6: 1؛ أف 2: 8). تعكس النعمة طبيعة الله غير المتغيرة، ويجعل الروح القدس التواصل بين الله القدوس والجنس البشري الخاطئ ممكناً (قارن يوحنا 6: 44، 65).

*

"أن يُعلن ابنه فيّ"	**NASB, NKJV, NJB + فانديك + الكاثوليكية + المشتركة + الحياة**
"يُظهر ابنه لي"	**NRSV, TEV + الشريف**

"أن يُعلن" *apocaluptō* المترجمة "إعلان" في الآية 12 تعني بالمعنى النموذجي: انكشاف واضح وإزاحة النقاب، وهذا حدث بشكل وضوح على طريق دمشق، ولاحقاً في العربية (قارن الآية 17).

أمّا عبارة "فيّ" فقد خضعت للأخذ والرّد، فاعتقد البعض أنّ الله أعلن يسوع لبولس، بينما يظنُّ البعض الآخر أنّ الله أعلن يسوع من خلال بولس، ولكن كلا الاعتبارين صحيحين. فترجمة REB تدمج الاحتمالين في نصها (يعلن ابنه فيّ ومن خلالي). تحتمل القرينة الأوسع للنص الرأي الأوّل ترجيحاً، أمّا في الآية 16 فالرأي الثاني مرجّح أكثر.

* **"لأن أبشرّ به بين الأمم"** تتوازى عبارة "فيَّ" مع "في الأمم"، فقد دعا الله بولس ليدعو الوثنيين (قارن أعمال 9: 15؛ 22: 15؛ 26: 16- 18؛ رومية 1: 5؛ 11: 13؛ 15: 16؛ غلا 2: 7 و9؛ أف 3: 8؛ 1تيمو 2: 7). اشتققنا كلمة "إثني" أو "عِرْقي" من الكلمة اليونانية التي تعني "الأمم".

*

"للوقت لم أسْتشر لحماً ودماً"	**NASB + فانديك + الشريف (أحداً من الناس) + المشتركة (بشراً) + الحياة**	
"للوقت لم أتحادث مع لحمٍ ودمٍ"	**NKJV**	**"لم أصْغِ إلى اللحم الكاثوليكية والدم"**
"لم أتحادث مع أي إنسان"	**NRSV**	
"لم ألجأ إلى أي إنسانٍ طلباً للمشورة"	**TEV**	
"لم أقف مع أي أحدٍ لمناقشة الموضوع"	**NJB**	

يبدو أن في ذلك إشارة لمرحلة الدراسة الخاصة التي خضع لها بولس في العربية (قارن الآية 17). لسنا على يقين كم المدّة التي قضاها في الدراسة أو الإقامة في العربية. ربما المنطقة المشار إليها هي مملكة الأنباط القريبة من دمشق في الجنوب الشرقي تماماً (قارن 2كور 11: 32)، لكن يبدو من الآية 18 أن الإقامة قد تكون في مدّة تصل إلى ثلاث سنوات (ليس بالضرورة أن يكون ذلك واقعاً). إن هدف بولس أساساً في ذكر ذلك (رغم عدم ذكرها في سفر الأعمال) هو أن يُظهر أنّه لم يتلقَّ بشارته بالإنجيل من الرسل في أورشليم، ولا تمَّ تفويضه رسمياً من كنيسة أورشليم، بل من عند الله وبواسطة الله (قارن الآيات 1، 11- 12).

الموضوع الخاص: الجسد *Sarx*

تشير الكلمة إلى الحكمة البشرية والمعايير الدنيوية (قارن 1كور 1: 20؛ 2: 6 و8؛ 3 : 18)، ويستعمل بولس هذه اللفظة لحم (*Sarx*) بطرق عدّة في كتاباته:

1. الجسم الإنساني (قارن رومية 2: 28؛ 1كور 5: 5؛ 7: 28).
2. السلالة أو النسب البشري (الآب والابن قارن رومية 1: 3؛ 4: 1؛ 1كور 10: 18).
3. البشرية جمعاء (قارن 1كور 1: 26، 29).
4. الضعف البشري يسبب سقوط الجنس البشري في تك 3 (قارن رومية 6: 19؛ 7: 18).

1: 17 "إلى الرسل الذين قبلي" لقد اعترف بولس بقيادة الرسل الاثني عشر من غير ريب، لكنّه أكّد مساواته معهم.

النص NASB (الدارج) 1: 181 – 24

[18]ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعَدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. [19]وَلكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ. [20]وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. [21]وَبَعْدَ ذلِكَ جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. [22]وَلكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. [23]غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ: «أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ». [24]فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ.

1: 18 "ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم" اعترفَ بولس بصراحة أنّه زار أورشليم، والغاية من ذلك أن بولس لم يكن لديه أي اتصال مع أورشليم أو مع الرسل الاثني عشر حتى تمّت السنوات الثلاث بعد تجديده. ويذكر سفر الأعمال خمس زيارات قام بها بولس لأورشليم في حين رسالة غلاطيّة لا تذكر منها إلاَّ اثنتين، ومن الصعب تعيين أيّاً من الزيارات المذكورة في سفر أعمال الرسل هي المقصودة في غلاطيّة، أو فيما إذا كانت هناك زيارات إضافية. يعتقد أغلب الناس أنّ هذه الزيارات المذكورة في الآية 18 هي نظيرة تلك المذكورة في أعمال 9: 26 - 30. انظر المقدمة، التاريخ والمتلقّين والفقرة ج.

* **"لأتعرّف بـ"** هذه عبارة يونانية اشتقّت منها كلمة تاريخ بالإنكليزية history. لقد ذهب بولس بغية: (1) التعرّف على بطرس، أو (2) لغاية محدّدة حيث يتعلّم من بطرس عن تعاليم يسوع، على الرّغم من أنّ بولس لم يصرف الوقت كله مع بطرس (قارن أعمال 9: 28- 30). لقد كان يبشّر في المنطقة وربما أمضى ليالي وأمسيات يوم السبت معه. يشدّد بولس في هذه الآية على أنه مكث فقط خمسة عشر يوماً، وهي فترة وجيزة بالقياس مع التعليمات المستفيضة، إلا أنه يبدو من اللاهوت والمفردات البولسية الواضحة في رسالتي بطرس الأولى والثانية، أن بطرس قد تعلّم من بولس أكثر مما تعلمه بولس من بطرس.

*

"صفا" **NASB, NRSV, NSB**

"بطرس" **NKJV, TEV + فانديك + المشتركة + الحياة + الكاثوليكية + الشريف**

صفا بالآرامية تعني الصخرة موجود في المخطوطات MSS P^{51}, P^{46} ,A,B أمّا بطرس (وتعني باليونانية الحصى الجلمود) فنجدها في المخطوطات P, L, K, G, F, D ، ويستعمل بولس كلمة صفا في 2: 9، 11، 4.

* **"ولكنني لم أرَ غيره من الرسل إلاَّ يعقوب أخا الرب"** هذه العبارة اليونانيّة ملتبسة جدّاً. تتضمّن القرينة أن يعقوب كان رسولاً، ولكن هذا المعنى ليس أكيداً، فكلمة (رسل) تشير إلى بطرس في الآية 18، لكن يبدو يعقوب رسولاً بالمعنى الذي لقّب به برنابا (قارن أعمال 14: 4، 14)، وأندرونيكوس ويونياس (قارن رومية 16: 7)، وأبلوس (قارن 2كور 4: 9)، وأبفروديتوس (فيلبي 2: 25)، وسلوانس وتيموثاوس (قارن 1تسا 2: 6؛ أعمال 18: 5). وقد عرّف يعقوب أيضاً بأنه أخو الرب (قارن مت 13: 55؛ مرقس 6: 3)، وذلك للتفريق بينه وبين يعقوب الرسول الذي هو مع الإثني عشر والذي استشهد مبكّراً (قارن أعمال 12). ولعدّة أجيال كان ليسوع أقرباء في كنيسة أورشليم ممّن تولّوا القيادة. وتشير الكثير من المقاطع (قارن أعمال 12: 17؛ 15: 13؛ 21: 18؛ 1كور 15: 7 ويعقوب 1:1) إلى أنّ يعقوب كان قائداً مُهمّاً في كنيسة أورشليم.

انظر الموضوع الخاص: يعقوب أخو الرب نصف الشقيق لدى 2: 9.

لكلمة "رسل" انظر الموضوع الخاص: مرسل لدى 1: 1.

1: 20 "أؤكّد لكم قدّام الله أني لست أكذب" كان بولس يعرف جدّية القسم وكان يشعر بأهمية البيّنة على مصداقيته بالقسم (قارن رومية 9: 1؛ 1تيمو 2: 7). اتّخذ بولس الله شاهداً له على صدقِه في أمكنة أخرى (قارن رومية 1: 9؛ 2كور 1: 23؛ 4: 2؛ 11: 31؛ 1تسا 2: 5، 10). لقد كان بولس متأكّداً من أنَّ رسالته إلهيّة بأصلها ومحتواها.

1: 21 "ثمّ بعد ذلك جئت إلى أقاليم سوريّة وكيليكية" كانت سورية وكيليكية أقاليم رومانية، ولم يكن إقليم كيليكية مستقلاً تماماً (قارن أعمال 15: 41)، وربما هو السبب أنها ذكرت بعد سورية رغم أنها من الناحية الزمنية هي الأولى التي زارها بولس، فقد كانت خدمته في كيليكية أولاً، لأنها المنطقة التي تقعُ فيها طرسوس مسقط رأسه (أعمال 9: 30). أمّا الوقت الذي أمضاه بولس في سورية فقد ارتبط مع إنطاكية التي كانت العاصمة الرومانية لأقاليم سورية. هذه الحقبة مدوّنة في أعمال 11: 25- 26.

1: 22 "وكنت (مازلتُ) غير معروفٍ بالوجه عند كنائسِ اليهودية" إن كلمة "غير معروف" باليونانيّة تعكس اشتقاقاً مشتركاً مع "المعرفة اللأدرية [الغنوصية *gnosis*] وقد أُضيفت إليها (a) للنفي، وهذا يُثير الدهشة لأن بولس كان مضطهد الكنيسة إلاَّ أنه لم تكن كلّ الكنائس تعرف من هو، ولم يكن ساعياً للحصول على اعتراف كنائس فلسطين بخدمته.

* "كنائس" انظر الموضوع الخاص لدى 1: 2.

1: 23- 24 رغم أنّ بولس لم يسعَ للحصول على معتمدية من هذه الكنائس المسيحيّة ذات الأصل اليهودي، لكنّهم منحوه إياها (قارن الآية 24) عندما سمعوا عن خدمته بين الأمم، وهذه تشكل نقطة أخرى في معرض جداله مع المعلّمين (المسيحيين/ اليهود) الكذبة الذين أنكروا عليه سلطته الحقيقية.

* **"الإيمان"** ربما تشير هذه الكلمة إلى دلالات متميّزة عديدة:

1. خلفية المعنى من العهد القديم وهو "الأمانة" "الجدارة بالائتمان" لذلك، نستعملها في يقيننا بأمانة الله، أو ثقتنا في جدارة الائتمان في الله.

2. في قبولنا وتلقّينا عطية الله المجانية في الغفران بيسوع.
3. في مجال الحياة التقوية الورعة المخلصة.
4. بالمعنى الشامل للإيمان والتصديق المسيحي عن يسوع (قارن أعمال 6: 7 ، ويهوذا الآيات 3، 20).

أمّا في مقاطع مثل 2تسا 3: 2 فمن الصعب معرفة أيّ المعاني يريدها بولس لكننا نرى رقم 4 هو الأمثل.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما هو الفريد في الملاحظات الافتتاحية الموجّهة لكنيسة غلاطيّة؟
2. اذكر ثلاث عبارات تصف شخص المسيح وعمله في الآية 4.
3. لماذا فزع بولس من أفعال كنائس غلاطيّة؟
4. من هم المعلّمون الكذبة وما محتوى رسالتهم؟
5. ماذا تعني لفظة "ملعون"؟
6. كيف برهن بولس أنّه شخص لا يستعطف الناس؟
7. لماذا يكرّر بولس الرسول التشديد الوارد في 1: 1 أيضاً في الآيات 11 و12؟
8. كيف اتّخذ المعلون الكذبة ماضي بولس حجّةً عليه؟
9. لماذا ذهب بولس إلى العربية؟
10. اذكر بعضاً من الاتهامات التي ساقها المعلمون الكذبة ضد بولس وكيف ردّ عليهم في 1: 10؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	TEV	NRSV	NKJV	UBS4
لقاء أورشليم 2: 1- 10	بولس وباقي الرسل 2: 1- 5 2: 6- 10	رسولية بولس تلقى اعترافَ أورشليم 2: 1- 10	الدفاع عن الإنجيل 2: 1- 10	بولس يتلقّى قبولاً من باقي الرسل 2: 1- 10
بولس وبطرس في أنطاكية 2: 11- 13 2: 14 بشارة الإنجيل كما وعظها بولس 2: 15- 21	بولس يجادل بطرس 2: 11- 14 2: 15- 16 2: 17- 21	بولس يشجب التناقض الذاتي عند بطرس 2: 11- 14 بيان المبادئ 2: 15- 21	لا عودة إلى الناموس 2: 11- 21	بولس يشجب بطرس في أنطاكية 2: 11- 21

تقسم أغلب الترجمات العربية هذا الأصحاح إلى 3 مقاطع: موافقة الرسل على خدمة بولس، ومواجهة بولس لبطرس، وأهمية الإيمان لخلاص الناس.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدّمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. هذا القسم متابعة للوحدة الأدبية (إذ يدافع بولس عن رسوليته) التي بدأت في 1: 11 وتمتدّ إلى 2: 14.

ب. 2: 15- 21 مقطع انتقالي يقدّم لمحتوى بشارة بولس بالإنجيل التي توسّع فيها في الأصحاح 3 و4. إنّ دفاع بولس عبر سيرته الذاتية عن رسوليته وبشارته بالإنجيل بناءً على إرادة رؤيوية من الله، وليست من أي تقليد بشري بما فيها التقاليد المنقولة عن الرسل الاثني عشر في كنيسة أورشليم.

ت. هذا المقطع صعب التفسير إلى حدٍّ بعيد لسببين:

1. القسم الأوّل (الآيات 1- 10) يتضمّن خصائص شخصية، إذ يبدأ بولس الموضوع في الآيات 1- 2 لكنّه من الآيات 3- 10 يدخل الموضوع بسلسلة من ثلاث جُمل معترضة وجُمل غير مكتملة، ثم يعود لاستئناف الموضوع

الذي بدأه في الآيات 1- 2 اعتباراً من الآيات 6- 10. ورغم أنّ ذلك صعُب التأطير النحوي، إلاّ أنه بشكل عام واضح المعنى.
بالمقارنة مع علامات التنقيط غير الاعتيادية للآيات 1- 10. في الترجمات الحديثة (مثال: جُمل معترضة أو بين قوسين، فواصل، نقاط انتهاء ومباشرة)، فإن أحدنا يمكن أن يرى المشاكل في متابعة فكرة بولس الرسول.

2. القسم الثاني(الآيات 11- 21) أيضاً صعب التفسير لأن خاتمة المناقشة التي حصلت بين بولس وبطرس غير واضحة، فالترجمات NRSV وTEV و JB تكتفي بالاقتباس لغاية الآية 14، أمّا الترجمة NASB فتنتهي بالاقتباس لغاية الآية 21. وأنا أعتقد أن بولس يُنهي كلامه مع بطرس عند الآية 14، بينما يبدأ ملخّص لاهوتي له علاقة بالمؤمنين من اليهود مع مقدار وعي دعاة التهوّد حول مكانة الناموس مبتدئاً من الآية 15 ومنتهياً بالآية 21.

يُجيب بولس على جملة من الأسئلة، والاتهامات، وسوء التفاهم، حول بشارته بإنجيل نعمة الله المجّانية في الآيات 15- 21. ليست هذه الأسئلة من بطرس، بل من دعاة التهوّد، وأنصارهم من الفرّيسين. سنتوسّع بإجابة هذه الأسئلة في الأصحاحين 3 و4.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 2: 1 – 10

[1]ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا. [2]وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. [3]لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. [4]وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا، [5]اَلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ. [6]وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ - مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِي، اَللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ - فَإِنَّ هؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. [7]بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. [8]فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. [9]فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. [10]غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ. وَهذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ.

2: 1 "بعد أربع عشرة سنة". إنَّ الحقبة ذات الأربعة عشرة عاماً خضعت لكثير من عدم الاتفاق بين العلماء. ويمكن أن تكون هذه الحقبة من الزمن ذات صلة:

1. بتجديد بولس.
2. بالمدّة التي قضاها بولس في العربية.
3. بزيارته الأولى إلى أورشليم.

إن عنصر الزمن هام فقط في مجال إظهار تأخير وتقطّع زياراته واتصالاته مع الرسل في أورشليم.

* **"صعدتُ أيضاً إلى أورشليم"** تلمح كلمة "أيضاً" إلى زيارة ثانية أو لاحقة، والوقت الذي تمّت فيه الزيارة غير مؤكّد، لأن سفر الأعمال يدوّن خمس زيارات لبولس إلى أورشليم. والأخيرتان منهما متأخرتان بالمقارنة مع قرينة الرسالة، ولكن أيّ من الزيارات الثلاث الأخرى يقصد بولس؟ أيضاً هذا غير مؤكّد. أنا شخصياً أعتقد أن أصحاح 2 من غلاطيّة ذو صلة مع أعمال 15، لأن في كلتا الحالتين كان برنابا حاضراً، والمسألة المطروحة نفسها، وبطرس ويعقوب مذكوران. وخلاف توقّعات المؤلّف فإن العلماء الآخرين أمثال العلاّمة F. F. Bruce في سلسلة التفسير الدولي الجديد *New International Commentary* وRichard Longencker في سلسلة التفسير الكتابي اللفظي *Word Biblical Commentary Series* يعتقدان أنّ غلاطيّة 2 ذو صلة بالزيارة إبّان المجاعة المدوّنة في أعمال 11: 3.

إن عبارة "صعدتُ إلى أورشليم" هي لاهوتيّة بطبيعتها. ففي حديث مشار إليه حدثَ في أعمال 11: 27 نقرأ: "نزلوا إلى أنطاكية". فأورشليم، لأنها المدينة المقدّسة، مقامها عالٍ والتوجّه إليها مسألة "صعود" من أية ناحية كانت.

* **"مع برنابا"** يُزوّدنا أعمال 4: 36 بمعلومات عن برنابا اللاوي الأصل من أهالي قبرص واسمه يوسف. وقد منحه التلاميذ اسم برنابا الذي يعني "ابن الوعظ أو "ابن التعزية"، وهو أوّل من صدّق تجديد بولس وقبله (قارن أعمال 11: 25)، ومن الواضح أنّه كان مسؤولاً في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 11: 22) كما كان سيلا (قارن أعمال 15: 22). ذهب إلى طرسوس

وبحث عن شاول كي يساعده في العمل في أنطاكية (قارن أعمال 11: 19- 27)، وكان رفيق الرحلة التبشيرية الأولى لبولس (قارن 1كور 9: 6).

* **"آخذاً معي تيطس أيضاً"** كان تيطس واحداً من معاوني بولس الأوفياء (قارن 2كور 8: 23)، وقد استفاد منه في الأماكن الصعبة والعسرة مثل كورنثوس وكريت، وكان أُمميّاً صرفاً لا كتيموثاوس الأممي الهجين. ولم تطلب كنيسة أورشليم من بولس أن يختنه (قارن أعمال 15). من المدهش أن تيطس لم يُذكر بالاسم في سفر أعمال الرسل إذ يتوقّع Sir William Ramsay وA. T. Robertson أن يكون تيطس شقيق لوقا ممّا يفسّر غياب اسمه تحديداً وذلك (من باب التواضع العائلي) إلاّ أنّ هذا غير موثّق. أمّا مارتن لوثر فيتوقّع أن بولس أخذ تيطس معه إلى أورشليم على سبيل الاختبار. ويقول البعض الآخر إنّ بولس أخذ تيطس معه، لكنّه أدرك موخّراً مغزى عدم مطالبة كنيسة أورشليم بختانه وهو اليوناني الصرف (قارن الآية 3).

2: 2 "وإنّما صعدتُ بموجب إعلان" إذا افترضنا أن إصحاح 15 من أعمال هو موقع التهيئة، فإن أعمال 15: 2 يخلق تناقضاً. علماً أنّه تمّ الافتراض بأن الرؤيا جاءت من واحد من خمس أنبياء في كنيسة أنطاكية، وهو الذي بلّغها إلى الكنيسة، ومن ثمَّ نقلت الكنيسة هذه الرؤيا إلى بولس وفيها الحاجة إلى زيارة أورشليم.

* **"وعرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به بين الأمم"** وهذا هامّ جدّاً بالعلاقة مع الآيات 3 - 5. لماذا عرض بولس كرازته بالإنجيل أمام الرسل؟ (1) هل أراد منهم الموافقة معه على تثبيت بشارته بالإنجيل؟ أو (2) هل كان يظهر ردّة فعل في وجود معلمين كذبة؟ هذا الرأي الأخير أكثر ملاءمة بالنظر إلى الكلام المعترض الجانبي للآيات. تبدو هذه الجلسة التقريرية موازية لما ذُكر في أعمال 15: 12.

*

"فعلت ذلك بالانفراد على المعتبري"	**NASB**	**"وعرضتُ على كبار المشتركة المؤمنين دون غيره"**
"لكن بالانفراد على المعتبرين"	**NKJV + فاندايك + الحياة (على البارزين)**	
"فقط في جلسة منفردة مع القادة المعتبرين"	**NRSV**	**"عقدتُ اجتماعاً خاصاً مع الشريف الأخوة ذوي الاعتبار"**
"في جلسة خاصة مع القادة"	**TEV**	
"وعرضته على ذوي الاعتبار على انفراد"	**NJB + الكاثوليكية**	

إن قراءة الأصحاح 15 من سفر الأعمال لمعرفة مكان الجلسة الخاصة يطرح مشكلة، إلاّ أنّ 15: 2ب والآية 6 قد يشيران إلى لقاء مع القيادة العليا. فربما يكون بولس قد عقد أولاً لقاءً مع القيادة من أجل أن يلقي على مسامعهم بشارته قبل لقائه يلتقي مع الهيئة العامة بكاملها، والتي يمكن أن تكون قد اختُرقت أصلاً من قبل دعاة التهوّد (أي أولئك المُطالبين بأن يصير المرء يهودياً أولاً قبل أن ينال الخلاص).

لقد اقترح بعض العلماء في السنوات الأخيرة، وربما بداعي التشديد المبالغ فيه من قبل لاهوتيي جامعة Tübingen في ألمانيا، بأن توتّراً حصل بين بولس والرسل في أورشليم. ويركّز البعض بأن هناك ثلاث عبارات غير عاديّة تشير لقادة أورشليم موجودة في 2: 2، 6 (مرتين) و9، وفيها حطّ من القدر إلى حدٍّ ما. ويمكن أن يُنظر إلى هذه العبارات بأنها تحقيرية وفق ثلاث نقاط اعتبار:

1. ترسم هذه العبارات خطّاً تحت تشديد المعلمين الكذبة المبالغ فيه عن الرسل الاثني عشر كمرجعية، وذلك بقصد التقليل من قيمة بولس، وليس أن ثمّة أيّ توتّر شخصي بين بولس والرسل الاثني عشر.
2. ربما خاب أمل بولس من تصرفات بعض الرسل كما في أعمال 8: 1 عندما عجزوا عن إدراك الإرسالية العالمية للكنيسة، أو انسحاب بطرس المُخْزي من مائدة الشركة مع الأمم، نظراً لحضور البعض من أورشليم في غلا 2: 11- 14.
3. لا تطال هذه العبارات الرسل، بل بعض القادة في الكنيسة ممّن ادّعوا السلطة، أو أنها تشير إلى بعض الرسل فقط.

*

"خشيةَ أن أكون أسعى أو سعيتُ باطلاً"	**NASB, TEV**	**"لئلاّ يكون سعيّ في الماضي والحاضر باطلاً"**	**– المشتركة**
"لئلا أكون أسعى أو سعيتُ باطلاً"	**NKJV + فاندايك + الكاثوليكية**		
"بُغية التأكّد أنني لستُ أسعى أو قد سعيتُ باطلاً"	**NRSV**	**"لئلاّ تكون خدمتي في الماضي والحاضر بلا فائدة"**	**– الشريف**
"خشية أن يكون المسعى الذي أتبنّاه و قد تبنّيتُه غير مسموح به"	**NJB + الحياة (بلا جدوى)**		

ليس هذا إشارة لسعي بولس للحصول على موافقة لاهوتية من القادة في أورشليم، وإلاَّ لكان الكلام على نقيض القرينة، وتكون حينئذ آلية الجهد الإرسالي بين الأمم نقطة نزاع (قارن 2كور 7: 14؛ 9: 4). كان بولس يأمل ويصلّي للحصول على الإجماع الذي حصل عليه فيما بعد. لقد عبّر بولس عن مخاوف مماثلة في أماكن أخرى (قارن فيلبي 2: 16؛ 1تسا 3: 5).

2: 3 "ولكن لم يَضطَّر ولا تيطس الذي كان معي، وهو يوناني، أن يَختَتِن" رغم صراحة العبارة، فإن الأسئلة تُطرح بخصوص: (1) تباين مخطوطاتي للآية 5 حيث كلمة "لم" والمحذوفة في الحزمة الغربية من المخطوطات وبوجه الخصوص المخطوطة D ؛ (2) أن بولس ختن تيطس، ولكن ليس من باب الإكراه، بل لإظهار حرّيته، مع العلم أنّ هذا يقوّض تركيبة الجدلية عند بولس الذي كان أصلاً تحت التهجّم الواضح بسبب ختان تيموثاوس (قارن أعمال 16: 3) الذي كان يهوديّاً هجيناً، لكنّه من المُحال الإذعان، ولو لحظة، لفكرة ختان تيطس. مع العلم أن المسألة بجوهرها لم تكن مجرّد ختان (قارن رومية 2: 28- 29 وغلا 6: 15) وإنما كيف يصير المرءُ بارّاً أمام الله. وهكذا عاكس بولس طريقة اليهود ودعاة التهوّد القائمة على قيمة الأعمال مقابل الطريقة القائمة على قيمة النعمة لإنجيل يسوع.

2: 4

"ولكن بسبب الأخوة الكذبة المدخلين خفيةً"	**NASB + فاندايك**	**"الأخوة الكذابين الداخلين زوراً"**	**الكاثوليكية**
"ولكن هذا حدث بسبب الأخوة الكذبة المُدخلين خفية"	**NKJV**	**"مع أنّ أخوة كذّابين دخلان دسّوا أنفسهم"**	**المشتركة**
"ولكن بسبب أخوة كذبة اندسّوا خلسة"	**NRSV**		
ممّن ادّعوا أنّهم أخوة وانضمّوا إلى المجموعة"	**TEV**		
"إنّما أثير الأمر بسبب الأخوة الدجّالين التي تسلّلوا خلسة"	**NJB + الحياة + الشريف (اندسّوا بيننا)**		

لقد ورد ذكر هؤلاء الأخوة الكذبة في أماكن أخرى (قارن أعمال 15: 1, 5؛ 2كور 11: 13، 26 و1تسا 2: 14-16). إن الصيغة الفعلية للعبارة هي مبني للمجهول، بمعنى أنّهم أُدْخِلوا تسلّلاً من قبل أحد ما. ربما يكون:

1. يهود غير مؤمنين.
2. طائفة من المؤمنين اليهود المدعوين دعاة التهوّد.
3. الشيطان نفسه.

إن عبارة "أخوة كذبة" (*Pseudadelphuos*) مشابهة للتعبير الوارد في 2بط 2: 1 الذي يصف "القيادة الكاذبة" (*Pseudopropbhētai* و *Pseudodidaskaloi*). كان استعمال هذه اللفظة في اليونانيّة الكوينية نعتاً شائعاً للخونة ضمن

مدينة يسهّلون للعدوّ التسلّل إلى المدينة واستطلاع دفاعاتها/ لكن هناك مشكلة تفسيرية تخصّ موقع حدوث الخيانة. هل تسلّل الأخوة الكذبة إلى: (1) كنيسة أورشليم؟ (2) مجمع أورشليم؟ أو (3) كنيسة إنطاكية؟
وإزاء هذه التفاصيل الدقيقة للتفسير، تدبو القطعية الجازمة في المسألة غير مضمونة بكل تأكيد.

* **"ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا"** لقد كان تشديد بولس على الحرّية في المسيح مسألة بالغة الأهمية (قارن أعمال 13: 39؛ غلا 5: 1، 13)، والمقصود في هذه القرينة هو الحرية في القواعد والأنظمة اليهودية، وهي فكرة تمتدُّ إلى الأصحاحات القادمة، فمن الضروري ملاحظة أننا فعلاً أحرار في المسيح، لكنّ حريتنا ليست رُخصة لممارسة الخطيئة (قارن رومية 14: 1- 15: 13 و1كور 8- 10). هذا التوتّر الجدلي بين الحرية والمسؤولية، المتأصّلة في الإنجيل، موضّح في تشديد بولس على "المسؤولية" في خطابه إلى كنيسة كورنثوس وعلى "الحرية" في خطابه إلى كنائس غلاطيّة. كلا الخطابين صحيحان! لأنّ التوازن بين الحرّية والمسؤولية أمرٌ لابدّ منه.

2: 5 "الذين لم نُذعن لهم بالخضوع ولا ساعة" "نون الجماعة" يُقصد بها حتماً بولس وبرنابا، فقد عُرف عنهما معارضتهما للمطلب الذي يدعو إلى ختان الأمميين (مما يجعلهم إزاء مسؤولية نحو ناموس موسى) بعد تجديدهم.
"لم" موجودة في المخطوطات P^{46}, B, C, D^1 وG، ومفقودة في المخطوط المنقّح العائد للقرن السادس والمعرف بـ D^2 كما في الترجمة اللاتينية القديمة. والسببُ في مطالبة بولس بالخضوع الواحد للآخر في أف 5: 21 رغم أنّه يعارض الخضوع بشدّة في هذه الرسالة، مردّه إلى اعتقاده بأن أولئك أخوة كذبة، وليسوا مسيحيين حقيقيين. ويؤكّد بولس اعتقاده بأن هؤلاء الذين يبْنون برّهم أمام الله على مجهودهم الذاتي، ليسوا مسيحيين حقيقيين (قارن غلا 1: 8، 9؛ 5: 2- 12؛ رومية 10: 2- 5؛ 1تسا 2: 14- 16). والسؤال القاطع هو إذاً "فعلى من بنوا ثقتهم: على أنفسهم أم على المسيح؟"

* **"ليبقى عندكم حقّ الإنجيل"** لا يُستهان بالأمر، فجدلية بولس هي قاعدة الاستمرار في الإرسالية لتبشير الأمم، لأنّ الحقّ يكتسب أهميته من كلمة العهد الجديد. انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: "الحقّ" في كتابات بولس

إن استخدام بولس لهذه اللفظة والأشكال الأخرى ذات الصلة بها تأتي من مرادف الكلمة في العهد القديم *emet*، والتي تعني مؤتمن أو أمين (BDB[53]). فقد استخدمت في الكتابات اليهودية البيكتابيّة (فترة التراث الديني بين العهدين) للصدق مقابل الكذب. ربما يكون أقرب الموازيات لها ما تمَّ اكتشافه في لفائف البحر الميت بما يُعرف باسم "ترانيم الشكر"، حيث استُعملت للعقائد المُبيّنة، لقد دُعي أعضاءَ جماعة الأسينيين "شهود الحقّ".

لقد استعمل بولس هذه اللفظة للإشارة إلى إنجيل يسوع المسيح:

1. رومية 1: 18؛ 25؛ 2: 8، 20؛ 3: 7؛ 15: 8.
2. 1كورنثوس 13: 6 .
3. 2كورنثوس 4: 2؛ 6: 7؛ 11: 10؛ 13: 8.
4. غلاطيّة 2: 5، 14؛ 5: 7.
5. أفسس 1: 13؛ 6: 14.
6. كولوسي 1: 5، 6.
7. 2تسالونيكي 2: 10، 12، 13.
8. 1تيموثاوس 2: 4؛ 3: 15 4: 3؛ 6: 5.
9. 1تيموثاوس 2: 15، 18، 25؛ 3: 7، 8؛ 4: 4.
10. تيطس 1: 1، 14.

يستعمل بولس أيضاً هذه اللفظة بطريقة تعبّر عن دقّة كلامه:

1. أعمال 26: 25.
2. رومية 9: 1.
3. 2كورنثوس 7: 14؛ 12: 6.
4. أفسس 4: 25.
5. فيلبي 1: 18.
6. 1تيموثاوس 2: 7.

وقد استعملها لوصف دوافعه في 1كور 5: 8، ونمط حياته (كما هو نمط حياة كل المؤمنين) في أفسس 4: 24؛ 5: 9؛ فيلبي 4: 8، كما استعملها وصفاً لشخصيات:

1. الله: رومية 3: 4 (قارن يوحنا 3: 33 17: 7).
2. يسوع: أفسس 4: 21 (مشابه ليوحنا14: 6).
3. الشهادات الرسولية: تيطس 1: 13.
4. بولس: 2كور 6: 8.

استخدم بولس الصيغة الفعلية للكلمة (*alētheuō*) فقط في غلا 4: 16 وأفسس 4: 15 في حال الإشارة إلى الإنجيل. لمزيد من الدراسة راجع القاموس الدولي الجديد للاهوت العهد الجديد *The New International Dictionary of New Testament* تأليف Colin Brown المجلّد 3، الصفحة 784- 902.

2: 6

"أمّا الذين كانوا يُعتبرون من البارزين"	**NASB + الحياة**	**"فأمّا ذوو الاعتبار مهما كانوا" الكاثوليكية**
"وأمّا المُعتبرون أنّهم شيء مهما كانوا"	**NKJV + فاندايك**	**"أمّا الذين كانوا يعتبرون من المشتركة كبار المؤمنين"**
"بالنسبة لأولئك المفترض أنّهم قادة معتبرين"	**NESV**	
"أمّا الذين يبدو أنّهم قادة"	**TEV + الشريف**	**(لهم أهمية)**
"الأشخاص المعتبرين قادة"	**NJB**	

تشير هذه العبارة إمّا إلى: (1) بعضٌ من الإثني عشر، أو (2) بعضُ القادة في كنيسة أورشليم. وقصد بولس هو أن معارضتهم لا تحبط الدعوة التي أعطاه إيّاها الله. يقتبس F. F. Bruce من يوسيفوس في كتابه حرب اليهود *War of the Jews* 3.453; 4.141,159 توضيحاً بأن فعل "يبدو" أو "يعتبر"، ليس بالضرورة أن يكون انتقاصاً من القدر أو القيمة.

***"الله لا يأخذ بوجه إنسان"** هذه استعارة قضائية (قارن تث 10: 17؛ 2أخ 19: 7) يقصد بها تمييز النزاهة (قارن لاويين19: 15؛ تثنية 1: 17؛ 16: 19؛ أعمال 10: 34). يلمّح بولس إلى أداء القضاة الذين يصورون الأحكام بناء على المراعاة والمحسوبية تجاه المتّهم، لكنّ الله لا يحابي الوجوه (قارن رومية 2: 11؛ أفسس 6: 9؛ كولوسي 3: 25؛ 1بط 1: 17).

*

"لم يشيروا عليّ بشيء"	**NASB, NRSV + فاندايك**	**"لم يزيدوا على ما الكاثوليكية عرضته"**
"فما أضافوا شيئاً"	**NKJV + المشتركة + الحياة (زادوا)**	
"لم يقترحوا عليَّ أيَّ شيءٍ جديد"	**TEV + الشريف**	
"لم يكن لديهم ما يضيفوه على بشارتي للأخبار السارة"	**NJB**	

هذا هو تأكيد بولس الجوهري على الاستقلالية ("عليَّ" هذه الكلمة تصدّرت الجملة للتشديد والتأكيد)، أي استقلاليّتهُ واستقلاليّة بشارته عن سلطة الرسل الإثني عشر وعن الكنيسة الأمّ في أورشليم. هذا ليس انتقاصاً من مقدار الإثني عشر رسولاً، وليس حطّاً من قيمة القادة في كنيسة أورشليم، بل تأكيد على الطبيعة الإلهية لدعوة ورؤية بولس.

2: 7 "بل بالعكس، إذ رأوني أنّي أؤتمنت على إنجيل الغرلة" هذه نقطة كبرى خاصّة ببولس إذ يتابع البناء على القرينة التي بدأت في 1: 10. فعندما رأى قادة أورشليم وسمعوا من بولس، وافقوا على دعوة الله واختياره له. تشير "واو الجماعة" في فعل رأوني إلى الرسل المذكورين في الآية 9. أمّا فعل "أؤتمنت" فهو في صيغة المبني للمجهول، وفي ذلك تأكيد على ائتمان بولس ودوره المستمر في البشارة بالإنجيل بواسطة دعوة الله والتهيئة التي يزّوده بها الروح القدس (قارن 1كور 9: 17؛ 1تسا 2: 4؛ 1تيمو 1: 11؛ تيطس 1: 3). وهناك مقاطع أخرى تدعم اعتبار دعوة بولس على أنّه رسول للأمم (قارن أعمال 9: 15؛ رومية 1: 5؛ 11: 13؛ 15: 16؛ غلا 1: 16؛ أفسس 3: 8؛ 1تيمو 2: 7؛ 2تيمو 4: 17).

* **"كما بطرس"** إن استعمال لفظة "بطرس" في الآية 7 و8 غير معتادة إلى حدّ ما في غلاطيّة. أمّا باقي المواقع حيث يذكر بولس اسم بطرس في هذه الرسالة فهو يدعوه "صفا" الاسم الآرامي "للصخرة" (قارن 1: 18؛ 2: 9، 11، 14)، إلاّ أنّ اسم "بطرس" يبدو أصيلاً هنا، أمّا الأسماء الأخرى فهي مرادفات.

2: 8 هناك جملة معترضة أخرى داخل التركيبة النحوية المعقّدة للآيات 1- 10. ربما الإشارة هنا هي إمّا إلى الموقع الجغرافي، أو المجموعة العِرْقية (قارن الآية 9د). كان للرسولين بطرس وبولس مهمّات إلهية.

2: 9 "فإذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون أنّهم أعمدة، أعطوني برنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم" "الأعمدة" هم القادة الثلاثة للكنيسة المسيحية في أورشليم. استُعمل هذا اللقب بالعلاقة "مع الرسل" على نحو ما كتبه اكليمنضس الروماني (كتاباته تعود للعام 95م) واغناطيوس، كما استعملت بشكل إيجابي في رؤ 3: 12. ربّما يكون أساس العبارة قد أتى من استعمال الحاخامات لهذه اللفظة وصفاً لإبراهيم وموسى. يدعم بولس ثانيةً ادّعاءه بأنه ليس الوحيد من يتمتّع بالاستقلالية، بل هناك على الأقلّ بعض الرسل الآخرين (بطرس ويوحنا كجزء من الحلقة الصغرى ليسوع) وهم الذين اعترفوا بدعوته الإلهية، واعترافاً بذلك أعطوه يمين الشركة. أمّا "يعقوب" فليس واحد من الإثني عشر، لكنّه أخو الرب، وقائد في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 15).

لا تحمل عبارة "المعتبرون أنهم أعمدة" توصيفاً سلبياً، لكنّه استعمال مرجعي في وجه المعلمين الكذبة واتّهاماتهم ضد بولس. ففي القرينة لا نرى بولس ساعياً للانتقاص من هيبة أولئك القادة الثلاث، بل قصد التنبير على حقيقة الاعتراف العلني من قبلهم بخدمة بولس وبرنابا!

* **"النعمة المعطاة لي"** الصيغة هنا اسم مفعول في الزمن المضارع. انظر التعليق لدى 1: 15 حول العلاقة بين "النعمة" و"الروح".

* "يعقوب".

الموضوع الخاص: يعقوب أخو الرب

أ. دُعي "يعقوب البار"، وسمّي لاحقاً "رُكَب الجَمَل" بسبب صلاته المستمرة على ركبتيه (اقتبسه يوسابيوس من Hegesippus).

ب. لم يؤمن يعقوب إلى ما بعد القيامة (قارن مرقس 3: 21؛ يوحنا 7: 5)، إذ ظهر له يسوع شخصياً بعد القيامة (1كور 15: 7).

ت. كان حاضراً في العلّية مع التلاميذ (قارن أعمال 1: 14)، وربما كان حاضراً يوم الخمسين عند حلول الروح القدس.

ث. كان متزوّجاً (قارن 1كور 9: 5).

ج. أشار بولس إليه كواحد من الأعمدة (ورسول على الاحتمال، قارن غلا 1: 19)، لكنّه لم يكن واحداً من الإثني عشر (غلا 2: 9؛ أعمال 12: 17؛ 15: 13).

ح. في كتاب عاديات اليهود *Antiquities of the Jews* للمؤرّخ يوسيفوس 1، 9، 20، يذكر أنّه رُجم في العام 62م بأمرٍ من الصدّوقيين أعضاء السنهدرين، بينما يذكر التقليد (كتّاب القرن الثاني، أكليمنضس الإسكندراني أو Hegesippus) أنه أُلقي من على سور الهيكل.

خ. لعدة أجيال تالية لموت يسوع كان واحد من أقربائه في مركز القيادة في كنيسة أورشليم.

* **"الشركة"** انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: الشركة *KOINŌNIA*

هذه اللفظة التي هي "الشركة" *koinōnia* تعني:

1. رابطة قريبة مع شخص ما.
   - مع الابن (قارن 1يوحنا 1: 6؛ 1كور 1: 9).
   - مع الروح (2كور 13: 13؛ فيلبي 2: 1).
   - مع الآب والابن (قارن 1يوحنا 1: 3).
   - مع أخوة وأخوات العهد (قارن 1يوحنا 1: 7؛ أعمال 2: 42؛ غلا 2: 9؛ فليمون 17).
2. رابطة قريبة مع أشياء ومجموعات.
   - مع الإنجيل (قارن فيلبي 1: 5؛ فليمون 6).
   - مع دم المسيح (قارن 1كور 10: 16).
   - ليس مع الظلمة (قارن 2كور 6: 14).
   - مع المتألّم (قارن فيلبي 3: 10؛ 4: 14؛ 1بط 4: 13).
3. هدية أو منحة مقدّمة بطريقة سخيّة (قارن رومية 12: 13؛ 15: 26؛ 2كور 8: 4؛ 9: 13؛ فيلبي 4: 15؛ عب 13: 16).
4. عطيّة الله بالنعمة بالمسيح والتي بها يستعيد شركة الجنس البشري معه، ومع أخوته، وأخواته، وهذا يؤكّد العلاقة الأفقية (إنسان لإنسان) التي تمّت بالعلاقة العمودية (الإنسان للخالق). وتؤكّد على الحاجة إلى الفرح في التجمّعات المسيحيّة المؤمنة، إذ يشدّد زمن الفعل على الشروع والاستمرار لهذا الاختبار في الأوساط المؤمنة (قارن 1: 3 [مرتان] 6، 7). المسيحيّة رابطة جماعية.

* **"لنكون نحن للأمم وأمّا هم للختان"** تشير هذه العبارة بادئ الأمر إلى التحيّز الجغرافي وليس العرقي. فلقد كان ثمة أمميون في فلسطين ويهود خارج فلسطين. كانت أغلب الكنائس التي خدم فيها بولس مختلطة، لأنّه عند زيارته لمدينة جديدة كان يحرص على الذهاب إلى الكنيس فيها للوعظ.

2: 10 "غير أن نذكر الفقراء" لقد دخل بولس أولاً في هذا الباب ومعه تقدمة خاصة لفقراء أورشليم من كنيسة أنطاكية (قارن أعمال 11: 27- 30)، وقد طوّر ذلك كمشروع تتولاّه كنائس الأمم (قارن أعمال 24: 17 1كور 16: 1- 2؛ 2كور 8 ، 9؛ ورومية 15: 25- 27). إذا كان غلاطيّة أصحاح 2 يوازي أعمال أصحاح 15، فإن الاشتراطات المتعلّقة بالشركة المسلكية الواردة في أعمال 15: 23- 29 غير مذكورة وهذا يعقّد المسألة. لذا رأى الكثيرون أنّ هذا الآية تجعل هذه الزيارة تتماشى مع أعمال 11: 27- 30 كأمرٍ محسوم.

النص NASB (الدارج) 2: 11 – 12

[11]وَلكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. [12]لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. [13]وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! [14]لكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ:«إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟» [15]نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً، [16]إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا. [17]فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا خُطَاةً، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا! [18]فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَبْنِي أَيْضًا هذَا الَّذِي قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أُظْهِرُ نَفْسِي مُتَعَدِّيًا. [19]لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا لِلهِ. [20]مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي. [21]لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ!

2: **11 "لكن لما أتى بطرس (صفا) إلى أنطاكية"** إن زمن زيارة بطرس لأنطاكية غير معلوم. حدّدبعض العلماء موعدها مباشرة بعد مجمع أورشليم، وبعضهم قبل. لكن يبدو واضحاً أنّ ذكر هذه الزيارة لا يخضع للتقويم الزمني، وربما تكون لاحقة

لاجتماع المجمع الوارد ذكره في أعمال 15، إذ يسلّط الضوء على حقيقة أنّ ليست كل المسائل العملية قد تمّ حلّها بالكامل. يبدو من الصعب تصوّر رؤية بطرس يتصرّف هكذا بعد إقرار المجمع بالموافقة على بولس وبشارته بالإنجيل (قارن 2: 9؛ أعمال 15: 6- 11). يخلق هذا الأمر جدلية جديدة لأولئك الذين يعتقدون أنّ هذه الزيارة تُشير إلى تلك الواردة في أعمال 11: 27 - 30.

* **"قاومته مواجهةً"** يؤكّد بولس استقلالية ثانية عن الرسل في أورشليم ومساواته لهم. هذه صياغة لغوية قويّة (قارن أف 6: 13 ويعقوب 4: 7).

*

"لأنه كان ملوماً"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية**
"لأنه كان مُعاتباً"	**NKJV**
"لأنه كان يستحقّ في اللوم بذاته"	**NRSV + المشتركة + الحياة "أن يُلام"**
"لأنّه كان على خطأ"	**TEV + الشريف**
"بما أنّه كان واضحاً أنّه على خطأ"	**NJB**

هذه حالة كتابية في الزمن الماضي التام المبني للمجهول تتحدّث عن أمر تمّ حصوله، وهي حالة تمّت تسويتها بواسطة عنصر خارجي، وهذا يقتضي أن بطرس لم يتابع هذا الموقف. لاحظْ عدم عصمة الرسل، لكنّهم معصومون بالوحي في التدوين المؤتمن والأبدي للأسفار المقدّسة، وهذا لا يعصمهم عن اتّخاذ خيارات هزيلة، أو خاطئة، في مجالات أخرى!

2: 12 "لأنّه قبلما أتى قوم من عند يعقوب" ربما تشير لفظة "قوم" إلى أعضاء في كنيسة أورشليم، لكن هل كان لهم سلطة رسمية أم لا؟ فالأمر غير مؤكّد. واضح أنهم لم يكونوا ممثّلين مبعوثين من قبل يعقوب، لأن هذا الأخير أعطى موافقته التامة على مركز بولس نحو المسيحيّة الأمميّة (قارن أعمال 15: 13- 21). ربما كانوا على شكل لجنة تقصّي الحقائق وقد تجاوزوا صلاحيتهم، وبالتالي كانوا يفحصون تطبيقات اشتراطات مجمع أورشليم (قارن أعمال 15: 20- 21). وهكذا أمسكوا بطرس المؤمن من خلفية يهودية على مائدة الشركة مع المؤمنين من الأمم في انتهاك واضح للناموس الشفوي (التلمود)، علماً بأنّ بطرس كان قد ناضل في هذه المسألة سابقاً (قارن أعمال 11: 1- 18). لم تكن المسألة سطحية حتّى في أيام يسوع (قارن مت 9: 11؛ 11: 19؛ لوقا 19: 1- 10؛ 15: 2؛ أعمال 15: 28- 29).

* **"كان يؤخّر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان"** ثلاثة أفعال في الزمن الناقص موجودة في الآية 12. يعلن الأول أن بطرس كان يأكل اعتيادياً مع المؤمنين من الأمم، أمّا الثاني والثالث فيشدّدان على أنّه عندما حضر وفدٌ من كنيسة أورشليم، بدأ بطرس يخفّف من تواصله الاجتماعي مع المؤمنين من الأمم. لم يكن السبب ليس بداعي مسألة وحيدة تخصُّ الختان، بل بما يتعلّق عموماً بعلاقة المؤمنين الجدد من الأمم مع الناموس الموسوي.

2: 13 "وراءى معه باقي اليهود أيضاً حتى أنّ برنابا بالنتيجة انقاد إلى ريائهم" لقد أثّرت الأقوال المفسدة لدعاة التهوّد حتى في الذين هم الأكثر أمانة، وقد خاب أمل بولس إلى أبعد حدّ من تصرّفات برنابا، وهو الذي بشّر بالإنجيل للأمم، ودافع عن إنجيل الحرّية في أعمال 15. ليست المشكلة هنا في مسألة تحرّر المؤمنين من الأمم من متطلبات الناموس الموسوي، بل بالأحرى في مضامين هذه الحرّية بالنسبة للمؤمنين من اليهود. هل كان بطرس وبرنابا قادرين على رفض التقليد الشفوي الذي يفسّر الناموس الموسوي بكل حرّية؟ انظر الموضوع الخاص: نظرة بولس نحو الناموس الموسوي.

الموضوع الخاص: برنابا

I. الرجل
   أ. مولود في قبرص (قارن أعمال 4: 36).
   ب. من سبط لاوي (قارن أعمال 4: 36).
   ت. لُقِّب بـ"ابن الوعظ أو ابن التعزية" (قارن أعمال 4: 36؛ 11: 23).

ث. عضو في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 11: 22).
ج. كان يملك المواهب الروحية في النبوءة والتعليم (قارن أعمال 13: 1).
ح. دُعي رسولاً (قارن أعمال 14: 14).

II. خدمته
أ. في أورشليم
1. باع أملاكه وأعطى المبلغ للرسل لمساعدة الفقراء (قارن أعمال 4: 37).
2. قائد في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 11: 22).
ب. مع بولس.
1. كان أوّل من تيقّن بتجديد بولس.
2. ذهب إلى طرسوس باحثاً عن بولس طلباً لمساعدته في خدمة الكنيسة المؤسّسة حديثاً في أنطاكية (قارن أعمال 1: 24- 26).
3. أرسلته كنيسة أنطاكية برفقة بولس ومعهما منحة إلى فقراء كنيسة أورشليم (أعمال 11: 29- 30).
4. برنابا وبولس ذهبا في الرحلة التبشيرية الأولى (قارن أعمال 13: 1- 3).
5. كان برنابا قائد فريق الخدمة في قبرص (الجزيرة التي هي موطنه)، لكن بعد فترة وجيزة انتقلت القيادة إلى بولس (قارن أعمال 13: 13).
6. قدّما تقريراً إلى كنيسة أورشليم لتوثيق إرساليتهما بين الأمم (قارن أعمال 15، ما يسمّى مجمع أورشليم).
7. أوّل اختلاف في الرأي بين برنابا وبولس كان حول شرائع الأطعمة اليهودية والشركة مع الأمم كما هو في غلا 2: 11- 14.
8. خطط برنابا مع بولس لرحلة تبشيرية ثانية، لكن خلافاً اندلع بينهما بشأن يوحنا مرقس ابن عم برنابا (قارن كولوسي 4: 10) الذي كان قد استعفى من العمل في الرحلة البشيرية الأولى (قارن أعمال 13: 13)، ولذا رفض بولس أخذه في الرحلة الثانية، وهكذا انقسم الفريق على ذاته (قارن أعمال 15: 36- 41)، وقد نجم عن ذلك فريقان (برنابا ومرقس من جهة، وبولس وسيلا من جهة أخرى).

III. تقليد الكنيسة وما يقوله عنه (أوسابيوس).
أ. كان برنابا واحداً من السبعين الذين أرسلهم يسوع (قارن لوقا 10: 1- 2).
ب. مات شهيداً مسيحيّاً في موطنه جزيرة قبرص.
ت. قال عنه تركيانوس أنه هو كاتب رسالة العبرانيين.
ث. قال اكليمندس الإسكندري إن برنابا كتب رسالة غير قانونية تسمى رسالة برنابا.

2: 14

"باستقامة"	**NASB, NKJV + فانديك + الحياة**	**"لا يسيرون سيراً مستقيماً" الكاثوليكية**
"سلوك لا يخلو من التناقض"	**NRSV**	**"سلوكهم لا يتّفق مع الشريف الإنجيل"**
"لا يسيرون سيرةً مستقيمة"	**TEV + المشتركة**	

ويعني ذلك حرفياً "أنهم لا يسلكون مستقيماً"، وإن في هذا استعارتان بلاغيتان:
1. "السلوك" ويعني نمط الحياة.
2. "الاستقامة" تورية على المنهج الواضح للبرِّ (مثال: قصبة القياس المستقيمة. انظر الموضوع الخاص: البرّ لدى 2: 21.

* **"حقّ الإنجيل"** انظر الموضوع الخاص "الحقّ" في كتابات بولس لدى 2: 5.

* **"قُلْت لبطرس قدّام الجميع"** عادة تحتاج مشاكل الكنيسة للتعاطي معها على انفراد، لكنّ تصرُّف بطرس أضرَّ بجوهر الإنجيل، وهذا الصراع سبّب الأذى للكنيسة في أنطاكية برمّتها، لذا اقتضى الأمر طرح المسألة علناً، وبشكل حاسم لدرء انشقاق الصفّ في الكنيسة (قارن 1تميو 5: 20).

* **"إنْ كنتَ وأنتَ يهوديّ"** هذه جملة تتصدّرها أداة الشرط (وتفترض صحّة مضمونها من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية) فهي بداية مناقشة بولس مع بطرس. ربما غلا 2: 15- 21 ملخّص لاهوتي، وليس بالضرورة نقلاً دقيقاً لتفاصيل الحديث بين بولس وبطرس. أدّت هذه المواجهة لبولس مع بطرس بخصوص مُراءاته وتناقضه إلى مزيدٍ من استقلالية بولس.

* **"تعيش يهوديّاً"** يحوّل بولس كلمة يهودي إلى مصدرها الحاضر المبني للمعلوم وهي فريدة هنا في العهد الجديد.

2: 15- 21 انظر التعليق عند مستهلّ الأصحاح (البصائر القرائنية فقرة ت)، ويبدو لي أنّ حديث بولس مع بطرس يتوقّف عند الآية 14، لأنّ المقطع من 15- 21 يخاطب جمهوراً أوسع. والمشكلة هنا أنه لا يوجد علامة نصّية واضحة للانتقال إلى المقطع، فمن الممكن أن المقطع 15- 21 موجّه إلى المؤمنين المسيحيّين في غلاطيّة. إذا كان الأمر كذلك، فإنه يشكّل تصريحاً ملخّصاً لحقائق الإنجيل ذات الصلة بادّعاءات دعاة التهوّد، وليس مجرّد الحديث عن تصرفات بطرس وبرنابا غير اللائقة (وضمناً المؤمنين الآخرين من خلفية اليهود المتواجدين هناك).

والسؤال التفسيري هو لمن يشير الضمير "نحن" في الآيات 15، 16، 17؟

1. بولس وبطرس وباقي المؤمنين من اليهود.
2. بولس ومؤمني غلاطيّة (تعميماً للمبدأ اللاهوتي المتعلّق بالتبرير بالإيمان، قارن الآية 16).

2: 15 "نحن بالطبيعة يهود" من الواضح أنّه كان لدى اليهود بعض الامتيازات الروحية (قارن رومية 3: 1 و2؛ 9: 4 و5)، لكنّ امتيازهم لا علاقة له بالخلاص، بل بالإعلان والشركة مع الله من خلال العهد القديم كشعب الله. وبناء عليه يكون قلب البشارة بالإنجيل التي ينادي بها بولس للأمم هو التساوي بين المؤمنين من اليهود والأمم أمام الله على حدّ سواء (قارن 3: 28؛ 1كور 12: 13؛ أف 2: 11- 3: 13 كولوسي 3: 11).

* **"ولسنا من الأمم خطاة"** يستخدم بولس عمداً عبارة تحقيرية كانت شائعة الاستعمال في اليهودية الحاخامية، وربما استخدمها المعلمون الكذبة. كان الأمم خطاة بمقتضى عدم انتمائهم لشعب العهد القديم (قارن أف 2: 11- 12).

2: 16 "إن الإنسان لا يبرّر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح" تحتوي هذا الآية تشديداً ثلاثياً بخصوص عقيدة التبرير بالنعمة بالإيمان وحده لكل إنسان كائناً من كان (قارن أف 2: 8- 9). يبدأ بولس بكلمة "إنسان"، ثم ينتقل إلى الضمير "نحن"، وينتهي بـ" جسد ما"، وهذا التكرار الثلاثي عظيم في تأثيره. إنّ حقيقة التبرير بالإيمان لكل الجنس البشري (يهوداً وأمماً) هي جوهر تصريحات بولس المحدّدة في رسالة رومية في الأصحاحات 1- 8، وخلاصتها موجودة في رومية 3: 21- 31. لأنّ "التبرير" هو اصطلاح قانوني ويعني "النطق بالبراءة أو الصلاح والاستقامة". انظر الموضوع الخاص لدى 2: 21. تشير كلمة "مبرّر" (بالإضافة إلى كلمة "بار") إلى فكرة من العهد القديم مأخوذة من قصبة القياس (انظر الموضع الخاص لدى 2: 21)، وقد استعمل يهوه هذه الاستعارة البلاغية وصفاً لطبيعته ومعاييره الأخلاقية. فالله هو معيار المقياس الروحي (قارن مت 5: 48)، ففي العهد الجديد يعطي الله لنا: (1) برّه بموت المسيح (قارن 2كور 5: 21) و(2) التوبة والإيمان من قبل الجنس البشري (قارن مرقس 1: 15 وأعمال 3: 16، 19؛ 20: 21).

لذا تعرض عقيدة التبرير بالإيمان بواسطة النعمة في الآيات 16 و17 كنايةً عن مركزنا في المسيح، وهي عقيدة مبنية بالكامل على مبادرة المحبة الإلهية، والعمل الذي أتمّه المسيح، وعمل الروح القدس باستمالة القلوب، علماً أنّ التشديد على التشبّه بالمسيح مصرّح به بكل وضوح في الآية 21 حيث يجب أن يُسفر مركزنا في المسيح عن عيشة مشابهة للمسيح (قارن رومية 8: 29؛ غلا 4: 19؛ أفسس 1: 4؛ 2: 10؛ 1يوحنا 1: 7). لم ينكر بولس أهميّة الأعمال الصالحة، لكنّه رفض اعتبارها أرضية القبول. يُظهر أفسس 2: 8 - 10 بكل وضوح بشارة بولس بالإنجيل بالتتابع: مُبادرة نعمة الله يقابلها تجاوب الجنس البشري بالإيمان، ثم تأتي الأعمال الصالحة. حتى غلا 2: 20 الّتي تؤكّد موضوع تقديسنا - إنما تظهر في قرينة المقطع شرعية وانتشار عقيدة البرّ المُحْتسب من يسوع بمعزل تماماً عن استحقاقنا أو نمط حياتنا.

ليست متطلبات التبرير عند بولس:

1. بأعمال الناموس عدد 16 أ.
2. ولا بأعمال الناموس عدد 16 ب.
3. فلأنه بأعمال الناموس لا يتبرّر أي جسدٍ أمامه عدد 16 ج.

لهذا يعطي بولس الطريقة الوحيدة التي بها يتبرّر الجنس البشري الخاطئ:

1. "بإيمان بيسوع المسيح" (حرفياً "عبر" *dia* الإيمان بيسوع المسيح) الآية 16 أ.
2. "آمنّا بالمسيح يسوع" (حرفياً "في" *eis* المسيح يسوع آمنّا، مضارع مبني للمعلوم) الآية 16 ب.
3. "بإيمان في المسيح" (حرفياً "بـ" *by* الإيمان بالمسيح) الآية 16 ج.

يهدف هذا التشديد الثلاثي إلى الإيضاح والتأكيد! لكن المشكلة اللغوية هي في فهم وترجمة صيغة المضاف إليه "بالمسيح يسوع" الآية 16 أ و"بالمسيح" الآية 16ج. تصرّف أغلب الترجمات العبارة على أنها مضاف لمفعول به "الإيمان في المسيح"، لكنّها تحتمل صيغة المضاف إليه الافتراضي والاحتمالي (قارن NET Bible)، وتعكس مصطلحاً من العهد القديم عن "أمانة ووفاء المسيح" "لمشيئة الآب". فهذه المسألة النحوية تؤثّر في فهم رومية 3: 22 و26؛ غلا 2: 20؛ 3: 22؛ أف 3: 12؛ فيلبي 3: 8. مهما كان قصد بولس فإن كلا الحالتين تظهران أن التبرير ليس على أساس أعمال الناس، ولا استحقاقهم، ولا طاعتهم، بل بأعمال وطاعة المسيح يسوع. فهو رجاؤنا الوحيد!

*

آمنّا نحن أيضاً بيسوع المسيح"	**NASB, NKJV + فاندايك + المشتركة + الحياة + الكاثوليكية + الشريف**
"ونحن جئنا إلى الإيمان بالمسيح يسوع"	**NRSV**
"نحن أيضاً آمنا بالمسيح يسوع"	**TEV**
"توجّب على أن نصير مؤمنين في المسيح يسوع"	**NJB**

إن لفظة *Pistis* (اسم) وPisteuō (فعل) يمكن ترجمتها إلى "يثق"، و"يعتقد"، و"يؤمن"، تفيد هذه اللفظة ناحيتين متميزتين لعلاقتنا مع الله: (1) نضع ثقتنا في ائتمانيّة وعود الله وعمل يسوع المتمّم والمكتمل و(2) ونؤمن برسالة (الأسفار المقدّسة) عن الله، والجنس البشري، المسيح، الخطيئة؛ الخلاص إلخ. وينسحب ذلك على رسالة البشارة بالإنجيل وعلى الشخص الذي هو موضوع البشارة، لأن الإنجيل يتمحور حول شخص (يسوع المسيح). إذ نرحّب بالرسالة حول ذلك الشخص اعتقاداً به وسعياً لحياة مشابهة لحياته. انظر الموضوع الخاص: يؤمن لدى 3: 6.

* **"الناموس"** (مرتان) كل الترجمات NASB -NKJV -NRSV -TEV وJB (مع أغلب الترجمات العربية) تستخدم "أل التعريف" مرتين. لا وجود لهذه الأداة في النصّ اليوناني لكنها مفترضة على اعتبار أنّ بولس مستمر في استعمال هذه اللفظة إشارةً إلى ناموس موسى. ومع أنّه يحمل في ذهنه بشكل أولي هذا الأمر، فإن أي جهد إنساني (معايير اجتماعية) يصلح استخدامه كقاعدة مفترضة لصلاحنا أمام الله، يمكن أن ينطوي عليه هذا المقطع.

* **"جسدٌ ما"** انظر الموضوع الخاص: الجسد (*Sarx*) لدى 1: 16.

2: 17 "فإنّ" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية، مفترضة الصحّة من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية. فبولس ومعه زملاؤه (كما الناس جميعاً) كانوا على الافتراض خطاةً (قارن رومية 3: 9- 18 و19 و23؛ 11: 32؛ غلا 3: 22.

* **"نوجد نحن أنفسنا أيضاً خطاةً"** تنطوي هذه العبارة على صعوبة في التفسير. وهناك نظريات ممكنة عديدة قدّمت في هذا المجال:

1. أغلب المفسّرين يربطونها بـ رومية 3: 23 "نحن، مثل الوثنيين، يعوزنا برّ الله لأننا أخطأنا".
2. يربط البعض هذه العبارة بالمسألة التناقضية الواردة في رومية الأصحاحات 6 – 8، والقائلة إنّه إنْ كان المرء يخلص بمعزل عن المجهود الإنساني، فلماذا يدينا الله بما يخصّ خطايانا؟
3. ربما تمهّد هذه العبارة الساحةَ لمناقشة بولس عن الناموس في الأصحاح 3، حيث يستطرد مرّة أخرى ليزيل إمكانية الحصول على الصلاح أمام الله من خلال القيام بشعائر الناموس. فالمؤمنون من اليهود، وبطرس، وبولس، وبرنابا، جميعهم كسروا الناموس عندما أكلوا الطعام المحرّم. وهذه النظرة لها صلة مع الآية 17 بالقرينة المباشرة التي ترفض خاتمة غير صحيحة لمقدمة منطقية مقبولة.

4. يشير بولس إلى اليهود والأمم على اعتبار أنّهم واحد في المسيح.
فإن لم يكن ذلك من مشيئة الله فإنَّ هذه الوحدة مع الأمم تجعل المؤمنين من اليهود خطاة والمسيح شريك في خطيتهم (قارن أف 2: 11- 3: 6).

*

"أن المسيح إذاً خادم للخطيّة؟ حاشا!"	**NASB + فاندايك + الحياة + NRSV + الكاثوليكية**	
"أفيكون أن المسيح خادم للخطيئة؟ طبعاً لا!"	**NKJV**	**"أهذا يعني أنّ المسيح يشجّع على الذنب؟ الشريف قطعاً لا!"**
"هل هذا يعني أنّ المسيح يعمل لصالح الخطيئة؟ إطلاقاً لا"	**TEV + المشتركة**	
"يستتبع ذلك أن المسيح أدّى بنا إلى الخطيّة، يبدو الأمر مستهجناً"	**NJB**	

يتابع بولس جدليته ورغم صعوبة التتبّع، لكن كان ذلك ردّ على: (1) تصرفات بطرس، أو (2) ادّعاءات أو تعاليم المعلمين الكذبة التي تبدو واضحة. لكن المسألة الأساسية التي ترتبط بهذه العبارة تبدو وحتى الآن غير مؤكّدة. إن استخدام بولس في أمكنة أخرى للعبارة "حاشا" أو "لا سمح الله" لها أهمية تفسيرية للمقطع (قارن غلا 3: 21؛ رومية 6: 2). يستعمل بولس عادة هذه التركيبة النادرة للتمنّي لينفي نهاية غير صحيحة مبنيّة على مقدمة منطقية شرعية.

2: 18 "فإني إن كنتُ أبني أيضاً هذا الذي قد هدمته، فإني أظهر نفسي متعدّياً" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة الصحّة من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية. إن العلماء غير متأكدين من المرجع الدقيق لما يقوله بولس. هل يقصد بتبشيره بالإنجيل أم حياته السابقة في اليهودية؟ نفس الالتباس موجود في رومية 7: "إعادة البناء" "والتدمير" وربما هي اصطلاحات حاخاميّة شبيهة بتلك الموجودة في مت 16: 19 كتعبير "الربط" و"الحلّ".

2: 19 "لأنّي متُّ بالناموس للناموس" ليس هذا التصريح الهادف غامضاً في تركيزه بمقدار ما هو شرعي وقانوني. إذ إنه عندما مات يسوع نيابةً عنّا، نحن متنا معه (قارن 2:20؛ رومية 6: 6- 7؛ 2كور 5: 14- 15). لذا فإنَّ علاقتنا الإلزاميّة بالناموس بما يتعلّق ويخصّ الخلاص قد فُسخت. نحن قادرون على المجيء إلى المسيح بحُرّية. هذا هو التركيز في الآيات 20 و21، وهو شبيه بالجدلية التي طوّرها بولس في رومية 6: 1- 7: 6.

* **"لأحيا لله"** أيضاً تبدو الناحيتان التوأمان لمركزنا من الناحية اللاهوتيّة في المسيح مع نمط حياتنا المُلزم للمسيح مؤكدتان. هذه الحقيقة البارادوكسية يمكن التعبير عنها بعدّة طرق:

1. التعبير الخبري (بيان مركزنا في المسيح)، والتعبير الأمري (الطلب للعيش وفق مركزنا في المسيح).
2. التعبير الغائي (حقّ الإنجيل)، والتعبير الافتراضي الدال على التمنّي (معايشة الإنجيل).
3. "لقد ربحنا" (تمّ قبولنا من الله في المسيح)، والآن "يجب أن نسعى" (يجب أن نعيش للمسيح تعبيراً عن شكرنا وامتناننا).

هذه هي طبيعة الإنجيل الثنائية – فالخلاص مجانيٌ بالمطلق لكنّه يكلّف كل ما نحن عليه وما نملك! ولا بد من التأكيد على أن العطية المجانية تأتي قبل الدعوة إلى التشبّه بالمسيح. لقد متنا عن الخطيّة لنخدم الله (قارن رومية 6: 10)!

2: 20 "مع المسيح صُلبت" وُضعت لفظة "مع المسيح" في اليونانية في صدر الجملة للتشديد (في الترجمة اليونانية للنص UBS4 ترد في الآية 19). والفعل هنا خبري تام مبني للمجهول وينطوي على أن شيئاً ما حدث في الماضي له نتائج مستدامة، وقد حصل ذلك بواسطة عنصر خارجي. هذا هو التركيز المقصود في رومية 6: 1- 11 و7: 1- 6.

يستعمل بولس لفظة "صُلبت" في غلاطيّة 5: 24 و6: 4، التي تعود إلى علاقة المؤمن مع نظام العالم الساقط، علماً أنّ التشديد يبدو هنا مرتبطاً بعلاقة المؤمن مع الناموس (قارن 3: 13). ومن المهم التذكّر أننا ما أن نكون قد مُتنا مع المسيح فإننا أحياء لله (الآية 19؛ رومية 6: 10). يُشدّد بولس على هذه الفكرة المرّة تلو المرّة كـ(1) مسؤوليتنا للسير على مساره (قارن 1يوحنا 1: 7) و(2) يتوجّب علينا السير وفق قيمة الدعوة التي دعينا بها (قارن أف 4: 1؛ 5: 2)، فعندما نعرف المسيح في غفرانه المجّاني يجدر بنا أن نعيش حياة الخدمة المسؤولة (قارن كولوسي 2: 12- 14 و20؛ 3: 1- 4؛ و2كور 5: 14- 15).

* **"بل المسيح يحيا فيّ"** يقال دائماً أن المسيح يمكث مع المؤمنين (قارن مت 28: 20؛ يوحنا 14: 23؛ رومية 8: 10؛ كولوسي 1: 27)، وهذا مرتبط على الأغلب بخدمة الروح القدس (قارن رومية 8: 9، 11؛ 1كور 3: 16؛ 6: 19؛ 2تيمو 1: 14)، فعمل الروح القدس يكمن في تعظيم ابن الله وتكاثره في المؤمنين (قارن يوحنا 16: 7- 15؛ رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19).

* **"والحياة التي أحياها الآن في الجسد"** انظر الموضوع الخاص: الجسد *SARX* لدى 1: 16.

* **"أحياها بالإيمان"** يمكن ترجمة اللفظة اليونانية *Pistis* (اسم) وPisteuō (فعل) إلى "يثق"، "يعتقد"، "يؤمن"، وهي تشدّد بالدرجة الأولى على ثقتنا في ائتمانيّة الله، وإيماننا بأمانة الله. انظر الموضوع الخاص لدى 3: 6. هذا الإيمان هو استجابتنا المبدئية لوعود الله، ويستتبعها سلوك مستمر في هذه الوعود. استعملت كلمة "إيمان" بثلاثة معانٍ في العهد الجديد:

1. ثقة شخصية.
2. عيشة جديرة بالثقة.
3. إشارة إلى هيئة العقيدة المسيحيّة كما هو الحال في أعمال 6: 7؛ 13: 8؛ 14: 22؛ غلا 1: 23؛ يهوذا الآيات 3 و20. وربما يكون في ذلك إشارة إلى حبقّوق 2: 4 (قارن رومية 1: 17؛ غلا 3: 11؛ عب 10: 38).

* **"ابن الله"** ترد هذه العبارة في بعض المخطوطات القديمة جداً (مثال G, F, D, B, P46) "الله والمسيح"، لكن بولس لا يستعمل هذه العبارة، ولا يصرّ على أنّ الإيمان بالله يجلب الخلاص. أمّا عبارة "ابن الله" موجودة في المخطوطات D2, C, A, وأغلب آباء الكنيسة استعملوها في كتاباتهم، ولذلك تدرجها الترجمة UBS4 في الفئة A للتأكيد على صحّتها. لاحظ أيضاً أنّ "الإيمان في ابن الله" هو "إيمان ابن الله" انظر المناقشة النحوية لدى الآية 16.

* **"الذي أحبّني وأسلم نفسه من أجلي"** هذا هو جوهر الكفّارة (غلا 1: 4؛ مرقس 10: 45؛ رومية 5: 6، 8، 10؛ تك 3: 15؛ اش 53: 4- 6).

2: 21 "إنّ" هنا تأتي أداة الشرط متصدّرة الجملة الشرطية مفترضة صحّة القول من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية. ربما يتوقّع المرء جملة شرطية من الدرجة الثانية. لكنّ الجملة الشرطية من الدرجة الأولى أوجب لدحض فرضية كاذبة. فالطريق إلى الله واحد وحيد، ليس عبر الناموس بل عبر الإيمان بالعمل المُتمم الذي أنجزه المسيح (قارن 3: 21) لو كان بإمكان الناموس أن يُحدث الخلاص، لما كان هناك من داعٍ لموت المسيح!

* **"البرّ"** انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: البرّ

"البرّ" عنوان لموضوع حاسم يتوجّب على دارسي الكتاب المقدّس إجراء دراسة شخصية مستفيضة حول هذه الفكرة.

ففي العهد القديم توصف طبيعة الله بأنها "صالحة" و"بارة" (BDB, 841). أمّا اللفظة كما استعملت في منطقة بين النهرين فإنّها مشتقّة من قصب النهر الذي كان يُستعمل أداة للبناء لقياس الاستقامة الأفقية للجدران والأسوار. وقد اختار الله هذه اللفظة للتعبير الاستعاري البلاغي عن طبيعته الذاتية، فهو المسطرة المستقيمة التي بها كل الأشياء تقاس وتُقدّر. تؤكّد هذه الفكرة برّ الله وحقّه في القضاء.

لقد خُلق الإنسان على صورة الله (قارن تك 1: 26- 27؛ 5: 1 و3؛ 9: 6)، كما أنّ البشريّة خُلقت للشركة مع الله. وكل الخليقة هي مجرّد ستارة خلفية على مسرح تفاعل الله والجنس البشري. لقد أراد الله من أرفع خلائقه، أي الجنس البشري، أن يعرفَه، ويحبَّه، ويخدمَه، ويكون مثله! لقد تمّ اختبار ولاء الجنس البشري (قارن تك 3)، فرسبَ الزوجان الأولان في الامتحان، ممّا أسفر عن انقطاع العلاقة بين الله والبشرية (قارن تكوين 3؛ رومية 5: 12- 21).

لقد وعد الله بإصلاح واستعادة هذه العلاقة (قارن تك 3: 15)، وهو يفعل ذلك بمحض إرادته ومن خلال ابنه. فالناس لا قدرة لهم على رأب الصدع (قارن رومية 1: 18- 3: 20).

بعد السقوط، كانت خطوة الله الأولى نحو الإصلاح والاستعادة هي فكرة العهد القائم على دعوته من جهة، واستجابة الجنس البشري بالتوبة والإيمان والطاعة من جهة أخرى. وبسبب السقوط، عجز البشر عن اتّخاذ أي إجراء مناسب (قارن رومية 3: 21- 31؛ غلاطيّة 3)، لذا لزم أنّ الله نفسه يأخذ زمام المبادرة لاستعادة الناس الذين فسخوا العهد. وقد عمل ذلك بواسطة:

1. إعلان صلاح الجنس البشري من خلال عمل المسيح (مثال: البرّ الشرعي القضائي).
2. منح البرّ مجّاناً للبشرية من خلال عمل المسيح (مثال: البرّ المحتسب).
3. انسكاب الروح للمكوث مع المؤمنين الذي يُظهر البرّ (مثال: التشبّه بالمسيح، استعادة صورة الله في البشرية).

إذاً، الله يطالب باستجابة عهدية. وهو يصدر التشريعات (مثال: العطاء المجاني)، ويزوّد بكل أسباب نجاح العهد، والمطلوب من الناس حتمية الاستجابة والاستمرار بالاستجابة من خلال:

1. التوبة.
2. الإيمان.
3. امتثال الطاعة في نمط الحياة.
4. المثابرة.

فالبرّ إذاً هو إجراء عهدي تبادلي بين الله وأرفع خليقته. وبناءً على طبيعة الله، وعمل المسيح، ومؤازرة الروح القدس الذي يتوجّب على كل إنسان الاستجابة شخصياً نحوه بحيث تكون الاستجابة دائمة وملائمة. تسمّى هذه الفكرة "التبرير بالإيمان"، وهي فكرة تمّ الكشف عنها في الأناجيل، ولكن ليس بنفس الألفاظ بالضرورة. فإنّ أوّل من استعملها هو بولس وعرّفها واستعملها باللفظة اليونانيّة المرادفة "للبرّ" بأشكال متعددة بما يزيد عن مئة مرّة.

يستعمل بولس، باعتباره حاخام متمرّس، لفظة *dikaiosunō* في معناها العبري صدق *SDQ* المعمول بها في الترجمة السبعينية وليس في الأدب اليوناني. لأن الكتابات اليونانية تربط هذه اللفظة صفة لشخص يلبّي توقّعات الآلهة أو المجتمع. أمّا المعنى العبراني للكلمة فمبنيّ دائماً على المصطلح العهدي. إذ أنّ يهوه إله صالح، وعفيفٌ، وأخلاقي، ويريد من شعبه أن يعكس طبيعته، وهكذا تصير البشرية المفتداة خليقة جديدة، وينجم عن هذه الجدّة نمط حياة جديد من الورع والتقوى (تركيز الكنيسة الكاثوليكية على التبرير). وبما أنّ الحكم في إسرائيل كان ثيوقراطياً (إلهي المصدر)، لم يكن هناك تصوّر واضح بين ما هو دنيوي (أعراف المجتمع)، وما هو ديني مقدّس (مشيئة الله). تمّ التعبير عن هذا الفصل في العبرانية واليونانيّة بما يتماشى مع الكلمة الإنكليزية (وربما اللغات الأخرى)، مثل "العدالة" (بما يخصّ المجتمع)، و"البرّ" (بما يخصّ الدين).

يتضمّن الإنجيل الأخبار السارة بأن الجنس البشري الساقط قد تمتّ استعادته للعلاقة مع الله. تمّ كل ذلك بفضل محبّة، ورحمة، ونعمة الله، وحياة وموت وقيامة الابن، ولطف وقيادة من الروح القدس إلى الإنجيل. التبرير هو عطية الله المجانيّة، ولا بدّ أن ينجم عنها ورع وتقوى (موقف أوغسطينوس الذي يعكس ما شدّد عليه الإصلاح من مجانيّة العطية في الإنجيل، وما شدّدت عليه الكاثوليكية من حياة مفعمة بالمحبة والأمانة). فالمصلحون رأوا أن "برّ الله" حالة مضاف إليه موضوعي (أي: عمل يجعل من الجنس البشري الخاطئ مقبولاً أمام الله [تقديس بالمركز]، بينما رأت الكاثوليكية أن المسألة هي حالة مضاف إليه افتراضي دالٌّ على التمنّي والتي هي إجراء قائم وجارٍ للوصول إلى التشبّه بالله [تقديس اختباري متنامي]. في الواقع، التقدس يتضمّن كلا الفكرتين!!)

من وجهة نظري، كل الكتاب المقدّس بدءاً من تكوين 4 إلى رؤيا 20 هو سجل لاستعادة الله للشركة التي كانت قائمة في عدن. يبدأ الكتاب المقدّس مع الله والإنسان بشركة في تموضع أرضي (قارن تكوين 1- 2)، وينتهي بنفس التموضع (قارن رؤيا 21- 22)، مؤكّداً أن صورة الله وغايته ستُستعاد حتماً!

لتوثيق المناقشة التي أتينا على ذكرها، لاحظ المقاطع المختارة من العهد الجديد التي تحوي إيضاحات تصويرية في قالب لغوي يوناني:

1. الله بارّ وصالح (غالباً مرتبطة بالله كقاض).

أ. رومية 3: 26.
ب. 2تسالونيكي 1: 5- 6.
ت. 2تيموثاوس 4: 8.
ث. رؤيا 16: 5.

2. يسوع بارٌ وصالح
أ. أعمال 3: 14؛ 7: 52؛ 22: 14 (لقب المسيّا).
ب. متى 27: .19
ت. 1يوحنا 2: 1، 29 ؛ 3: 7.

3. مشيئة الله بارّة وصالحة نحو خليقته
أ. لاويين 19: 2.
ب. مت 5: 48 (قارن 5: 17- 20).

4. وسائط ووسائل الله لمنح وتزويد البرّ والصلاح
أ. رومية 3: 21- 31.
ب. رومية 4.
ت. رومية 5: 6- 11.
ث. غلاطيّة 3: 6- 14.

5. مُعطى من الله
أ. رومية 3: 24؛ 6: 23.
ب. 1كورنثوس 1: 3-.
ت. أفسس 2: 8- 9.

6. ننالـه بالإيمان.
أ. رومية 1: 17؛ 3: 22، 26؛ 4: 3، 5، 13؛ 9: 30؛ 10: 4، 6، 10.
ب. 2كورنثوس 5: 21.

7. من خلال أعمال الابن
أ. رومية 5: 21.
ب. 2كورنثوس 5: 21 .
ت. فيلبي 2: 6- 11.

8. مشيئة الله هي أن يكون أتباعه أبراراً
أ. مت 5: 3- 28؛ 7: 24- 27.
ب. رومية 2: 13؛ 5: 1-5؛ 6: 1- 23.
ت. 1تيموثاوس 6: 11.
ث. 2تيموثاوس 2: 22؛ 3: 16.
ج. 1يوحنا 3: 7.
ح. 1بطرس 2: 24.

9. سيدين الله العالم بالبرّ
أ. أعمال 17: 31.
ب. 2تيمو 4: 8.

البرُّ هو أحد خصائص الله، وقد أُعطي مجاناً للجنس البشري الخاطئ بالمسيح فهو إذاً:

1. تشريع من الله.
2. عطية من الله.
3. عمل المسيح.

لكنّه إجراء جارٍ ينبغي تتبّعه بثبات وإصرار لإبراز البرّ والذي سيُستكمل بالمجيء الثاني للمسيح، إذاً يتمُّ استعادة الشركة مع الله لحظة الخلاص، لكن المساعي نحو الأمام طيلة الحياة مستمرة حتى نبلغ الموت وجهاً لوجه أو نبلغ الاختطاف *Parousia*!

ختاماً لهذه المناقشة إليك اقتباس من قاموس بولس ورسائله من *Dictionary of Paul and His Letters* من IVP.

"يشدّد كالفن أكثر من لوثر على الناحيّة العلائقية لبرّ الله. يبدو أنّ نظرة لوثر نحو برّ الله تنطوي على مفهوم التبرئة، أمّا كالفن فيشدّد على الطبيعة الفائقة للحصول أو الإنعام علينا ببرّ الله " (صفحة 834).

من وجهة نظري فإن علاقة المؤمن مع الله تنطوي على ثلاث نواحي:

1. الإنجيل شخصٌ (التركيز لدى الكنيسة الشرقية وكالفن).
2. الإنجيل حقٌّ (التركيز عند أوغسطينوس ولوثر).
3. الإنجيل حياةٌ متغيرة (التركيز لدى الكاثوليك).

كلّها صحيحة ويجب اتخاذها حزمة واحدة وصولاً إلى مسيحية كتابية صحيحة سليمة معافاة. وعندما نرجّح كفّة التركيز لأيٍّ منهم على الأخرى نقع في المآزق.

يتوجّب علينا استقبال يسوع والترحيب به.

يتوجّب علينا الإيمان بالإنجيل.

يتوجّب علينا السعي للتشبّه بالمسيح.

* **"فالمسيح مات إذاً بلا سبب"** هذا هو الأوج اللاهوتي عند بولس في رفض تشدّد دعاة التهوّد على الأداء الإنساني. فإذا كانت أفعال الناس تجلبُ لهم الصلاح أمام الله كأبرار، فلا حاجة حينئذ لموت المسيح! علماً أننا نرى في (1) العهد القديم وعلى الأخص في سفر القضاة وتاريخ إسرائيل (قارن نحميا 9)، و(2) الاختبارات الجارية للمتدينين الملتزمين مثلما كان عليه بولس، تُظهر عجز الطبيعة البشرية في الطاعة والامتثال لعهد الله. فعوضاً عن أن يجلب العهد القديم الحياة، جلب الموت والدينونة (قارن غلاطيّة 3). أمّا العهد الجديد (قارن إرم 31: 31- 34؛ حزقيال 36: 22- 38) فيجلب الحياة كعطية النعمة من إله محبّ يمنح قلباً جديداً، وذهناً جديداً، وروحاً جديداً، للجنس البشري الساقط لدى إيمانه! هذه العطية ممكنة حصراً من خلال عمل المسيح التضحوي. فقد أكمل الناموس! ورأب الصدع في الشركة (مثال: الصورة المعطّلة لله في الإنسان تك 3 قد تمّ إصلاحها وترميمها كسابق عهدها).

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما الصعوبة في تفسير هذا الأصحاح؟
2. هل يحطّ بولس من قدر الرسل في أورشليم في الآيات 2، 6، 9؟
3. لماذا كان وضع تيطس مهمّاً لهذه الدرجة بالعلاقة مع مجمع أورشليم؟
4. من هم المعلمون الكذبة؟ وماذا يسرّبوا؟ وما هي غايتهم؟
5. لماذا كان امتناع بطرس عن تناول الطعام مع الأمم مسألة مُدانة في ضوء فهم بولس للإنجيل؟
6. عرّف كلمة "التبرير".
7. عرّف كلمة "إيمان".
8. ما علاقة الآيتين 19 و20 مع القرينة؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
JB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS4**
الاختبار المسيحي 3: 1- 5 شهادة الأسفار المقدّسة الإيمان والناموس 3: 6- 9 الناموس جلب اللعنة 3: 10- 14	الناموس أو الإيمان 3: 1- 5 3: 6- 9 3: 10- 12 3: 13- 14 الناموس والوعد	دعوة للاختبار 3 1- 5 دعوة للاختبار مماثل لإبراهيم في الأسفار المقدّسة 3: 6- 9 3: 10- 14	التبرير بالإيمان 3: 1- 9 الناموس جلب اللعنة 3: 10- 14	الناموس أو الإيمان 3: 1- 6 3: 7- 14 الناموس والوعد
الناموس لم يلغِ الوعد 3: 15- 18 غاية الناموس 3: 19- 22 مجيء الإيمان 3: 23- 29	3: 15- 18 3: 19- 20 غاية الناموس (3: 21- 4: 7) 3: 21- 22 3: 23- 25 3: 26- 29	مثال من العهد مع إبراهيم 3: 15- 18 الغاية الحقيقيّة لناموس موسى 3: 19- 20 3: 21- 22 3: 23- 26 دعوة المساواة في المعمودية 3: 26- 29	الوعد الذي لا يغيّير 3: 15- 18 أبناء وورثة 3: 26- 4: 7	الناموس والوعد 3: 15- 20 عبيد وأبناء (3: 21- 4: 7) 3: 21- 22 3: 23- 25 3: 26- 4: 7

تقسم أغلب الترجمات العربية الأصحاح إلى ثلاثة أقسام تشمل: الإيمان أم أعمال الناموس – الناموس والوعد – غاية الناموس.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدّمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.

4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. يتابع الأصحاح الثالث الوحدة الأدبية التي بدأت في 2: 15- 21، لكن في الأصحاحين 3 و 4 يطوّر بولس النواحي اللاهوتيّة لبشارته بالإنجيل (وتتطور هذه المفاهيم أكثر في رسالة رومية). يبدو واضحاً، أنّ هجوم دعاة التهوّد عليه شخصياً هو مطيَّة التهجّم على تبشيره.

ب. من السهولة بمكان تمييز بُنية الأصحاح الثالث:

1. يحتكم بولس في الآيات 1- 5 لاختبارات الغلاطيين الشخصيّة في الخلاص، كما يستعمل شهادته الذاتية كبرهان على صحّة بشارته بالإنجيل في 1: 10- 2: 21، أمّا هنا فيستعمل اختباراته الشخصية مستخدماً أربع أو خمس أسئلة استفهاميّة بلاغية (استفهام يراد به النفي).
2. يوسّع بولس في الآيات 6- 18 اختبار إبراهيم من العهد القديم ليصير أنموذجاً لاختبار الناس كافّة في مجال الخلاص. ويركّز خصوصاً على إبراهيم من حيث تلقّيه التبرير بالنعمة بالإيمان قبل وبمعزل عن الناموس الموسوي. إن هذا الأصحاح هو السلف اللاهوتي لما ورد في رومية أصحاح 4.

ت. يقتبس بولس 7 اقتباسات من العهد القديم في الآيات 6- 18:

1. الآية 6- تك 15: 6.
2. الآية 8- تك 12: 3.
3. الآية 10- تث 27: 26 (محتمل أيضاً 28: 58).
4. الآية 11- حبقّوق 2: 4.
5. الآية 12- لاويين 18: 5.
6. الآية 13- تث 21: 23.
7. الآية 16- تك 13: 15 (محتمل أيضاً 22: 18).

الأسباب المحتملة لهذا الاستعمال المستفيض من العهد القديم هي:

1. رغبة بولس برؤية دعاة التهوّد وأهل غلاطيّة أن بشارته بالإنجيل مبنيّة على العهد القديم أيضاً.
2. استعمل دعاة التهوّد العهد القديم في جدليتهم، لذا بادرهم بولس بالمثل.

حريٌّ بنا أن نتذكّر أن عرض بولس وتقديمه قد تبلور وفق: (1) اللاهوت اليهودي المعاصر، و(2) التشدّد من دعاة التهوّد. يجعل هذا جدليّة بولس مُبهمة عندنا كون لاهوت دعاة التهوّد وطريقة سردهم وعرضهم (للنصوص والتوضيحات والاستعارات البلاغية) مجهولة لدينا. فنحن نقرأ نصف المناظرة لأنه واضح أن شعب العهد القديم رأى في ناموس الله عطية وبركة لكنّ التزمّت اليهودي شوّه هذه الرؤيا!

ث. بداعي التهجّم العنيف من قبل بولس على سوء التفسير وسوء التطبيق للناموس من قبل دعاة التهوّد، فإنّه يبيّن غاية التشريع الموسوي (في الآيات 19- 29)، وينجز ذلك بسؤالين (في الآيتين 19 و21). يتوجّب التأكيد أن بولس يستخدم لفظة "الناموس" هنا بأسلوب محدّد جدّاً، فهو يدحض لاهوت المعلمين الكذبة (مثلاً: اعتبار الناموس وسيلة الخلاص/ قارن رومية 4: 14)، وهكذا يتوجّب علينا معادلة وموازنة هذه النظرة مع استخدام يسوع لهذه اللفظة في متى 5: 17- 21. الناموس أبدي، وصالح، وهو من الله! (قارن رومية 7: 7، 12- 14). انظر الموضوع الخاص لدى 3: 19.

ج. تمّت شخصنة الناموس في معنيين (قارن 3: 23- 25؛ 4: 2) بطريقة معلومة في العالم الروماني واليوناني:

1. الآية 23 "محروسين تحت الناموس" الناموس كسجّان.
2. الآية 24 "كان الناموس مؤدّبنا" ناموس الوصاية على الطفل ومنه:
   - الآية 4: 2 "أوصياء" الوصاية على الطفل من ولادته حتى يبلغ الرابعة عشرة من عمره.
   - الآية 4: 2 "وكلاء" الوصاية على اليافع من سن الرابعة عشرة حتى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره.

دراسة الكلمة المقطع

النص NASB (الدارج) 3: 1 – 5

[1]أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا!
[2]أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ [3]أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ

تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ 4أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! 5فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟

3: 1، 3

"أيها الغلاطيون الأغبياء" **NASB, NKJV, NRSV, TEV + فاندايك + المشتركة + الحياة + الكاثوليكية**

"أفأنتم يا أهل غلاطيّة جَنَنْتم" **NJB** **"يـــا غلاطيـــون يـــا الشريف أغبياء"**

هذه اللفظة تعني "ذهن" *[nous]* يضاف إليها حرف ألفا (صيغة محمول سلبي بمعنى محروم من العقل)، وتترجم "غبي" (قارن لوقا 24: 25)، وقد قصد بولس أنه لم يمحّصوا التطبيقات التعليمية الكاذبة لدعاة التهوّد (قارن 1: 6). فكما الأمر دائماً، لا بدَّ من أن هؤلاء المعلمون الكذبة كانوا من الشخصيات الموهوبة القوية والمنطقية!

* **"مَنْ رقاكم – سحركم"** إن استخدام أداة الاستفهام للضمير المفرد "مَنْ" قد يكون أسلوباً للتصويب نحو شخص رئيسي بعينه كأحد المعلمين الكذبة إذ يشير إليه بولس (قارن 5: 7، 10)، لكن ربما يشكّل ذلك قراءة مغالى فيها بما أن القرينة تستخدم حالة الجمع في 5: 12.

"رقاكم أو سحركم" هو على الأرجح استعارة بلاغية للتشويش الذهني، علماً أن بعض العلماء يرون في القرينة تلميحاً في العهد القديم إلى "عين السوء" (قارن تث 15: 9؛ 28: 54؛ أم 23: 6؛ 28: 22؛ مت 20: 15؛ مرقس 7: 22).

* **"أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح"** تُظهر مخطوطة البردي باليونانية الكوينية المكتشفة في مصر (قارن كتاب: المفردات اليونانية في العهد الجديد *(The Vocabulary of the Greek Testament)* ، تأليف Moulton and Milligan) أن كلمة "رُسم" تعني: (1) رسم حيّ، أو (2) إشعار قضائي رسمي مُلْصق للعامّة من الناس. هذه الاستعارة البلاغية هي استعمال واضح في تعليم بولس عن شخص وعمل يسوع المسيح. واضحٌ أنّ كنائس غلاطيّة كانت في طور التحوّل من تعليم بولس إلى التزمّت الشعائري اليهودي.

* **"مصلوباً"** اسم مفعول تام يتضمّن أن يسوع مازال هو المصلوب الوحيد وهذا لقب له دلالة (قارن مت 28: 5؛ مرقس 16: 6؛ 1كور 1: 23؛ 2: 2). فعندما نراه، سيبقى حاملاً علامات صلبه لكنّها باتت الآن رموزاً لانتصاره! إن اسم المفعول هذا يمكن أن يحدّثنا عن الله الآب كالعنصر الحقيقي في ذبيحة الابن (قارن اش 53: 10؛ يوحنا 3: 16؛ 2كور 5: 21).

3: 2 "هل أخذتم الروح" إن قبول الروح ليس عملاً ثانوياً للنعمة (مثال: أعمال 4). يحدث القبول عندما يؤمن أحدنا بالمسيح (قارن 3: 14؛ 8: 9). إمّا أن يملك أحدُنا، ذكراً كان أم أنثى، الروحَ أو لا يكون مسيحيّاً. ويُنظر إلى الروح هنا كعلامة العصر الجديد الذي تحدّث عنه إرميا 31: 31- 34. علاوةً على هذه النقطة هنا، فإن بولس يذكر الروح القدس ست عشرة مرّة. لقد طوّر بولس ويوحنا لاهوت الروح القدس أكثر من أي كاتب آخر في العهد الجديد.

*

"أبأعمال الناموس، أم بخبر حول الإيمان" **NASB** **"أعلى أساس العمل بالشريعة، أم على أساس الإيمان؟"**

"أبأعمال الناموس، أم بخبر الإيمان" **NKJV + فانـــدايك + الكاثوليكية**

"أبممارسة أعمال الناموس أم بالاعتقاد بما سمعتم" **NRSV** **"لأنكم عملتهم بفرائض الشريعة، أم لأنكم آمنتم وعملتهم"**

"أبممارسة متطلبات الناموس أم بالإصغاء والاعتقاد بالإنجيل" **TEV**

"هل نلتم الروح لأنكم تعملون بأحكام الشريعة، أم لأنكم تؤمنون بالبشارة" **NJB + المشتركة**

"الإيمان" *[Pistis]* تستعمل مراراً وتكراراً في هذا الأصحاح ويمكن ترجمتها إلى "إيمان" "ثقة" "اعتقاد". انظر المواضيع الخاصّة حول العهد القديم والعهد الجديد في استعماله لهذه اللفظة على حدّ سواء لدى 3: 6. تتاشبه الأفكار المتعلّقة بالاعتقاد والثقة في اللغة الإنكليزية (كما باقي اللغات) (قارن 2: 26؛ 3: 2, 6، 7، 8، 9، 11، 12، 14، 22 وأيضاً 26).

3: 3 "أهكذ أنتم أغبياء" هذه لفظة مشابهة لما ورد في الآية 1.

*

"أبعدما ابتدأتم بالروح، تكمّلون الآن بالجسد"	**NASB + فانـــــدايك + الحيـــــاة + الكاثوليكية**
"أبعدما ابتدأتم في الروح، تكمّلون الآن بالجسد"	**NKJV**
"أبعدما شرعتم بالروح، تنتهون الآن بالجسد"	**NRSV**
"بدأتم بروح الله، أتريدون الآن الانتهاء بقوّتكم الذاتيّة"	**TEV**
"هل وصلتم بكم الغباءة إلى هذا الحدّ؟ أتنتهون بالجسد بعدما بدأتم بالروح؟"	**NJB + المشتركة**

إنّ البنية النحوية للجملة الخبرية يمكن فهمها كما يلي: (1) مبني للمعلوم كما في الترجمات (NRSV, TEV, JB)، أو 2- مبني للمجهول (NASB, NKJV)، فالمبني للمعلوم يشدّد على أفعال أهل غلاطيّة أنفسهم، أمّا المبني للمجهول فيحمّل أطرافاً خارجية مسؤولية ما حدث. يلائم المبني للمعلوم القرينة أكثر، لأن أهل غلاطيّة كانوا يحاولون استكمال خلاصهم بمجهودهم في إتمام ناموس موسى. إن خلاصنا ونضوجنا ينفّذان بالنعمة بالإيمان فقط! إنّ اللفظتين الهامّتين في هذه العبارة استُخدمت أيضاً سويةً في فيلبي 1: 6. ستركّز باقي الجدلية التي ساقها بولس على واقعة أنّ المؤمنين يحسبون كاملين وناضجين في المسيح يسوع وحصراً فيه! لكنّ هذا التصريح الذي يقدّمه بولس لا يعني أن المؤمنين لا يتّخذون خيارات حول كيفية معيشتهم وحياتهم. إنّ الخلاص هو استجابة لمبادرة النعمة الإلهية؛ وهكذا أيضاً هي الحياة المسيحية، استمرار في الاستجابة لإرشاد الروح القدس بالتوبة والإيمان والتشبّه بالمسيح بطريقة متنامية (قارن 5: 1- 6: 10)!

للبحث في موضوع "الجسد" انظر الموضوع الخاص لدى 1: 16.

3: 4

"أهذا المقدار احتملتم عبثاً"	**NASB + فاندايك**
"أعبثاً قاسيتم كل ذلك"	**NKJV + الكاثوليكية**
"أكانت تجاربكم عبثاً"	**NRSV + المشتركة**
"هل كان اختياركم بلا جدوى"	**TEV + الحياة + الشريف (بلا فائدة)**
"هل هدرتم كل النِعَم التي حصلتم عليها"	**NJB**

"احتملتم" يمكن أن تُشير إلى:

1. تألّم بدني وجسدي (لدينا سجل بأن الكنائس في جنوب آسيا الصغرى قد عانت اضطهاداً يهودياً كما في أعمال 14: 2، 5، 19، 22).
2. جيشان عاطفي لدى تجديدهم.
3. يمكن أن تفسّر اللفظة في الأدب اليوناني على أنّها "فوائد ونِعَم" (قارن كتاب: بين سطور العهد الجديد تأليف Magili. الصفحة 685).

* **"إن كان حقّاً عبثاً"** هذه الجملة في صيغة المضاف إليه تنطوي على نظريتين في تفسيرها: (1) يمكن أن تكون على صلة مع 1: 16، أو (2) ربما تكون على صلة مع الجدلية التي يساندها بولس حول العقم الروحي في الوثوق بالأداء الإنساني للناموس الموسوي. إنّ عودة البشر إلى المجهود البشري للخلاص يعني رفضهم الاعتماد على نعمة المسيح، والثّقة بها لتقدّم لهم المساعدة (قارن 4: 11؛ 5: 2- 4؛ 1كور 15: 2).

الموضوع الخاص: الحاجة إلى المثابرة

تنطوي العقائد الكتابية ذات الصلة بالحياة المسيحيّة على صعوبة من الشرح نظراً لأنها معروضة بقالب نموذجي جدلي شرقي ذي ثنائيات، وتبدو هذه الثنائيات متعارضة مع أن كليهما كتابيان على حدّ سواء. يميل المسيحيّون في الغرب لانتقاء حقيقة واحدة مقابل تجاهل أو تصغير الحقيقة المقابلة. دعني أوضّح:

أ. هل الخلاص قرار أولي للوثوق بالمسيح، أو تكريس مدى الحياة للتلمذة المسيحيّة؟

ب. هل الخلاص اختيار بواسطة النعمة من إله ذي سيادة، أو استجابة التوبة والإيمان من الجنس البشري إلى العرض المقدّم من الله؟

ت. هل الخلاص الممنوح مرّة لا فقدان له، أم إن هناك حاجة لمواظبة مستمرّة؟

حظيت مسألة المثابرة بالمتابعة المستمرة عبر تاريخ الكنيسة. ولا شكّ أن المشكلة بدأت حتماً بالمقاطع المتعارضة للعهد الجديد:

أ. نصوص حول الضمان الأبوي:

1. تصريحات ليسوع (يوحنا 6: 37؛ 10: 28- 29).
2. تصريحات لبولس (رومية 8: 35- 29؛ أف 1: 13؛ 2: 5 و8- 9؛ فيلبي 1: 6؛ 2: 13؛ 2تسا 3: 3؛ 2تيمو 1: 12؛ 4: 18).
3. تصريحات لبطرس (1بط 1: 4- 5).

ب. نصوص حول الحاجة للمثابرة:

1. تصريحات ليسوع (مت 10: 22؛ 13: 1- 9 و24- 30؛ 24: 13؛ مرقس 13: 13؛ يوحنا 8: 31؛ 15: 4- 10؛ رؤ 2: 7، 17، 26؛ 3: 5 و12؛ 21: 7).
2. تصريحات لبولس (رومية 11: 22؛ 1كور 15: 2؛ 11كور 13: 5؛ غلا 1: 6؛ 3: 4؛ 5: 4؛ 6: 9؛ فيلبي 2: 12؛ 3: 18- 20؛ كولوسي 1: 23).
3. تصريحات لكاتب الرسالة إلى العبرانيين (2: 1؛ 3: 6 و14؛ 4: 14؛ 6: 11).
4. تصريحات ليوحنا (1يو 2: 6؛ 2يو 9).
5. تصريح للآب (رؤ 21: 7).

يأتي الخلاص الكتابي من محبّة، ورحمة، ونعمة الله، المثلّث الأقانيم ذي السيادة. ولا يستطيع إنسان أن يخلص بدون المبادرة الأولية للروح القدس (قارن يوحنا 6: 44، 65). فالألوهية تأتي أولاً، وتهيئ جدول الأعمال، وتطلب من الناس الاستجابة بالإيمان والتوبة، بشكل مبدئي ومُستدام على حدّ سواء. فالله يعمل مع الجنس البشري في علاقة عهدية. والمسألة مسألة امتيازات ومسؤوليات بآنٍ معاً!

الخلاص معروض على كلّ الناس، لأنّ موت المسيح عالج مشكلة الخطيئة في الخليقة الساقطة، وقد منح الله طريقةً لذلك، ويريد من كل الذين خلقوا على صورته الاستجابة لمحبّته وإمداده المعطى في المسيح يسوع.

إذا أردت الاطّلاع على المزيد حول هذا الموضوع من مصادر غير كالفينية فانظر:

1. كلمة الحق *The Word of Truth* . تأليف: Dale Moody. نشر: Eerdmans، 1981 (الصفحات 348- 365).
2. محفوظ بقوّة الله *Kept by the Power of God* . تأليف: Howard Marshall. نشر: Bethany Fellowship، 1969.

3- حياة من الابن *Life in the Son* . تأليف: Robert Shank. نشر: Westcott، عام 1961.

يعالج الكتاب المقدّس مشكلتين مختلفتين في هذا المجال: (1) اعتبار الضمان الأبدي رخصة لمزاولة حياة أنانية خالية من الثمار، و(2) تشجيع الذين يكافحون في الخدمة وضدّ الخطيّة الشخصية. تكمن المشكلة في أن الجماعة الباطلة تأخذ الرسالة من غير محلّها وتبني أنظمة لاهوتيّة على مقاطع كتابيّة محدّدة.

بعض المؤمنين المسيحيين في غاية الحاجة إلى رسالة الضمان الأبدي. ويحتاج البعض إلى التحذيرات الصارمة!

فمن أي الفريقين أنت؟

3: 5 "فالذي يمنحكم الروح" إن منح الله للروح مردّه إلى الناحية المبدئية للخلاص (قارن 3: 14؛ رومية 8: 9)، والضمير هو ضمير الفاعل المستخدم أيضاً للمنح الإلهي في 2كور 9: 10. كان استخدام الكلمة سابقاً يُفيد معنى "البحبوحة في" أو "العطاء المجاني".

* **"ويعمل قوّات فيكم"** هذه صيغة حاضر مبني للمعلوم والتي تشير إلى التأثير المستدام لِـ:
1. معجزة خلاصهم.
2. الآيات والمعجزات المرافقة الداعمة للبشارة بالإنجيل.
3. المواهب الروحية (قارن 1كورنثوس 12) التي ظهرت بين الجمهور المؤمن في غلاطيّة.

يختلف المترجمون حول ما إذا كانت القراءة للعبارة "فيكم" التي تعني الأفراد، أو "بينكم" التي تعني "في وسطكم" كنايةً عن الكنيسة ككلّ. فهل كان الله بأفضاله يعطي كل البركات لأنهم يؤدّون شعائر الناموس الموسوي؟ كلاّ! بل أتت المعجزات للتأكيد الإلهي على صحّة البشارة بالإنجيل التي تلقّوها بالنعمة بالإيمان.

النص NASB (الدارج) 3: 6 – 9
6كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا». 7اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. 8وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ». 9إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ.

3: 6 "كما إبراهيم" الآيات 6- 9 تكبّر صورة إبراهيم كمثال باعتباره الأب العرقي لأمّة اليهود. لأنّه ربما استعمل المعلمون الكذبة مثال إبراهيم لمؤمن نموذجي آمن ثم اختتن، هذا ما يفسّر لماذا لم يتوسّع بولس هنا في الجدلية التي ساقها في رومية 4. إن إبراهيم هو الصورة النمطية لكيفية مجيء كل الناس إلى الله (قارن الترجمة السبعينيّة لتكوين 15: 6). فالخلاص والصلاح أمام الله كان وما زال بالنعمة بالإيمان. فهذه ليست رسالة جديدة! وكما يقول Curtis Vaughan في كتابه: تفسير دراسي مرشد *A Study Guide Commentary* (صفحة 615) إن كلمة "كما" تفيد التعليق الضمني بأن الأمر على غرار إبراهيم الذي حُسب بارّاً وصالحاً أمام الله بالنعمة بالإيمان، هكذا تماماً، الغلاطيون. فالمبدأ الإيماني انسحب على وإلى كلّ من لهُ إيمان في الآية 7، 9 بما فيهم الأمم، الآية 8!

فعلاقة المرء مع إبراهيم لا تقرّرها: (1) السلالة العرقية والجسدية، أو (2) العلامة في الجسد (كالختان؛ قارن رومية 2: 278- 29)، بل تقرّرها النعمة (قارن الآية 18) بالإيمان (قارن أف 2: 8- 9)!

* **"آمنَ"** هذا اقتباس من الترجمة السبعينية لتكوين 15: 6.

الموضوع الخاص: الاعتقاد؛ الثقة؛ الإيمان، والأمانة في العهد القديم

I. بيان افتتاحي:

ينبغي التبيان أن استخدام هذه الفكرة اللاهوتية، الحاسمة جداً في العهد الجديد، غير معرّف بمثل هذا الوضوح في العهد القديم. إنه موجود حتماً، لكنه مستعرَضٌ في مقاطع رئيسية وشخصيات مختارة.

أ. فالعهد القديم يمزج
1. الفرد والمجتمع.
2. الشخص مقابل الطاعة للعهد.

ب. إن الإيمان هو مواجهة شخصية ونمط حياة يومية! فالأسهل هو أن تصف أمراً من خلال شخصٍ من أن تصفه بصيغة معجمية (إي، بدراسة لفظية) فالناحية الشخصية موضّحة بحال أحسن في:
1. إبراهيم ونسله.
2. داود وإسرائيل.

فهؤلاء الأشخاص قابلوا/ تلاقوا مع الله و تغيّرت حياتهم على نحوٍ دائم (ليس بحياة كاملة، بل بإيمان ثابت متواصل). وقد أظهرت التجارب ضعف وقوّة إيمانهم الذي به تلاقوا مع الله وبه استمرت العلاقة القائمة على الثقة والمودّة عبر الزمن! ومع أنّ الإيمان تمّ اختباره وتنقيته إلاّ أنه استمرّ كبرهان على ورعهم ونمط حياتهم.

II. الجذر الرئيسي المستخدم للكلمة:

أ. (BDB52):

📂. الفعل:

- فرع كلمة *Qal*. يدعم ويغذّي (مثال 2 مل 10: 1، 5؛ استير 2: 7. الاستعمال اللاّ لاهوتي).
- فرع كلمة *Niphal*. يؤكّد، ويثبّت، ويؤسّس، ويطمئن، ويكون أميناً ومؤتمناً:

(1) عن الناس. اش 8: 2؛ 53: 1؛ إرم 40: 14.

(2) عن الأشياء. اش 22: 23.

(3) عن الله. تث 7: 9، 12؛ اش 49: 7؛ إرم 42: 5.

- فرع كلمة *Hiphil*. يقفُ صامداً، يؤمن، يثق:

(1) آمن إبراهيم بالله، تك 15: 6.

(2) آمن الإسرائيليون في مصر، خروج 4: 31؛ 14: 31 (صيغة نفي في تث 1: 32).

(3) آمن الإسرائيليون بيهوه الذي تكلّم عبر موسى، خروج 19: 9؛ مز 106: 12، 24.

(4) آحاز لم يثق في الله، اش 7: 9.

(5) كلّ من يؤمن به/ أو بأمر ما، اش 28: 16.

(6) الإيمان بالحقائق عن الله، اش 43: 10- 12.

📄. الاسم (المذكّر) الأمانة (قارن تث 32: 20؛ اش 25: 1؛ 26: 2).

📄. الظرف حقاً، صدقاً، موافقاً؛ حتماً (قارن تث 27: 15- 26؛ 1مل 1: 36؛ 1أخ 16: 36؛ اش 65: 16؛ إرم 11: 5؛ 28: 6). هنا يبدو الاستعمال الشعائري لكلمة "آمين" في العهد القديم والعهد الجديد.

ب. (BDB54) (للمؤنث) العزيمة، الأمانة، الحقيقة:

1. عن الناس اش 10: 20؛ 42: 3؛ 48: 1.
2. عن الله خروج 34: 6؛ مز 117: 2؛ اش 38: 18، 19؛ 61: 8.
3. عن الحقّ تث 32: 4؛ 1مل 22: 16؛ مز 33: 4؛ 98: 3؛ 100: 5؛ 119: 30؛ إرم 9: 4؛ زك 8: 16.

ت. (BDB53) العزيمة، الثبات، الوفاء:

1. عن الأيدي خروج 17: 12.
2. عن الأزمنة اش 33: 6.
3. الناس إرم 5: 3؛ 7: 28؛ 9: 2.
4. عن الله مز 40: 11؛ 88: 12؛ 89: 2، 3، 6، 9؛ 119: 138.

III. استعمال بولس لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. أسس بولس فهمه الجديد ليهوه وللعهد القديم بناءً على لقائه مع يسوع على طريق دمشق (قارن ما ورد في أعمال: الأصحاحات 9؛22؛26).

ب. لقد وجد دعماً كتابياً من العهد القديم في فهمه الجديد من مقطعين رئيسيين فيهما استعمال للجذر ذاته.

1. تك 15: 6 - لقاء إبراهيم الشخصي مع الله بمبادرة من الله (تكوين 12) نجم عنها حياة طاعة حافلة بالإيمان (تكوين 12- 22). و يلمّح بولس إلى ذلك في رومية 4 وغلاطية 3.
2. في اش 28: 16 – أولئك الذين يؤمنون (بـ حجر الزاوية المختبر من الله والموضوع بثبات) سوف لن:
   - رومية 9: 33 "يخزوا" أو "يخيب أملهم".
   - رومية 10: 11 مكرّر لما سبق.
3. حبقّوق 2: 4 - أولئك الذين يعرفون الله الأمين يجب أن يعيشوا حياة الأمانة (قارن إرم 7: 28). يستعمل بولس هذا النصّ في رومية 1: 17 وغلاطية 3: 11 (لاحظ أيضاً في عبرانيين 10: 38).

IV. استعمال بطرس لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. يضمّ بطرس:

1. اش 8: 14 – 1بط 2: 8 (حجر عثرة).
2. اش 28: 16 – 1بط 2: 6 (حجر زاوية).
3. مز 111: 22 – 1بط 2: 7 (حجر مرفوض).

ب. يحوّل اللغة الفريدة التي تصف إسرائيل إلى الكنيسة (جنسٌ مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدّسة، شعب اقتناء لله) من المقاطع التالية:
1. تث 10: 15؛ اش 43: 21.
2. اش 61: 6؛ 66: 21.
3. خروج 19: 6؛ تث 7: 6.

تنسحب هذه الأوصاف الآن على إيمان الكنيسة بيسوع.

V. استعمال يوحنا لهذه الفكرة من العهد القديم:

أ. استعمالها في العهد الجديد

تأتي لفظة "آمَنَ" من الكلمة اليونانية (*Pisteuō*) وتترجم "يعتقد"، "يؤمن"، أو "يثق"، ولا ترد في إنجيل يوحنا بصيغة "اسم" بل بصيغة "فعل" تكراراً. نرى في يوحنا 2: 23- 25 عدم تأكّد من صحّة التزام الجموع نحو يسوع الناصري على أنه المسيّا. وأمثلة أخرى على الاستعمال السطحي للفظة "يؤمن" واردة في يوحنا 8: 31- 59 وأعمال 8: 13، 18- 24. فالإيمان الكتابي أكثر من مجرّد تجاوب أوّلي، بل يجب أن يُسْتتبع بإجراء التلمذة المستدامة (قارن مت 13: 20- 22؛ 31- 32).

ب. استعمالها مع حروف الجرّ:
1. *eis* "في" أو "بِـ" هذه صيغة فريدة تشدّد على وضع المؤمنين ثقتهم/ إيمانهم في يسوع:
   - باسمهِ (يوحنا 1: 12؛ 2: 23؛ 3: 18؛ 1يوحنا 5: 13).
   - به (يوحنا 2: 11؛ 3: 15، 18؛ 4: 39؛ 6: 40؛ 7: 5، 31، 39، 48؛ 8: 30؛ 9: 36؛ 10: 42؛ 11: 45، 48؛ 17: 37، 42؛ تث 18: 6؛ أعمال 10: 43؛ فيلبي 1: 29؛ 1بط 1: 8).
   - بي (يوحنا 6: 35؛ 7: 38؛ 11: 25، 26؛ 12: 44، 46؛ 14: 1، 12؛ 16: 9؛ 17: 20).
   - بالابن (يوحنا 3: 36؛ 9: 35؛ 1يوحنا 5: 10).
   - بيسوع (يوحنا 12: 11؛ أعمال 19: 4؛ غلا 2: 16).
   - بالنور (يوحنا 12: 36).
   - بالله (يوحنا 14: 1).
2. *en* تعني "في" أو "بِـ" كما في يوحنا 3: 15؛ مرقس 1: 15؛ أعمال 5: 14.
3. *epi* تعني "في" أو "بِـ" كما في مت 27: 42؛ أعمال 9: 42؛ 11: 17؛ 16: 31؛ 22: 19؛ رومية 4: 5 و 24؛ 9: 33؛ 10: 11؛ 1تيمو 1: 16؛ 1بط 2: 6).
4. حالة المفعول (بدون حرف جرّ. الترجمة العربية تضيف حرف الجرّ) غلا 3: 6؛ أعمال 18: 8؛ 27: 25؛ 1يوحنا 3: 23؛ 5: 10.
5. *hoti* وتعني "قدْ آمن" لإعطاء محتوى لما يُؤْمَنُ به:
   - يسوع قدوس الله (يوحنا 6: 69).
   - أنّي أنا (يوحنا 8: 24).
   - أنَّ الآب فيّ وأنا فيه (يوحنا 10: 38).
   - يسوع المسيّا (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   - يسوع ابن الله (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   - يسوع المرسل من الآب (يوحنا 11: 42؛ 17: 8 و21).
   - يسوع الواحد مع الآب (يوحنا 14: 10- 11).
   - يسوع الآتي من عند الله (يوحنا 16: 27، 30).
   - يسوع المعرّف عن نفسه بالاسم العهدي للآب "أنا هو" (يوحنا 8: 24؛ 13: 19).
   - سنحيا معه (رومية 6: 8).

- يسوع مات وقام (1تسا 4: 14).

VI. خاتمة:

أ. الإيمان الكتابي هو استجابة إنسانية للكلمة/ للوعد الإلهي. الله هو البادئ دائماً (مثال: يوحنا 6: 44، 65) لكنّ جزءاً من تواصله يعتمد على استجابة الناس:
1. ثقة.
2. إطاعة العهد.

ب. الإيمان الكتابي هو:
1. علاقة شخصية (إيمان أوّلي).
2. تأكيد الحقّ الكتابي (الإيمان في إعلان الله).
3. استجابة مطيعة ملائمة لهذا الحقّ (الإيمان اليومي).

ت. ليس الإيمان الكتابي بطاقة سفر إلى السماء أو بوليصة تأمين. إنه علاقة شخصية التي هي غاية الخلق، لأن الناس خُلقوا على صورة الله ومثاله (قارن تك 1: 26- 27). المسألة قضية "حميمية". يرغب الله بالشركة وليس بموقف لاهوتي معيّن! لأن الشركة مع الله القدّوس تتطلّب أن يُظهر الأولاد خصائص "أسروية" (كالقداسة، قارن لاويين 19: 2؛ مت 5: 48؛ 1بط 1: 15- 16). لقد أضرَّ السقوط بقدرتنا على الاستجابة السويّة. لذا، تصرّف الله لصالحنا (قارن حزقيال 36: 37- 38) معطياً إيّانا "قلباً جديداً" و"روحاً جديداً"، يمكّننا من خلال الإيمان والتوبة من أن تكون لنا الشركة معه وطاعته!

هذه النقاط الثلاث السالفة الذكر عن الإيمان الكتابي هي نقاط حاسمة ويجب الإبقاء عليها. فالهدف معرفة الله (سواء بالعبراني أو باليوناني) وأن نعكس طبيعته في حياتنا. فهدف الإيمان ليس السماء في يوم من الأيام، بل التشبه بالمسيح كلّ يوم!

إنّ أمانة الناس هي نتيجة (العهد الجديد) وليس قاعدة (العهد القديم) للعلاقة مع الله: إيمان الناس بأمانته وثقة الناس بائتمانيته. إن النظرة المركزية للعهد الجديد عن الخلاص تكمن في وجوب استجابة الناس المبدئية والمستدامة لمبادرة نعمة ورحمة الله التي ظهرت في المسيح. هو الذي أحب، هو الذي أرسل، وهو الذي أعطى وأنجز. ولقاء ذلك يجب الاستجابة بالإيمان والأمانة (أف 2: 8- 9 و10)!

فالله الأمين يريد شعباً أميناً لكي يعلن نفسه لعالمٍ خالٍ من الإيمان والإتيان بهم إلى الإيمان به.

الموضوع الخاص: الإيمان – الاعتقاد – الثقة (اسماً *Pistis*) (فعلاً *Pisteuō*) (صفة *Pistos*).

أ. هذه لفظة هامّة للغاية في الكتاب المقدّس (قارن عبرانيين 11: 1، 6) وهي موضوع البشارة التي نادى بها المسيح مبكّراً (قارن مرقس 1: 15). وهي على الأقل واحدة من اثنتين من متطلبات العهد: التوبة والإيمان (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16 و191؛ 20: 21).

ب. اشتقاقها:
1. تعني لفظة "إيمان" في العهد القديم: الوفاء والإخلاص والائتمان وكانت تُستعمل وصفاً لطبيعة الله، لا للبشر.
2. وردت من اللفظة العبرية (*emun, emunah*)، وتعني "أن يكون واثقاً وراسخاً". فالإيمان المخلّص هو موافقة عقلانية (مجموعة الحقائق)، وعيشة أخلاقية (نمط حياة)، وفي المقام الأول علاقة (الترحيب بشخص)، والتزام أو تكريس طوعي (قرار) نحو ذلك الشخص.

ت. استعمالها في العهد القديم

يجب التشديد هنا على أن إيمان إبراهيم لم يكن في المسيّا القادم، بل في وعد الله القاضي بإعطائه ولداً وذريّة (قارن تكوين 12: 2؛ 15: 2- 5؛ 17: 4- 8؛ 18: 14). لقد استجاب إبراهيم لهذه الوعود بالثقة بالله، بالرّغم مع وجود شكوك وإشكالات حول هذا الوعد الذي استغرق ثلاثة عشر تماماً لإتمامه وتنفيذه. لم يكن إيمان إبراهيم إيماناً تامّاً كاملاً لكنّ الله قبله. فالله على استعداد للعمل مع أناس ناقصين يستجيبون له ولوعوده بإيمان، حتى ولو كان هذا الإيمان بحجم حبّة خردل (قارن مت 17: 20).

ث. استعمالها في العهد الجديد:
إن لفظة "آمن واعتقد" واردة من اللفظة اليونانية (*Pisteuō*) ويمكن ترجمتها "اعتقاد" "إيمان" "ثقة"، على سبيل المثال. صيغة الاسم غير واردة في إنجيل يوحنا، أمّا صيغة الفعل فتتكرّر مراراً. نرى في يوحنا 2: 23- 25 عدم تأكّد من صحّة التزام الجموع نحو يسوع الناصري على أنّه المسيّا. وأمثلة أخرى على الاستعمال السطحي للفظة "يؤمن" واردة في يوحنا 8: 31- 59 وأعمال 8: 13، 18- 24. فالإيمان الكتابي أكثر من مجرّد تجاوب أوّلي، بل يجب أن يُستتبَع باجراء التلمذة المُستدامة (قارن مت 13: 20- 22؛ 31- 32).

ج. استعمالها مع حروف الجرّ
1. *eis* "في" أو بِـ" هذه صيغة فريدة تشدّد على وضع المؤمنين ثقتهم/ إيمانهم في يسوع:
   - باسمه (يوحنا 1: 12؛ 2: 23؛ 3: 18؛ 1يوحنا 5: 13).
   - بــه (يوحنــا 2: 11؛ 3: 15، 18؛ 4: 39؛ 6: 40؛ 7: 5، 31، 39، 48؛ 8: 30؛ 9: 36؛ 10: 42؛ 11: 45، 48؛ 17: 37، 42؛ مت 18: 6 أعمال 10: 43؛ فيلبي 1: 29؛ 1بط 1: 8).
   - بي (يوحنا 6: 35؛ 7: 38؛ 11: 25، 26؛ 12: 44، 46؛ 14: 1، 12؛ 16: 9؛ 17: 20).
   - بالابن (يوحنا 3: 36؛ 9: 35؛ 1يوحنا 5: 10).
   - بيسوع (يوحنا 12: 11؛ أعمال 19: 4؛ غلا 2: 16).
   - بالنور (يوحنا 12: 36).
   - بالله (يوحنا 14: 1).
2. *en* "في"أو "بِـ" كما في يوحنا 3: 15؛ مرقس 1: 15؛ أعمال 5: 14.
3. *epi* "في" أو "بِـ" كما في مت 27: 42؛ أعمال 9: 42؛ 11: 17؛ 16: 31؛ 22: 19؛ رومية 4: 5، 24؛ 9: 33؛ 10: 11؛ 1تيمو 1: 16؛ 1بط 2: 6).
4. حالة المفعول (بدون حرف جرّ. الترجمة العربية تضيف حرف الجرّ) غلا 3: 6؛ أعمال 18: 8؛ 27: 25؛ 1يوحنا 3: 23؛ 5: 10.
5. *hoti* وتعني "قد آمن" لإعطاء محتوى لما يُعتقد به:
   - يسوع قدّوس الله (يوحنا 6: 69).
   - يسوع الـ "أنا هو" (يوحنا 8: 24).
   - يسوع في الآب والأب فيه (يوحنا 10: 38).
   - يسوع المسيّا (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   - يسوع ابن الله (يوحنا 11: 27؛ 20: 31).
   - يسوع المرسل من الآب (يوحنا 11: 42؛ 17: 8 و21).
   - يسوع الواحد مع الآب (يوحنا 14: 10- 11).
   - يسوع الآتي من عند الله (يوحنا 16: 27، 30).
   - يسوع المعرّف عن نفسه بالاسم العهدي للآب "أنا هو" (يوحنا 8: 24؛ 13: 19).
   - سنحيا معه (رومية 6: 8).
   - يسوع مات وقام (1تسا 4: 14).

* **"فحُسب له برّاً"** هذا اقتباس من الترجمة السبعينية من تك 15: 6 "حُسب" بصيغة المبني للمجهول، وهذا اصطلاح تجاري يعني "الإيداع في حساب لشخص آخر" (قارن رومية 4: 3، 9، 22). انظر الموضوع الخاص: "البرّ" لدى 2: 21. لقد أُعطي برّ الله لإبراهيم بسبب محبّة الله وإيمان إبراهيم الواثق من أنّ الله سيعطيه وريثاً. فكما أسلفنا، إن الاقتباس هو من الترجمة السبعينيّة من تك 15: 6. يقتبس بولس من التوراة مرّات عدّة دعماً لجدليته طالما أن المعلمين الكذبة يستخدمون الناموس نفسه لتسويق جدليتهم، لذا اقتضى أن يستعمل بولس نفس التقنيّة لبرهنة شططهم. لقد كانت كتابات موسى (الأسفار الخمسة) أكثر الأقسام نفوذاً وسلطةً من باقي الأسفار العبرانية القانونيّة لدى اليهود في القرن الأوّل.

3: 7 "اعلموا إذاً أنَّ الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم" هذا التصريح هو زخم هذه الوحدة القرائنية، لقد كان بمثابة إعلان مرعب للمعلمين الكذبة المدّعين من اليهود. تمّ التلميح إلى نفس الحقيقة في رسالة يوحنا المعمدان (قارن لوقا 3: 8)، وعلى وجه الخصوص في كلمات يسوع الواردة في يوحنا 8: 37- 59. لقد طوّر بولس هذه الحقيقة اللاهوتيّة في 3: 14، 29 ورومية 2: 28- 29. لا يظهر أبناء إبراهيم بحسب الانتساب العائلي، بل بارتباطهم بعلاقة شخصية مع يسوع، وكيفيّة التشبّه بالمسيح!

3: 8 "والكتاب إذ سبق فرأى أنّ الله بالإيمان يبرّر الأمم" يؤكّد هذا المصطلح العبراني أن العهد القديم موحى به بالتمام، وفي هذا العهد تتشخصن الأسفار المقدّسة مرتين. انظر التعليق لدى 4: 30.

فخلاص كل البشر كان دائماً مخطّط الله (قارن تك 3: 15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5- 6). هناك إله واحد وكل الناس خُلقوا على صورته (تك 1: 26- 27؛ 5: 1؛ 9: 6)؛ لذا فهو يحبُّ كل واحد بمفرده (قارن حزقيال 28: 32 يوحنا 3: 16؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9). هذه هي محبّة الله الكونية التي تحتضن وتشمل الأمم كما هو واضح في أشعياء (قارن 2: 2- 4؛ 45: 21- 25؛ 56: 1- 8؛ 60: 1- 3)، وفي سفر يونان أيضاً (يوحنا 3: 16؛ أف 2: 11- 13؛ 1تيمو 2: 4؛ 4: 10 تيطس 2: 11؛ 2بط 3: 9).

إن الآلية الوحيدة لهذا الخلاص الكوني المُتاح للجميع هي نعمة الله من خلال إيمان الفرد (قارن أف 2: 8- 9) الذي يُسْفر عن التشبّه بالمسيح (الآية 10).

* **"والكتاب سبق فبشّر"** العبارة بالإنكليزية (كما في العربية) هي كلمة يونانية واحدة *Proeuangelisato* تأتي في صيغة الخبر:

1. *pro* قبل.
2. *eu* سارّة.
3. *angelia* أخبار.
4. *euangelizomai* يبشّر.
5. كلّها مجتمعة "سبق فبشّر بالأخبار السارّة".

وهي واردة فقط هنا من مُجمل العهد الجديد وتؤدّي المعنى التالي: إنَّ محبّة الله لكلّ الناس كُشفت لإبراهيم لدى دعوته الأولية (تك 12: 3)، فالإنجيل (*euangelion*) متجذّر في كتابات موسى.

* **"فيك تتبارك جميع الأمم"** يقتبس بولس هنا وعد الله المعطى لإبراهيم والمدوّن في تك 12: 3؛ 18: 18؛ 22: 18؛ 26: 4. والفعل بالعبريّة يمكن أن يكون: (1) صيغة مبني للمجهول "ستُبارَك" (قارن تك 18: 18؛ 28: 14)، أو (2) صيغة مفعول معكوس "سيباركون أنفسَهم" (قارن تك 22: 16- 18؛ 26: 4). علماً أنّ الترجمة السبعينيّة واقتباس بولس يأتيان في صيغة المبني للمجهول، وليس في الصيغة الانعكاسيّة. يمزج بولس في هذا النصّ تك 12: 3 مع 18: 18 من الترجمة السبعينيّة. فخلاص كلّ الناس المخلوقين على صورة الله هو المخطّط الدائم القائم لله. انظر الموضوع الخاص: انحيازات بوب التبشيرية لدى 1: 7.

3: 9

"الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن"	**NASB, NKJV + فانديك + الكاثوليكية + المشتركة**	**(أهل الإيمان)**
"الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم الذي آمن"	**NRSV**	**"الذين هم على مبدأ الحياة الإيمان يُباركون مع إبراهيم المؤمن"**
"من إبراهيم فبورك؛ وهكذا كلّ الذين يؤمنون مباركون كما كان هو"	**TEV + الشريف**	
"لذا كلُّ الذين يتّكلون على الإيمان يحصلون على نفس البركة التي نالها إبراهيم،	**NJB**	

يظهر حرف الجرّ "*syn*"، ويعني "مساهمة مشتركة مع"، التماثل الوثيق بين إبراهيم وأولئك الذين يؤمنون بالله.
إن وصف إبراهيم بالمؤمن أو الذي آمنَ يشدّد على أن إبراهيم آمن بالله واثقاً بوعده. الإيمان في العهد الجديد هو أيضاً على نفس المنوال، ويعني الثقة في ائتمانية الله ووعوده. إلاّ أنّه ينبغي التذكّر أنّ إبراهيم لم يملك إيماناً كاملاً، بل هو أيضاً حاول مساعدة الله في إتمام وعده عندما رُزق ولداً بشكل طبيعي من جاريته هاجر (قارن تكو 16). فالأمر لا يتعلّق بالإيمان الكامل عند الناس بل بغرض إيمانهم.

النص NASB (الدارج) 3: 10 - 14
10لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ.

3: 10

"لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة"	**NASB, NKJV + فانـدايك + الكاثوليكيـة + الحياة (مبدأ أعمال الشريعة)**
"لأن جميع المتّكلين على أعمال الناموس هم تحت لعنة"	**NRSV + المشتركة + الشريف (ملعونون)**
"هؤلاء الذين يعتمدون على إطاعة الناموس يعيشون تحت لعنة"	**TEV**
"هؤلاء الذين يعتمدون على حفظ الناموس هم تحت لعنة"	**NJB**

في الخطوة التالية من جدليته، ينتقل بولس من إبراهيم إلى المتطلّبات الشرعية الضيّقة لناموس موسى. تتحدّى هذه الجدلية اللاهوت السيء لدى دعاة التهوّد، فإن الإيمان الملتصق بالناموس كان سمةً من سمات الفريسين أيام يسوع (قارن رومية 10: 2- 5). ويؤكّد بولس بأن الإصرار على امتلاك البرارة والصلاح أمام الله عبر الجهد الذاتي هو حصراً طريق إلى اللعنة (قارن 2: 16)، لأن بولس كان يعلم هذا الطريق جيداً! ورغم أن بولس كان يشير بالدرجة الأولى إلى ناموس موسى، إلاّ أنّ المُشار إليه "الناموس" بشكل عام هو الجهد الإنساني بواسطة معيار أخلاقي ظاهري وهو معيار لا أهمية له. لأن الحقّ الجوهري يكمن في أن الجنس البشري الساقط لا يحقّ له الادّعاء بأن إنجازه الأخلاقي يؤهّله للقبول عند الله، ونسمّي هذه المقاربة: البرّ الذاتي المتزمّت، وهو مازال حيّاً، وقائماً، ومُترعرعاً، في أوساط الناس المتديّنين!

* **"لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به"** هذا تلميح إلى ما ورد في تث 27: 26 و28: 58، ورغم عدم ورود لفظة "جميع" في تث 27: 26، لكنّها واردة في 28: 58، كما أنّه ورد تلميح إلى لعنة الناموس في يوحنا 7: 49. فإذا كسرَ أحدٌ الناموس (بعد احتفاله بالانضمام للعهد *Bar Mitzvah*) بطريقةٍ ما، ولو لمرّة واحدة، يقع حينئذ تحت دينونة الناموس (قارن يعقوب 2: 10؛ غلا 5: 3). وهكذا صار ناموس العهد القديم حكماً بالموت على كلّ الناس (كولوسي 2: 14). لقد قال الله: النفس التي تخطئ هي تموت (قارن حزقيال 18: 4، 20)، وكلّ أولاد آدم خطئوا! الناموس وهو وسيلة للبرّ والصلاح أمام الله لا ينطبق إلاّ على الشخص الذي لم يخطئ أبداً. ولكن المشكلة الواقعة هي أن الجميع أخطؤوا وأعوزهم مجد الله (قارن رومية 3: 9- 18، 22، 23؛ 11: 32).

3: 11

"لأنَّ الرجل البار بالإيمان يحيا"	**NASB**	**"لأن مـن تبـرّر بالإيمـان، فبالإيمـان الحياة يحيا"**
"لأن البار بالإيمان يحيا"	**NKJV + فانـــدايك + المشتركة + الكاثوليكية**	

"لأنّ الفرد البارّ بالإيمان يحيا" NRSV
"لأن المتبرّر بالإيمان من الله سيحيا" TEV
"الرجل البار يجدُ حياةً بواسطة الإيمان" NJB + الشريف (الصالح)

يقتبس بولس هنا من حبقوق 2: 4 (قارن رومية 1: 17 وعب 10: 38). لقد فُهمت هذه الآية من حبقوق بعدّة طرق نظراً لالتباسها:

1. النص الماسوراتي يقول: "البار سيحيا بإيمانه/ أمانته".
2. الترجمة السبعينية تقول: "البار سيحيا على أساس أمانة إلهي".
3. يحبّذ استعمال بولس لهذا الآية المفهوم بأنّ البرّ القائم على الإيمان من خلال المسيح مقابل البرّ القائم على الأعمال من خلال ناموس موسى (قارن الآية 2 المقتبس من لاويين 18: 5)، وربما هناك تلميح مبطّن إلى تكوين 15: 6، لأن كلاً من حبقوق 2: 4 وتك 15: 6 يحتويان على الكلمتين الرئيسيتين: الإيمان والبرّ.

انظر الموضوع الخاص: الاعتقاد – الثقة – الإيمان والأمانة في العهد القديم لدى 3: 6.

3: 12

"الناموس ليس من الإيمان" NASB, NKJV + فاندايك "وليس الناموس بالإيمان" الكاثوليكية
"الناموس لا يقوم على الإيمان" NRSV + المشتركة "الشريعة لا تراعي مبدأ الإيمان" الحياة
"الناموس لا يعتمد على الإيمان" TEV
"الناموس لا يعتمد حتى على الإيمان" NJB + الشريف

هذا هو الافتراض الأساسي في مسألة البرّ والصلاح (الخلاص) أمام الله، فالخيار القائم هو الإيمان أو الناموس، وليس الإيمان والناموس. لقد حوّل دعاة التهوّد الإيمان في الله إلى أنظمة وأحكام من الله، حتى في العهد القديم كان الفرد الإسرائيلي يحسب صالحاً بالعلاقة الشخصية مع يهوه. لم يكن الشعب أبداً بأكمله صالحاً وبارّاً لمجرّد أنه من سلالة إبراهيم (قارن يوحنا 8: 31- 59).

* **"بل، الذي يفعلها سيحيا بها"** هذا الاقتباس من لاويين 18: 5 (قارن رومية 10: 25). إذا كان التشديد على أداء مطالب الله (ناموس موسى)، فإن العهد القديم الذي هو تاريخ، يوثّق لعجز الجنس البشري في ما يتعلق بهذا الأداء (قارن نحميا 9). لذا شدّد العهد القديم بنبرة خاصة على الحاجة الروحيّة للبشرية (قارن الآيات 19، 22). لقد تمّ إدخال طريق آخر للخلاص وهو في واقع الأمر كان وما زال وسيلة الله للخلاص، ليس بالمجهود البشري، بل بالإيمان (قارن حبقوق 2: 4). فالخلاص بالنعمة من خلال الإيمان هو جوهر العهد الجديد (إرم 31: 31- 34؛ حزقيال 36: 22- 36؛ أعمال 2؛ رومية 4؛ أف 2: 8- 9).

3: 13 "المسيح افتدانا" يشير بولس هنا إلى الكفارة البديلية التي أنجزها المسيح، إذ اشترى لنا ما كنّا عاجزين عن شرائه بأنفسنا (قارن اش 53؛ مرقس 10: 45؛ 2كور 5: 21). إن لفظة "افتدى" أو "دفع ديّةً" تعني "إعتاق شخص من العبودية أو الأسر لقاء دفع مبلغ من المال" (قارن أعمال 20: 28؛ 1كور 6: 20؛ 7: 23؛ 1بط 1: 18- 19).

الموضوع الخاص: الفدية/الفداء

I. العهد القديم
أ. توجد مبدئياً لفظتان عبرانيتان للدلالة على هذه الفكرة:
1. *Ga'al* (BDB 145،1) تعني أساساً "إطلاق السراح بواسطة مالٍ مدفوع"، ولكن صيغة اللفظة

go'el تضيف إلى الفكرة عنصر الوساطة الشخصية، وعادة ما يكون أحد أفراد الأسرة (الفادي النسيب). تجيز هذه الفكرة حقّ الاسترداد بالشراء للأشياء، والحيوانات، والأرض (قارن لاويين 25، 27)، أو للأقرباء (قارن راعوث 4: 15؛ اش 29: 22). لقد تمّ ترحيل هذه الفكرة لاهوتياً لتشمل إنقاذ يهوه لشعبه إسرائيل من مصر (قارن خروج 6: 6؛ 15: 13؛ مز 74: 2؛ 77: 15؛ إرم 31: 11)، حيث أصبح الله هو "الفادي" (قارن أيوب 19: 25 مز 19: 14؛ 78: 35؛ أم 23: 11؛ اش 41: 14؛ 43: 14؛ 44: 6، 24؛ 47: 4؛ 48: 17؛ 49: 7، 26؛ 54: 5، 8؛ 59: 20؛ 60: 16؛ 63: 16؛ إرم 50: 34).

2. *Padah* (BDB 804) تعني "يُطلق من مأزق" أو "يُنقذ":
   - فداء الأبكار (خروج 13: 13- 14 وسفر الآية 18: 15- 17).
   - الفداء الجسدي مقابل الفداء الروحي (مز 49: 7- 8، 15).
   - سيفتدي يهوه شعبه من الخطيّة والتمرّد (مز 130: 7- 8).

ب. تتضمّن الفكرة اللاهوتية فقرات عديدة ذات صلة:

1. هناك حاجة – استرقاق – فقدان وخسارة – اعتقال وسجن.
   - بدني.
   - اجتماعي.
   - روحي (مز 130: 8).
2. ثمن يجب دفعه لقاء الحرّية وإطلاق السراح والاستعادة لِـ:
   - أمّة إسرائيل (قارن تث 7: 8).
   - الفرد (قارن أيوب 19: 25- 27؛ 33: 28).
3. يتوجّب على أحدٍ ما أن يؤدّي دور الوسيط والمُحسن. والمقصود في لفظة *gaal* هو أحد أفراد العائلة عادةً أو أحد الأقرباء (*go'el* BDB 145).
4. يصف يهوه نفسه مراراً بمصطلحات أسروية:
   - أب.
   - زوج.
   - ولي الفدية/ ولي الدم.

   فالفداء تمّ تأمينه بواسطة وكالة يهوه الشخصية وقد دُفع الثمن وأُنجز الفداء!

II. العهد الجديد:

أ. هناك مصطلحات عديدة مستخدمة للدلالة على هذه الفكرة لاهوتيّاً:

1. *Agorazō* (قارن 1كور 6: 20؛ 7: 23؛ 2بط 2: 1؛ رؤ 5: 9؛ 14: 3- 4). وهذا مصطلح تجاري يعكس ثمناً موضوعاً لقاء شيء ما. فنحن شعب مشترى بالدم لا نتحكّم أو نتسلّط على ذواتنا. لأننا نخصُّ المسيح.
2. *Exagorazō* (قارن غلا 3: 13؛ 4: 5؛ أف 5: 16؛ كولوسي 4: 5). وهذا أيضاً مصطلح تجاري يعكس موت يسوع البدائلي لأجلنا. وهو الذي حمل "اللعنة" إزاء ناموس متطلّب لا يقوى البشر الخطاة على إنجازه (ناموس موسى: قارن أف 2: 14- 16؛ كولوسي 2: 14). لقد حمل المسيح اللعنة (قارن تث 21: 23) لأجلنا جميعاً (قارن مرقس 10: 45؛ 2كور 5: 21)! تلاقت في يسوع عدالة الله ومحبته لتثمران غفراناً، وقبولاً، ووصولاً!
3. Luō "يحرّر"
   - *Lutroō* "ثمن مدفوع" (قارن مت 20: 28؛ مرقس 10: 45). هذه كلمات قوية المعنى نطق بها يسوع بخصوص غاية مجيئه إلى العالم كي يكون مخلّص العالم بدفع دين الخطيئة وهو غير مدين به (قارن يوحنا 1: 29).
   - Lutroō "يطلق سراح"

     (1) يفدي إسرائيل (لوقا 24: 21).

     (2) يقدّم نفسه فداءً وتطهيراً لشعبه (تيطس 2: 14).

(3) ليكون بديلاً معصوماً عن الخطأ (1بط 1: 18- 19).

- *Lutrosis* فداء – إنقاذ – تحرير
(1) نبوءة زكريا عن يسوع لوقا 1: 68.
(2) تسبيح حنّة النبيّة لله لأجل يسوع لوقا 38.
(3) ذبيحة يسوع الأفضل والتي قدّمت مرّة واحدة عب ـ 9: 12.

4. Apolytrō sis
- الفداء لدى المجيء الثاني (قارن أعمال 3: 19- 21).
(1) لوقا لوقا 21: 28.
(2) رومية 8: 23.
(3) أفسس 1: 14، 4: 30.
(4) عبرانيين 9: 15.
- الفداء في موت المسيح
(1) رومية 3: 24.
(2) 1كورنثوس 1: 30.
(3) أفسس 1: .7
4- كولوسي 1: 14.

5. *Antilytron* (قارن 1تيمو 2: 6) هذا نصّ جازم وحاسم على منوال تيطس 2: 14 الذي يربط إطلاق السراح بموت يسوع البديلي على الصليب وذبيحته، فهي الواحدة الوحيدة المقبولة، وهو وحده من مات من أجل "الجميع" (قارن يوحنا 1: 29؛ 3: 16- 17؛ 4: 42؛ 1تيمو 2: 4؛ 4: 10؛ تيطس 2: 11؛ 2بطرس 3: 9؛ 1يوحنا 2: 2؛ 4: 14).

ب. الفكرة من الناحية اللاهوتية في العهد الجديد

1. الجنس البشري مستعبد للخطيئة (قارن يوحنا 8: 34؛ رومية 3: 10- 18؛ 6: 23).
2. استرقاق الجنس البشري للخطيئة تم كشفه من قبل ناموس العهد القديم الموسوي (قارن غلاطيّة 3)، وموعظة يسوع على الجبل (قارن مت 5- 7)، وصار الأداء الإنساني حُكْماً بالموت (قارن كولوسي 2: 14).
3. يسوع هو حمَلُ الله الذي بلا خطيئة جاء ومات عنّا (قارن يوحنا 1: 29؛ 2كور 5: 21)، وقد اشتُرينا من الخطيئة لنخدم الله (قارن رومية 6).
4. من الناحية الضمنية للمعنى فإن يهوه ويسوع هما "النسيب" الذي يعمل بالنيابة عنا، ولذا يستمر استخدام الاستعارات البلاغية المستمدة من الأسرة والعائلة (أب – زوج – ابن – أخ – نسيب).
5. الفداء ليس ثمناً دُفع للشيطان (لاهوت العصور الوسطى) إنما هو توافق كلمة الله وعدالة الله مع محبّة الله وعطاء المسيح الكامل في الصليب. الأمر الّذي حقّق استعادة السلام مع الله ومنح الغفران للجنس البشري المتمرّد. وهكذا عادت صورة الله في الجنس البشري إلى القيام بوظيفتها على أكمل وجه مرّة ثانية بشركة حميمية خاصة.
6. مازالت هناك ناحية مستقبلية للفداء (قارن رومية 8: 23؛ أف 1: 14؛ 4: 30) تتضمّن قيامة أجسادنا والعلاقة الحميمية مع الله الثالوث. إن أجسادنا المقامة ستكون مثله (قارن 1يوحنا 3: 2). كان للمسيح جسده المادّي بأبعاد إضافية متميزة، ويبدو من الصعب بمكان تعريف البارادوكس الوارد في 1كور 15: 12- 19 مع 1كور 15: 35- 58. يبدو واضحاً وجود جسد أرضي مادّي وجسد روحاني سماوي. كان يسوع يملكهما كليهما!

* **"من لعنة الناموس، إذ صار لعنةً لأجلنا"** هذا اقتباس من تث 21: 23، وقد كان يُستعمل وصفاً لشخص ما قُتل مسبقاً ثم عُلّق أمام الملأ على سبيل الإهانة العلنية. يفسر هذا الدفن غير الملائم على أنه لعنة من الله (قارن اش 53: 4، 10). صلب المسيح، وهو البديل الخالي من الخطيئة، يعني أنه أخذ لعنة الناموس على ذاته لأجلنا (قارن 2كور 5: 21؛ فيلبي 2: 8). هذه الحقيقة صاعقة، لقد صار لعنة لأجلنا، وأتمَّ الناموس بذاته، ومات تحت لعنته لأجلنا، نيابةً عنّا (قارن إشعياء 53)، وبذلك دمّر وهدم قوّة الناموس (قارن كولوسي 2: 14).

3: 14 يوجد في هذا الآية عبارتان سببيتان ملائمتان لوصف غاية الله في دعوة إبراهيم:

1. للإتيان بالوثنيين إلى البركات التي تنعّم بها إسرائيل من خلال الوعد المُعطى لإبراهيم (قارن تك 12: 3؛ غلا 3: 8-9).
2. بموجب الإيمان يتمكّن الجميع من تلقّي الروح القدس الموعود به كعلامة العهد الجديد.

وقد كان اختبار يوم الخمسين علامة للرسل وإيذاناً بفجر العهد الجديد. إنّ قبول الروح القدس هو استعارة بلاغية للخلاص (قارن 3: 1؛ لوقا 24: 49؛ أعمال 1: 4؛ رومية 8: 9).

هناك كلمتان مُلتبستان في هذه الآية في بعض المخطوطات اليونانيّة القديمة:

1- بركة إبراهيم (*eulogian*).

2- موعد الروح (*epaggelian*).

فمخطوطة البردي القديمة p^{46} (كُتبت حول 200م) والمخطوطة اللاتينيّة Bezae (D، من القرن الخامس) تحوي على كلمة بركة مرتين لكن المخطوطات القديمة الأخرى بأغلبيتها مثل $A- D- C- D^2$، ترد فيها لفظة "موعد" في العبارة الثانية، وتدرج الترجمة UBS^4 لفظة "موعد" بالدرجة "A" كمؤكّدة.

النص NASB (الدارج) 3: 15 - 22

15أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. 16وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ:«وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ:«وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. 17وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ. 18لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ.

19فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. 20وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. 21فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ. 22لكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.

3: 15- 17

"عهد إنسان" — **NASB, NKJV + فاندايك + المشتركة + الحياة**

"مشيئة (وصية) من إنسان" — **NRSV + الكاثوليكية**

"ذلك العهد" — **TEV** — **"عقـــــــد الشريف مسجّل"**

"إذ وصية أو مشيئة ما" — **NJB**

يسير بولس قُدماً بجدليته مستخدماً إيضاحاً بشرياً شائعاً بين الناس. فهو يستخدم لفظة باليونانيّة الكوينيّة التي يمكن ترجمتها "وصيّة" أو "عهد" بالعلاقة مع إرث وميراث الفرد. أمّا في اليونانيّة الكلاسيكية فتُترجم "عهد وعقد". وقد استعملت الترجمة السبعينيّة هذه اللفظة دائماً لتصف العهد بين الله والبشرية. وبالنظر إلى هذا الغموض يستعمل بولس استعارة قانونيّة قضائية كمثال لعهد وعقد الله مع إبراهيم وأنساله. وهذا عقد لا يمكن تغييره! ونفس النمط من الجدلية التي تستخدم فكرة الوصية النهائية الأخيرة التي يمنحها شخص ما موجودة في عب 9: 15- 20.

الموضوع الخاص: العهد

مصطلح الكلمة في العهد القديم هو *berith* (BDB 136)، لذا فليس من السهل تعريف كلمة "العهد"، ولا يوجد في العبرانية فعل يماثل الكلمة: فكلّ المحاولات لاشتقاق تعريف لغوي بدت غير مقنعة، علماً أنّ المركزية الواضحة دفعت بالعلماء لفحص استعمالات الكلمة في محاولةٍ لتحديد معناها الوظيفي.

فالعهد هو الوسيلة التي بها يتعامل الله الواحد الصادق مع خليقته البشرية، لذا تصير فكرة العهد – المعاهدة –

الاتفاقيّة، مسألة جازمة وحاسمة في فهم الإعلان الكتابي. يبدو التواتر الحاصل بين مفهوم سيادة الله وحرية الإرادة عند الإنسان واضحاً في فكرة العهد بحدّ ذاتها.

إنّ بعض المواثيق مبنية حصراً على أفعال طبيعة وخصائص الله:

1. الخليقة (قارن تكوين 1- 2).
2. دعوة إبراهيم (قارن تكوين 12).
3. العهد مع إبراهيم (قارن تكوين 15).
4. العناية والوعد لنوح (قارن تكوين 6- 9).

علماً أنّ طبيعة العهد بحدّ ذاتها تتطلّب الاستجابة:

1. بالإيمان توجّب على آدم إطاعة الله، وتجنّب الأكل من الشجرة في وسط جنّة عدن.
2. بالإيمان توجّب على إبراهيم مغادرة أسرته، واتباع الله، واليقين بسلالته في المستقبل.
3. بالإيمان توجّب على نوح بناء سفينة هائلة بعيداً عن المياه، واستقدام الحيوانات إليها.
4. بالإيمان أخرج موسى الإسرائيليين من مصر إلى جبل سيناء، حيث تلقّى إرشادات محدّدة لحياة دينية واجتماعية مقرونة بالبركات واللعنات (قارن تث 27- 28).

يتناول "العهد الجديد" بالمعالجة نفس التوتّر الحاصل جرّاء علاقة الله مع البشرية. هذا التوتّر مرئي بوضوح لدى مقارنة حزقيال 18 مع حزقيال 36: 27- 37 (فعل يهوه). هل العهد قائم على أفعال النعمة الإلهية أو على استجابة الإنسان المكلّف؟ هذه هي القضية الساخنة للعهدين القديم والجديد على حدّ سواء. فلكليهما هدف واحد: (1) استعادة الشركة المفقودة في تكوين 3 مع يهوه، (2) وإنشاء شعب بار وصالح يعكس طبيعة الله.

تحلّ هذه العقدة لدى قراءة المقطع المتعلّق بالعهد الجديد في إرميا 31: 31- 34، وذلك عبر إزاحة الأداء الإنساني كوسيلة لنيل القبول عند الله. لأن ناموس الله يتحوّل إلى رغبة داخلية نابعة من القلب عوضاً عن ناموس الفرائض الخارجية. ويبقى نفسه هدف الشعب الصالح البار الورع كما كان عليه سابقاً في تغيير الأساليب فقط. باعتبار أن البشرية الساقطة قد أثبت فشلها وعجزها عن أن تكون انعكاس صورة الله، لذا تبدو المشكلة ليست في عهد الله بل في الضعف والإثم البشري (قارن رومية 7؛ غلاطيّة 3).

يبقى نفس التوتر القائم ما بين المواثيق المشروطة وغير المشروطة في العهد القديم قائماً في العهدالجديد. الخلاص مجانيٌّ بالمطلق في العمل المتمّم الذي أنجزه يسوع المسيح، إلاّ أنّه يتطلّب التوبة والإيمان (بشكل أوّلي ومستدام). وينطوي الخلاص على إبراء قانوني، ودعوة إلى التشبّه بالمسيح بآنٍ معاً، فصيغة القبول فيه دلالية وصيغة القداسة فيه أمرية! لم يخلص المؤمنون بأدائهم، بل بداعي الطاعة، وإليها يسعون (قارن أف 2: 8- 10)، لأن حياة التقوى والورع هي برهان الخلاص وليست وسيلة الخلاص. ومن هنا، فالحياة الأبدية لها خصائص ملحوظة! وهذا التوتّر مرئي بوضوح في الرسالة إلى العبرانيين.

3: 15

"ليس أحدٌ يُبطل عهداً قد تمكّن (تمَّ تصديقهُ رسمياً) ولو من إنسان أو يزيد"	**NASB + فانديك + المشتركة (إذا كان ثابتاً)**	
"حتى إذا تمّ إقراره لا أحد يفسخه (للعهد) أو يزيد عليه"	**NKJV + الحياة**	**"الوصية وإن كانت من إنسان إذا قرّرت لا ترفض ولا يُزاد عليها** **الكاثوليكية**
"مجرّد تمّ تصديق وصية شخص، ليس بمقدور أحد أن يلغيه أو يضيف عليه"	**NRSV**	
"إذا اتّفق إثنان على مسألةٍ ووقّعا عهداً بذلك. لا أحد يقدر أن يفسخ العهد أو يُضيف إليه أي شيء"	**TEV**	
"فإذا تمّ إبرامه بالشكل الواجب، فإنه غير مسموح لأحد أن يتغافل عنه أو يزيد عليه"	**NJB**	**"العقد المسجّل لا يُلْغى ولا يضاف إليه"** **الشريف**

يردّ بولس على ما يدّعيه دعاة التهوّد بأن ناموس موسى أبطل مفعول (نسخَ) الوعد الإبراهيمي، علماً أن الوعد لإبراهيم قد تمّ التصديق عليه بوعد وذبيحة من الله بآنٍ معاً ولا يقع معهما على عاتق أية مسؤوليات عهدية. إنّ المطلوب هو الإيمان فقط (قارن تك 15: 12- 21).

3: 16 "أما المواعيد" وردت اللفظة بصيغة الجمع بسبب تكرار الله لوعده عدداً من المرّات لإبراهيم (قارن تك 12: 1- 3؛ 13: 14- 18؛ 15: 1- 5، 12- 18؛ 17: 1- 14؛ 22: 9- 19).

*** "نسله"** الكلمة في أساسها "بذرة"، وهي كناية عن الذرية بمعناها الشائع، ورغم ورودها في صيغة المفرد لكنّها قد تعني المفرد والجمع (كما في الترجمة العربية "نسل"). وفي هذه الحالة يستعملها بولس في إشارة إلى يسوع وليس إسحق، وهكذا فإن وعد الله لم يُربط بالعهد الموسوي، ومن ثمَّ يمكن فهم كلمة "نسل" بالمعنى الجمعي لأولاد الله بالإيمان على غرار إبراهيم (قارن رومية 2: 28- 29).

3**: 17 "الناموس الذي صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة"** يعطي بولس سبباً آخر لسموّ الوعد الإبراهيمي، وهو أسبقيته الزمنية للناموس. وقد نالت مناقشة المدّة المذكورة بأربعمئة وثلاثين سنة سجالاً طويلاً. فهي واردة في خروج 12: 40- 41، وتتصل بالعبودية في مصر. يستعمل بعض العلماء الترجمة السبعينية والتوراة السامرية لخروج 12: 40 وفيها إضافة تقول: "وفي أرض كنعان" (راجع كتاب: إجابة على أسئلة *Answers to Questions*، تأليف F. F. Bruce صفحة 170). أمّا تكوين 15: 13 وأعمال 7: 6 فتسجّلان أنّ إسرائيل كان في السبي أو العبودية في مصر لمدّة أربعمئة سنة. في حين يؤكّد البعض الآخر من العلماء بأن الوعد لم يكن لإبراهيم وحده، بل كُرّر إلى كل رؤساء الآباء، ويشير ببساطة إلى آخر مرّة ذُكر فيها لرؤساء الآباء حتى زمن استلام موسى للناموس. إن شرح بولس في القرينة هنا لا يتعلق بالمدة الزمنية، بل بالفاصل الزمني الطويل بين الوعد لإبراهيم وناموس موسى.

*** "لا ينسخ عهداً"** تُرجمت كلمة *Katargeō* بطرق عديدة لا حصر لها، ولكن المعنى الرئيسي لها يشير إلى إعطاب، أو تعطيل، أو نسخ، أو فسخ، أو التجريد من القوة والقدرة، ولكن ليس بالضرورة إلغاء الوجود أو التدمير.

الموضوع الخاص: ينسخ ويُلغي

لفظة *Katargeō* هي إحدى الكلمات المحبّبة عند بولس إذ يستعملها ما لا يقلّ عن خمس وعشرين مرّة، لكنّها تتمتّع بمدى واسع من الدلالات اللفظية:

أ. يأتي جذر الاشتقاق الأساسي من *argos* ويعني:
   1. غير فعّال.
   2. خامل.
   3. غير مستعمل.
   4. غير نافع.
   5. غير موضوع في الخدمة.

ب. استعمل مركّب الكلمة مع *Kata* للتعبير عن:
   1. عدم الفاعلية.
   2. عدم الاستعمال.
   3. بما هو مُلْغى.
   4. بما هو مُستغنى عنه.
   5. بما هو خارج الخدمة تماماً.

ت. ورد ذكرها مرّة في لوقا لوصف الشجرة غير المثمرة وغير المفيدة (قارن لوقا 13: 7).

ث. يستعملها بولس بالمعنى المجازي بطريقتين رئيسيتين:
   1. يعطّل الله مفعول الأشياء التي هي على عداوة مع الجنس البشري:
      - الطبيعة الخاطئة عند البشر. رومية 6: 6.

- ناموس موسى بالعلاقة مع الوعد عن "النسل". رومية 4: 14؛ غلا 3: 17؛ 5: 4، 11؛ أف 2: 15.
- القوات الروحيّة وأجنادها. 1كور 15: 24.
- أثيم. 2تسا 2: 8.
- الموت الجسدي. 1كور 15: 26؛ 2تيمو 1: 16 (عب 2: 14).

2. استبدال الله (العصر والعهد) القديم بما هو جديد:
   - أشياء ذات صلة بالناموس الموسوي. رومية 3: 3، 31؛ 4: 14؛ 2كور 3: 7، 11، 13، 14.
   - التناظر بين الزواج والناموس. رومية 7: 2، 6.
   - أشياء من هذا الدهر. 1كور 13: 8، 10، 11.
   - هذا الجسد. 1كور 6: 13.
   - عظماء هذا الدهر. 1كور 28؛ 2: 26.

تُرجمت هذه الكلمة بطرق عديدة لا حصر لها، ولكن المعنى الرئيسي لها يشير إلى إعطاب، أو تعطيل، أو نسخ، أو فسخ، أو التجريد من القوة والقدرة، ولكن ليس بالضرورة إلغاء الوجود أو التدمير.

* **"من الله"** هذه قراءة أفضل المخطوطات القديمة (P^{46}, A, C, P) والتي تُدرج الترجمة UBS[4] بالفئة "A" أي مؤكّد. لكن مهلاً، بعض المتشبثين برأيهم في النقد الكتابي يقولون:

1. من الناحية الإيجابية
   - تفضيل القراءة القصيرة (أفضى النسّاخ إلى أن يضيفوا ويوضحوا، لا أن يزيلوا).
   - القراءة الأقدم والأكثر انتشاراً هي الأصلية على الأرجح، لذا، فالقراءة الطويلة اكتُشفت لأوّل مرّة في المخطوطة D (من القرن السادس).
2. من ناحية أخرى:
   - القراءة الأكثر غرابة ربما هي الأصلية. فبولس بشكل عادي يضع عبارة "في المسيح" *(en Christo)* وليس "إلى المسيح" *(eis Christon)*.
   - يؤثّر الاستعمال الطبيعي للمؤلف في نظرة القارئ إلى التنوّع، مع العلم أن بولس يستعمل نفس الصيغة غير الاعتيادية في غلا 2: 16 و3: 24.

انظر الملحق رقم 2: النقد النصّي.

3: 18

"ولكنّ الله وهبها لإبراهيم بموعد"	**NASB + فانديك + الكاثوليكية**	
"ولكنّ الله أعطاها لإبراهيم بموعد"	**NKJV**	**"ولكن الله أنعم بالميراث على إبراهيم بوعد"** المشتركة
"ولكنّ الله وهبها لإبراهيم من خلال الوعد"	**NRSV**	**"غير أنّ الله بالوعد أنعم بالميراث على إبراهيم"** الحياة
"مع العلم أنّه بسبب أن الله وكل بها لذا أعطاها لإبراهيم"	**TEV**	**"في الواقع أنّ الله بنعمته أعطى البركة لإبراهيم بوعدٍ"** الشريف
"لقد جاءت تحديداً في شكل وعد حيث أنعم الله بها على إبراهيم"	**NJB**	

هذه صيغة فعل تام معلوم تشدّد على أنّ الله نفسه أنجز وعداً ذا نتائج مستدامة حتى الزمن الحاضر. إن الجذر الأساسي لفعل "وهب" *(charizomai)* هو "العطية" أو "النعمة" *(Charis)*، وفيه تركيز على الطبيعة الحرّة لأفعال الله القائمة فقط على أرضية طبيعته من خلال عمل المسيّا.

19 :3

"فلماذا الناموس"	**NASB, NRSV + فانديك + الكاثوليكية (فلأيّ شيء) + المشتركة + الحياة**
"ما هو القصد الذي يؤدّيه الناموس"	**NKJV**
"إذاً ما هو القصد من الشريعة"	**TEV + الشريف**
"ما هو القصد ساعتئذٍ من إضافة الناموس"	**NJB**

يعود بولس ثانية إلى أسلوبه البلاغي المنمّق كما في الآيات 1- 5، ويبدأ بسؤالين من خلالهما يحاول شرح غاية ناموس موسى في خطة الله (قارن الآية 19 و21). لقد استغرق في هذه المقاربة المتعارضة لسبب أنه همّش إلى درجة عالية الغاية من الناموس في جدليته السابقة حتى ظنّ بعض قرّائه أنه كان في معرض الدفاع عن فكرة وجود تناقضات نصّية في الكتاب المقدس.

الموضوع الخاص: نظرة بولس نحو الناموس الموسوي

الناموس صالح ومن عند الله (قارن رومية 7: 12، 16).

أ. ليس هو طريق البرّ والقبول عند الله (حتى أنه يمكن أن يكون لعنة، قارن غلاطيّة 3).

ب. مازال ينطوي على مشيئة الله للمؤمنين لأنه إعلان ذاتي عن الله (يقتبس بولس مراراً العهد القديم لتبكيت أو تشجيع المؤمنين).

ت. يستَعلم المؤمنون من العهد القديم تعاليم (قارن رومية 4: 23- 24؛ 15: 4؛ 1كور 10: 6، 11)، لكن لا يخلصون به (قارن أع 15؛ رومية 4؛ غلاطيّة 3؛ عبرانيين).

ث. دوره في العهد الجديد منوط:

1. بإظهار الطبيعة الخاطئة (قارن غلاطيّة 3: 15- 29).
2. بإرشاد الجنس البشري المفتدى في شؤون المجتمع.
3. بتقديم العون للمؤمنين المسيحيين في اتخاذ قراراتهم الأدبية والأخلاقية.

إنّ الطيف اللاهوتي الذي به ينتقل بولس من اللعنة إلى البركة الدائمة سبّب إشكالاً في فهم نظرة بولس نحو الناموس الموسوي. يُظهر James Stewart في كتابه: رجل في المسيح *A Man in Christ* البارادوكسيّة في تفكير وكتابة بولس إذ يقول: "من الطبيعي أن تتوقّع من شخص نصّب نفسه لبناء منظومة من الأفكار والعقائد أن يثبّت بأقوى ما يمكن معاني الألفاظ التي يستخدمها، وتتوقّع منه الدقّة في التركيب التعبيري للأفكار الرئيسية، وتنتظر منه أن الكلمة التي استخدمها في أي معنى حصري تظلُّ تحمل نفس المعنى في مُجمل ما كتب، لكن إذا انتظرت ذلك من بولس فإنك ستُصاب بخيبة. فالتركيب العباراتي عنده فضفاض فهو يقول تارةً: "الناموس صالح" و"أسرٌّ بناموس الله في الإنسان الباطن" (قارن رومية 7: 12، 22)، وطوراً يقول بوضوح عن الناموس "المسيح افتدانا من لعنة الناموس" غلا 3: 13. (صفحة 26 من كتاب رجل في المسيح).

* **"قد زيد بسبب التعدّيات، إلى أن يأتي النسل الذي قد "عُد له، مرتَّباً بملائكة في يد وسيط"** هناك قراءات متعددة مختلفة في المخطوط التقليدي اليوناني لكن الترجمة في NASB تندرج في المرتبة A من قبل UBS4 (نفس الترجمة العربية). هناك أربعة عناصر تجعل من الناموس أقلّ رتبةً من الوعد ندرجها هنا:

1. تمّت إضافته لاحقاً.
2. زاد من التعدّيات.
3. تنتهي فاعليته لدى ظهور المسيّا "النسل".
4. أعطي بيد وسيط.

أما عبارة "زادت التعدّيات" فيمكن تفسيرها "الحدّ من التعديات"، وهذه الترجمة ممكن أن تكون حالة إعراب لغوي، إلاّ أنه وبالاعتماد على طرح بولس للمسألة بشكل وافٍ في الأصحاحات الأولى من رسالته إلى رومية (قارن رومية 3: 20؛ 5: 20؛ 7: 7: 1) يظهر واضحاً أن الناموس أعطي لكشف خطايا الناس، على اعتبار أن الخطيّة كانت غير محسوبة قبل الناموس (قارن رومية 4: 15؛ 5: 13).

تطرح فيلبي 3: 6 ورومية 7: 7- 11حالة بارادوكسيّة ألا وهي أن بولس كان يشعر بأنه أتمّ في حياته كلّ متطلبات الناموس، إلاّ أنّ الشوق الحاسد الذي بدا عنده واضحاً فيما بعد، أظهر له أنه خاطئ ومحتاج إلى خلاص روحي.

إن العامل الوظيفي للملائكة في الوساطة في نقل الناموس هو نظرة حاخامية تظهر في الترجمة السبعينية عند تث 33: 2.، فالملائكة الذين كانت لهم صلة في إعطاء الناموس نُوقشت مسألتهم في أعمال 7: 38، 53 وعب 2: 2؛ يوسيفوس في كتاب: عاديات اليهود *Antiquities of the Jews* 305015 وكتاب اليوبيلات *Book of Jubilees* (غير القانوني) 1: 27- 29. ربما كان في ذهن بولس ملاك الرب الذي تابع الشعب عندما كان يهوه غير ملازم لهم (قارن خروج 23: 20- 33؛ 32: 34؛ 33: 2).

3: 20

"أما الوسيط فلا يكون لواحد (لجماعة واحدة) لكنّ الله واحد"	**NASB + فانـــــدايك + الكاثوليكية**
"الوسيط لا يتوسّط لواحدٍ فقط، لكنّ الله واحد"	**NKJV**
"الوسيط يفترض أكثر من جهة واحدة، لكن الله واحد"	**NRSV + المشتركة**
"لا حاجة لوسيط في حال وجود شخص واحد، والله واحد"	**TEV**
"والوسيط يعني وجود أكثر من طرف، لكن الله واحد"	**NJB + الشريف**

"لا لزوم لوسيط إذا كان الوعد من جانب واحد، والواعد هنا هو الله وحده" — **الحياة**

تفسح هذا الآية المجال للمفسّر لتفسيرات عديدة محتملة ومتنوّعة. فالقراءة السليمة في القرينة هي أن الترتيب في نقل الناموس قد تم من الله، عبر الملائكة؛ إلى موسى؛ إلى الشعب. لذا فالوعد أعلى رتبةً لأنّه أُعطي وجهاً لوجه بين شخصين، الله وإبراهيم، دون وسيط، في حين يتضمّن ناموس موسى أربع جهات عملت على إيصاله الأمر الذي لم يتطلّبه الوعد لإبراهيم حيث لا حاجة لوسيط.

وربما تشير العبارة أيضاً إلى الوعد غير المشروط الذي أعطاه الله لإبراهيم في تك 15: 12- 21. الله وحده اشترك في توثيق وتصديق الوعد رسمياً، ورغم أن الاتصال الأوّلي لله مع إبراهيم كان مشروطاً (قارن تك 12: 1)، فإن بولس يستخدم تكوين إصحاح 15 كمقطع يؤازر فكرته. لقد كان الناموس الموسوي مشروطاً لكلا الفريقين الله والناس (انظر الموضوع الخاص لدى 3: 15- 17). المشكلة هي أن الناس منذ السقوط (تك 3) كانوا عاجزين عن أداء دورهم من العهد، مما يجعل الوعد القائم على الله (الواحد وحده) أعلى مرتبةً.

3: 21 "فهل الناموس ضدّ مواعيد الله؟" لا يوجد في النصّ اليوناني "ال التعريف" مع "الناموس"، والتي تتضمّن ناموس موسى. ترد كلمة ناموس بدون "ال التعريف" ثلاث مرّات في الآية 21 و 4: 5، وغالباً فإن كلمة "ناموس" في غلاطيّة هي بدون "ال التعريف"، وفي هذه الحالة يعني أنها تشير إلى محاولة الجنس البشري في كسب رضى الله بواسطة شعائر دينية، ودلائل ذات معايير، ومقاييس ثقافية مطبّقة. ليست المسألة في نوعية الإرشادات والدلائل، بل في اليقين بأن الكائن البشري لا يقدر على اكتساب القبول عند الله القدّوس (قارن أف 2: 9). ومن هنا تصبح قراءة الإصحاح 7 من رومية مسألة دقيقة وحاسمة.

أما عبارة "مواعيد الله" ففيها تباين في المخطوطات اليونانية:

1 - ترد كلمة "الله" في بعض المخطوطات A, C, D, F, G .

2- ترد كلمة "المسيح" في بعض المخطوطات المتأخرة الضئيلة (459 – 104).

3- تحذف الكلمات بعض المخطوطات كما في P46, B.

لذا يصعب على القراءة UBS4 التحديد بناء على الصياغة فتدرجها بالدرجة "C"، وتضع كلمة "الله" بين قوسين لأنها تلاءم النصّ على نحو أفضل.

* **"لأنه لو أُعطي ناموس"** هذه جملة شرطية تعبّر عن فكرة "نقبض الواقع"، لذا جاءت الترجمة المسهبة على هذا النحو: "لو أن ناموساً أُعطي بحيث يقدر أن يمنح الحياة (وهذا غير وارد إطلاقاً)، فيكون حينئذ البرّ والصلاح آتٍ عبر الناموس (وهذا لم يحصل). لم يكن الناموس يوماً طريق البرّ والصلاح أمام الله، رغم أنه إعلان صادق من عند الله (مت 5: 17- 19؛ رومية 7: 12)، وهكذا يكون الناموس موحىً به كإعلان وله قيمة، لكن خارج دائرة تقديم البرّ أو الخلاص.

* "البرّ" انظر الموضوع الخاص لدى 2: 21.

3: 22

"لكن الكتاب اغلق على الكلّ تحت الخطيئة"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية (على الجميع)**
"لكن الكتاب حبس الجميع تحت الخطيئة"	**NKJV + الحياة**
"لكن الكتاب حبسَ كل شيء تحت سلطان الخطيئة"	**NRSV + المشتركة**
"لكن الكتاب يقول أن العالم كلّه مكبّل بالخطيئة"	**TEV + الشريف**
"لكن الكتاب لا يستثني أحداً عندما يقول أن الخطيئة سادت كل الأرجاء"	**NJB**

إلى أيّ نصّ من العهد القديم يلمّح بولس؟ لا أحد يدري. احتمال واحد يمكن أن يكون من تث 27: 26 كما مشار إليه سابقاً في غلاطيّة 2: 16؛ 3: 10. إن سقوط الجنس البشري وابتعاده هو النقطة الأولى في بشارة بولس بالإنجيل (قارن رومية 3: 9- 18، 22- 23؛ 11: 32).

لا تعني كلمة "الكل" حرفياً "كل الناس، بل "كل الأشياء"، لأنها ليست في صيغة المذكّر بل بصيغة غير العاقل. يرى البعض هنا المغزى الكوني لفداء المسيح (قارن رومية 8: 18- 25 أف 1: 22 ومجمل رسالة كولوسي التي موضوعها الفداء الكوني في المسيح)، مع العلم أنه في هذه القرينة، تشير لكلّ الجنس البشري بمن فيهم اليهود، ودعاة التهوّد والأمم.

* **"ليعطى الموعد بالإيمان في يسوع المسيح للذين يؤمنون"** هذا خلاصة المناقشة بجملتها وتشمل أن نعمة الله ومعروفه يأتيان عبر وعده لإبراهيم و"نسله" (المسيّا)، وليس باستحقاق الناس وأدائهم! لاحظ أنّ تكرار هذه اللفظة *Pistis* الّتي تترجم "إيمان" و"يؤمن". انظر الموضوع الخاص لدى 3: 6.

* للمناقشة وكيفية فهم وترجمة "بالإيمان في يسوع المسيح" انظر التعليق لدى 2: 16.

النص NASB (الدارج) 3: 23 – 29

[23]وَلكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. [24]إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. [25]وَلكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.

[26]لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. [27]لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: [28]لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. [29]فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.

3: 23 "ولكن قبلما جاء الإيمان" إن "أل التعريف" المستخدمة ترادفياً مع لفظة "إيمان" تتضمّن هيكل الحقيقة المسيحية، أي الإنجيل (قارن أعمال 6: 7؛ 13: 8؛ 14: 22؛ غلا 1: 23؛ 6: 10؛ يهوذا الآيات 3، 20)، علماً أنها في هذه القرينة تستعمل كاستعارة بلاغية لعصر الإنجيل.

*

"كنّا محروسين تحت الناموس، مغلقاً علينا إلى الإيمان الذي	**NASB**

يُعلن لاحقاً"	
"كنّا محروسين تحت الناموس، مُغلقاً علينا إلى الإيمان العتيد أن يُعلن"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية (يُعلن في المستقبل)**
"كنّا تحت حراسة الشريعة مُحتجزين إلى أن يعلن الإيمان المنتظر"	**NRSV + الحياة**
"كنا محبوسين بحراسة الشريعة إلى أن ينكشف الإيمان العتيد"	**TEV + المشتركة**
"لم يكن الناموس يسمح لنا بالحرية إذ كان وصيّاً علينا، ريثما يُعلن الإيمان"	**NJB**

لقد وصف الناموس أولاً كأنه السجّان في الآية 22. وضعت البشرية تحت الحراسة القضائية حتى جاء المسيّا (قارن فيلبي 4: 7؛ 1بط 1: 5)، أمّا الاستعارة البلاغية الأخرى التي بها توصف الشريعة فنجدها في الآية 24 إذ يطلق عليها اسم "ناظر السجن". استعمل اليونان والرومان لقب "ناظر" في إشارة إلى المكلّفين بالعناية باليافعين والبنين في مجتمع الرومان واليونان.

كان الوصيّ مكلّفاً بالإطعام، والحماية، والتنقّل، والتربية، وهكذا كان للقب "الناظر" معنيين: الحامي والمربّي. وقد ميّز بولس الغايتين المقصودتين من الناموس في خطّة الله: (1) لإظهار عدم عصمتنا من الخطيئة، (2) الوصاية علينا ريثما يأتي العطاء المقدّم بالنعمة المجّانيّة في المسيح (يوحنا 1: 12؛ 3: 16؛ رومية 1: 16؛ 10: 9- 13).

3: 24

"إذاً كان الناموس مؤدّبنا (مربّياً إيّانا) إلى المسيح" — **NASB + فانـــــدايك + الكاثوليكية (يرشدنا إلى)**

"الـنـــاموس كـــان مؤدّبنـــا ليُحضرنا إلى المسيح" — **NKJV**

"الشريعة كانت مؤدّباً لنا إلى أن جاء المسيح" — **NRSV + المشـــتركة + الحياة**

"فالناموس كان مكلّفاً بنا إلى مجيء المسيح" — **TEV**

"كـــان النـــاموس وصـــيّاً علينا حتى جاء المسيح" — **NJB**

"كانت الشريعة هي المربّي المُشرف الشريف علينا حتّى أتى المسيح"

هناك تفسيران متباينان لعبارة الجار والمجرور "إلى المسيح": (1) يحضرنا إلى المسيح كما في NIV, NKJV, NASB ، أو (2) حتى جاء المسيح كما في JB, TEV, NRSV.

* **"لكي نتبرّر بالإيمان"** لقد كان التبرير بالإيمان الشعار المشهور لمارتن لوثر إبّان الإصلاح. الناموس له دور يؤدّيه في عطية الله المجانيّة في المسيح، فهو يقدّم لنا تهيئة مسبقة إلى الإنجيل الذي هو حاجتنا! لذا نجد دائماً في "الإيمان" المخلِّص ما هو (1) معرفي إدراكي، و(2) إرادي، و(3) عناصر تواصليّة.

3: 25 "ولكن بعدما جاء الإيمان، لسنا بعد تحت مؤدّب" فالمؤمنون ليسوا قاصرين بحال من الأحوال، بل هم أبناء وورثة بكامل الأهلية، وكل ذلك صار لهم بنعمة الله وبعمل المسيح المتمَّم، وتجاوبهم بالإيمان الدال على التوبة.

3: 26 "لأنّكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بيسوع المسيح" تشير هذه العبارة إلى أولئك الذين قبلوا يسوع المسيح بالإيمان (قارن يوحنا 1: 12؛ 3: 16؛ رومية 8: 14- 17). لا تدافع هذه الآية عن فكرة الشمولية الخلاصية الكونية؛ ولا ما ورد في رومية 5: 18 و11: 32، لكنّها تتكلّم عن العرض المقدّم كونياً للخلاص. تتصدّر كلمة "الجميع" الجملة في اليونانية بهدف التركيز والتشديد.

3: 27 "لأنكم كلّكم الذين اعتمدتم بالمسيح" هذا ليس تركيزاً على المعمودية كوسيلة للخلاص، وإلاّ صارت الجدلية نفسها التي نادى بها دعاة التهوّد من جهة الختان. المعمودية المسيحيّة هي علامة عمل الروح المذكور في الآيات السابقة 2، 3، 5، 14 و(1كور 12: 13). أنْ يعتمد أحدنا في، أو بـ، أو مع، الروح، هي لفظة استعارة بلاغية كتابيّة للكناية عن صيرورة المرء مسيحياً. المعمودية، بكل بساطة، فرصة للاعتراف العلني بالإيمان في المسيح مع رمز مرافق لتغيير حاصل في الداخل، أن نشدّد على المعمودية كشرط مسبق للخلاص هو تشكيل لحركة [المتهوّدين الجدد]!

الموضوع الخاص: المعمودية

يكتب Curtis Vaughan في كتابه "سفر الأعمال" تعليقاً مثيراً على حاشية الآية 2: 28 على الصفحة 28، فيقول: "كلمة "اعتمد" في اليونانية هي في صيغة الغائب الأمر (وليَعْتَمِدْ)؛ في حين كلمة "توبوا" هي في صيغة المخاطب الأمر. يؤكّد هذا التحوّل من الأمر المخاطب إلى الأمر الغائب على أنّ بطرس شدّد بشكل رئيسي على التوبة".

يتماشى هذا مع تركيز يوحنا المعمدان (قارن مت 3: 2) ويسوع (قارن مت 4: 17)، وبذا تبدو التوبة هي المفتاح الروحي، وتصير المعمودية تعبيراً ظاهرياً لتحوّل روحي داخلي. لا يتوقّع العهد الجديد من المؤمنين أن يكونوا غير معتمدين! اعتبرت الكنيسة الأولى المعمودية اعترافاً علنياً بالإيمان، ومناسبة علنية للإيمان بالمسيح، ولكنّها ليست آلية الخلاص! وجدير بالذكر أنّ المعموديّة لم يؤتى على ذكرها في عظة بطرس الرسول الثانية بينما ذكرت التوبة (قارن 3: 19؛ لوقا 24: 17). المعمودية نموذج مارسه يسوع (قارن مت 3: 13- 18)، وأوصى بها يسوع (قارن مت 28: 19)، والسؤال المعاصر عن ضرورة المعمودية للخلاص لم يتطرّق إليه العهد الجديد؛ كل المؤمنين متوقعٌ منهم أن يعتمدوا، والمطلوب التيقّظ من جهة اعتبارها سرّاً لآلية الخلاص الذي هو مسألة إيمان بحت، وليس مسألة تتعلّق بصحّة الفريضة، أو الألفاظ المنطوقة، أو المكان المخصّص لإجرائها!

* **"قد لبستم المسيح"** صيغة مضارع دال على التوكيد الغائي كفعلٍ نؤدّي فيه دورنا. تنطوي العبارة على فكرة (ارتداء) [كما اللباس] باعتبارها من خصائص الله الأسروية. تستعمل هذه الاستعارة القائمة على اللباس مراراً من قبل بولس (قارن رومية 13: 14؛ أف 4: 22، 24، 25، 31؛ كولوسي 3: 10، 12، 14). ومن الممكن أن تكون هذه الإشارة مأخوذة من العادة الرومانية عندما يستبدل الفتى عباءة الطفولة كعبور إلى البلوغ بعباءة الراشدين، وبذلك يصير مواطناً بكامل الأهلية (كعادة اليهود المسماة "ابن العهد" *Bar Mitzvah*)، يرمّز هذا لوصولنا إلى النضوج، وبالتالي إلى أحقّيّة الإرث كورثة ذوي أهلية كاملة.

3: 28 وهكذا تزول تماماً في المسيح كلّ العلامات المميّزة التي نادى بها دعاة التهّود. لا يوجد عوائق أمام أي شخص تحول دون أن يصير مسيحيّاً، وقد زال معها التبجّح اليهودي ضدّ الأمم، وضدّ الأرقّاء، وضد النساء. لا قيمة ولا صلاحية للعلامات الفارقة للخلاص (قارن رومية 3: 22؛ 1كور 12: 13؛ كولوسي 3: 11)، وهذا لا يعني انتفاء الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو الحالة العرقيّة والإثنيّة، لكن في مجال الصيرورة المسيحيّة لا عوائق البتّة أبداً. كل عائق نصّبه البرّ الذاتي، أو التزمّت الديني، أو الانحياز الإنساني، دحره المسيح ورماه أرضاً مرّة وإلى الأبد. هللويا!

يؤكّد Manfred T. Brauch في كتابه: الإساءة إلى الأسفار المقدّسة Abusing Scripture ، صفحة 68 (وأيضاً F. F. Bruce في كتابه: الرسالة إلى أهل غلاطيّة *The Epistle to the Galatians* صفحة 187) أن الفرق الثلاثة المتناظرة كانت تعكس صلاةً قديمة كان الرجال اليهود يتلونها في الكنيس تقوم على تقديم الشكر لله لأنه لم يخلقهم نساءً – عبيداً – أمماً! والحقيقة الجديدة في المسيح كشفت واستهجنت التحيّز اليهودي في القرن الأوّل. فعبارة "في المسيح" تلغي وتنسخ كل ما عداها!

الموضوع الخاص: العنصرية

I. المدخل

أ. هذا تعبير كوني قائم ضمن تجمعات الجنس البشري الساقط وهو تعبير عن الأنا عند الجنس البشري لدعم الذات على ظهور الآخرين والعنصرية هي بالأحرى ظاهرة حديثة العهد بينما القومية أو العشائرية هي تعبير أكثر قِدماً.

ب. بدأت القومية رحلتها في بابل (تكوين 11)، وتعود أساساً إلى أولاد نوح الثلاثة الذين منهم تفرّعت

الأعراق (تكوين 10) علماً أنّ من الواضح حسب الأسفار المقدّسة أن البشرية نشأت من مصدر واحد (قارن تكوين 1- 3).

ت. العنصرية هي واحدة من عدّة تحيّزات وتحاملات اجتماعية والتي منها: (1) التباهي الثقافي والعلمي. (2) العجرفة الاجتماعية – الاقتصادية. (3) التزمّت الديني القائم على البرّ الذاتي. (4) الانضمام السياسي العقائدي.

II. المادّة الكتابية

أ. العهد القديم:

1. تك 1: 27. البشر، ذكوراً وإناثاً، خُلقوا على صورة الله ومثاله مما يجعلهم فريدين وبذلك تبدو قيمتهم الفردية وكرامتهم (قارن يوحنا 3: 16).
2. تك 1: 11- 25 تسجّل العبارة التالية "... حسب جنسه..." عشر مرّات، وقد استخدمت لدعم التمييز العنصري. مع العلم أنه يبدو واضحاً من القرينة أن هذه العبارة تشير إلى الحيوانات والنباتات لا إلى البشر.
3. تك 9: 18- 27. استخدم هذا المقطع لدعم فكرة التفوّق العرقي، وهنا يجدر الذكر أنّ الله لم يلعن كنعان، بل نوح، جدّه لعنه بعد أن استفاق من خبل السُّكر. لا يسجّل الكتاب المقدس أبداً أن الله صادق على هذه اللعنة أو القَسَم، وحتى لو فعل ذلك، فإن المسألة لا تضرُّ بالعرق الأسود، فكنعان كان أبو أولئك الذين سكنوا فلسطين، والفنّ الجداري المصري يظهر أنهم لم يكونوا ذوي لونٍ أسود.
4. يشوع 9: 23. استخدم هذا العهد للبرهان على أنّ عرقاً يخدم عرقاً آخر مع العلم أن القرينة تبيّن أنّ الجبعونيين هم من نفس السلالة العرقية التي جاء منها اليهود.
5. عزرا 9 - 10 ونحميا 13 وما ورد فيها استخدم مراراً في المجال العرقي والإثني، لكن القرينة تظهر أنّ الزيجات كانت مُدانة لا لسببٍ عرقي (لأنهم من نفس الابن لنوح – تك 10)، بل لدواعٍ دينيّة.

ب. العهد الجديد:

1. الأناجيل:

- استشهد يسوع عدّة مرات بالعداوة بين اليهود والسامريين، ما يُظهر أن العداوة العرقية غير محبّذة:
  (1) مثل السامري الصالح (لوقا 10: 25- 37).
  (2) المرأة عند بئر يعقوب (يوحنا 4).
  (3) الأبرص الشاكر (لوقا 17: 7- 19).
- الإنجيل لكلّ الناس:
  (1) يوحنا 3: 16.
  (2) لوقا 24: 46- 47.
  (3) عبرانيين 2: 9.
  (4) رؤيا 14: 6.
- الملكوت سيضمّ كل البشرية:
  (1) لوقا 13: 29.
  (2) رؤيا 5.

2. أعمال الرسل:

- يحتوي أعمال الرسل 10 على مقطع محدّد عن محبّة الله الكونية وكذا كونية رسالة الإنجيل.
- هوجم بطرس بسبب أفعاله في أعمال 11 ولم تحلّ هذه المشكلة حتى انعقد مجمع أورشليم في أعمال 15، وتوصل إلى حلّ لها. كان التوتّر بين اليهود والأمم في القرن الأوّل شديداً للغاية.

3. بولس:

- لا حواجز أو موانع في المسيح.

(1) غلاطيّة 3: 26- 28.
(2) أف 2: 11- 22.
(3) كولوسي 3: 11.

- لا محاباة عند الله.

(1) رومية 2: 11.
(2) أف 6: 9.

4. بطرس ويعقوب:
   - لا محاباة عند الله، 1بط 1: 17.
   - بما أنّ الله لا يتحيّز لأحد، على مثاله يجب أن يكون شعبه، يع 2: 1.
5. يوحنا:
   - إحدى أقوى التصريحات عن مسؤولية المؤمنين موجودة في 1يوحنا 4: 20.

III. الخاتمة:

أ. العنصرية وعلى شاكلتها أي نوع من التحيّز والتحامل مرفوض قطعاً عند أولاد الله. وإليك اقتباس ممّا قالته Benlee Barnette التي تحدّثت في ندوة في غلوريتا (ولاية نيومكسيكو) أمام مفوضيّة الحياة المسيحيّة عام 1964: "العنصرية هرطقة لأنها غير كتابية، وغير مسيحيّة، ناهيك عن أنها غير علمية".

ب. تمنح هذه المشكلة المسيحيين المؤمنين فرصةً لإظهار محبتهم الشبيهة بالمسيح، والغفران، وتفهمهم للعالم الهالك. أمّا إذا رفض المسيحيّون ذلك، فهذا يظهر عدم نضوج، ووجود فرصة أن يؤخّر إبليس إيمان المؤمن وضمانه ونموّه، ويقيم حاجزاً أمام الهالكين من المجيء إلى المسيح.

ت. ماذا أفعل؟ (إليك فصل مأخوذ من نبذة نشرتها مفوضيّة الحياة المسيحيّة معنونة بـ"العلاقات العرقية").

"على المستوى الفردي"

- قم بواجبك ومسؤوليتك في حلّ ما يترتّب عليك تجاه المشاكل المتعلّقة بالعرق.
- تخلّص في حياتك من أيّ تحيّز عرقي عبر الصلاة، ودرس الكتاب المقدس، والشركة مع ذوي الأعراق المختلفة.
- عبّر عن قناعاتك حول المسألة العرقية وعلى وجه الخصوص عندما يؤجّج البعض الكراهية العرقية دون أن يواجهها أحد.

"في الحياة الأسروية"

- قدّر أهمية النفوذ العائلي في تنمية المواقف نحو الأعراق الأخرى.
- إسعَ لتنمية مواقف مسيحيّة ذات صلة بما يسمعه الأهل والأولاد حول مسألة العنصرية خارج المنزل.
- يتوجّب على الأهالي إعطاء قدوة صالحة مسيحيّة بالعلاقة مع الناس من الأعراق الأخرى.
- إسعَ لإقامة علاقات صداقة أسروية تتقاطع مع الأعراق وانتهز الفرص الملائمة لذلك.

" في كنيستك"

- بالتعليم والوعظ للحقّ الكتابي ذي الصلة بالمسألة العرقية، فجمهور العابدين يمكن حثُّهُ على أن يكون نموذجاً للمجتمع بأكمله.
- يجب التأكيد على أن العبادة والشركة والخدمة في الكنيسة مفتوحة للجميع على غرار كنائس العهد الجديد التي لم تُقم وزناً للحواجز العرقية (أف 2: 11- 22؛ غلا 3: 26- 29).

"في الحياة اليومية"

- ساعد في دحر كلّ أشكال التمييز العنصري في عالم الأشغال والأعمال.
- اعمل مع منظّمات المجتمع المدني بكافة أشكالها لتأمين تكافؤ الفرص والحقوق. متذكّراً أنّ المشكلة العرقية يجب مهاجمتها وليس الناس. فالهدف هو خلق التفاهم لا خلق الكراهية المرّة.
- من الحكمة بمكان، تنظيم لجنة خاصّة من المهتمين من الأهالي بفتح قنوات اتصال في المجتمع للتثقيف العام في أفعال حصرية من شأنها تحسين العلاقات العرقية.
- ادعم المشرّعين والتشريعات في تمرير القوانين التي تنهض بالعدالة العرقية، وقاوم أولئك الذين يستغلّون التحيّز الإثني لأغراض ومكتسبات سياسيّة.

- شجّع مسؤولي تعزيز القانون حتى تستتب قوة القانون بدون تمييز.
- تجنّب العنف وروّج لاحترام القانون، وافعل كل ما بوسعك كمواطن مسيحي للحفاظ على بُنية القضاء لئلاّ يتحوّل إلى أداة في يد أشخاص يروّجون للتمييز.
- كنْ مثالاً لروح المسيح وذهنه في كل علاقة إنسانية.

* **"لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع"** كل الناس واحد في آدم (رومية 5: 12)، وكلّهم واحد في المسيح من حيث المركز. (قارن رومية 5: 18). العائق الوحيد هو التوبة الشخصية والإيمان في المسيح (مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21).
هذا التركيز الجماعي مشابه لفكرة مجموع أمة إسرائيل. والكنيسة الآن هي وحدة جماعية جديدة (قارن يوحنا 17؛ رومية 12: 4- 5؛ 1كور 12: 12).

3: 29 "فإنْ" أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضةً صحّةَ المسألةِ من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية.

* **"فإن كنتم للمسيح، فأنتم إذاً نسلُ إبراهيم وحسب الموعد ورثة"** ليس إسرائيل كأمّة أو عرق هو إسرائيل الروحي (قارن 6: 16؛ روية 2: 28- 29؛ 9: 6)، لكن كل من هم حقاً إسرائيل قد نالوا ذلك بالإيمان. لذلك لا تمييز بعد بين يهودي وأممي، إنما التمييز ينسحب على أولئك الذين يملكون الإيمان بالمسيّا، وبين الذين لا يملكونه. لا محسوبية عند الله، فخطّة النعمة الإلهية المقدّمة مرّة للبشر بالفداء تنتظر التوبة والإيمان بالمصلوب. فالذين يستجيبون بالإيمان يصيرون أبناء وورثة (قارن تيطس 3: 7)! صار التمييز بين يهود ويونانيين في العهد القديم شيئاً من الماضي. تنسحب هذه الحقيقة الجديدة على النبوءات في الحيّز الجغرافي والوطني، والتمييز هو فقط بين المؤمن وغير المؤمن. لا يسوع ولا أي كاتب من كنيسة العهد الجديد أعادوا التأكيد على النبوءات القومية الخاصة بأمّة إسرائيل. ففلسطين وأورشليم ليستا بعد موضع تركيز عمل الله. فالعالم كلّه أرض مقدّسة، ولم تعد أورشليم المدينة المقدّسة الخاصّة، بل إن "أورشليم الجديدة" هي المبتغى (قارن رؤ 3: 12؛ 21: 2، 10) والتي هي رمز السماء. كن حذراً من اللاهوت النظامي الذي يركّز على نبوءات العهد القديم أو يضخّمها معتبراً إياها حقائق مستقبلية بالمطلق!
أضع بين يديك جزءاً من الملاحظات التمهيديّة التي ذكرتها في تفسيري لسفر الرؤيا (الصفحة 1- 2).

"التوتّر الأوّل" (تصانيف العهد القديم العرقية، والقومية، والجغرافية، مقابل كافة المؤمنين من كلّ أنحاء العالم)
تنبّأ أنبياء العهد القديم بعودة اليهود وإقامة مملكتهم في فلسطين مع مركزية أورشليم بحيث تتوافد كل أمم الأرض لتسبيح وخدمة حاكم داودي النسب. إلاّ أنّه لا يسوع ولا رسل العهد الجديد ركّزوا إطلاقاً على هذه الأجندة. هل هذا يعني اللاّ وحي (قارن مت 5: 17- 19)؟ وهل ألغى كتبة العهد الجديد أحداث نهاية الزمان الحاسمة؟
هناك مصادر عديدة للاستفسار عن نهاية العالم:
1. أنبياء العهد القديم (أشعياء – ميخا – ملاخي).
2. الكتبة الرؤيويون في العهد القديم (قارن حزقيال 37- 39؛ دانيال 7- 12؛ زكريا).
3. الكتبة الرؤيويون غير القانونيين من اليهود في الفترة البيْعهدية (أخنوخ الأول. الذي لمّح إليه يهوذا).
4. يسوع نفسه (قارن مت 24؛ مرقس 13؛ لوقا 21).
5. كتابات بولس (قارن 1كور 15؛ 2كور 5؛ 1تسا 4- 5؛ 2تسا 2).
6. كتابات يوحنا (1يوحنا وسفر الرؤيا).

هل يعلّم كل هؤلاء بوضوح أجندة نهاية الزمان من (أحداث – جداول زمنية – شخصيات)؟
إذا كان الجواب لا، لماذا؟ أليسوا كلّهم كتبة الوحي (باستثناء الكتابات اليهودية البيعهدية)؟
لقد كشف الروح القدس الحقائق لكتبة العهد القديم بألفاظ وفقرات يمكن أن يفهموها، إلاّ أنه عبر الإعلان المتنامي وسّع الروح القدس النواحي الأخروية في العهد القديم ليعطيها صورة كونية ("سر المسيح" قارن أف 2: 11- 3: 13؛ انظر الموضوع الخاص لدى رؤ 10: 7)، وإليك بعض الأمثلة ذات الصلة:
1. استعملت مدينة أورشليم في العهد القديم كاستعارة بلاغية لشعب الله (صهيون)، لكنّها تمنهجت في العهد الجديد لتعبّر عن قبول الله لكلّ الناس التائبين المؤمنين (أورشليم الجديدة رؤيا 21- 22)، وهذا تمدّد لاهوتي من مجرّد مدينة بالمعنى الحرفي إلى شمولية شعب الله الجديد من المؤمنين (يهوداً أو أمماً)، وهذا ما سلّط عليه الضوء في وعد الله

بفداء الجنس البشري الساقط حسب تك 3: 15 قبل أن تظهر إلى الوجود أمة اليهود أو عاصمة اليهود، وحتّى دعوة إبراهيم شملت الأمم (قارن تك 12: 1- 3؛ خروج 19: 5).

2. كان أعداء شعب الله في العهد القديم عبارة عن الأمم المجاورة للشرق الأدنى القديم، لكن في العهد الجديد صارت العداوة أوسع بحيث شملت غير المؤمنين الذين ينفث فيهم الشيطان العداوة ضد الله. وانتقلت المعركة من الحيّز الجغرافي الإقليمي إلى صراع كوني عالمي (قارن رسالة كولوسي).
3. الوعد بالأرض الذي كان لصيقاً في العهد القديم (وعود التكوين لرؤساء الآباء قارن تك 12: 1؛ 13: 15؛ 15: 7، 15؛ 17: 8)، صار يشمل الأرض كلّها. وإذ تنزل أورشليم الجديدة إلى الأرض التي أُعيد خلقها وليس حصراً للشرق الأدنى (قارب رؤ الإصحاحات 21- 22).
4. بعض الأمثلة عن النواحي النبوية للعهد القديم والتي تمّ التوسّع فيها هي:
   - نسل إبراهيم هو الآن مختون روحياً (قارن رومية 2: 28- 29).
   - شعب العهد يشمل الآن الأمم أيضاً (قارن هوشع 1: 10؛ 2: 23 مُقتبس في رومية 9: 24- 26؛ أيضاً لاويين 26: 12؛ خروج 29: 45 مُقْتبس في 2كور 6: 16- 18 وخروج 19: 5؛ تث 14: 2 مُقْتبس في تيطس 2: 14).
   - يسوع هو الهيكل الآن (قارن مت 26: 61؛ 27: 40؛ يوحنا 2: 19- 21)، ومنه تنبثق الكنيسة المحلّية (قارن 1كور 3: 16)، أو المؤمن الفرد (قارن 1كور 6: 19).
   - حتى العبارات الوصفية المنسوبة لإسرائيل وخصائصها تنسحب اليوم على شعب الله بكامله (أي "إسرائيل" قارن رومية 9: 6؛ غلا 6: 16أي "مملكة كهنة" قارن 1بط 2: 5، 9- 10؛ رؤ 1: 6).

لقد تحقّق النموذج النبوي، وتمدّد، واستطال، وصار شمولياً، على نحوٍ أكبر. ولم يقدم يسوع، ولا الكتبة الرسوليون فكرة نهاية الزمان على منوال ما قدّمه أنبياء العهد القديم (قارن ما كتبه *Martin Wynngaarlen* في كتابه مستقبل الملكوت بين النبوءة والتحقيق *The Future of the Kingdomin Prophecy and Fulfillment*). فالمفسّرون المعاصرون الذين يحاولون جعل نموذج العهد القديم حرفياً يلتفّون بالإعلان الإلهي جاعلين منه كتاباً يهودياً عبر التباس مبعثر لعبارات منسوبة ليسوع وبولس! لا ينكر كتّاب العهد الجديد نبوءات العهد القديم، لكنهم يعمّمونها في تطبيق كوني بالمطلق، وبما أن يسوع كانت غايتُه ومن بعده بولس بالدرجة الأولى فدائيةً ورعويةً، فلذا لم يعمد لا هو ولا بولس إلى تقديم علم في الأخرويات منظم ومُمنهج. مع العلم أنه حتى ضمن العهد الجديد يوجد توتّر بسبب عدم وجود منهجة للأحداث الأخروية، ففي حالات كثيرة نفاجأ بتلميحات رؤيوية من العهد القديم كوصفٍ للمنتهى عوضاً عن التعاليم التي قدّمها يسوع (قارن مت 24؛ مرقس 13). وبذلك تسير على النمط الذي أدرجه حزقيال، ودانيال، وزكريا، مع ما حصل من تطوّر في الفترة البيعهدية (الأدب الرؤيوي اليهودي). هذه طريقة يوحنا في ربط العهد القديم بالجديد. إنها تظهر نمط التمرّد الإنساني ضد الله والتزام الله بالفداء! لكن يجب التذكّر أنه رغم استخدام سفر الرؤيا للغة العهد القديم، وشخصياته، وأحداثه، لكنّه يعيد تفسيره في ضوء ثقافة روما في القرن الأوّل (قارن رؤ 1: 7).

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ماذا يعني نيل الروح القدس؟
2. لماذا استخدم بولس إبراهيم كنقطة تركيز في جدليته؟
3. كيف تنطبق لفظة "لعنة" علينا، وعلى دعاة التهوّد، وعلى كلّ الناس؟
4. هل سجّل بولس خطأ في الجدول الزمني في الآية 17؟ علّل سواء نعم أم لا؟

5. قدّم النواحي الأربع التي يبدو بها الناموس أقل رتبة من الوعود المدوّنة في الآية 19.
6. قدّم السببين حول قصد الله في الناموس في الآيتين 23- 24.
7. اشرح تطبيقات الآية 28 في الكنيسة المعاصرة اليوم.

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
JB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
أولاد الله	غاية الناموس	استرقاق تحت الناموس وحرية لأولاد الله	أولاد وورثة	عبيد وأبناء
	(3: 21- 4: 7)		(3: 26- 4: 7) 3: 26- 4: 7	(3: 21- 4: 7) : 26- 4: 7
4: 1- 7	4: 1- 5 4: 6- 7 اهتمام بولس بالغلاطيين	4: 1- 7		
4: 8- 11 نداء شخصي	4: 8- 11	4: 8- 11 نداء للغلاطيين بالنسبة لعلاقتهم مع بولس	مخاوف من نحو الكنيسة 4: 8- 20	اهتمام بولس بالغلاطيين 4: 8- 11
	4: 12- 16			
4: 12- 20 العهدان هاجر/سارة	4: 17- 20 مثال سارة وهاجر	4: 12- 20 برهان أخير	عهدان	4: 12- 20 التصوير البلاغي لهاجر وسارة
14: 21- 31	4: 21- 27 4: 28- 31	4: 21- 5: 1	4: 21- 31	4: 21- 5:1

تقسم أغلب الترجمات العربية الإصحاح إلى ثلاثة أقسام تتضمّن مركز أولاد الله، وقلق بولس على أهل غلاطيّة، والمثل البلاغي الاستعاري لهاجر وسارة.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. ينقسم هذا الإصحاح إلى ثلاثة أقسام منفصلة:

1. الآيات 1- 11 (أو1- 7). يتابع بولس في هذه الآيات مناقشة مسألة الأمم كورثة بكامل الأهلية لله بالإيمان (مثل إبراهيم)، وليسوا عبيداً وفق التصوّر الفظّ السائد آنذاك في العالم. فالآيات من 1- 11 مشابهة إلى حدّ بعيد للتأكيد الوارد في رومية 8: 1- 17.
2. الآيات 12- 20 (أو 8- 20) تتضمّن مناشدة بولس للاختبار الشخصي عند كلّ مؤمن.
3. الآيات 21- 31 تحتوي الاستعارة الرمزية من العهد القديم مستوحاة من ابنيْ إبراهيم.

ب. يستعمل بولس الرسول استعارتين ثقافيتين ليشدّد على غاية الناموس في العهد القديم وعلاقته بمؤمني العهد الجديد.
1. القانون الروماني بخصوص الأولاد والأوصياء عليهم.
2. الرمزية الحاخاميّة بخصوص حياة إبراهيم.

ت. يصوّر هذا الإصحاح العلاقة الوثيقة بين يسوع الابن والروح القدس (قارن 4: 6).
1. يسوع يسأل الآب أن يرسل الروح.
   - يسوع هو من يرسل الروح في يوحنا 15: 26؛ 16: 7.
   - الآب هو من يرسل الروح في يوحنا 14: 26.
   - الآب والابن كلاهما يرسلان الروح في لوقا 24: 29.
   - يعلن يسوع وحدته مع الآب، وهكذا يعلن الروح وحدته مع الآب والابن كليهما.
2. "آخر لكن من نفس النوع" فأفضل اسم للروح القدس هو "يسوع الآخر".
   - كلاهما "مرسلان" من عند الآب.
     (1) الابن غلا 4: 4.
     (2) الروح غلا 4: 6.
   - كلاهما يدعى "حقّ".
     (1) الابن يوحنا 14: 6.
     (2) الروح يوحنا 14: 17؛ 15: 26؛ 16: 13.
   - كلاهما "معزّي" - "بارقليط" (باليونانيّة).
     (1) الابن 1يوحنا 2: 1.
     (2) الروح يوحنا 14: 16، 26؛ 15: 26؛ 16: 7.
   - الروح منسوب لاسم يسوع (الترجمة NASB).
     (1) أعمال 16: 7 "روح يسوع".
     (2) رومية 8: 9 "روح الله... روح المسيح".
     (3) 2كور 3: 17 "الروح روح... روح الربّ".
     (4) 2كور 3: 18 "الرب الروح".
     (5) غلاطيّة 4: 6 "روح ابنه".
     (6) فيلبي 1: 19 "روح يسوع المسيح".
     (7) 1بط 1: 11 "روح المسيح".
   - كلّهم يسكنون في المؤمنين.
     (1) الابن مت 28: 20؛ يوحنا 14: 20، 23؛ 15: 4؛ 17: 23؛ رومية 8: 10؛ 2كور 13: 5؛ غلا 2: 20؛ أف 3: 17؛ كولوسي 1: 27.
     (2) الروح يوحنا 14: 16- 17؛ رومية 8: 11؛ 1بط 1: 11.
     (3) الآب يوحنا 14: 23؛ 17: 23؛ 2كور 6: 16.
   - كلاهما لهما صفة القداسة.
     (1) الروح لوقا 1: 35.
     (2) الابن لوقا 1: 35؛ 14: 26 .
3. في كل العهد الجديد يرتبط الروح القدس تعريفاً وتكراراً بخدمة الابن (قارن أعمال 16: 7؛ رومية 8: 9؛ 2كور 3: 17- 18 وفيلبي 1: 19).

ث. تعريفات التصوير والترميز البلاغي (4: 21 – 31)

1. التصوير البلاغي يُعْنى بالمعاني العميقة الخفيّة في كلّ نصّ. وبذا يضمِّنُ النصَّ معانٍ لا علاقة لها بما قصده المؤلّف الأول، ولا بما جرى في أيامه، ولا يعطي زخماً للكتاب المقدّس ككلّ.
2. يسعى الترميز البلاغي للتركيز على وحدة الكتاب المقدّس، بناءً على مؤلف إلهي واحد وخطة إلهية واحدة. المتشابهات بين العهد القديم والجديد تتنبأ الحقائق. وهذه المتشابهات (مثال، هوشع 11: 1) تبرز طبيعياً من قراءة الكتاب المقدّس بأكمله (قارن رومية 15: 4؛ 1كور 10: 6، 11؛ 1بط 1: 12).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 4: 1 – 7

[1]وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لاَ يَفْرِقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ. [2]بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. [3]هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ. [4]وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، [5]لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ. [6]ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا:«يَا أَبَا الآبُ». [7]إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلهِ بِالْمَسِيحِ.

4: 1

"وإنما أقول"	**NASB, NKJV + فاندايك**	**"وأقول"**	**الكاثوليكية**
"مقصدي هو"	**NRSV**	**"أقول أيضاً"**	**الحياة**
"أتابع كلامي"	**TEV + المشتركة**	**"معنى كلامي"**	**الشريف**
"دعني أضعها بعبارة أخرى"	**NJB**		

يستعمل بولس هذه التقنيّة القياسيّة الأدبية للولوج في التوسّع حول الموضوع السابق (قارن 3: 17؛ 5: 16).

* **"الوارث"** إن الحقيقة العظمى التي تكمن في أنّ المؤمنين ورثة الله في المسيح هي النقطة المركزية في غلا 3: 7، 16، 24- 26، 29؛ (قارن رومية 8: 17). تستمر نفس الوتيرة التشديدية في غلا 4: 1، 5، 6، 7، 28- 31. أبناء إبراهيم الحقيقيين ليسوا أبناءً بالمعنى العرقي، بل بالمعنى الروحي.

* **"قاصراً/ ولداً"** هذه لفظة يونانيّة دالّة على الطفل وتستعمل بالمعنى التالي:

1. الأطفال روحياً.
2. القُصّر شرعياً وقانونياً.

كانت شعيرة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ في ثقافات البحر المتوسّط القديمة تُجرى عند أعمار مختلفة وكانت تشكّل مناسبة دينيّة أو ثقافية:

1. في الثقافة اليهودية لدى الثالثة عشرة من العمر.
2. في الثقافة اليونانية لدى الثامنة عشرة من العمر.
3. في الثقافة الرومانية لدى الرابعة عشرة من العمر عادةً.

4: 2 "تحت أوصياء ووكلاء" يقول في غلاطيّة 3: 22- 25 إننا كنا "تحت الناموس" الموصوف على أنه: (1) سجّان أبقانا تحت حراسه حمائية وقضائية (قارن 3: 22- 23) أو (2) ولي أمر المراهق (قارن 3: 24- 25). إلاّ أنّ الاستعارة البلاغية في الإصحاح الرابع تتحوّل إلى "الوصي" و"الوكيل". فحسب القانون الروماني كان الصبيان، من الولادة حتّى سنّ الرابعة عشرة، يوضعون تحت الوصاية الشرعية أو القضائية (قارن 3: 23- 25)، ومن سن الرابعة عشرة حتى الخامسة والعشرين، كانت أملاكهم تحت إشراف وكلاء قانونيين (قارن 4: 2). يلمّح بولس إلى العُرف الروماني باستعماله هذه الألفاظ المحدّدة.

* **"إلى الوقت المؤجّل/ المعين من أبيه"** تعطي هذه العبارة برهاناً أوسع بأن الآباء الرومانيين كان لديهم القدرة على تحديد زمن انتقال الابن من الطفولة إلى الرجولة، وهذا ملمح فريد في القانون الروماني، ويتضمّن أن الله الآب اختار الوقت الذي فيه يُثْمرُ ابنه فينا نضوجاً روحياً (قارن الآية 4).

4: 3 "لمّا كنّا قاصرين" إن ضمير "نا" الدالّة على الفاعلين يمكن أن يُشير إلى:
1. اليهود الذين كانوا تحت وصاية الناموس.
2. اليهود والأمم الذين كانوا جزءاً من العصر القديم قبل الإنجيل.
3. الوثنية الأممية بكل أنظمتها وشعائرها.

حسب القرينة، يمكن أن تكون إشارة إلى "الورثة" (الآية 1) ولذلك فإن الفقرة 2 هي الأنسب.

*

"كنّا ممسَكين في استراقاق تحت أركان العالم"	**NASB**
"كنّا مستعبَدين تحت أركان العالم"	**NKJV + فاندايك + الكاثوليكية (متعبّدين)**
"كنّا عبيداً لأرواح المبادئ العالمية"	**NERSV + الحياة**
"كنّا عبيداً لقوى الكون الروحية"	**TEV + المشتركة**
"كنّا بمثابة عبيد لقوّات هذا العالم"	**NJB + الشريف**

هذه العبارة هي في صيغة اسم مفعول تام "مُستعبَدين" وتشدّد هذه التركيبة على حالتنا الثابتة كأولاد.
أمّا عبارة "أركان" أو "أشياء أوّليّة" (*Stoicheia*) فتعني أصلاً "الوقوف جنباً إلى جنب كصفٍّ واحد أو كرتلٍ واحد"، وكان لها مدى واسع من الدلالة في العالم اليوناني – الروماني في أيام بولس:
1. تدريب الطفل الأولى أو التعليم الابتدائي لأبجديات أي علم (قارن عب 5: 12؛ 6: 1).
2. المكونات الأساسية للعالم المادي من هواء، وماء، ونار، وتراب (2بط 3: 10، 12)، التي كانت تؤلَّه من قبل اليونانيين.
3. الأجرام السماوية (قارن 1أخنوخ 52: 8- 9)، وهذا ما فعله آباء الكنيسة الأولون في تفسير استعمالها في كولوسي 2: 8، 20.

يتطابق مع الفقرة 3 المعنى غير المباشر بأن وراء الأجرام السماوية قوى روحية، وهو استخدام عام يمكن أن يؤثر في تفسير غلا 4: 3، 8- 10 (قارن الملائكة في كولوسي 2: 8- 20؛ غلا 3: 19)، علماً أنّ Hendrik Berkhof في كتابه: المسيح والقوى (السلاطين) *Christ and the Powers* يعلن أنّ هذه القوى هي مركّبات لا شخصية (كالسياسة – والديموقراطية – الطبقة الاجتماعية – الأعراف العامّة – الرياضة – الفلسفة إلخ). هذا هو عالمنا الطبيعي الساقط الذي يحاول توحيد العالم بمعزل عن الله. يتماشى هذا التفسير مع الأمثلة الكتابية على نحوٍ أفضل. كان بولس يحاول خلق التوازي بين الناموس كوليّ أمر المراهق (قارن 3: 22- 4: 7)، و*Stoicheia* كمالك العبد (قارن 4: 3 وانظر التعليق لدى 4: 8).

الموضوع الخاص: استخدام بولس لكلمة "العالم" Kosmos

يستعمل بولس لفظة *Kosmos* بطرق عدة:
1. نظام المخلوقات بأكمله (قارن رومية 1: 20؛ أف 1: 4؛ 1كور 3: 22؛ 8: 4- 5).
2. هذا الكوكب (قارن 2كور 1: 17؛ اف 1: 10؛ كولوسي 1: 20؛ 1تيمو 1: 15؛ 3: 16؛ 6: 7).
3. البشر (قارن 1كو1: 27-28؛ 4: 13،9؛ رومية 3: 6، 19؛ 11: 15؛ 2كور 5: 19؛ كولوسي 1: 6).
4. التوظيف المنظّم للبشر لكل ما هو متاح بمعزل عن الله (قارن رومية 1: 20- 21؛ 2: 12؛ 3: 19؛ 1كو11: 32؛ غلا 4: 3؛ أف 2: 2، 12؛ فيلبي 2: 15؛ كولوسي 2: 8؛ 20- 24). وهذا شبيه باستعمال يوحنّا لهذه اللفظة (قارن 1يوحنا 2: 15- 17).
5. هيئات العالم الحاضر (1كور 7: 29- 31؛ غلا 6: 14 بما يشابه فيلبي 3: 4- 9 عندما يصف بولس الهيئات اليهودية).

وأحياناً تتداخل الاستعمالات ويصعب معها فرز هذه التصانيف. فهذه اللفظة كما غيرها من أفكار بولس، يجب تفسيرها في سياق القرينة المباشرة، وليس بالتعريف المهيأ سابقاً. فالألفاظ عند بولس فضفاضة، لأنه لم يحاول

منهجة لاهوتٍ نظامي، بل نادى بالمسيح فغيّر كلّ شيء (كتاب: رجل في المسيح *A Man in Christ* تأليف James Stewart).

4: 4 "لكن عندما جاء ملءَ الزمان" ينطوي هذا القول على سيطرة الله على مجرى أحداث التاريخ، وأنّ مجيء المسيح جاء في التوقيت الإلهي (قارن مرقس 1: 15؛ أف 1: 10؛ 1تيمو 2: 6؛ تيطس 1: 3). رأى الكثير من المفسّرين أن العبارة على صلة مع:

1. السلام في الإمبراطورية الرومانية.
2. شبكة الطرق والتنقّل والشحن في الإمبراطورية الرومانية.
3. اللغة المشتركة الواحدة لكافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية.
4. البحث الديني والأخلاقي في منطقة حوض المتوسط عن الله والحقّ وإقامة الشركة معه.

وهذه العبارة على صلة مع ما ورد في الآية 2 "إلى الوقت المؤجّل/ المعيّن من أبيه"، فالعصر الجديد تمّ افتتاحه حسب توقيت الله بحدث ولادة المسيح. وهكذا جاء العهد الجديد وانقضى العهد القديم (كوسيط للخلاص) بحضور المسيح الموعود به.

*** "أرسل الله ابنه"** "أرسل" هي اللفظة اليونانية *apostellō* والتي منها اشتقّت كلمة رسول "apostle"، وترد العبارة نفسها في الآية 6 حيث يرسل الله الآب الروح القدس. لاحظ أن أقانيم اللاهوت الثلاثة مذكورة في الآيات 4- 6، ورغم أن مصطلح الثالوث لم يرد حرفياً في الكتاب المقدّس، لكن الفكرة تتكرّر المرّة تلو المرّة. انظر الموضوع الخاص أدناه. إن حقيقة إرسال الله ابنه تتضمّن الوجود المسبق للابن في السماء، وبذلك تتحتم ألوهية الابن (قارن يوحنا 1: 1- 3، 14، 18؛ 1كور 8: 6؛ فيلبي 2: 6؛ كولوسي 1: 15- 17؛ عب 1: 2). وهنا يبدو الصراع مع "التوحيد" عند الإسرائيليين (قارن تث 4: 35، 39؛ 6: 4؛ 33: 26؛ اش 43: 10- 11؛ 45: 21- 22؛ 46: 9؛ إرم 10: 6- 7).

الموضوع الخاص: الثالوث

لاحظ نشاط الأقانيم الثلاثة للثالوث الأقدس في قرائن موحّدة. إن أوّل من سبك هذا المصطلح هو ترتليانس. ورغم أنّ اللفظة بحدّ ذاتها لم ترد في الكتاب المقدّس، لكن الفكرة الداعمة لها منتشرة ومتفشّية في:

أ. الأناجيل
   1. مت 3: 16- 1؛7 28: 19 (وموازياتها).
   2. يوحنا 14: 26.
ب. سفر الأعمال أع 2: 23- 33، 38- 39.
ت. كتابات بولس
   1. رومية 1: 4- 5؛ 5: 1، 5؛ 8: 1- 4، 8- 10
   2. كورنثوس 2: 8- 10؛ 12: 2- .6
   3. 2كورنثوس 1: 21؛ 13: 14.
   4. غلاطيّة 4: 4- 6.
   5. أفسس 1: 3- 14، 17؛ 2: 18؛ 3: 14- 17؛ 4: 4- 6.
   6. 1تسالونيكي 1: 2- 5 .
   7. تسالونيكي 2: 13.
   8. تيطس 3: 4- 6.
ث. كتابات بطرس 1بط 1: 2
ج. رسالة يهوذا الآيات 20- 21.

صيغة الجمع لله تُستشفّ في العهد القديم:

أ. استعمال صِيغ الجمع لله
   1. اسم ألوهيم *Elohim* هو بصيغة الجمع. والفعل المستعمل معه هو فعل مفرد.
   2. الضمير المتصل "نا" في تكوين 1: 26- 27؛ 3: 22؛ 11: 7.

ب. ملاك الرب كان التمثيل الظاهر للألوهية:
1. تكوين 16: 7- 13؛ 22: 11- 15؛ 31: 11، 13؛ 48: 15- 16.
2. خروج 3: 2، 4؛ 13: 21؛ 14: 19 .
3. قضاة 2: 1؛ 6: 22- 23؛ 13: 3- 22 .
4. زكريّا 3: 1- 2.
ت. الله وروحه منفصلان تك 1: 1- 2؛ مز 104: 30؛ اش 63: 9- 11؛ حزقيال 37: 13- 14.
ث. الله (يهوه) والمسيّا (آدون *Adon*) منفصلان مز 45: 6- 7؛ 110: 1؛ زك 2: 8- 11؛ 10: 9- 12.
ج. المسيّا والروح منفصلان زك 12: 10.
ح. الأقانيم الثلاثة مجتمعة مذكورة في اش 48: 16؛ 61: 1.
خ. ألوهية يسوع وأقنومية الروح القدس سبّبت إشكالاً للمؤمنين الموحّدين المتزمّتين الأوّلين:
1. ترتليانوس: أخضع الابن للآب.
2. أوريجانوس: أخضع الجوهر الإلهي للابن والروح.
3. أريوس: أنكر ألوهية الابن والروح.
4. المونـاركية: آمنت بالظهورات المتعاقبة لله الواحد كآب- ابن- ثم الروح القدس.
د. تطوّرت صيغة الثالوث تاريخياً مستمدّة مادتها من الكتاب المقدّس نفسه:
1. الألوهية الكاملة ليسوع المتساوية مع الآب، وقد تمّ تثبيت هذه العقيدة في عام 325م في مجمع نيقية.
2. الأقنوميّة والألوهية الكاملة للروح القدس المتساوية مع الآب والابن، وقد تمّ تثبيت هذه العقيدة في عام 381م في مجمع القسطنطينيّة.
3. تمّ عرض وشرح عقيدة التثليث بالكامل في كتاب أغسطينوس المعنوَن *De Trinitate* .
هناك سرٌّ حقّاً. لكن العهد الجديد يؤكّد على ما يبدو أن جوهر الألوهة واحد بثلاثة ظهورات أقنومية أزليّة.

* **"مولود من امرأة"** يشدّد بولس على إنسانية يسوع المسيح الكاملة في أفسس- كولوسي- الرسائل الرعوية- رسالة يوحنا الأولى ربما بداعي الميول الغنوصيّة الخادعة التي أكّدت على ألوهية يسوع، وأنكرت عليه إنسانيته. علماً أن الدّليل ضئيل جدّاً حول تأثير هذه الهرطقة التي دعت بولس إلى كتابة رسالته إلى غلاطيّة.

تهدف عبارة "مولود من امرأة" بالتأكيد إلى تذكير دعاة التهوّد بتكوين 3: 15؛ اش 7: 14. يجعل كاتب رسالة العبرانيين هذه النقطة أساسية في لاهوته (قارن عب 2: 14، 17). وهناك عبارة مشابهة تشدد على إنسانية يسوع الحقيقيّة بدون الطبيعة الخاطئة في رومية 8: 3؛ فيلبي 2: 7. إن الحقيقة العظمى المركّزة في بشارة الكنيسة في القرن الأوّل بالإنجيل أكّدت أنّ يسوع إله كامل وإنسان كامل (قارن 1يوحنا 4: 1- 3).

ومن المفاجئ أن ولادة يسوع من عذراء لم يتمّ التشديد عليه ما خلا المقاطع المعنية بالأمر في رواية ميلاد يسوع حسب متى ولوقا. ربما بداعي تجنّب سوء الفهم الذي كان يربط هذا الأمر بسهولة بالأفعال الأسطورية التي اعتقد بها الوثنيون حول آلهة جبل أوليمبوس.

* **"مولود تحت الناموس"** يُظهر هذا أنّ يسوع وُلد ضمن التقليد اليهودي تحت الناموس اليهودي (قارن رومية 1: 3). ترد كلمة الناموس بلا "أل التعريف"، لكن القرينة تظهر أنّها معنية بالناموس الموسوي *Stoicheia*، الذي كان يسوع خاضعاً له، كما كان يسوع خاضعاً للقانون الروماني. هذا، ويمكن أن تكون العبارة ذات صلة "بلعنة الناموس" على الجنس البشري التي شارك المسيح فيها (قارن 3: 10- 13).

4: 5 "لكي يفتدي الذين تحت الناموس" يأتي فعل "يفتدي" هنا في صيغة افتراضية دالّة على التمنّي، وقد استعملت في 3: 13 (بصيغة مضارع مبني للمعلوم)، إذ يتحدّث عن الله الذي يسترجع بالشراء إمّا (1) كل البشرية من عبودية الخطيّة، أو (2) اليهود من الناموس الموسوي والأمم من *Stoicheia*، أي من خلال حياة وموت وقيامة المسيح، ممّا يظهر الوضع اليائس للجنس البشري (قارن رومية 1: 18- 3: 31؛ اف 2: 1- 3)، وإمداد النعمة الإلهية (قارن مرقس 10: 45؛ أف 2: 4- 6). من الصعب في هذه القرينة معرفة فيما إذا كان بولس يتكلّم عن ناموس موسى 3: 19، أو الشريعة بالمعنى العام في مجال الاستحقاق البشري (قارن 3: 21). انظر الموضوع الخاص الديّة/ الفدية لدى 3: 13
*

"لننال التبنّي كأبناء"	**NASB, NKJV + فاندايك + الكاثوليكية**	
"لننال التبنّي كأولاد"	**NRSV**	
"حتى نصير نحن أبناء الله"	**TEV + المشتركة**	**"فننـال جميعـاً مقـام أبنـاء الحياة الله"**
"يمكننـــا أن نكـــون مُتبنّـــين كأبناء"	**NJB**	**"فنصير أبناء الله" الشريف**

يتابع بولس مناقشته حول الامتيازات التي يحصل عليها المؤمنون كورثةٍ ذوي أهلية تامّة لإبراهيم من خلال الإيمان في المسيح، ويستعمل الاستعارة اللغوية الأسروية "التبنّي" عن خلاصنا في حين يلجأ بطرس ويوحنا إلى استعمال الكناية اللغوية "الولادة الثانية"، وقد استعملت لفظة التبنّي بالدرجة الأولى في قرينتين في الثقافة الرومانية. لقد كانت مسألة التبنّي حسب القانون الروماني مسألة صعبة، وتستغرق وقتاً، وتتضمّن إجراءً قانونياً مُكْلِفاً، فعندما تمنح المحكمة حقّ التبنّي يرافق ذلك حقوق وامتيازات عديدة:

1. تُلغى كل الديون.
2. تسقط كل التهم الجرمية.
3. لا مواجهة لعقوبة الموت بقرارٍ من الأب الجديد.
4. لا حرمان من الميراث من قبل الأب الجديد.

يصير المُتبنّى من الناحية القضائية شخصاً جديداً، وبذلك كان بولس يلمّح إلى ضمانة المؤمنين في المسيح عبر استعارة الإجراء القضائي الروماني (قارن رومية 8: 15، 23). عندما يتبنّى أبٌ ابناً بشكل علني يصير الولدُ بشكلٍ رسميٍ ودائمٍ وريثاً له. وكذلك استُخدمت الاستعارة البلاغية في وصف الحقل الرسمي المقام احتفالاً بصيرورة الولد رجلاً في السابع عشر من آذار من كل عام.

4: 6 "ثم بما أنكم أولاد، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم" هذه عبارة شبيهة بتلك الواردة في رومية 8: 14- 17، ويكرر بولس ذكر عمل الله بالنعمة في إرسال ابنه وروحه (الأوصياء الجدد)، علماً أن المعنى الدقيق للعبارة اليونانية ليس واضحاً. فهل الروح هو برهان أو نتيجة التبنّي؟ لكن شعار المقطع من غلا 2: 15- 4: 31 هو "من خلال ابنه نصير أبناء". وإنّه لمِن الممتع حقاً ملاحظة أن الروح القدس قد ذُكر مراراً كثيرة في الأصحاح 3 كإشارة إلى صيرورتنا مسيحيين مؤمنين (قارن الآية 2، 5 و14). فهو يُدعى حالياً "روح ابنه" مما يُظهر عملين للروح (1) ترغيب الناس بالمسيح، و(2) تشكيل المسيح فينا (قارن يوحنا 16: 7- 15). كانت خدمة الابن وخدمة الروح على الدوام متماهيتين إلى حد بعيد (قارن المدخل إلى هذا الإصحاح الفقرة ج).

* **"قلوب"** انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: القلب

إن اللفظة اليونانية *Kardia* مستعملة في الترجمة السبعينيّة وفي العهد الجديد، وتعكس اللفظة العبرانية ("لب") *Lēb* (BDB523)، وتستعمل بطرائق متعددة على نحو ما ذكره (Bauer- Arndt- Gingrich- Donter في المعجم اليوناني- الإنكليزي *A Greek-English Lexicon* صفحة 403- 404)، فالقلب هو:

1. مركز الحياة البدنية، ويُستعار به صفةً للشخص بكامله (قارن أع 14: 17؛ 2كور 3: 2- 3؛ يعقوب 5: 5).
2. مركز الحياة الروحية (الأخلاقية) كما في:
   - يعلم الله القلوب (قارن لوقا 16: 15؛ رومية 8: 27؛ 1كور 14: 25؛ 1تسا 2: 4؛ رؤ 2: 23).
   - صفة للحياة الروحية في الجنس البشري (قارن مت 15: 18- 19؛ 18: 35؛ رومية 6: 17؛ 1تيمو 1: 5؛ 2تيمو 2: 22؛ 1بط 1: 22).
3. مركز الحياة الفكرية (الذكاء، قارن مت 13: 15؛ 24: 48؛ أع 7: 23؛ 16: 14؛ 28: 27؛ رو 1: 21؛ 10: 6؛ 16: 18؛ 2كور 4: 6؛ أف 1: 18؛ 4: 18؛ يعقوب 1: 26؛ 2بط 1: 19؛ رؤ 18: 7؛ ويأتي القلب كمرادف للعقل في 2كور 3: 14- 15 ؛ فيلبي 4: 7).
4. مركز الإرادة (المشيئة، قارن أعمال 5: 4؛ 11: 23؛ 1كور 4: 5؛ 7: 37؛ 2كور 9: 7).

5. مركز العواطف (قارن مت 5: 28؛ أعمال 2: 26، 37؛ 7: 54؛ 21: 13؛ رومية 1: 24؛ 2كور 2: 4؛ 7: 3؛ أف 6: 22؛ فيلبي 1: 7).
6. مركز فريد لنشاط الروح القدس (قارن رومية 5: 5؛ 2كور 1: 22؛ غلا 4: 6 [المسيح في قلوبنا، أف 3: 17]).
7. القلب هو طريق للاستعارة البلاغية للتعبير عن الإنسان بكامله (مت 22: 37 اقتباساً من تث 6: 5). إن الأفكار والدوافع والأفعال المنسوبة إلى القلب معلنة بالنموذج الفردي بالمطلق، وهناك في العهد القديم استعمالات مدهشة للألفاظ الخاصة بالقلب.
   - تك 6: 6؛ 8: 21 "تأسّف الله في قلبه" لاحظ أيضاً هوشع 11: 8- 9.
   - تث 4: 29؛ 6: 5 "من كل قلبك ومن كل نفسك".
   - تث 10: 16 "القلب غير المختون" ورومية 2: 29.
   - حزقيال 18: 31- 32 "قلب جديد".
   - حزقيال 36: 26 "قلب جديد مقابل القلب الحجري".

* **"صارخاً، أبّا (الآب)"** تحتوي هذه العبارة اسم الآب بكلا اللغتين اليونانيّة والآرامية. فاللفظة "أبّا" *Abba* آرامية تعبّر عن علاقة حميمة في العائلة بين الآب وولده (قارن مرقس 14: 26؛ رومية 8: 15) شبيهة لما ندعوه اليوم بابا أو Daddy. فالعبارات الأسروية كما هو الحال في هذه النقطة الرئيسة تعبّر عن العلاقة الحميمية بين يسوع والآب. وبداعي استجابتنا للعرض المقدّم من الله في المسيح، فإننا نملك نفس الوصول الحميمي إلى الآب (قارن رومية 8: 26- 27). حقّاً لقد نلنا التبنّي وصرنا أبناء!

4:7 "إذاً لست بعدُ عبداً بل ابناً، وإن كنتَ ابناً فوارث لله بالمسيح" جملة شرطية من الدرجة الأولى، "فطالما أنتم أبناء" (TEV, NIV). نجد هنا في أداة الشرط "إن كنت ابناً" أن الروح يرفع عنّا العبودية والاسترقاق ويؤسّس للنبوءة (قارن رومية 8: 12- 17)، مما يعزّز ويؤكّد ميراثنا (قارن 1بط 1: 4- 5).

الموضوع الخاص: إرث المؤمنين

تتكلّم الأسفار المقدّسة عن المؤمنين وإرثهم (قارن أعمال 20: 32؛ 26: 18؛ أف 1: 4؛ كولوسي 1: 12؛ 3: 24)، ويشمل الميراث أشياء كثيرة بسبب العلاقة الأسروية مع يسوع الذي هو وارث لكل شيء (قارن عب 1: 2)، فهم مشاركون بالميراث (قارن رومية 8: 17؛ غلا 4: 7) الذي يشمل:

- الملكوت (قارن مت 25: 34؛ 1كور 6: 9- 10؛ 15: 50؛ أف 5: 5).
- الحياة الأبدية (قارن مت 19: 29؛ عب 9: 15).
- وعود الله (قارن عب 6: 12).
- حرص الله على وعوده (قارن 1بط 1: 4- 5).

* **"لله"** ترد اللفظة في ترجمة الملك جيمس KJV "للمسيح" والمخطوطات اليونانية الأقدم ترد فيها "من خلال الله"، ويبدو هنا أنّ الله هو المُنشئ والمبدئ للنعمة (قارن يوحنا 6: 44، 65 وغلاطية 4: 9). هناك تباين في الآية في المخطوطات، فمثلاً نقرأ في P46 -N -B وC "من خلال الله". فمن كل التباينات الكثيرة، يبدو هذا التباين الأكثر فرادة، وربما هو مصدر كل التباينات. ورغم التباين فإن هذه العبارة تدرج بالمرتبة A للترجمة UBS4 والتي تعني مؤكّد.

النص NASB (الدارج) 4: 8 – 11

[8]لكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً. [9]وَأَمَّا الآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ [10]أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ [11]أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا!

4: 8 "لكن حينئذٍ إذ كنتم لا تعرفون الله" هذه صيغة اسم فاعل "عارفون"، وهي تتطرّق إلى حالة قائمة. مع العلم أنّ بعض المفسّرين المعاصرين حاولوا أن يعزوا ذلك إلى الخلفية اليهودية، لكنّها تناسب أكثر فكرة عزو ذلك إلى الأمم الذين كانوا وثنيين غرباء عن الله (قارن أف 2: 12- 13؛ كولوسي 1: 21). وصحيح أن في متناول كل الناس معرفة الله من خلال الخليقة (مز 19: 1- 5 ورومية 1: 19- 20)، وكذلك أيضاً من الشاهد الأخلاقي الداخلي (الضمير) (قارن رومية 2: 14- 15). تسمّى هذه المعرفة "بالإعلان الطبيعي"، لكنّ يؤكّد الكتاب المقدّس أننا كلّنا يهوداً وأُمماً رفضنا هذه المعرفة (قارن رومية 3: 23).

لقد استعمل فعل "يعرف" في معناه التبادلي الشخصي والحميم كالعلاقات الأسروية، وفي معناه اليوناني الإدراكي، لكن التركيز هنا على المعنى اليوناني، أمّا في الآية 9 فعلى المعنى العبراني.

*** "كنتم عبيداً لمن ليسوا بالطبيعة آلهة"** إن عبادة الأصنام فارغة وعقيمة (قارن أعمال 17: 29 و1كور 8: 4- 5). مع العلم أنّ بولس يؤكّد أن وراء بطلان عبادة الأوثان نشاط شيطاني (قارن 1كور 10: 20؛ رؤ 9: 20). إن استرقاق الجنس البشري من قبل الأرواح الشريرة متضمّن في الفعل الوارد في 1كور 12: 2، وربما يكون قصد بولس الإشارة إلى واحد من جملة الأشياء الممكنة:

1. ألـ *Stoicheia* الواردة في الآيات 3، 9 .
2. الأصنام الوثنية.
3. الأبالسة وراء الأصنام الوثنية.
4. الناموس اليهودي الذي استبدلت شعائره وطقوسه الكثيرة يهوه.

4: 9 "وأمّا الآن إذ عرفتهم الله، بل بالحري عُرفتم من الله" إن عنصر الزمن الوارد في الآية 8 متباين مع ما ورد في الآية 9. يطرح بولس في الآية 9 سؤالاً آخر بطريقة بلاغية قويّة كما فعل في 3: 1- 5، 19، 21 و4: 15. "يعرف" (*ginōskō*) الواردة في الآية 9 كلمة مختلفة عن اللفظة الواردة في الآية 8 *Oida*، لأنها ربّما اختيرت بطريقة أكثر وظيفية رغم أنه يصعب التفريق بينهما في اليونانيّة الكوينية. أمّا من الناحية اللاهوتيّة، فإن اللفظة تحمل دلالة المعرفة البيْشخصية (قارن تك 4: 1؛ إرم 1: 5)، ومن هنا تأتي علاقة المؤمنين الجديدة مبنية لا على حقائق عن الله، بل على العهد الجديد الذي أنشأه الله نفسه بالمسيح مع أولئك الذين كان قد تمّ تغريبهم (قارن أف 2: 11- 3: 13).

*

"فكيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الأولية الضعيفة الحقيرة"	**NASB + المشتركة**
"فكيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الضعيفة الفقيرة"	**NKJV + فاندايك + الكاثوليكية**
"فكيف ترتدّون أيضاً إلى تلك الأرواح الأولية العاجزة الفقيرة"	**NRSV + الحياة**
"فكيف تريدون الارتداد نحو سُلطة تلك الأرواح الضعيفة المثيرة للشفقة"	**TEV**
"فكيف تريدون العودة إلى تلك الأركان العاجزة عن الأداء والعطاء"	**NJB**

هذه صيغة مضارع تام وتعكس اللفظة اليونانية لها الفكرة الواردة في العهد القديم عن الندامة والرغبة في الرجوع (BDB 996 *Shuv*)، وترد كلمة *Stoicheia* التي وردت سابقاً في 4: 3 وكأنهم يقايضون بالعبودية الوثنية عبودية اليهودية، لأن الوثنيّة واليهودية كانتا مستعبدتان لـ *Stoicheia* على حدّ سواء (انظر التعليق لدى العد 8)! فتركيبات العالم الساقط المتداعي عاجزة تماماً عن الإتيان بالخلاص، لذا توصف كلمة *Stoicheia* "بالضيفة العاجزة التي لا قيمة لها" والتي تتوازى مع ما ورد في كولوسي 2: 15 و20.

4: 10 "أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً (فصولاً) وسنين" هذه صيغة حاضر مخاطب مبني للمعلوم وتدلّ على فعل مستمر تفسّره الحالة القائمة على أنّه امتثال ومراعاة دينيّة شخصية بالغة التزمّت كإشارة إلى التقويم الزمني للأعياد اليهودية (قارن كولوسي 2: 16). وهكذا كان الغلاطيون يستبدلون التقويم اليهودي بالتقويم الوثني. فدراية بولس بالإنجيل سمحت له بتطبيق الحقّ على أوضاع متفاوتة ومختلفة. استدعى الوضع في غلاطيّة من بولس معارضة التزمّت والأعمال التقويّة علماً أن بولس في رومية 14 شجّع الأقوياء في الإيمان على عدم إدانة المؤمنين الضعاف الذين يراعون أياماً معينة (قارن رومية 14: 5-

6)، لذا فالمسألة في رسالة غلاطيّة تقوم على الدراية السليمة للإنجيل، أمّا في رسالة رومية، فالمسألة تخصّ الشركة المسيحيّة (قارن 1كور إصح 8و 10).

4: 11

"أخاف عليكم أن أكون قد تعبتُ فيكم عبثاً"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية**
"أخاف أن أكون قد تعبت لأجلكم عبثاً"	**NKJV + المشتركة**
"أخشى أن يكون عملي لأجلكم قد ذهب سدى"	**NESV**
"أخاف عليكم، خشية أن يكون تعبي لأجلكم بلا جدوى"	**TEV + الحياة + الشريف (بلا فائدة)**
"تعطوني شعوراً بأني هدرتُ وقتي معكم"	**NJB**

تَرجمت العديد من الترجمات الحديثة هذا الآية بالعلاقة مع خدمة بولس وسط كنائس غلاطيّة (كما في JB)، لكن يمكن أن تُفسّر هذا الآية على محمل قلق بولس على المؤمنين أنفسهم الذين في غلاطيّة (كما في TEV). وهناك احتمالان:

1. لم يكن بولس يشكّ بخلاصهم، وإنما إلى حد ما بنفعهم في نشر البشارة، وعيشها، والتمتع بالبشارة المجانية على نحو جوهري.
2. كان بولس خائفاً من رفضهم للنعمة مقابل تحوّلهم إلى الأداء الإنساني (قارن 3: 4؛ 5: 2-4).

النص NASB (الدارج) 4: 12 – 20

12أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا لأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئًا. 13وَلكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِي الأَوَّلِ. 14وَتَجْرِبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزْدَرُوا بِهَا وَلاَ كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلاَكِ مِنَ اللهِ قَبِلْتُمُونِي، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 15فَمَاذَا كَانَ إِذًا تَطْوِيبُكُمْ؟ لأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ لَوْ أَمْكَنَ لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي. 16أَفَقَدْ صِرْتُ إِذًا عَدُوًّا لَكُمْ لأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟ 17يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ. 18حَسَنَةٌ هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْحُسْنَى كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطْ. 19يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. 20وَلكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمُ الآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِي، لأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ!

4: 12 "أتضرّع إليكم أيها الإخوة، كونوا كما أنا، لأنّ أنا أيضاً كما كنتم". هذه صيغة حاضر مخاطب لفعل أمر. وقد جرى تفسير هذا الآية على أكثر من نحو:

1. نقرأ في ترجمة Williams: "خذوا وجهة نظري"، يطالبهم بولس بقبول وجهة نظره حول التبرير بالإيمان على اعتبار أنه محّص مرّةً مُيولهم نحو التبرير بالأعمال (اليهودية).
2. يرى البعض الآخر ذلك ترديداً لما قاله في 1كور 9: 19- 23، بأنّه صار للجميع كلَّ شيء ليخلّص على كلِّ حالٍ قوماً، أي عاش كاليهود عندما كان معهم، وعاش كالأمم عندما كان معهم، مع الإقرار بأنه ألغى فكرة كون الناموس طريقاً للخلاص. لقد كان بولس متساهلاً في المنهج صارماً في الرسالة.

"أيها الأخوة": عبارة يستعملها بولس للانتقال إلى موضوع جديد، كما تقلّل هذه اللفظة من الانفجار الذي يمكن أن يُحدثه النقد اللاذع الذي يستعمله (قارن الآيات 19؛ 1: 11؛ 3: 15).

* **"لم تظلموني/ ما أسأتم إليّ"** فسّر البعض هذه العبارة على محمل التصريح النافي الذي يتضمّن "أنكم في الماضي لم تسيئوا إليّ، أمّا الآن فنعم"، لكن يفسّرها البعض الآخر على المحمل الإيجابي كامتنان من بولس نحو كنائس غلاطيّة من جهة قبولهم الأوّلي له ولرسالته. يجب قراءة هذه العبارة متّصلة بالآيات 13- 15.

4: 13 "ولكنّكم تعلمون أنّي بضعف الجسد (حالة مرض) بشّرتكم في الأوّل" إن عبارة "الأول" تضمّنت أن هناك زيارة أولى ثم ثانية قبلما كُتبت هذه الرسالة، علماً أن العبارة ممكن أن تعني اصطلاحياً "سابقاً" كما في 1تيمو 1: 13.

لقد ذهب بولس إلى كنائس غلاطيّة إمّا:

1. لمدّة بغية استعادة الصحة والنقاهة من المرض.

2. أو بداعي المرض ممّا اضطرّه للإقامة فترة من الزمن.

لأن عبارة (بـ/بسبب) الواردة في (1) الآيات 14- 15؛ (2) مترادفة مع 6: 11 و(3) 2كور 12: 1- 10، ما يجعلني شخصياً أعتقد أن بولس يلمّح إلى "الشوكة في الجسد" التي تعني "مرض جسد". مع مزج كل الآيات، يبدو لي أن مرضاً في العين عانى منه بولس منذ اختباره على طريق دمشق من الممكن أن يكون هو المقصود (قارن أعمال 9)، وهذه الحالة ساءت بسبب الأمراض التي تفشّت في القرن الأوّل الميلادي. وربما يكون العمى الجزئي الذي عانى منه بولس مردّه إلى مرض الرَمَد الشائع آنذاك. لموضوع "المرض" (حرفياً: ضعف الجسد) انظر الموضوع الخاص لدى 1: 16.

4: 14

"وتجربتي في جسدي لم تزدروا بها ولا كرهتموها"	**NASB + فانـدايك + الكاثوليكيـة (بليتي)**
"وتجربتي التي كانت في جسدي لم تحتقروها ولا رفضتموها"	**NKJV**
"رغم أن حالتي الجسدية كانت تجربة لكم. فما احتقرتموني ولا كرهتموني"	**NRSV + المشتركة (محنة لكم)**
"ومع أنّ العلّة في جسدي كانت تجربة لكم فإنكم لم تحتقروننني ولا نفرتم مني"	**TEV + الحياة + الشريف**
"لم تُظهروا أدنى إشارة بالتمرّد أو الاشمئزاز من مرضي الذي كان تجربة لكم"	**NJB**

ربما رأى العديد من اليهود والأمم في مرض بولس دينونة من الله. وإن كان بولس في الواقع ضمن المشيئة الإلهية، ومريضاً، فإنّ ذلك يلزمنا بإعادة التفكير في الرابطة بين الخطيئة والمرض (قارن يوحنا 9؛ سفر أيوب؛ مزمور 73).

توجد في الفعلين الواردين في الآية صوراً قوية. يعني الفعل الأول: "تحسبوني غير نافع لشيء"، والفعل الثاني: "بصقتموني من أفواهكم". أما سبب استعمال الفعل الثاني فهو أن البعض ربط مرض بولس "بالعين الحاسدة" للشعوذة والخرافة المعروفة في الشرق الأدنى القديم (قارن 3: 1). كان العلاج السحري هو البصق وبه تحمي نفسك من تأثير التعويذة السحرية، ومن الممكن أن تكون إشارة إلى: (1) عين ذات نظرات غير عادية، أو (2) عين ذات نظرة همجيّة (الصرع).

* **"بل كملاكٍ من الله قبلتموني، كالمسيح يسوع"** هذا تصريح قوي يتضمّن أنهم قبلوهُ ورسالة الله معه بكل أريحية مع احترام واجب لخادم الله ناقل الرسالة. "كملاك" وردت في ترجمة NJB كرسول لأنّ كلمة "ملاك" تعني بالعبرانية كما باليونانية "رسول".

4: 15

"فأين ذلك الشعور بالبركة الذي امتلكتموه"	**NASB**	**"فمـــــاذا كـــــان إذاً تطويبكم..."**	**فانديك**
"فأين ذلك الفرح لديكم"	**NKJV + المشتركة + الحياة (الغبطة)**	**"فأين اغتباطكم"**	**الكاثوليكية**
"فأين صار حسنُ النيّة عندكم"	**NRSV**	**"فأين ذهب فرحكم"**	**الشريف**
"لقد كنتم سعداء! ما الذي حدث **"فأين صار حماسكم السابق"**	**TEV** **NJB**		

أراد بولس بهذا السؤال البليغ معرفة أين ذهبت تلك المشاعر الأولية الإيجابية التي أظهرها الغلاطيون والتي أحاطوه بها. تقول بهذا الصدد ترجمة Phillips "ما حدث للروح الرائع التي كانت لديكم؟"

* **"لو أمكن، لقلعتم عيونكم وأعطيتموني إياها"** هذه أداة شرط في جملة شرطية مخاطبة وتعني "لو كنتم قد قلعتم عيونكم وأعطيتموها لي، وهذا لم يحدث لا من جهتكم في العطاء ولا من جهتي في الأخذ". يدعم هذا الفرضية القائلة بأن شوكة بولس في الجسد (قارن 2كورنثوس 12) كانت داء في العيون.

4: 16 "أفقد صرت عدوّاً لكم لأني صادق معكم" يقابل بولس التحوّل الجذري النابع من القلب عندهم نحوه مع تحوّل قلوبهم نحو الإنجيل.

4: 17- 18 تظهر صعوبتان في ترجمة الآيتين 17- 18: (1) معنى العبارة "يغارون لكم" و(2) التباس الفاعل في الآية 18. فهل هو: (أ) بولس، أو (ب) كنائس غلاطيّة؟ مع هذا النوع من الالتباس، لا يلائمنا التفسير العقائدي لئلاّ يتضرّر المعنى العام للمقطع. لقد أراد دعاة التهوّد من أهل غلاطيّة أن يتبعوهم حصرياً مقدّرين لهم الطريقة التي تعاملوا بها مع بولس سابقاً.

4: 17

"يتحمّسون نحوكم"	**NASB + الحياة**	**"يهتمّون بكم وهم غير مخلصين" الشريف**
"يغارون لكم"	**NKJV + فاندايك + الكاثوليكية (عليكم) + المشتركة**	
"يستغلّونكم"	**NRSV**	
"هؤلاء الأشخاص يظهرون اهتماماً عميقاً بكم"		**TEV**
"الملامة تقع على طريقة محاولتهم استمالتكم"		**NJB**

تعني هذه العبارة حرفياً "إنهم غيارى عليكم"، وهذه حتماً إشارة إلى المعلّمين الكذبة، وخصوصاً بالقرينة اللاحقة "بلا جدّية". إن كلمة "غيارى" تعود بجذورها إلى لفظة "يحترق" ولها دلالتان في اليونانية الكوينية: (1) عاطفة العشّاق الشباب، (2) حسد الآخرين. تتّسم هذه العواطف بالكلام المعسول الذي ينطق به المعلّمون الكذبة مع كنائس غلاطيّة، إلاّ أن فعاليتهم نابعة من دافع أناني.

*

"يريدون صدّكم لكي تغاروا لهم"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية (فصْلكم)**
"يريدون أن يفصلوكم عنّي لكي تغاروا لهم"	**NKJV + المشتركة**
"يريدون عزلكم عنّا، لكي يتمكّنوا من استغلالكم"	**NRSV**
"يريدون عزلكم عنّي لكي تتحمّسوا لهم كما تحمّسوا لكم"	**TEV + الحياة**
"بإبعادكم عنّي، يريدون استمالتكم"	**NJB + الشريف (انحيازكم)**

كان المعلّمون الكذبة يغارون من العاطفة الصادقة التي أبداها الغلاطيون نحو بولس (قارن الآيات 13- 15). لقد أرادوا تنفير الناس من بولس، وهكذا يحلّون محلّه! وهذا يمكن أن يشرح الآية 18.

4: 18 لقد صُدم بولس من أولئك الذين كانوا لطفاء معه، وتحوّلوا بشكل مُفجع إلى أعداء له (قارن الآية 16). نرى من القرينة الواقعة بين الآيات 13- 20 أنّ هذا التفسير هو الأكثر ملائمة.

4: 19 "يا أولادي الذين أتمخضّ بكم أيضاً" يستعمل بولس عادة استعارات بلاغية أسروية بسبب دلالتها الاعتنائيّة الحارّة. فقد دعا نفسه أباً في 1كور 4: 15 و1تسا 2: 11، وهنا يدعو نفسه أمّاً (قارن 1تسا 2: 7). ربما قصد بولس الوصول إلى توضيح أبوّته الروحية على الغلاطيين لاغياً دور دعاة التهوّد.

* **"إلى أن تصوّر (يتشكّل) المسيح فيكم"** الفعل "يتشكّل" من الجذر اليوناني (morphē)، وهذا تعبير طبّي يعني التشكّل الجنيني. كما أنّ الكلمة نفسها قد تعني الطبيعة الراسخة لشيء ما، لأنّ هذا النصّ يشير إلى نضوجهم في المسيح (قارن أف 4: 13)، أو بعبارة أخرى: تشبّههم بالمسيح (قارن رومية 8: 28- 29؛ 2كور 3: 18؛ 7: 1؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4؛ 4: 13؛ 1تسا 3: 13؛ 4: 3، 7؛ 5: 23؛ 1بط 1: 15). لا يعني هذا بالضرورة اختبارين مختلفين للحياة المسيحية بمعنى الخلاص والنضوج، مع العلم بأننا كلّنا نعلم أن النضوج مسألة اختيار متنام. كما يظهر بولس أن دوافعه في التعليم والتبشير لكنائس غلاطيّة كانت مختلفة تماماً عن أولئك المعلّمين الكذبة ذوي الغايات الشخصية.

4: 20 "كُنتُ أريد أن أكون حاضراً بينكم وأغيّر صوتي/ نبرتي" يتمنّى بولس عليهم استشعار عنايته الأبوية التي عنده من نحوهم رغم قساوة المكتوب في الصفحة المرسلة إليهم.

*

"لأني متحيّر فيكم"	**NASB, NRSV + فاندايك + الكاثوليكية (تحيّرتُ) + الحياة (في أمركم)**	
"لديّ شكون من جهتكم"	**NKJV**	**"لأنني تحيّرت في أمركم" المشتركة + الشريف**

"أنا قلق عليكم لدرجة كبيرة" TEV
"لا فكرة عندي ما الطريقة التي هي أفضل من ذلك" NJB

يمكن ترجمة الكلمة اليونانية "طريقة" بطريقتين على الأقل، نظراً لوجود حرف "ألفا" الاستهلالي مع الكلمة:
1. ترجمة الكتاب المقدّس الحيّ تقرأها "بصراحة لا أعرف ماذا أفعل".
2. ترجمة فيلبس تقرأها "بكل أمانة لا أعرف كيف أتعامل معكم".
تعبّر هذه الترجمات الاصطلاحية عن الإحباط عند بولس في تعاملاته مع هذه الكنائس في غلاطيّة.

النص NASB (الدارج) 4: 21- 5: 1

21 قُولُوا لِي، أَنْتُمُ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ: أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ 22 فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. 23 لكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. 24 وَكُلُّ ذلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجَرُ. 25 لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. 26 وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ. 27 لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «افْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. اهْتِفِي وَاصْرُخِي أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ». 28 وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ. 29 وَلكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هكَذَا الآنَ أَيْضًا. 30 لكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ». 31 إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ.

5: 1 فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.

4: 21 "قولوا لي أنتم الذين تريدون أن تكونوا تحت الناموس: ألستم تسمعون الناموس؟" لقد استعمل بولس كتابات موسى لمحاربة الأخطاء الملقاة على كاهل موسى. تلخّص هذا الآية فكرة الآية 7. أمّا الآيات 8- 20 فهي نداء عاطفي شخصي آخر وجّهه بولس. إن فكرة "النبوّة" و"الوريث" في 4: 7، و"النسل" في 3: 15- 18، هي سوابق لهذا الترميز الذي يستخدمه بولس ونراه لاحقاً.

4: 22 "كان لإبراهيم ابنان" بالحقيقة كان لإبراهيم أكثر من ابنين لكن المقصود هنا موضوع التناظر في الفكرة، الأول اسماعيل المذكور في تكوين 16، والثاني إسحق المذكور في تكوين 21، وتحمل فكرة الترميز هنا حول الابن الذي ولد بالوسائل الطبيعية من جارية، والثاني الذي ولد بالوسائل الخارقة حسب وعد الله من السيدة الحرّة المسنّة. لذا تمّ التركيز في كامل القرينة على ما ورد في الآية 23، أي وعد الله مقابل المجهود البشري العادي.

4: 23- 24 كان ممكناً أن يوافق اليهود الترميز الذي استخدمه بولس لغاية الآية 23 حيث يقول إن أولاد المجهود البشري مولودون بالسلالة، لأنّهم هم أولاد إسماعيل، في حين أن الكنيسة هي ذرّية سارة، المولودون حسب الموعد.

4: 24 "كلّ ذلك رمز" فعلاً هذا رمز وليس كما استخدمه فيلُوس، واكليمنضوس، وأوريجانُس، مجرّد كناية استعارية أو مجازية. لأن بولس رأى أن الوضع الحالي متشابه مع ابني إبراهيم، الأول ولد بالعُرف الاجتماعي، والثاني بوعد إلهي. يتماهى الأول مع أعمال البرّ (إسماعيل)، والثاني مع النعمة المجّانية (إسحق). لأنّ الناموس بنظر بولس لم يقدر أن يخلّص بل صار حُكْماً بالموت على الجنس البشري الخاطئ (قارن كولوسي 2: 14) فالخلاص الحقيقي موجود فقط في المسيح. فجوهر الإيمان في العهد القديم غير موجود في الناموس بل في إيمان إبراهيم.

الموضوع الخاص: دراسة الرموز
لقد استخدم فيلوس والكنيسة الأولى الاستعارة المجازية كما استعمل بولس نفس التقنية لكن بطريقة مختلفة بشكل

ملحوظ. فالأوّل تجاهل تماماً الوضعية التاريخية مع تنامٍ في الطرق التعليمية الغربية تماماً عن مقصد المؤلّف الأول. لكن بولس، وعلى نحو أفضل، قارب المسألة بخصائصها الرمزية آخذاً بالاعتبار الوضعية التاريخية لسفر التكوين مع كامل الوحدة الفكرية للعهدين القديم والجديد. ومن هنا شرع في البناء على التباينات والمشابهات بناءً على وحدانية المؤلّف لكليهما الذي هو الله. يوازن بولس في هذه القرينة بين العهد الإبراهيمي والعهد الموسوي، ثم يستنتج التطبيق الملائم للعهد الجديد حسبما وصفته النبوءة في إرم 31: 31- 34 وكذلك العهد الجديد نفسه:

1. ترمز الوالدتان إلى عائلتين. الأولى تشكّلت بالوسائل الطبيعية، والثانية تشكّلت بالوعد فوق الطبيعي.
2. كلتا السيدتين كانتا على توتّر بينهما، وانسحب ذلك على الأولاد، وهذا التوتّر ينسحب على رسالة دعاة التهوّد وبشارة بولس.
3. كلا الفريقين ادّعى أنه من سلالة إبراهيم ونسله، لكن واحداً كان تحت عبودية الناموس، والثاني كان حرّاً في عمل المسيح المتمَّم والكامل.
4. ارتبط جبل سيناء بالعهد مع موسى، وارتبط جبل صهيون بالعهد مع إبراهيم الذي هو جبل المريّا ذاته حيث قدّم إبراهيم اسحق ذبيحة (قارن تك 22)، ولاحقاً صار اسمه أورشليم. كان إبراهيم يتطلّع إلى مدينة سماوية (عب 11: 10؛ 12: 22؛ 13: 14؛ أورشليم الجديدة، أشعياء 40- 66)، وليس أورشليم الأرضية.

ربما استخدم بولس الرموز والترميز للأسباب التالية:

1. استخدم المعلمون الكذبة نفس المقاربة للادّعاء بالامتياز بأنهم نسل إبراهيم الحقيقي.
2. ربما يكون قد استخدم المعلّمون الكذبة الاستعارة التصويرية من كتابات موسى لتقويم لاهوت العهد اليهودي عندهم، لكن بولس قابلهم بنفس التقنيّة مع تقويم شخصية أبي الإيمان اليهودي، إبراهيم.
3. ربما استخدم بولس ذلك مستنداً إلى تك 21: 9- 10، المقتبس في الآية 30 إذ يقول: "اطرد" الابن الطبيعي. وربما المقصود في استعارة بولس هذه هم دعاة التهوّد.
4. ربما استخدم بولس ذلك ردّاً على الادّعاء بالخصوصية عند المعلمين الكذبة اليهود، إذ كانوا يزدرون بالأمم على وجه الخصوص، لذا أظهر بولس في ترميزه أن الأمم قد قُبلوا، وأمّا من وثق بانتمائه العرقي فقد رُفض من الله (قارن مت 8: 11- 12).
5. ربما استخدم بولس ذلك تشديداً على فكرة "النبوّة" و"الإرث" التي روّج لها في الإصحاحات 3، 4، والتي هي لبّ جدليته وفق المعادلة التالية: لقد تمّ تبنّينا في عائلة الله بإيمان من خلال المسيح فقط، لا بالتكاثر الطبيعي.

4: 25 "لأن هاجر جبل سيناء بالعربية" هناك طريقتان لتفسير فعل الكون هنا (1) هاجر تمثّل جبل سيناء أو (2) يوجد رابط لفظي شائع ذو اشتقاق مشترك بين هاجر وسيناء. فاسمها "هاجر" قريب إلى "هجر" في التهجئة، وتعني في العبرية كما في العربية صخر وحجر. لكن أغلب المفسّرين يميلون إلى الأخذ بالاحتمال رقم 1. إذاً، هي رمز لناموس موسى المعطى على جبل سيناء ومنه ترميز إلى اليهودية. كانت منطقة العربية أيام بولس أوسع ممّا هي عليه الآن.

الموضوع الخاص: موقع جبل سيناء

1. إذا كان موسى يتكلّم حرفياً لا مجازياً عن "رحلة تستمرّ ثلاثة أيام" طلبها من فرعون (خروج 3: 18؛ 5: 3؛ 8: 27)، فإن هذه المدّة غير كافية قطعاً للوصول إلى الموقع المتعارف عليه في جنوب شبه جزيرة سيناء، لذا يحدّد بعض العلماء موقع الجبل قرب واحة قادش برنيع.
2. الموقع التقليدي المعروف "بجبل موسى" في برية صين يؤيّده أشياء عديدة:
   - سهل فسيح أمام الجبل.
   - تثنية 1: 2، كانت الرحلة حسب هذا الآية تستغرق أحد عشر يوماً من جبل سيناء إلى قادش برنيع.
   - ليست لفظة سيناء من أصل عبراني، وربما يمكن ربطها ببريّة صين التي تشير إلى كثبان صحراوية صغيرة، أمّا الاسم العبراني للجبل فهو "حوريب".
   - اتّخذ موقع جبل سيناء شكله التقليدي منذ القرن الرابع الميلادي. كانت المنطقة معروفة بأرض مديان وتشمل مساحة واسعة من شبه جزيرة سيناء والمنطقة العربية.
   - تمكّن علم الآثار من تحديد موقع بعض المدن المذكورة في سفر الخروج (إيليم 15: 27- دفقة سفر الآية 33: 12- وفيديم خروج 17: 1)، وهي في الجهة الغربية لشبه جزيرة سيناء.

3. لم يكن الموقع الجغرافي لجبل سيناء موضوع اهتمام اليهود إطلاقاً، فقد اعتقدوا أنّ الله أعطاهم الناموس، وحقّق وعده لهم في تكوين 15: 12- 21. لم تكن كلمة "أين" هي القضية، ولم يبتدعوا زيارة الموقع سنوياً (ليس هنالك حجّ سنوي إلى المقام عند اليهود).
4. لم يؤسّس الموقع التقليدي لجبل سيناء حتى صدور كتاب "حج سيلفيا" *Pilgrimage of Silvia* المكتوب حوالي 385- 388م (قارن ما كتبه F. F. Bruce في كتابه: تفسير سفر أعمال الرسل *Commentary on the Book of the Acts*، صفحة 151).

* **"يقابل أورشليم الحاضرة، فإنّها مستعبدة مع بنيها"** الاستعارة البلاغية هنا هي بين النظام الديني اليهودي الحاضر المتمركز في أورشليم، وتلك التي هي عتيدة أن تظهر كمدينة موعود بها، أي أورشليم الجديدة غير المصنوعة بأيدٍ، والقائمة إلى الأبد في السماء (قارن عب 11: 10؛ 12: 22؛ 13: 14 ورؤ 21: 2، 10).

لاحظ أن بولس جعل من أورشليم العليا صورة عن الكنيسة. وهكذا استبدلت كتابات العهد الجديد تركيز العهد القديم الّذي كان فارزاً للشعوب فئة مقابل فئة (يهوداً مقابل يونانيين/ مؤمنين مقابل غير مؤمنين). أعاد العهد الجديد تصويب الوعود الجغرافية للعهد القديم من فلسطين نحو السماء (أورشليم الأرضية مقابل أورشليم السماوية)، وعلى قاعدة هذا التحوّل في التركيز تمكّن سفر الرؤيا أن يشير إلى (1) المؤمنين، لا إلى اليهود، (2) الملكوت الكوني، لا إلى مملكة اليهود.

4: 26 "حرّة" تشير الحرية هنا إلى المؤمنين الذي استعفوا من الالتزام باليهودية والوثنية على حدٍّ سواء (أحرار من اللعنة، قارن 3: 13 وأحرار من *Stoicheia*). لا تعني الحرية أن يتوجّه المؤمن على هواه، بل:

1. نحن أحرار لخدمة الله (قارن رومية 6).
2. نحن من الطغيان الظالم للنفس الساقطة.

وبعبارة أخرى، إن المؤمنين أحرار "للخدمة"، وأحرار من "الذات"، فهي والحالة هذه حرية مزدوجة، فنحن بملء الإرادة نخدم الآب، ونخدم عائلته كأبناء وبنات، وليس كعبيد وإماء!

4: 27 هذا اقتباس من إشعياء 54: 1. تشير القرينة إلى استعادة أورشليم إلى سابق عهدها بعد السبي البابلي. أما أورشليم الجديدة فتُذكر تحديداً في الإصحاحات 65، 66. لقد سلّط بولس هذا الإدراك الأخروي على الرموز ولادلاتها.

4: 28 كان المؤمنون في كنائس غلاطيّة أبناءً حقيقيين لإبراهيم بالإيمان (قارن رومية 2: 28- 29).

4: 29 يربط بولس كل أتباع يسوع الحقيقيين بالذرية الحقيقية لإسحق من خلال وعد الله. ورغم أنّ العهد القديم لا يذكر تحديداً الاضطهاد (الصادر عن التقليد اليهودي)، لكنّه يذكر تطاول هاجر الولود على سارة العاقر (قارن تك 16: 4- 5)، كما يذكر سوء معاملة سارة نحو هاجر (قارن تك 16: 6).

لقد فسّر الحاخامون تك 21: 9 بأن إسماعيل هزأ بسارة وابنها إسحق، لكنّ النصّ العبراني يقول: "مازح ضاحكاً" (BDB 850, KB 1019). ومن الممكن أن تكون إشارة بولس إلى العداوة اللاحقة بين اليهود والأمم. أمّا العبارة الأخيرة للآية 29 "هكذا الآن أيضاً"، فتشير إلى الأولاد بالجسد (أولاد العهد الموسوي) لإبراهيم كمضّطهدين للأولاد بالروح (أولاد الإيمان) لإبراهيم، وهذا هو الصراع القائم بين جبلين!

4: 30 "لكن ماذا يقول الكتاب؟": "اطرد الجارية وابنها"، وهذا اقتباس من تك 21: 10 (فعل *Peil* الذي استعملته سارة هو بصيغة الأمر، BDB 176, KK 204)، وكذلك الفعل باليونانية هو في صيغة الحاضر الأمر: "اطرد هذه الفتاة الأمة"، وتعني هذه العبارة في القرينة في غلاطيّة "أبعدوا دعاة التهوّد"!

تشخصن الأسفار المقدّسة كما في يوحنا 7: 42؛ رومية 9: 17؛ غلا 3: 8؛ 4: 36؛ يعقوب 2: 23؛ 4: 5، وربما هي الطريقة البلاغية للإشارة إلى الآب والابن عندما يتكلمان، وبالتالي هي طريقة للإشارة إلى "الوحي" (قارن مت 5: 17- 19).

4: 31 "إذاً أيها لسنا ولاد جارية بل أولاد حرّة" يلخّص هذا القول الجدلية السابقة. فنحن الذين نؤمن بيسوع المسيح ورثة بكامل الأهلية للوعد الإبراهيمي، وليس الورثة هم من ولدوا بالطبيعة والسلالة في الأمة اليهودية. عالج بولس هذه الحقيقة وشرحها في رومية الإصحاحات 9- 11.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. لماذا يتابع بولس التشديد على بنوّتنا في المسيح؟
2. لم التشديد الثلاثي في الآية 4 بالعلاقة مع يسوع؟
3. ما العلاقة بين الآيتين 8 و9 فيما يتعلّق بمعرفتنا لله أو معرفة الله بنا؟
4. ماذا تعني العبارة "العالم الشرير" أو *Stoicheia*؟ اشرح.
5. ما هي الشوكة في الجسد التي عانى منها بولس حسب الآيات 14- 15؟
6. حذار من التفسيرات المجازية! هل استخدمها يسوع أو بولس. ماذا يمنعنا من استخدامها؟
7. اشرح بكلماتك الصلة بين الآية 9 والآيتين 6- 7.

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS4**
		برهان أخير		
		4: 21- 5: 1		4: 21- 5: 1
التحرّرية المسيحية	ثابر على حريتك	طبيعة الحرّية المسيحيّة	التحرّرية المسيحية	الحرّية المسيحية
5: 1	5: 1		5: 1- 6	
5: 2- 6	5: 2- 6	5: 2- 6		5: 2- 6
			المحبّة تحقق الناموس	
5: 7- 12	5: 7- 10	5: 7- 12	5: 7- 15	5: 7- 12
	5: 11- 12			
التحرّرية والمحبة				
5: 13- 15	5: 13- 15	5: 13- 15		5: 13- 15
			السلوك بالروح	ثمار الروح وأعمال الجسد
5: 16- 24	5: 16- 18	5: 16- 21	5: 16- 26	5: 16- 21
5: 25- 26	5: 19- 26	5: 22- 26		5: 22- 26

تقسم أغلب الترجمات العربية هذا الأصحاح إلى قسمين رئيسيين يشملان عموماً الحرية في المسيح مع جدول يضم أعمال الروح وأعمال الجسد.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلَّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. ينبّر الأصحاح الخامس على الناحية العملية المحورية للتبرير بالنعمة بالإيمان عند بولس، لأنّ دعاة التهوّد انشغلوا بعدم امتثال المؤمنين من الأمم لمبادئ الورع والتقوى الموسوية المستندة على الناموس، لذلك شرعوا بالضغط عليهم وفرض أنظمة العهد القديم عليهم. علماً أنّ بولس انشغل أيضاً بمسألة التقوى والورع، ولكن ليس باعتبارها نتيجة للامتثال للقواعد والأحكام الشرعية، بل نتيجة القلب الذي حصل فيه التغيير (قارن إرم 31: 33؛ حزقيال 36: 26، 27). ومن الصدق بمكان القول إن دعاة التهوّد كانوا يمتلكون كل عناصر الخلاص الحقيقي، لكنهم امتلكوها بترتيب عكسي، فاعتقدوا أنّ أداء الناس يقود إلى قبول الله لهم، علماً أنّ الإنجيل الذي يقدّم المسيح المصلوب يقول: إنّ العلاقة الشخصية مع المسيح تقود إلى حياة تُقَويّة ورعة من خلال الشكر والامتنان. إذاً بولس أيضاً كان مهتمّاً بأن يعيش أولاد الله حياة الاستقامة والأخلاق الحميدة والّتي تغمرها روح الخدمة. يعالج الأصحاح الخامس هذا المطلب الأخلاقي.

ب. ينال موضوع الحرّية سجاله في الأصحاح الخامس بالعلاقة مع ضلالتين مختلفتين:
1. تعالج الآيات 1- 12 موضوع تحريف الحرية بالتزمت الشعائري (استحقاق الإنسان).
2. تعالج الآيات 13- 15 موضوع تحريف الحرّية بالتسيّب (مخالفة الشريعة والقوانين) (قارن رومية 14: 1- 15: 13؛ 1كور 8؛ 10: 23- 33).

ت. يمكن تسمية هذا السفر بأنه رسالة النعمة المجانية جوهرياً بالمطلق. لقد وعى بولس بشكل فريد مشاكل الجهد الذاتي، فكانت بشارته لقاء ذلك دعوة صارخة إلى الحرية، لكنّها ليست تلك الحرية التي تُجيز المحظور، بل التي تجيز الخدمة القائمة على المحبّة. وفي أيامنا يجب أن نلحظ بشكل واضح محبّة الله المنسكبة مجّاناً (قارن رومية 6). إن في المقطع الوارد في رومية 14: 1- 15: 13 مثال عظيم ورائع عن التوازن الكتابي بين الحرّية والمسؤولية، كما إن في 1كور 8- 10 "الروح" هو نفسه يعطينا القوة كيما نعيش بالتقوى والورع.

ث. تُظهر لنا الآيات 16- 26 المصدر الفائق للطبيعة الذي يزوّد حريتنا المسيحيّة، ألا وهو الروح القدس. كما أن الخلاص هو عمل محبة الله مجّاناً نحونا، هكذا تماماً حياتنا المسيحيّة. وكما أن المؤمنين يذعنون بالتوبة والإيمان للروح القدس لنيل الخلاص، فإن عليهم أيضاً أن يذعنوا لهذا الروح بالتوبة والإيمان نحو قيادته المستدامة على حياتنا.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 5: 1
[1]فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.

5: 1 "في سبيل الحرّية" أو "الحرّية التي بها" يجب أن تتماشى العبارة في 5: 1 على الأرجح مع 4: 21- 31، وهي عبارة استهلالية (NKJV, TEV, NJB). وربما تكون هذه تورية عن "المرأة الحرّة" 4: 30، 31؛ أو "الحرّية" 5: 1 و"حرّر" 5: 1، ممّا يمثّل غاية الإنجيل في تحرير الناس من لعنة الناموس الموسوي ليتمكنوا من الاستجابة لله طواعية وبشكل ملائم يماثل طريقة وعد الله لإبراهيم. وهكذا يكون المؤمنون أحراراً في عدم ارتكاب الخطيئة، وأحراراً في أن يعيشوا لله (قارن 2: 4 ورومية 6 خصوصاً الآية 11).

إن كلمة الاسم "حرّية" في الجملة تسبق الفعل "حرّر"، ولها نفس الجذر معه (حرّر؛ صيغة مبني للمعلوم مستمر) وغاية ذلك تعزيز الفكرة.

* **"قد حرّرنا المسيح"** المسيحيون المؤمنون فعلاً هم أحرار في المسيح (قارن يوحنا 8: 32، 36؛ 2كور 3: 17). كما قال مارتن لوثر بكلام بليغ: "إن الإنسان المؤمن المسيحي هو أكثر السادة تحرّراً من كل شيء، إذ هو غير خاضع لأحد، والإنسان المؤمن المسيحي هو أكثر الخُدّام التزاماً بالواجب، إذ هو خاضع للجميع".

*

"فاثبتوا إذاً... ولا تخضعوا لنير العبودية"	**NASB**
"فاثبتوا إذاً في الحرّية التي قد حرّرنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية"	**NKJV + فانديك + الحياة (الارتباك)**
"فاثبتوا الآن أحراراً ولا تعودوا ترتبطون بنير العبودية"	**TEV + الكاثوليكية + المشتركة (إلى نير)**
"اثبتوا إذاً في هذه الحرّية وارفضوا العودة إلى نير العبودية"	**NRSV, JB + الشريف (ترجعوا إلى)**

لقد أصدر بولس توصيتين في ضوء الحرية الحقيقية في المسيح:
1. المثابرة نحو الأمام (قارن رومية 5: 2 و1كور 16: 13).
2. التوقف عن الإلتفات إلى الوراء رجوعاً إلى التديّن الشعائري أو المجهود الذاتي.

كلا الفعلين يردان في صيغة الأمر الحاضر، وتدخل "لا" الناهية على الفعل الثاني طلباً للتوقّف عمّا هو قائم.

وهناك توازٍ جيد لفكرة "نير العبودية" نجده في أعمال 15: 10، مع العلم أن لدى يسوع نيراً لكنه سهل وخفيف (قارن مت 11: 29- 30). لقد استعمل الحاخامون كلمة "نير" كاستعارة لفظية للاشتراطات الصريحة للناموس، أمّا "ناموس المسيح" فهو مغاير تماماً عن الناموس اليهودي، أو الاستحقاق الإنساني (قارن يعقوب 1: 25 و2: 8، 12).

النص NASB (الدارج) 5: 2 - 12
[2]هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! [3]لكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. [4]قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. [5]فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرّ. [6]لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. [7]كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لاَ تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ [8]هذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. [9]«خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ». [10]وَلكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ. [11]وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذًا عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. [12]يَالَيْتَ الَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا!

5: 2

"ها أنا بولس، أقول لكم"	**NASB + فانديك + الكاثوليكية + الحياة + المشتركة**
"حقّاً أنا بولس، أقول لكم"	**NKJV**
"انتبهوا، أنا بولس أقول لكم"	**NRSV + الشريف**
"اسمعوا، أنا بولس أخبركم"	**TEV**
"إنّني أنا، بولس من يُخبركم بهذا"	**NJB**

إنّ عبارة "ها أنا" هي فعل "انتبهوا/ انظروا" بصيغة الأمر مع الضمير الشخصي "أنا" لإظهار التشديد المأذون به سلطوياً عبر ملاحظاته. "أنا، بولس" فهو كرسولٍ للأمم يعطي معلومات إعلانية ليست من عندياته!

*

"إن اختتنتم"	**NASB + فانديك + الكاثوليكية + المشتركة (إذا) + الحياة**
"إن كنتم تُختنون"	**NKJV + الشريف**
"إذا تركتم الأمر لأنفسكم أن تختنوا"	**NRSV**
"إذا سمحتم لأنفسكم أن تختنوا"	**TEV, NJB**

هذه جملة شرطية تتضمّن القدرة على الإجراء، معنى ذلك أن المسيحيين في غلاطيّة لم يكونوا قد خُتنوا بعد لكنهم كانوا في طور الخضوع لمتطلباتٍ جديدةٍ طرحها دعاة التهوّد لامتلاك الخلاص (أو على الأقل نموذج الكمال أو القداسة قارن 3: 1)، علماً أنّ الختان لم يكن المسألة الرئيسية (قارن الآية 6؛ 1كور 7: 18- 19). كان الختان يمثّل ناحية واحدة من جملة منظومة الأعمال الدينية التبريرية اليهودية. صحيح أنّ بولس ختن تيموثاوس في أعمال 16: 3 لكي يتمكّن من إيصال البشارة لليهود، لكن بولس نفسه ردّد ما سبق قوله أن الختان الحقيقي هو ختان القلب (قارن تث 10: 6؛ إرم 4: 4)، وليس الجسد (قارن رومية 2: 28- 29؛ كولوسي 2: 11). ليست المسألة إذاً مسألة ختان، بل كيفية صيرورة الإنسان صالحاً بارّاً أمام الله (قارن الآية 4).

* **"لا ينفعكم المسيح شيئاً"** يناظر بولس بين طريقين للبرّ أمام الله: (1) الجهد البشري، أو (2) النعمة المجانيّة. يتمحور موضوع هذا المقطع برمّته حول طريقتين تبادليتين، فإمّا أن نختار الجهد البشري، وبذلك ننفي النعمة المجانية؛ وإمّا أن نختار النعمة المجانية، ونستبعد الجهد البشري. لا يستطيع أحد الخلط بينهما كقاعدة للخلاص كما يظهر ذلك جليّاً في غلاطيّة 3: 1- 5.

5: 3 "إنه تحت التزام أن يعمل بكلّ الناموس" إذا اختار أحدٌ الجهد البشري فيتوجب عليه/عليها الامتثال تماماً للناموس بدءاً من عمر البلوغ أو الرشد (bar-mitzvah بارميتزفا – 13 سنة للفتى bath-mitzvah بات ميتزفا – 12 سنة للفتاة) وحتى

الممات (قارن مت 27: 26؛ غلا 3: 10؛ يعقوب 2: 10). يؤكّد الكتاب المقدس أنّه طالما لا أحد التزم بذلك إطلاقاً (باستثناء يسوع) فالجميع مصنّفون كمنتهكين للناموس، وبالتالي خطاة (قارن رومية 3: 9- 18، 22 - 23؛ 6: 23؛ 5: 8، 11: 32).

5: 4 "أيّها الذين تتبرّون بالناموس" لقد كان الموضوع اللاهوتي للأصحاحين 3 و4 هو أن قول الله لنا مبني حصراً على طبيعته، وعلى الروح المقوّي، وعمل المسيّا. هذا هو جوهر البشارة الجديدة بالإنجيل عند بولس بحيث يكون التبرير جوهرياً بالنعمة بالإيمان فقط لا غير (قارن رومية الأصحاحات 4- 8).

*

"قد قطعتم الصلة بالمسيح" NASB + المشتركة
"قد تبطلتم عن المسيح" NKJV + فانديك + الكاثوليكية (أبطل المسيح)
"قد حرمتم أنفسكم من المسيح" NRSV + الحياة (حُرمتم)
"قد عزلتم أنفسكم عن المسيح" NJB "فقدتم الشريف المسيح"

إن فعل *Katargeō* باليونانيّة وهو مضارع مبني للمجهول يمكن ترجمته بعدّة طرق: (1) الإحالة إلى عدم النفع، (2) الإحالة إلى فقدان القوة، (3) الإحالة إلى عدم الانتاج، (4) لا فائدة منه، (5) فارغ، (6) ملغى، (7) الإبطال والفسخ، (8) الإنهاء، (9) الإبادة، (10) الاقتطاع. استخدم بولس هذا الفعل بما يزيد عن عشرين مرّة. انظر الموضوع الخاص لدى 3: 17. ويمكن لأحدنا أن يستشفّ نكهة مما ورد في 3: 17 (يلغي) و5: 11 (يبطل). فإذا حاول أحد، ذكر كان أو أنثى، أن يكون باراً صالحاً أمام الله بالمجهود البشري، فإنه يعزل ويقطع نفسه من نعمة التبرير كواسطة للخلاص (قارن 5: 12).

*

"سقطتم من النعمة" NASB, NKJV, NJB + فانديك + المشتركة (يستطيعون) + الكاثوليكية + الحياة
"سقطتم بعيداً عن النعمة" NRSV
"أنتم خارج نعمة الله" TEV + الشريف (أنتم تركتم)

لقد خسر أولئك الساعون نحو الله بالأداء البشري مقاربة النعمة المجانية الموجودة في العمل المكتمل الذي أنجزه المسيّا المصلوب. لا تعالج هذه القرينة بالدرجة الأولى السؤال اللاهوتي حول إمكانية فقدان الخلاص لأولئك الذين سبق لهم ونالوه، السؤال هو: كيف يجد الناس الخلاص؟ لكن، لاحظ أنّ الخلاص يتضمّن تجاوباً أولياً ومستداماً فهو انطلاقة ومجرى، وكلاهما يحتويان النعمة والإيمان، كلاهما حاسم في الأمر (قارن الآية 7).

لقد عالج بولس في هذه الرسالة التزمّت الشعائري المرتبط بالخلاص. أمّا اليوم فأغلب التزمّت ضمن الكنيسة هو على علاقة بالحياة المسيحيّة (قارن غلا 3: 1- 3)، فأغلب المسيحيّين المتزمّتين يشبهون "الأخوة الضعفاء" الوارد ذكرهم في رومية 4: 1- 15: 13، فهم عاجزون عن قبول الحرّية والتحرّر حسب الإنجيل، إذ يعتمدون على أدائهم لنيل الخلاص لخوفهم من مخالفة الله، وهذا الموقف قادهم إلى حالة إصدار الأحكام والإدانة على باقي المؤمنين، وهكذا حصل انقطاع الشركة في كنائس غلاطيّة كما هو حاصل في الكنائس في يومنا الحاضر.

* في هذه النقطة من المناقشة القائمة على الخلاص المجاني، والذي كلّف الله كثيراً، أحبُّ أن أذكر ثلاثة مواضيع خاصة. الأول: يتعامل مع الخلاص كإجراء (انظر الموضوع الخاص: أزمنة الفعل اليوناني المستعملة في الخلاص لدى 1تسا 5: 9). الثاني: يتعامل مع الخلاص كعلاقة حتى آخر الحياة. الثالث: مسألة الارتداد لاهوتياً (انظر الموضوع الخاص أدناه).

الموضوع الخاص: المثابرة/ المواظبة

إنّ العقائد الكتابيّة المعنية بالحياة المسيحية صعبة التفسير والشرح، لأنها معروضة بقالب شرقي في ثنائيات حوارية جدلية، بحيث تبدو هذه الثنائيات متعارضة مع بعضها، إلاّ أنّ قطبي الحوار والجدل كليهما كتابيان. يميل المسيحيّون الغربيون إلى انتقاء حقيقة واحدة، ويتجاهلون، أو ينتقصون من، الحقيقة المقابلة. إليك بعض الأمثلة:

1. هل الخلاص هو مجرّد قرار أوّلي للثقة في المسيح، أم أنه التزام مدى الحياة نحو التلمذة؟
2. هل الخلاص اختيار بواسطة النعمة صادر عن إله ذي سيادة، أو استجابة إيمان وتوبة من جهة الجنس البشري نحو عرض مقدّم من الله؟
3. هل الخلاص المأخوذ مرّة يستحيل فقدانه، أو يحتاج إلى اجتهاد مستمر؟

إن مسألة المثابرة والمواظبة عملية مستمرة طيلة تاريخ الكنيسة. تبدأ المسألة مع المقاطع المتعارضة شكلاً في العهد الجديد:

1. نصوص حول الضمان الأبدي
   - تصريحات يسوع في إنجيل يوحنا (يوحنا 6: 37؛ 10: 28- 29).
   - تصريحات بولس (رومية 8: 35- 39 أف 1: 13؛ 2: 5، 8- 9؛ فيلبي 1: 6؛ 2: 13؛ 2تسا 3: 3؛ 2تيمو 1: 12؛ 4: 18).
   - تصريحات بطرس (1بط 1: 4- 5).
2. نصوص حول ضرورة المواظبة والمتابعة والمثابرة
   - تصريحات يسوع في الأناجيل الإزائية (مت 10: 22؛ 13: 1- 9، 24- 30؛ 24: 13؛ مرقس 13: 13).
   - تصريحات يسوع في إنجيل يوحنا (يوحنا 8: 31؛ 15: 4- 10).
   - تصريحات بولس (رومية 11: 22؛ 1كور 15: 2؛ 2كور 13: 5؛ غلا 1: 6؛ 3: 4؛ 5: 4؛ 6: 9؛ فيلبي 2: 12؛ 3: 18- 20؛ كولوسي 1: 23؛ 2تيمو 3: 2).
   - تصريحات كاتب رسالة العبرانيين (2: 1؛ 3: 6، 14؛ 4: 14؛ 6: 11).
   - تصريحات يوحنا (1يوحنا 2: 6 ؛2يوحنا 9؛ رؤ 2: 7، 17، 20؛ 3: 5، 12، 21؛ 21: 7).

الخلاص الكتابي صادر عن محبّة ورحمة ونعمة الله المثلث الأقانيم ذي السيادة. لا يستطيع إنسان أن يخلص بدون مبادرة الروح القدس. تأتي الألوهية أولاً، وترسم خارطة الطريق، وتطلب من الناس الاستجابة لها بالإيمان والتوبة بطريقة أوّلية ومستدامة. يتعامل الله مع الجنس البشري بعلاقة عهديّة، فهناك امتيازات تقابلها مسؤوليات! إن الخلاص معروض على كل الناس وموت المسيح عالج مشكلة الخليقة الساقطة! لقد دبّر الله طريقاً ويطلب من كل الذين خُلقوا على صورته الاستجابة لمحبته وإمداده الذي قدّمه في يسوع.

إذا أردت أن تقرأ المزيد حول هذا الموضوع، راجع:

1. كلمة الحقّ *The Word of Truth* تأليف Dale Moody دار نشر Eerdmans 1981. صفح 348- 365 .
2. محفوظ بقوّة الله *Kept by the Power of God* تأليف Howard Marshall دار نشر Bethany Fellowship عام 1969.
3. حياة في الابن *Life in the Son* تأليف Robert Shan دار نشر Westcoh عام 1961.

يتناول الكتاب المقدّس مشكلتين في هذا المجال: (1) اتخاذ الضمان كرخصة تُجيز الحياة الأنانية الخالية من الثمر، أو (2) تشجيع هؤلاء الذين يصارعون في الخدمة والخطيّة الشخصية. والمشكلة هي أن المجموعات المخطئة تفهم الرسالة بطريقة خاطئة لأنها هي على خطأ، وتبني منظومات لاهوتية على مقاطع كتابية محدودة. فبعض المؤمنين يحتاجون إلى رسالة الضمان الأبدي حتماً، والبعض الآخر إلى تحذيرات صارمة للمثابرة! ففي أية فرقة أنت؟

لقد نشأ في الماضي خلاف لاهوتي ما بين أغسطينوس وبيلاجيوس، وما بين كالفن وأرمينيوس (نصف لاهوت بيلاجياني)، وتمحورت القضية حول مسألة الخلاص: إذا كان حقاً قد خَلُص أحد، فهل يتوجّب عليه المثابرة في الإيمان والإثمار؟

يراصف الكالفينيون وراء هذه النصوص الكتابية دعماً لمفهومهم عن سيادة الله وقوته الحافظة (يوحنا 10: 27- 30؛ رومية 8: 31- 39؛ 1يوحنا 5: 13، 18؛ 1بط : 3- 5)، وأيضاً وراء أزمنة الفعل في صيغة اسم الفاعل كما في أفسس 2: 5، 8.

أما الأرمينيوسيون فيراصفون وراء نصوص كتابية تدعو المؤمنين إلى التمسّك "اليقظة" أو "الاستمرار" (مت 10: 22؛ 24: 9- 13؛ مرقس 13: 13؛ يوحنا 15: 4- 6؛ 1كور 15: 2؛ غلا 6: 9؛ رؤ 2: 7، 11، 17، 26؛ 3: 5، 12، 21؛ 21: 7). أنا شخصياً أعتقد أن الأصحاحين 6 و10 من الرسالة إلى العبرانيين خارج التطبيق في هذه المسألة، علماً أن العديد من الأرمينوسيين يستخدمونهما كتحذير ضدّ الارتداد، كما أن مثل الزارع في متّى 13 ومرقس 4 يتناول مسألة الإيمان الصريح كما هو في يوحنا 8: 31- 59، وكما يقتبس الكالفينيون صيغة الفعل التام لوصف الخلاص كذلك يقتبس

الأرمينوسيون صيغ الحاضر كما هي في مقاطع مثل 1كور 1: 18؛ 15: 2؛ 2كو 2: 15.

هذا مثال يفي بالغرض عن كيفية إساءة المنظومات اللاهوتية لمنهج البرهان النصّي (*proof-texting*) في التفسير. عادةً يُتّخذ مبدأ مرشدٌ أو نصٌّ رئيسيٌ لبناء حزام (شبك) لاهوتي تُرى من خلاله النصوص الأخرى كلّها. كن حذراً من الأحزمة (المشبّكات) مهما كان مصدرها لأنّها واردة من المنطق الغربي، وليس من إعلان إلهي. الكتاب المقدّس كتاب شرقي فهو يقدّم الحقيقة في ثنائيات بارادوكسية حافلة بالتوتّر. والمتوقّع من المؤمنين أن يعززوا كلا المبدأين وإن عاشوا ضمن التوتّر. إن العهد الجديد يعرض العقيدتين، ضمانة المؤمن الأبدية، والمطالبة بحياة مفعمة بالإيمان والتقوى الدائمة. فالمسيحيّة هي استجابة أولية بالتوبة والإيمان تستتبعها استجابة مستمرة للتوبة والإيمان. الخلاص ليس سلعة (بطاقة سفر إلى السماء أو بوليصة تأمين)، بل علاقة تقوم على قرار وتلمذة كما يصفها العهد الجديد في كافة أزمنة الأفعال فيه:

1. مضارع (فعل مكتمل) أعمال 15: 11؛ رومية 8: 24؛ 2تيمو 1: 9؛ تيطس 3: 5.
2. تام (فعل مكتمل مع نتائج سارية) أف 2: 5، 8.
3. حاضر (فعل مستدام 1كور 1: 18، 15: 2، 2كور 2: 15).
4. مستقبل (أحداث مستقبلية أو أحداث أكيدة) رومية 5: 8، 10؛ 10: 9؛ 1كور 3: 15؛ فيلبي 1: 28؛ 1تسا 5: 8-9؛ عب 1: 14؛ 9: 28.

الموضوع الخاص: الارتداد (APHISTĒMI)

تشمل اللفظة اليونانية aphistēmi مدى واسعاً من المعاني، علماً أنّ اللفظة الإنكليزية للارتداد apostasy مشتقة من تلك اللفظة وتُمالئ في استعمالاتها القرّاء المعاصرين. لذا تعتبر القرينة هي مفتاح التعريف تجنّباً لأي تصوّر مسبق له.

الكلمة في أصلها مركّبة من حرف الجر apo ويعني "مِنْ" أو "بعيداً عن" وhistēmi وتعني "يجْلس" "يقف" "يثبت". لاحظ الاستعمالات التالية غير اللاهوتية:

1. الإبعاد المادّي.
   - من الهيكل، لوقا 2: 37.
   - من المنزل، مرقس 13: 34.
   - من الشخص، مرقس 12: 12؛ 14: 50؛ أعمال 5: 38.
   - من كل الأشياء، مت 19: 27، 29 .
2. الإبعاد السياسي، أعمال 5: 37.
3. الافتراق، أعمال 5: 38؛ 15: 38؛ 19: 9؛ 22: 29.
4. التفريق الشرعي والقضائي (الطلاق)، تثنية 24: 3،1؛ (السبعينية) والعهد الجديد، متى 5: 31؛19: 7، مرقس 10: 4؛ 1كور 7: 11
5. الإعفاء من الدّيْن، مت 18: 24.
6. إظهار عدم الاكتراث لدى المغادرة، مت 4: 20؛ 22: 27؛ يوحنا 4: 28؛ 16: 32.
7. إظهار الاكتراث بعدم المغادرة، يوحنا 8: 29؛ 14: 18.
8. السماح والإذن، مت 13: 30؛ 19: 14؛ مرقس 14: 6؛ لوقا 13: 8.

أمّا في المعنى اللاهوتي فإنّ الفعل نفسه يحظى بمجال واسع من الاستخدام:

1. إلغاء، إعفاء، إسقاط الذنب عن المذنب، خروج 32: 32 (السبعينية)؛ سفر الآية 14: 19؛ أيوب 42: 10 والعهد الجديد، مت 6: 12؛ 14- 15؛ مرقس 11: 25- 26.
2. الامتناع عن الخطيّة، 2تيمو 2: 19.
3. الإهمال عن طريق عدم الالتزام.
   - الناموس، مت 23: 23؛ أعمال 21: 21.
   - الإيمان، حزقيال 20: 8 (السبعينيّة)؛ لوقا 8: 13؛ 2تسا 2: 3؛ 1تسا 4: 1؛ عب 2: 13.

المؤمنون اليوم يسألون أسئلة لاهوتية عديدة لم تخطر على بال كتبة العهد الجديد. واحدة منها ما يتعلّق بالتوجّه المعاصر لفصل الإيمان عن الأمانة.

ثمّة أشخاص في الكتاب المقدّس وهم من ضمن شعب الله وحدث لهم ما حدث.

I. العهد القديم

أ. أولئك الذين استمعوا إلى الجواسيس العشرة من الإثني عشر الذين أرسلهم موسى وثبطت همّتهم، سفر الخروج، الآية 14 (قارن عب 3: 16- 19).

ب. بني قورح سفر الخروج الآية 6.

ت. أولاد عالي الكاهن 1صموئيل 2، 4.

ث. شاول 1صموئيل 11 - 31.

ج. الأنبياء الكذبة.

1. تث 13: 1- 5؛ 18: 19- 22 (طرائق كشف النبي الكاذب).
2. إرميا 28.
3. حزقيال 13: 1- 7.

ح. النبيّات الكاذبات

1. حزقيال 13: 17.
2. نحميا 6: 14.

خ. قادة إسرائيل الفاسدون الأشرار (أمثلة)

1. إرميا 5: 30- 31؛ 8: 1- 2؛ 23: 1- 4.
2. حزقيال 22: 23- 31 .
3. ميخا 3: 5- 12.

II. العهد الجديد

أ. الكلمة باليونانية ترد حرفياً *apostasize*. ويؤكّد العهدان القديم والجديد تكاثف الشرّ والتعليم الكاذب قبل المجيء الثاني للمسيح (قارن مت 24: 24؛ مرقس 13: 22؛ أعمال 20: 29، 30؛ 2تسا 2: 9- 12؛ 2تيمو 4: 4). ربما تعكس هذه اللفظة المثل الذي نطق به يسوع عن تنوّع التربة التي تتلقّى البذار حسب مت 13؛ مرقس 4؛ لوقا 8، فالمعلمون الكذبة ليسوا مؤمنين مسيحيين إلاّ أنهم طلعوا من داخل الكنيسة (قارن أعمال 20: 29- 30؛ 1يوحنا 2: 19)، علماً أنهم على مقدرة في إغواء واقتناص المؤمنين غير الناضجين (قارن عب 3: 12).

السؤال اللاهوتي المطروح: هل كان المعلمون الكذبة يوماً من الأيام مؤمنين؟ من الصعب الإجابة على هذا السؤال، لأنه كان ثمّة معلمون كذبة في الكنائس المحلّية (قارن 1يوحنا 2: 18- 19). فغالباً ما تجيب تقاليدنا الفئوية أو اللاهوتية على هذا السؤال بدون المرجع الكتابي (ما خَلا منهج البرهان النصّي باقتباس عدد خارج قرينته والذي يفترض البرهان على التحيّز والتحامل).

ب. الإيمان الواضح

1. يهوذا، 17: 12.
2. سيمون الساحر، أعمال 8.
3. المتحدث عنهم في متى 7: 13 – 23.
4. المتحدَّث عنهم في مت 13؛ مرقس 4؛ لوقا 8.
5. اليهود كما هو وارد في يوحنا 8: 31- 59 .
6. الاسكندر وهيمينايس، 1تيمو 1: 19- 20 .
7. الوارد ذكرهم في 1تيمو 6: 21 .
8. هميناس وفيليتس، 2 تيمو 2: 16- 18.
9. ديماس، 2تيمو 4: 10 .
10. المعلمون الكذبة، 2بطرس 2: 19- 22؛ يهوذا الآيات 12- 19 .
11. أضداد المسيح 1يوحنا 2: 18- 19.

ت. الإيمان العقيم

1. 1كورنثوس 3: 10- 15.
2. 2بطرس 1: 8- 11.

نادراً ما نفكّر بهذه النصوص لأن لاهوتنا النظامي (الكالفيني أو الأرمينيوسي إلخ) يفرض الجواب الملزم. رجاءً لا تحكم عليّ مسبقاً بسبب تناولي لهذا الموضوع، فاهتمامي هو مجرّد إجراء تأويلي في التفسير لا غير. يجب أن نترك الكتاب المقدّس يتحدّث إلينا لا أن نصبّه في قالبٍ لاهوتي سبق وأعددناه بأنفسنا. هذا مؤلم وصادم بآنٍ معاً، لأن الكثير من لاهوتنا طائفي ثقافي علائقي (أهل – صديق – راعٍ)، وليس كتابياً. فبعض الذين هم من أهل الله يصيرون خارج شعب الله (رومية 9: 6).

5: 5 "فإننا بالروح من الإيمان" تظهر هذه العبارة خاصّتين يتضمّنهما الخلاص:

1. التجاوب الإنساني (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16 و19؛ 20: 21).
2. عمل الروح القدس في جذب استمالة الناس (قارن يوحنا 6: 44، 65؛ 16: 7- 13). تتصدّر هذه العبارة الجملة باليونانية بغية التشديد على الأمر.

* **"نتوقّع/ ننتظرُ رجاء برٍّ"** الرجاء مرتبط غالباً في العهد الجديد بالمجيء الثاني للرّب يسوع، وسيكتمل عند هذا المجيء خلاص المؤمنين. يصفُ العهد الجديد خلاصنا على أنه:

1. فعل مكتمل.
2. حالة قائمة.
3. إجراء جارٍ مجراه.
4. إنجاز مستقبلي.

ليست هذه المواصفات الأربع للخلاص حصرية في خصوصيتها، لكنّها عامّة على سبيل طمأنة المؤمنين. نحن نخلص وخَلُصْنا، لقد خَلُصْنا وسوف نخلُص، وهكذا تنتهي الناحية المستقبلية من الخلاص بتمجيد المؤمنين لدى المجيء الثاني (قارن 1يوحنا 3: 2). وهناك مقاطع أخرى تأتي على وصف حادثة الخلاص في المستقبل ومنها رومية 8: 23؛ فيلبي 3: 21 وكولوسي 3: 3، 4. انظر الموضوع الخاص: أزمنة الفعل باليوناني المستعملة للخلاص لدى 1تسالونيكي 5: 9.

الموضوع الخاص: الرجاء

يستعمل بولس هذه اللفظة بمعانٍ عديدة مختلفة لكنّها ذات صلة ببعضها. غالباً ما كانت ترتبط باكتمال إيمان المؤمن (مثال: 1تيمو 1: 1)، ويعبّر عنها بالمجد، والحياة الأبدية، والخلاص المطلق، والمجيء الثاني، إلخ. فالاكتمال مسألة أكيدة، لكن عنصر الزمن بالنسبة للمستقبل غير معروف. وترتبط هذه اللفظة غالباً مع "الإيمان" و"المحبّة" (قارن 1كور 13: 13؛ 1تسا 1: 3؛ 2تسا 2: 16). وإليك لائحة جزئية لاستعمالات بولس لهذه اللفظة:

1. المجيء الثاني، غلا 5: 5؛ أف 1: 18؛ 4: 4؛ تيطس 2: 13.
2. يسوع رجاؤنا، 1تيمو 1: 1 .
3. بالرجاء يُقدَّم المؤمن إلى الله، كولوسي 1: 22- 23؛ 1تسا 2: 19.
4. الرجاء موضوع في السماء، كولوسي 1: 5.
5. الثقة بالإنجيل، كولوسي، 1: 23؛ 1تسا 2: 19.
6. الخلاص بالمطلق، كولوسي 1: 5؛ 1تسا 4: 13؛ 5: 8.
7. مجد الله، رومية 2:5؛ 2كور 3: 12؛ كولوسي 1: 27.
8. خلاص الأمم بالمسيح، كولوسي 1: 27.
9. ضمانة الخلاص، 1تسا 5: 8.
10. الحياة الأبدية، تيطس 1: 2؛ 3: 7 .
11. ناجم عن النضوج المسيحي، رومية 5: 2- 5.
12. فداء كل الخليقة، رومية 8: 20- 22.
13. اكتمال التبنّي، رومية 8: 23- 25.
14. لقبٌ لله، رومية 15: 13.
15. رغبة بولس من جهة المؤمنين، 2كور 1: 7.
16. اعتبار العهد القديم دليلاً لمؤمني العهد الجديد، رومية 15: 4.

* "البرّ" انظر الموضوع الخاص لدى 2: 21

5: 6 تلخّص هذه العبارة موضوع رسالة غلاطيّة بأكملها. نحن بارّون صالحون أمام الله بالإيمان، لا بالأداء الشعائري الإنساني التي منها: الختان – شرائع الطعام – معايير الحياة الأخلاقية. لقد فُهمَت العبارة الختامية على أنّها إما مبني للمجهول، أو مخاطب معلوم (راجع: العهد الجديد الإعرابي اليوناني *Analytical Greek New Testament* تأليف: Barbara and Timothy Freiberg صفحة 584؛ وكتاب: *Analytical Greek Lexicon Revised* معجم الإعراب اليوناني المنقّح صفحة 139 تأليف: Harold. K. Moulton). في الترجمة الكاثوليكية، يستعمل الفعل بصيغة المبني للمجهول، وكأنّ المحبة هي مصدر الإيمان، علماً أن أغلب البروتستانت فهموا الصيغة بالزمن الحاضر المخاطب الذي يعني الإيمان بفرز المحبّة (قارن 1تسا 1: 3). ترد هذه اللفظة في العهد الجديد بالحاضر المخاطب بانتظام (قارن رومية 7: 5؛ 2كور 1: 6؛ أف 3: 20؛ 1تسا 2: 13؛ 2تسا 2: 7). إنّ الأولية للإيمان حتماً.

هذا هو ردّ بولس على المعلّمين الكذبة فيما يخصّ نمط حياة الوثنيين الذي تمّ قبولهم مجّاناً في المسيح. لكن بعد الخلاص فإن المحبة التي يستحثها ويدفعها الروح تقيم المعايير المسلكية للمؤمنين، وتتيح لهم القدرة على الامتثال لها. إنه العهد الجديد، والقلب الجديد، والذهن الجديد (قارن إرم 31: 33؛ حزقيال 36: 26- 27).

5: 7 "مَنْ" ضمير مفرد يُكنّى به المعلّم الكاذب الوارد ذكره في الآية 7 ومرّتين في الآية 10، علماً أنّ صيغة الجمع ترد في الآية 12. وربما يتعلّق الأمر بالكلمة المفردة التي تشمل الجمع، إنما بالرجوع إلى الآية 3: 1 حيث تستعمل صيغة المفرد فإن الكلمة يمكن أن تتضمّن:

1. مسؤول حلقة محلّية ممّن اعتنق وجهة نظر دعاة التهوّد وكان يدفع بالكنيسة في هذا الاتجاه.
2. قائد من دعاة التهوّد زائر في الكنيسة معروف بقدرته على الإقناع.

*

"كنتم تسعون حسناً؛ فمن صدّكم حتى لا تطاوعوا للحقّ؟"	**NASB + فاندايك**
"كنتم تجرون جرياً جيداً، فمن أعاقكم حتى لا تذعنوا للحقّ؟"	**NKJV+ الحياة**
"كنتم تجرون على ما يرام فمن ردعكم عن طاعة الحقّ"	**NRSV + المشتركة**
"كنتم تجرون حسناً فمن الذي قطع جريكم حتى لا تطيعوا الحقّ"	**TEV + الكاثوليكية**
"بدأتم السباق جيداً، فمن برّد همتكم في طاعة الحقّ"	**NJB + الشريف (من صدّكم)**

صيغة العبارة "كنتم تسعون/ تجرون حسناً" هي فعل ماضي ناقص مبني للمعلوم مقصود بها حُقبة من الزمن كانت فيها كنائس غلاطيّة تبلي بلاء حسناً في النضوج المسيحي، ومعلوم أنّ بولس يستعمل عادة الاستعارة البلاغية المستمدّة من عالم الرياضة وقد كان شغوفاً "بالركض" (قارن 2: 2؛ 1كور 9: 24- 26؛ فيلبي 2: 16؛ 3: 12- 14؛ 2تيمو 4: 7).

أمّا صيغة الفعل "صدّكم" أو "أعاقكم" فهي ماض تام مبني للمعلوم، ولها دلالة عسكرية ورياضية شائعة. ففي المعنى العسكري، كان يقصد بها تدمير الطريق لإعاقة عدو قادم. أمّا في عالم الرياضة، فكان يُقصد بها الرياضي الذي يعيق زميله عن التقدّم، وبالتالي يخسر الإثنان السباق معاً. اتّخذ بولس تورية الكلام بين "إطاعة الحقّ" في الآية 2، و"المطاوعة" في الآية 8، وهذا لا يعني إعفاء أهل غلاطيّة من المسؤولية الشخصية، إلاّ أنهم كانوا تحت تأثير النفوذ الخارجي.

إن استخدام بولس لعبارة "إطاعة الحقّ" تتماهى عنده مع "إطاعة الإنجيل". انظر الموضوع الخاص: الحقّ في كتابات بولس لدى 2: 5.

5: 8 "مِنَ الذي دعاكم" غالباً ما يكون الضمير ملتبساً بسبب ما يسبقه كما في غلا 1: 6. استُخدمت هذه العبارة دائماً فيما يخصّ انتقاء الله الآب في مسألة الاختيار. انظر التعليق لدى 1تسا 2: 12.

5: 9 "خميرة صغيرة" الخميرة مثل مشهور في العهد الجديد، وغالباً ما تُستخدم اللفظة بالمعنى السلبي (مت 16: 6؛ مرقس 8: 15؛ 1كور 5: 6)، ولكن ليس بشكل دائم (قارن مت 13: 33). يمكن أن نفهم هذه الاستعارة البلاغية صيغةً للقوّة المتفشّية لعقيدة البرّ بالأعمال (قارن مت 16ك 6، 32).

الموضوع الخاص: الخميرة

إن لفظة خميرة (*Zumē*) تستعمل بمعنيين في العهد القديم والعهد الجديد على حدّ سواء:

1. بمعنى الفساد وبالتالي رمز للشرّ.
   - خروج 12: 15؛ 13: 3، 7؛ 23: 18؛ 34: 25؛ لاويين 2: 11؛ 6: 17؛ تث 16: 3.
   - مت 16: 6، 11؛ مرقس 8: 15؛ لوقا 12: 1؛ غلا 5: 9؛ 1كور 5: 6- 8 .
2. بمعنى الاختراق والنفاذ وبالتالي، النفوذ ولكن ليس رمزاً للشر.
   - لاويين 7: 13؛ 23: 17؛ عاموس 4: 5.
   - مت 13: 33؛ لوقا 13: 20- 21.

القرينة فقط هي من تقرّر معنى هذه الكلمة (وهذا ينسحب على كل الكلمات!).

5: 10 "ولكنني أثق بكم" هذا الفعل هو في الزمن التّام المبني للمعلوم، ويعني أنّ بولس كانت ومازالت لديه ثقة بالمؤمنين في غلاطيّة (قارن 2كور 2: 3؛ 2تسا 3: 4؛ فيلمون الآية 21).

* **"أنكم لا تفتكرون شيئاً آخر"** انظر التعليق لدى 4: 12

*

"لكن الذي يزعجكم سيحمل الدينونة أيَّ من كان" NASB + فاندايك
"أمّا الذي يُقلقكم فسيحمل عقاب القضاء كائناً من كان" NKJV + الكاثوليكية
"ولكن كل من يُحدث البلبلة بينكم سينال عقابه" NRSV + المشتركة + الحياة (يُثير)
"وأمّا ذلك الذي يكدّركم، أياً كان، سيعاقبه الشريف الله" TEV "مهما كان الشخص المزعج لكم. فسينال عقابه"
"وكل من يقلقكم سيدان في المستقبل بغضّ النظر من هو" NJB

المؤمنون مسؤولون أمام الله، لكن من الممكن التأثير عليهم (قارن 1: 7؛ أعمال 15: 24). إن قساوة العقوبة على أولئك الذين يضلّون المؤمنين الجدد يمكن مراجعتها في مت 18: 6- 7.

5: 11 "فإن كنتُ بعد أكرز بالختان" أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة صحّة الأمر من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية. يظهر الاستعمال هنا أن بناء الجملة لا يُقصد به موافقة الحقيقة، لأنّ بولس يستخدم تركيب نحوي غير معتاد يقصد به "طالما أنهم يدّعون عليّ بأني أكرز بالختان" أي إمّا:

1. ختانه لتيموثاوس (قارن أعمال 16: 3) وتمنّعهُ عن ختان تيطس (قارن 2: 2- 5).
2. تصريح بولس في 1كور 7: 18- 19.

مهما كانت خلفية المسألة، فإن بولس يعلن أنّ دعاة التهوّد على تناقض واضح، لأنه لو كان يكرز بالختان لتوجّب عليهم التحمّس له، لكن بما أنهم يضطهدونه، فيعني ذلك واضحاً أنّه لا يدافع عن ختان المؤمنين من الأمم.

* **"فإنَّ عثرة الصليب قد بطلت"** إن كلمة "عثرة" أو "عائق" (*Skandalon*) تعني "عصا للصيد مزوّدة بطُعم لاقتناص الطرائد" (قارن رومية 9: 33؛ 1كور 1: 23). فقد كان الصليب عثرة لليهود لأنه يعطي مجّاناً ما كانوا يكدحون للحصول عليه (رومية 10: 2- 5).

* **"بَطُلت"** والأصل "أُبطِلَتْ" في صيغة المبني للمجهول. انظر الموضوع الخاص لدى 3: 17.

5: 12

"يا ليت الذين يقلقونكم يقطعون أنفسهم أيضاً" NASB + فاندايك + الكاثوليكية (يُقْطعون)
"يا ليت الذين يوقعون البلبلة بينكم يقطعون هم أعضاءهم" NKJV + المشتركة

"يا ليت الذين يبلبلونكم يبرّون أنفسكم" **NRSV + الحياة**
"يا ليت الذين يكدّرونكم ليس فقط أن يُختنوا بل أيضاً يُخْصوا أنفسهم" **TEV + الشريف**
"قولوا للذين يزعجونكم أريد أن أراهم مبتورين" **NJB**

إن لفظة (يقطع/ يبتر) مستعملة هنا بمعنى "الإخصاء"، ومعروف تاريخياً أن البدعة السيبيلية المنتشرة آنذاك في مقاطعة غلاطيّة كانت تخصّ كهنتها، وهنا يقدم بولس مغالاة هزئية عن الختان (كما في فيلبي 3: 2 عندما يدعوهم كلاباً).

النص NASB (الدارج) 5: 13 - 15
13فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 14لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ:«تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». 15فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانْظُرُوا لِئَلاَّ تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

5: 13 "لقد دعيتم للحرّية، أيها الأخوة" هذه بداية مرحلة جديدة من جدلية عند بولس، إذ عندما يستعمل لفظة "أخوة"، فإنه يؤشّر عادة لتغيير الموضوع كما في الآيات 1- 12 عندما عالج الانحراف الشعائري المتزمّت، ويعالج في المقطع 13- 15 مسألة التسيّب لئلاّ نستخدم حريتنا كرخصة تُجيز الانغماس في الشهوات الخاطئة الموجودة في الطبيعة البشريّة الساقطة.

*
"غير أنّه لا تصيّروا الحرية فرصة للجسد" **NASB + فاندايك + الكاثوليكية (لا تجعلوا)**
"لا تستعملوا الحرية فرصة للجسد" **NKJV**
"لا تجعلوا حريتكم حجّة لإرضاء شهوات الجسد" **NRSV + المشتركة**
"لا تتّخذوا من الحرية ذريعة لتتحكّم فيكم الشهوات الجسدية" **TEV + الحياة (لإرضاء)**
"حذار من أن تفسح الحرية المجال للانغماس في الشهوات" **NJB**
"لا تحوّلوا هذه الحرية إلى فرصة لإرضاء الطبيعة الدنيوية **الشريف**

إن كلمة "فرصة" هي مصطلح عسكري يُستعمل للمنطقة التي تُشنُّ منها الغارات (قارن رومية 6: 1- 14). إن عدداً من الترجمات الإنكليزية وردت فيها عبارة "الطبيعة الدنيا/ الدنيئة" بدل "الجسد"، والعبارة الأولى أقرب إلى ما يراه بولس في "الجسد" (انظر الموضوع الخاص لدى 1: 16). ففي هذه القرينة نرى أن الميل والنزوع الطبيعي لدى الجنس البشري قد تمّ تحويره نحو الذات مُذ تمّ السقوط المدوّن في تكوين 3. ونفس الاستقطاب بين الطبيعة الآدمية والحياة المقادة بالروح مشروح في رومية 8: 1- 11.

* **"بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً"** الفعل هنا في صيغة الأمر الحاضر، وكان قد سبق لبولس أن حضّهم على ألاّ يكونوا عبيداً للشعائر الدينيّة، وهو الآن يوازن ذلك بوصيّة تطلب منهم أن يكونوا خداماً لبعضهم البعض (قارن الآية 6؛ يوحنا 13: 34- 35؛ أف 5: 21؛ فيلبي 2: 3- 4). القرينة هنا جماعية وليست فردية (راجع كتاب: منتهى التأويل التفسيري، *To What End Exegesis* تأليف Gordon. D. Fee) صفحة 154- 172.

5: 14
"لأن كل الناموس في كلمة واحدة يُكْمل" **NASB + فاندايك + الكاثوليكية (يُتمّم)**
"لأن جميع الناموس في كلمة واحدة يُكْمل" **NKJV**
"فالشريعة كلها ملخّصة في كلمة واحدة" **NRSV + المشتركة (مكتملة) + الحياة (تتمُّ)**
"فالشريعة كلّها ملخّصة في وصيّة واحدة" **TEV**
"يمكن تلخيص كل الشريعة في وصيّة واحدة" **NKJB + الشريف**

نفس هذه الحقيقة مشروحة في رومية 13: 8 ويعقوب 2: 8، هذا هو "الناموس" الذي يمثّل مشيئة الله المعلنة (قارن مت 5: 17- 20)، وليس منظومة برّ الأعمال الخلاصية. مازال العهد القديم يؤدي وظيفة ملائمة في العقيدة المسيحيّة، هذا كان

اقتباس من لاويين 19: 18 في الترجمة السبعينية. وربما تنحصر وظيفة الناموس في الخُلاصة الحاخامية من نحو غاية الناموس إذ استعملها يسوع بطريقة مشابهة جدّاً في مت 5: 43- 48؛ 22: 39 وفي مرقس 12: 29-31؛ لوقا 10: 25- 28. هذه صيغة فعل تام يدل على بلوغ ذروة الأمر في الماضي مع حالة مستدامة ويمكن أن تفهم على أنها: (1) ملخّص للناموس، أو (2) إتمام الناموس.

5: 15 "فإذا" أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة صحّة الأمر من منظور المؤلّف أو لغاياته الشخصيّة. تستعمل هذه الآية صورة عنيفة تصفُ وحوشاً ضارية تفترس بعضها بعضاً، وبهذه الصورة التي تنطوي على حقيقة مُرْعبة مما سبّبه المعلمون الكذبة في كنائس غلاطيّة. تمّ تعزيز هذا التفسير بتصريح يماثله قوّةً في الآية 26. هذه مشكلة جماعية وليست مسألة تركيز على الفرد.

النص NASB (الدارج) 5: 16 - 24
16وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. 17لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ. 18وَلكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. 19وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ 20عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ 21حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. 22وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ 23وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. 24وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.

5: 16 "اسلكوا بالروح" هذا فعل بصيغة الحاضر الأمر. يحضّ بولس المؤمنين في غلاطيّة على أن يعيشوا حياةً محكومة بالروح القدس على نحو فائق للطبيعة ومستدامة (قارن أف 4: 1، 17؛ 5: 2، 15- 18). لقد كانت الفكرة الأوّلية عند الغلاطيين أن الروح القدس هو البادئ الأوّلي للخلاص، وهكذا يصير معنى هذا الآية أن الروح بدأ (قارن 3:3) عمل الخلاص بنفسه، وهو يكمّل ذلك بنفسه أيضاً (قارن رومية 8: 16- 25). أمّا اللفظة المتعلّقة ب "ناموس الروح" رو 8: 1 والواردة في الآية 18 هي نفسها "ناموس المسيح" الواردة في 1كور 9: 21 ويعقوب 1: 25؛ 2: 8، 12. فناموس المحبّة يخدم الآخرين كخدمته لنفسه (قارن فيلبي 2: 1- 4).

* **"فلا تكمّلوا/ تنفّذوا شهوات الجسد"** إن أقوى حالة للنفي في اليونانية الكوينية هي مضاعفة النفي بواسطة صيغة الافتراض الدّال على التمنّي والتي تعني "أبداً، مهما كانت الظروف"، وهذا هو الوارد في هذا الآية متبوعاً بكلمة يونانية قويّة تدلّ على "الإرضاء/ الإشباع"، فالحياة المسيحيّة والخلاص الأبدي لهما مصدر فائق للطبيعة ليست الدعوة للمؤمنين فقط للخلاص، بل للتشبّه بالمسيح أيضاً (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4). إنّ التباين بين الجسد والروح شائع عند بولس (قارن رومية 8: 1- 11). إنّ "الجسد" [*Sarx*] كلمة مستعملة بمعنيين من قبل بولس، (1) الجسم أو البدن المادّي، و(2) الطبيعة الآدمية الإنسانية الساقطة الخاطئة، والنقطة (2) هي الأوضح هنا. انظر الموضوع الخاص: الجسد (*Sarx*) لدى 1: 16.

5: 17 إن التباين بين أسلوبين للحياة موجود أيضاً في رومية 8: 1- 11، أمّا بولس فيقدّم الطريقين الافتراضيين للخلاص: (1) المجهود البشري و(2) نعمة الله المجانية في المسيح، وبالتالي يوجد طريقان للحياة الورعة (1) المجهود البشري (وهو متأثر بالسقوط) و(2) قوّة الله المجانية بالروح القدس. لقد كان دعاة التهوّد يؤكّدون على المجهود البشري في الخلاص والحياة المسيحيّة على حدّ سواء، لكن بولس يؤكّد على المدد الإلهي الفائق الطبيعة للحالتين على حدٍّ سواء.

5**: 18 "ولكن إذا انقدتم بالروح"** هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضةً صحّة الأمر من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية. الذين يقودهم الروح لا يخضعون للناموس (قارن رومية 6: 14؛ 7: 4، 6). لا يتضمّن هذا عصمة المؤمنين من الخطيئة (قارن رومية 7 و1يوحنا 2: 1)، لكن يعني أنّ حياتهم لا تتّصف بالتمرّد (1يوحنا 3: 6، 9).

* **"لستم تحت الناموس"** لا يوجد أصلاً "أل التعريف" مع كلمة "ناموس" في النصّ اليوناني، مما يسمح أن تكون للكلمة دلالة أوسع من مجرّد الناموس اليهودي، ويشمل المعنى هنا نمط الحياة الذي به يتمّ الاقتراب إلى الله. وهنا أيضاً يبدو التباين بين نمطين لإرضاء الله ونيل القبول عنده: إمّا المجهود الذاتي أو نعمة الله المجانية.

5: 19 "وأعمال الجسد ظاهرة" يرى العديد من المفسّرين تصنيفاً مميّزاً لجدول الخطايا الوارد هنا، علماً أنّ الوحدة الرابطة تقوم بالدرجة الأولى على تجاوزات العبادة الوثنية، فالناس يظهرون على حقيقتهم في أفعالهم ودوافعهم (قارن مت 7: 16، 20؛ 12: 33).

تضيف ترجمة الملك جيمس كلمة "زنى" لهذه القائمة، ويدعمها في ذلك المخطوط اليوناني D المعروف بـ Codex Bezea العائد إلى القرن السادس الميلادي، وموجودة أيضاً في بعض المخطوطات اللاتينية والفولغاتا (الشعبية). للبحث في موضوع "الجسد" انظر الموضوع الخاص لدى 1: 16.

الموضوع الخاص: الفضائل والرذائل في العهد الجديد

إن جدولة الفضائل والرذائل شائعة في العهد الجديد، وغالباً ما تعكس قوائم حاخامية، وأخرى ثقافية يونانية هلنستية على حدّ سواء. ويمكن رؤية قوائم العهد الجديد للخصائص المتناظرة على النحو التالي:

	فضائل	رذائل
1- بولس	—	رومية 1: 28- 32
	رومية 12: 9- 21	رومية 13: 13
	—	1كور 5: 9- 11
	1كور 6: 6- 9	1كور 6: 10
	2كور 6: 4- 10	2كور 12: 20
	غلا 5: 22- 23	غلا 5: 19- 21
	—	أف 4: 25- 32
	—	أف 5: 3- 5
	فيلبي 4: 8-9	—
	كولوسي 3: 12- 14	كولوسي 3: 5، 8
	—	1تيمو 1: 9- 10
	—	1تيمو 6: 4- 5
	2تيمو 2: 22 ب، 24	2تيمو 2: 22أ، 23
	تيطس 1: 8- 9؛ 3: 1- 2	تيطس 1: 7، 3: 3
2- يعقوب	يعقوب 3: 17- 18	يعقوب 3: 15- 16
3- بطرس	1بطرس 4: 7- 11	1بطرس 4: 3
	2بطرس 1: 5- 8	2بطرس 1: 9
4- يوحنا	—	رؤ 21: 8؛ 22: 15

*

"الانحلال الأخلاقي، الفجور"	**NASB**
"زنى، عهارة"	**NKJV + فانديك**
"زنى، نجاسة"	**NRSV + الحياة + الكاثوليكية + الشريف**
"الخلاعة، الفجور"	**TEV**
"زنى، دعارة"	**NJB + المشتركة**

اللفظة الأولى باليونانية هي [*Porneia*] وتعني أصلاً "البغاء"، وصارت تعبيراً للإباحية الجنسية بشكل عام (قارن 1كور 6: 9)، ومنها المصطلح بالإنكليزية (باقي اللغات عموماً) بورنوغرافيا اليوناني الأصل.

أمّا اللفظة الثانية [*Akatharsia*] وتعني "النجاسة"، وهي أيضاً تعبير عن الإباحية الجنسية، وقد استعملت في العهد القديم بمعنى النجاسة الاحتفالية أو النجاسة الأخلاقية وقد قصد بولس الاستعمال الثاني.

*

"دعارة"	**NASB + فاندايك + الحياة**	**"الخلاعة"**	**الشريف**
"فجور"	**NKJV, NRSV + المشتركة**	**"العهر"**	**الكاثوليكية**
"أفعال مُنافية للحشمة"	**TEV**		
"الانحلال الجنسي"	**NJB**		

هذا يتضمن الاستعراض العلني للرغبات الجنسية (قارن 2كور 12: 21). هذا النشاط الجنسي هو من النوع الذي لا يعرف الحدود، ولا الرادع، أو الوازع الاجتماعي. كانت العبادات الوثنية مشوبة بالنشاط الجنسي (كما كان عليه بعض المعلمين الكذبة من الغنوصية التي عرفت فيما بعد، قارن 1تيمو 1: 10؛ 2تيمو 3: 6؛ تيطس 3: 3).

5: 20 "عبادة أوثان" هذه إشارة لعبادة أي شيء ما خلا الله (قارن1كور10: 14؛ أف 5: 5؛ كولوسي3: 5؛1بط 4: 3)، وهي ذات صلة خاصة بأفعال عبادة الأصنام والأشياء الجامدة.

* "سحر" هذه الكلمة اليونانية هي *pharmakia* ومنها جاءت الكلمة الإنكليزية (وغيرها من اللغات) "Pharmacy". وربما يشار بالسحر إلى ممارسة استعمال المخدرات أو العقاقير لإحداث اختبار ديني أو روحي. وصارت تعني فيما بعد ممارسة الشعوذة من أي نوع كانت.

*

"عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزّب، شقاق، تشيّع (بدعة)"	**NASB + فاندايك**
"كراهية، خصام، غيرة، مغاضبات، منازعات، انشقاقات، بدع"	**NKJV + الكاثوليكية**
"عداوة، عنف، غيرة، غضب، شجار، خصام، تحزّب"	**NRSV + المشتركة**
"الناس يتعادون، يتنازعون، يتحاسدون، يتغاضبون ويجشعون"	**TEV**
"العداوة والنزاع والغيرة والغضب والشجار والتحزّب والانقسام والتعصّب"	**NJB + الحياة**
"الكراهية والعراك، الغيرة، الهيجان، الأنانية، الخصام، الانقسام"	**الشريف**

تصف هذه القائمة مواقف وأفعال الناس الأنانيين الساقطين ذوي الغضب.

* **"عداوة"** تصف الكلمة اليونانية (*echthra*) حالة الخاصّية العدائية عند الفرد نحو الناس الآخرين.

* **"خصام"** تعني مصارعة للحصول على جائزة.

* **"غيرة"** الكلمة باليونانية (*zēlos*) لها دلالة إيجابية وسلبية بآن، لكنها في هذه القرينة تعني "مركزية – الذات".

***"سخط"** تعني الكلمة باليونانية (*thumos*) نوبة غضب عارمة مفاجئة خارج السيطرة.

***"تحزّب/ منازعات"** هذا يتضمّن صراعات قائمة على الوصولية والطموح الذي لا حدّ له.

***"شقاق وتشيّع/ بدعة"** هاتان اللفظتان تسيران جنباً إلى جنب، وهما يصفان إنقساماً قائماً على تشرذم عقائدي في أوساط مجموعة واسعة، شبيه بما يحدث في الأحزاب السياسية اليوم (قارن 1تيمو 5: 15، 26)، وقد استخدمتا لوصف حالات تمرّ بها الكنائس على غرار كنيسة كورنثوس (قارن 1كور 1: 10- 13؛ 11: 19؛ 2كور 12: 20).

***5 : 21 "محاسدات"** كان المثل الرواقي اليوناني (نسبة للفيلسوف زينون) يقول: "الحسد هو الاكتئاب والأسى بسبب نجاح الآخر". تضيف بعض المخطوطات اليونانيّة الأقدم كلمة "قتلة" بعد كلمة "حسد" كما في المخطوطات A, C, D, G, K, P ومستبعدة من P46, B ومن الكتابات المبكرة للهرطوقي مرقيون (Marcion) وآباء الكنيسة الأولين: إيريوناوس، اكليمنضدس الإسكندري، أوريجانوس، يوحنا فم الذهب، جيروم، وأغسطينوس. ربما تمّت الإضافة من قبل نسّاخ اعتمدوا على رومية 1: 29.

***"سُكر، بطر (عربدة)"** هاتان الكلمتان الأخيرتان تصفان حالة السكر الماجن المرتبطة بالعبادة الوثنية (قارن 1كور 6: 9).

* **"وأمثال هذه"** تشير هذه العبارة أن القائمة المذكورة آنفاً ليست كاملة بل مجرّد عيّنة (قارن 1كور 6: 9- 10؛ أف 5: 5)، وكتحذير يمكن أن يذكّر أهل غلاطيّة بالوعظ والتبشير من بولس في مناسبة سابقة، وتترادف هذه الآية مع ما ورد في 1يوحنا 5: 16، من هنا يأتي مصدر التفريق الكاثوليكي بين الخطايا المميتة والخطايا العرضية، علماً أنّ هذا التفسير مشكوك فيه في ضوء تداخل التعريفات للألفاظ تلك، بالإضافة إلى أنّ هذه الخطايا قد ارتكبها بعض المسيحيين، وبذلك يظهر أنّ هذه الخطايا وإن ارتُكبت فهي لا تنزع عن صاحبها صفة المسيحيّة، ولكن إن كانت هذه الخطايا مسيطرة تدمغ حياة من يدّعي المسيحيّة فهم ليسوا فعلاً خليقة جديدة في المسيح (1يوحنا 3: 6، 9).

* **"كما سبقت فقلت (حذّرت منها) لكن أن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله"** إن خيار المرء في نمط حياته يكشف دواخله، فالمفديون الحقيقي هم في صراع مع الخطيئة، وحياتهم لا تدمغها الخطيئة (قارن 1يوحنا 3: 6، 9). لا يعني هذا أن هذه الخطايا لا غفران لها، وأن المسيحي معصوم من ارتكابها، لكن المؤمنون الحقيقيون هم في مسعى دائم قائم للتشبّه بالمسيح، وأن الروح القدس هو الذي جذبهم إلى المسيح، وهو من يشكّل المسيح فيهم (قارن 4: 19؛ يوحنا 16: 8- 13). لقد كان يسوع واضحاً حول نمط حياة المؤمنين في مت 7: "من ثمارهم تعرفونهم"، كما في يوحنا 15 أيضاً.

كان "ملكوت الله" موضوع يسوع في أوّل وآخر عظاته، كما في أغلب أمثاله. إن سيادة وحكم الله في قلوب الناس اليوم سيكتملان يوماً ما على كل الأرض (قارن مت 6: 10؛ 1كور 6: 9- 10؛ أف 5: 5).

الموضوع الخاص: ملكوت الله

كان يُنظر إلى يهوه في العهد القديم كملك إسرائيل (قارن 1صمو 8: 7؛ مز 10: 16؛ 24: 7- 9؛ 29: 10؛ 44: 4؛ 89: 18؛ 95: 3؛ اش 43: 15؛ 44: 4، 6)، وإلى المسيّا كملك مثالي (قارن مز 2: 6؛ اش 9: 6- 7؛ 11: 1- 5). مع ولادة يسوع في بيت لحم (عام 4- 6 ق.م)، ولج ملكوت الله التاريخ الإنساني بسلطان وفداء جديدين (العهد الجديد، قارن إرم 31: 31- 34؛ حزقيال 36: 27- 36).

نادى يوحنّا المعمدان باقتراب الملكوت (قارن مت 3: 2؛ مرقس 1: 15)، وعلّم يسوع عن حضور الملكوت في شخصه وتعاليمه (قارن مت 4: 17، 23؛ 9: 35؛ 10: 7؛ 11: 11- 12؛ 12: 28؛ 16: 19؛ مرقس 12: 34؛ لوقا 10: 9، 11؛ 11: 20؛ 12: 31- 32؛ 16: 16؛ 17: 21)، كما أنّ للملكوت بعداً مستقبلياً (قارن مت 16: 28؛ 24: 14؛ 26: 29؛ مرقس 9: 1؛ لوقا 21: 31؛ 22: 16، 18).

نقرأ العبارة "ملكوت الله" في الإنجيليين الإزائيين، مرقس ولوقا. تضمّن هذا الموضوع الشائع في تعاليم يسوع حضور سيادة الله في قلوب البشر والذي سوف يكتمل حكمه يوماً ما على العالم أجمع، وهذا ملحوظ في الصلاة التي علّمها يسوع في مت 6: 10، وكون متى كتب لليهود فقد فضّل عدم استعمال اسم الله، فاستبدل العبارة بعبارة "ملكوت السماوات"، لكن مرقس ولوقا اللذين كتبا للأمم، لم يجدا حرجاً في ذكر اسم الجلالة والألوهية.

هذه العبارة هي رئيسية بامتياز في الأناجيل الإزائية، إذ أنّ أوّل عظات يسوع وآخرها وأغلب أمثاله تمحورت حول هذا العنوان، وتشير إلى حكم الله في قلوب البشر الآن، لكن من المدهش أن يوحنا لا يستعمل هذه العبارة إلاّ مرّتين (ولا مرّة منهما في أمثال يسوع). ففي إنجيل يوحنّا كانت "الحياة الأبدية" هي العبارة الاستعاريّة البلاغية.

إن سبب التوتّر القائم في هذه العبارة سببه مجيئي المسيح. ركّز العهد القديم على مجيء واحد للمسيّا المرسل من الله، وهو مجيء عسكري قضائي إداني مجيد. لكن العهد الجديد أظهر مجيئه الأوّل كالعبد المتألّم المذكور في إشعياء 53، والملك المتواضع المذكور في زكريا 9: 9. وهنا يتداخل العصران اليهوديان أي عصر الإثم وعصر البرّ. يملك يسوع حالياً في قلب المؤمنين، لكنه سيحكم يوماً ما الخليقة كلها، وسوف يعود كما تنبّأ عن العهد القديم. يحيا المؤمنون في واقع "ما حصل" مقابل "ما لم يحصل بعد" في واقع الملكوت (راجع ما كتبه Douglas Stuart و Gordon D. Fee في كيف تقرأ الكتاب المقدّس بحقّ قدره كله *How to Read The Bible For All Its Worth* ، الصفحة 131- 134).

5: 22 "وأمّا ثمر الروح فهو" يصف بولس المجهود البشري على أنّه أعمال الجسد لكنّه يصف الحياة المسيحيّة "كَثَمَر" أو "منتوج الروح"، ومن هنا فرّق بين الديانة ذات التركيز الإنساني، وبين الديانة ذات التركيز الفائق للطبيعة. لكن من الواضح أنّ هناك فرقاً بين ثمار الروح ومواهب الروح، لأنّه حين تُعطى المواهب الروحية للمؤمنين لدى الخلاص (قارن 1كور 12: 7، 11)، فإن الثمار تمثّل استعارة بلاغية لتوصيف الدوافع، والمواقف، ونمط الحياة المشابهة ليسوع المسيح. وهكذا تصير

المواهب على أنّها توزيع للخدمات المختلفة التي اضطلع بها المسيح على كافّة أفراد الكنيسة. أمّا الثمار فهي الموقف الجماعي للمسيح في توظيف هذه المواهب. لأنّه من المحتمل أن تمتلك موهبة مؤثّرة دون امتلاك الموقف المشابه للمسيح. وهكذا فإن النضوج المشابه للمسيح يُثمر ويُنتج المجد السامي لله من خلال مواهب الروح المتنوعة. وكلاهما يتحقّقان عبر الامتلاء بالروح (قارن أف 5: 18).

من الممتع ملاحظة أنّ كلمة ثمر واردة بالمفرد في هذه الآية. يمكن فهم صيغة المفرد بطريقتين: (1) المحبّة هي ثمر الروح ويتفرّع عنها الصفات اللاحقة لها، أو (2) هي كلمة مفرد يقصد بها الجمع مثل كلمة "نسل".

* **"محبّة"** هذه الكلمة هي agapē باليونانيّة، وقد انفردت الكنيسة باستعمالها مبكّراً لوصف محبّة الله الذاتية – العطاء. وهذا الاسم لم يُستخدم كثيراً في اليونانية الكلاسيكية. لقد بثّت الكنيسة معنىً جديداً للكلمة توصيفاً لمحبّة الله الخاصّة. المحبّة هنا مرادفة للكلمة العبرانية (خيسيد أو حيسيد BDB33) والتي عنت وفاء الله ومحبّته لميثاقه في العهد القديم.

* **"فرح"** وهو موقف حياتي تسودهُ السعادة لأجل ما نحن فيه بالمسيح بغضّ النظر عن الظروف (قارن رومية 14: 17؛ 1تسا 1: 6؛ 5: 16؛ يهوذا الآية 24).

* **"سلام"** يمكن للسلام أن يعني:
1. الشعور بحسن الأحوال بسبب علاقتنا بالمسيح.
2. نظرتنا الجديدة للعالم بناءً على إعلان الله دون الاعتماد على الظروف.
3. الطمأنينة في علاقتنا مع الآخرين، خصوصاً المؤمنين (قارن يوحنا 14: 27؛ رومية 5: 1؛ فيلبي 4: 7).

فالسلام مع الله يحدث سلاماً داخلياً وخارجياً (أخوة وأخوات العهد).

* **"طول أناة"** التي تصلح حتى في وقت الاستفزاز، وهي صفة من صفات الله الآب (قارن رو2: 4؛ 9: 22؛1تيمو 1: 18؛ 1بط 3: 20). بما أنّ الله صبر علينا وتأنّى، هكذا نتصرّف نحو الآخرين (قارن أف 4: 2- 3)، ونحو المؤمنين خصوصاً (قارن 6: 10).

***"لطف، صلاح"** يظهر اللطف حياة يسوع كما يظهر نيره (قارن مت 11: 30)، واللطف مع الصلاح يصفان موقفاً إيجابياً قبولياً نحو الآخرين والمؤمنين على الأخصّ (قارن 6: 10).

* **"إيمان/ أمانة"** الكلمة هنا Pistis مستعملة في العهد القديم بمعنى الوفاء والائتمانية، وهي صفة لله (قارن 3: 3)، وتصف علاقة جديدة للمؤمن مع الناس وخصوصاً المؤمنين.

5**: 23 "وداعة"** وتوصف أحياناً "طيبة القلب" *praotes*، وتتحلّى بها الروح المطيعة، وهي استعارة بلاغية مستمدة من الحيوانات الأليفة الداجنة. لم تكن الوادعة واردة في قائمة الفضائل اليونانيّة الرواقية (نسبة للفيلسوف زينون)، لأن اليونانيين رأوا فيها ضعفاً. تنفرد المسيحيّة بهذه الصفة (قارن 1كور 4: 21؛ 2كور 10: 1؛ أف 4: 2؛ كولوسي 3: 12؛ 1تيمو 6: 11؛ 2تيمو 2: 25؛ تيطس 3: 2)، وقد وُصِف بها موسى (سفر العدد 12: 3)، كما وُصف بها يسوع (مت 11: 29؛ 21: 5).

*"تعفّف" هذه صفة تختم الفضائل، إذ تمثّل ميزة النضوج المسيحي (قارن أعمال 24: 25؛ تيطس 1: 8؛ 2بط 1: 6). لقد استخدمت هذه اللفظة في 1كور 7: 9 لضبط الدافع الجنسي، ويمكن أن تكون هنا غامزة من قناة الإساءات الجنسية في العبادة الوثنية.

"ضدّ أمثال هذه ليس ناموس" هنا يوجد ناموس/ شريعة داخلية جديدة في حياة المؤمن تُظْهِر وجودها في حياة الورع والتقوى (قارن رومية 6: 19؛ يعقوب 1: 25؛ 2: 8، 12)، وهذا هو هدف العهد الجديد تماماً (قارن إرم 31: 31- 34 وحزقيال 36: 22- 32). إنّ التشبّه بالمسيح هو هدف الله لكل مؤمن (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛أف 1: 4).

5: 24 "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد" الفعل هنا في صيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم، ويحكي عن فعل اكتمل في الزمن الماضي. تظهر في هذا المقطع علاقة سرّية مستترة يمكن تفسيرها ضمن المقولات اللاهوتية (قارن رو6: 6). وفي

رسالة غلاطيّة كلّها، وخصوصاً 2: 20، تظهر كلمة "يصلب" لوصف علاقتنا مع الناموس، فبمجرّد قبولنا نعمة الله المجانية المقدّمة في المسيح كواسطة وحيدة للخلاص نكون عندئذ قد قطعنا بشكل حاسم أنفسنا عن الطبيعة الشريرة الساقطة وعن منظومة العالم الساقط. إنّ هذا القرار الفردي والشخصي بقطع الذات هو استعارة بلاغية كتابية لكلمة "صَلْب" كما نراها في غلا 2: 20؛ 5: 24 و6: 14).

غالباً ما فُهم ذلك كميزة "الموت عن الذات". لقد خلقنا الله أفراداً (قارن مز 139) لخدمته وخدمة الآخرين، لا لخدمة أنفسنا (قارن رومية 6). إنّ الحياة الجديدة في المسيح تعني الموت من نمط حياة الجنس البشري المتمرّد، والساقط، والمتمركز على ذاته (قارن 2: 20؛ رومية 6: 11؛ 2كور 5: 14- 15؛ 1يوحنا 3: 16).

حول موضوع "الجسد" انظر الموضوع الخاص لدى 1: 16.

* **"مع الأهواء والشهوات"** كان اليونانيون يعرّفون الجسد على أنّه مصدر للخطيئة، لأنهم لم يكونوا يمتلكون إعلاناً فائقاً حول الخليقة، وسقوط الجنس البشري (قارن تك 1- 3)، وهكذا كانوا يلومون الجسد المادي المحايد أخلاقياً كمصدر للشرّ. نفهم نحن المؤمنين من بولس أنّ الجسد محايد أخلاقياً (قارن رومية 4: 1؛ 9: 3؛ 1كور 10: 18). لقد امتلك يسوع جسداً إنسانياً (قارن يوحنا 1: 14؛رومية 1: 3؛ 9: 5)، فصلاحه وطلاحه يعتمدان على كيفية استخدامه، لله أو للشر. مجرّد أن نصير مؤمنين يتوجّب علينا إخضاع ميولنا الساقطة المتمركزة على الذات، لقوّة الروح القدس (قارن رو7 و1يوحنا2: 1).

النص NASB (الدارج) 5: 25 - 26
[25]إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. [26]لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

5: **25 "إن كنّا نعيش بالروح، فلنسلك أيضاً بالروح"** هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة صحّة الأمر من منظور المؤلّف أو لغاياته الأدبية. تُلخّص هذه الآية القسم بأكمله (قارن الآية 6؛ رومية 8: 1- 11)، طالما أنّ المؤمنين نالوا نعمة جديدة، يتوجّب عليهم أن يعيشوا بما يلائم ذلك (قارن أف 4: 1، 17؛ 5: 2، 15- 21).

5: 26 هذا موازٍ للآية 15، ويظهر التداعيات المرعبة للتعاليم الكاذبة التي نادى بها دعاة التهوّد وسط كنائس غلاطيّة بغياب توجيه الروح القدس في المواقف التصدّعية ضمن أعضاء الكنيسة.

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. أطّر الأصحاح الخامس في علاقته مع باقي الرسالة.
2. اشرح معنى الحرّية وما تعنيه في الحياة المسيحّية.
3. اشرح المعنى القرائني للعبارة الختامية في الآية 4.
4. كيف يمكن للإنجيل المقدّم لنا مجّاناً أن يضبط نمط حياتنا؟
5. ما هي تطبيقات الآيتين 15 و26 في كنيسة اليوم؟
6. هل تصف الآيات 19- 21 كنائس غلاطيّة أو تَوَجُّهَ العبادة الوثنية؟
7. ما هي الصلة بين مواهب الروح وثمار الروح؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS4**
في اللطف والمواظبة 6: 1 – 5	حمل الأثقال الواحد للآخر 6: 1 - 5	تحديدات في استخدام الحريّة المسيحية 6: 1 – 5	احمل الأثقال وشارك 6: 1 - 5	حمل الأثقال الواحد للآخر 6: 1 - 10
6: 6 – 10	6: 6 6: 7 – 10	6: 6 6: 7 – 10	كونوا أسخياء وافعلوا الحسن 6: 6 - 10	
ملحق 6: 11-16	تحذير أخير وتحيات 6: 11-16	إمضاء بولس وملحق 6: 11-16	الافتخار بالصليب 6: 11-15	تحذيرات أخيرة وبركات 6: 11-16
6: 17	6: 17	6: 17	بركات وترجّي 6: 16 - 18	6: 17
6: 18	6: 18	6: 18		6: 18

تقسم أغلب الترجمات العربية هذا الأصحاح إلى قسمين رئيسيين: وصايا أخيرة لعمل الخير وخاتمة.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدّمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلَّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة وحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية

أ. يشمل المقطع 5: 1 – 6: 10 الناحية العملية لبشارة بولس بإنجيل النعمة المجانية في المسيح المتاح الحصول عليها لكل مؤمن من خلال محبة ونعمة الله مقابل استجابة التوبة والإيمان لديه.
1. يقدّم المقطع 6: 1 – 5 خطاً إرشادياً محدداً عن كيفية التعامل مع أخ مؤمن يخطئ.
2. يشمل المقطع 6: 6 – 10 على اثنين من أكثر الاقتباسات ذكراً في العهد الجديد. يراه البعض بمثابة سلسلة من الحقائق غير المرتبطة، ويراه البعض الآخر وحدةً أدبيةً ذات صلة باستخدام المؤمن للمال.

ب. المقطع 6: 12 – 16 هو ملخص موجز للرسالة برمتها.
ت. تذكرنا الخاتمة المقتضبة التي يوردها بولس في 6: 17 – 18 برسالته إلى أفسس، حيث تغيب التحيات بشكل لافت للنظر. تذكّر أن رسالة غلاطيّة قد كتبت إلى عدة كنائس في منطقة جغرافية معلومة.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 6: 1 – 5
[1]أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا. [2]احْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ. [3]لأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ. [4]وَلكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. [5]لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ.

6: 1 "إن" أداة شرط لضمير الغائب وتعني عملاً قائماً وآخذاً مجراه.

***"إن انسبق إنسان فأُخذ"** هذه صيغة افتراضية مبنية للمجهول وتعني "فوجئ" (راجع معجم الإعراب اليوناني للعهد الجديد *The Analytical Lexicon to the Greek New Testament* تأليف: William D. Mounce صفحة 393) . تشير العبارة هنا إلى مسؤوليتنا الشخصية عن خطايانا، وأيضاً إلى التجارب والأفخاخ الماكرة التي تنصبها لنا الخطيئة (قارن أف 4: 14، 6: 10 – 18). لا يتعمّد بعض الناس انتهاك نعمة الله مع سبق الإصرار، إلا أنهم يقعون ضحية خداع الخطيئة.

*

في زلّة ما	**NASB , NKJV + فاندايك + الكاثوليكية (في خطأ) المشتركة + الحياة + الشريف**
في تعدٍّ ما	**NRSV**
لإي أي نوع من الإثم	**TEV**
في السلوك غير اللائق	**NJB**

يوجد على الأقل ثلاث خطايا مُشار إليها هنا:
1. مفهوم المعلّمين الكذبة، وفي هذا يمكن الإشارة إلى الذين غُرِّرَ بهم فحاولوا اكتساب الكمال عبر الناموس الموسوي، فقبلوا الختان.
2. بسبب الألفاظ القاسية المستعملة في 5: 15، 26، وربما في ذلك إشارة إلى الميول الهدّامة المتواجدة في كنائس غلاطيّة.
3. أو ربما تشير المسألة إلى تجاوزات العبادة الوثنية الموصوفة في 5: 19 – 21.

تساعد الخطوط الإرشادية التالية الكنيسة إلى حد بعيد في إظهار طريقة استعادة الأخ الساقط إلى الشركة التي فقدها.

أنتم الروحانيين	**NASB TEV + فاندايك + الكاثوليكية (الروحيين) المشتركة + الحياة + الشريف**
أنتم الروحانيين	**NRSV**
أنتم الذين قبلتم الروح	**NRSV**
الأكثر روحانية فيكم	**NJB**

يجب ألاّ يساء التأويل ليعني أنهم "معصومون عن الزلل". لقد تمت مناقشة النضوج الروحي في 5: 16–22،18-25. فالنضوج الروحي هو:
1. امتلاك فكر المسيح.
2. عيش حياة ثمر الروح.
3. امتلاك قلب الخادم.
4. خدمة المؤمنين الآخرين.

انظر الموضوع الخاص : هل بإمكان المؤمنين أن يحكم أحدهم على الآخر؟ (1تسا 5: 21).

***"فأصلحوا / استردوا مثل هذا"** هذه صيغة فعل أمر حاضر كوصية جارية، وقد استعملت اللفظة في مجال تجبير العظم المكسور، أو رتق شباك الصيد المتقطعة (قارن متى 4: 21؛ مرقس 1: 19). فمن المحتم على الناضجين في المسيح أن

يساعدوا كل الآخرين في الكنيسة للوصول إلى تلك المكانة من النضوج (قارن أف 4: 13)، واسترداد أولئك الذين سقطوا (قارن 2كور 13: 11).

إن الغفران وعدم الإدانة علامات كتابية للمؤمن الناضج (قارن متى 5: 7، 6: 14– 15، 18: 35؛ لوقا 6: 36 – 37؛ يعقوب 2: 13؛ 5: 9). ينبغي أن يكون التأديب الكنسي إصلاحيّاً وقائيّاً، وليس انتقاميّاً حاقداً (قارن 2كور 2: 7؛ 2تسا 3: 15؛ يعقوب 5: 19 – 20)، فلا يصل بنا الأمر إلى إطلاق النار على الجرحى!

***"ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً"** الكلمة اليونانية (*peirazō*) تعني "يجرب"، وفي هذه القرينة لها مفهوم "التجربة بقصد التدمير"، وقد استخدمت نفس الكلمة لدى تجربة يسوع من قبل إبليس في متى 4. وهناك كلمة أخرى مرادفة لِـ "يجرب" (*dokimazō*) واردة مرتين في الآية 4، لكن هذه الكلمة لها مفهوم "الاختبار بقصد الموافقة". ولسوف يجرب الشيطان المؤمنين ويختبرهم كي يحطمهم، ولهذا يتوجب على المؤمنين التيقظ في الظاهر والداخل (قارن 1كور 10: 12؛ 2كور 13: 5). انظر الموضوع الخاص لدى 1تسا 3: 5.

6: 2 "احملوا بعضكم أثقال بعض" هذه صيغة فعل أمر حاضر، وقد وردت "بعضكم بعضاً" من موقع توكيدي في الجملة اليونانية، وهكذا تجري الأمور إذ يحمل المؤمنون الناضجون أخوتهم الضعاف، الأقل نضوجاً (قارن رومية 14: 1؛ 15: 1) وهذا يحقق بطريقة عملية ملحوظة معايير الناموس الجديد (قارن 5: 14).

"ثقل" وتعني الكلمة أصلاً الوزن المرهق الموضوع على ظهر حيوان مدجن (قارن متى 23: 4). وكلمة "الثقل" في القرينة هنا مستعملة بلاغياً كاستعارة عن التقاليد الشفوية لدعاة التهود. تختلف هذه اللفظة عن كلمة "حِمْل" الواردة في الآية 5، والمقصود بها حقيبة الظهر عند الجنود.

***"وهكذا تمّموا ناموس المسيح"** تذكر عبارة ناموس المسيح أيضاً في 1كور9: 21، وناموس روح الحياة في المسيح يسوع رومية 8: 2. يتميز ناموس المسيح عند يعقوب بطرق عدة.

1. 1: 25، الناموس الكامل (الخالي من العيوب) الذي يحرر الناس.
2. 2: 8، الناموس الملوكي.
3. 2: 12، ناموس الحرية.

وإذ أصبح نير التقاليد الشفوية المفسرة للناموس الموسوي عبئاً ضاغطاً على اليهود، فإن نير المسيح أخف وأسهل (قارن متى 11: 29 – 30)، مع العلم أن النير هو نير المحبة (قارن يوحنا 13: 34؛ 1يوحنا 4: 21). يحتم علينا هذا النير محبة وخدمة بعضنا كأخوة وأخوات في المسيح.

وفعل "تمموا" وارد بزمنين في المخطوطات المحفوظة.

1. حاضر أمر في المخطوطات A,C,D,
2. مستقبل مبني للمعلوم في المخطوطات B, F, G
3. مستقبل مبني للمعلوم مع حرف جر استئنافي في المخطوطة P46

كانت لجنة الترجمة لِـ UBS4 غير متأكدة من أي منها هو الأصل، لقد ظنوا أن صيغة المستقبل استبدلت بصيغة الأمر نظراً لصيغة المصدر التي سبقتها في الآية1 (راجع كتاب التفسير النصي للعهد الجديد اليوناني، تأليف Bruce Metzger، *A Textual Commentary on the Greek New Testament*).

6: 3 " إن ظن أحد أنه شيء وهو ليس شيئاً" هذه أداة شرط تتصدر الجملة الشرطية مفترضةً صحة الأمر من منظور المؤلف أو لأغراضه الشخصية. يتوجب على المؤمنين الحكم على أنفسهم، وهكذا بإمكانهم التواصل السليم مع بعضهم البعض متجنبين تضخيم أنفسهم (قارن 1كور 3: 18، ما يعكس احتمالاً اش 5: 21). لا يعني هذا أنه لا خطية على المسيحيين، لكن يعني أنها غير مسيطرة على حياتهم (قارن 1يوحنا 1: 8؛ 3: 6، 9)، ولذا فإنهم قادرون على الصلاة من أجل الرازحين تحت الخطيئة في حياتهم (قارن 1كور 3: 18).

***"فإنه يغش نفسه"** يرد هذا الفعل مرة واحدة فقط في كامل العهد الجديد، ويعني "يغوي نفسه نحو الخطأ". يظهر الاسم من هذا الفعل في تيطس 1: 10. إن خداع الذات هو أسوأ أنواع العمى!

6: 4 "ولكن ليمتحن كل واحد عمله" هذه صيغة أمر حاضر من الفعل "يفحص" أو "يجرب" (*dokimazō*) ويعني "الفحص بقصد الموافقة والرضى". انظر الموضوع الخاص لدى تسا 3: 5.

***"وحينئذ يكون له (حجّة) الفخر من جهة نفسه فقط لا من جهة غيره"** يتوجب على المؤمنين الحذر من مقارنة بعضهم ببعض (قارن2كور 10: 12)، ولا سيما بأولئك الذين أخذتهم الخطيئة على حين غرة (قارن الآية 1).

الموضوع الخاص: الفخر

استعملت الألفاظ اليونانية *kauchaomai – kauchēma – kauchēsis* حوالي خمس وثلاثين مرة في كتابات بولس، ومرتان فقط في باقي العهد الجديد (كلاهما في يعقوب)، والاستعمال الأوفر لها وارد في رسالتي كورنثوس الأولى والثانية.

هناك حقيقتان مرتبطتان بمسألة التباهي والتبجح.

1. لا يفتخر/ يتباهى كل ذي جسد أمام الله (قارن 1كور 1: 29؛ أف 2: 9)
2. يتوجب على المؤمنين الافتخار بالرب (قارن 1كور 1: 31؛ 2كور 10: 17 والذي هو تلميح لما ورد في إرميا 9: 23 – 24)

إذاً، هنالك افتخار / تباهٍ مناسب وآخر لا يناسب (أي كبرياء)

أ. المناسب
1. على رجاء المجد (قارن رومية 4: 2)
2. بالله بربنا يسوع المسيح (قارن رومية 5: 11)
3. بصليب الرب يسوع المسيح (الموضوع الأساسي عند بولس. قارن 1كور 1: 17-18؛ غلا 6: 14)
4. يفتخر بولس:
   - بخدمته من دون أجر (قارن 1كور9: 15، 16؛ 2كور 10: 12)
   - بسلطته المعطاة من المسيح (قارن 2كور 10: 8، 12)
   - بأنّه لم يفتخر في أتعاب الآخرين (كما كان بعض الناس في كورنثوس، قارن 2كور 10: 15)
   - لا يفتخر بتراثه العرقي (كما كان يفعل الآخرون ممن كانوا في كورنثوس، قارن 2كور 11: 17؛ 12: 1، 5، 6)
   - بالكنائس التي أنشأها في
     (1) كورنثوس (قارن 2كور 7: 4، 14؛ 8: 24؛ 9: 2؛ 11: 10)
     (2) تسالونيكي (قارن 2تسا 1: 4)
   - ثقته بتعزيات الله ونجاته (قارن 2كور 1: 12)

ب. غير المناسب
1. ما يتعلق بالتراث اليهودي (قارن رومية 2: 17، 23؛ 3: 27؛ غلا6: 13)
2. تبجح بعض من كانوا في كنيسة كورنثوس:-
   - بالناس (قارن 1 كور 3: 21)
   - بالحكمة (قارن 1كور 4: 7)
   - بالحرية (قارن 1كور 5: 6)
3. حاول المعلمون الكذبة التباهي والتبجح بكنيسة كورنثوس (قارن 2كور 11: 12)

6: 5 "لأن كل واحد سيحمل حمل نفسه" يمكن أن يكون في ذلك إشارة إلى كرسي المسيح يوم الدينونة في تموضع أخروي/ آخر الزمان (قارن 2كور 5: 10). قد يلاحظ القارئ للوهلة الأولى أن هنالك تناقضاً فيما بين الآيتين 2 و 5، لكن الدراسة المعجمية الدقيقة تظهر أن الكلمتين المترجمتين على التوالي "ثقل"، "حمل"، لهما استخدامات مختلفة. فالأولى الواردة في الآية 2 (*baros*) تعني "الثقل المرهق"، بينما الثانية في الآية 5 (*phortion*) فتعني حقيبة الجندي المحمولة على الظهر مملوءة بكل ما يحتاج إليه. فالمؤمنون الناضجون يحملون المسؤولية عن أنفسهم حتماً، وأحياناً عن الآخرين، ومثال على ذلك 2كور 8: 13 – 14. ونفس اللفظة موجودة في إرشادات يسوع للمؤمنين المسيحيين في متى 11: 30.

النص NASB (الدارج) 6: 6 – 10

6وَلكِنْ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. 7لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. 8لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. 9فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ. 10فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ.

6: 6 "الكلمة" لهذه اللفظة نفس الجذر الوارد في يوحنا 1: 1 "في البدء كان الكلمة" بالإشارة إلى يسوع. فلفظة "الكلمة" هي إنجيل يسوع وعن يسوع، وقد استخدم بولس طرقاً متنوعة للإشارة إلى هذه "الكلمة".

1. "كلمة الله" 1كور 14: 36؛ 2كور 2: 17، 4: 2؛ فيلبي 1: 14؛ كولوسي 3: 16؛ 1تسا 2: 13
2. "كلمة الرب" 1تسا 1: 8؛ 2تسا 3 : 1
3. "الكلمة" غلا 6: 6؛ 1تسا 1: 6؛ كولوسي 4: 3؛ 2تيمو 4: 2

***"ليشارك"** هذه صيغة أمر حاضر لها علاقة:

1. إما بالآيات 1 – 5، مناشدة للناضجين لمساعدة الضعاف من المؤمنين.
2. أو بالآيات 7 – 10، وصف لناموس الروح المتعلق بالبذار والحصاد (انظر التعليق لدى الآية 7).

تقع المسؤولية الروحية على عاتق المتعلّم في أن يشارك في الخدمة مع من علّمَه (قارن لوقا 10: 7؛ رومية 15: 27؛ 1كور9: 9-14). وهذا مبدأ عام، فمع أن بولس لم يقصد استجرار المكافأة لنفسه، فقد دافع عن هذا الأمر من أجل الخدام الآخرين. إن الكلمة الإنكليزية (*catechism*) مشتقة من الكلمة اليونانية (*katechēō*) التي تترجم "تعلّم" و"يعلّم" في هذا الآية.

***"الخيرات"** هذه الكلمة ملتبسة بشكل مقصود في إشارة إلى الحاجات المادية، الحاجات الروحية، أو كليهما، لكن الحقيقة الصريحة هي أن هؤلاء الأشخاص قد تم تعليمهم، ويجب أن يكونوا ممتنين ومستجيبين. لكن ما يربط هذا الآية بالمعلّمين الكذبة غير مؤكد، لأنه من الممكن أن تكون إشارة بولس هنا إلى ذاته وإلى تبرع الأمم لكنيسة أورشليم.

***"المعلّم، الذي يعلّمه"** المعلّم أي من يقوم بالتدريس حيث تشير هذه اللفظة إلى:

1. إما إلى موهبة التعليم الروحية كما في أعمال 13: 1 و 1كور 12: 28.
2. وإما إلى معلّم في كنيسة محلية يدرّب الأولاد والمؤمنين الجدد.
3. أو المعلّم الذي علّم جمهور الكنيسة كلّه تطبيقات تعاليم الرسل في حياتهم اليومية كالراعي/المعلّم كما جاء في أف 4: 11.

قد يكون الخيار الثالث مشابهاً لمهمة اللاوي في العهد القديم والتي انتقلت فيما بعد إلى الكتبة.

6: 7 "لا تضلوا" هذه صيغة فعل أمر حاضر مع لا الناهية والتي تعني التوقف عن عمل جارٍ مجراه. كانوا قد خدعوا أصلاً (قارن 1كور 6: 9، 15: 33؛ 2تسا 2: 3؛ يعقوب 1: 16)

***"الله لا يشمخ عليه/ لا يسخر منه"** تعني العبارة حرفياً "رفع الأنوف من باب الاستهزاء"، وهذه إشارة إلى معاملة يعامل بها الذين دعاهم الله إلى خدمته كممثلين عنه، وهم المعلمون حسب الآية 6. إنّ السخرية بخدام الله هي سخرية بالله إلى حد ما. لقد قال يسوع في متى 10: 42؛ 25: 40 إنه عندما نساعد الآخرين، فكأنما نسدي المساعدة له. هذه الحقيقة هي نفسها لكن بالشكل المعكوس، علماً بأنه من غير المؤكد ما هي الرابطة ما بين هذه الآيات، وربما كان مثلاً دارجاً متعلقاً بقضية "البذار والحصاد" الوارد بالشكل والمعنى المجازيين. وربما تتصل هذه الآية مع الآيات 8 – 10 لا مع الآية 6 إطلاقاً. هذه قاعدة أخلاقية كونية، فنحن لا ننتهك شرائع الله بقدر ما نجلب على أنفسنا أحكام شرائع الله، وليكن معلوماً في ضوء ذلك، مؤمنين كنا أم غير مؤمنين، أننا نحصد ما نزرع. فالخطية تأخذ مجراها حتى في حياة المؤمنين والانغماس المنفلت مكلف جداً وهكذا هو البذار الأناني المتمركز على الذات.

***"فإن الذي يزرعه الإنسان"** هذه قاعدة روحية، فالله كائن أدبي أخلاقي وهكذا خليقته، والناس يجلبون لأنفسهم معايير الله الناظمة للحياة. نحصد ما نزرع. تنطبق هذه الحقيقة على المؤمنين (لكنها لا تضر بالخلاص)، وعلى غير المؤمنين (قارن أيوب 34: 11؛ مزمور 28: 4؛ 62: 12؛ أمثال 24: 12؛ جامعة 12: 14؛ إرم 17: 10؛ 32: 19؛ متى 16: 27؛ 25؛ 31 – 46؛ رومية2: 6؛ 14: 12؛ 1كور 3: 8؛ 2كور 5: 10؛ غلا6: 7 – 10؛ 2تيمو 4: 14؛ 1بط 1: 17؛ رؤ 2: 23، 20: 12؛ 22: 12).

6: 8 "لأن من يزرع لجسده، فمن الجسد يحصد فساداً" هذه إشارة إلى المقاربتين المعمول بهما للحصول على البر والصلاح أمام الله (قارن 5: 13، 16-17)، إما المجهود البشري (قارن رومية 8: 6-8، 13)، وإما النعمة المجانية (قارن رومية 8: 2-4، 6، 12-14).

***"فساد"**

الموضوع الخاص: دمار، خراب، فساد (*PHTHEIRŌ*)

يقصد بالمعنى الأساسي لهذه اللفظة (*phtheirō*) يدمّر – يفسد – يتلف، ويمكن استخدامها في

1. الخراب المالي (احتمالاً 2كور 7: 2).
2. الدمار المادي (قارن 1كور 3: 17أ).
3. الفساد الأخلاقي (قارن رومية 1: 23؛ 8: 21؛ 1كور 15: 33، 42، 50؛ غلا 6: 8؛ رؤ 19: 2).
4. الإغواء الجنسي (قارن 2كور 11: 3).
5. الخراب الأبدي (قارن 2بط 2: 12، 19).
6. التقاليد المهلكة عند الناس (قارن كولوسي 2: 22؛ 1كور 3: 17ب).

وغالباً ما تستعمل هذه اللفظة في نفس القرينة على طريقة النفي المعاكس (قارن رومية 12: 23؛ 1كور 9: 25، 15: 50، 53)، ومن هنا نلاحظ التعاكس المتوازي بين أجسادنا المادية الترابية وأجسادنا السماوية الخالدة.

1. الفاسد مقابل عديم الفساد 1كور 15: 42، 50.
2. الهوان مقابل المجد 1كور 15: 43.
3. الضعف مقابل القوة 1كور 15: 43.
4. الجسد الطبيعي مقابل الجسد الروحاني 1كور 15: 44.
5. آدم الأول مقابل آدم الثاني 1كور 15: 45.
6. صورة الأرضي مقابل صورة السماوي 1كور 15: 49.

***"حياة أبدية"** إن فكرة الحياة الأبدية الواردة في الآية 8 مشتقة من الكلمة اليونانية *zoē*، وقد استعملها الرسول يوحنا في إشارة مخصصة لحياة القيامة، أي حياة العهد الجديد (قارن رومية 5: 21؛ 6: 22-23؛ تيطس 1: 2؛ 3: 7)، ولها هنا نفس التطبيقات. تظهر الآيات 8 – 10 نتائج عملنا في البذار والحصاد.

6: 9 "فلا نفشل/ تفتر عزيمتنا في عمل الخير" وهذا يعني حرفياً "يقنط أو ييأس" أو "تخور عزيمته" (أسلوب النفي لغاية التأكيد الافتراضي الدال على التمني، قارن لوقا 18: 1؛ 2تسا 3: 13؛ 2كور 4: 1، 16؛ عبرانيين 12: 3). غالباً ما يكلّ المؤمنون تدريجياً من الأشياء ذاتها التي يُدعون لإنجازها.

***"لأننا سنحصد في وقته إن كنّا لا نكلّ"** لاحظ عنصر الشرط (وليس الجملة الشرطية)، فالشرط قائم على استجابة إيماننا المستدامة. لاحظ أيضاً عنصر سيادة الله في توقيته لمجريات حياتنا، فنحن لا نفهم كيف تجري الأمور على هذا النحو أو ذاك، ولكن بما أننا نؤمن بسيادة الله والمطالب المحددة لإنجيل النعمة المجانية، فإننا نوجه حياتنا نحو طرق معينة في الخدمة والعطاء. انظر الموضوع الخاص حول المثابرة/ المواظبة لدى 3: 4.

6: 10 "فإذاً حسبما لنا فرصة" يتوجب على المؤمنين الاستمرار في ترصد الفرص التي فيها يعيشون عملياً إيمانهم في المسيح (قارن أف 5": 15-21؛ كولوسي 4: 2-6). هذه العبارة تشير إلى

1. فرص الحياة اليومية

2. الفرص قبل مجيء الاضطهاد
3. الفرص قبل المجيء الثاني

وقد يكون ذلك تلميحاً إلى مزمور 69: 13 أو اش 49: 8 (قارن 2كور 6: 2)

***"فلنعمل الخير"** هذه صيغة افتراضية دالة على التمني للمتكلم الجمع. يصرح بولس بقناعة تامة أن صلاحنا أمام الله لا يتأتى بالمجهود البشري، لكنه بنفس القدر يشدد على أننا بمجرد أن عرفنا الله يتوجب علينا أن نعيش حياة الخدمة الجادة (تيطس 3: 8، 14). هذه الحقيقة المزدوجة موجودة في أفسس 2: 8-9 ومن ثم في الآية 10. نحن لم نخلص بالأعمال الصالحة لكننا خلصنا تحديداً لأعمال صالحة.

***"للجميع ولا سيما لأهل الإيمان"** لاحظ أن محبتنا موجهة بعناية إلى كل الناس مع رؤية حاضرة دائمة نحو البشارة من خلال الأفعال (قارن متى 28: 19-20؛ لوقا 24: 47؛ يوحنا 20: 31؛ أعمال1: 8؛ 1كور 9: 19-23؛ 1بط 3: 15). مع العلم أن تركيزنا الأول في مجال الشركة ينصب على أفراد عائلة الله. ليس التركيز هنا على الفئوية، بل تصديق ادعاء شخص ما بإيمانه بالمسيح، والعمل على خدمته كما خدمنا المسيح. أنا أحب كثيراً مداخلة الكاتب Gordon Fee حول الطبيعة الجماعية لهذه الرسالة، وليس التشديد على الفردية حسب العقلية الغربية، تُعنى هذه الرسالة بالجماعة المؤمنة الممتلئة بالروح وامتدادها الجماعي (قارن الكتاب: آخر المطاف من التأويل *To what End Exegesis* الصفحة 163).

النص NASB (الدارج) 6: 11 – 16

[11]أُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! [12]جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ. [13]لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ. [14]وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. [15]لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. [16]فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. [17]فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

6: 11 "انظروا ما أكبر الأحرف التي كتبتها بيدي" الفعل هنا في صيغة الأمر الحاضر المبني للمعلوم. كان بولس يملي رسائله على ناسخ (قارن رومية 16: 22)، ويرى البعض في هذه الكلمات الختامية المدونة بخط بولس بمثابة طريقته لصحة لرسائله، فعلى ضوء 2تسا2: 2 نعلم من رسائل بولس المتعددة أنه كتب جمله الختامية بيده (قارن 1كو 16: 21؛ كولوسي4: 18؛ 2تسا 3: 17؛ وفليمون الآية 19). وطالما إني أعتقد أن شوكة بولس في الجسد كانت رمداً في العيون، فإن هذا دليل إضافي لحاجته إلى أن يكتب ليس بالكتابة الصغيرة الموجزة التي للكتبة، بل بخربشة يد شخص مصاب جزئياً بالعمى.

6: 12

"جميع الذين يريدون أن يعملوا منظراً حسناً في الجسد"	**NASB + فاندايك**
"إن الذين يريدون أن يظهروا في الجسد بمظهر حسن"	**NKJV + الحياة**
"الأمر يتعلق بالذين يريدون المظاهر في الجسد"	**NRSV**
"هؤلاء الذين يريدون التفاخر بظاهر الجسد"	**TEV + المشتركة**
"المصلحة الشخصية هي المسألة"	**NJB**
"الذين يحبون أن يرضوا بحسب الجسد"	**الكاثوليكية**
"الذين يريدون أن يكونوا مقبولين بحسب المظاهر"	**الشريف**

كان دعاة التهود يهتمون بالمظاهر الخارجية للديانة (قارن كولوسي 2: 16 – 23)، وكانوا يحبذون الاستعراض الديني (قارن 4: 17)! كانت مفخرتهم إقناع الغلاطيين بالختان (ريشة في القبعة)، (قارن الآية 13). لقد رغب المعلّمون الكذبة من إثبات الذات على حساب الغلاطيين المؤمنين.

بخصوص مسألة "الجسد" انظر الموضوع الخاص لدى : 16

***"يحاولون إلزامكم أن تختتنوا"** تمثل الآيات من 12 – 16 ملخصاً للرسالة بأكملها والتي تتمحور حول التشديد الذي لا لزوم له من قبل المعلمين الكذبة على المجهود البشري كوسيلة لنيل الخلاص، أو كوسيلة لبلوغ النضوج. هذا الخطر متواتر في الكنيسة المعاصرة حيث يصر المؤمنون على الخدمة، والحماسة، وأداء الشعائر، والمعرفة الكتابية، والصلاة، وغيرها، من تقنيات التلمذة الصالحة كوسيلة لاختبار الملء في المسيح. أما بولس، فالحقيقة العظمى عنده تكمن في لحظة وضع الثقة بالإيمان بيسوع المسيح، ففي ضوء هذا القبول الجديد التام يتوجب على المؤمنين الإذعان بأنفسهم لخدمة الله، والآخرين، من باب الامتنان (يعقوب 2: 14 – 26).

***"لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح"** يمكن أن يكون إشارة إلى:

1. إما إلى الاضطهاد اليهودي (قارن أعمال 13: 45، 50؛ 14: 2، 5، 19)، فإصرار دعاة التهود على ناموس موسى يعفيهم من الرفض الذي لاقاه بولس بتعليمه الجاد عن نعمة الله المخلّصة المجانية في المسيح فقط.
2. أو الاضطهاد الروماني بداعي عدم شرعية المسيحية ولا قانونيتها التي كانت تحظى بها الديانة اليهودية. لقد سن الكنيس اليهودي صيغة لعنة (بعد العام 70 ميلادي خلال فترة الصحوة الفرّيسية التي انبعثت في جامنيا [مدينة أيونية يونانية]) والتي بها طرد الحاخامون المسيحيين خارج الجماعة إذ كانوا يمتنعون ولا يقدرون على نطق "لعنة على يسوع" (قارن يوحنا 9: 22، 35؛ 12: 42 و 16: 2).

6: 13 "لأن الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس" إن موضوع هذه الجملة ملتبس فيه إذ يمكن أن يكون: (1) الأنبياء الكذبة، (2) مهتدون شرسون ضمن كنائس غلاطيّة، فالأشخاص الذين يجادلون في الختان على اعتباره وسيلة نيل البر والصلاح، هم أنفسهم عاجزون عن حفظ الناموس (قارن رومية 2: 17 – 29). فإذا انتهكتَ الناموس مرةً (بعد سن التمييز الأدبي)، فأنت بطريقة، أو بأخرى، صرت متعدّياً على الناموس بأكمله. هذه هي الحقيقة! يعقوب 2: 10؛ غلاطيّة 5: 3 .

6: 14 "فحاشا" انظر التعليق لدى 2: 17

***"أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح"** إن بولس، خلافاً عن أي شخص آخر، أدرى بما يعنيه الافتداء من حياة عديمة القيمة، وهو الغيور بالحجم الذي كان فيه (قارن فيلبي 3: 2 – 16)، إلا أن التبجح البشري يستبعد عندما يستبعد الاستحقاق البشري من أي تفاخر أمام الله (قارن إرم 9: 23 – 26؛ رومية 3: 27 - 28 ؛ 1كور 1: 26 – 30). انظر الموضوع الخاص: التباهي/التبجح لدى 6: 4.

***"الذي به صلب العالم لي وأنا للعالم"** هذه إشارة بلاغية مستمرة في كل الرسالة والتي تتحدث عن موت المؤمنين عن الناموس إذ هم أحياء لله في المسيح. تشير صيغة الحاضر المبني للمجهول في أصل الجملة إلى التأكيد بأن حالة مستدامة قد أنجزت بواسطة عامل خارجي، والعامل هنا هو الروح القدس. لقد استخدمت هذه الاستعارة في 2: 19؛ 5: 24 وهنا أيضاً تعبّر عن صيرورة كل الأشياء جديدة عندما يتطابق المؤمنون مع موت المسيح على الصليب، إذ هم الآن أحرار من الناموس كي يعيشوا لله (قارن 6: 10 – 11؛ 12-23).
بخصوص "العالم" انظر الموضوع الخاص: "*Kosmos*" لدى 4: 3

6: 15 "ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة" لقد سبق لبولس أن قال إن الختان ليس هو القضية (قارن غلاطيّة 5: 6؛ رومية 2: 28 – 29؛ 1كور 7: 18 – 19)، فالخلاص هو القضية لأنه إن سعى المؤمنون لنيل القبول عند الله بالمجهود البشري (مهما تكن خلفيتهم، يهوداً أو وثنيين)، فهم محرومون بالمطلق من عطية الله المجانية في المسيح يسوع. هنالك طريقتان حصريتان لنيل البر الإلهي:

1. إنجيل عطية الله المجانية في المسيح بالإيمان والتوبة.
2. المجهود البشري. يكرر بولس التصريح بأن الختان ليس جوهر المسألة (ولا شرائع الأطعمة، قارن 1كور8؛ 10: 23 – 26)، إنما كيف يمكن للمرء أن يمارس حالة البر مع الله بالإتمام الحرفي للناموس.

تضيف بعض المخطوطات اليونانية المبكرة وأغلب المخطوطات اللاتينية (قارن NKJV) بعد "ليس" عبارة "في المسيح يسوع" (A , D , F , G)، أما الترجمات الحديثة في أغلبها فلا تأتي على ذكرها (P40, B)، وتدرج ترجمة UBS4 هذا الإغفال بالدرجة (A) [مؤكد مفضل]، فربما تكون الإضافة عبارة عن استنساب الناسخ لمحاكاة 5: 6.

***"لكن الخليقة الجديدة"** هذا هو العهد الجديد حيث يصبح المؤمنون منتجاً جديداً في يسوع المسيح! فالأشياء القديمة قد مضت، وتلاشت، وصار الكل جديداً (قارن رومية 6: 4؛ 8: 19 – 22؛ 2كور 5: 17؛ أف 2: 15؛ 4: 24؛ كولوسي 3: 10).

6: 16 "كل الذين يسلكون بحسب هذا القانون عليهم سلام ورحمة" ربما يكون هذا اقتباس فضفاض من مز124: 5 و127: 6. إن كلمة canon الانكليزية مشتقة من الكلمة اليونانية *kanon* وتعني قانون أو قاعدة (rule)، وأصلها لفظة من عالم البناء والتشييد وصفاً لقصبة القياس، ولكنها استخدمت هنا للإشارة إلى الإنجيل (نير يسوع، قارن 6: 2)، فالمؤمنون مدعوون للسلوك فيه، وليس مجرد التأكيد عليه (قارن يعقوب 1: 22).

***"إسرائيل الله"** يدعو بولس الكنيسة "إسرائيل الله" بشكل مغزوي، لأنه يشدد دائماً في كتاباته على أن نسل إبراهيم الحقيقي ليس بالسلالة العرقية، بل بالسلالة الإيمانية (قارب غلا 3: 7، 9، 29؛ رومية 2: 28 – 29؛ 9: 6؛ فيلبي 3: 3)، ولأن الإنجيل يتمحور حول يسوع، وليس حول أمّة إسرائيل.

النص NASB (الدارج) 6: 17
[17]فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

6: 17 " فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا" يرد الفعل هنا في صيغة الأمر الحاضر. من المخاطب هنا أو لماذا ليس معروفاً من هو. يلتمس بولس في خدمته للمسيح سبباً حتى لا يحدث له أي ازعاج، وربما يكون ذلك إشارة إلى التهجم الشخصي الذي طاله من المعلّمين الكذبة لإبعاد المؤمنين في غلاطيّة عن بشارة الإنجيل، فهم الذين سمحوا بحدوث ما حدث.

***"لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع"** بما أن المعلّمين الكذبة كانوا يصرون على الختان كعلامة للعهد مع الله، يؤكد بولس بالمقابل امتلاكه العلامات الظاهرية والتي هي ندبات مردها (1) الاضطهاد الجسدي بداعي بشارته ووعظه بالأخبار السارة في المسيح (مثال 2كور 4: 7 – 12؛ 6: 4 – 6)، (2) لقاؤه مع المسيح المقام، أو (3) علامة عبودية/خدمة بولس للمسيح وتحت حمايته. أعتقد أن النقطة الأولى هي الأنسب للقرينة.

النص NASB (الدارج) 6: 18
[18]نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. آمِينَ.

6: 18 هذا مثال عن البركة الختامية المختصرة في رسالة دوارة (حيث تخلو من التحيات الشخصية على غرار رسالة أفسس). لاحظ أن لفظة "مع روحكم" هي مثال جيد عن استخدام الحرف الصغير للروح، والتي تشير إلى روح البشر، وليس إلى الروح القدس. علماً أنه في أمثلة كثيرة في العهد الجديد يشار إلى الروح البشرية المزودة بطاقة من الروح القدس، والمحتمل أن يكون هذا التطبيق وارد هنا.

الموضوع الخاص: التسبيح، والصلاة، والشكر لله لدى بولس
كان بولس رجل تسبيح وهو العالم بالعهد القديم. فكل من الأجزاء الأربعة الأولى من المزامير تنتهي بالتسبيح (قارن مزمور 41: 13؛ 72: 19؛ 89: 52؛ 106: 48). كان بولس يسبّح ويعظم الله بطرق عديدة

1. في المقاطع الافتتاحية من رسائله
   - البركات أوالتحيات الافتتاحية (قارن رومية 1: 7؛ 1كور 1: 3؛ 2كور 1: 2)
   - النعم الافتتاحية (*eulogetēs* قارن 2كور 1: 3 – 4؛ أفسس 1: 3 – 14)
2. التسبيح الجيّاش المقتضب
   - رومية 1: 25؛ 9: 5
   - 2كور 11: 31

3. التسابيح (المَجْدَلة، وتتميز باستعمال [1] doxa أي المجد [2] إلى أبد الآبدين)
   - رومية 11: 36؛
   - أفسس 3: 20 – 21
   - فيلبي 4: 20
   - 1تيمو 1: 17
   - 2تيمو 4: 18
4. التشكرات *eucharisteō*
   - افتتاحيات الرسائل (قارن رومية 1: 8: 1كور 1: 4؛ 2كور 1: 11؛ فيلبي1: 3؛ كولوسي 1: 3، 12؛ 1تسا 1: 2؛ 2تسا 1: 3؛ فليمون الآية 4؛ 1تيمو 1: 12؛ 2تيمو 1: 3)
   - دعوة تقديم الشكر (قارن أف 5: 4، 20؛ فيلبي 4: 6؛ كولوسي 3: 15، 17؛ 1تسا 5: 18)
5. الشكر الجياش المقتضب
   - رومية 6: 17؛ 7: 25
   - 1كور 15: 57
   - 2كور 2: 14؛ 8: 16؛ 9: 1؛ 51تسا 2: 13
   - 2تسا 2: 13
6. البركات الختامية
   - رومية 16: 20؛ 24 (؟)
   - 1كور: 16: 23 – 24
   - 2كور 13: 14
   - غلاطيّة 6: 18
   - أفسس 6: 24

لقد عرف بولس الله المثلث الأقانيم لاهوتياً واختبارياً، لذا فإنه يستهل كتاباته بالصلاة والتسبيح، وفي منتصف عرض الكلام يطلق التسبيح والشكر، وعند ختام رسائله يتذكر دائماً الصلاة والتسبيح والشكر لله. تعبق كتابات بولس بالصلاة، والتسبيح، والحمد، والشكر. لقد عرف الله، وعرف نفسه، وعرف الإنجيل.

*" آمين " انظر الموضوع الخاص لدى 1: 5

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما هي الإرشادات الكتابية لاستعادة الأخ الساقط؟
2. هل من تناقض في الآيتين 2 و 5؟
3. ماذا تقول الآية 6 عن المؤمنين الداعمين للخدمات المسيحية؟
4. اشرح بأسلوبك الخاص الناموس الكتابي المتعلق بالبذار والحصاد.
5. اشرح بأسلوبك الفكرة الكتابية حول طريقي الخلاص الذين شرحا بوضوح تام في رسالة غلاطيّة هذه.
6. اشرح بأسلوبك الخاص صلة الآية 9 مع الآيتين 6 و 7.
7. إن لم يكن الختان هو قضية الآية 15، فلماذا يعمل بولس منها قضيةً؟
8. ما التطبيقات المتعلقة بتسمية الكنيسة إسرائيل الله الحقيقي في الآية 16؟

أ. خلاصة موجزة

1. تضفي الرسالتان إلى تسالونيكي بصيرة رائعة عن بولس الراعي والمبشّر إذ نجده يؤسس كنيسة في زمن قياسي ويتابعها بصلاته واهتمامه وصولاً بها إلى النمو، والتطوّر، والخدمة اللائقة.
2. نراه ينادي بالإنجيل بأمانة وباهتمام بالمتجدّدين موبّخاً، ومادحاً، ومرشداً، ومشجّعاً، ومعلّماً، ومحبّاً إلى درجة التفاني. هكذا حسب مقتضى الحال منتشياً بتقدمهم وتحسنهم إلى هذا الحد، ولكن مع انزعاجه عندما يكون معدّل النضوج لديهم طفيفاً.
3. نلقى في هاتين الرسالتين خادماً للمسيح غيّوراً ومحبّاً، وكنيسةً صغيرةً غيورةً لكنّها جديدة في طور النمو. كلا الجانبين أمين ونافع لله في الخدمة، وكلاهما يخدم أحدهما الآخر بأسلوب مشابه للمسيح نادر الوجود في أوساط شعب الله.

ب. مدينة تسالونيكي

1. تاريخ موجز عن تسالونيكي

- كانت تسالونيكي مدينة واقعة عند رأس خليج ترمايك وهي مدينة ساحلية على الطريق الروماني الرئيسي المسمّى فيا إغناسيا Via Ignatia (طريق الأمم) المتّجه غرباً من روما. وكانت مرفأ قريباً من سهل ساحلي غنّي بتربته ومائه. هذه الفوائد الثلاث جعلت من تسالونيكي أكبر وأهم مركز تجاري وسياسي في مقدونية.
- سُمّيت تسالونيكي قبلاً باسم "ثيرما"، وهو اسم مشتق من ينابيع مياه حارّة موجودة في المنطقة. ويذكر المؤرّخ بيلنيوس الأكبر عن وجود ثيرما وتسالونيكي كمدينتين قائمتين سويةً ويعني في هذه الحالة أن تسالونيكي وبكلّ بساطة كانت تطوّق ثيرما وتلحقها بها (راجع كتاب: Leon Morris الرسالة الأولى والثانية إلى التسالونيكيين *The First and Second Epistle to the Thessalonians*، طباعة دار النشر Wm. B. Eerdmans، 1991، الصفحة 11 Grand Rapids) ، علماً أنّ أغلب المؤرّخين يعتقدون أن كسّاندر، أحد جنرالات الإسكندر الأكبر، أعطى لثيرما اسماً ثانياً تيمّناً بابنة فيليب المقدوني، وهي الأخت غير الشقيقة، وزوجة الإسكندر والتي كانت تدعى تسالونيكا (القُصاصة رقم 21 من Strabo VII). وفي وقت ما في القرون الأولى حيث انتشرت المسيحيّة كانت تسالونيكي تلقّب "بالمدينة الأرثوذكسية" بسبب خاصّيتها المسيحيّة (راجع كتاب Dean Farrar حياة وخدمة بولس الرسول *The Life and Work of St. Paul* ، دار نشر Cassell & Company, Limited, 1904، الصفحة 364). تعرف تسالونيكي اليوم باسم سالونيكا ومازالت مدينة مهمّة في اليونان.
- كانت تسالونيكي حاضرة سكانية لمكوّنات شتّى على غرار كورنثوس، فقد سكنها أناس من كل أنحاء المعمورة المعروفة آنذاك.

(1) عاش فيها الشعب الجرماني البربري القادم من الشمال حاملين معهم ديانتهم وثقافتهم الوثنية.
(2) عاش فيها اليونانيون القادمون من آخائية جنوباً ومن جزر بحر إيجة حاملين معهم فلسفتهم وأدبياتهم.
(3) سكنها الرومان القادمون من الغرب وأغلبهم جنود متقاعدون حاملين معهم العزيمة، والثروة، والسلطة السياسيّة.
(4) وأخيراً جاءها اليهود بأعداد كبيرة من الشرق حتّى بلغ عددهم بالمحصّلة ثلث السكّان حاملين معهم أخلاقيات الإيمان التوحيدي وإنجازاتهم الوطنية.

- كانت تسالونيكي ذات العدد السكاني البالغ 200000 حاضرة مدنيّة حقيقية وكانت منتجعاً صحّياً بسبب ينابيع المياه الحارّة. كما كانت مركزاً تجارياً كونها مرفأً بحرياً مع سهول خصبة فضلاً عن قربها من الطريق الدولية (طريق الأمم).
- باعتبارها عاصمة ومدينة واسعة فقد كانت تسالونيكي مقرّاً للقيادات السياسيّة لمنطقة مكدونية، ولكونها عاصمة إقليمية رومانية فيها مواطنون رومان (أغلبهم جنود متقاعدون) ، فقد اعتُبرت مدينة حرة. ولم تكن تدفع جزية ومحكومة بالقانون الروماني،لأن معظم سكانها كانوا مواطنين رومان، وهكذا دُعي حكّام تسالونيكي (الوالي الأكبر Politarch). هذا اللقب لا يظهر في أي مكان آخر في عالم الأدب لكنّه حفظ بالنقوش الموجودة على قوس النصر التسالونيكي عند بوابّة فاردار (راجع Farrar صفحة 371).

2. الأحداث التي حدت ببولس إلى زيارة تسالونيكي

- أحداث كثيرة حدت ببولس إلى زيارة تسالونيكي، إنما وراء كل الظروف المادّية كانت دعوة الله المباشرة والمحدّدة هي الأساس. لم يكن بولس قد خطط أصلاً لدخول قارّة أوروبا لأن رغبته في رحلته التبشيرية الثانية هي تكرار زيارة الكنائس في آسيا الصغرى التي سبق له أن أسّسها في رحلته الأولى، ومن ثمّ التوجّه شرقاً. علماً أنه بمجرّد وصول اللحظة للانطلاق نحو الشمال الشرقي بدأت الأبواب توصد في وجهه من قبل الله. وبلغ ذلك ذروته عندما تلقّى بولس الدعوة المكدونية (قارن أعمال 16: 6- 8) ، وقد نشأ عن ذلك حدثان: الأوّل وصول البشارة إلى قارّة أوروبا، والثاني أنه بسبب الظروف في مكدونية شرع بولس في كتابة الرسائل (راجع Thomas Carter في كتاب: حياة ورسائل بولس *Life and Letters of Paul* . دار نشر Cokesbury Press ناشفيل 1921، الصفحة 112).
- بعد ملاحظة التوجّه الروحي فإنّنا نرى أن الظروف المادّية التي قادت بولس لزيارة تسالونيكي هي:

(1) ذهب بولس إلى فيليبي البلدة الصغيرة التي ليس فيها كنيس يهودي. وقد أُحبطت خدمته هناك من قبل فتاة جارية بها روح عرافة شيطانيّة بتحريض من أصحابها ومجلس البلدة فضُرب بولس وأُهين، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من تأسيس كنيسة وسط كل ذلك. وبداعي المعارضة والضرب أُجبر بولس على المغادرة بأسرع مما كان يتمنّى على ما يبدو.

(2) إلى أين يتوجّه من هذا المنطلق؟ اجتاز عبر أمفيبوليس وأبولونيّة حيث لا كنيس يهودي فيهما.

(3) فجاء إلى المدينة الأكبر في المنطقة، أي تسالونيكي، حيث فيها كنيس. وصمّم بولس كعادته التوجّه أولاً إلى التجمّع اليهودي المحلّي وقد فعل ذلك للأسباب التالية:

- ☒ بسبب معرفتهم بالعهد القديم.
- ☒ بسبب الفرصة المتاحة في التعليم والوعظ التي يسمح بها الكنيس.
- ☒ بسبب مركزهم كشعب مختار وشعب العهد مع الله (قارن مت 10: 6 15: 24؛ رومية 1: 16- 17؛ 9- 11).
- ☒ لقد قدّم يسوع نفسه لليهود أولاً ومن ثمَّ للعالم. فعلى هذا النسق يتبع بولس مثال المسيح.

3. مرافقو بولس

- سيلا وتيموثاوس رافقا بولس إلى تسالونيكي. وأمّا لوقا فرافقه في فيليبي وبقي هناك. نعلم هذا من الضميرين "نحن" و"هم" في المقاطع الواردة في أعمال 16 و 17. يستعمل لوقا "نحن" لدى وجودهم في فيليبي، و"هم" للمسافرين إلى تسالونيكي.
- كان سيلا أوسيلوانس هو الرجل الذي اختاره بولس لمرافقته في الرحلة التبشيرية الثانية بعدما عاد برنابا ويوحنا مرقس إلى قبرص:

(1) ذُكر "سيلا" لأوّل مرّة في الكتاب المقدّس في أعمال 15: 22، حيث وصف بأنه متقدّم في الأخوة في كنيسة أورشليم.
(2) كان نبيّاً أيضاً (قارن أعمال 15: 32).
(3) كان مواطناً رومانياً كبولس (قارن أعمال 16: 37).
(4) ذهب هو ويهوذا الملقّب برسابا بتفويض من كنيسة أورشليم لتفحّص الوضع في أنطاكية (قارن أعمال 15: 22؛ 30- 35).
(5) مدحه بولس في 2كور 1: 19 وذكره في عدّة رسائل.
(6) ورد اسمه لاحقاً مع بطرس في رسالته الأولى (قارن 1بط 5: 12).
(7) دعاه بولس وبطرس باسم سلوانس في حين دعاه لوقا باسم سيلا.

- تيموثاوس أيضاً كان مرافقاً وعاملاً مع بولس:

(1) قابله بولس في لسترة لدى تجديده في الرحلة التبشيرية الأولى.
(2) كان تيموثاوس هجيناً من أب يوناني وأم يهودية، وقد رغب بولس باستخدامه للعمل مع الأمم.
(3) ختنه بولس حتى يتاح له العمل وسط الشعب اليهودي.
(4) ذُكر اسم تيموثاوس في التحيّات الافتتاحيّة للرسائل: (2كورنثوس – كولوسي – 1 و2تسالونيكي وفيلمون).
(5) تحدّث عنه بولس بأنه "ابن صريح – حبيب في الخدمة" (قارن 1تيمو 1: 2؛ 2تيمو 1: 2؛ تيطس 1: 4).
(6) تُظهِر نغمة بولس في رسائله أن تيموثاوس كان شابّاً خجولاً، لكن ثقة بولس واطمئنانه من نحوه كانت عظيمة (قارن أعمال 19: 27؛ 1كور 4: 17؛ فيليبي 2: 19).

- من اللائق في هذا المقام ونحن نذكر أسماء مرافقي بولس إلى تسالونيكي ورحلاته اللاحقة أن نأتي على ذكر ارسترخس (أعمال 19: 29؛ 20: 4؛ 27: 2)، وسَكوندُس (أعمال 20: 4)، وأيضاً ديماس قد يكون من أهالي تسالونيكي (فليمون 24؛ 2تيمو 4: 10).

4. خدمة بولس في المدينة

- سارت خدمة بولس في تسالونيكي وفق النمط الذي يتّبعه عادة وهو التوجّه إلى اليهود أولاً ومن ثمّ إلى الأمم. فقد وعظ بولس في الكنيس ثلاثة سبوت متتابعة حيث ركّز في رسالة على أنّ يسوع هو "المسيّا"، لقد استخدم أسفار العهد القديم لتبيان أن المسيّا هو المسيّا المتألّم (قارن تك 3: 15؛ إشع 53)، وليس المسيّا السياسي الزمني. كما ركّز بولس على القيامة وعرض الخلاص على الجميع. لقد تمّ تقديم يسوع بكل وضوح على أنّه المسيّا الموعود من الله القادر على منح الخلاص لشعبه.
- لقد جاءت الاستجابة لهذه الرسالة بأن بعضاً من اليهود ورهطاً تقيّاً من الأمم والعديد من النساء قبلوا يسوع مخلصاً لهم وربّاً على حياتهم. إن تحليل هذه الشرائح الثلاث من المهتدين له من قوة المعنى ما يمكّن من استيعاب رسائل بولس اللاحقة لهذه الكنيسة.
- شكّل الأمم الأكثرية من أعضاء الكنيسة وذلك ظاهر من غياب التلميحات إلى العهد القديم في أي من رسالتيه. تعود جاهزية الأمم لقبول يسوع ربّاً ومخلّصاً لعدّة أسباب:

(1) كانت دياناتهم التقليديّة محض خرافات. فتسالونيكي واقعة على سفح جبل أوليمبوس، والجميع كان يعرف أن مرتفعاته كانت فارغة.
(2) مجانيّة الإنجيل إلى الجميع دون استثناء.
(3) خلت المسيحيّة من الحصرية في القومية اليهودية. لقد استقطبت الديانة اليهودية العديد من الناس بسبب عقيدة التوحيد وأخلاقياتها العالية، كما أنّها نفّرت العديد من الناس بسبب

طقوسها وشعائرها الكريهة (كالختان)، وبسبب انحيازاتها الموروثة على الصعيد العرقي والقومي.

- العديد من "النساء الوجيهات" قبلن المسيحيّة بسبب الإمكانيات المتاحة لهنّ في اختبار الديانة التي تحلو لهنّ. فالنساء في مكدونية وآسيا الصغرى كنّ على قدر أكبر من الحرّية من النساء اللواتي يعشن في العالم اليوناني – الروماني (راجع Sir Wm. M. Ramsay في كتابه: مار بولس المواطن الروماني المسافر *St. Paul the Traveller and Roman Citizen* ، دار نشر Putnam's Snos – نيويورك 1896 صفحة 227). إلاَّ أنّ النساء الأقل فقراً ورغم الحرّية المتاحة لهنّ كنَّ يتأرجحن بين الخرافة وتعددية الآلهة (Ramsay صفحة 229).
- رأى كثيرون مشكلة في طول المدّة التي قضاها بولس في تسالونيكي:

(1) أعمال 17: 2 تتحدّث عن محاججة بولس في الكنيس لثلاثة سبوت في تسالونيكي.

(2) 1تسا 2: 7- 11 يتكلّم عن بولس العامل في مهنته التي هي صناعة الخيام، أو كما اقترح البعض دباغة الجلود.

(3) فيليبي 4: 16 تدعم الإقامة الطويلة حيث تلقّى بولس على الأقل دفعتين نقديتين كإعانة من كنيسة فيليبي إذ كان مازال في تسالونيكي. إن المسافة بين المدينتين تقدّر بـ 100 ميل (حوالي 165 كم). وقد اقترح البعض أن بولس مكث حوالي شهرين أو ثلاثة وما الإشارة إلى السبوت الثلاثة إلاّ فترة خدمته مع اليهود (راجع Shepard صفحة 165).

(4) إن الروايات المتباينة عن المهتدين في أعمال 17: 4؛ 1تسا 1: 9 و 2: 4 تدعم هذا الرأي، فالفارق المفتاحي في الروايات هو رفض الأوثان من قبل الأمم. إن الأمم في سفر الأعمال كانوا يهوداً مهتدين قد نبذوا الأصنام أصلاً. لكن القرينة تتضمّن على أنّه من المحتمل أن تكون خدمة بولس الواسعة قائمة في أوساط الأمم الوثنيين أكثر من اليهود.

(5) متى حدث توسّع في الخدمة؟ الأمر غير واضح، إلاَّ أنّ بولس توجّه أولاً إلى اليهود، وبعدما رُفضت رسالته توجّه إلى الأمم، وعندما لبّى الأمميون نداء الإنجيل بأعدادٍ غفيرة، ثارت حفيظةُ اليهود (وهي إحدى تقنيات العمل المرسلي عند بولس، قارن رومية الإصحاحات 9- 11) ، وأحدثوا شغباً بين الغوغاء الرعاع في المدينة.

- ترك بولس بيت ياسون بسبب الشغب واختبأ مع تيموثاوس وسيلا أو على الأقل تواروا عن الأنظار عندما داهم الغوغاء بيت ياسون بحثاً عنهم. وقد طالب الولاة ياسون بتعهّد خطّي حفظاً على السلامة العامّة. وهذا استدعى أن يغادر بولس المدينة ليلاً ذاهباً إلى بيريّة، مع العلم أن الكنيسة تابعت شهادتها عن المسيح في وجه المعارضة الشديدة.

المؤلّف

أ. **تسالونيكي الأولى:**

أظهر مؤخّراً النقد الحديث شكوكاً حول عزو التأليف لبولس ومصداقية الرسالة بحدّ ذاتها، إلاَّ أن ما خلصوا إليه لم يقنع العديد من العلماء. فهذه الرسالة شملها قانون مرقيون (140م- لائحة غنوصية) ، وكذلك بقايا اللائحة الموراتورية (200م). وهاتان اللائحتان احتوتا الأسفار القانونيّة للعهد الجديد التي كانت متداولة في رومية. كما أن إيروناوس الذي كتب حوالي عام 180م قد اقتبس منها ذاكراً إياها بالاسم.

ب. تسالونيكي الثانية:

1. لم تكن هذه الرسالة تلقى القبول من جهة عزوها إلى بولس وقد هوجمت لدواعٍ عدّة:

- تطرح مفردات الرسالة مشكلة لاحتوائها على كلمات لم ترد في باقي الرسائل البولسية.
- نمطية الأسلوب المُقَوْلَب (تعوزه الأصالة أو الشخصية) وأحياناً لدرجة الفضولية الشكلية.
- مبحث الأخرويات في الرسالتين ليس على وفاق بينهما على سبيل الافتراض.

- تحتوي الرسالة على نظرة فريدة لشخصية ضد المسيح في العهد الجديد، وبالتالي خَلُص البعض إلى أنّ بولس ليس المؤلّف.

2. إن موثوقيّة هذه الرسالة مبنيّة على مقدمات منطقيّة عدّة:
   - اعترف بها بوليكاربوس، وأغناطيوس، ويوستنيانوس.
   - شملتها لائحة مرقيون للأسفار القانونية.
   - شملتها بقايا اللائحة موراتورية.
   - اقتبس منها ايروناوس ذاكراً إيّاها بالاسم.
   - تتماهى في المفردات والأسلوب واللاهوت مع تسالونيكي الأولى.

ت. مقارنة الرأيين

1. تتشابه الرسالتان جدّاً، ليس في الأفكار فحسب، بل بالتقسيم المقاطعي. وإذا استبعدنا لغة صيغة الافتتاحية والخاتمة، يظل التشابه قائماً بنسبة ثلث المادّة الباقية.

2. النغمة العامّة للرسالة الثانية تختلف عن الأولى كونها أقلّ دفئاً وأكثر شكلية. لكن يمكن فهم ذلك بسهولة عندما يلاحظ الظروف العاطفية المحيطة بكتابة الرسالة الأولى وتنامي المشاكل في الرسالة الثانية.

ث. ترتيب الرسائل

1. يظهر افتراض مثير قدّمه F. W. Manson مستعيناً بملاحظات Johannes Weiss . لقد جادلوا في أنّ ترتيب الرسائل جاء معكوساً للأسباب التالية:
   - تبلغ التجارب والضيقات ذروتها في الرسالة الثانية بينما هي شيء من الماضي في الرسالة الأولى.
   - تظهر الصعوبات الداخلية التي تناولتها الرسالة الثانية وكأنها تطور جديد علم به مؤلّف الرسالة منذ فترة وجيزة في حين تظهر الظروف في الرسالة الأولى مألوفة لكل من يهمه الأمر.
   - لا داعي للإدلاء بتصريح الأزمنة والأوقات المذكورة في الرسالة الأولى (1تسا 5: 1) إلاّ إذا كان القارئ على علم مسبق بمحتوى الرسالة الثانية.
   - إن صيغة "... وأمّا/ من جهة" في 1تسا 4: 9، 13؛ 5: 1 شبيهة بتلك الواردة في 1كور 7: 1، 25؛ 8: 1؛ 12: 1؛ 16: 1 و12، ويبدو الكاتب مُجيباً على نقاط تُبعث إليه برسالة سابقة ويعتقد Manson أنّ الأجوبة تتعلّق بأسئلة معيّنة استدرجت من تصريحات واردة في الرسالة الثانية.

2. عدّة مقدّمات منطقية تعارض هذه الجدلية:
   - تتكثّف وتتعمّق المشاكل التي شغلت بال بولس في الرسالة الأولى باتجاه الرسالة الثانية!
   - إن المقاطع (2: 2، 15؛ 3: 17) من 2تسالونيكي تدلّ على رسالة سبق وأرسلها بولس فإن لم تكن تلك الرسالة هي رسالته الأولى فإنّنا نقع في إشكال رسالة ضائعة.
   - تشكّل الذكريات الشخصية الواضحة البارزة جزءاً من الرسالة الأولى وهي مفتقر إليها في الرسالة الثانية وهذه مسألة طبيعيّة إذا كانت الرسالة الثانية تعاقباً للأولى.
   - تبدو نغمة الرسالتين غير طبيعيّة تماماً في ما لو عكسنا ترتيبهما.

تأريخ زمن الرسالتين

أ. إن تاريخ كتابة الرسالتين ذو يقينية كبيرة بالعلاقة مع الرسائل البولسية. فمسجّلٌ أنّه بينما كان بولس في كورنثوس اعتقل وأحضر أمام الوالي غاليون، والي آخائية. ويبدو من النقوش المكتشفة في دلفي أن الإمبراطور كلوديوس يجيب على سؤال حوّله إليه الوالي غاليون نفسه. وقد أُرخت في السنة الثانية عشرة للسلطة القضائية للإمبراطور بعد اعتلائه عرش الإمبراطورية بستّ وعشرين سنة. امتدّت السنة القضائية الثانية عشرة من 25 كانون ثاني/ يناير عام 52م إلى 24 كانون الثاني/ يناير عام 53. أمّا السنة السادسة والعشرين لتبوء العرش فهي غير معروفة على وجه التحديد. تقع السنة السابعة العشرون قبل 1 آب/

أوغسطس سنة 52م. ويبدو أنّ قرار كلوديوس قيصر قد أعطي للوالي غاليون خلال النصف الأوّل للعام 52م الذي يبدو أنّه شغل منصب الولاية أوائل الصيف وظلّ في وظيفته لمدّة عام كما يبدو أنّه في أوائل صيف 51م قد حصل ذلك معه (Morris صفحة 15).

ب. إن تأريخ الحقبة التي شغل فيها الوالي مركزه لا يحلُّ تماماً كلّ المشاكل المتعلّقة بتأريخ هاتين الرسالتين فقد مكث بولس في كورنثوس ثمانية عشر شهراً (أعمال 18: 1) ففي أيّ وقت كان حضوره أمام غاليون الوالي؟ ليس معروفاً! يؤرّخ المفسّرون الرسالتين 50- 51 م.

ت. الإطار الزمني الممكن لكتابات بولس حسب F. F. Bruce & Murray. J. Harris مع تعديل طفيف:

الرسالة	التاريخ	مكان الكتابة	الرابط مع سفر الأعمال
1. غلاطيّة	48	أنطاكية سوريا	14: 28؛ 15: 2
2. 1تسالونيكي	50	كورنثوس	18: 5
3. 2تسالونيكي	50	كورنثوس	
4. 1كورنثوس	55	أفسس	19: 20
5. 2كورنثوس	56	مقدونية	20: 2
6. رومية	57	كورنثوس	20: 3
7- 10 رسائل السجن:			
كولوسي	أوائل 60	رومية	
أفسس	أوائل 60	رومية	
فيلمون	أوائل 60	رومية	
فيليبي	أواخر 62- 63	رومية	28: 30- 31
11 - 13 الرحلة التبشيرية الرابعة:			
1تيموثاوس	63 أو بعد ذلك	مكدونية	
تيطس	63 لكن قبل	أفسس (؟)	
2تيموثاوس	64	رومية	

الأحداث المحيطة برسالتي تسالونيكي

أ. تبدو الأحداث التي أدّت إلى كتابة بولس لرسالتيه لأهل تسالونيكي معقّدة ومتشابكة. لكن ينبغي ملاحظة فُروقات معيّنة وخصُوصاً من جهة التموضع المادّي والعاطفي. لقد أُجبر بولس على الافتراق عن المؤمنين الجدد في الكنيسة هناك بسبب التحريض اليهودي للغوغاء في المدينة وهم من أهل الخرافة والتعدّدية الوثنية ووصل الرعاع إلى بيت ياسون بحثاً عن بولس ورفقائه. وبعد جلسة استماع أمام الوالي، اضطر ياسون وبعض القادة المسيحيين أن يكتبوا تعهّداً بالحفاظ على السلم الأهلي. ولمّا علم بولس بذلك أدرك ضرورة مغادرة هذه الكنيسة الفتيّة غير الناضجة. وهكذا ذهب إلى بيريّة مع تيموثاوس وسيلا. بقي تيموثاوس على ما يبدو لفترة (قارن أعمال 17: 10) ثم عاد لاحقاً والتحق بسيلا للذهاب إلى أثينا (قارن أعمال 17 15). في البداية كان الاستقبال الصادق الذي قوبل به بولس بركة في مواجهة المعارضة اليهودية العنيفة السابقة، لكن سرعان ما تغيّر الأمر فبعض اليهود من تسالونيكي نزلوا إلى بيرية وشرعوا في إثارة المشاكل، وهكذا اضطّر بولس للمغادرة ثانيةً.

ب. ذهب بولس في هذا الوقت إلى أثنيا حيث قابل ترحاباً فاتراً وبليداً وقد صار هناك حديث الساعة في الأوساط الفلسفية الأكاديمية. وقد تميّز اختياره في مكدونية بالاضطهاد والمعارضة فضرب، وجُرّد من ملابسه، وطُرد من البلدة ليلاً. فالعلماء سخروا منه والوثنيون والعديد من مواطنيه كرهوه (قارن 2كور 4: 7- 11؛ 6: 4- 10؛ 11: 23- 29).

ت. لقد أُرغم بولس على مغادرة هذه الكنيسة الواعدة في تسالونيكي في وقت صعب للغاية. فقد كانوا غير ناضجين في الإيمان وكانوا يواجهون البلاء والاضطهاد. ولم يكن بولس قادراً على تحمّل الألم النفسي أكثر، وبداعي قلقه على المؤمنين الجدد أرسل بولس تيموثاوس وسيلا من مكان ما بين بيرية وأثينا، أرسلهما إلى

كنائس مقدونية الحديثة. وقد ذهب تيموثاوس إلى تسالونيكي حيث يعتقد العديد أنه مكث وخدم هناك لفترة تمتدّ من ستة أشهر إلى سنة. كانت الكنيسة بحاجة ماسّة إلى من يعلّمها ويشجّعها ويهدئ من روعها. علماً أنّ تيموثاوس نفسه كان مؤمناً حديثاً فقد اهتدى وتجدّد في رحلة بولس التبشيرية الأولى، لكنه رافق بولس منذ وجوده في لسترة فقط وذلك أثناء رحلته التبشيرية الثانية. ولذا فقد كان مبتدئاً في الخدمة لكنّ بولس وثق به ثقةً كبيرة. هذه هي أوّل مهمّة توكّل إلى تيموثاوس من قبل بولس كممثّل رسمي له.

ث. خدم بولس بمفرده في أثينا وقد أُحبط واكتأب بسبب التجاوب الفاتر للإنجيل في مكدونية، وبسبب اهتمامه الدائم بالمؤمنين الجدد هناك، وعلى الأخص كنيسة تسالونيكي. فهل من الممكن تأسيس كنيسة في زمن قصير إزاء ظروف قاسية (Carter صفحة 115)؟ أضف إلى ذلك أنّه لم يتلقَّ أي خبر من تيموثاوس وسيلا طيلة المدّة (ستة أشهر إلى سنة مع العلم أن البعض يقولون بمدّة شهر أو شهرين فقط، Farrar صفحة 369). هذه هي الحالة التي نجد بولس فيها لدى وصوله إلى كورنثوس.

ج. حدث شيئان في كورنثوس شجّعا بولس إلى حدّ كبير:

1. الرؤيا الإلهية بأنّ العديد من أهل كورنثوس سيقبلون بشارة الإنجيل (قارن أعمال 18: 9- 10).
2. وصل تيموثاوس وسيلا حاملين أخباراً سارّة (أعمال 18: 5). لقد كانت الأخبار التي أتى بها تيموثاوس من تسالونيكي هي ما حدا ببولس إلى الكتابة لهم من كورنثوس. فقد كان بولس في معرض الإجابة على مسائل عقائدية وعملية من أهل الكنيسة هناك.

ح. لم يكن هناك فارق زمني كبير بين كتابة الرسالة الثانية عن الأولى إلى تسالونيكي، لأنّ الأولى لم تلبِّ كل ما أراد بولس تضمينه بالإضافة إلى مشاكل جديدة تناهت إلى مسامعه. فالعديد من العلماء يعتقدون أنّ الرسالة الثانية إلى تسالونيكي كُتبت بعد ستّة أشهر من الرسالة الأولى.

غاية الرسالتين

أ. لهاتين الرسالتين إلى أهل تسالونيكي ثلاثة أهداف:

1. مشاركة فرحة بولس وامتنانه لله على أمانة ونضوج أهل تسالونيكي في المسيح حتّى وسط الاضطهاد.
2. لمجاوبة النقد الموجّه إلى دوافعه وشخصيته والتي كانت حجّة عليه.
3. لمناقشة عودة الربّ وهي عنصر أخروي مكوّن في وعظ بولس وقد طرح ذلك سؤالين في أذهان مؤمني تسالونيكي:
   - ماذا سيحدث للمؤمنين الذين يموتون قبل عودة الربّ؟
   - ماذا سيحدث للمؤمنين وسط الجماعة الذين توقّفوا عن أعمالهم في وضعية انتظار لعودة الربّ (Barclay الصفحة 21- 22)؟
4. للإجابة على أسئلة محدّدة طرحتها الكنيسة (قارن 4: 13؛ 5: 1).

ب. كل ما سبق من طروحات يمكن شرحها ضمن واقع هذه الكنيسة المتحمّسة الشابّة. لكنّها بداعي الظروف التي مرّت بها كانت الكنيسة قد نالت تدريباً وتلمذة منقوصة: هذه المشاكل تمثّل سقف المتوقع من كنيسة بمثل هذه الطبيعة: المؤمنون الجدد – الضعاف – الخائرون – الكسالى – الحالمون – المرتبكون.

ت. إنّ مناسبة كتابة الرسالة الثانية لأهل تسالونيكي هي "بمثابة وصفة ثانية لنفس الحالة بعد اكتشاف أنّ بعض الأعراض المعنّدة لم تستجب للعلاج الأوّل" (Walker صفحة 2968).

ثبت المراجع المقتبسة:

☒ العهد الجديد، الرسائل والرؤيا *The Letters and the Revelations. The New Testament*(تأليف William Barclay المجلّد 2- نيويورك 1969 دار نشر Collins).

☒ حيـاة ورسـائل بـولس *Life and Letters of Paul* (تـأليف Thomas Cater 1921 دار نشـر Nashville, Cokesbury Press).
☒ مدخل إلى العهد الجديد *An Introduction to the New Testament* (تـأليف Richard Heard 1950 دار نشر New York : Harper & Row).
☒ حياة وخدمة القدّيس بولس (Dean Farrar 1904 دار نشر Cassell & Company المحدودة New York).
☒ العهد الجديد: خلفيته، النموّ والمحتوى *The New Testament: Its Background, Growth and Content* (تأليف Bruce M. Metzger 1965 دار نشر Nashville: Abingdon).
☒ دراسات في الأناجيل والرسائل *Studies in the Gospels and Epistles* (تـأليف T. W. Manson 1962 دار نشر Philadelphia: Westminster).
☒ الرسالتان الأولى والثانية إلى تسالونيكي *The First and Second Epistles to the Thessalonians* (تأليف Leon Morris 1991 دار نشر Grand Rapids: Eerdmans).
☒ القدّيس بولس المواطن الروماني المسافر *St. Paul the Traveller and Roman Citizen* (تـأليف W. M. Ramsay 1896 دار نشر G. D. Putnam وأولاده New York).
☒ حياة ورسائل بولس *The Life and Letters of Paul* (تـأليف J. W. Shepard 1950 دار نشر Wm. B. Eerdmans: Grand Rapids).
☒ دائرة معارف الكتاب المقدّس *The International Standard Bible Encyclopedia* ISB (تحرير R. H. Walker. المجلّد V.N.D).

الهيكل العام لمحتوى الرسالة الأولى

أ. تحيّات 1: 1.
ب. صلاة شكر 1: 2- 4.
ت. ذكريات 1: 5- 2: 16 .
1. استجابة التسالونيكيين للوعظ الأساسي 1: 5- 10.
2. الوعظ بالإنجيل في تسالونيكي 2: 1- 16.
- الدوافع النقيّة لفريق الخدمة 2: 1- 6أ.
- رفض الفريق قبول اللقاء المادّي لئلاّ يصير عبئاً 2: 6ب- 9.
- السلوك النزيه للفريق 2: 10- 12.
- رسالة الفريق حول كلمة الله 2: 13.
- الاضطهاد 2: 14- 16.

ث. علاقة بولس مع التسالونيكيين 2: 17- 3: 13.
1. رغبته بالعودة 2: 17، 18.
2. سرور بولس التسالونيكيين 2: 19، 20 .
3. إرسالية تيموثاوس 3: 1- 5.
4. تقرير تيموثاوس 3: 6- 8.
5. رضى بولس 3: 9، 10.
6. صلاة بولس 3: 11- 13.

ج. مناشدة نحو الحياة المسيحيّة 4: 1- 12.
1. عموميات 4: 1- 2.
2. العفّة في الشهوة الجنسية 4: 3- 8.
3. المحبّة الأخوية 4:9، 10.

4. كسب لقمة العيش 4: 11، 12.

ح. الإشكالات المتعلّقة بالمجيء الثاني 4: 13- 5: 11.

1. المؤمنون الذين ماتوا قبل المجيء الثاني 4: 13- 18.
2. زمن المجيء الثاني 5: 1- 3.
3. سائر الناس/ أبناء الزمان 5: 4- 11.

خ. مناشدات عامّة 5: 12- 22.

د. خاتمة 5: 23- 28.

هذه الرسالة تؤطّر للقسم التطبيقي أكثر منه للقسم العقائدي كسائر رسائل بولس. فإذا تتبّعنا النمط العام لمناقشة بولس عن المجيء الثاني في 4: 17- 18 لوجدناها مناقشة تطبيقية لا عقائدية! فالمجيء الثاني ليس مجرّد عقيدة تُرسَّخ، بل حياة مُعاشة مع تطلّع إلى عودةٍ قد تحدث في أية لحظة.

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة*				
JB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
مخاطبة 1 :1 شكر وتهاني 1 :2- 3 1 :4- 10	تحيّات 1 :1 محبّة وإيمان التسالونيكيين 1 :2- 10	تحيّة 1 :1 شكر 1 :2- 10	تحيّات 1 :1 مثال يُحتذى 1 :2- 10	تحيّة 1 :1 إيمان التسالونيكيين ومثالهم 1 :2- 10

تتعامل أغلب الترجمات العربيّة مع الأصحاح كوحدة ذات موضوع يتعلّق بإيمان التسالونيكيين.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

---

* حاشية:

رغم أن التقسيمات المقاطعية ليست موحاة إلاَّ أنها مفتاح الاستيعاب لمقصد المؤلّف الأوّل. فكلّ ترجمة حديثة قسّمت الأصحاح الأوّل مُلخِّصةً محتواه. واضح أن الأعداد 1– 5؛ 6– 10؛ 11– 17 و18– 24 هو وحدات فكرية (مقاطع) ولكل واحد منها عنوان مركزي أو حقيقة أو فكرة. كما أنّ كل ترجمة تُعلّب ذاك العنوان بطريقتها الخاصة بها. وأنت تقرأ النص، أيّ الترجمات تلائم استيعابك للموضوع والتقسيمات العددية على نحو أفضل.

ففي كلّ إصحاح ينبغي قراءة النصّ من الكتاب المقدّس أولاً ثم يتم تحديد المواضيع (المقاطع)، ثم تقارن استيعابك مع الترجمات الحديثة. حصراً عندما يفهم أحدنا مقصد المؤلّف الأوّل بتتبّع منطقه وطريقة عرضه، عندئذٍ يُفْهم الكتاب على حقيقته. فالمؤلّف الأوّل هو المُلهم فقط. ولا يحقّ للقرّاء تبديل أو تعديل الرسالة. فقرّاء الكتاب المقدّس عليهم المسؤولية في تطبيق الحقيقة الموحاة على زمنهم وحياتهم.

لاحظ أنّ كل المصطلحات التقنية مشروحة بالكامل في الملاحق رقم واحد واثنين وثلاثة.

بصائر قرائنية للأعداد 1 - 10

أ. يشكّل العدد الأوّل نموذجاً للرسالة القياسيّة من القرن الأوّل حيث يستهلها بولس بكلمة "نعمة" كبديل لكلمة يونانيّة قريبة منها لفظاً وتعني "تحيّات" (Charein إزاء Charis) وبذلك يجعلها مسيحية بفرادة.

ب. تشكّل الأعداد 2- 10 صلاة واحدة طويلة مُفْعمة بالشّكر لله لأجل مؤمني تسالونيكي:

1. الأعداد 2- 5 تشكّل جملة واحدة تصف شهادة بولس التبشيرية بالإنجيل.
2. الأعداد 6- 9 تصف تجاوب التسالونيكيين.

ت. يظهر الثالوث في الأعداد 2- 5. انظر الموضوع الخاص: الثالوث لدى غلاطيّة 4: 4.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 1: 1

[1]بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1: 1 "بولس" دُعي شاول الطرسوسي بولس أولاً في أعمال 13: 9. ومن المحتمل أنّ أغلب اليهود في الشتات كانوا يحملون اسماً عبرانياً وآخر يونانياً. فإذا كان الأمر كذلك فيعني أنّ ذويه قد منحوه هذا الاسم ولكن السؤال المطروح لماذا يبرز اسم "بولس" فجأة في أعمال 13؟ احتمالاً بأن: (1) الآخرون شرعوا بمناداته بهذا الاسم، أو (2) هو من بدأ بتسمية نفسه بهذه اللفظة التي تعني "الصغير" أو "الأقل". فالاسم اليوناني Paulos يعني "صغير" وهناك نظريات عديدة طرحت حول أصل هذا الاسم اليوناني:

1. يصف التقليد العائد إلى القرن الثاني بولس بالرجل القصير، والبدين، والأقرع، والمقوّس الساقين، والكثيف الحاجبين، ذي عينين جاحظتين، وهذا ما أعطاه هذا الاسم على ما يبدو وقد اشتقّ ذلك من مصدر غير قانوني من تسالونيكي يسمّى "بولس وتقلا".
2. المقاطع التي دعى بولس فيها نفسه "بالأصغر بين الرسل" لأنّه اضطهد الكنيسة كما في أعمال 9: 1- 2 (قارن 1كور 15: 9؛ أفسس 3: 8؛ 1تيمو 1: 15). ويرى البعض أنّ هذه "الدونيّة" من مصدر ذاتي الاختيار، علماً أنّ رسالة غلاطيّة تظهر تأكيد بولس على استقلاليته ومساواته للإثني عشر رسولاً في أورشليم مما يستبعد هذا الطرح (قارن 2كور 11: 5؛ 12: 11؛ 15: 10). لاحظ أنّ بولس لا يدافع عن رسوليته في المدخل إلى الرسالة لأهل تسالونيكي، فهذه الكنيسة مع تلك في فيليبي كانتا الأكثر دعماً لبولس من سائر الكنائس.

* **"سلوانس"** هذا الاسم روماني وهو مواطن روماني على غرار بولس (قارن أعمال 16: 37) ، لكن لوقا يسمّيه دائماً "سيلا" فقد كان نبيّاً موهوبا، وعضواً محترماً في كنيسة أورشليم مثل برنابا (قارن أعمال 15: 22، 27، 32 1بط 5: 12). وقد خلف برنابا كرفيق للسفر مع بولس في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة.

الموضوع الخاص: سيلا/ سلوانس

لقد كان هذا الرجل هو من اختاره بولس رفيقاً لدربه في الرحلة التبشيرية الثانية بعدما رجع برنابا ومرقس إلى قبرص:

أ. ذكر لأوّل مرّة في الكتاب المقدّس في أعمال 15: 22 عندما سُمّي المتقدّم بين الأخوة في كنيسة أورشليم.

ب. كان نبيّاً أيضاً (قارن أعمال 15: 32).

ت. كان مواطناً رومانياً على غرار بولس (قارن أعمال 16: 37).

ث. أرسل هو ويهوذا برسابا إلى كنيسة أنطاكية من قبل كنيسة أورشليم لتفحّص وضع الكنيسة هناك (قارن أعمال 15: 22، 30- 35).

ج. ذكره بولس باعتباره واعظاً زميلاً في خدمة الإنجيل في 2كور 1: 19.
ح. ورد اسمه مع بطرس في الرسالة الأولى لبطرس (قارن 1بط 5: 12).
خ. دعاه بولس وبطرس "سلوانس" بينما يدعوه لوقا "سيلا" (الشكل الآرامي لشاول) ، وربما يكون سيلا هو الاسم العبراني بينما سلوانس هو الاسم اللاتيني (قارن F. F. Bruce في كتابه: بولس رسول القلب المتحرّر، صفحة 213 ، *Paul: Apostle of the Heart Set Free*).

* **"تيموثاوس"** هو من اهتدى وتجدّد بخدمة بولس في لسترة أثناء الرحلة التبشيرية الأولى. صار تيموثاوس عضواً في فريق بولس أثناء الرحلة الثانية (قارن أعمال 16: 1- 3) خليفةً ليوحنّا مرقس. راجع المقدّمة، الفقرة ب نقطة 3 لمزيد من الوصف.

* **"التسالونيكيين"** إن أعمال 17: 1- 9 يصف مواجهة بولس مع هؤلاء الناس.

* **"كنيسة"** *Ekklesia* وتعني "المدعوون إلى لقاء" وأساس الكلمة من المجتمع اليوناني وصفاً "لمجلس البلدية" (قارن أعمال 19: 32) ، أمّا الترجمة اليونانيّة للعهد القديم المعروفة بالسبعينيّة فقد استعملت هذه اللفظة مرادفاً للكلمة العبرانية *qahal* أي "جمهور أو جماعة العابدين" (قارن خروج 12: 6؛ 16: 3؛ لاويين 4: 13؛ العدد 14: 5؛ 20: 6؛ تث 5: 22؛ 9: 10؛ 10: 4؛ 18: 16). فقد اعتبرت الكنيسة الأولى نفسها هي الجمهور المسيحاني لإسرائيل. انظر الموضوع الخاص لدى غلا 1: 2.

* **"في الله الآب، والربّ يسوع المسيح"** يمتزج اسم الله مع اسم يسوع بطريقة نحوية باستخدام حرف عطف للتعريف بهما سويةً (قارن 3: 11؛ 2تسا 1: 2، 12؛ 2: 16). هذه إحدى التقنيات التي استخدمها كتّاب العهد الجديد لتأكيد ألوهية الرب يسوع المسيح، وكانت الطريقة الأخرى بعزو ألقاب ووظائف يهوه إلى يسوع الناصري.

الموضوع الخاص: الآب

يستمدّ العهد القديم من الجوّ العائلي الأليف استعارة بلاغيّة عن الله كأب:

1. لأمّة إسرائيل التي غالباً ما توصف بأنها "ابن" يهوه (قارن هوشع 11: 1؛ ملاخي 3: 17).
2. في سفر التثنية يظهر التشبيه مبكّراً عن الله كأب (1: 31).
3. يُدعى شعب إسرائيل في تث 32 بأنّهم "أولاده" وبأن الله "أبوهم".
4. هذا التشبيه معلن في المزمور 103: 13 وقد تمّ تطويره في مز 68: 5 (أبو الأيتام).
5. هذا اللقب شائع في أسفار الأنبياء (قارن إشع 1: 2؛ 63: 8؛ شعب إسرائيل ابن والله أب، 63: 16؛ 64: 8؛ إرم 3: 4، 19؛ 31: 9).

لقد تحدّث يسوع بالآرامية وهذا يعني أنّه من العديد من الأماكن حيث تظهر كلمة أب باليونانية *Pater* يمكن أن تعكس اللفظة الآرامية *Abba* (قارن مرقس 14: 36). تعكس هذه اللفظة الحميميّة بين يسوع والآب. وقد كشف ذلك لأتباعه تشجيعاً لهم ولنا على إنشاء علاقة حميميّة مع الآب. إن لفظة "أب" كانت شحيحة ومقتصرة الاستخدام على يهوه، لكنّ يسوع أشاع استعمالها بشكل متكرّر وهذا إعلان رئيسي بخصوص علاقة المؤمنين الجديدة مع الله في المسيح (قارن متى 6: 9).

* **"الرب"** لقد أعلن الله لموسى اسمه العهدي: "يهوه" في خروج 3: 14. وصار اليهود في ما بعد يخشون من نطق هذا الاسم القدّوس لئلا يكون النطق به باطلاً مما يشكّل انتهاكاً لإحدى الوصايا العشر (قارن خروج 20: 7؛ تث 5: 11) ، لذلك استبدلوا لفظ الجلالة باسم آخر لدى قراءة الأسفار المقدّسة وهذا الاسم هو آدون *Adon* والذي يعني "السيد – الوالي – المالك – الزوج". وهذا هو أساس الترجمة الإنكليزية للفظة "يهوه" بـ "ربّ أو Lord".

وغالباً عندما كان كتّاب العهد الجديد يسمّون يسوع "ربّاً" [*kurios*] كانوا يؤكّدون على ألوهية يسوع. وهذا التثبيت صار لدى الكنيسة الأولى صيغة المعمودية القانونيّة "يسوع رب" (قارن رومية 10: 9- 13؛ فيليبي 2: 6-11).

* **"يسوع"** هذا الاسم يعني "يهوه يخلّص" (قارن متى 1: 21) ، وهو مرادف لاسم "يشوع" الوارد في العهد القديم، وهكذا يكون اسم "يسوع" مشتقّاً من الكلمة العبرانيّة "هوشع" (*hosea*) مسبوقاً ببادئة لفظية هي "يه" من "يهوه" اسم الله.

* **"المسيح"** هذه ترجمة للفظة العبرانية "ماشيّاح" (*mashiach*) أي "الممسوح". وفي الاسم إشارة إلى التجهيز والتمكين الذي يخوّله روح يهوه لمن يكلّفهم بمهام من عنده. تشير هذه اللفظة العبرانية إلى "المسيّا" الموعود به الخاص القادم من عند الله (قارن لوقا 2: 11، 26؛ 3: 15؛ 4: 41؛ 9: 20؛ 22: 67؛ 23: 2، 35، 39؛ 24: 26، 46).

* **"نعمة"** لقد غيّر بولس التحيّة الدنيوية *charein* إلى التحيّة الروحية (نعمة/ *charis*) مما يجعلها فريدة بمسيحيتها وأوّليّة بلاهوتها إذ تسبقُ النعمةُ السلام.

* **"سلام"** تعكس هذه اللفظة الكلمة العبرانية "شالوم" *shalom* وربما يكون دمج الكلمتين نعمة وسلام بعبارة واحدة مقصود بها دمج التحيّات التقليدية لدى اليونان والعبرانيين.
تضيف ترجمة الملك جيمس تحيّة بولسية نمطية "من الله الآب والرب يسوع المسيح" في 2تسا 1: 1 بعد لفظة "سلام". إذ لا تظهر هذه العبارة في بعض الترجمات اليونانية B, F, G لكنّها تظهر في المخطوط A، كما يظهر تعديل بسيط في المخطوط D. ولربما يكون الأمر هامش تفسيري يعتمده النسّاخ من 2تسا 1: 2. تدرج ترجمة UBS[4] الصيغة المختصرة دون زيادة بدرجة "A" كأفضلية.

النص NASB (الدارج) 1: 2: 10
[2]نَشْكُرُ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا، [3]مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا. [4]عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ، [5]أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ. [6]وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، [7]حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ. [8]لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا. [9]لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ، لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ، [10]وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.

1: 2 "نون المتكلّم الجمع" وهي تشمل بولس، وسيلا، وتيموثاوس (فريق مُرسلي اليهود المؤمنين). لقد استخدم بولس الضمير المنفصل "نحن" أو "نا الدالّة على الفاعلين" مراراً في تسالونيكي الأولى أكثر من أيّة رسالة أخرى. من غير المؤكّد ماهية التأثير في إجراءات كتابة هذه الرسالة. كان بولس عادة يستخدم النسّاخ، ولكن إلى أية درجة تمتّع هؤلاء النسّاخ بحرّية العمل فإن المسألة غير معروفة.

* **"نشكر الله"** هذه صيغة حاضر مبني للمعلوم دال على الاستمرار كما أنّ روح الشكر مميّز في الرسالة بأكملها (قارن 2: 13؛ 3: 9). لقد كانت علاقة بولس مع هذه الكنيسة رائعة كما كان الحال في كنيسة فيليبي. إن الصلوات

الافتتاحية في رسائل بولس لا تندرج في الأسلوب اليوناني الثقافي المعمول به، بل غالباً ما تنطوي على إطار لاهوتي يُجدْول المواضيع الرئيسة.

الموضوع الخاص: الشكر

I. المدخل

أ. الشكر هو الموقف الملائم الذي يليق بالمؤمنين من نحو الله:

1. إن الشكر هو مصدر تسبيحنا لله بالمسيح
   - 2كورنثوس 2: 14.
   - 2كورنثوس 9: 15.
   - كولوسي 3: 17 .
2. هو الدافع السليم للخدمة 1كور 1: 4.
3. هو الموضوع المستدام في السماء:
   - رؤيا 4: 9.
   - رؤيا 7: 12.
   - رؤيا 11: 17.
4. هو الموضوع المستدام لدى المؤمنين:
   - كولوسي 2: 7.
   - كولوسي 3: 17.
   - كولوسي 4: 2.

II. المادّة الكتابية:

أ. العهد القديم:

1. لفظتان أساسيتان:
   - يدح *Yadah* (BDB 392) وتعني تسبيح.
   - توده Todah (BDB 392) وتعني الشكر. وتستخدم عادة للذبائح والقرابين المقدّمة (قارن 2 أخ 29: 31؛ 33: 16).
2. عيّن داود بعض اللاويين في جوقة التسبيح والحمد لله. وقد استمرّ بها سليمان، وحزقيّا، ونحميا:
   - 1خ 16: 4، 7، 41.
   - 1أخ 23: 30.
   - 1أخ 25: 3.
   - 2أخ 5: 13.
   - 2أخ 7: 6.
   - 2أخ 31: 2.
   - نحميا 11: 12.
   - نحميا 12: 24، 27، 31، 38، 46 .
3. تنطوي المزامير على مجموعة من التسابيح والمدائح والتشكرات من الشعب اليهودي:
   - شكر ليهوه على أمانته للعهد:
     (1)مزمور 107: 8.
     (2)مزمور 103: 1.

(3)مزمور 138: 2.

- كان الشكر جزءاً من موكب التوجّه إلى الهيكل:
(1)مزمور 95: 2.
(2)مزمور 100: 4.
- ترافق الشكر مع تقديم الذبائح:
(1)مزمور 26: 7.
(2)مزمور 122: 4.
- تشكرات مرفوعة لأفعال يهوه:
(1)الإنقاذ من الأعداء:
☒ مزمور 7: 17.
☒ مزمور 18: 49.
☒ مزمور 28: 7.
☒ مزمور 35: 18.
☒ مزمور 44: 8.
☒ مزمور 54: 6.
☒ مزمور 79: 13.
☒ مزمور 118: 1، 21، 29.
☒ مزمور 138: 1.
(2)الإطلاق من السجن (مجازي)، مزمور 142: 7.
(3)الإنقاذ من الموت:
☒ مزمور 30: 4، 12.
☒ مزمور 86: 12- 13.
☒ إشع 38: 18- 19 .
(4)يحطّ من شأن الأشرار ويرفع من شأن الأبرار:
☒ مزمور 52: 9.
☒ مزمور 75: 1.
☒ مزمور 92: 1.
☒ مزمور 140: 13 .
(5)يعْفو ويغفر:
☒ مزمور 30: 4.
☒ أشعياء 12: 1 .
(6)صالح نحو شعبه:
☒ مزمور 106: 1.
☒ مزمور 111: 1.
☒ مزمور 136: 1، 26.
☒ مزمور 145: 10.
☒ إرميا 33: 11.

ب. العهد الجديد:

1. الكلمة الرئيسة المستعملة للتعبير عن الشكر والحمد (إليك بعض المراجع):

- eucharisteō (قارن 1كور 1: 4، 14؛ 10: 30؛ 11: 24؛ 14: 17، 18؛ كولوسي 1: 3، 12؛ 3: 17).

- Eucharistos (قارن كولوسي 3: 15).
- Eucharistia (قارن 1كور 14: 16؛ 2كور 4: 15؛ 9: 11، 12؛ كولوسي 2: 7؛ 4: 2).
- Charis (قارن 1كور 15: 57؛ 2كور 2: 14؛ 8: 16؛ 9: 15؛ 1بط 2: 19).

2. يسوع مثال في هذا الأمر:
   - كان شاكراً لأجل الطعام:
     (1) لوقا 22: 17، 19 (1كور 11: 24).
     (2) يوحنا 6: 11، 23.
   - كان شاكراً لأجل الصلاة المستجابة يوحنا 11: 41.
3. أمثلة أخرى عن الشكر والامتنان:
   - لأجل عطيّة الله في المسيح، 2كور 9: 15.
   - لأجل الطعام:
     (1) أعمال 27: 35.
     (2) رومية 14: 6 .
     (3) كورنثوس 10: 30؛ 11: 24 .
     (4) 1تيموثاوس 4: 3- 4.
   - لأجل الشفاء، لوقا 17: 16
   - لأجل السلام، أعمال 24: 2- 3.
   - للإنقاذ من الخطر
     (1) أعمال 27: 35.
     (2) أعمال 28: 15.
   - لأجل كل الأحوال والظروف، فيليبي 4: 6.
   - لأجل جميع الناس لا سيما القادة منهم، 1تيمو 2: 1 .
4. نواحٍ أخرى للشكر:
   - يمثل الشكر مشيئة الله من كل المؤمنين، 1تسالونيكي 5: 18.
   - وهو دليل الحياة الممتلئة بالروح، أفسس 5: 20.
   - إهمال الشكر خطيّة:
     (1) لوقا 17: 16.
     (2) رومية 1: 21.
   - الشكر تُرياق ضدّ الخطيّة، أفسس 5: 4.
5. التشكّرات في كتابات بولس:
   - بركاته على الكنيسة:
     (1) لأجل المناداة بالإنجيل:
       ☒ رومية 1: 8.
       ☒ كولوسي 1: 3- 4.
       ☒ أفسس 1: 15- 16.
       ☒ 1تسالونيكي 1: 2 .
     (2) لأجل النعمة المنسكبة:
       ☒ 1كورنثوس 1: 4ز
       ☒ 2كورنثوس 1: 11؛ 4: 15 .

(3) لأجل قبول الإنجيل، 1تسالونيكي 2: 13.
(4) لأجل المشاركة في نشر الإنجيل، فيليبي 1: 3- 5 .
(5) لأجل النموّ في النعمة، 2 تسالونيكي 1: 3.
(6) لأجل اختيار الله لهم، 2تسالونيكي 2تسالونيكي 2: 13 .
(7) لأجل البركات الروحيّة، كولوسي 1: 12؛ 3: 15 .
(8) لأجل السخاء في العطاء، 2كورنثوس 9: 11- 12 .
(9) لأجل الفرح بالمؤمنين الجدد، 1تسالونيكي 3: 9.

- شكره الشخصي:

(1) لأجل كونه مؤمناً، كولوسي 1: 12.
(2) لأجل الإنقاذ من عبوديّة الخطيّة، رومية 7: 25؛ 2كور 2: 14 .
(3) لأجل العمل التضحوي عند المؤمنين الآخرين، رومية 16: 4؛ 2كور 8: 16 .
(4) لأجل عدم القيام ببعض الأفعال، 1كورنثوس 1: 14.
(5) لأجل موهبة روحية شخصية، 1كورنثوس 14: 18.
(6) لأجل النموّ الروحي عند الأصدقاء، فليمون الأعداد 4- 5 .
(7) لأجل الصحّة الجسدية لأداء الخدمة، 1تيموثاوس 1: 12.

III. الخاتمة:

أ. الشكر هو التجاوب المركزي لحظة ننال الخلاص من الله. ومظهرهُ عملي عبر نمط الحياة الامتناني، وليس بمجرّد الكلام.
ب. الشكر في كل الأحوال هو هدف الحياة الناضجة ضمن عناية الله (قارن 1تسا 5: 13-18).
ت. الشكر هو موضوع متكرّر في كلا العهدين القديم والجديد، وهو موضوع كل فرد منّا.

* **"ذاكرين إياكم"** هذه صيغة اسم فاعل حاضر مشيرة إلى قرار هادف من بولس لمتابعة الصلاة. إنّ التركيبة النحوية لصلاة بولس يمكن استشعارها في ثلاثة مقاطع جُملية مستقّلة: (1) ذاكرين كما في ع2 ؛ (2) متذكّرين دائماً كما في ع 3؛ (3) عالمين كما في ع 4.

الموضوع الخاص: الصلاة التشفعيّة

I. المدخل

أ. للصلاة مغزى كبير بسبب المثال الذي أعطاه لنا يسوع.
1. الصلاة الشخصية، مرقس 1: 35؛ لوقا 3: 21؛ 6: 12؛ 9: 29؛ 22: 29–46.
2. تطهير الهيكل، متى 21: 13؛ مرقس 11: 17؛ لوقا 19: 46.
3. الصلاة النموذجية، متى 6: 5–13؛ لوقا 11: 2–4.

ب. الصلاة هي أن نضع بالفعل الملموس إيماننا بإله شخصي معتنٍ إذ هو حاضر، وراغب، وقادر، أن يعمل لصالحنا وصالح الآخرين.
ت. لقد "حجّم" الله نفسه شخصياً ليعمل وفق صلوات أولاده في مجالات عدّة (قارن يعقوب 4: 2).
ث. إن الغاية الكبرى للصلاة هي الشركة وتمضية الوقت مع الله المثلّث الأقانيم.
ج. يصل مدى الصلاة إلى أي شيء أو أي شخص يعنينا كمؤمنين! قد يكفي أن نصلّي مرّة بإيمان وقد نحتاج لتكرار الصلاة مراراً عند معاودة الفكرة أو الاهتمام.
ح. تتضمّن الصلاة عدّة عناصر:
1. تسبيح وعبادة لله المثلّث الأقانيم.
2. الشكر لله من أجل حضوره وشركته وتسديده لمستلزمات حياتنا.

3. اعتراف بخطايانا ماضياً وحاضراً.
4. التضرّع لأجل الحاجة والرغبات الماسّة.
5. التشفّع في رفع احتياجات الآخرين أمام الآب.

خ. الصلاة الشفاعيّة سرّ. فالله يحبّ أولئك الذين نصلّي لأجلهم أكثر ممّا نحبّهم نحن. مع هذا فصلواتنا تُحدِثُ غالباً تغيراً، أو استجابة، أو تسديداً، بحاجة ليست فينا فحسب بل فيهم أيضاً.

II. مادّة كتابية

أ. العهد القديم

1. بعض الأمثلة عن الصلاة التشفعيّة:
   - توسّل إبراهيم لأجل سدوم تك 18: 22.
   - صلاة موسى لأجل إسرائيل.
     (1) خروج 5: 22–23.
     (2) خروج 32: 31.
     (3) تثنية 5: 5.
     (4) تثنية 9: 18، 25.
   - صلاة صموئيل لأجل إسرائيل.
     (1) 1 صموئيل 7: 5–6، 8–9.
     (2) 1 صموئيل 12: 16–23.
     (3) 1 صموئيل 15: 11.
   - صلاة داود لأجل ابنه 2 صموئيل 12: 16–18.
2. يبحث الله عن متشفّعين، أشعياء 59: 16.
3. خطيّة معروفة غير معترف بها، أو موقف غير مُتابٍ عنه يعطل صلواتنا.
   - مزمور 66: 18.
   - أمثال 28: 9.
   - أشعياء 59: 1–2؛ 64: 7.

ب. العهد الجديد

1. خدمة الابن والروحيّة التشفّعيّة.
   - يسوع.
     (1) رومية 8: 34.
     (2) عبرانيين 7: 25.
     (3) 1 يوحنا 2: 1.
   - الروح القدس، رومية 8: 26–27.
2. خدمة بولس التشفّعيّة.
   - صلوات لأجل اليهود.
     (1) رومية 9: 1.
     (2) رومية 10: 1.
   - صلوات لأجل الكنائس.
     (1) رومية 1: 9.
     (2) أفسس 1: 16.
     (3) فيليبي 1: 3 – 4، 9.
     (4) كولوسي 1: 3، 9.

(5) 1 تسالونيكي 1: 2–3.
(6) 2 تسالونيكي 1: 11.
(7) 2 تيموثاوس 1: 3.
(8) فليمون العدد 4.

- طلب بولس من الكنائس الصلاة لأجله.

(1) رومية 15: 30.
(2) 2 كورنثوس 1: 11.
(3) أفسس 6: 19.
(4) كولوسي 4: 3.
(5) 1 تسالونيكي 5: 25.
(6) 2 تسالونيكي 3: 1.

3. خدمة الكنيسة التشفّعيّة

- صلاة الواحد لأجل الآخر.

(1) أفسس 6: 18.
(2) 1 تيموثاوس 2: 1.
(3) يعقوب 5: 16.

- صلوات مُلْتمسة لمجموعات خاصّة

(1) أعداؤنا، مت 5: 44.
(2) خُدام الربّ المسيحيّون، عبرانيين 13: 18.
(3) الحكّام، 1 تيموثاوس 2: 2.
(4) المرضى، يعقوب 5: 13–16.
(5) المرتدّين، 1 يوحنا 5: 16.

- صلاة لأجل جميع الناس، 1 تيموثاوس 2: 1.

III. شروط الصلاة المستجابة:

أ. علاقتنا مع المسيح والروح.

1. الثبات فيه، يوحنا 15: 7.
2. باسمه، يوحنا 14: 13، 14؛ 15: 16؛ 16: 23–24.
3. بالروح، أفسس 6: 18؛ يهوذا 20.
4. حسب مشيئة الله، متى 6: 10؛ 1 يوحنا 3: 22؛ 5: 14–15.

ب. الدوافع.

1. بلا ارتياب، متّى 21: 22؛ يعقوب 1: 6–7.
2. تواضع وتوبة، لوقا 18: 9–14.
3. الطلبات الرديئة، يعقوب 4: 3.
4. الأنانية، يعقوب 4: 2–3.

ت. نواحي أو مفاهيم أخرى.

1. الصبر والمواظبة.

- لوقا18: 1–8.
- كولوسي 4: 2.
- يعقوب 5: 16.

2. الإلحاح في الطلب (اللجاجة).

- متى 7: 7–8.
- لوقا 11: 5–13.
- يعقوب 1: 5.

3. الخلاف العائلي 1 بطرس 3: 7.
4. حرٌّ من مراعاة الخطيّة المعروفة.
   - مزمور 66: 18.
   - أمثال 28: 9.
   - أشعياء 59: 1–2.
   - أشعياء 64: 7.

IV. خاتمة لاهوتية

أ. يا له من امتياز! يا لها من فرصة! يا له من واجب ومسؤولية!

ب. يسوع مثال لنا، والروح مرشدنا، والآب ينتظر بشوق.

ت. يمكن للصلاة أن تغيّرك.. تغيّر عائلتك، وأصدقاءك، والعالم.

1: 3- "متذكرين بلا انقطاع" هذه صيغة اسم فاعل حاضر مشيرة إلى اهتمام بولس المكثّف الدائم من نحو المؤمنين. لقد كان يفكّر بهم شاكراً الله من أجلهم، كما كان يفعل من نحو كلّ الكنائس (قارن رومية 1: 9؛ أف 1: 16؛ فيليبي 1: 3- 4؛ كولوسي 1: 9؛ 2تيمو 1: 3؛ فيلمون العدد 4).

*

"عمل إيمانكم واجتهاد محبّتكم وثبات رجائكم"	**NASB, NRSV + الحياة**	**"أعمالكم تدلُّ على الإيمان، جهادكم يدلُّ الشريف على المحبّة، ثباتكم يدلُّ على الرجاء"**
"عمل إيمانكم وتعب محبتكم وصبر رجائكم	**NKJV + فانداياك + الكاثوليكية**	
"كيف وضعتم إيمانكم موضع التطبيق وجعلتم محبتكم عاملة بقوّة ورجاؤكم ثابت في المسيح"	**TEV**	
"إيمانكم الفاعل عمل لأجل المحبّة الصابرة بالرجاء"	**NJB**	**"نشاط في الإيمان. جهاد في المحبّة المشتركة وثبات في الرجاء"**

كل عبارة من هذه العبارات الثلاث هي تركيبة نحوية تؤكّد أن العمل من نتاج الإيمان والجهد من نتاج المحبّة والثبات من نتاج الرجاء. ويقع التركيز على مؤمنين ناشطين أمناء. فالإيمان هو استجابة دائمة للفعالية ذات المبادرة الإلهية.

هذه الخصائص هي التي تشكّل قاعدة الشكر لله عند بولس، ففي أف 2: 8- 10 نجد النعمة والإيمان متّصلان بالأعمال الصالحة. إنّ هذه الألفاظ الثلاث (إيمان – رجاء – محبّة) غالباً ما ترد مرتبطة مع بعضها في العهد الجديد (قارن رومية 5: 2- 5؛ 1كور 13: 13؛ غلا 5: 5- 6؛ كولوسي 1: 4- 5؛ 1تسا 5: 8؛ عب 6: 10- 12؛ 10: 22- 24؛ 1بط 1: 21- 22) ، إلاّ أنّ الترتيب اللفظي يتباين عادةً. إنّ الإيمان في هذه القرينة لا يشير إلى العقيدة (قارن يهوذا العدد 3، 20) ، بل يشير إلى الثقة الفردية (قارن العدد 8). انظر الموضوع الخاص لدى غلا 3: 6.

* **"تعب/ جهد"** وهي كلمة مكثّفة تصف المسيحيّة كنشاط فعّال لا نشاط غير مُتجاوب (قارن 1كور 15: 58).

* **"الثبات"** هذه اللفظة فعّالة بفكرتها خالية من السلبية، وهي إرادية راسخة صامدة في وجه التجارب (قارن لوقا 21: 19؛ رومية 5: 3- 4). والمقصود منها رؤية الحاجة والإسراع طواعية في تحمّل العبء بقدر هذه الحاجة ومتطلباتها (قارن 2تسا 1: 4).

***"الرجاء... أمام الله"** هذه إشارة إلى الـ parousia أو المجيء الثاني الذي هو عنوان رئيسي لهذه الرسالة (قارن 1: 10؛ 3: 13؛ 4: 13- 5: 11؛ 2تسا 1: 7، 10). فمن الملاحظ أنّ كلّ أصحاح منها ينتهي بمناقشة نفس الموضوع. لا يحمل "الرجاء" مدلول "عسى ولعلّ" كحالة تشكيك كما في بعض اللغات، بل توقّع لحادثة فيها عنصر الزمن مُلْتبس. انظر الموضوع الخاص: الرجاء لدى غلاطيّة 5: 5.

"عالمين" هذه الكلمة هي ثالث اسم فاعل ذو صلة بصلاة بولس في العدد 2.
"المحبوبون من الله" وتعني العبارة حرفياً "الأفراد المحبوبون إلهياً" وهي صيغة اسم مفعول حاضر. نرى العبارة مرتبطة لاهوتياً بموضوع اختيارهم (قارن أف 1: 4- 5) حيث تشدّد على الحالة المستدامة للمؤمنين "كمحبوبين" وفيها عنصر وعامل المحبّة هو الله. تُستعمل صفة "محبوب" (*agapētos*) عادة لوصف محبّة الآب للابن يسوع (قارن مت 3: 17؛ 12: 18؛ 17: 5؛ أف 1: 6) ، وتستعمل أيضاً وصفاً لأولئك الذين وثقوا فيه بالإيمان، وهم الآن محبوبون من الآب (قارن رومية 1: 7؛ كولوسي 3: 12؛ 2تسا 2: 13).

*

"انتقاؤه لكم"	**NASB**		
"من الله اختياركم"	**NKJV + فاندايك**	**"حقيقة اختياركم"**	**الحياة**
"أنّه هو اختاركم"	**NRSV + المشتركة**	**"كيف اختُرتم"**	**الكاثوليكية**
"الله... اختاركم"	**TEV + الشريف**		
"أنكم اختُرتم"	**NJB**		

رغم عدم ورود فعل في هذه العبارة (مجرّد جملة اسميّة "اختياركم")، إلاَّ أنّ عامل الفعل هو الله في المسيح معبّر عنه بالزمن المبني للمجهول في الفعل السابق مع ذكر الله تحديداً، وبالتّالي التأكيد على ضرورة مبادرة المحبّة والاختيار الإلهي في هذا الأمر (قارن يوحنا 6: 44، 65). كان بولس على علم بأنهم مختارون بناءً على استجابتهم لبشارة الإنجيل! لقد تمّ التأكيد على اختيار الله عبر أفعاله القوية المذكورة في العدد 5. فالاختيار والانتقاء هو دعوة إلى القداسة (قارن أف 1: 4) والخدمة (قارن كولوسي 3: 12- 14؛ 2بط 1: 2- 11).

الموضوع الخاص: الاختيار/ التعيين المسبق والحاجة إلى توازن لاهوتي

إن الاختيار عقيدة رائعة، علماً أنها ليست دعوة للمحسوبية، بل هي دعوة لأن نكون قناة وأداة وواسطة لفداء الآخرين! لقد استخدمت لفظة اختيار في العهد القديم بالدرجة الأولى في مجال الخدمة؛ أما في العهد الجديد فقد استُخدمت بالدرجة الأولى للخلاص الذي تصدر عنه الخدمة. لا يوفّق الكتاب المقدّس أبداً ما يبدو أنه تعارض بين سيادة الله وحرية الإرادة عند البشر، لكنه يؤكّدهما كليهما! وخير مثال للتوتّر الكتابي في هذا الأمر هو ما ورد في رومية 9 حول سيادة الله في الاختيار ورومية 10 حول استجابة البشر الضرورية (قارن 10: 11 و13).

إن مفتاح هذا التوتّر اللاهوتي يمكن إيجاده في أفسس 1: 4. فيسوع هو رجل الله المختار والجميع مختارون فيه بحسب قدرته (كارل بارت-Karl Barth). يسوع هو كلمة "نعم" من الله لحاجة الجنس البشري الساقط (Karl Barth). ويساعد النص الوارد في أفسس 1: 4 على توضيح المسألة عبر التأكيد بأن هدف التعيين المسبق ليس السماء، بل القداسة (التشبّه بالمسيح). كثيراً ما ننجذب إلى فوائد الإنجيل ونتجاهل المسؤوليات! فدعوة الله (الاختيار) تشمل زمن عيشنا كما أبديتنا أيضاً!

فالعقائد تأتي بالعلاقة مع الحقائق الأخرى، وليس مجرّد حقائق منفردة غير ذات صلة. والتشبيه الجيد للمسألة

من عالم الفلك بين مجرّة مقابل نجم مفرد. يعرض الله الحقيقة بأسلوب أدبي شرقي لا غربي، فلا ينبغي علينا إزاحة التوتّر الذي مردّه إلى الثنائيات الجدلية (البارادوكسية) للحقائق العقائدية:

1. التعيين المسبق مقابل الإرادة الحرّة عند الإنسان.
2. ضمان المؤمنين مقابل الحاجة إلى الصبر والثبات.
3. الخطيّة الأصليّة مقابل الخطيّة الإرادية.
4. العصمة من الخطيّة (الكمالية) مقابل الإقلال من الخطأ.
5. التبرير والتقديس الفوري الأولي مقابل التقديس المتنامي.
6. الحريّة المسيحيّة مقابل المسؤولية المسيحية.
7. سموّ الله مقابل حلولية الله.
8. الله الذي لا يدرك بالمطلق مقابل الله المُدرك في الأسفار المقدّسة.
9. ملكوت الله في الحاضر مقابل الاكتمال المستقبلي.
10. التوبة كعطية من الله مقابل التوبة كاستجابة عهدية إنسانية ضرورية.
11. يسوع كإله مقابل يسوع الإنسان.
12. يسوع المساوي للآب مقابل يسوع الخاضع للآب.

إن الفكرة اللاهوتية "للعهد" تجمع سيادة الله (الذي يأخذ دائماً المبادرة وينظّم جدول الأعمال) مع استجابة البشر المبدئية الانتدابية المستمرة القائمة على الإيمان والتوبة (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21). انتبه من البرهان النصّي لأحد أطراف البارادوكسي مع التقليل من شأن الآخر! انتبه من التشديد فقط على عقيدتك المفضّلة أو نظامك اللاهوتي!

1: 5

"لم يصر لكم بالكلام فقط"	**NASB, NKJV + فانديك + الكاثوليكية**
"حملناها إليكم لا بالكلام وحده"	**NRSV + المشتركة**
"لم يكن مجرّد كلام"	**TEV + الحياة**
"لم يكن ذلك بالكلام وحده"	**NJB + الشريف**

الإنجيل أكثر من مجرّد فكرة بل هو من غيّر حياتهم (قارن رومية 1: 16؛ يعقوب 2: 14- 26). ومازال الأمر سارياً على عملية الوعظ في يومنا هذا. ليست القداسة عقيدة صائبة فحسب، بل هدف سامٍ (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4). الإنجيل هو (1) شخص يُستقبَل، (2) حقائق حول ذلك الشخص المُعتد به، (3) حياة تحاكي حياة ذلك الشخص! كل هذه النقاط الثلاث حاسمة.

* "بالقوة والروح القدس" هناك ثلاثة أشياء متّصلة تؤكّد اختيار الله:

1. أتى الإنجيل بالكلمة.
2. أتى الإنجيل بالقوة.
3. أتى الإنجيل بالروح القدس.

يشير هذا إلى: (1) الحدث الشخصي الحاصل مع التسالونيكيين أو (2) عمل الله من خلال بولس (قارن رومية 8: 15- 16). تضمّنت بشارة بولس وتعليمه ووعظه بالإنجيل تأكيداً قوياً لقوّة الإنجيل الروحية.

* **"وبيقين شديد"** يعني هذا "ضمانة أو تأكيد كامل" (قارن كولوسي 2: 2؛ عب 6: 11؛ 10: 22) ، ربما تكون الجملة مشيرة إلى وعظ بولس أو تجارب التسالونيكيين للإنجيل.

* **"كما تعرفون أيّ رجال كنّا بينكم من أجلكم"** يظهر بولس مناظرة في طريقته مع فريقه بالعمل في أوساط التسالونيكيين (قارن 2: 7، 10) ، إذ يقارن ذلك مع أولئك الوارد ذكرهم في 2: 3- 6. لاحظ الفروقات في الأصحاح 2.

بولس	الآخرون
وسط معارضة شديدة	—
خالية من الخطأ	خاطئة
خالية من الشوائب	شائبة
خالية من الخداع	خادعة
خالية من الاسترضاء	تسترضي الناس
خالية من كلام التملّق	متملّقة
خالية من الجشع	جشعة
متجرّدة من الافتخار	مفتخرة
لطيفة كالأم المرضعة	—
حافلة بالعاطفة العميقة	—
بلّغت رسالة الإنجيل وصفة ناقلية	—

وبذلك يصفُ بولس المعلمين الكذبة ومختلقي المشاكل بين اليهود (قارن أعمال 17: 5).

1: 6 "وأنتم أيضاً" هذا تناظر توكيدي مع الضمير "نحن للمتكلّم الجمع" الوارد في الأعداد 2- 5.

*

"وأنتم صرتم متمثّلين بنا وبالرّب"	**NASB, NRSV + فاندايك**
"وأنتم صرتم مقتدين بنا وبالرّب"	**NKJV + الكاثوليكية + الحياة**
"اقتديتم بنا وبالرّب"	**TEV + المشتركة + الشريف (بالمسيح)**
"أخذتم نحو الاقتداء بنا وبالرب"	**NJB**

"المتمثّلون" كلمة واردة من "التقليد في التصرّف" (وفكرة هذه اللفظة باليونانية موجودة في 1تسا 1: 6؛ 2: 14؛ 2تسا 3: 7، 9؛ 1كور 4: 16؛ 11: 1؛ غلا 4: 12؛ فيليبي 3: 17؛ 4: 9). لأنّ هدف الله في حياة كل مؤمن هو بلوغ الشبه بالمسيح (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4)، إذْ يجب استعادة صورة الله في الجنس البشري (قارن لاويين 11: 44؛ 19: 2؛ مت 5: 48؛ أف 1: 4؛ 5: 1).

*

"إذْ قبلتم الكلمة"	**NASB, NKJV + فاندايك**	**"إذْ قبلتم كلام الله"**	**المشتركة + الحياة**
"لأنكم قبلتم الكلمة"	**NRSV + الكاثوليكية**		
"إذ قبلتم الرسالة"	**TEV + الشريف**		
"تلقيتم الإنجيل"	**NJB**		

إن مدلول الكلمة يعني "استقبال الضيف بحفاوة" (قارن مت 10: 40- 41؛ 18: 5). أو "تلقّي رسالة" (قارن 2كور 11: 4؛ يعقوب 1: 21). وصيغة الكلمة هي اسم فاعل مخاطب حاضر لتوجّب استجابة الناس للعرض المقدّم من محبّة الله في عمل المسيح المتمّم، بواسطة التوبة والإيمان (قارن مرقس 1: 15؛ يوحنا 1: 12، 3: 16؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21؛ رومية 10: 9- 13) وبهذا يكون الخلاص: (1) رسالة (حقيقة عقائدية)، (2) شخص (مواجهة حاصلة واقعاً)، (3) حياة ذات عيشة نمطية (العدد 6). إنّنا نتلقّى رسالة الإنجيل ونتصادق مع يسوع، لذا ينبغي دمج الفكرتين بشكل كامل واثق مما يُسفر عن حياة جديدة حافلة بالأمانة والقداسة.

*

"في ضيق كثير"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية**
"في ضيقة شديدة"	**NKJV + الحياة**
"على الرغم من الاضطهاد"	**NRSV**
"مع أنكم عانيتم كثيراً"	**TEV + المشتركة**
"واجهتم ضيقات شديدة"	**NJB + الشريف**

إن المعنى الحرفي لكلمة ضيق هو "ضغط" (قارن يوحنا 16: 33؛ أعمال 14: 22؛ 2تسا 1: 4، 6). أن تكون مسيحياً مؤمناً لا يعني الحصول على ضمانة زوال الضيق والتوتّر، بل على العكس تماماً (قارن مت 5: 10-12؛ يوحنا 15: 18- 19؛ رومية 8: 17؛ 1بط 3: 13- 17؛ 4: 12- 19). نجد في سفر الأعمال 17 وصفاً للاضطهاد الذي عانى منه بولس وهذه الكنيسة على حدٍّ سواء (قارن 2كور 4: 7- 12؛ 6: 3- 10؛ 11: 23- 28).

* **"بفرح الروح القدس"** إن الفرح الذي يعطيه الروح القدس هو فرح كامل وحاضر يطوّق الاضطهاد والألم ويخفّف منهما فهو الفرح الذي لا تحدّه ولا تعيقه الظروف (قارن رومية 5: 2- 5؛ 2كور 7: 4؛ 1بط 4: 13).

1: 7 "صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون" هذه مبالغة بطريقة ما لكنها حرفية بطرق أخرى. فإن فرح المؤمنين التسالونيكيين، وصبرهم، ومثابرتهم تحت الامتحان والاختبار، زوّد باقي المؤمنين بالتشجيع الهائل وهذا ما حصل مع أيوب والأنبياء (قارن مت 5: 10، 12)، والمسيّا وما سيحصل مع الرسل ومؤمني المستقبل القادم. فإن شهادة المؤمنين تبلغ ذروتها وقوتها خلال أزمنة التجارب والألم والاضطهاد.

* "قدوة/ مثال" انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: الصورة أو الشكل *(Tupos)*

المشكلة أن لهذه الكلمة *Tupos* استعمالات عدّة:

1. نجد في كتاب المفردات اليونانية للعهد الجديد *The Vocabulary of the Greek New Testament* تأليف Moulton & Milligan صفحة 645:
   - نموذج.
   - مخطط.
   - شكل أو أسلوب الكتابة.
   - حكم قضائي.
   - مرسوم أو بلاغ.
   - مجسّم لجسد إنساني كتقدمة نذرية لإله الشفاء.
   - فعل مستخدم في مجال تدعيم مبادئ القانون.
2. أمّا في المعجم اليوناني – الإنكليزي، المجلد2، *Greek-English Lexicon, vol 2* تأليف Louw & Nida ، الصفحة 249
   - أثر جرح أو ندبة (قارن يوحنا 20: 25).
   - هيئة أو تمثال (قارن أعمال 7: 43).
   - مجسّم (قارن عب 8: 5).
   - مثال (قارن 1كور 10: 6؛ فيليبي 3: 17).
   - طراز أو نموذج (قارن رومية 5: 14).
   - نوع (قارن أعمال 23: 25).

- محتويات أو مضامين (أعمال 23: 25).

3. لكن المعجم المنقّح في الإعراب اليوناني The Analytical Greek Lexicon Revised صفحة 411 تأليف Harold K. Moulton نرى:
   - لطمة، دمغة، علامة (قارن يوحنا 20: 25).
   - الإطار العام أو الخطوط العريضة.
   - صورة أو تمثال (قارن أعمال 7: 43).
   - معادلة، مخطط (قارن رومية 6: 17).
   - شكل، فحوى الكلام (أعمال 23: 25).
   - شكل توضيحي، نظير (قارن 1كور 10: 6).
   - شكل متوقّع، طراز (قارن رومية 5: 14؛ 1كور 10: 11).
   - نموذج مجسّم (قارن أعمال 7: 44؛ عب 8: 5).
   - نموذج أخلاقي (قارن فيليبي 3: 17؛ 1تسا 1: 7؛ 2تسا 3: 9؛ 1تيمو 4: 12؛ 1بط 5: 3).

يبدو في هذه القرينة أن الفقرة رقم 1 أعلاه هي الأنسب. فالإنجيل له تطبيقات عقائدية ونمطيات حياتية. فعطيّة الخلاص المجّانيّة في المسيح تتطلب حياة مشابهة لحياة المسيح!

* **"في مكدونية وفي آخائية"** هاتان مقاطعتان رومانيتان. فمكدونية حالياً ولاية مستقلّة سياسياً عن اليونان، أمّا آخائية فهي ضمن الدولة اليونانية الحديثة، لكنهما مرتبطتان بصلة ثقافية واقتصادية.

1: 8 "أُذيعت" وتعني حرفياً "أُعلنت جهاراً" و"دوّت بدويّ هائل"، وهي هنا بصيغة مبني للمجهول تام التي تتضمّن أن "الإنجيل أُذيع ومازال يُذاع" بفرح وسط التجارب. ترد كلمة "صدى" "echo" في الإنكليزية كاشتقاق من هذه الكلمة اليونانية. هذا، وتشكّل الأعداد 8- 10 جملة واحدة في اليونانية.

* **"بل في كلّ مكان"** هذه مبالغة مجازية شبيهة بتلك الواردة في العدد 2 (قارن رومية 1: 8). وكون الكتاب المقدّس كتاباً شرقياً فإن اللغة المجازية كثيرة الاستعمال فيه ولذا يتوجّب توخّي الحذر من حرفية الفهم الغربي للنصّ.

الموضوع الخاص: الثقافة الأدبية الشرقية

الصورة الكبرى – البارادوكس الكتابي

1. صارت هذه البصيرة من أهم المعينات الشخصية لي كشخص يحبّ ويثق بالكتاب المقدس ككلمة الله. ولدى محاولة التعامل الجدّي مع النصّ الكتابي، بدا لي واضحاً أنّ النصوص على اختلافها تعلن الحقيقة بطريقة منتقاة لا بطريقة منهجية. بمعنى أنّ نصّاً من الوحي لا يلغي أو ينتقص نصّاً آخر موحىً به! فالحقيقة تكتمل في معرفة كلّ الأسفار المقدّسة (حصراً كلها لا بعضها لأنّ الكل من الوحي، قارن 2تيمو 3: 16- 17)، وليس مجرّد اقتباس مقطع منفرد (البرهان النصّي)!
2. إن أغلب الحقائق الكتابية (أدب شرقي) معروضة بثنائيات جدلية أو بارادوكسية. تَذَكَّر أن كتبة العهد الجديد باستثناء لوقا هم مفكرون عبرانيون يكتبون باليونانية الشائعة. إنهم يقدّمون أدب الحكمة وأدب الشعر لإظهار الحقيقة بأسلوب التوازي السطري، ولهذا يلعب هذا التوازي الطباقي دور البارادوكس. أمّا التوازي التركيبي التوليفي فيلعب دور المقاطع المتوازية. كلاهما صحيح إلى حدّ ما! إلاَّ أنّ هذه

البارادوكسات مزعجة لتقاليدنا الموسومة بالبساطة والمراعاة!

- الاختيار والتعيين المسبق لقاء حرية الإرادة عند الإنسان.
- الضمان الأبدي للمؤمن لقاء الحاجة إلى المثابرة.
- الخطيّة الأصلية لقاء الخطيّة الطوعية.
- يسوع الإله لقاء يسوع الإنسان.
- يسوع المعادل للآب لقاء يسوع التابع للآب.
- الكتاب المقدّس ككلمة الله لقاء التأليف البشري له.
- العصمة (الكمالية قارن رومية 6) لقاء الإقلال من الخطيئة.
- التقديس والتبرير اللحظي الأولي الآني لقاء التقديس المتنامي.
- التبرير بالإيمان (رومية 4) لقاء التبرير المبرهن عليه بالأعمال (يعقوب 2: 14- 26).
- الحرية المسيحيّة (قارن رومية 14: 1- 23؛ 1كور 8: 1- 13؛ 10: 23- 33) مقابل المسؤولية المسيحيّة (قارن غلا 5: 16- 21؛ أف 4: 1).
- السموّ والتعالي الإلهي لقاء الحلول والمكوث الإلهي.
- فوقية إدراك الله لقاء إدراك الله في الأسفار المقدّسة وفي المسيح.
- الاستعارات البلاغية والمجازية عند بولس عن الخلاص:

(1) التبنّي.
(2) التقديس.
(3) التبرير.
(4) الفداء.
(5) التمجيد.
(6) الاختيار أو التعيين المسبق.
(7) المصالحة.

- ملكوت الله في الزمن الحاضر لقاء الإتمام المستقبلي.
- التوبة كعطية الله لقاء التوبة كتكليف تجاوبي لجهة نوال الخلاص (قارن مر 1: 15؛ أع 20: 21).
- الصلاحية الدائمة للعهد القديم مقابل زوالية العهد القديم (قارن مت 3: 17- 19 مقابل 5: 21- 48؛ رومية 7 مقابل غلا 3).
- المؤمنون كخدّام وعبيد مقابل كونهم أبناء وورثة.

*

"حتّى ليس لنا حاجة أن نتكلّم شيئاً"	**NASB + فانديك**
"حتّى لا حاجة لنا أن نقول شيئاً"	**NKJV + الكاثوليكية (نذكر) + الحياة**
"ما بقي من حاجة للكلام حوله"	**NRSV + المشتركة**
"لا يوجد شيء نحتاج أن نقوله"	**TEV + الشريف**
"لا نحتاج لإخبار الآخرين عنه"	**NJB**

هذه عبارة ملتبسة وبعض الترجمات تورد كلمة "إيمان" من الجملة السابقة والمراد بها إيمانهم المُذاع، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنهم استوعبوا كل عقيدة في المسيحية بما فيها الألم، إلاّ أنّ حياتهم أظهرت تجذّر الإنجيل حقّاً في قلوبهم وأذهانهم فإن الروح القدس كفيل بإعلان أساسيات الإنجيل إلى كلّ قلب شغوف بالتعلّم.

1: 9 "رجعتم إلى الله في الأوثان" هذه إشارة إلى توبتهم وإقلاعهم عن عبادة الأصنام الوثنية. فالإنجيل له محملان "التحوّل عن" و"التحوّل إلى" فالأول سلبي والثاني إيجابي وكلاهما ضروري ويُعبّر عنهما بالتوبة والإيمان (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16؛ 20: 21). تورد ترجمة NASB للكتاب المقدّس (صفحة 1748) من ملاحظة ذلك ثلاثة براهين قاطعة عن تجديد التسالونيكيين وهي:

1. تحوّلهم عن الأصنام.
2. خدمة الله.
3. انتظار رجوع المسيح.

* **"لتخدموا"** وتعني حرفياً "خدمة العبد لسيّده" وتأتي في صيغة المصدر. فقد تحوّلوا عن (بالصيغة التامّة) عن الأصنام وتابعوا خدمة الله الحيّ الحقيقي (قارن رومية 6: 18). وهذا يبرز صورة الله كملك وأتباعه كخدم. فمن جهةٍ نحن عبيدٌ له ومن جهةٍ أخرى نحن أبناء لهُ. هكذا هي المعادلة.

* **"الله الحيّ الحقيقي"** هذا يعكس اسم الله العهدي يهوه (قارن خروج 3: 14). فهو الله الدائم القيّوم وهذا أساس التوحيد في الكتاب المقدّس (قارن تث 4: 35، 39؛ 6: 4؛ إشع 45: 5، 6، 18، 21- 22؛ 47: 8، 10).

الموضع الخاص: أسماء للألوهة

أ. إيـل El (BDB 42, KB 48)

1. إن أصل المعنى للمصطلح القديم لجنس الألوهية غير مؤكد علماً أن العديد من العلماء يعتقدون أنه جاء من الجذر الأكّادي "أن يكون قوياً" أو "أن يكون ذا بأس شديد" (قارن تكوين 17: 1 ؛ العدد 23: 19 ؛ تث 7: 21 ؛ مزمور 50: 1).
2. في مجموعة الآلهة الكنعانية يأتي إيل كالإله الأعظم (نصوص رأس شمرا).
3. لا ترد كلمة إيل في الكتاب المقدّس مركّبة مع مصطلح آخر عادة. هذه المركّبات الاسمية صارت طريقةً لتمييز الله بخصائص معيّنة.
   - إيل – إيلون *El-Elyon* (الله العليّ، BDB 42 & 751 II) تك 14: 18 – 22 ؛ تث 32: 8 ؛ اشع 14: 14.
   - إيل – رُئي *El-Roi* ("الله يرى" أو "الله الذي يعلن ذاته" BDB 42 & 909) تك 16: 13.
   - إيل – شدّاي *El-Shaddai* ("الله القدير" أو "الله كلّي الرأفة" أو "إله الجبل" BDB 42 & 994) تك 17: 1 ؛ 35: 11؛ 43: 14؛ 49: 25 ؛ خروج 6: 3.
   - إيل – عولام *El-Olam* (الله السرمدي BDB 42 & 761) تك 21: 33. هذا المصطلح اللاهوتي مرتبط بوعد الله لداود 2صمو 7: 13 ، 16.
   - إيل – بَريت *El-Berit* (إله العهد BDB 42 & 136) قضاة 9: 46 .
4. يتساوى إيل مع:
   - يهوه في مز 85: 8 ؛ إشع 42: 5.
   - ألوهيم *Elohim* في تك 46: 3 ؛ أيوب 5: 8 ؛ "أنا إيل، ألوهيم أبيك".
   - شدّاي *Shaddai* في تك 49: 25.
   - إله غيور في خروج 34: 14 ؛ تث 4: 24 ؛ 5: 9 ؛ 6: 15.
   - إله رحيم في تث 4: 31 ؛ نحميا 9: 31 ؛
   - "إله أمين" تث 7: 9 ؛ 32: 4.
   - "إله عظيم ومخوف" في تث 7: 21 ؛ 10: 17 ؛ نحميا 1: 5 ؛ 9: 32؛ دانيال 9: 4.
   - "إله عليم" في 1صمو 2: 3.

- حصني القوي "الإله الذي يعزّزني بالقوة" في 2صمو 22: 33.
- "الإله المنتقم" في 2صمو 22: 48.
- "الإله القدّوس" في إشع 5: 16.
- "الله القدير" في إشع 10: 21
- "الله خلاص" في إشع 12: 2
- "الإله العظيم الجبّار" في إرم 32: 18.
- "إله مجازاة" في إرم 51: 56 .

5. نجد مزيجاً من كل أسماء الله الرئيسة في العهد القديم مذكورة في يشوع 22:22 (إيل، ألوهيم، يهوه).

ب. إيلون (BDB 751, KB 832)

1. يعني بالأساس "العلي" "مبجّل" أو "مرفّع" (قارن تك 40: 17 ؛ امل 9: 8 ؛ 2مل 18: 17 ؛ نحميا 3: 25 ؛ إرم 20: 2 ؛ 36: 10 ؛ مز 18: 13).
2. يستخدم بالمعنى الموازي لعدّة أسماء وألقاب أخرى لله.
   - ألوهيم *Elohim* مز 1:47 – 2 ؛ 73: 11 ؛ 107: 11.
   - يهوه *YHWH* تك 14: 22 ؛ 2صمو 22: 14 .
   - إيل – شدّاي *El-Shaddai*- مزمور 1:91 – 9
   - إيل EL- العدد 24: 16
   - إيلاه *Elah*- أو إله يُذكر غالباً في دانيال 2-6 وعزرا 4 - 7 مرتبطاً مع إيليير *Illair* ويعني بالآرامية "الله العليّ" في دانيال 3: 26 ؛ 4: 2 ؛ 5: 18 ، 21 .
3. يستخدم من غير الإسرائيليين:
   - ملكي صادق، تك 18:14 – 22.
   - بلعام، العدد 24: 16 .
   - موسى، متكلّماً عن الأمم في تث 32: 8 .
   - إنجيل لوقا في العهد الجديد، كاتباً للأمم ومستخدماً أيضاً المرادف اليوناني أوبْسيسْتوس *Hupsistos* (قارن 32:1 ، 35 ، 76 ؛ 6: 35 ؛ 8: 28 ؛ أعمال 7: 48 ؛ 16: 17).

ت. ألوهيم *Elohim* (بصيغة الجمع)، إيلواه *Eloah* (بالفرد) مُستخدَمٌ أساساً في الشعر:

1. هذا المصطلح غير موجود خارج العهد القديم.
2. هذه الكلمة تدلُّ على إله إسرائيل أو آلهة الشعوب (قارن خروج 12: 12 ؛ 20: 3) أسرة إبراهيم كانت تعبد آلهة متعددة (قارن يشوع 2:24).
3. ممكن أن يشير إلى قضاة إسرائيل (قارن خروج 6:21؛ مز 6:82).
4. يستعمل المصطلح ألوهيم *elohim* أيضاً للكائنات الروحية الأخرى (ملائكة، أبالسة) كما في تث 32: 8 (السبعينية) ؛ مز 8: 5 ؛ أيوب 1: 6 ؛ 38: 7 . ويمكن أن يشير إلى قضاة بشريين (قارن خروج 21: 6 ؛ مزمور 82: 6).
5. هذا أول لقب/اسم للألوهية في الكتاب المقدّس (تك 1:1). ويستخدم حصراً لغاية تك 2: 4، حيث يُقرن مع يهوه. إنه يُشير بالأساس من الناحية (اللاهوتية) إلى الله كالخالق، والسند والمعطي الحياة على هذا الكوكب (قارن مز 104).

   إنه يترادف مع إيل (قارن تث 32: 15 – 19)، ويمكن أيضاً أن يتوازى مع يهوه إذ أن (ألوهيم) في المزمور 14 هو تماماً مثل (يهوه) في المزمور 53. ما عدا التبديل في أسماء الألوهية.
6. رغم صيغة الجمع واستخدامها لتسمية الآلهة الأخرى، فإن هذا المصطلح يدلُّ على الأغلب على إله إسرائيل، ولكن له صيغة فعل مفرد يستخدم عادة للدلالة على الاستخدام التوحيدي.

7. هذا المصطلح موجود على ألسنة غير الإسرائيليين كاسم للألوهية:
   - ملكي صادق، تك 14:18 – 22.
   - بلعام، العدد 24: 2 .
   - موسى، لدى الحديث عن الشعوب، تث 32: 8 .
8. من المستغرب أن اسماً شائعاً للإله الواحد عند إسرائيل يأتي بصيغة الجمع! ومع أنه لا تأكيد في المسألة، نعرض النظريات التالية:
   - إن في اللغة العبرانية صيغ جمع عديدة تستخدمها عادة للتوكيد ومنها ما هو على صلة قريبة بالعبرانية النحويّة المتأخرة وتدعى "جمعُ الجلالة"، حيث تستخدم صيغة الجمع لتضخيم مفهومٍ ما.
   - هذا ممكن أن يشير إلى محفل الملائكة الذي يلتقيه الله في السماء لتنفيذ أوامره (قارن 2مل 22: 19 – 23 ؛ أيوب 1: 6 ؛ مز 82: 1 ؛ مز 89: 5 ،7).
   - حتى أنه من الممكن أن ذلك يعكس إعلان العهد الجديد عن الله الواحد في الأقانيم الثلاثة. في تك1:1 الله يخلق؛ ويعكف الروح تك 1: 2 على الاستيلاد، وفي العهد الجديد نرى أن يسوع هو أداة الله الآب في الخلق (قارن يوحنا 1: 3 ، 10 ؛ رومية 11: 36 ؛ 1كور 8: 6 ؛ كولوسي 1: 15؛ عب1: 2 ؛ 2: 10).

ث. يهوه (BDB 217, KB 394)

1. هذا هو الاسم الذي يعكس الألوهية في هيئة الله الصانع العهد، والمخلّص، والفادي! فالناس يخرقون العهد والمعاهدات لكن الله أمين ووفيٌّ لكلمته ووعده وعهده (قارن مزمور 103).
ورد هذا الاسم أول مرّة مركّباً مع الوهيم *Elohim* في تك 2: 4 . لا يوجد في الأمر روايتان للخلق بل تأكيدان وهما (1) الله خالق الكون (المادي) و(2) الله خالق الإنسانية الخاص. يبدأ تكوين 2: 4 بالإعلان الخاص حول الموقع الممتاز والغاية من الجنس البشري، ومشكلة الخطيئة والتمرّد المرتبط مع الموقع الفريد.
2. في تك 4: 26 حيث نقرأ: "حينئذٍ ابْتُدئ أن يُدعى باسم الربّ" (يهوه)، إلاّ أن خروج 6: 3 يتضمّن أن أهل العهد الأوائل (رؤساء الآباء وعائلاتهم) عرفوا الله باسم إيل – شدّاي *El-Shaddai* فقط. إنّ اسم يهوه مشروح مرّة واحدة في خروج 3: 13 – 16 وعلى الأخص الآية 14. مع ذلك فإن كتابات موسى تترجم غالباً الكلمات بالدلالة الشعبية للكلمة لا بدلالة الأصل في فقه اللغة (قارن تك 17: 5 ؛ 27: 36 ؛ 29: 13 – 35). هناك عدة نظريات في ما يخصّ معنى هذا الاسم مقتبسة من (IDB؛ المجلّد الثاني، الصفحات 409 – 411).
   - من الأصل العربي "يظهر محبة شغوفة".
   - من الأصل العربي "يهبُ" (يهوه كإله الزوبعة) أو العاصفة.
   - من الأصل الأوغاريتي (الكنعاني) "يتكلّم".
   - حسب نقش فينيقي؛ اسم العلّة الذي يعني "الذي يسند ويُبقي" أو "الذي يؤسّس".
   - من العبرانية بالشكل كال *Qal* "الكائن بذاته" أو "الموجود بذاته" (في صيغة المستقبل) "الذي سيكون".
   - من العبرانية بالشكل هيفيل *Hiphil* "الكائن المسبّب للوجود".
   - من الأصل العبراني "يعيش" (مثلاً: تك 3: 20) ويعني "الدائم، الحيّ الوحيد الباقي".
   - من قرينة الخروج 3:13 – 16 تحوير من صيغة المضارع الناقص مستخدماً بالمضارع التام في معناه. "سأستمر كائناً كما كنت"، "سأستمر كائناً كما كنت على الدوام" (قارن المؤلف: مسحٌ في البناء الإعرابي للجملة في العهد القديم *A Survey of Syntax in the Old Testament* تأليف J. Wash Walts صفحة 67). فالاسم الكامل يهوه يعبّر عنه غالباً مختصراً، وربما في

شكل أوّلي:
(1) ياه *Yah* (مثال هلليلو – ياه).
(2) ياهو *Yahu* (مثال في الأسماء إشع – ياهو).
(3) يو *Yo* (مثال في الأسماء يو – ئيل).

3. في العبرانية المتأخرة، صار اسم العهد (الرباعي الأحرف) مقدّساً لدرجة أن اليهود كانوا يخافون لفظهُ خشية أن يكسروا الوصية الواردة في خروج 20: 7 ؛ تث 5: 11 ؛ 13:6، لذلك استعاضوا به المصطلح العبراني الذي يعني "المالك"؛ "السيد"؛ "الزوج"؛ و"مولى أو رب"؛ أدون أو أدوناي *adon* or *adonai* (مولاي). فعندما يصلون في قراءتهم إلى يهوه في نصوص العهد القديم يلفظونها "مولى أو رب" ولهذا السبب يُكتب "يهوه - YHWH" بكلمة "رب - Lord" في الترجمات الإنكليزية.
4. بالنسبة لكلمة ***إيل*** *El,* غالباً يُركّب الاسم يهوه YHWH مع مصطلح آخر للتأكيد على خصائص معيّنة في إله العهد لإسرائيل، في حين من المحتمل وجود مصطلحات مركبة عديدة أخرى. إليك بعضها:

- يهوه يرأه *YHWH-Yireh* (يهوه المعطي 906 & 217 BDB) تك 22: 14 .
- يهوه روفيخا *YHWH-Rophek*ha(يهوه شافيك *Qal* ,959 & 217 BDB) خروج 15: 26.
- يهوه نيسّي *YHWH- Nissi*(يهوه رايَتي 651 & 217 BDB) خروج 17: 15.
- يهوه مقدّشكِم *YHWH-Meqaddishkem*(يهوه الذي يقدّسكم *Piel* ,872 & 217 BDB) خروج 31: 13.
- يهوه شَلوم *YHWH-Shalom*(يهوه الذي هو سلام 1022 & 217 BDB) قضاة 6: 24 .
- يهوه صباؤوت *YHWH-Sabbaoth* (يهوه رب الجنود 878 & 217 BDB) 1صموئيل 3:1 ، 11؛ 4: 4 ؛ 15: 2 غالباً من أسفار الأنبياء.
- يهوه روعي *YHWH-Ro'I*(يهوه راعيَّ *Qal* ,q44 & 217 BDB) مز 23: 1.
- يهوه صيدقِنو *YHWH-Sidqenu* (يهوه بِرّنا 841 & 217 BDB) إرم 23: 6.
- يهوه شمّه *YHWH-Shammah*(يهوه موجود1027 & 217 BDB) حزقيال 48: 35 .

1: 10 كأن هذا العدد خلاصة إجمالية للإنجيل (قارن 1كور 15: 1- 4). تسمّى هذه الخلاصات غالباً باسم *Kerygma* (مناداة – إعلان – تصريح).

الموضوع الخاص: الـ *KERYGMA* في الكنيسة الأولى

أ. إن الوعود التي أعطاها الله في العهد القديم قد تحقّقت الآن بمجيء يسوع المسيّا (أع 30:2 ؛ 19:3 ، 24؛ 43:10؛ 6:26 – 7 ،22؛ رومية 2:1 – 4؛ 1تيمو 16:3؛ عبرانيين 1:1 – 2 ؛ 1بط 10:1 – 12 ؛ 2 بط 18:1 – 19).
ب. مُسح يسوع من الله في معموديته بصفته المسيّا (أعمال 38:10).
ت. بدأ يسوع خدمته في الجليل بعد معموديته (أعمال 37:10).
ث. اتّصفت خدمته بصنعِ الخير واجتراح المعجزات بقوّة الله (مرقس 45:10 ؛ أعمال 22:2 ؛ 38:10).
ج. لقد صُلِب المسيا حسب قصد الله (مرقس 45:10 ؛ يوحنا 16:3 ؛ أعمال 23:2 ؛ 13:3 – 15 ، 18 ؛ 11:4 ؛ 39:10 ؛ 23:26 ؛ روميه 34:8 ؛ 1كور17:1 – 18 ؛ 3:15 ؛ غلاطيّة 4:1 ؛ عبرانيين 3:1 ؛ 1بط 2:1 ، 19 ؛ 18:3 ؛ 1يوحنا 10:4).
ح. أُقيم من الأموات وظهر لتلاميذه (أعمال 24:2 ، 31 – 32 ؛ 15:3 ، 26 ؛ 40:10 – 41 ؛ 31:17 ؛ 23:26 ؛ روميه 34:8 ؛ 9:10 ؛ 1كور 4:15 – 7 ،12 ؛ 1تسا 10:1 ؛ 1تيمو 16:3 ؛ 1بطرس 2:1 ؛ 18:3 ، 21).

خ. عظّم الله ورفّع يسوع وأعطاه اسم "الرب" (أعمال 2:25 – 29 ، 33 – 36 ؛ 3:13 ؛ 10:36 ؛ رومية 8:34 ؛ 10:9 ؛ 1تيمو 3:16؛ عبرانيين 1:3 ؛ 1بطرس 3:22).
د. أعطى الروح القدس ليشكّلَ جماعة الله الجديدة (أعمال 1:8 ؛ 2:14 – 18 ، 38 – 39 ؛ 10:44 – 47 ؛ 1بطرس 1:12).
ذ. سيأتي ثانيةً للدينونة ولردِّ كلّ شيء (أعمال 3:20 – 21 ؛ 10:42 ؛ 17:31 ؛ 1كور 15:20 – 28 ؛ 1تسا 1:10).
ر. كل الذين يسمعون الرسالة يتوجب عليهم التوبة والمعمودية (أعمال 2:21 ، 38؛ 3:19 ؛ 10:43 ، 47 – 48 ؛ 17:30 ؛ 26:20 ؛ رومية 1:17 ؛ 10:9 ؛ 1بطرس 3:21).

هذا المخطط هو بمثابة الإعلان الجوهري للكنيسة الأولى، رغم أنّ كتّاب العهد الجديد المختلفين قد يتركوا جزءاً ويركِّزوا على بنود خاصة في أثناء كرازتهم. إن إنجيل مرقس بكليته يحذو حذو الأسلوب البطرسي في الإعلان *Kerygma*، ويُنظر إلى مرقس تقليدياً على أنه يجمّع بناء عظات بطرس التي وعظها في روما بصيغة إنجيل مكتوب، كما أن متى ولوقا يحذوان حذو الهيكلية الأساسية لمرقس.

* **"وتنتظروا ابنه من السماء"** هذه العبارة أيضاً واردة في صيغة المصدر. فقد تابع أهل تسالونيكي الخدمة (عدد 9) لله وهم يتابعون عودة المسيح ويتابع بولس تشديده على المجيء الثاني باعتباره المحور اللاهوتي للرسالة فكل أصحاح منها ينتهي بهذا الموضوع (قارن 1: 10؛ 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 13- 18؛ 5: 23) ، فالخلاص حدثٌ في الماضي والحاضر والمستقبل! انظر الموضوع الخاص لدى 5: 9.

* **"الذي أقامه من الأموات"** كانت القيامة تأكيداً لقبول الآب لموت ابنه البدائلي (قارن 1كور 15). فالأقانيم الثلاثة في الله الواحد كانوا منجزين للقيامة. فالآب حسب أعمال 2: 24؛ 3: 15؛ 4: 10؛ 5: 30؛ 10: 40؛ 13: 30، 33، 34، 37؛ 17: 31؛ والروح حسب رومية 8: 11 ؛ والابن حسب يوحنا 2: 19- 22؛ 10: 17- 18 أنجزوا القيامة. انظر الموضوع الخاص: الثالوث لدى غلا 4: 4.

* **"ينقذنا"** الصيغة هنا اسم فاعل حاضر وفيها تشديد على عمل يسوع المستمر لصالحنا وإن الانتصار قائم ودائم (قارن رومية 8: 31- 39)، وهو مستمر أيضاً في شفاعته بنا (قارن 1يوحنا 2: 1؛ عب 7: 25؛ 9: 24).

* **"الغضب الآتي"** إن مجيء يسوع الثاني هو رجاء عظيم للبعض وخسارة كبيرة للبعض الآخر. وسيواجه المؤمنون الاضطهاد والضغط من اليهود والوثنيين. لكنهم لن يواجهوا أبداً غضب الله (قارن 5: 9) لأنّ غضب الله سيأتي (صيغة اسم فاعل حاضر) على كلّ الذين يرفضون المسيح (قارن 1تسا 2: 16؛ مت 25؛ رومية 1- 2). بكل تأكيد إن الغضب هو لفظة شخصانية وكذلك أيضاً وعلى نفس النسق "محبّة الله". نجد في نهاية كل أصحاح من رسالة تسالونيكي الأولى تلميحاً بارزاً للمجيء الثاني (قارن 1: 10؛ 2: 19؛ 3: 13؛4: 13- 18؛ 5: 23). إن كتّاب العهد الجديد يرون الزمن والتاريخ من خلال وجهة نظر كونية ليوم يحلُّ فيه الثواب والعقاب. فالعهد الجديد هو كتاب أخروي برمّته (راجع كتاب: كيف نقرأ الكتاب المقدّس لحقّ قدره *How to Read the Bible for All Its Worth* . تأليف Fee & Stuart. صفحة 131- 134).

الموضوع الخاص: الضيق والاضطهاد

ثمة فارق لاهوتي بين استخدام بولس لهذه اللفظة *(thlipsis)* واستعمال يوحنا لها:

أ. استعمال بولس (يعكس استعمال يسوع).

1. مشاكل، آلام، مساهمة الشر في عالم ساقط.

- مت 13: 21.
- رومية 5: 3.
- 1 كور 7: 28.
- 2 كور 3: 4.
- أفسس 3: 13.

2. مشاكل، آلام، شر يسببه غير المؤمنين.
   - رومية 5: 3؛ 8: 35؛ 12: 12.
   - 2 كور 1: 4 و8؛ 6: 4؛ 7: 4؛ 8: 2 و13.
   - أفسس 3: 13.
   - فيليبي 4: 14.
   - 1تسا 1: 6.
   - 2 تسا 1: 4.
3. مشاكل، آلام، شرور نهاية الأزمنة.
   - مت 24: 21 و29.
   - مرقس 13: 19 و24.
   - 2 تسا 1: 6 – 9.

ب. استعمال يوحنا

1. يضع يوحنا فرقاً محدّداً بين *Thlipsis* و *Orgē* أو *Thumos* (غضب) في سفر الرؤيا. فكلمة *Thlipsis* تصف الشر الصادر من غير المؤمنين نحو المؤمنين، أمّا *Orge* فهو غضب الله نحو غير المؤمنين.
   - *Thlipsis* رؤ 1: 9؛ 2: 9 – 10 و22؛ 7: 14.
   - *Orgē* رؤ 6: 16 – 17؛ 11: 18؛ 16: 19؛ 19: 15.
   - *Thumos* رؤ 12: 12؛ 14: 8 و10 و19؛ 15: 2 و7؛ 16: 1؛ 18: 3.

يستعمل يوحنا هذه اللفظة في إنجيله ليعكس الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المؤمنون في كل عصر، يوحنا 16: 33.

الموضوع الخاص: الأنسنة الوصفيّة لله (لغة الشخصنة)

I. هذا النوع من اللغة الوصفية شائع في العهد القديم (إليك بعض الأمثلة).

أ. أعضاء الجسد:

1. عيون، تك 1: 4، 31؛ 6: 8؛ خروج 33: 17؛ العدد 14: 14؛ تث 11: 12؛ زك 4: 10.
2. أيدي، خروج 15: 17؛ العدد 11: 23؛ تث 2: 15.
3. ذراع، خروج 6: 6؛ 15: 16؛ العدد 11: 23؛ تث 4: 34؛ 5: 15.
4. أذان، العدد 11: 18؛ 1صمو 8: 21؛ 2مل 19: 16؛ مز 5: 1؛ 10: 17؛ 18: 6.
5. وجه، خروج 32: 30؛ 33: 11؛ العدد 6: 25؛ تث 34: 10؛ مز 114: 7.
6. إصبع، خروج 8: 19؛ 31: 18؛ تث 9: 10؛ مز 8: 3.
7. صوت، تك 3: 8، 10؛ خروج 15: 26؛ 19: 19؛ تث 26: 17؛ 27: 10.
8. أرجل، خروج 24: 10؛ حزقيال 43: 7.
9. هيئة إنسانية، خروج 24: 9- 11؛ مز 47؛ إشع 6: 1؛ حزقيال 1: 26.

10. ملاك الرب، تك 16: 7- 13؛ 22: 11- 15؛ 31: 11، 13؛ 48: 15- 16؛ خروج 3: 4، 13- 21؛ 14: 19؛ قض 2: 1؛ 6: 22- 23؛ 13: 3: 22.

ب. أفعال جسدية:
1. الكلام كآلية للخلق، تك 1: 3، 6، 9، 11، 14، 20، 24، 26.
2. السير، (الصوت) في عدن تك 3: 8؛ 18: 33؛ حبقوق 3: 15.
3. إغلاق الباب لفلك نوح، تك 7: 16.
4. اشتمام رائحة الذبائح، تك 8: 21؛ لاويين 26: 31؛ عاموس 5: 21.
5. النزول، تك 11: 5؛ 18: 21؛ خروج 3: 8؛ 19: 11، 18، 20.
6. دفن موسى، تث 34: 6.

ت. العواطف الإنسانية (إليك بعض الأمثلة)
1. تأسف/ ندامة، تك 6: 6، 7؛ خروج 32: 14؛ قض 2: 18؛ 1صمو 15: 29، 35؛ عاموس 7: 3، 6.
2. غضب، خروج 4: 14؛ 15: 7؛ العدد 11: 10؛ 12: 9؛ 22: 22؛ 25: 3، 4؛ 32: 10، 13، 14؛ تث 6: 5؛ 7: 4؛ 29: 20.
3. غيرة، خروج 20: 5؛ 34: 14؛ تث 4: 24؛ 5: 9؛ 6: 15؛ 32: 16، 21؛ يشوع 24: 19.
4. اشمئزاز/ كراهية، لاويين 20: 23؛ 26: 30؛ تث 32: 19.

ث. مصطلحات أسروية:
1. أب.
   - لإسرائيل خروج 4: 22؛ تث 14: 1؛ 39: 5.
   - للملك 2صمو 7: 11- 16؛ مز 2: 7.
   - أفعال أبوية باستعارة بلاغية، تث 1: 31؛ 8: 5؛ 32: 1؛ مز 27: 10؛ أم 3: 12؛ إرم 3: 4، 22؛ 31: 20؛ هوشع 11: 1- 4؛ ملاخي 3: 17.
2. أحد الأبوين، هوشع 11: 1- 4.
3. أم، خر 27: 10 (الأم المرضعة)؛ اشع 49: 15؛ 66: 9- 13.
4. عاشق شاب وفيّ، هوشع 1- 3.

II. دواعي استعمال هذا النوع من اللغة

أ. ضرورة إعلان الله لذاته للكائنات البشرية. إنّ فكرة الذكورية الشائعة هي مجرّد شخصنة لأن الله روح!

ب. يتناول الله النواحي الإنسانية الأكثر مغزوية ويستخدمها بغية إعلان نفسه للبشرية الساقطة (أب – أم – أهل – عاشق).

ت. رغم الضرورة إلاّ أنّ الله لا يريد تقييد نفسه في هيئة جسدية (قارن خروج 20؛ تثنية 5).

ث. تبلغ ذروة الشخصنة في تجسّد يسوع! إذ صار الله جسداً ملموساً (قارن 1يوحنا 1: 1- 3)، فهو رسالة الله وكلمة الله (قارن يوحنا 1: 1- 18).

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير دراسي مرشد ويعني أنك مسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي لديه. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس لكم الأولوية في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقك لمفسِّرٍ آخر.

هذه الأسئلة المتعلّقة بالمناقشة معطاة لمساعدتك في التفكير بالمسائل الرئيسة كهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تكون محفّزة للفكر وليست جازمة.

1. لماذا لا يشدّد بولس على رسوليته في هذه الرسالة؟
2. ما المغزى من العدد 1؟
3. لماذا يرد ذكر الإيمان – الرجاء – المحبّة مجتمعاً مراراً في العهد الجديد؟
4. كيف يرتبط الاختيار بأفعال المؤمنين؟
5. لماذا يتألم المؤمنون؟ وكيف يتناول المجيء الثاني مشكلة الألم؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
قدوة بولس في تسالونيكي	عمل بولس في تسالونيكي	عمل وحياة بولس	سلوك بولس	خدمة بولس في تسالونيكي
2: 1 – 7 أ	2: 1 - 9	2: 1 - 8	2: 1 -12	2: 1 - 12
2: 7ب - 12	2: 1 - 10	2: 9 - 12		
إيمان وصبر التسالونيكيين			تجديدهم	
2: 13 - 16 توق بولس	2: 13 - 16 رغبة بولس في زيارتهم ثانية (2: 17 – 3: 13)	2: 13 - 16 مودة بولس نحو التسالونيكيين (2: 17 – 3: 13)	2: 13 - 16 الشوق إلى رؤيتهم	2: 13 - 16 رغبة بولس في زيارة الكنيسة ثانية (2: 17 – 3: 13)
2: 17 - 20	2: 17 - 20	2: 17 - 20	2: 17 - 20	2: 17 - 20

تقسم أغلب الترجمات العربية هذا الأصحاح إلى قسمين يتضمنان خدمة بولس في الكنيسة وشوقه لرؤيتهم ثانية.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

إقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 1 - 13

أ. يعكس هذا الأصحاح المعارضة اليهودية المتصاعدة تجاه الكنيسة في تسالونيكي (قارن أعمال 17: 1-9).

ب. يشرح هذا الأصحاح بطريقة رائعة خصائص الخادم الحقيقي، إذ يقدم بولس هذه الخصائص بثلاث ثنائيات متباينة، السلبية أولاً ثم الإيجابية (الأعداد 3 – 7). كما يدافع بولس عن رسالته، ومنهجه، ودوافعه.

ت. الأعداد 10 – 12 هي خلاصة الأعداد 1 – 9.

ث. يعكس هذا الأصحاح بعض التشويش التقسيمي بين الترجمات الإنكليزية من جهة كيفيّة تقسيم النص اليوناني:
1. الأعداد 6 – 7.

2. الأعداد 11 – 12.

ج. يستطرد بولس في الأعداد 14 – 16 مناقشة وضعه القائم في كورنثوس مع خلاصة لاختباره الأول مع المعارضة اليهودية. وتنطوي هذه الأعداد على أقوى التعليقات السلبية لدى بولس عن اليهود (باستثناء ما ورد في رومية 9-11).

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 2: 1 - 12

[1]لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً، [2]بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلاً وَبُغِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فيلبي، جَاهَرْنَا فِي إِلهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. [3]لأَنَّ وَعْظَنَا لَيْسَ عَنْ ضَلاَلٍ، وَلاَ عَنْ دَنَسٍ، وَلاَ بِمَكْرٍ، [4]بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنَّا مِنَ اللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الإِنْجِيلِ، هكَذَا نَتَكَلَّمُ، لاَ كَأَنَّنَا نُرْضِي النَّاسَ بَلِ اللهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. [5]فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلاَمِ تَمَلُّقٍ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلاَ فِي عِلَّةِ طَمَعٍ. اَللهُ شَاهِدٌ. [6]وَلاَ طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ. [7]بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، [8]هكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا. [9]فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلاً وَنَهَارًا كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. [10]أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللهُ، كَيْفَ بِطَهَارَةٍ وَبِبِرّ وَبِلاَ لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ. [11]كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالأَبِ لأَوْلاَدِهِ، وَنُشَجِّعُكُمْ، [12]وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلهِ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

2: 1 "لأنكم أنتم تعلمون" يناشد بولس التسالونيكيين مراراً بالاختبار الحاصل معهم، وهكذا تصير عبارة التذكير هذه مألوفة في هذه الرسالة (قارن 1: 5؛ 2: 1، 2، 5، 11) ، وهناك عبارة شبيهة في العدد 9 "فإنكم تذكرون" والعدد 10 "أنتم شهود".

*

"دخولنا إليكم أنه لم يكن باطلاً" **NASB, NKJV, NRSV + فانديك + الكاثوليكية**
"مجيئنا إليكم لم يكن فاشلاً" **TEV المشتركة (باطلاً) + الحياة (قدومنا)**
زيارتنا إليكم لم يثبت عدم جدواها **NJB + الشريف (فاشلة)**

هذه صيغة مبني للمعلوم تام وهذا يعني إمّا بلا جدوى أو ثمر (قارن 1كور 15: 10، 58)، أو لم تكن "صفر اليدين" (قارن مرقس 12: 2). وتتابع الكنيسة على الرغم من المعارضة اليهودية الضارية، تماماً كما كان الوضع في كنائس اليهودية التي عانت من الغضب اليهودي (قارن الأعداد 13 – 16).

2: 2 "بـل" هذا حرف استدراك قوي (*alla* ، قارن العدد 4 [مرّتان]، 7، 8)، ويشير إلى تباين لفظي.

***"بعدما تألمنا قبلاً .... في فيليبي"** يبدأ بولس هنا بسرد أحداث تألمه شخصياً لأجل الإنجيل (قارن أعمال 16: 11 – 40؛ 1كور 4: 9 – 13؛ 2كور 4: 8 – 12؛ 6: 4 – 10؛ 11: 24 – 27).

*

"لحقتنا الإهانة" **NASB + المشتركة** **"أسيء إلينا"** **TEV + الشريف**
بُغي علينا" **NKJV + فانديك** **"أسيء إلينا بشكل فاضح"** **NJB**
"قاسينا الإهانة المخزية" **NRSV** **"شتمنا"** **الكاثوليكية**

الإساءة هنا جسدية ونفسية وذهنية.

*

"كان لنا المجاهرة في إلهنا أن نكلمكم بإنجيل الله"	**NASB + فانديك (جاهرنا)**
"تجرأنا في إلهنا أن نكلمكم لأي إنجيل الله"	**NKJV + الكاثوليكية + الحياة**
"أعطانا الله الجرأة أن نعلن لكم إنجيل الله"	**NRSV + الشريف**
"أعطانا الله الشجاعة أن نخبركم بالأخبار السارة الواردة من عنده"	**TEV**
"الله هو الذي أعطانا الجرأة لنعلن لكم الأخبار السارة / البشارة"	**NJB + المشتركة**

لموضوع الجرأة والجسارة انظر الموضوع الخاص التالي.
إن عبارة إنجيل الله يمكن أن تعني:

1. البشارة عن الله (وتفيد المفعول إنما هو في حالة الجر)
2. البشارة من الله (وتفيد الفاعل إنما هو في حالة الجر، قارن TEV, JB). تتكرر العبارة ذاتها في الأعداد 8 و 9 (قارن رومية 15: 16؛ 1تيمو 1: 11؛ 1بطرس 4: 17)

الموضوع الخاص: الجرأة / الجسارة (PARRĒSIA)

هذه اللفظة اليونانية مركّبة من "كل ؛ جميع" (pan) و"الحديث" (rhēsis). هذه الحرية أو الجرأة في الكلام غالباً ما تنطوي على دلالة الجسارة في مواجهة المعارضة أو الرفض (قارن يوحنا 7: 13؛ 1تسا 2: 2).

ففي كتابات يوحنا (ترد 13 مرة) تدل غالباً على الإظهار جهاراً أو علانية (قارن يوحنا 7: 4، وأيضاً في كتابات بولس ، كولوسي 2: 15). إلا أنها بكل بساطة تعني "الصراحة" أحياناً (قارن يوحنا 10: 24؛ 11: 14؛ 16: 25، 29).

تحدث الرسل برسالة المسيح في سفر الأعمال بنفس الأسلوب (جهاراً) ، كما تحدث يسوع عن الآب ومخططاته ووعوده (قارن أعمال 2: 29؛ 4: 13، 29، 31؛ 9: 27 – 28؛ 13: 46؛ 14: 3؛ 18: 26؛ 19: 8؛ 26: 26؛ 28: 31)، وقد طلب بولس الصلاة لأجل أن يتحلّى بالجرأة والمجاهرة في البشارة بالإنجيل (قارن أف 6: 19؛ 1تسا 2: 2)، وأن يعيش الإنجيل في حياته أيضاً بمجاهرة (قارن فيليبي 1: 20).

إن رجاء بولس الأخروي في المسيح منحه الجرأة والجسارة والثقة في المناداة بالإنجيل في هذا العالم الحاضر الشرير (قارن 2كور 3: 11-12). لقد كان على يقين بأن أتباع يسوع سيتصرفون على هذا المنوال (قارن 2كور 7: 4).

وهناك مفهوم آخر لهذه اللفظة. فهي تستخدم في الرسالة إلى العبرانيين بمعنى فريد عن الجرأة في المسيح للاقتراب إلى الله والتحدث إليه (قارن عب 3: 6؛ 4: 16؛ 10: 19، 35). فالمؤمنون يمتلكون كامل الحظوة والترحاب في علاقة حميمية مع الآب بواسطة الابن!

هذا، وتستخدم بطرق عدة في العهد الجديد.

1. ثقة، جسارة، ضمانة ذات صلة بـ:
   - الناس (قارن أعمال 2: 29؛ 4: 13، 31؛ 2كور 3: 12؛ أف 6: 19).
   - الله (قارن 1يوحنا 2: 28؛ 3: 21؛ 4: 12؛ 5: 14؛ عب 3: 6؛ 4: 16؛ 10: 19).
2. للتحدث بوضوح وصراحة وعدم التباس (قارن مرقس8: 32؛ يوحنا 7: 13؛ 10: 24؛ 11: 14؛ 16: 25؛ أعمال 28: 31).
3. للتحدث علناً (قارن يوحنا 7: 26؛ 11: 54؛ 18: 20).
4. تستخدم كلمة (*parrēsiazomai*) ذات الصلة للتعبير عن الوعظ الجسور وسط الظروف الصعبة (قارن أعمال 18: 26؛ 19: 8؛ أف 6: 20؛ 1تسا 2: 2).

وتشير في هذه القرينة إلى ثقة أخروية على اعتبار أن المؤمنين لا يخشون المجيء الثاني للمسيح، فهم يتلهفون له بحماس بالغ لأنهم ثابتون بالمسيح ويعيشون حياة الشبه بالمسيح.

*"**في جهاد / معارضة شديدة**" هذه لفظة من عالم الرياضة أو من المجال العسكري وتعني الصراع المرير بالسلاح الأبيض (قارن فيليبي 1: 30؛ كولوسي 2: 1). دخلت هذه اللفظة اليونانية إلى الإنكليزية بلفظة "agony" التي تعني الكرب أو الاحتضار أو الصراع العنيف.

3 :2

"وعظنا"	**NKJV, NASB + فانديك + الكاثوليكية + الحياة + الشريف**
"نداؤنا"	**NRSV, TEV**
"تشجيعنا"	**NJB "نعظ" المشتركة**

تعود هذه اللفظة بجذورها إلى كلمة paraklēsis المستعملة للروح المعزي (paraklētos) في يوحنا 14: 16، 26؛ 15: 26؛ 16: 7)، وليسوع في يوحنا 2: 1 والمترجمة إلى: "المعزي"، "المحامي"، "المعين". انظر التعليق الكامل لدى 3: 7

*

"ليس عن زيغان"	**NASB**
"ليس عن ضلال"	**NKJV + فانديك، الكاثوليكية، الحياة، المشتركة، الشريف (تضليل)**
"لا تنبع عن الضلال"	**NRSV**
"ليس مبنياً على الزيغان"	**TEV**
"ليس لأننا متوهمون"	**NJB**

الكلمة باليونانية هي planēs وتعني "كوكب"، وتشير إلى الأنوار السماوية (الكواكب – المذنّبات – الشهب والنيازك) التي تجنح عن مدارتها البرجية وكانت تسمى الأجرام التائهة التي تنامى استخدامها المجازي لتشمل الضلال.

*

"دنَس"	**NASB + فانديك + المشتركة + "إغراء" الشريف**
"نجاسة"	**NKJV + الحياة + الكاثوليكية**
"دوافع غير طاهرة"	**NRSV , TEV**
"فاسد أخلاقياً"	**NJB**

تتضمن هذه اللفظة التسيب الجنسي (قارن 4: 7؛ رومية 1: 24؛ غلا 5: 19؛ أف 5: 3؛ كولوسي 3: 5). يجب التذكر أن العبادة الوثنية كانت تمارس أنشطة جنسية وربما وُجّهت التهمة إلى بولس بالترويج للتسيب الجنسي من قبل المتزمتين اليهود الذين عجزوا عن فهم التبرير بالنعمة بالإيمان.

*

"بخداع"	**NASB + المشتركة**
"بمكر"	**NKJB + فانديك + الحياة + الكاثوليكية**
"باحتيال"	**NRSV + الشريف**
"لم نخاتل أحداً"	**TEV**
"لم نخدع أحداً"	**JB**

تتحدث اللفظتان الأوليتان عن دوافع بولس، أما هذه العبارة فتشير إلى جو الخداع (قارن أف4: 14)، فكلمة "خداع" تعني أصلاً "الاصطياد بطعم" (قارن متى 26: 4؛ مرقس 7: 22؛ 14: 1)، ثم صارت في ما بعد تعني

الاحتيال بقصد المنفعة وذلك مجازاً (قارن 2كور 4: 2 التي تعكس 2كور 2: 17)، ولقد اتهم بولس مراراً بالجشع (قارن العدد 5).

2: 4 "كما استُحْسِنّا / اجتزنا اختباراً من الله" هذه صيغة مبني للمجهول تام وتدل على الاختبار بقصد الموافقة (*dokimazō*). والموافقة بهذا المعنى تعني عموماً تفحّص النقود للتأكد من خلوها من الزيف. ولقد تعرض فريق التبشير وبقي معرضاً لامتحان مستمر لموافقة الله عليه. انظر الموضوع الخاص: الألفاظ اليونانية للامتحان ودلالاتها لدى 3: 5.

***"أن نؤتمن"** هذه صيغة مبني للمجهول مستمر، وجذر الكلمة من نفس كلمة *pisteuō* مثل كلمة "إيمان" أو "اعتقاد" أو "ثقة". وأساس الفكرة يكمن في الإيداع بالأمانة لشيء عند شخص ما (قارن 1كور 9: 17؛ غلا 2: 7؛ 1تيمو 1: 11؛ تيطس 1: 31). فالمؤمنون وكلاء بالأمانة على الإنجيل (قارن 1كور 4: 1 – 2؛ 1بطرس 4: 10).

***"هكذا نتكلم"** هذه صيغة حاضر مبني للمعلوم إذ يتوجب على المؤمنين مشاركة الأخبار السارّة التي تلقوها مع الآخرين (قارن كولوسي 4: 2 – 6؛ 1بطرس 3: 15) بجرأة وجسارة (قارن العدد 2).

***"لا كأننا نرضي الناس بل الله"** (قارن 2: 6؛ غلا1: 10).

***"الذي يختبر قلوبنا"** وهذا يعكس الاستخدام العبراني لكلمة "قلب" الشامل لكامل الشخصية. فالله يعرف دوافعنا (قارن 1صمو 16: 7؛ مز 7: 9: 26: 2؛ 44: 21؛ 139: 1، 23؛ إرم 11: 20؛ 12: 3؛ 17: 10؛ لوقا 16: 15؛ أعمال 1: 24؛ 15: 8؛ رومية 8: 27؛ رؤ 2: 23). انظر الموضوع الخاص: القلب لدى غلاطيّة 4: 6).

2: 5"لم نكن قط في كلام تملق" هذه اللفظة تعني الالتواء والتلاعب على سبيل الدوافع الكاذبة. فالمعارضون اتهموا بولس خصوصاً في كورنثوس (كان بولس في كورنثوس عندما كتب هذه الرسالة) بالدوافع الكاذبة وهكذا فعل اليهود هناك أيضاً.

***"ولا في علة طمع"** كانت تهمة الطمع والانتهازية توجه إلى بولس مراراً وربما كانت تلك خَصْلَةُ المعلمين المتجولين عند اليونان (قارن أعمال 20: 33). ولهذا السبب كان يتجنب تلقي المال بانتظام من الكنائس التي كان يخدم فيها، ولكنّه تلقى لاحقاً مساعدة من فيليبي (مرتان، قارن فيليبي 4: 16) ومن تسالونيكي.

***"الله شاهد"** هذه عبارة تُشْهِدُ الله على صحة القول (قارن 2: 10؛ رومية 1: 9؛ 1كور 1: 23؛ 11: 31؛ غلا 1: 19؛ فيليبي 2: 25).

2: 6 "كرسل المسيح" وهذا يشمل سيلا وتيموثاوس وفي ذلك تصوير لاستخدام أوسع للفظة. ففي 1كور 12: 28 و أفسس 4: 11 تُذكر لفظة "رسل" كموهبة روحية جارية وقائمة في الكنيسة. وإليك بعض الأمثلة:

1. برنابا، (قارن أعمال 14: 4، 14).
2. أندرونيكوس ويونياس، (قارن رومية 16: 6 – 7)
3. أبُلّوس، (قارن 1كور 4: 6)
4. يعقوب أخو الرب، (قارن غلا 1: 19).

من غير المؤكد إلى أي مدى ترتبط هذه الموهبة الجارية والقائمة بالخدمة فقد تكون: (1) تأسيس كنائس؛ (2) البشارة بالإنجيل؛ (3) قيادة محلّية؛ أو (4) لا أحد يعلم؟ فهذه الوظيفة متصلة بالأنبياء، والمبشرين، والقساوسة، والمعلّمين، في أفسس 4: 11 وكل الذين ينادون بالإنجيل على اختلاف مشاربهم.

* بعض الترجمات الإنكليزية تضع هذه العبارة تارة في العدد 6 وطوراً في العدد 7.

NASB 2: 6	**"قادرون على تأكيد السلطة"**
NKJV 2: 6	**"قادرون على تقديم المطالب"**
NRSV 2: 7	**"قادرون على تقديم المطالب"**
TEV 2: 7	**"كان بإمكاننا تقديم المطالب"**
JB 2: 7	**"كان بإمكاننا فرض أنفسنا بكل ثقلنا"**

اللفظة حرفياً تعني "بثقل" وقد يكون المقصود (1) السلطة الرسولية؛ (2) الوقار الرسولي؛ (3) التعويض المادي، (قارن العدد 9؛ 1تسا 3: 8؛ 1كور 9: 3 – 14؛ 2كور 11: 7 – 11).

2: 7 "بل كنا مترفقين في وسطكم" هناك تباين مخطوطي يوناني في مجال استخدام هذه اللفظة (1) "أطفالاً" (nēpios، قارن حسب المخطوطات P65, B, C, D, F, G) و (2) لطفاء (ēpios قارن حسب المخطوطات A, C2, D2). الحرف الاستهلالي فقط هو المختلف. إن النقطة (1) هي الأنسب إذ تتماشى مع روح النص. أما النقطة رقم (2) فهي الأنسب للقرينة (الأمر الذي قد يعكس تغييراً نسخياً متعمّداً). تدرج ترجمة UBS4 لفظة أطفال بدرجة B بمعنى "شبه المؤكد".

اعتقد أوريجانس وأوغسطينوس أن بولس تحدّث إلى أهل تسالونيكي بلغة طفولية تمكيناً لهم لاستيعاب ما يقول. ولا غرابة لأن بولس يستعمل لغة أبوية في الأعداد 7، 8، 11 لأنه رأى نفسه كوالد روحي لهم.

***"كما تربي المرضعة أولادها"** هذه جملة شرطية بضمير الغائب المفرد ويعني الفعل في الجملة حرفياً "يُدفئ" مع القرينة فإن وقد استخدمت بشكل شائع عن أم الطيور التي "تدفئ فراخها في العش" (قارن أف 5: 29). وهي مجاز استعاري "لإرضاع الوليد". وقد استعمل بولس (قارن غلا 4: 19) كما يسوع أيضاً (قارن متى 23: 37) وصف المحبة بالألفاظ الأنثوية وهذا ينسحب على يهوه (قارن خروج 19: 4؛ إشع 66: 13؛ هوشع 11: 4؛ وعلى الروح أيضاً قارن تك 1: 2).

2: 8

"ومن فرط الحنين إليكم"	**NASB +الكاثوليكية**		
"هكذا إذ كنا حانين إليكم"	**NKJV + فاندايك**		
"ولكننا حنونا عليكم"	**NRSV + المشتركة**	**"وإذ كنا حنونا عليكم"**	**الحياة**
"بسبب محبتنا لكم"	**TEV**	**"كنا لطفاء معكم"**	**الشريف**
"نحن شعرنا بالالتزام والحماية من نحوكم"	**NJB**		

إن الكلمة المستخدمة (*homeiromai*) فريدة في العهد الجديد كله إذ تستخدم هنا فقط. وقد استعملت في الترجمة السبعينية في أيوب 3: 21. أما في الأدب اليوناني فإنها تدل على مودّة أبوية مشتاقة لوالدين غيّب الموت أولادهم.

***"كنا راضين لا أن نعطيكم إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً لأنكم صرتم محبوبين إلينا"**. هذا يظهر الكلفة العالية للخدمة كما يظهر محبة الرسول، فالخدمة ليست شيئاً نعمله، بل ما نحن عليه.

2: 9 "تعَبَنا وكدَّنا" هاتان مرادفتان قويتان (قارن 1تسا 3: 8 و2كور 11: 27). لقد خصّص المجتمع اليوناني التعب والكدّ للعبيد فقط، أمّا بولس اليهودي الأصل فقد احترم العمل اليدوي حتّى إنّه يشجّع عليه غالباً وخصوصاً في السياق التسالونيكي حيث هجر بعضهم العمل انتظاراً لمجيء المسيح الثاني (قارن 2تسا 3: 6- 15).

* **"ونحن عاملون ليلاً ونهاراً"** كان على كل الحاخامات أن يمتهنوا عملاً ومهنة لكسب لُقمة العيش (قارن أعمال 18: 3؛ 1كور 4: 12). كان بولس يرفض قبول المال على خدمته بسبب التُّهم الموجّهة إليه بالجشع والطمع (قارن 2: 5).
تعكس عبارة **"ليلاً نهاراً"** التوقيت اليهودي حيث يبدأ النهار عند المغيب (قارن تك 1: 5، 8، 13، 19، 23، 21). لقد عمل بولس بصناعة الخيام ودباغة الجلود نهاراً وبالوعظ والتبشير بالإنجيل ليلاً. فالخدمة تتطلّب العمل الدؤوب!

2: 10 "أنتم شهود كما الله" هذا تعبير آخر يشهد بولس به بطريقة القَسَم على صحّة أقواله وأفعاله. فإنّه يُشهد الله كما في العدد 5 للتأكيد على ما يقول وهنا يُشهد مؤمني تسالونيكي أيضاً.

* **"بطهارة وباستقامة. بلا لوم تصرّفنا بينكم أنتم المؤمنين"** ربما يكون البعض في داخل الكنيسة أو من المجتمع الخارجي قد تساءلوا عن دوافع بولس. كان بولس دائماً في موقع الدفاع عن دوافعه.

الموضوع الخاص: بطهارة، وببرّ، وبلا لوم

أ. تصريحات افتتاحية
1. تصف هذه الفكرة من الناحية اللاهوتية الحالة الأصلية للجنس البشري (تكوين 1؛ جنّة عدن).
2. لقد بدّدت الخطيّة والمعصية هذه الحالة التامّة في الشركة مع الله (تكوين 3).
3. الناس (ذكوراً وإناثاً) يحنّون إلى استعادة الشركة مع الله لأنهم مخلوقون على صورته ومثاله (تك 1: 26- 27).
4. لقد تعامل الله مع الجنس البشري الخاطئ بعدّة طرق:
   - بواسطة قادة أتقياء (إبراهيم – موسى – إشعياء).
   - نظام الذبائح (لاويين 1- 7).
   - أمثلة ورعة وتقيّة (نوح – أيوب).
5. وأخيراً أعطى الله عطاءً مطلقاً في المسيّا
   - بمثابة الإعلان التام عن نفسه.
   - بمثابة الذبيحة الكفاريّة التامّة عن الخطيّة.
6. يصيرُ المؤمنون بلا لوم
   - شرعياً بواسطة برّ المسيح المحتسب والممنوح.
   - بوتيرة مُتنامية بواسطة عمل الروح القدس.
   - بتحقيق هدف المسيحيّة وهو التشبّه بالمسيح (قارن رومية 8: 28- 29؛ أف 1: 4)، والذي هو بالحقيقة استعادة صورة الله التي فُقِدَت بسقوط آدم وحوّاء.
7. السماء هي مجال الاستعادة الكاملة للشركة والتي كانت قائمة في جنّة عدن. فالسماء هي أورشليم الجديدة النازلة من محضر الله (قارن رؤ 21: 2) إلى أرضٍ تمّ تطهيرها (قارن 2بط 3: 10). يبدأ الكتاب المقدّس ويُختتم بالموضوع نفسه.
   - شركة شخصية حميمية مع الله.
   - في تموضع فردوسي (تك 1- 2 ورؤيا 21- 22).
   - بالإعلان النبويّ، الذي ينوّه عنه بالإلفة بين الحيوانات المتعادية (قارن إشع 11: 6- 9).

ب. العهد القديم
1. هناك كلمات كثيرة للغاية ومختلفة في اللغة العبرية لإيصال فكرة الكمال والخلوّ من اللوم، والبراءة، حتى إنه من العسير تسمية وإظهار روابطها العويصة والمعقّدة.
2. إنّ الألفاظ التي توصل فكرة الكمال والخلوّ من الذنب أو البراءة كما يوردها Robert B.

Girdlestone في كتابه: مرادفات العهد القديم، Synonyms of the Old Testament، الصفحة 94- 99 هي:

- شالوم *Shalom* (BDB 1022).
- تمام *Thamam* (BDB 1070).
- كالاه *Calah* (BDB 478)، أي الكمال والانتهاء.

3. تورد الترجمة السبعينيّة (الترجمة التي استعملتها الكنيسة الأولى) العديد من الأفكار بالألفاظ اليونانيّة الكوينية المستخدمة في العهد الجديد.
4. إن المفهوم المفتاحي مرتبط بنظام الكفّارة الذبائحية:
   - *amōmos* (قارن خروج 29: 1؛ لاويين 1: 3؛ 10؛ 3: 1، 6؛ العدد 6: 14).
   - *amiantos & aspilus* ولها دلالية تعبّدية.

ت. العهد الجديد

1. المفهوم الشرعي
   - تُترجم الدلالة الشرعية العبرانية المتعلّقة بالعبادة بـ*amōmos* (قارن أف 5: 27؛ فيليبي 2: 15؛ 1بط 1: 19).
   - الدلالة القانونيّة اليونانيّة (قارن 1كور 1: 8؛ كولوسي 1: 22).
2. المسيح هو الشخص البارّ البريء المعصوم عن الخطأ واللّوم (*amōmos*. قارن عب 9: 14؛ 1بط 1: 19).
3. يتوجّب على أتباع المسيح محاكاته (*amōmos* قارن أف 1: 4؛ 5: 27؛ فيليبي 2: 15؛ كولوسي 1: 22؛ 2بط 3: 14؛ يهوذا عدد 24؛ رؤ 14: 5).
4. ورد هذا المفهوم أيضاً في وصفٍ لقادة الكنيسة:
   - anegklētos لا شكاية عليه ("بلا لوم" قارن 1تيمو 3: 10؛ تيطس 1: 6- 7).
   - anepileptos خارج نطاق النقد أو لا يُتيح الفرصة للتوبيخ ("بلا لوم" قارن 1تيمو 3: 2؛ 5: 7؛ 6: 14 تيطس 2: 8).
5. مفهوم "بلا دَنَس" amiantos مستعمل عن:
   - المسيح نفسه (قارن عب 7: 26).
   - ميراث المؤمن (قارن 1بط 1: 4).
6. مفهوم "السلامة/ الرسوخ" أو "الاكتمال الشامل" holokoēria (قارن أعمال 3: 16، 1تسا 5: 23؛ 1: 4).
7. مفهوم "الخلوّ من العيب" الخلوّ من الذنب في صورة البراءة موضّح بكلمة amemptos (قارن لوقا 1: 6؛ فيليبي 2: 15؛ 3: 6؛ 1تسا 2: 10؛ 3: 13؛ 5: 23).
8. مفهوم "بلا لوم لا عيب فيكم" موضّح بكلمة amometos (قارن 2بط 3: 14).
9. مفهوم "الخلوّ من الدنس" و"الخلوّ من العيب" مستخدم غالباً في مقاطع تحوي واحدة من الألفاظ الواردة أعلاه (قارن 1تيمو 6: 14؛ يعقوب 1: 27؛ 1بط 1: 19؛ 2بط 3: 14).

ث. إن عدد الكلمات والألفاظ التي تدلّ على هذا المفهوم في اللغتين اليونانية والعبرية يظهر أهميته الكبرى. فالله الذي سدّد الاحتياج الكامل بالمسيح يدعونا الآن للتشبّه به.
فالمؤمنون محسوبون أبراراً – أبرياء – بلا لوم بالموقع المركزي، والشرعي، والقضائي، بناءً على عمل المسيح. والمؤمنون الآن مدعوون لتبوّء مركزهم "السلوك في النور كما هو في النور" (1يوحنا 1: 7) "السلوك كما يحقّ/ بأهلية الدعوة" (قارن أف 4: 1، 17؛ 5: 2، 15). لقد استعاد يسوع صورة الله وصارت الشركة الحميمة ممكنة الآن. تذكّر أن الله يريد أناساً يعكسون طبيعته على غرار ابنه، ونحن

مدعوون إلى ما ليس أقلّ من القداسة ذاتها (قارن مت 5: 20، 48؛ أف 1: 4؛ 1بط 1: 13- 16). قداسة الله لا بالمقام الشرعي، بل بالمقام العملي والمسلكي والوجودي.

2: 11 "نعظ" انظر التعليق لدى العدد 3. لاحظ وجود اسم الفاعل في ثلاث حالات مع *para* الاستهلالية واصفةً النشاط التبشيري والوعظي عند بولس بـ(1) الوعظ والحثّ (حاضر معلوم). (2) التشجيع (مخاطب حاضر). و(3) المناشدة (مخاطب حاضر).

2: 12 "تسلكوا أيما يحقّ/ كما يليق" هذه صيغة مصدر (السلوك كما يحقّ) وهي استعارة بلاغية لنمط الحياة المستدام الذي يجب أن يعكس نمط حياة سيّدنا (قارن كولوسي 1: 10؛ 2: 6؛ أف 2: 10؛ 4: 1، 17؛ 5: 2، 15). لاحظ في نهاية العدد 12 أنّ المؤمنين مدعوون للمشاركة في الملكوت وبذلك يعكسون مجد الله فيهم.

***"الذي دعاكم"** هناك تباين في المخطوطات اليونانيّة حول زمن الفعل لهذه العبارة: (1) المخطوط A حيث يرد الزمن بالحاضر التام كما في غلا 1: 6 وفي ذلك تشديد على دعوة الله الأوليّة لهم (قارن غلا 1: 6؛ 1بط 1: 15). (2) المخطوطات B- D- F- F- H- L- P يرد الزمن بالحاضر المستمر وفي ذلك تشديد على ديمومة دعوة الله للقداسة (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4). وتدرج ترجمة UBS[4] النقطة رقم 2 على أنها درجة "B" "شبه المؤكّد".

لاحظ التوازن اللاهوتي بين الله الذي يدعو والمؤمنين الواجب عليهم السلوك اللائق (قارن فيليبي 2: 12- 13). تركّز المذاهب المختلفة على ناحية أو أخرى لكن كلا الناحيتين ضروريتان لأن الله يتعامل معنا بعلاقة عهدية. إن دعوتَه واستجابتَنا المنتدبة (استهلال واستمرار) كلاهما ضروريان.

الموضوع الخاص: الاختيار/ التعيين المسبق والحاجة إلى توازن لاهوتي

إن الاختيار عقيدة رائعة، علماً أنها ليست دعوة للمحسوبية بل هي دعوة لأن نكون قناة وأداة وواسطة لفداء الآخرين! لقد استخدمت لفظة اختيار في العهد القديم بالدرجة الأولى في مجال الخدمة؛ أما في العهد الجديد فقد استُخدمت بالدرجة الأولى للخلاص الذي تصدر عنه الخدمة. لا يوفّق الكتاب المقدّس أبداً ما يبدو أنه تعارض بين سيادة الله وحرية الإرادة عند البشر. لكنه يؤكّدهما كليهما! وخير مثال للتوتّر الكتابي في هذا الأمر هو ما ورد في رومية 9 حول سيادة الله في الاختيار ورومية 10 حول استجابة البشر الضرورية (قارن 10: 11 و13).

إن مفتاح هذا التوتّر اللاهوتي يمكن إيجاده في أفسس 1: 4. فيسوع هو رجل الله المختار والجميع مختارون فيه بحسب قدرته (كارل بارت-Karl Barth). يسوع هو كلمة "نعم" من الله لحاجة الجنس البشري الساقط (Karl Barth). ويساعد النص الوارد في أفسس 1: 4 على توضيح المسألة عبر التأكيد بأن هدف التعيين المسبق ليس السماء، بل القداسة (التشبّه بالمسيح). كثيراً ما ننجذب إلى فوائد الإنجيل ونتجاهل المسؤوليات! فدعوة الله (الاختيار) تشمل زمن عيشنا كما أبديتنا أيضاً!

فالعقائد تأتي بالعلاقة مع الحقائق الأخرى وليس مجرّد حقائق منفردة غير ذات صلة. والتشبيه الجيد للمسألة من عالم الفلك بين مجرّة مقابل نجم مفرد. يعرض الله الحقيقة بأسلوب أدبي شرقي لا غربي فلا ينبغي علينا إزاحة التوتّر الذي مردّه إلى الثنائيات الجدلية (البارادوكسية) للحقائق العقائدية:

13. التعيين المسبق مقابل الإرادة الحرّة عند الإنسان.
14. ضمان المؤمنين مقابل الحاجة إلى الصبر والثبات.
15. الخطيّة الأصليّة مقابل الخطيّة الإرادية.
16. العصمة من الخطيّة (الكمالية) مقابل الإقلال من الخطأ.
17. التبرير والتقديس الفوري الأولي مقابل التقديس المتنامي.

18.الحريّة المسيحيّة مقابل المسؤولية المسيحية.
19.سموّ الله مقابل حلولية الله.
20.الله الذي لا يدرك بالمطلق مقابل الله المُدرك في الأسفار المقدّسة.
21.ملكوت الله في الحاضر مقابل الاكتمال المستقبلي.
22.التوبة كعطية من الله مقابل التوبة كاستجابة عهدية إنسانية ضرورية.
23.يسوع كإله مقابل يسوع الإنسان.
24.يسوع المساوي للآب مقابل يسوع الخاضع للآب.
إن المفهوم اللاهوتي "للعهد" يجمع سيادة الله (الذي يأخذ دائماً المبادرة وينظّم جدول الأعمال) مع استجابة البشر المبدئية الانتدابية المستمرة القائمة على الإيمان والتوبة. انتبه من البرهان النصّي لأحد أطراف البارادوكسي مع التقليل من شأن الآخر! انتبه من التشديد فقط على عقيدتك المفضّلة أو نظامك اللاهوتي!

* **"ملكوته"** لا يستخدم بولس هذه اللفظة عادةً. لكنها تعكس سلطة الله على قلوب المؤمنين وأذهانهم في الزمن الحاضر وسيكتمل حكمه يوماً ما على كل الأرض (قارن مت 6: 10). كانت هذه العقيدة محطّ تركيز تعليم ووعظ يسوع. إنها تعكس حالة توتر الزمن لما "كان قائماً" ولكن "لم يحصل بعد" ما بين التجسّد والمجيء الثاني (راجع Fee & Stuart في كتابه: كيف تقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه *How to Read the Bible For All Its Worth* الصفحة 131- 134).

الموضوع الخاص: ملكوت الله

كانت الفكرة في العهد القديم حول يهوه هي أنّه ملك إسرائيل (قارن 1صموئيل 8: 7؛ مزمور 10: 16؛ 24: 7-9؛ 29: 10؛ 44: 4؛ 89: 18؛ 95: 3؛ إشع 43: 15؛ 44: 4 و6) والمسيّا كالملك المثالي (قارن مزمور 2: 6). فمع ولادة يسوع في بيت لحم عام (6 – 4 ق.م) ولجَ ملكوت الله التاريخ البشري بقوة وفداء جديدين (العهد الجديد، قارن إرم 31: 31-34؛ حزقيال 36: 27-36). لقد نادى يوحنا المعمدان باقتراب الملكوت (قارن مت 3: 2؛ مرقس 1: 15)، كما علّم يسوع بكل وضوح أن الملكوت حاضرٌ فيه وفي تعاليمه (قارن مت 4: 17 و23؛ 9: 35؛ 10: 7؛ 11: 11-12؛ 12: 28؛ 16: 19؛ مرقس 12: 34؛ لوقا 10: 9 و11؛ 11: 20؛ 12: 31-32؛ 16: 16؛ 17: 21). ومع هذا فالملكوت مسألة مستقبليّة (قارن مت 16: 28؛ 24: 14؛ 26: 29؛ مرقس 9: 1؛ لوقا 21: 31؛ 22: 16 و18).

إن الإزائية في مرقس ولوقا نرى عبارة "ملكوت الله". هذا الموضوع الشائع في تعاليم ليسوع يتضمّن مُلك الله الحاضر في قلوب الناس والذي سيكتمل على الأرض بأجمعها يوماً ما، وهذا ينعكس في صلاة يسوع في مت 6: 10. فإنجيل متى، المكتوب أصلاً لليهود؛ فضّل استعمال العبارة التي لا تذكر اسم الله (ملكوت السموات)، في حين أن مرقس ولوقا اللذين يكتبان للأمم قد استخدما الوصف الشائع مستعملين لفظ الجلالة والألوهية.

إن هذه عبارة مفتاحية في الأناجيل الإزائيّة. إذ أن أوّل وآخر عظات يسوع وأغلب أمثاله، عالجت هذا الموضوع، وهي تشير إلى حكم الله في قلوب الناس الآن! ومن الملفت للنظر أن يوحنا يستعمل هذه العبارة مرتين فقط (ولا يوردها البتّة في أمثال يسوع). لأن عبارة "الحياة الأبدية" في إنجيل يوحنا هي لفظة استعارة مفتاحيّة.

إن سبب هذا التوتّر هو المجيء الأوّل والثاني للمسيح. فالعهد القديم ركّز فقط على مجيء واحد للمسيّا وهو مجيء عسكري – قضائي – مجيد. لكن العهد الجديد يظهر أنّه جاء في المرّة الأولى كالعبد المتألّم في أشعيا 53 والملك المتواضع في زكريا 9: 9. إن العصرين اليهوديّن أي عصر الإثم وعصر البرارة يتداخلان. فيسوع يملك حالياً في قلوب المؤمنين لكنه يوماً ما سيملك على الخليقة كلّها. وسوف يأتي كما تنبّأ العهد القديم!

يعيش المؤمنون في واقع "الحاصل" مقابل "ما سيحصل بعد" من جهة ملكوت الله (قارن ما كتبه Gordon D. Fee وDouglas Stuart في مؤلفهما كيف نقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه *How to Read The Bible For All Its Worth* ، الصفحات 131-134).

* **ومجده"** انظر التعليق الكامل لدى غلاطيّة 1: 5.

النص NASB (الدارج) 2: 13 – 16
[13]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللهَ بِلاَ انْقِطَاعٍ، لأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لاَ كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ. [14]فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الآلاَمَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، [15]الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ. [16]يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الأُمَمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يُتَمِّمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلكِنْ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ.

2: 13 "نشكر الله بلا انقطاع" هذه صيغة فعل حاضر مبني للمعلوم ويمكن أن تشير إلى ما ورد في 1: 2- 10 وتعكس صلاة بولس الجارية الدائمة التي اتّسمت بها حياته وكتابته (قارن 1: 2؛ 5: 17- 18). انظر الموضوع الخاص: الشكر لدى 1تسا 1: 2.

* **"تسلّم"** هذا اسم فاعل حاضر وهو يظهر ضرورة التجاوب الشخصي والاستلام هنا هو تلقّي الرسالة. أمّا في يوحنا 1: 12 فيشير إلى قبول شخص المسيح، في حين تشير إلى نمط الحياة في 1تسا 4: 1. فالإنجيل يركز على ثلاثة تأكيدات: (1) علاقة شخصية (قارن كولوسي 2: 6)، (2) حقيقة عقائدية (قارن 2تسا 3: 6؛ 1كور 15: 1- 4)، و(3) نمط حياة مشابه للمسيح (قارن فيليبي 4: 9). يتوجّب على المؤمن مراعاة النقاط الثلاث وصولاً إلى النضوج. صارت عبارة "تسلّمتم كلمة الله" مصطلحاً "لاستلام الإنجيل" ("من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني" يوحنا 5: 24).

1- *dechomaī* – لوقا 8: 13؛ أعمال 8: 14؛ 11: 1؛ 17: 11؛ 1تسا 1: 16 .
2- *Paralambanō* - 1تسا 2: 13 .
3- *paradechomaī* مرقس 4: 20 .
4- *apolambanō* يعقوب 1: 21.

لاحظ وجود عنصر إدراكي وعنصر إرادي في الأمر.

يوجد في العهد الجيد أشياء عديدة متّصلة بالفعل المترجم بمعنى "يستلم/ يتلقّى":

أ. الأشياء السلبية:
1. رومية 8: 15 - لم يأخذ/ يستلم/ يتلقّى، روح العبودية *lambaō*.
2. 1كور 2: 14 الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله *apolambanō*.
3. 1كور 2: 12 لم تأخذ روح العالم *lambanō*.
4. 2كور 6: 1 لم تقبلوا نعمة الله باطلاً *apolambanō*.
5. 2تسا 2: 10 لم يقبلوا محبّة الحقّ حتى يخلصوا *opolambanō*.

ب. الأشياء الإيجابية:
1. أعمال 1: 8 تنالون قوةً *lambanō*.
2. أعمال 2: 33 أخذ موعد الآب *lambanō*.
3. أعمال 2: 38؛ 8: 15، 17، 19؛ 10: 47؛ 19: 2 تقبلوا عطيّة الروح القدس *lambanō*.
4. أعمال 10: 49؛ 26: 18 ينالوا الغفران *lambanō*.
5. رومية 5: 11 نلنا المصالحة *lambanō*.
6. رومية 5: 17 ينالون فيض النعمة وعطيّة البرّ *lambanō*.
7. رومية 8: 15 أخذتم روح التبنّي *lambanō*.
8. غلاطيّة 3: 2 أخذتم الروح بالإيمان *lambanō*.
9. كولوسي 2: 6 قبلتم المسيح يسوع *paralambanō*.

10. عب 10: 36 تنالون الموعد *komizō*.
11. عب 11: 17 قَبِل المواعيد *anadechomai*.
12. عب 12: 28 قابلون ملكوتاً لا يتزعزع *paralambanō*.
13. يعقوب 1: 21 اقبلوا الكلمة المغروسة القادرة أن تخلّص نفوسكم *apolambanō*.
14. 1بط 5: 4 تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى *komizō*.
15. 1يوحنا 2: 27 أخذتم المسحة *lambanō*.

يا لها من سلسلة رائعة من الأشياء يعرضها ويبرزها الإنجيل!

* **"تسلّمتم... قبلتم"** هاتان المرادفتان تصفان الحاجة إلى الاستجابة الإنسانية للعرض الإلهي المقدّم في الإنجيل! إذ يتوجّب على البشرية الساقطة التوبة والإيمان بالإنجيل (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21) والمتابعة في التوبة والإيمان والعيش وفق الإنجيل.

الكلمة الأولى "تسلّمتم" كلمة مركّبة وتعني قبلتم كما في يوحنا 1: 12، أمّا الكلمة الثانية "قبلتم" فتعني "استقبلتم" كما يُستقبل الضيف. وفي هذه القرينة يتوجّب على المرء أن يستقبل الإنجيل. يصف العهد الجديد الإنجيل بأنّه شخص ورسالة على حدّ سواء.

* **"ككلمة الله"** إنّ بشارة بولس (برسالة الإنجيل) كانت إعلاناً موحىً به من الله (قارن 2تيمو 3: 15- 17؛ 1بط 1: 23- 25؛ 2بط 1: 20- 21؛ 3: 15- 16)، ولا إشارة هنا إلى الكتاب المقدّس بأكمله بل إلى الإعلان والوعظ الرسولي. فالعهد الجديد يسجّل مقاطع مختارة من أفعال وأقوال يسوع وكذلك رسائل التلاميذ والرسل.

*

"كلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية**
"كلمة الله العاملة أيضاً فيكم أنتم الذي تؤمنون"	**NKJV + الحياة**
"كلمة الله التي تعمل فيكم أنتم المؤمنين"	**NRSV + المشتركة**
"كرسالة الله التي هي بالفعل لأن الله عامل فيكم أنتم الذين تؤمنون"	**TEV**
"رسالة الله... مازالت قوّة حيّة في وسطكم أنتم الذين تؤمنون"	**NJB + الشريف (التي تعمل فيكم)**

هذه صيغة فعل حاضر مخاطب (قارن فيليبي 2: 13). والكلمة "يعمل" كلمة محبّبة لدى بولس ذات صلة بالكلمة الإنكليزية "طاقة" وهنا يشخصن بولس الإنجيل جاعلاً منه مزوّداً للمؤمنين بالطاقة! وهذا ربما يعكس استيعاب العهد القديم لقوّة الكلمة المحكية كما في تكوين 1 وإشعيا 55: 11 (وأيضاً يوحنا 1: 1).

* **"فيكم أنتم الذين تؤمنون"** هذا اسم فاعل حاضر يثنّي على أنّ الإيمان المستدام هو المفتاح! فالإنجيل ليس سلعة (تذكرة سفر إلى السماء ولا بوليصة تأمين) لكنّه يتمحور حول العلاقة الشخصية المتنامية مع الآب بواسطة الابن.

2: 14 "كنائس" طبعاً المعنى الحرفي هو "المدعوون إلى" وقد استعملت اللفظة في الترجمة السبعينيّة للتعبير عن "جمهور إسرائيل". لقد رأت الكنيسة الأولى نفسها استمراراً لشعب الله في العهد القديم. لاحظ أنه يدعوهم "كنائس الله". انظر الموضوع الخاص لدى غلاطيّة 1: 2.

* **"في المسيح يسوع"** إن حرف الجر "في" هو بالحقيقة ظرف مكان يعني "محاط بـ" وظرف المكان يفيد ارتباط الفرد به كما السمك في الماء وهذا الاستعمال شائع في التعابير البولسية حيث يتحدّث عن وحدتنا وارتباطنا بالمسيح. فنحن نحيا ونتحرّك ونوجد فيه. وعلى سبيل المثال لاستخدام بولس هذا النوع من التعبير راجع أف 1: 3- 14، (1) "في المسيح" الأعداد 3، 10، 12؛ (2) "فيه" الأعداد 4، 7، 9، 10، 13 (مرتان)؛ (3) "في المحبوب" العدد 6.

* **"في اليهودية"** كانت الكنائس في تسالونيكي تعاني اضطهاداً يهودياً على غرار الكنائس في اليهودية (قارن مت 5: 10- 12).

* **"لأنّكم تألّمتم أنتم أيضاً"** عموماً كانت ردّة الفعل نحو الرسالة المسيحيّة في العالم الروماني تتّسم بالاضطهاد (قارن 1بط 4: 12- 16) بسبب خصوصية طبيعة هذه الرسالة (قارن يوحنا 14: 6).

* **"من أهل عشيرتكم"** حسب القرينة إن مصدر الاضطهاد يأتي من يهود الشتات كما هو الحال تماماً مع بولس عندما كتب هذه الرسالة من كورنثوس إذ كان يواجه نفس المعارضة.

2: 15 "الذين قتلوا الرب يسوع" لم يقتل اليهود يسوع جسدياً لكنهم مسؤولون عن موته (قارن مت 21: 33- 46؛ أعمال 2: 23).

* **"وأنبياءهم"** لم يكن شعب الله راغباً في استماع رسالة الله لذا قتلوا الناطقين باسمه (قارن 23: 31، 37؛ أع 7: 52).

الموضوع الخاص: نبوءة العهد القديم

I. المدخل

أ. تصريحات افتتاحية

1. إنّ أهل الإيمان لا يتّفقون على كيفية تفسير النبوءة. فبعض الحقائق اتّخذت موقعاً راسخاً لنفسها عبر القرون؛ الأمر الذي عجزت عنه النبوءة.
2. هناك مراحل عديدة بالغة التحديد في نبوءة العهد القديم:

- مرحلة ما قبلة الملكية:

(1) الأفراد الذين نالوا لقب أنبياء.

☒ إبراهيم - تك 20: 7.
☒ موسى سفر - العدد 12: 6- 8؛ تث 18: 15؛ 34: 10.
☒ هارون - خروج 7: 1 (ناطق باسم موسى).
☒ مريم - خروج 15: 20.
☒ ألداد وميداد - سفر العدد 11: 24- 30.
☒ دبورة - قضاة 4: 4.
☒ مجهول الاسم - قضاة 6: 7- 10.
☒ صموئيل - 1صمو 3: 20 .

(2) مراجع للأنبياء كجماعة - تث 13: 1- 5؛ 18: 20- 22.

(3) مجموعة أو نقابة نبويّة - (1صمو 10: 5- 13؛ 19: 20؛ 1مل 20: 35، 41؛ 22: 6، 10- 13؛ 2مل 2: 3، 7؛ 4: 1، 38؛ 5: 22؛ 6: 1 إلخ.

(4) دُعي المسيّا نبيّاً - تث 18: 15- 18.

- أنبياء العهد الملكي ممّن لا أسفار لهم (خدمتهم مع الملوك):

(1) جاد النبي - 1صمو 22: 5؛ 2صمو 24: 11؛ 1أخ 29: 29.
(2) ناثان النبي - 2صمو 7 2؛ 12: 25؛ 1مل 1: 22 .
(3) أخيّا النبي - 1مل 11: 29.
(4) ياهو النبي - 1مل 16: 1، 7، 12 .
(5) مجهول الاسم - 1مل 18: 4، 13؛ 20: 13، 22 .

(6) إيليا النبي - 1مل 18؛ 2مل2 .
(7) ميخا النبي - 1مل 22.
(8) أليشع النبي - 2مل 2: 8، 13.

- الأنبياء أصحاب الأسفار (خدمتهم مع الأمة ومع الملوك) من أشعياء إلى ملاخي (عدا دانيال).

ب. مصطلحات كتابية:

1. *Ro'eh* – رائي – 1صمو 9: 9 هذا المرجع نفسه يظهر المرحلة الانتقالية إلى مصطلح "النبي". والرائي عموماً هو شخص يفهم طرق الله ومخططاته ثمّ يُستشار للاستئناس برأيه في مسألة ذات علاقة بمشيئة الله.
2. *Hozeh* – رائي/ ناظر – 2صمو 24: 11 وهو مرادف لـ*Ro'eh* إلاّ أنّه من مصدر نادر الاستخدام. واسم الفاعل منه (رائي) يستخدم غالباً للإشارة إلى الأنبياء "ينظر من بعيد".
3. *Nabi* (تماماً كالعربية نبي) وهي اشتراك بين *Nabu* الأكادية وتعني (ينادي) و*Naba'a* العربية "نبّأ" بمعنى (أخبر وزفّ البشرى) وهذا المصطلح هو الأكثر شيوعاً في وصف الأنبياء إذ استعمل أكثر من 300 مرّة. إنّ الأصول اللفظية الدقيقة غير مؤكّدة لكن المعنى (ينادي بالزمن الحاضر) هو الخيار الأفضل لهذه اللفظة. إنّ أفضل توضيح للمعنى يأتي من وصف يهوه لعلاقة موسى مع فرعون من خلال هارون (قارن خروج 4: 10- 16؛ 7: 1؛ تث 5: 5). فالنبي هو من ينطق عن الله إلى شعبه (عاموس 3: 8؛ إرم 1: 7، 17؛ حزقيال 3: 4).
4. استعملت المصطلحات الثلاثة أعلاه وصفاً لوظيفة النبي كما في 1أخ 29: 29 (صموئيل الرائي – ناثان النبي – جاد الرائي).
5. إنّ عبارة (إشحا ألوهيم *Ish'ha – elohim*) هي أوسع نطاقاً في وصف الناطق عن الله وقد استعملت قرابة 76 مرّة في الدلالة اللفظية عن "النبي".
6. إن مصطلح "نبي" من أصل يوناني مركّب كما يلي: (1) *pro* = "مُسْبق" أو "عن" و(2) *phemi* = "يتحدّث" فيصير المعنى (يتحدّث مسبقاً).

II. تعريف النبوءة

أ. إن المدى اللغوي للفظة "نبوءة" بالعبرية أوسع منه في الإنكليزية. فالأسفار التاريخية من يشوع حتى الملوك (عدا راعوث) تُسمّى من قبل اليهود بأسفار "الأنبياء السابقون" فإبراهيم (تك 20: 7؛ مز 105: 5) وموسى (تث 18: 18) يعتبران من الأنبياء (وكذلك مريم، خروج 15: 20) لذا، حذارِ من تعريف إنكليزي مفترض ومحدود!

ب. تعرّف "الحالة النبويّة" تعريفاً قانونياً بأنها: "استيعاب التاريخ وقبوله فقط وفق معايير الاهتمام الإلهي والغاية الإلهية والمساهمة الربّانية" (معجم المفسّر للكتاب المقدّس *Interpreter's Dictionary of the Bible* – المجلد 3 – صفحة 896).

ت. فالنبيُّ ليس فيلسوفاً ولا لاهوتياً نظامياً، لكنه وسيط العهد الذي يبلّغ كلمة الله لشعبه لكي يصْقل لهم مستقبلهم بإصلاح حاضرهم. راجع دائرة المعارف اليهودية *Encyclopedia Judaica* المجلّد 13 الصفحة 1152 الخاص "بالأنبياء والنبوءة".

III. غاية النبوءة

أ. إن النبوءة هي إحدى طرق الله للتحدّث مع شعبه مقدّماً لهم إرشاداً في تموضعهم الحاضر ورجاءً في سيطرته على حياتهم وعلى أحداث العالم. والرسالة الموجّهة إليهم كانت جماعية وقد قُصد منها التوبيخ والتشجيع وبزوغ الإيمان والتوبة مع إخبار شعب الله عن نفسه وعن مخططاته. وقد ضبطت النبوءات شعب الله في حيّز الأمانة لعهوده. ويجب أنّ نضيف إلى ذلك أنّها استُخدمت للإظهار الواضح في اختيار الله من ينطق باسمه (تث 13: 1- 3؛ 18: 20- 22). وهذه تقود

بالمطلق إلى اختيار المسيّا.

ب. غالباً ما يأخذ النبيُّ أزمة تاريخية أو لاهوتيّة معاصرة له ثم يُسقِط ذلك على تموضع أخروي. إن نظرة منتهى الأزمان هي نظرة فريدة في إسرائيل منوطة بالمعنى المتعلّق بالاختيار الإلهي والمواعيد العهدية.

ت. تبدو وظيفة النبي معادلة (إرم 18: 18) أو لنقُل مستولية على وظيفة رئيس الكهنة كوسيلة لمعرفة مشيئة الله. فالأوريم والتمّيم يُختزلان في رسالة شفوية من الناطق بلسان الله. ويبدو أنّ وظيفة النبي قد تلاشت في إسرائيل بعد ملاخي، ولم تعد للظهور ثانية إلاّ في أيام يوحنا المعمدان أي بعد 400 سنة. ومن غير المؤكّد كيفية ربط موهبة النبوءة في العهد الجديد مع تلك المعمول بها في العهد القديم. فأنبياء العهد الجديد (أعمال 11: 27- 28؛ 13: 1؛ 14: 29، 32، 37؛ 15: 32؛ 1كور 12: 10، 28- 29؛ أف 4: 11) ليسوا أصحاب إعلانات جديدة تضاف للأسفار المقدّسة بل مجرّد أهل توقّعات وإعلانات مسبقة تصبُّ في خانة مشيئة الله في حالات وأوضاع عهدية.

ث. ليست النبوءة بشكلها الأوّلي والحصري ذات طبيعة توقّعية. فالإعلان بما سيحصل كانت مجرّد طريقة لتأكيد رسالة النبي لذا يتوجّب الانتباه إلى أنّ أقل من 2% من نبوءة العهد القديم تخصّ المسيّا. وأقلّ من 5% تصفُ العهد الجديد تحديداً وأقل من 1% تُعنى بالأحداث الآتية (راجع Fee & Stuart من كتاب: كيف تقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه *How to Read the Bible For All Its Worth*، صفحة 166).

ج. كان الأنبياء يمثّلون الله أمام الناس بينما كان الكهنة يمثّلون الناس أمام الله. هذا بيان عظيم مع استثناءات كحبقوق الذي وجّه أسئلة لله.

ح. هناك صعوبة واحدة في فهم الأنبياء بسبب عدم معرفتنا كيف تألّفت الأسفار المنسوبة لهم. فهم لا يتّبعون التسلسل الزمني، بل الخيط المواضيعي وبطريقة تخرج عن التوقّعات إذ لا يوجد تموضع تاريخي واضح ولا إطار زمني ولا حدود واضحة لإعلاناتهم. فهذه الأسفار (1) صعبة القراءة في إطار موضعي واحد، (2) وصعبة التأطير المواضيعي، و(3) صعبة التأكيد والتحديد للحقيقة المركزية عند النبي وكذلك المقصد التأليفي لإعلاناتهم كلٍ على حدة.

IV. خصائص النبوءة

أ. يبدو ثمة تنامٍ في العهد القديم لمفهوم "النبي" و"النبوءة". ففي البداية نشأت جماعة الأنبياء وترعرعت في إسرائيل تحت قيادة أنبياء ذوي كفاءة عالية مثل إيليّا وأليشع، وكانت عبارة "بنو الأنبياء" تصف أحياناً هذه المجموعة (2مل 2). وكانت سمة الأنبياء تبدو بأشكال من النشوة والانطراب (1صمو 10: 10- 13؛ 19: 18- 24).

ب. كانت هذه الحقبة تمرّ سريعاً في حياة الأنبياء مع اختلاط الصادق منهم مع الكاذب في خدمة الملوك في بلاطهم (جاد – ناثان) والبعض منهم كانت خدمتهم مستقلّة وأحياناً غير مرتبطة إطلاقاً مع الحالة الراهنة للمجتمع الإسرائيلي (عاموس) وكانوا ذكوراً وإناثاً على حدّ سواء (2مل 22: 14).

ت. كان النبي غالباً صاحب إعلان مسبق للمستقبل المشروط بالاستجابة المباشرة للناس ولذا كانت مهمّة النبي غالباً ما تكمن في كشف النقاب عن خطّة الله الكونية نحو خليقته التي لا يُحبطها تجاوب الناس. هذه الخطة الكونية الأخروية كانت فريدة ضمن فريق الأنبياء الذين خدموا في الشرق الأدنى القديم. فالتنبّؤ والأمانة للعهد هما نقطة التركيز عند رسائل الأنبياء (راجع Fee & Stuart. صفحة 150)، وهذا يتضمّن أنّ خدمة الأنبياء بالدرجة الأولى قائمة على الإجماع في نقطة التركيز إذ يخاطبون عادة الأمّة وإن لم يكن ذلك محصوراً دائماً.

ث. كانت المادّة النبويّة بأغلبها تقدّم شفوياً ثم دُمجت لاحقاً بآليات الموضوع والتسلسل الزمني وأنماط الأدب الشرق-أدنوي والتي فقدت عندنا لكونها شفوية غير مدوّنة. وهذا يجعل قراءة الأسفار صعبة بالطريقة المباشرة مع صعوبة استيعابها عند انعدام التموضع التاريخي المحدّد للأحداث.

ج. استخدم الأنبياء نماذج عدّة لإيصال رسائلهم:
1. قاعة المحكمة، إذ يسوق الله شعبه إلى المحاكمة وغالباً ما تكون المسألة قضية طلاق عندما ينبذ يهوه زوجته (إسرائيل) لعدم وفائها وأمانتها (هوشع 4، ميخا 6).
2. الغناء الجنائزي حيث تصير اللازمة الغنائية لهذا النوع من الرسالة مميّزاً بكلمة "ويل" التي تتّخذ شكلاً منفرداً للندب (إشعياء 5؛ حبقوق 2).
3. المباركة العهدية المعلنة حيث يتمُّ التشديد على الطبيعة الشَرْطية للعهد مع نتائجه اللاحقة كما يُنطق بها سواء كانت إيجابية أو سلبية الحصول في القادم من الأيام (تث 27- 28).

V. دلائل معينة لتفسير النبوءة:
أ. استخرج المقصد عند النبي الأصلي (المحرّر لهذه النبوءة) من خلال ملاحظة التموضع التاريخي والقرينة الأدبية لكل كشف نبوي حيث يتضمّن عادة انتهاك إسرائيل للعهد الموسوي بطريقة أو بأخرى.
ب. اقرأ وفسّر الكشف النبوي كلّياً لا جزئياً. أطِّر المحتوى، واربطه مع محيطه النبوي، وحاول تأطير الكتاب بأكمله وفق موادّه النبوية.
ت. التزم بالتفسير الحرفي للرسالة حتى يبرز في النصّ نفسه ما يبرّر التفسير المجازي. ثم اكتب بطريقة النثر اللغة المجازية التفسيرية.
ث. حلّل الفعل الرمزي في ضوء التموضع التاريخي مع المقاطع المتوازية وخذ بالاعتبار أنّ الأدب نشأ في الشّرق الأدنى القديم، وليس في الغرب المعاصر.
ج. تعامل مع النبوءة بحذر:
1. هل هي محصور بزمن النبي؟
2. هل هي قابلة للتحقق والإبحار في تاريخ الأمّة الإسرائيلية؟
3. هل هي أحداث ستُنجز في القادم من الأيام؟
4. هل هي ذات إنجاز معاصر وإنجاز قادم أي نبوءة ذات شقّين؟
5. دع كتبة الأسفار أنفسهم يرشدونك إلى أجوبتك لا المؤلفين المعاصرين للتفاسير.
ح. انشغال خاص:
1. هل النبوءة مشروطة بالتجاوب؟
2. هل هي واضحة للمُرسل إليه؟
3. هل هناك من إمكانية لإنجازها على مراحل من الناحية الكتابية أو التاريخية على حدّ سواء؟
4. كان كتبة العهد الجديد تحت الوحي قادرين على رؤية المسيّا في مواقع عديدة من العهد القديم غير الواضحة لنا نحن. وقد استخدموا الرموز والاستعارة المجازية والتورية. وطالما أنّ هم الذين تلقوا الوحي فمن الأفضل أن نترك هذه المقاربة لهم.

VI. مراجع معينة:

أ. المرشد إلى النبوءة الكتابية، *A Guide to Biblical Prophecy* تأليف Carl E. Amending & W. Ward Basque.
ب. كيف تقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه *How to Read the Bible For All Its Worth*، تأليف: Gordon Fee & Douglas Stuarts.
ت. خدّامي الأنبياء، *My Servants the Prophets* تأليف: Edward J. Young.
ث. المحاريث ومقصّات التشذيب، *Plowshares and Pruning Kooks: Rethinking the Language of Biblical Prophecy and Apocalyptic* إعادة التفكير في اللغة النبوية والرؤيوية الكتابية. تأليف: D. Brent Sandy.
ج. المعجم الدولي الجديد للاهوت والتأويل في العهد القديم، *New International Dictionary*

الموضوع الخاص: نبوءة العهد الجديد

I - إنها ليست شبيهة بنبوءة العهد القديم، التي كان لها دلالة حاخامية للإعلانات الموحاة من يهوه (قارن أعمال 3: 18 و21؛ رومية 16: 26). يُسمح فقط للأنبياء بكتابة الأسفار المقدّسة.
أ. دُعي موسى نبياً (قارن تث 18: 15-21).
ب. الأسفار التاريخية من يشوع إلى ملوك (عدا راعوث) سُمّوا "الأنبياء السابقين" (قارن أعمال 3: 24).
ت. حلّ الأنبياء محلّ رئيس الكهنة كمصدر للمعلومات من الله (قارن أشعياء – ملاخي).
ث. إن القسم الثاني من الأسفار القانونية العبرانية تُدعى "الأنبياء" (قارن مت 5: 17؛ 22: 40؛ لوقا 16: 16؛ 24: 25 و27؛ رومية 3: 21).

II - أمّا في العهد الجديد فالفكرة تُستعمل بطرق مختلفة متعددة:
أ. إشارة إلى أنبياء العهد القديم ورسالتهم الموحاة (قارن مت 2: 23؛ 5: 12؛ 11: 13؛ 13: 14 رومية 1: 2).
ب. إشارة إلى رسالة للفرد بدل الجماعة (في حين أنبياء العهد القديم تحدّثوا بالدرجة الأولى لإسرائيل).
ت. إشارة إلى كلٍ من يوحنا المعمدان (قارن مت 11: 9؛ 14: 5؛ 21: 26؛ لوقا 1: 76) ويسوع كمنادٍ بملكوت الله (قارن مت 13: 57؛ 21: 11 و46؛ لوقا 4: 24؛ 7: 16؛ 13: 33؛ 24: 19). وقد صرّح يسوع بأنه أعظم من الأنبياء (قارن مت 11: 9؛ 12: 41؛ لوقا 7: 26).
ث. أنبياء آخرون في العهد الجديد.
1. حياة يسوع المبكّرة والمدّونة في إنجيل لوقا (مثال: ذكريات مريم).
- إليصابات (قارن لوقا 1: 41-42).
- زكريا (قارن لوقا 1: 67-79).
- سمعان الشيخ (قارن لوقا 2: 25-35).
- حنّة النبيّة (قارن لوقا 2: 36).

2. نبوءات تهكّمية (قارن قيافا، يوحنا 11: 51).
ج. إشارة إلى من ينادي بالإنجيل (جداول المواهب الدعوية في 1كور 12: 28-29؛ أف 4: 1).
ح. إشارة إلى موهبة متنامية في الكنيسة (قارن مت 23: 34؛ أعمال 13: 1؛ 15: 32؛ رومية 12: 6؛ 1كور12: 10 و28-29؛ 13: 2؛ أف 4: 11). ويمكن أن تشير أحياناً إلى النساء (قارن لوقا 2: 36؛ أعمال 2: 17؛ 21: 9؛ 1كور 11: 4-5).
خ. إشارة إلى سفر الانكشاف المسمّى الرؤيا (قارن رؤ 1: 3؛ 22: 7 و10 و18 و19).

III - أنبياء العهد الجديد
أ. لم يقدّموا إعلاناً يماثل في وحيه النمط الذي قدّمه أنبياء العهد القديم (مثال، الأسفار). هذا البيان ممكن بسبب استعمال عبارة "الإيمان" (ضمن معنى الإنجيل المكتمل) والمستخدم في أعمال 6: 7؛ 13: 8؛ 14: 22؛ غلا 1: 23؛ 3: 23؛ 6: 10؛ فيليبي 1: 27؛ يهوذا 3 و20.
هذه الفكرة واضحة استناداً إلى العبارة التامّة المستخدمة في يهوذا 3؛ "الإيمان المُسلّم مرّةً للقديسين" فالإيمان "المُسلّم مرّة" يشير إلى الحقائق، والعقائد، والأفكار، وتعاليم المسيحية، في نظرتها للعالم. فتأكيد المسلّم مرّةً، هو القاعدة الكتابية لحدود الوحي من الناحية اللاهوتيّة لكتابات العهد الجديد الذي لا يسمح لاحقاً لأية كتابات إضافية بإدراجها بأي إلهام ضمن ما هو قانوني. ولئن كانت هناك

مساحات غامضة ومبهمة في العهد الجديد لكن المؤمنين يؤكدون بالإيمان بأنّ كلّ ما "نحتاج إليه" للإيمان والممارسة قد تمّ إدراجه بوضوحٍ كافٍ في العهد الجديد. لقد تمّ تصوير هذه الفكرة بدقّة في ما يعرف "بالمثلّث الإلهامي":

1. لقد كشف الله عن ذاته في الحيّز التاريخي للزمن (رؤيا/ إعلان).
2. لقد اختار بعض الكتّاب من الناس لتوثيق وشرح أفعاله (وحي).
3. لقد أعطى روحه لفتح أذهان وقلوب البشر بغية فهم هذه الكتابات وليس بالضرورة للإلمام المطلق ولكن بما يكفي لنيل الخلاص والعيش عيشة مسيحيّة فعّالة (تنوير).

إن هدف هذه النقطة هو اقتصار الوحي على كتبة الأسفار إذ لا وجود في ما بعد لكتابات، أو رؤى، أو إعلانات، ذات سلطة وفعالية. فقد تمّ ختم الأسفار المقدّسة. إذ لدينا كل الحق الذي نحتاج كي نستجيب لله بشكل ملائم ولائق.

هذه الحقيقة نراها بأبهى صورتها في اتفاق كتبة الأسفار الكتابيّة مقابل عدم اتفاق المؤمنين ولو كانوا أوفياء وورعين. فلا كاتب ولا متحدّث معاصر يملك مستوى القيادة الإلهية كالتي تحلّى بها كتّاب الأسفار المقدّسة.

ب. بشكل أو بآخر يتشابه أنبياء العهد الجديد مع أنبياء العهد القديم:

1. التنبؤ بأحداث مستقبلية عتيدة (قارن بولس، أعمال 27: 22؛ أغابوس، أعمال 11: 27-28؛ 21: 10-11؛ وأنبياء آخرون بلا تسمية، أعمال 20: 23).
2. المناداة بالدينونة (قارن بولس، أعمال 13: 11؛ 28: 25-28).
3. أفعال رمزية تصوّر بشكل حيّ حادثة ما (قارن أغابوس، أعمال 21: 11).

ت. إنّهم يعلنون أحياناً حقائق الإنجيل بطرق نبويّة (قارن أعمال 11: 27-28؛ 20: 23؛ 21: 10-11). إلاّ أن هذا ليس هو التركيز بالدرجة الأولى بل التنبّؤ في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس يُظهر أنَّ البشارة بالإنجيل هي الأساس (قارن 14: 24 و39).

ث. لقد كانت النبوءات وسائل الروح القدس المعاصرة في إعلان تطبيقات معاصرة وعملية لحقّ الله لكل وضعية جديدة، أو ثقافة جديدة، أو مرحلة زمنية جديدة، كلٍّ على حدة (قارن 1كور 14: 3).

ج. كانت النبوءات ناشطة في الكنائس التي أسّسها بولس مبكّراً (قارن 1كور 11: 4-5؛ 12: 28 و29؛ 13: 29؛ 14: 1 و3 و4 و5 و6 و22 و24 و29 و31 و32 و37 و39؛ أف 2: 20؛ 3: 5؛ 4: 11؛ 1تسا 5: 20)، ومذكورة في كرّاس التعليم الكنسي *Didache* (المكتوب أواخر القرن الأوّل أو القرن الثاني، التأريخ غير مؤكّد)، وفي عقائد المونتانيّة في القرنين الثاني والثالث في شمال أفريقية.

IV - هل توقّفت مواهب العهد الجديد؟

أ. هذا سؤال تصعب الإجابة عليه، قد يُساعدنا في توضيح المسألة إذا عرّفنا هدف المواهب. هل قُصد منها تأكيد الوعظ الاستهلالي للإنجيل أو أنّها طرق مستمرة ومتنامية في الكنيسة لخدمة نفسها والعالم الضّال؟

ب. هل يُنظر إلى تاريخ الكنيسة للإجابة على هذا السؤال أم إلى العهد الجديد نفسه؟ لا يوجد مؤشّر في العهد الجديد إلى كون المواهب الروحيّة مؤقتة، فالذين يحاولون استخدام النصّ من 1كور 13: 8-13 لتناول هذه القضيّة يسيئون إلى المقصد التأليفي للمقطع، الذي يؤكّد أن كلَّ شيء زائل ما عدا المحبّة.

ت. أنا شخصياً أميلُ إلى القول إنّه طالما أن العهد الجديد هو صاحب السلطة وليست الكنيسة، فيجب على المؤمنين تأكيد وإثبات استمرارية المواهب. علماً أنني أؤمن أن الثقافة تؤثّر في التفسير. فبعض النصوص الواضحة جدّاً لم تعد مطبّقة في بعض الثقافات (مثال: القبلة المقدّسة، ارتداء غطاء الرأس عند السيدات، اجتماع الكنيسة في البيوت، إلخ)، فإذا كانت الثقافة تؤثّر في النصوص فلمَ لا تؤثّر في تاريخ الكنيسة يا تُرى؟

ث. هذا سؤال لا يمكن ببساطة الإجابة عليه بشكل قطعي. بعض المؤمنين يناصرون فكرة "التوقّف" وآخرون "عدم التوقّف". هنا في هذه الحالة، كما في مسائل تفسيرية عديدة، قلب المؤمن دليله إلى

ذلك. فالعهد الجديد فيه التباس ثقافي، والصعوبة هي في إمكانية تقرير أي النصوص تأثرت بالثقافة/ التاريخ، وأيّها أبديّة (قارن كتاب كيف تقرأ الكتاب بقيمته العظمى، تأليف Fee and Stuart الصفحات 14-19 و69-77). هنا تبدو مناقشات الحريّة والمسؤولية الواردة في رومية 14: 1-15: 13 و1كورنثوس 8-10، مسألة حاسمة.

تحتلُّ كيفية الإجابة على السؤال أهمية في طريقتين:

1. كل مؤمن ينبغي أن يسير بالإيمان في النور الذي لديه. فالله ينظر إلى قلوبنا ودوافعنا.
2. كل مؤمن ينبغي أن يسمح للمؤمنين الآخرين السير حسب وعي الإيمان لديهم. فالتسامح واجب ضمن الحدود الكتابية. يريدنا الله أن نحبّ بعضنا بعضاً كما يحبّنا هو.

خلاصة القضية، المسيحيّة حياة إيمان ومحبّة، وليست لاهوتاً كاملاً. فالعلاقة مع الله التي تؤثر في علاقتنا مع الآخرين هي أكثر أهمية من مجرّد معلومات محدّدة أو كمال عقائدي.

* **"واضطهدونا/ طردونا"** يمكن أن تتصل هذه العبارة بـ(1) تعهّد ياسون بالسلم الأهلي (قارن أعمال 17: 5- 9) أو (2) السمة العامة لخدمة بولس (قارن سفر الأعمال). لقد رأى بولس في معاناته توازياً لمعاناة أنبياء العهد القديم وللرفض الذي قوبل به يسوع من معاصريه.

*

"هم غير مُرضين لله"	**NASB + فانديك**
"هم لا يرضون الله"	**NKJV + الكاثوليكية + الحياة + المشتركة**
"هم لا يُسرّون الله"	**NRSV**
"إنهم يثيرون استياء الله"	**TEV**
"هم يعملون ما لا يُرضي الله"	**NJB + الشريف**

اعتقد اليهود أن أفعالهم ترضي مشيئة الله، كمدافعين عن عهده مع موسى كما اعتقدوا أنّهم عبيده المحامين عن الإيمان ضد المعلمين الكذبة (وبولس يعرف ذلك الشعور جيداً). ومن السخرية على نحو مأساوي، أنّهم هم المعلمون الكذبة.

* **"وأضداد لجميع الناس"** إن العداوة المذكورة هنا كانت متجذّرة في العنفوان القومي اليهودي وأيضاً في تحيّزهم. فقد رفضوا المسيّا وبشارة إنجيله الكونيّة (قارن إشع 2: 2- 4؛ 45: 22؛ 49: 6؛ 60: 3؛ 66: 18، 23؛ يوحنا 3: 16؛ أف 2: 11- 13).

2: 16 "يمنعوننا أن نكلّم الأمم" هذا يعكس ما اختبره بولس في كورنثوس في أثناء كتابة الرسالة الأولى إلى تسالونيكي. هذه الجمل والعبارات هي الأقوى في تشكّي بولس ضد اليهود (قارن رومية 9- 11).

* **"لكي يخلصوا"** هذه صيغة افتراضية دالّة على التمنّي مبني للمجهول أي "يُخلَّصوا" فالله المخلّص يريد أن لجميع الناس المخلوقين على صورته نيل الخلاص (قارن تك 3:15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5- 6؛ حزقيال 18: 23، 32؛ سفر يونان؛ يوحنا 3: 16؛ أعمال 28: 28؛ أف 2: 11- 13؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9). ويتوجّب عليهم التوبة والإيمان بالمسيح (قارن مرقس 1: 15؛ أعمال 3: 16، 19؛ 20: 21).

*

"حتّى يتمّموا خطاياهم كلَّ حين"	**NASB + فانديك**	**"وبهذا يزيدون ذنوبهم إلى النهاية" الشريف**

"حتّى يتمّموا خطاياهم كلّ حين" NKJV + الكاثوليكية
"فهم يجاوزون الحدّ بخطاياهم دائماً NRSV + المشتركة
"وبـذلك يسـتكملون خطايـاهم التـي TEV + الحياة
ارتكبوها كلّ حين"
"فهــم لا يتوقّفــون عــن اســتكمال NJB
خطاياهم التي شرعوا بها"

ربما استمدَّ بولس هذا التركيب اللفظي من: (1) العهد القديم لأن الجملة بحذافيرها وردت في الترجمة السبعينيّة تكوين 15: 16؛ أو (2) كلمات يسوع في مت 23: 32 ذات الصلة بسفر الحياة والأفعال (قارن دانيا 7: 10؛ رؤ 20: 12؛ مز 56: 8؛ 139: 16؛ إشع 65: 6؛ ملاخي 3: 16). يسجّل الرب أفعال الناس الشائنة وسوف يقدّمون حساباً عنها (قارن مت 25- 26؛ رؤ 20: 11- 15).

* **"لكن قد أدركهم الغضب"** هذه صيغة حاضر تام ويبدو أنّ العدد له صلة بالعمى (القساوة) الروحية التي انتابت إسرائيل (مرموز لها في المثل الوارد في مرقس 12: 1- 12 وأيضاً في مت 21: 33- 46؛ لوقا 20: 9- 19 كما أُعلنت روميه 11: 7، 25؛ 2كور 3: 14). إن غضب الله هو حالة راهنة وقادمة (آنيّة وأخرويّة).

*

"إلى النهاية" NASB + فاندايك + الكاثوليكية + الشريف "في النهاية" المشتركة
"إلـــى الغايـــة/ آخـــر NKJV + الحياة
المطاف"
"أخيراً" NJB, TEV, NRSV

يمكن ترجمة هذه العبارة بعدّة طرق ولهذا يستدعي مقارنة ترجمات عديدة لاقتطاف الأنسب مما يلاءم المعنى الأساسي الذي يمكن أن يتضمّن (1) أخذ العبرة من الماضي؛ (2) التوقّع باكتمال الغضب في المستقبل؛ (3) المعنى الدال على إتمام الأمر وذلك وصف مرعب لغضب الله.

النص NASB (الدارج) 2: 17 – 20
[17]وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فَقَدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِهَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ. [18]لِذلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ - أَنَا بُولُسَ - مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ. وَإِنَّمَا عَاقَنَا الشَّيْطَانُ. [19]لأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ [20]لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.

2: 17

"فإذ قد فقدناكم/ سُلخنا عنكم" NKJV ,NASB + فانـــدايك + الحياة
"فقـد صـرنا ثكـالى بالابتعـاد عنكم" NRSV + الكاثوليكية
"لقد افترقنا/ فَرِّقنا عنكم" TEV + الشريف
"أبعدنا عنكم" NJB "فابتعادنا عنكم" المشتركة

هذه صيغة مبني للمجهول تام بلغة مفعمة بالعواطف نجدنا في المقطع بأكمله إذ يستمرُّ بولس مستخدماً لغة المجاز الأسري كما في العدد 7 و11 وتعني حرفياً "أُثْكِلنا" أي أنَّ عنصراً خارجياً أفقدنا إيّاكم. ربما دسَّ الذين اتّهموا

بولس واشتكوا عليه فكرة أنّ مغادرته العاجلة وغيابه الطويل الأمد دليل على عدم اكتراثه الحقيقي بهم. وهنا يدحض بولس ذلك في 2: 17- 20 و3: 6.

* **"باشتهاء كثير/ برغبة"** إنّ كلمة شهوة هي الأقرب إلى اللفظة التي استخدمها بولس، ولو أنّ المعنى غير محبّب لكنّها في حالات نادرة تُستعمل بالمعنى الإيجابي كما هنا. فإنّ رغبة بولس لرؤيتهم مصوّرة على نحو نابض بالحياة في 3: 10.

2: 18 "لذلك أردنا أن نأتي إليكم" لم تنجح كل مخططات بولس (قارن رومية 1: 13؛ 15: 22).

* **"الشيطان"** إن القوّة الشيطانية الذاتية ناشطة في عالمنا وساعيةٌ في كلّ حين لإحباط وإفشال مخططات الله وغاياته مستخدمةً (1) نظام العالم الساقط؛ (2) الأرواح الشريرة؛ (3) البشرية الساقطة (قارن أف 2: 2- 3؛ يعقوب 4). إننا نرى الشيطان في أيوب 1- 2 وزكريا 3 كأنّه خادم ليهوه لكنّه عدّو في العهد الجديد (قارن رومية 16: 20؛ 1كور 5: 5، 7؛ 7: 5؛ 2كور 2: 11؛ 11: 14؛ 12: 7) إلاّ أنّه تحت سيطرة الله لا محالة! لمناقشة نافعة حول حدّة وقوّة الشرير في الكتاب المقدّس، راجع كتاب لاهوت العهد القديم، *Old Testament Theology* تأليف A. B. Davidson. صفحة 300- 306.

الموضوع الخاص: الشرّ الشخصي

هذا موضوع صعب للغاية لعدّة أسباب:

1. لا يكشف العهد القديم عن عدو رئيسي للصلاح، بل خادم ليهوه يمنح الجنس البشري خياراً ويشتكي عليه لعدم صلاحه.
2. إن فكرة العدو الرئيسي الشخصي لله تنامت في فترة بين العهدين (الأدب غير القانوني) تحت تأثير الديانة الفارسية (الزرادشتية). وهذا بدوره أثّر بشكل كبير على اليهودية الحاخامية.
3. يطوّر العهد الجديد عناوين العهد القديم بطريقة مفاجئة تماماً لكن بتصنيفات انتقائية.

إذا قارب أحدٌ دراسة الشرّ من منظور لاهوتي كتابي (آخذاً كل كتاب، أو مؤلف، أو موضوع، ومؤطراً إياه على حدة) فسيحصل عندئذٍ على آراء مختلفة كبيرة حول المسألة.

أمّا إذا قارب أحدٌ دراسة الشر من مقاربة غير كتابية أو منحولة من أديان العالم أو الديانات الشرقية، فعندئذٍ نرى الكثير من انكشافات العهد الجديد قد أطلّت بمفاهيمها على الثنوية الفارسية وعلى الأرواحية اليونانية – الرومانية.

وكذا، إذا التزم أحدٌ مقدَّماً بالسلطة الإلهية للأسفار المقدّسة فإنه سيرى بالضرورة انكشاف إعلاني متنامٍ للعهد الجديد. فيتوجّب على المسيحيين الحيطة من السماح للأقاصيص الشعبية اليهودية أو الأدب الغربي (دانتي – ميلتون) أن تتولّى تعريف الفكرة الكتابية. حتماً هناك سرّ وغموض في مجال الإعلان الرؤيوي. لقد اختار الله عدم كشف كلّ نواحي الشرّ وأصوله وغاياته لكنه كشف هزيمته!

تبدو لفظة الشيطان أو المشتكي في العهد القديم على صلة بثلاث مجموعات منفصلة:

1. المشتكون البشر (1صموئيل 29: 4؛ 2صمو 19: 22؛ 1مل 11: 14 و23 و25؛ مز 109: 6).
2. المشتكون الملائكة (سفر العدد 22: 22-23؛ زك 3: 1).
3. المشتكون الأبالسة (1أخ 21: 1؛ 1مل 22: 21؛ زك 13: 2).

أمّا في فترة بين العهدين فتبدو الحيّة الواردة في تك 3 صورة عن الشيطان (قارن كتاب الحكمة 2: 23-24؛ 2أخنوخ 31: 3)، ثم ما بعد هذه المدّة صارت الفكرة الحاخاميّة متآلفة معها (قارن *Sot 9b* و *Sanh 29a*). يصير "أبناء الله حسب تك 6 ملائكة في أخنوخ 54: 6. وإذ أذكر ذلك، لست بصدد تثبيت صحّة ودقّة لاهوت هذه الأسفار لكن بغاية إظهار تطور المفاهيم فيها، وينْسب العهد الجديد هذه الأنشطة الواردة في العهد القديم المنسوبة للملائكة إلى الشرّ المشخصن (مثال: الشيطان) كما في 2كور 11: 3؛ رؤ 12: 9.

من الصعب أو المستحيل تحديد مصدر الشرّ المشخصن (اعتماداً على وجهة نظرك) من خلال العهد القديم. وأحد الأسباب لذلك هو التوحيد الراسخ عند بني إسرائيل (قارن 1مل 22: 20-22؛ جامعة 7: 14؛ إشع 45: 7؛ عاموس 3: 6) ، كانت تُنْسب كلّ الحالات الطارئة ليهوه إظهاراً لفرادته وسموّه (قارن إشع 43: 11؛ 44: 6 و8 و24؛ 45: 5-6 و14 و18 و21 و22).

إن المصادر المعلوماتية الممكنة تكمن في (1) أيوب 1-2 حيث يُدرج الشيطان كواحد من "أبناء الله" (ملائكة) أو (2) اشعياء 14؛ حزقيال 28 عندما كان ملوك الشرق الأدنى التيّاهون (بابل وصور) يستخدَمون لتوضيح كبرياء الشيطان (قارن 1 تيمو 3: 6). إن لدي مشاعر مختلطة أو مشوشة حول هذه المقاربة، فحزقيال يستعمل جنة عدن كاستعارة بلاغية ليس لملك صور مثالاً للشيطان فحسب (قارن حزقيال 28: 12-16)، لكن أيضاً لملك مصر مثالاً لشجرة معرفة الخير والشر (حزقيال 31). علماً أنّ إشع 14 وعلى وجه الخصوص الأعداد 12-14 يبدو أنه يصف تمرّداً ملائكياً من خلال الكبرياء. فلو أراد الله أن يكشف لنا تحديداً طبيعة وأصل الشيطان، فإن الأمر سيكون غايةً في الانحراف طريقةً ومكاناً. فعلينا الحذر من الأخذ بمأخذ لاهوت نظامي يقتطع تصريحات، وأسماء مؤلفين، وأسماء أسفار، ومواضيع صغيرة ومُلتبسة، ثم يدمجها كقطع لعبة ألغاز إلهية واحدة.

يقول ألفريد إيدروشايم Alfred Edersheim في كتابه (حياة وزمن يسوع المسيّا، المجلّد 2 والملحق رقم 8 [الصفحات 748-763] والملحق رقم 16 [الصفحات 770-776] *The Life and Times of Jesus the Messiah*) إنّ اليهوديّة الحاخامية وقعت بشكل فاضح تحت تأثير العبادة الزرادشتية الفارسية مع التنجيم الشيطاني. لذلك لا يعتبر الحاخامات مصدراً أميناً في هذا المجال. وقد تباعد يسوع بشكل جذري عن التعاليم الحاخامية في المجمع. وأنا أعتقد أنّ الفكرة الحاخامية حول الوساطة الملائكيّة وكذلك معارضتهم في إعطاء الناموس لموسى على جبل سيناء، هذه الفكرة هي التي فتحت الباب حول عداوة رئيس الملائكة ليهوه وللجنس البشري. إن ثنائية إله الخير والشر عند الفرس وهما أخكيمان وأورمازا Ahkiman and Ormaza (في العقيدة الزرادشتية) قد انكشفت على ثنائية يهوديّة محدودة وهي ثنائية يهوه والشيطان.

بكلّ تأكيد يوجد في العهد الجديد تنامٍ رؤيوي حول انكشاف وتطوّر الشرّ. ولكن ليس على صعيد التوسّع في ما صرّح به الحاخامات. وخير مثال على ذلك هو "الحرب في السماء" إذ يبدو سقوط الشيطان ضرورة منطقيّة دون أن تُعطى التفاصيل لذلك، حتّى أنّ المُعطى من المعلومات مستور بأسلوب رؤيوي (قارن رؤ 12: 4 و7 و12-13). ورغم أنّ الشيطان هُزم وتمّ نفيُه إلى الأرض، فإنّه مازال يؤدي دور الخادم ليهوه (قارن مت 4: 1؛ لوقا 22: 31-32؛ 1كور 5: 5؛ 1تيمو 1: 20).

يجب أن نكبح فضولنا في هذه المسألة. هناك قوّة شخصية للتجربة والشرّ ولكن يبقى هناك إله واحد كل الناس مسؤولون أمامه في خيار الفرد منهم ذكراً كان أم أنثى. وهناك حرب روحية قبل وبعد الخلاص. والنصر يمكن أن يأتي ويبقى قائماً من خلال الإله الثالوث. لقد هُزم الشر وسيزول يوماً ما!

* **"عاقنا"** هذا فعل لمصطلح عسكري مستعمل في تدمير الطرقات والجسور في وجه العدو منعاً من تقدّمه. حقّاً هناك صراع روحي (قارن أف 4: 14؛ 6: 1- 18). هناك احتمال أن يكون المرض هو العائق لا الشيطان (قارن 2كور 12). لقد رأى بولس حياته ضمن التصنيف الروحي وضمن التصنيف الجسدي.

2: 19 إنّ علامة الرسولية الخالصة الصحيحة عند بولس تكمن في نجاح خدمته في الأوساط الأممية (قارن العدد 20).

* **"رجاؤنا"** انظر الموضوع الخاص لدى غلا 5: 5.

*

"ألستم أنتم"	**NASB + فاندايك**
"أليس إياكم"	**NKJV + الكاثوليكية**
"أما هو أنتم"	**NRSV + المشتركة**

"أنتم بلا شك/ بَلى" **TEV + الشريف + الحياة (أليس أنتم؟)**
"أنتم" **NJB**

المشكلة في هذه العبارة هي في كيفية ربط مودّة بولس ومحبّته لكنيسته التسالونيكيين بالمقارنة مع كنائسه الأخرى في مناطق الأمم. هل كان لهم حظوة خاصة؟ فإن ترجمة TEV القائلة "أنتم بلا شك/ بَلى" تتبنّى هذه الفكرة لأنّ المؤمنين في تسالونيكي، بصورة أو بالأخرى، كانوا يمثّلون شهادة قويّة عن خدمة بولس الناجحة كرسول للأمم وكما اقتدى بولس بيسوع اقتدوا هم ببولس وذلك يمثل برهاناً ظاهرياً لنيل القلب والروح الجديدين (سمة أبناء العهد الجديد).

* **"في مجيئه"** *Parousia* وتعني حرفياً في "حضرته"، وصارت تعني "مجيئه" من باب الاستطالة المجازية للكلمة وهذه أوّل مرّة تستخدم فيها هذه اللفظة في العهد الجديد (قارن 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 15؛ 5: 23؛ 2تسا 2: 1، 8- 9؛ 1كور 15: 23). وقد استعملت في الأدب الدنيوي وصفاً لزيارة ملكية يقوم بها الملك لإحدى مقاطعاته في القرن الأوّل. ثم صار لها معنى تقني ضمن الكنيسة وصفاً للمجيء الثاني للمسيح. يمثّل هذا المجيء التركيز اللاهوتي للرسالتين إلى تسالونيكي، وكلّ إصحاح من الرسالة الأولى ينتهي بهذه الفكرة (قارن 1: 10؛ 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 13- 18؛ 5: 23). انظر الموضوع الخاص: ألفاظ العهد الجديد لعودة المسيح لدى 3: 13.

الموضوع الخاص: عودة المسيح المفاجئة إزاء (بارادوكس العهد الجديد) القائل: ليس بعد

أ. تعكس مقاطع العهد الجديد الأخروية بصيرة نبويّة من العهد القديم التي تشخّص نهاية الأزمان من خلال أحداث معاصرة.

ب. إنّ الأصحاحات في متّى 24- مرقس 13- لوقا 21 صعبة التفسير لأنّها تتناول مسائل عدّة دُفعة واحدة:
1. متى سيهدم الهيكل؟
2. ما هي علامة عودة المسيّا؟
3. متى ينتهي هذا الجيل (قارن 24: 3)؟

ت. إن نوعية المقاطع الأخروية في العهد الجديد هي عادة مزيج من اللغة النبوية والرؤيوية والتي تتّسم بالغموض المقصود الذي هو على درجة عالية من الرمزية.

ث. يتناول العديد من المقاطع في العهد الجديد (قارن مت 24، مرقس 13، لوقا 17 و21، 1 و2 تسالونيكي ورؤيا) موضوع المجيء الثاني. وهذه المقاطع تشدّد على:
1. الوقت المحدّد للحدث غير معلوم، لكن الحدث بذاته مسألة مؤكّدة.
2. يمكننا معرفة الزمن بعموم اللفظة ارتباطاً بالأحداث لا بالدقّة المحدّدة لها.
3. سيحدث الأمر بغتةً وبصورة غير متوقّعة.
4. حريٌّ بنا أن نكون مصلّين – جاهزين – أمناء لأيّة مسؤولية تُناط بنا.

ج. هناك توتّر لاهوتي بارادوكسي بين (1) العودة المباغتة للمسيح (قارن لوقا 12: 40، 46؛ 21: 36؛ مت 24: 27، 44) و(2) حقيقة حدوث بعض الأحداث في التاريخ كمؤشّر على العودة.

ح. يصرّح العهد الجديد بأن بعض الأحداث ستتمُّ قبل المجيء الثاني:
1. وصول بشارة الإنجيل إلى العالم أجمع (قارن مت 24: 14؛ مرقس 13: 10).
2. الارتداد الكبير (قارن مت 24: 10- 13 و21؛ 1تيمو 4: 1؛ 2تيمو 3: 1؛ 2تسا 2: 3).
3. ظهور "رجل الإثم" (قارن دانيال 7: 23- 26؛ 9: 24- 27؛ 2تسا 2: 3).
4. رفع/ إزاحة العوائق (قارن 2تسا 2: 6- 7).
5. نهضة روحية لدى اليهود (قارن زك 12: 10؛ رومية 11).

خ. ما ورد في لوقا 17: 26- 37 لا موازٍ له في مرقس، لكن له موازٍ جزئي إزائي في مت 24: 37- 44.

20 :2

"مجدنا" **NASB, NKJV, NRSV + فاندايك + المشتركة**

"فخرنا" **TEV, NJB + الحياة + الكاثوليكية + الشريف**

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. من كان يهاجم بولس؟ ولماذا؟
2. لماذا كان بولس صلباً في إنكار الحصول على تعويض مادّي مقابل خدمته التبشيرية والوعظية؟
3. لماذا أتى بولس بموضوع معارضة اليهود للبشارة بالإنجيل؟
4. ماذا يعني العدد 16 لأمّة إسرائيل بخصوص أهداف الله؟
5. لماذا تتّسمُ الأعداد 17- 20 بالعاطفة البالغة؟

تسالونيكي الأولى الأصحاح الثالث

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
إرسالية تيموثاوس إلى تسالونيكي	رغبة بولس في زيارتهم ثانية (2: 17-3: 13)	مودة بولس نحو التسالونيكيين (2: 17-3: 13)	الاهتمام بإيمانهم	رغبة بولس في زيارة الكنيسة ثانية (2: 17-3: 13)
3: 1 - 5	3: 1 - 5	3: 1 - 5	3: 1 - 5	3: 1 - 5
بولس يشكر الله من أجل التقارير الحسنة الواردة من تسالونيكي			التشجيع من تيموثاوس	
3: 6 - 10	3: 6 - 10	3: 6 - 10	3: 6 - 10	3: 6 - 10
			صلاة لأجل الكنيسة	
3: 11 - 13	3: 11 - 13	3: 11 - 13	3: 11 - 13	3: 11 - 13

تركز أغلب الترجمات العربية على بعثة تيموثاوس إلى الكنيسة كموضوع لهذا الأصحاح.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1. المقطع الأول.
2. القطع الثاني.
3. المقطع الثالث.
4. إلخ...

إطار مختصر للأفكار الرئيسة في الأصحاح الثالث:

أ. ببالغ الشوق واللهفة، يرسل بولس إليهم تيموثاوس، 3: 1 – 5

ب. يعود تيموثاوس محمّلاً بالأخبار السارة، 3: 6 – 10

ت. صلاة بولس لأجل كنيسة التسالونيكيين، 3: 11 – 13

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 3: 1 – 10

[1]لِذلِكَ إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا اسْتَحْسَنَّا أَنْ نُتْرَكَ فِي أَثِينَا وَحْدَنَا. [2]فَأَرْسَلْنَا تِيمُوثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ اللهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعِظَكُمْ لأَجْلِ إِيمَانِكُمْ، [3]كَيْ لاَ يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ فِي هذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهذَا. [4]لأَنَّنَا لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَقُلْنَا لَكُمْ: إِنَّنَا عَتِيدُونَ أَنْ نَتَضَايَقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. [5]مِنْ أَجْلِ هذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجَرِّبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلاً.

[6]وَأَمَّا الآنَ فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيمُوثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَبِأَنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاقُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَرَاكُمْ، [7]فَمِنْ أَجْلِ هذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضِيقَتِنَا وَضَرُورَتِنَا، بِإِيمَانِكُمْ. [8]لأَنَّنَا الآنَ نَعِيشُ إِنْ ثَبَتُّمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ. [9]لأَنَّهُ أَيَّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعَوِّضَ إِلَى اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ قُدَّامَ إِلهِنَا؟ [10]طَالِبِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، وَنُكَمِّلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ.

3: 1 "إذْ لم نحتمل بعد/ أيضاً" كان بولس قلقاً على هذه الكنيسة بسبب (1) أنّها وُلدت في زمن الاضطهاد (قارن 2: 17- 20) و(2) أنّه يتوجّب عليه مغادرتها سريعاً. فإنّ قلب الراعي الذي كان في داخله لم يكن يعرف الراحة (عدد 5).

* **"أن نُتْرك"** هذه صيغة اسم فاعل استخدمت لوصف: (1) الولد الذي يغادر أهله، أف 5: 31 (ربما يمثّل ذلك تعبيراً مجازياً أسروياً على غرار 2: 7، 11، 17) أو (2) وفاة أحد الزوجين (قارن مرقس 12: 19). فقد أحبَّ بولس هذه الكنيسة بشغف كبير.

* **"في أثينا وحدنا"** زيارة بولس هذه مسجّلة في أعمال 17: 15- 34. وقد كانت هذه المدينة مركزاً ثقافياً للعالم اليوناني الهلنستي. كان بولس يشكو من مرض في عينيه (قارن 2كور 12: 7 مع غلا 4: 15 و6: 11)، وكان من الصعب البقاء وحده لا سيّما في جوٍّ غير مألوف كما هو الحال بمدينة أثينا. إن لفظة "وحدنا" لفظة بصيغة الجمع ومعناها غير واضح. ففي أعمال 18: 5 نرى أن كلاً من سيلا وتيموثاوس قد بُعثا بمهمةٍ وهكذا يصير استخدام الضمير "نحن" أو "نا" الجمع مجرّد صيغة كتابيّة تُشير إليه بمفرده.

3: 2

"العامل مع الله في بشارة إنجيل المسيح"	**NASB + المشتركة**
"خادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية**
العامل معنا لله في نشر إنجيل المسيح"	**NRSV**
"الذي يعمل معنا في خدمة الله لنشر إنجيل المسيح"	**TEV + الشريف**
"الذي عون لله في نشر الأخبار السارّة عن المسيح"	**NJB + الحياة**

تشير هذه العبارة إلى تيموثاوس علماً أنّها تتباين في المخطوطات اليونانيّة إذ ترد في المخطوط B (المشارك في العمل) بينما هي في المخطوط آلِف و A "الخادم" وتدل على خدمة وضيعة تُسند للعبد. أغلب الترجمات الحديثة تتبع المخطوط B. ربما صُدم الناسخ من استخدام بولس لمصطلح "العامل مع الله" وصفاً لتيموثاوس.

فدور هذا العدد هو كدور رسالة التوصية لمصلحة تيموثاوس (قارن أعمال 18: 27؛ رومية 16: 1؛ 2كور 8: 18- 24؛ 3يوحنا عدد 9، 10).

* **"حتّى يقوّيكم ويشجّعكم"** كان بولس قلقاً نحو هذه الكنيسة الرازحة تحت الاضطهاد (قارن 1: 6؛ 2: 14؛ 3: 3).

3: 3 "كي لا يتزعزع أحدٌ في هذه الضيقات" هذا هو الاستخدام الأوحد للفظة "يتزعزع" في العهد الجديد. وأصلها مستمدّ من الكلب الذي يحرّك ذنبه. وقد استخدمت في اليونانية الكلاسيكية من قبل الشاعر اليوناني هوميروس بمعنى "تملّق". ويمكن أن تكون هذه اللفظة على صلة مع 2: 1 أو3: 5. إنّ الإيمان الحقيقي هو إيمان مثابر (قارن مت 13: 1- 23؛ غلا 6: 9؛ رؤ 2: 2- 3، 7، 11، 17، 19، 26؛ 3: 5، 8، 10، 11، 12، 21). انظر الموضوع الخاص: الحاجة للمثابرة لدى غلا 3: 4.

* **"إننا موضوعون لهذا"** هذه صيغة اسم مفعول. إن استخدام صيغة المبني للمجهول تتضمّن أن الله هو العنصر الفعّال في الأمر، وذلك لا يعني ما يؤمن به الوثنيون من المصير الذي لا حيلة لنا نحوه أو ما يؤمن به المسلمون في القدرية والجبرية. وقد صار الألم هو معيار المؤمنين في عالم ساقط (قارن العدد 4؛ مت 5: 10- 12؛ يوحنا 15: 18، 20؛ 16: 33؛ أعمال 14: 22؛ رومية 8: 17؛ 2كور 4: 7- 11؛ 11: 23- 27؛ 2تيمو 3: 12؛ 1بط 2: 21؛ 4: 12- 16). فالألم هو واسطة الوصول إلى النضوج الروحي (قارن عب 5: 8).

الموضوع الخاص: لماذا يتألّم المؤمنون المسيحيّون؟

1. بسبب الخطيّة الشخصية (الدينونة الآنيّة)، وهذا لا يعني أنّ المشاكل والظروف المعاكسة كافّة هي من نتاج الخطيّة (قارن أيوب؛ مز 73؛ لوقا 14: 1- 5؛ نحميا 9؛ أعمال 5: 1- 11؛ 1كور 11: 29- 30؛ غلا 6: 7).
2. من أجل تنامي التشبّه بالمسيح (عب 5: 8) ومن الناحية الإنسانيّة حصراً، اقتضى أن ينضج المسيح كي يقتدي به أتباعه (قارن رومية 5: 3- 4؛ 8: 28- 29؛ 2كور 12: 7- 10؛ فيليبي 3: 10؛ عب 12: 5-

12؛ يعقوب 1: 2- 4؛ 1بط 1: 7).
3. من أجل تنمية شهادة قويّة مؤثّرة عن الإيمان (قارن مت 5: 10- 12؛ يوحنا 15: 18- 22؛ 1بط 2: 18- 21؛ 3: 13- 17).
4. كعلامة لألم الولادة في العهد الجديد (قارن مت 24: 6؛ مرقس 13: 8).

3: 4 "سبقنا فقلنا لكم" هذه صيغة فعل ناقص وتعني عملاً مكرّراً في الزمن الماضي. ولا بدّ من أن يكون بولس قد أخبرهم مراراً عن الاضطهاد والألم المرتبط بالإنجيل كونه يعلَم ذلك من تعاليم يسوع والخبرة الشخصية (قارن 2كور 4: 7- 12؛ 6: 3- 10؛ 11: 23- 29). والآن صاروا يعرفونه عملياً أيضاً.

*

"أننا عتيدون أن نتضايق"	**NASB + فاندايك "أن المضايق الكاثوليكية ستصيبنا"**
"أننا سنعاني الشدائد"	**NKJV + المشتركة + الشريف (الاضطهاد)**
"أننا سنقاسي الضيقات"	**NRSV + الحياة**
"أننا مزمعون أن نُضطهد"	**TEV**
"يتوجّب علينا توقّع تعرّضنا للاضطهاد"	**NJB**

هناك صيغتان، الأولى حاضر مبني للمعلوم، والثانية حاضر مبني للمجهول وتصف ترجمة Williams في حاشيتها هذه العبارة بأنها "صورة لعربة محمّلة حملاً ثقيلاً تهاوت تحته".

3: 5 "إيمانكم" ربما قصد بولس المعنى المألوف في العهد القديم "أمانتكم". هل كانوا صادقين نحو اعترافهم بالإيمان؟ انظر الموضوع الخاص لدى غلا 3: 6.

* **"لعلّ المجرّب يكون قد جرّبكم"** قوة الشرير الذاتية (*ho peirazōn*) فعّالة في عالمنا وحياتنا (قارن 2: 18). وفعل "جرّب" باليونانيّة يشير إلى "الامتحان بقصد التدمير" *Peirazō* على عكس "الامتحان بقصد الموافقة والرضى" *dokimazō* في 2: 4. انظر الموضوع الخاص: الشرّ الذاتي لدى 2: 18.

راجع الموضوع الخاص: الألفاظ اليونانيّة في رومية 2: 18

الموضوع الخاص: المصطلحات اليونانيّة "للتفحّص" ودلالاتها

هناك مصطلحان يونانيان لهما فكرة اختبار وفحص أحد لغايةٍ ما:

أ. *Dokimazō, dokimion, dokimasia*

هذا مصطلح في معايرة المعادن لامتحانها وفحص أصالة الشيء (وبشكل استعاري أصالة المرء) حيث تتمّ المعايرة بالنار التي تكشف المعدن الحقيقي بالتخلّص من الشوائب بالحرارة العالية. هذا الإجراء الفيزيائي صار عبارة إصطلاحية لله و/أو الناس لاختبار الآخرين. وهذا المصطلح يستخدم فقط بمعنى إيجابي في التفحّص مع ميل إلى القبول.

يستخدم في العهد الجديد لتفحّص:

1. الأبقار والثيران لوقا 14: 19.
2. أنفسنا 1 كور 11: 28.
3. إيماننا يعقوب 1: 3.

4. حتى في امتحان الله عب 3: 9.

كانت نتائج هذا التفحّص مفترضة أن تكون إيجابية (رومية 1: 28؛ 14: 22؛ 16: 10؛ 2 كور 10: 18؛ 13: 3؛ فيليبي 2: 27؛ 1 بط 1: 7)، لذلك فإن المصطلح يسوق إلينا فكرة اختبار أحدهم والخروج بالنتيجة التالية:

- ذو شأن.
- صالح.
- أصيل.
- ثمين.
- محترم أو وقور.

ب. *Peirasmus, peirazō*

هذا المصطلح له دلالة الاختبار بهدف إيجاد العلل أو الرفض، ويستخدم غالباً بالارتباط مع تجربة يسوع في البرّية:

1. إنه ينقل محاولة الإيقاع بيسوع (قارن مت 4: 1؛ 16: 1؛ 19: 3؛ 22: 18 و35؛ مرقس 1: 13؛ لوقا 4: 38؛ عب 2: 18).
2. هذا المصطلح *(Peirazō)* مستخدم كلقبٍ للشيطان في مت 4: 3؛ 1 تسا 3: 5.
3. في شكله المركّب *(Ekpeirazo)* استخدمه يسوع في وصيّته بألاَّ نجرّب الله (مت 14: 7؛ لوقا 4: 12 [أو المسيح] قارن 1 كور 10: 9). ويُستخدم بالعلاقة مع تجربة وامتحان المؤمنين (قارن 1 كور 7: 5؛ 10: 9 و13؛ غلا 6: 1؛ 1 تسا 3: 5؛ عب 2: 18؛ يعقوب 1: 12 و13 و14؛ 1 بط 4: 12؛ 2 بط 2: 9). فالله يسمح لأعداء الإنسان الثلاثة (أي: العالم والجسد والشيطان) أن يظهروا في مكان وزمان محدّدين.

* **"فيصير تعبنا باطلاً"** إن استخدام تصريف الفعل هام جدّاً هنا حيث هو فعل لجملة خبرية حقيقة المبتدأ فيها هو الشيطان. أما تصريف الفعل بحالة الافتراض الدالّ على التمنّي فيعني أنّ الجملة الخبرية لها مبتدأ عَرضي وهو جهد بولس وتعبه. وربما تكون هذه العبارة لها صلة بـ 2: 1. والسؤال هو: هل عبثاً كان تجديدهم الذي صرّحوا به؟ أم عبث هو تأسيس الكنيسة في تسالونيكي؟ إذ المفروض أن تكون كنيسةً عاملةً صالحةً للبقاء. أعتقد أنّ الخيار القرائني الثاني هو الأصلح هنا، رغم أنّ بولس لم يميّز بين هذا وذاك على الأرجح.

يستخدم بولس فكرة "العبث" و"عدم الجدوى/ الفائدة" تكراراً ويدرج ثلاث كلمات مختلفة للدلالة على ذلك:

1. *eikē* رومية 13: 4؛ 1كور 15: 2؛ غلا 3: 4؛ 4: 11؛ كولوسي 2: 18.
2. *kenos* 1كور 15: 10، 14، 58؛ 2كور 6: 1؛ غلا 2: 2؛ أف 5: 6 فيليبي 2: 16؛ كولوسي 2: 8؛ 1تسا 2: 1؛ 3: 5؛ (مع صيغة فعل في 2كور 9: 3).
3. *mataios* 1كور 3: 20؛ 15: 17؛ تيطس 3: 9 (مع صيغة فعل في رومية 1: 21).

كان بولس يعرف قوّة الإنجيل بأنها فعالية إلهية، لكنّه كان يعلم أيضاً أنّ الخيارات الإنسانيّة تؤثّر في المحصّلة الناجمة عنها!

3: 6 "بشارة سارّة" هذه العبارة اليونانيّة مستخدمة فقط مرّة واحدة هنا إذ لا تشير إلى بشارة إنجيل المسيح. فالرسالة التي حملها تيموثاوس عن الحالة الوفيّة لهذه الكنيسة كانت بمثابة "إنجيل" "خبر سار" لبولس.

* **"بإيمانكم ومحبّتكم"** يمكن أن تحمل هذه العبارة معانٍ عدّة (قارن 1: 3) فهي تشير إلى إمّا (1) العقيدة المستقيمة والعناية الحنونة بعضهم لبعض أو (2) الأمانة والمحبّة نحو الله.

* **" عندكم ذكراً لنا حسناً كلّ حين وأنتم مشتاقون لرؤيتنا كما نحن لرؤيتكم"** وهذا يظهر أن لا الاضطهاد ولا المعلمين الكذبة تمكّنوا من تأليب هذه الكنيسة ضدّ بولس.

3: 7 "في كل ضيقتنا وضرورتنا" هناك جدول للمشاكل التي واجهها بولس في كورنثوس مذكور في 1كور 4: 9-13؛ 2كور 4: 7- 12؛ 6: 4- 10 و11: 23- 28. يا إلهي! كم هو مكلف أن تكون خادماً للمسيح!!

* **"تعزّينا"** يستعمل بولس المركّب "مع" و"نداء" مراراً وله معانٍ عدّة:
1. حضّ – وعظ – تشجيع (قارن 2: 3، 11؛ 4: 1؛ 5: 14؛ 2تسا 3: 12).
2. يثبّت – يعزّي (قارن 2: 11؛ 3: 2؛ 4: 18؛ 5: 11؛ 2تسا 2: 17).
3. صيغة الاسم *Paraclētos*، وتستعمل للروح القدس المعين في الخدمة (قارن يوحنا 14: 16، 26؛ 15: 26؛ 16: 7)، وللابن الذي يشفع (قارن 1يوحنا 2: 1).

3: 8 "لأننا الآن نعيش" يستخدم بولس هذا المجاز البلاغي ليعبّر عن تخلّصه من التوتّر كونه تلقّى الأنباء السارّة عن هذه الكنيسة.

* **"إن ثبتّم أنتم في الرّب"** هذه جملة شرطية فيها أداة شرط ممتزجة مع جواب الشرط "أنتم"، ممّا يضيف فرصة التجاوب المُرْضي منهم لكلام بولس، لأنّه يفترض أنهم ثابتون وبرهان ذلك سيراهُ حتماً بأمِّ عينيه (قارن 2: 1؛ 3: 5).
إن "الثبات" ذو صلة بمركزنا في المسيح والكتاب المقدّس يقدّم لنا الخلاص بحقائق ثنائية ملأى بالتوتر في ما بينها فهو (1) مجّاني في المسيح و(2) مُكْلف منعكس طرداً في خيارات نمط الحياة الذي نعيشه (متى 7؛ يعقوب؛ 1يوحنا) وكلا الفقرتين صحيحتين. لكن هذه العدد يؤازر النقطة الأولى (قارن رومية 5: 2؛ 1كور 15: 1؛ أف 6: 11، 13).

3: 9- 10 نجد هنا سؤالاً خطابياً بلاغياً يقود إلى الصلاة الواردة في الأعداد 11- 13 حيث يُنهى النصف الأول من الرسالة.

3: 10 "ليلاً ونهاراً" هذا هو تعاقب الزمن عند اليهود (انظر التعليق لدى 2: 9)، كما يعكس ذلك صلاة بولس المستمرة الملحّة (قارن 1: 2؛ 2: 12؛ 2تيمو 1: 3).

*

"طالبين... أوفر طلب"	**NASB + فاندايك**	**"ونسأل الله"**	**المشتركة**
"نكثر الابتهال"	**NKJV + الكاثوليكيّة**		
"ونحن نتضرّع"	**NRSV + الحياة**		
"ونسأله من كل قلوبنا"	**TEV**		
"وإننا نتوسّل بإلحاح"	**NJB**		

إن الظرف "إلحاحاً" هو مركّب ثلاثي قوي يتألّف من huper + ek + perissou، ويدلّ على لفظة عاطفية تعني الكثرة والوفرة كما في أف 3: 20؛ 1تسا 3: 10؛ 5: 13. كان بولس قلقاً كما كان مصلياً لأجل هذه الكنائس الحديثة (قارن 2كور 11: 28). انظر الموضوع الخاص: استخدام بولس لمركبات Huper لدى غلا 1: 13.

*

"نُكْمل نقائص إيمانكم"	**NASB + فاندايك**
"نكمّل ما هو ناقص في إيمانكم"	**NKJV + الكاثوليكية + الحياة (ما كان ناقصاً)**

"نكمّل ما نقص في إيمانكم" **NRSV + المشتركة**
"نزوّدكم بما يلزم لإيمانكم" **TEV + الشريف**
"نستدرك النواقص في إيمانكم" **NJB**

لقد بلغوا درجة جيّدة إلاَّ أنّ وعيهم لم يكن قد بلغ النضوج بعد، كما يظهر ذلك في سوء فهمهم للمجيء الثاني. هذا هو استخدام الإيمان (1) كعقيدة (قارن 4: 13- 5: 11) أو (2) كتشديد متكرّر على نمط الحياة، وربما يكون "العَوَز أو النقص" ذا منشأ أدبي (قارن 4: 1- 12). يستخدم بولس لفظة إيمان (*Pistis/ Pisteuō*) مراراً في هاتين الرسالتين (قارن 1تسا 1: 3، 8؛ 3: 2، 5، 6، 7، 10؛ 5: 8؛ 2تسا 1: 3، 4، 11؛ 3: 2) إنما بشكل خاص في هذه القرينة. انظر الموضوع الخاص لدى غلا 3: 6.

النص NASB (الدارج) 3: 11-13
[11]وَاللهُ نَفْسُهُ أَبُونَا وَرَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَهْدِي طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ. [12]وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، [13]لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

3: 11- 13 هذه جملة واحدة في اليونانية. وفي هذه الصلاة ثلاثة أشكال فعلية نادرة دالّة على التمنّي: "يهدي" (عدد 11)، و"ينمي" (عدد 12)، و"يزيد" (عدد 12). إن صيغة التمنّي هي الفعالية المستخدمة في الصلوات عادة.

3: 11 "يهدي" وهي صيغة فعل حاضر مفرد دالّ على التمنّي نادر الاستخدام يفيد معنى: "فَلْيهدي"، إلاَّ أنها مستخدمة في عدّة صلوات أو ابتهالات في العهد الجديد (قارن 5: 23؛ 2تسا 2: 16؛ 3: 5، 16 ورومية 15: 5- 6، 13). لاحظ صيغة الفعل أنّها مفرد رغم أنّها تُشيرُ إلى الله الآب ويسوع المسيح بآنٍ معاً. هذه إحدى الطرق في العهد الجديد للتأكيد على ألوهيّة يسوع الناصري (قارن 1: 1؛ 2تسا 2: 16).
هناك نقطة لاهوتيّة تفيد أنّه عندما أعاق الشيطان بولس من المجيء إليهم كما هو مسجّل في 2: 18، يطلب بولس من الآب والابن أن يسهّل طريقه إليهم (قارن لو 1: 79) بُغية زيارتهم!

* **"الآب"** انظر الموضوع الخاص لدى غلا 1: 1.

3: 12- 13 صلّى بولس لأجل نفسه في العدد 11، لكن توسّله يتحوّل الآن نحو كنيسة تسالونيكي. صلّى لأجل محبّة الواحد للآخر فيهم ولكلّ الناس (قارن أف 6: 18)، وقد صلّى أيضاً لأجل قداسة المؤمنين (قارن العدد 13؛ أف 1: 4). إن مشيئة الله نحو كل مؤمن هي التشبّه بالمسيح (قارن رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19).

* "يزيد" انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص يزداد (*perissevō*)
يستخدم بولس هذه اللفظة مراراً
1. صدق الله قد ازداد.... لمجده رومية 3: 7.
2. عطية مجّانيّة بالنعمة بالإنسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت، رومية 5: 15.
3. يزداد المؤمنون في الرجاء، رومية 15: 13.
4. أكل أو عدم الأكل لبعض الأطعمة لا يزيد المؤمنين، 1كور 8: 8.
5. ازدياد المؤمنين في المواهب الروحية لبناء الكنيسة، 1كور 14: 12.

6. المؤمنون في عمل الرب، 1كور 15: 58.
7. كما تزداد آلام المسيح في المؤمنين، تزداد تعزيتهم بالمسيح أيضاً، 2كور 1: 5.
8. خدمة البرّ تزيد في المجد، 2كور 3: 9.
9. النعمة تزيد المؤمنين شكراً لله، 2كور 4: 5.
10. ازداد فرح المؤمنين رغم فقرهم العميق لغنى سخائهم، 2كور 8: 2.
11. يزداد المؤمنون في كلّ شيء "إيماناً، معرفةً، اجتهاداً، ومحبّةً، وأيضاً في التقدمة لكنيسة أورشليم، 2كور 8: 7.
12. كل نعمة تُزاد للمؤمنين، 2كور 9: 8.
13. يزيد المؤمنون شكرهم لله، 2كور 9: 12.
14. غنى نعمة الله زادت بجزالة للمؤمنين، أف 1: 8.
15. يمكن أن تزداد محبّة المؤمنين أكثر فأكثر، فيليبي 1: 9.
16. ثقة المؤمنين في بولس زادت الافتخار في المسيح، فيليبي 1: 26
17. الزيادة والاستفضال، فيليبي 4: 12 و18.
18. زيادة وتفاضل شكر المؤمنين وامتنانهم، كولوسي 2: 7.
19. ينمو المؤمنون ويزدادون في المحبّة لبعضهم البعض، 1تسا 3: 12.
20. يزداد المؤمنون في حياة الورع، 1تسا 4: 1.
21. يزداد المؤمنون محبّةً لرفاقهم المؤمنين، 1تسا 4: 10.

لقد كان استيعاب بولس لنعمة الله في المسيح "فوق وعلى"، وعلى غرار ذلك يحتاج المؤمنون أن يسلكوا مسلك "فوق وعلى" في النعمة والمحبة في حياتهم اليومية!

* **"وللجميع"** محبّة الله واسعة وسع الكون (قارن يوحنا 1: 29؛ 3: 16؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9)، وهكذا يجب أن تكون محبّة كل واحد منّا ممّن عرف الله واختبر محبّته.

3: 13 "قلوبكم" انظر الموضوع الخاص لدى غلا 4: 6

*

"بلا لوم في القداسة"	**NASB + فاندايك**
"بغير لوم في القداسة"	**NKJV + الكاثوليكية + الحياة**
"بقداسة لا لوم فيها"	**NRSV, NJB + المشتركة**
"صالحين وقدّيسين"	**TEV + الشريف**

إن القداسة عطيّة وفرضٌ على حدٍّ سواء (مبني للمعلوم وأمر)، وهي ميزة من هو فوق العتاب الذي لا يمكن توجيه أيّ تهمة إليه (قارن أف 5: 27). وهذا لا يدع للشيطان مجالاً للانتقاد والافتراء (قارن رومية 8: 31، 32، 33). إنّ مشيئة الله نحو كل مؤمن هي بلاغ القداسة الشبيهة بقداسة المسيح (قارن 4: 3؛ رومية 8: 28- 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4). انظر التعليق لدى 2تسا 4: 3. انظر الموضوع الخاص: بلا لوم لدى 2: 10. انظر الموضوع الخاص: التقديس لدى 4: 3.

* **"في مجيء ربّنا يسوع"** هذا يُظهر اهتمام بولس بأحداث الأزمنة الأخيرة (قارن 2: 19؛ 4: 15- 17؛ أيضاً 2تسا 2).

إن العلاقة الدقيقة بين أحداث المجيء الثاني مع الاختطاف (قارن 1تسا 4: 13- 18)، وكرسي المسيح الديّان (قارن 2كور 5: 10)، وعرش الدينونة الأبيض (قارن مت 25؛ رؤ 20) غير واضحة. لأن بولس لم يكتب بطريقة اللاهوتي المتخصّص في اللاهوت النظامي. انظر الموضوع الخاص أدناه.

الموضوع الخاص: مصطلحات العهد الجديد للمجيء الثاني المسيح

إنّ التركيز الأخروي ليومٍ خاص آتٍ عندما يقف كلّ الناس أمام يسوع (مخلّصاً كان أم ديّاناً) نراه متعدّد المسمّيات في كتابات بولس:

1. "يوم ربّنا يسوع المسيح" (قارن 1كور 1: 8).
2. "يوم الرّب" (قارن 1كور 5: 5؛ 1تسا 5: 2؛ 2تسا 2: 2).
3. "يوم الرّب يسوع" (قارن 1كور 5: 5؛ 2كور 1: 14).
4. "يوم يسوع المسيح" (قارن فيليبي 1: 6).
5. "يوم المسيح" (قارن فيليبي 1: 10؛ 2: 16).
6. "يومه (ابن الإنسان)" قارن لوقا 17: 24).
7. "اليوم الذي يُظهر فيه ابن الإنسان" (قارن لوقا 17: 30).
8. "إعلان ربّنا يسوع المسيح" (قارن 1كور 1: 7).
9. "عند استعلان الرّب يسوع في السماء" (قارن 2تسا 1: 7).
10. "أمام ربّنا يسوع في مجيئه" (قارن 1تسا 2: 19).

هناك على الأقلّ أربع كلمات يُشير بها كتبةُ العهد الجديد إلى عودة يسوع:

1. ***epiphaneia***، تشير إلى النور المبهر المتعلّق (لاهوتياً لا دلالياً) بالمجد. في 2تيمو 1: 10؛ تيطس 2: 11، 3: 4 في إشارة إلى مجيء يسوع الأوّل (التجسّد) ومجيئه الثاني. والكلمة مستخدمة في 2تسا 4: 8 لتشمل ثلاثة مصطلحات كبرى خاصّة بالمجيء الثاني: 1تيمو 6: 14؛ 2تيمو 4: 1، 8؛ تيطس 2: 13.
2. ***Parousia***، تتضمّن الحضرة التي هي أصلاً مستمدّة من زيارة ملكية وهي اللفظة الأكثر شيوعاً في الاستعمال (قارن مت 24: 3، 27، 37، 39؛ 1كور 15: 23؛ 1تسا 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 15؛ 5: 23؛2تسا 2: 1، 8؛ يعقوب 5: 7، 8؛ 2بط 1: 6؛ 3: 4، 12؛ 1يوحنا 2: 28).
3. ***apakalup***sis (أو ***apocalypses***) تعني كشف النقاب بقصد الإعلان. وهو اسم آخر سفر من أسفار العهد الجديد (قارن لوقا 17: 30؛ 1كور 1: 7؛ 2تسا 1: 7؛ 1بط 1: 7؛ 4: 13).
4. phaneroō تعني تسليط الضوء عليه أو إظهاره بوضوح. وقد استخدمت اللفظة مراراً في العهد الجديد لتغطية جوانب شتّى من إعلانات الله وهذه اللفظة على غرار epiphaneia ممكن أن تشير إلى المجيء الأوّل للمسيح (قارن 1بط 1: 20؛ 1يوحنا 1: 2؛ 3: 5، 8؛ 4: 9) ومجيئه الثاني أيضاً (قارن مت 24: 30؛ كولوسي 3: 4؛ 1بط 5: 4؛ 1يوحنا 2: 28؛ 3: 2).
5. إن اللفظة المعنيّة تحديداً بـ"المجيء" ***erchomai*** قد استخدمت من حين لآخر وصفاً لعودة المسيح (قارن مت 16: 27- 28؛ 23: 39؛ 24: 30؛ 25: 31؛ أعمال 1: 10- 11؛ 1كور 11: 26؛ رؤ 1: 7، 8).
6. كما استعملت مرتبطة بعبارة "يوم الرّب" (قارن 1تسا 5: 2)، وهذه عنوان يوم الله للثواب والعقاب في العهد القديم (يوم القيامة) لقد كُتب العهد الجديد بأكمله ضمن رؤية كونية للعهد القديم حيث يؤكّد على:
   - عصر التمرّد والشر الحاضر.
   - مجيء عصر جديد من البرّ.
   - عصر يصنعه عامل الروح عبر عمل المسيّا (الممسوح).

إنّ الافتراض اللاهوتي المتنامي للإعلان مطلوب حيث يعدّل كتبة العهد الجديد رويداً رويداً توقّعات إسرائيل لمجيء المسيّا بالهيئة العسكرية والقومية لتستبدل بمجيئين له. الأول هو التجسّد الإلهي في ميلاد المسيح الناصري حيث جاء "كعبدٍ متألّم" لا ديّان ولا عسكري طبقاً لمواصفات إشع 53؛ الذي بتواضعه امتطى ظهر جحش ابن أتان

(لا حصان الحرب ولا بغلة ملكية) حسب زك 9: 9. فقد دشّن المجيء الأوّل العصر المسيحاني أي ملكوت الله على الأرض، أي الملكوت هنا. لكن طبعاً ملكوت آخر مازال بعيد الحصول.

هذان المجيئان للمسيّا أحدثا توتّراً عبر تداخل وعدم وضوح أحداث العصرين اليهوديين أو لنقل أقل وضوحاً في العهد القديم. لكن حقيقة الأمر هي أنّ المجيء المزدوج يؤكّد على التزام يهوه بفداء البشرية (قارن تك 3: 15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5 مع أسفار الأنبياء وخصوصاً إشعياء ويونان). لا تنتظر الكنيسة أيّ تحقيق لنبوءة العهد القديم على اعتبار أنّ أغلب نبوءاته تخصّ المجيء الأوّل (قارن كيف تقرأ الكتاب المقدّس بكامل استحقاقه *How to Read the Bible For All Its Worth*. الصفحة 165- 166). لكن تتوقّع الكنيسة بمؤمنيها المجيء المجيد لملك الملوك وربّ الأرباب المقام من الموت، ولذا يصير توقّعهم حول إتمام عصر البرّ بجزأيه على الأرض ومن السماء (قارن مت 6: 10). لم تكن طروحات العهد القديم غير دقيقة في هذه المسألة، بل كانت غير مكتملة. سوف يأتي ثانيةً تماماً كما تنبأ الأنبياء بقوّة وسلطان يهوه. إنّ لفظة المجيء الثاني ليست كتابيّة لفظاً لكنّها مؤطّرة في كامل العهد الجديد كفكرة كونية شاملة حيث سينجزها الله على أكمل وجه، وسوف تستعاد الشركة بين الله وبين الجنس البشري المخلوق على صورته، كما سيُدان الشرير، ويُزاح نهائياً، لأنّ أهداف الله ومشيئته لا تعرف الفشل!

* **"قدّيسيه"** وتعني الكلمة حرفياً الأفراد الأنقياء الأطهار، وهؤلاء هم إمّا (1) الملائكة الذين سوف يرافقون يسوع في مجيئه (قارن تث 33: 2- 3؛ زك 14: 5؛ مت 16: 27؛ 25: 31؛ مرقس 8: 38؛ 2تسا 1: 7؛ رؤ 19: 4) أو (2) شعبه وقدّيسوه (قارن 1تسا 4: 14- 16). وبما أنّ بولس لم ينسب لقب قدّيسين إلى الملائكة نهائياً، لذا يمكن حسم المسألة التفسيرية في هذا الأمر مع الاحتمال بأن كلاً من الملائكة والمؤمنين القدّيسين سيعودون معه على السحب من السماء. كانت كنيسة تسالونيكي غير متأكّدة من مساهمة القدّيسين في أحداث نهاية الأزمان.

"القدّيسون" وحرفياً "الأفراد الأطهار" أو "المدعوون إلى القداسة" (قارن 4: 3) من قبل الله القدّوس (قارن 1بط 1: 15)!

وهكذا يتّضح أن هدف المسيحيّة في القداسة هو هنا على الأرض (قارن أفسس 1: 4)، لا في السماء بعد موتنا!

الموضوع الخاص: القدّيسون

هذا المرادف اليوناني للكلمة العبرانية قاداش *kadash* التي لها نفس أساس المعنى في تخصيص وفرز شخص، أو شيء، أو مكان، للاستخدام الحصري ليهوه. إن لها الدلالة للمفهوم الإنكليزي "المقدّس". إن يهوه مفروز عن الإنسانية بطبيعته (روح أزلي غير مخلوق) وخصائصه (الكمال الأدبي). فهو المعيار الذي به يُقاس ويُحكم في كلّ ما عداه، وهو المتعالي فوق الكل، القدّوس، المنزّه بالقداسة.

لقد خلق الله الناس لأجل الشركة مع الله، لكن السقوط (تك 3) أحدث عائقاً تواصلياً وأخلاقياً بين الله القدّوس والإنسانية الخاطئة. وقد اختار الله أن يستعيد خليقته العاقلة لذلك دعا شعبه أن يكون "مقدّساً" (قارن لاويين 11: 44؛ 19: 2؛ 20: 7 و26؛ 21: 8)، وبالتّالي من خلال علاقة إيمان مع يهوه يصبح شعبه مقدساً بداعي مركزهم في العهد الذي تمّ به، لكنهم أيضاً مطالبون أن يعيشوا بالقداسة (متى 5: 48).

هذه المعيشة المقدّسة ممكنة على اعتبار أن المؤمنين قد نالوا القبول والغفران التام من خلال حياة وعمل يسوع وحضور الروح القدس في أذهانهم وقلوبهم وهذا يؤسس للوضعية البارادوكسية في:

1. كونهم مقدّسين بداعي البرّ المُعطى من المسيح.
2. كونهم مدعوّين للعيشة المقدّسة بداعي وجود الروح القدس.

فالمؤمنون "قدّيسون" *Hagios* في حياتهم نتيجةً لـ (1) مشيئة القدّوس "الآب"؛ (2) عمل الابن القدّوس "يسوع"؛ (3) وجود الروح القدس.

يشير العهد الجديد دائماً إلى القدّيسين بصيغة الجمع (ما عدا مرّة واحدة في فيليبي 4: 12، مع أن القرينة تحتمل صيغة الجمع). أن تكون مخلّصاً يعني أنك جزء من عائلة، من هيئة، من مبنى! فالإيمان الكتابي يبدأ بقبول شخصي ويؤدي

إلى رابطة شراكة. كلنا موهوبون (قارن 1 كور 12: 11) للمحافظة على صحّة ونموّ وسلامة جسد المسيح أي الكنيسة (قارن 1 كور 12: 7) نحن خَلُصنا لنخدم! فالقداسة صفة لأبناء عائلة الله.

* بعض المخطوطات اليونانيّة تضيف كلمة "آمين" (مثل A- D^{*} - آلِف^{*2}) ولكن بعضها الآخر يحذفها (مثل N^{1}- B- D^{2}- F- G). إن ترجمة $4BS^{4}$ غير متأكّدة من هذا الإقحام لكن Metzger يعتقد أن النسّاخ هم من حذفوها لعدم اقتناعهم بوجود كلمة "آمين" في منتصف الرسالة لعدم ملاءمتها. راجع الموضوع الخاص لدى غلا 1: 5 حول كلمة "آمين".

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. ما الصعوبة في أن يكون بولس وحده بمفرده؟
2. نظّم جدولاً للمعاني المختلفة لكلمة "إيمان".
3. هل الألم مسألة عاديّة عند المؤمنين؟ لماذا؟
4. هل التقديس مسألة أوّلية أم إجراء متنامي؟
5. هل العدد 5 يشير إلى خلاص الفرد أو ثمره؟ كيف يمكن ربط 2: 1 و3: 5 مع مثل الزارع والتربة (قارن مت 13: 1- 23)؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
عيشوا في القداسة والمحبة 4: 1 - 2 4: 3 - 8	حياة تسبح الله 4: 1 - 8	مناشدة نحو الطهارة 4: 1 – 8	توسل نحو الوحدة 4: 1 - 8	حياة مرضية لله 4: 1 - 8
4: 9 - 12 الأموات والأحياء في لحظة مجيء الرب	4: 9 - 12 مجيء الرب	4: 9 – 12 أسئلة حول مجيء المسيح (4: 13 – 5: 11)	حياة أخوية وعلى نحو نظامي 4: 9 - 12 التعزية في مجيء المسيح	4: 9 - 12 مجيء الرب (4: 13 – 5: 11)
4: 13 - 18	4: 13 - 14 4: 15 - 18	4: 13 - 18	4: 13 - 18	4: 13 - 14 4: 15 - 18

تقسم أغلب الترجمات العربية الأصحاح إلى قسمين يشملان حياة المسيح ومجيئه الثاني.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

5. المقطع الأول.
6. القطع الثاني.
7. المقطع الثالث.
8. إلخ...

الخطوط العريضة الموسعة للأعداد 1 – 12

أ. ملاحظات افتتاحية 1 – 2
ب. تحذيرات من الإباحية الجنسية 3 – 8
1. كونوا مقدسين 3 آ
2. مارسوا الامتناع عن الإباحية الجنسية 3 ب
3. كونوا منضبطين ذاتياً من الناحية الجنسية 4 – 5
4. لتكن الأمور الجنسية شرعية مع تجنب خيانة حقوق العهود المقطوعة تجاه الأخوة والالتزام بصيانتها

ت. مناشدات للمؤمنين الآخرين 9 – 12
1. المطلوب من المؤمنين محبة بعضهم لبعض 9 – 10
2. الحياة من الحسن إلى الأحسن 10 ب
3. عيشوا حياة هادئة وادعة 11 آ
4. اهتموا وانشغلوا بأعمالكم 11 ب
5. أدّوا أعمالكم الخاصة 11 ج
6. بذلك تتاح لكم فرصة الشهادة للهالكين 12

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 4: 1 – 8
[1]فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. [2]لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. [3]لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، [4]أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، [5]لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. [6]أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. [7]لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ. [8]إِذًا مَنْ يَرْذِلُ لاَ يَرْذِلُ إِنْسَانًا، بَلِ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

4: 1 "فمن ثَمَّ" هذه تعني حرفيّاً "أمّا بعد"، حيث يبدأ القسم العملي عند بولس. تقسم معظم رسائل بولس إلى قسم عقائدي وقسم عملي رغم صعوبة عمل هذا في الرسالة الأولى إلى تسالونيكي. لقد استعمل بولس هذه العبارة ليعرّف بالموضوع الرئيسي الأخير، وليس بمثابة مقدمة مباشرة نحو الخاتمة (مثال، 2كور13: 11؛ أفسس 6: 10: 2تسا 3: 1).

***"أيها الأخوة"** غالباً ما يستعمل بولس هذه العبارة للشروع في موضوع جديد (قارن 1: 4؛ 2: 1، 9، 14، 17؛ 3: 7؛ 4: 1، 10، 13؛ 5: 1، 4، 12، 14، 25 26، 27؛ 2تسا 1: 3؛ 2: 1، 13، 15؛ 3: 1، 6، 13).

***"نسألكم ونطلب إليكم"** يستعلم بولس صيغة الحاضر المعلوم المستمر للتشديد على العمل الدائم وتلطيف الأوامر الرسولية (قارن 4: 2، 11؛ 2تسا 3: 4، 6، 10، 12).

***"كما تسلمتم منّا"** هذه صيغة فعل تشير إلى الزمن الذي كان بولس شخصياً عندهم آنذاك، وتعني هذه العبارة باليونانية "تسلّم تعاليم تقليدية من شخص آخر" (قارن 2: 13؛ 1كور 15: 1)، إذ أن بولس لم يعلمهم كيف يخلصون (التبرير) وحسب، بل علّمهم كيف يعيشون كأناس مخلّصين (التقديس).

***"كيف يجب أن تسلكوا"** هذه صيغة مصدر حاضر. فالسلوك هو استعارة بلاغية كتابية لنمط الحياة في الإيمان (قارن 2: 12؛ أف 2: 10؛ 4: 1، 17؛ 5: 2، 15؛ كولوسي 1: 1ز؛ 2: 6). لقد دعيت المسيحية أصلاً "الطريق" (قارن أعمال 9: 2؛ 19: 9، 23؛ 22: 4؛ 24: 14، 22؛18: 25 – 26). وهذا يتحدث عن نمط حياة إيماني مستدام. إن استجابتنا الأولية بالتوبة والإيمان يجب أن يعقبها طاعة مستمرة مع مثابرة ومواظبة. فالحياة الأبدية لها خصائص ملحوظة! ففي المسيح، كل يوم مقدس، وخاص، ويستخدم للتعبد والخدمة.

***"وترضوا الله"** إن مشيئة الله لأولاده ليست السماء بعد موتهم فحسب، بل التشبه بالمسيح وهم على قيد الحياة (قارن رومية 8: 28 – 29؛ غلا 4: 19؛ أف 1: 4؛ 2: 10؛ 1بط 1: 15).

*

"التي تسيرونها اليوم" **NASB + المشتركة** **"كما تعملون فعلاً"** **الشريف**
"محذوفة" **NKJV + فانديك**
"كما أنتم فاعلون" **NRSV + الحياة**
"هذا بالطبع اسلوبكم في الحياة" **TEV**
"كذلك تسلكون" **NJB + الكاثوليكية**

ثمّة مشكلة في المخطوط اليوناني حول هذه العبارة. فهذه العبارة مفقودة في المخطوطات اليونانية Dc, K, L وكذلك في نصوص Textus Receptus، لكنها موجودة في المخطوطات A,B,D,F,G "(آلِف" وكذلك في الترجمات السريانية والقبطية والشعبية (الفالغاتا). ومن المدهش حقاً أن المخطوطات المبكرة احتوتها والمتأخرة حذفتها، وهذا يعني أن الحذف صار عَرَضاً غير مقصود. وتدرج الترجمة UBS4 وجود العبارة بالدرجة "A" (مؤكد).

إن هذه إما صيغة فعل حاضر مبني للمعلوم أو حاضر دال على الأمر. لكن الأرجح أنها حاضر مبني للمعلوم، إذ هي تؤكد ثقة بولس بنمط حياتهم المتمثل بالمسيح (قارن NASB, NRSV, TEV, JB).

***"تزدادون أكثر"** كانوا على ما يرام، لكن بولس حثهم نحو المزيد من القداسة (قارن العدد 10). انظر الموضوع الخاص يزداد / ازدياد (*Perisseuō*) لدى 3: 1.

4: 2
"وصايا" **NASB, NKJV, NRSV, NJB + فانديك + الكاثوليكية + الحياة + المشتركة**
"إرشادات" **TEV + الشريف**
هذه كلمة عسكرية نادرة لأوامر سلطوية مسلّمة من الأعلى إلى الأدنى (قارن 1تيمو 1: 5، 18).

***"بسلطان الرب يسوع"** لم تكن هذه أفكار بولس الشخصية بل تعاليم يسوع، فسلطة بولس الرسولية تستند على سلطة يسوع (قارن العدد 3).

4: 3 – 6 هذه جملة واحدة باللغة اليونانية.

4: 3 "هذه هي إرادة الله" لا توجد أل التعريف مع كلمة إرادة لأنها إحدى إرادات ومشيئات الله (قارن أف 5: 17) بعد الخلاص (قارن يوحنا 6: 40).

الموضوع الخاص: مشيئة *(Thelēma)* الله
إنجيل يوحنا
– جاء يسوع لعمل مشيئة الآب (قارن 4: 34؛ 5: 30؛ 6: 38).
– ليقيم في اليوم الأخير كل الذين أعطاهم الآب للابن (قارن 6: 39).
– كل الذين يؤمنون بالابن (قارن 6: 29و40).
– الصلاة المستجابة ذات الصلة بعمل إرادة الله (قارن 9: 31 و1يوحنا 5: 14).

الأناجيل الإزائية
– عمل إرادة الله مسألة حاسمة (قارن مت 7: 21).

– عمل إرادة الله يجعل من أحدنا أخاً أو أختاً ليسوع (قارن مت 12: 50؛ مرقس 3: 35).
– ليست مشيئة الله أن يهلك أحد (قارن مت 18: 14؛ 1تيمو 2: 4؛ 2بط 3: 9).
– الجلجثة كانت مشيئة الآب من جهة يسوع (قارن مت 26: 42؛ لوقا 22: 42).

رسائل بولس
– بها يتمُّ نضوج خدمة كل المؤمنين (قارن رومية 12: 1-2).
– بها أُنقذ المؤمنون من العالم الحاضر الشرير (قارن غلا 1: 4).
– بمشيئة الله كانت خطّة الله الفدائية (قارن أف 1: 5 و9 و11).
– بها يختبر ويعيش المؤمنون حياةً مُمتلئة بالروح (قارن أف 5: 17-18).
– بها يُملأ المؤمنون من معرفة الله (قارن كولوسي 1: 9).
– بها يُجعل المؤمنون كاملين ومتمّمين (قارن كولوسي 4: 12)
– بها يتقدّس المؤمنون (قارن 1تسا 4: 3).
– بها يقدّم المؤمنون الشكر في كل شيء (قارن 1تسا 5: 18)

رسائل بطرس
– بها يفعل المؤمنون الصلاح (الخضوع للسلطات المدنية) بها يسكّتون الأغبياء (قارن 1بط 2: 15).
– بها يتألّم المؤمنون (قارن 1بط 3: 17؛ 4: 19).
– بها يعيش المؤمنون حياة غير أنانيّة (قارن 1بط 4: 2).

رسائل يوحنا
– بها يثبت المؤمنون للأبد (قارن 1يوحنا 2: 17).
– بها صلاة المؤمنين المستجابة (قارن 1يوحنا 5: 14).

*"**قداستكم**" تشترك هذه الكلمة في جذرها مع جذر الكلمتين "مقدس" و"قديسون". فالتقديس كما التبرير هو فعل أولي فوري لنعمة الله (قارن 1كور 1: 2، 30؛ 6: 11). فالمؤمنون في المسيح من ناحية المركز لكن ذلك يجب أن ينمو نحو ميزة حياتية بالتقديس المتنامي والمتلاحق (قارن العدد7؛ 3: 13؛ رومية 6: 19 – 23). فإرادة الله من أجل كل مسيحي هي التشبه بالمسيح ولذا لا يمكننا الفصل ما بين التبرير والتقديس.

الموضوع الخاص: التقديس

يؤكّد العهد الجديد أنه حالما يعود الخطاة إلى يسوع بالتوبة والإيمان فإنهم يُبرّرون ويُقدّسون فوراً. هذا هو مركزهم الجديد في المسيح وبرّه قد حُسب لهم (رومية 4)، فيُدعَون صالحين ومقدّسين (عمل الله القانوني والشرعي).

لكن العهد الجديد يحضّ على القداسة أو التقديس أيضاً. وكلا المسألتين تشكّلان مركزين لاهوتيين في عمل المسيح يسوع المتمّم ويحضّ على التشبّه بالمسيح في الأفعال والمواقف الحياتية اليومية. وطالما أنّ الخلاص عطية مجانية ونمط حياة يفوق كل ما عداه فإن التقديس مسألة أيضاً في غاية الأهمية.

الاستجابة الأوّليّة	**المسعى الجاري للتشبّه بالمسيح**
أعمال 20: 23؛ 26: 18	رومية 6: 19
رومية 15: 16	2كورنثوس 7: 1
1كورنثوس 1: 2–3؛ 6: 11	1تسالونيكي 3: 13؛ 4: 3–4 و7؛ 5: 23
2تسالونيكي 2: 13	1تيموثاوس 2: 15

عبرانيين 2: 11؛ 10: 10 و14؛ 13: 12	2تيموثاوس 2: 21
1بطرس 1: 1	عبرانيين 12: 14
	1بطرس 1: 15: 16

*"**أن تمتنعوا عن الزنا**" تعني هذه الكلمة حرفياً "الفسق والفاحشة"، فالجنس ما قبل الزواج، وخارج الزواج، كان معرّفاً بكلمات منفصلة في العهد القديم، لكن معنى الكلمة توسع مداها في العهد الجديد "فالزنا، والفسق، والفاحشة" تشمل كلّ فعل جنسي منافٍ للحشمة بما فيها اللواط والنزعة البهيمية. فالعبادة الوثنية غالباً ما تضمنت أنشطة جنسية (قارن 5: 22).

4 :4

"يقتني"	**NASB, NKJV + فانديك**
"يحفظ/ يصون"	**NRSV + الحياة + الشريف**
"يصون"	**TEV + المشتركة + الكاثوليكية**
"يستعمل"	**NJB**

هذه صيغة مخاطب مصدرية وتعني حرفياً: "الاستمرار بالحصول والاقتناء".

*

"إناءه"	**NASB, NKJV + فانديك + الكاثوليكية**
"جسده"	**NRSV + الحياة + المشتركة + الشريف (جسمه)**
"زوجة"	**TEV**
"الجسد الذي يخصّه"	**NJB**

بالإمكان أنْ تُشير اللفظة إلى "جسد الشخص" أو "امرأته"، كما أن تيودورس السمياطي، وأغسطينوس، والاستخدام الحاخامي، و 1بط 3: 7، والترجمة السبعينيّة، يترجمونها بمعنى "زوجة" (قارن TEV). لكنّ آباء الكنيسة الأولين (مثل ترتليانس وفم الذهب) رأوا أنها تعني "الجسد" وهذا أنسب مع القرينة (قارن NRSV, JB, NIV). وقد استخدمت كلمة إناء بمعنى "الجسد" في 2كور 4: 7.

* **"بقداسة وكرامة"** إن معرفة يسوع تغيّر طريقة حياة الفرد. والمؤمنون وكلاء تابعون لإرادة غير إرادتهم. إن إرادة الله هي استخدام كل مؤمن ليظهر للعالم الهالك قوة الله المغيِّرة. وهنا يأتي الزواج المسيحي كشاهد قويّ وفعّال في عالم ساقط مشوّش!

4: 5 "لا في هوى شهوةٍ" هذه إشارة إلى عجز البشرية الساقطة على التحكّم بذاتها في الأهواء الجنسيّة (عبادة وثنية). فالانضباط الذاتي هي ميزة المؤمن الممتلئ بالروح (قارن غلا 5: 23).

* **"كالأمم"** وهذه تعني حرفياً "القوميات" وهنا على أيّة حال لا تشير إلى غير اليهود، بل إلى غير المسيحيّين. لقد كان نمط الحياة عند الوثنيين أيام بولس مُنْحلاً وإباحيّاً جدّاً.

* **"الذين لا يعرفون الله"** هذا لا يستبعد "الإعلان الطبيعي الفطري" (قارن مز 19: 1- 6 ورومية أصحاح 1- 2)، لكنّه يخصّ المعرفة الشخصيّة بالله (قارن غلا 4: 8- 9). إنّ فعل "يعرف" في العهد القديم له دلالة المعرفة الشخصية

الحميميّة (قارن تك 4: 1؛ إرم 1: 5)، فقد كان الأمم مغرّبين عن الله (قارن أف 2: 11- 13؛ 5: 8؛ كولوسي 1: 21).

4: 6 "يتعدّى/ يتطاول" وتعني حرفياً "تجاوز الحدود".

* **"يسيء/ يطمع"** وتعني الكلمة "يستغلّ" ولها صلة بلفظة "جشع".

* **"على أخيه"** ربما تكون العبارة لها صلة بأن يتمادى أحد مع عائلة الآخر بطريقة مُنافية للحشمة (قارن العدد 9)، إلاَّ أنّ كلمة "أخ" قد تشمل حسب القرينة أيّ إنسان آخر، مثل كلمة "قريب" (قارن العدد 12).

* **"في هذا الأمر"** تدخل أل التعريف على كلمة أمر على نحو مرتبط بالأعداد 3- 5 (العفّة الجنسيّة). الكلمة بحدّ ذاتها هي من عالم الأعمال. لذلك، يمكن أن تكون قد استخدمت مجازاً للشؤون الجنسيّة أو أنّ بولس غيّر المواضيع في العدد 6 وهو يتعاطى الآن بالشؤون المالية. أعتقد أنّ الخيار الأوّل هو الأنسب.

* **"لأنّ الربّ منتقم لهذه الأشياء كلّها"** وهذه إشارة إلى القضاء العادل عند الله على المقياس المؤقت (قارن رومية 1: 24، 26، 28) والأخروي على حدّ سواء (قارن مت 25: 31). فيهوه هو إله الأخلاق والآداب (قارن غلا 6: 7). نجد في الأعداد 6، 7 أ و 8أ ثلاثة أسباب تستدعي أن يعيش المؤمنون حياة مقدّسة.

* **"كما قلنا لكم قبلاً وشهدنا/ حذّرنا"** هذا تصريح قويّ في ما يخصّ العفّة الجنسيّة (قارن عب 13: 4). انظر الموضوع الخاص: استعمال بولس لمركّبات *Huper* لدى غلا 1: 13.

4: 7 "الله... دعانا" الله هو من يأخذ المبادرة دائماً (قارن يوحنا 6: 44، 65) سواء في الخلاص أو في التقديس.

4: 8 "من يرذل لا يرذل إنساناً بل الله" وهذا يعني حرفياً "الاستصغار أو الإقلال من الشأن"، ويؤكّد بولس أنّ ضوابط نمط الحياة تسير جنباً إلى جنب مع حقّ الإنجيل. هذه حقائق إلهية لا حقائق بولسية 2: 13؛ 3: 1- 2.

* **"الذي أعطانا روحه القدّوس"** هذه صيغة اسم فاعل وتشير إلى الروح الماكث المختبر بمرحلته الأوّليّة وحضوره المستدام (مثال أعمال 2: 38؛ 2كور 1: 22؛ 5: 5؛ 1يوحنا 3: 24). كما في القيامة هكذا هو الوعد الإلهي بالمكوث في المؤمن، فالأقانيم الثلاثة مجتمعةً ساهمت في أحداث الفداء. فالمؤمنون مسكونون بـ (1) الروح (قارن رومية 8: 9- 10) (2) والابن (قارن مت 28: 20؛ كولوسي 1: 27) و(3) الآب (قارن يوحنّا 14: 23).

النص NASB (الدارج) 4: 9 – 12
9وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
10فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ،
11وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، 12لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.

4: 9
"المحبّة للأخوة" **NASB + الشريف**
"المحبّة الأخويّة" **NKJV + فانديك + الحياة + المشتركة + الكاثوليكية**
"المحبّة نحو الأخوة والأخوات" **NRSV**

"المحبّة نحو رفاقكم/ زملائكم المؤمنين" TEV
"الحبّ لأخوتنا" NJB

إنّ اللفظة هنا هي فيلادلفيا (*Philadelphia*) وهي لفظة يونانيّة تشير إلى محبّة شركاء المواثيق والعهود (قارن رومية 12: 10؛ عب 13: 1؛ 1بط 1: 23؛2بط 1: 7). ونجد التصريح المتوازن حول الحبّ نحو الهالكين في العدد 12. (قارن 3: 12).

* **"لا حاجة لكم أن أكتب إليكم"** هذه كانت طريقة بولس الذكية في تثبيتهم وتشجيعهم إلى مزيد من الجهد (قارن العدد 10ج). وهذه لا تشير إلى المسائل العقائدية (كالمجيء الثاني)، لكن الجوانب العملية والأدبية لنمط الحياة المسيحيّة.

* **"لأنّكم أنفسكم معلّمون من الله"** الزمن هو زمن الحاضر للفعل. فالتعليم مستمرّ ما استمرَّ الروح القدس بالمكوث في المؤمنين (قارن 5: 1؛ يوحنا 14: 26؛ 16: 13؛ 2كور 9: 1؛ 1يوحنا 2: 20، 27)، لأنّ مكوثه علامة العهد الجديد (قارن إرم 31: 33- 34)، واللفظة اليونانيّة الوردة هنا *theodidaktoi* (نجدها فقط هنا في العهد الجديد) تعني "متعلّم من الله" (قارن يوحنا 6: 45)، وهدف العبارة هو محبّة الواحد للآخر (قارن يوحنّا 13: 34؛ 15: 12، 17؛ 1يوحنا 2: 7- 8؛ 3: 11، 23؛ 2يوحنا عدد 5).

4: 10 "فإنكم تفعلون" هذا زمن حاضر لفعل آخر ويتحدّث عن فعل مستدام (قارن العدد 17). فبولس يثبّت محبّتهم لكنّه يحضّهم لفعل المزيد (كما طالبهم سابقاً في طهارة نمط الحياة عدد 1).

* **"أن تزدادوا أكثر"** كانوا يفعلون على أفضل ما يرام والمطلوب هو السعي قدماً نحو الأمم (قارن العدد 1)، فالمحبّة هي دمغة الله، نحن لن نبلغ المحبّة على أتمّها (قارن 3: 12). انظر الموضوع الخاص: يزداد لدى 3: 12.

4: 11
"وأن تحرصوا/ تطمحوا أن تكونوا هادئين" NASB + فانديك + المشتركة + الكاثوليكية + الشريف
"وأن تسعوا أيضاً بجدٍّ نحو حياة هادئة" NKJV + الحياة
"الطموح نحو حياة هادئة" NRSV
"اجعلوا منها هدفاً نحو حياة هادئة" TEV
"نحثّكم أيها الأخوة، أن تسعوا نحو تقدّم أعظم هادفين نحو الحياة الهادئة" NJB

يمثّل العدد 11 سلسلة من أربعة مصادر بالزمن الحاضر في صيغة الأمر كتوصية لفعل مستمرّ. هذا حثّ على الصبر كحالة سويّة في الجوّ المفعم بالترقّب للمجيء الثاني (قارن 2تسا 3: 10- 12). "كن مستعداً وكن أميناً" لا "جهّز نفسك"! هذه هي رسالة العهد الجديد بهذا الخصوص.
إنّ لفظة "طموح" كما يمكن رؤيتها في بعض الترجمات تعني "اعتبار الأمر شرفاً" أو "الشّوق نحو" وقد استخدمت في رومية 15: 20 و2كور 5: 9.

* **"تشتغلوا بأيديكم"** تذكّر أنّ المناسبة التاريخية لكتابة هذه الرسالة أنّ بعضاً في الكنيسة أساؤوا فهم تعليم بولس حول المجيء الثاني فتخلّوا عن أعمالهم انتظاراً لعودة المسيح (قارن 2تسا 2: 1- 4 و3: 6- 15). كان العمل اليدوي في الثقافة اليونانيّة مقتصراً – كما كانوا يعتقدون – على العبيد، لكنّ الثقافة العبرية أقرّت حاجة المرء إلى مهنة يعيش منها حتّى الحاخامون منهم (قارن أعمال 20: 35؛ 1كور 4: 17).
بعض المخطوطات اليونانيّة مثل A, D, *(آلِف (NRSV تضيف عبارة "تشتغلوا بأيديكم"، لكن البعض منها مثل (B, D*(آلِف[2]) تحذفها. وتدرجها الترجمة UBS[4] بدرجة غير مؤكّد حيث تندرج بالمستوى C.

* **"كما أوصيناكم"** هذه لفظة قوية تدلّ على "الأمر" (قارن 2تسا 3: 4- 6، 10، 14).

4: 12

"لكي تسلكوا بلباقة نحو الذين هم من خارج"	**NASB, NRSV + فاندايك**
سلوكاً لائقاً عند الذين هم في الخارج"	**NKJV + الكاثوليكية**
"عندئذٍ تكون سيرتكم محترمة لدى الذين هم من خارج/ غير المؤمنين"	**NRSV + الحياة + المشتركة**
"بذلك يحترمكم من هم خارج الكنيسة/ غير المؤمنين"	**NJB + الشريف**

الناس يراقبوننا، ونحن مطلوب منّا أن نكون شهوداً أمناء (قارن مت 5: 13- 16؛ كولوسي 4: 5؛ 1تيمو 3: 7؛ 5: 14؛ 6: 1؛ تيطس 2: 5).

*

"غير محتاجين"	**NASB + الحياة (لشيء)**
"لا حاجة لكم لأحد"	**NKJV + فاندايك + المشتركة + الكاثوليكية (إلى أحد)**
"لا تتّكلوا على أحد"	**NRSV**
"فلا تعتمدوا على أحد في الحصول على ما تحتاجون"	**TEV + الشريف (لسداد)**
"لستم مضطّرين للاعتماد عليهم"	**NJB**

من الواضح أنّ المؤمنين الذين اعتزلوا أعمالهم صاروا يتطلّعون إلى الآخرين لسداد حاجاتهم، لكن الكنيسة كانت في وارد استخدام هذه المصادر لسداد حاجة العائلات المسيحيّة الفقيرة (قارن 2كور 8- 9؛ أف 4: 28)، لكن ليس لأولئك المتقاعسين عن العمل!

الموضوع الخاص: الغنى

I. منظور إجمالي من العهد القديم
   أ. الله مالك كلّ شيء.
      1. تكوين 1- 2.
      2. 1أخبار 29: 11 .
      3. مزمور 24: 1؛ 50: 12؛ 89: 11 .
      4. إشعياء 66: 2.
   ب. المؤمنون وكلاء على الثروة في خدمة غايات الله.
      1. تثنية 8: 11- 20.
      2. لاويين 19: 9 – 18.
      3. أيوب 31: 16- 33 .
      4. إشعياء 58: 6- 10.
   ت. الثروة جزء من العبادة
      1. العُشْرَيْن.
         - العدد 18: 21- 29؛ تث 12: 6- 7؛ 14: 22- 27.
         - تث 14: 28- 29؛ 26: 12- 15 .

2. أمثال 3: 9.

ث. اعتبار الثروة عطيّة من الله كمظهر للأمانة العهدية.
1. تثنية 27- 28.
2. أمثال 3: 10؛ 8: 20- 21؛ 10: 22؛ 15: 6.

ج. التحذير من الثروة على حساب الآخرين.
1. أمثال 21: 6.
2. إرميا 5: 26- 29.
3. هوشع 12: 6- 8.
4. ميخا 6: 9- 12.

ح. الثروة ليست خطيئة بحدّ ذاتها إلاَّ إذا صارت أولوية.
1. مزمور 52: 7؛ 62: 10؛ 73: 3- 9.
2. أمثال 11: 28؛ 23: 4- 5؛ 27: 24؛ 28: 20- 22.
3. أيوب 31: 24- 28.

II. المنظور الفريد لسفر الأمثال عن الثروة

أ. الثروة تحتلّ ساحة المجهود الذاتي.
1. إدانة للكسل والتراخي، أمثال 6: 6- 11؛ 10: 4- 5، 26؛ 12: 24، 27؛ 13: 4؛ 15: 19؛ 18: 9؛ 19: 15، 24؛ 20: 4 و13؛ 21: 25؛ 22: 13؛ 24: 30- 34؛ 26: 13- 16.
2. تحبيذ العمل المجهد والدؤوب، أمثال 12: 11، 14؛ 13: 11.

ب. استخدم الفقر مقابل الغنى تصويراً للبرّ مقابل الإثم، أمثال 10: 1؛ 11: 27- 28؛ 13: 7؛ 15: 16- 17؛ 28: 6، 19- 20.

ت. تفضيل الحكمة (معرفة الله وكلمته ومعايشة هذه المعرفة) على الغنى، أمثال 3: 13- 15؛ 8: 9- 11 و18- 21؛ 13: 18.

ث. تحذيرات وتنويهات:
1. تحذيرات:
- حذار من أن تكفل ديون القريب أو الغريب، أمثال 6: 1- 5؛ 11: 15؛ 17: 18؛ 20: 16؛ 22: 26- 27؛ 27: 13.
- حذار من الغنى بالطرق الملتوية الشريرة، أمثال 1: 19؛ 10: 2، 15؛ 11: 1؛ 13: 11؛ 16: 11؛ 20: 10، 23؛ 21: 6؛ 22: 16، 22؛ 28: 8.
- حذار من الاقتراض، أمثال 22: 7.
- حذار من زوال الثروة، أمثال 23: 4- 5.
- لا نفع للثروة يوم الحساب، أمثال 11: 4.
- الكثيرون يصادقون أهل "الثروة"، أمثال 14: 20؛ 19: 4.

2. تنويهات:
- تحبيذ الكرم والسخاء، أمثال 11: 24- 26؛ 14: 31؛ 17: 5؛ 19: 17؛ 22: 9، 22- 23؛ 23: 10- 11؛ 28: 27.
- الصلاح خير من الثروة، أمثال 16: 8؛ 28: 6، 8، 20- 22.
- الصلاة لسداد الحاجة لا للكثرة والوفرة، أمثال 30: 7- 9.
- العطاء للفقير هو عطاء لله، أمثال 14: 31.

III. منظور العهد الجديد

أ. يسوع

1. الثروة تشكّل تجربة فذّة للثقة بأنفسنا ومواردنا بدل الوثوق بالله وموارده.
   - متى 6: 24؛ 13: 22؛ 19: 23.
   - مرقس 10: 23- 31.
   - لوقا 12: 15- 21، 33- 34.
   - رؤيا 3: 17- 19 .
2. يسدّد الله حاجاتنا المادّية
   - متى 6: 19- 34.
   - لوقا 12: 29- 32 .
3. البذار يمت بصلة إلى الحصاد "الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد ايضاً" (روحياً ومادّياً).
   - مرقس 4: 24.
   - لوقا 6: 36- 38.
   - متى 6: 14؛ 18: 35.
4. التوبة تضبط (تؤثر في) الثروة.
   - لوقا 19: 2- 10.
   - لاويين 5: 16.
5. إدانة الاحتكار والاستغلال الاقتصادي.
   - متى 23: 25.
   - مرقس 12: 38- 40.
6. الدينونة في الآخرة ذات صلة بطريقة استخدام الثروة.

ب. بولس:

1. نظرة عملية على غرار سفر الأمثال.
   - أفسس 4: 28.
   - 1تسالونيكي 4: 11- 12.
   - 2تسالونيكي 3: 8، 11- 12.
   - 1تيموثاوس 5: 8.
2. نظرة روحية على غرار يسوع (الأشياء زائلة. كن قنوعاً!).
   - 1تيموثاوس 6: 6- 11 (القناعة).
   - فيليبي 4: 11- 12 (القناعة).
   - عبرانيين 13: 5 (القناعة).
   - 1تيموثاوس 6: 17- 19 (السخاء مع الثقة بالله، لا بالغنى).
   - 1كورنثوس 7: 30- 31 (تحوّلية الأحوال).

IV. خاتمة:

أ. لا يوجد في اللاّهوت النظامي الكتابي حقلٌ خاص بالثروة.

ب. لا يوجد مقطع محدّد، معرّف لهذا الموضوع، لذا يجب أن تُجمع البصائر ممّا يُلتقط من المقاطع المختلفة. تجنّب إقحام آرائك في هذه المقاطع المعزولة.

ت. إن لسفر الأمثال الذي كتب بأيادي الحكماء، منظور مختلف عن النماذج الكتابيّة من الصنف نفسه. فهذا السفر يرتكز على الأداء الفردي ويجب معادلته بالأسفار الأخرى لاكتمال الصورة (قارن إرم 18: 18).

ث. يحتاج زمننا إلى تحليل آرائه وممارساته في موضوع الثروة على ضوء الكتاب المقدّس. فأولوياتنا في غير موضعها إذا كان دليلنا الوحيد هو النظام الرأسمالي أو النظام الشيوعي. لماذا وكيف حقق

المرء النجاح؟ أسئلة أكثر أهمية من كم راكم المرء من الثروة؟
ج. إن تراكم الثروة يجب أن يتوازن مع العبادة الصادقة والوكالة المسؤولة أمام الله (قارن 2كور 8-9).

النص NASB (الدارج) 3: 13 – 18
[13]ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. [14]لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. [15]فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. [16]لأَنَّ الرَّبَّ نَ ْفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. [17]ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. [18]لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ.

4: 13- 5: 11 إن القرينة المتعلّقة بالمجيء الثاني تمتدّ لغاية 5: 11. تذكّر أنّ ركيزة القرينة رعوية وما تحويه من عقيدة ينسحب على ما يساهم في نمط الحياة الورعة في الزمن الحاضر فقط.

4: 13 "لا نريد أن تجهلوا أيها الأخوة" هذه عبارة شائعة في كتابات بولس (قارن رومية 1: 13؛ 11: 25؛ 1كور 10: 1؛ 12: 1؛ 2كور 1: 8)، وغالباً ما تستهلّ تصريحاً مهمّاً يعقبها على غرار استعمال يسوع لِـ: "الحقّ، الحقّ". إن معرفة الحقّ المسيحي (عقيدةً وموقفاً من نحو ما هو شائع عالمياً) يعطي المؤمنين رسوخاً في عالم ساقط متداعٍ.

* **"من جهة"** ربما يكون تيموثاوس قد أوصل لبولس بعض الأسئلة من أهل الكنيسة بخصوص المجيء الثاني على نحو:
1. ماذا بخصوص المؤمنين الذين ماتوا؟ هل ستكون لهم مساهمة في أحداث نهاية الزمان؟
2. هل سيُفاجأ المؤمنون بالمجيء الثاني على نحو يكونون فيه غير مستعدين لأحداث النهاية؟

غالباً ما يستخدم بولس حرف الجرّ "من جهة" للولوج في الإجابة على الأسئلة المرسلة إليه من كنيسة كورنثوس (قارن 1كور 7: 1، 25؛ 8: 1؛ 12: 1 وأيضاً 1تسا 5: 1).

*

"الراقدين"	**NASB + فانديك + المشتركة + الحياة + الكاثوليكية**
"الذين رقدوا"	**NKJV, NRSV, TEV**
"الذين ماتوا"	**NJB + الشريف**

هناك تباين في المخطوط اليوناني: (1) بعض المخطوطات البوصيّة (أو الإنشِيَّة، وهو ضرب من الكتابة بالحرف اللاتيني القديم) فيها اسم فاعل "راقد" A- B -(آلِف و(2) بعضها الآخر فيها صيغة الفعل التام "رقدوا" كما في D- F- G- K وL ، ربما عمد النسّاخ فيها إلى تبديل اسم الفاعل إلى فعل تام مقتدين بالاستخدام الوارد في مت 27: 52 و1كور 15: 20 (راجع Metzger صفحة 632).

لقد استعمل يسوع نفس التلطيف التعبيري للعهد القديم عن الموت "رقاد" (قارن BDB 1011، راجع 2صموئيل 7: 12؛ 1مل 22: 40؛ والمراجع في العهد الجديد: مت 27: 52؛ يوحنا 11: 11- 13؛ أعمال 7: 60؛ 1كور 7: 39؛ 11: 30؛ 15: 18؛ 2بط 3: 4). إن كلمة مقبرة باللغة الإنكليزية "Cemetery" مشتقّة من نفس الكلمة اليونانية.

هذه ليست إشارة إلى عقيدة "رقاد النفس" التي تقول إنّ المؤمنين يلبثون في حالة اللاوعي حتى يبلغ يوم القيامة، بل العهد الجديد يتكلّم عن حالة الوعي مع محدوديّة الشركة (قارن لوقا 16: 19- 31؛ 23: 43؛ 2كور 5: 8؛ فيليبي 1: 23) حتى يبلغ يوم القيامة والمجيء الثاني.

* **"لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم"** صيغة فعل "يحزن" هي مبني للمجهول افتراضي (قارن أف 2: 12)، فلا ينبغي للمؤمنين أن يستمروا في الحزن على الموت الجسدي كونهم يعرفون الحقائق الإنجيليّة المتعلّقة بهذا الأمر:

1. مات يسوع لأجلنا.
2. الروح الذي أقامه سيقيمنا.
3. هو عائد ثانية لأجلنا.
4. الذين ماتوا مؤمنين هم الآن معه.

"الباقين" أي العالم الوثني (قارن 5: 16)، حيث كانت التعزية عند الموت عندهم مفقودة تماماً، وقد قال سقراط "يا ليت عندنا كلمة إلهية نُبحرُ بها بأكثر طمأنينة، وأقلّ نكبة، وتكون لنا بمثابة السفين الأمين" انظر الموضوع الخاص: الرجاء لدى غلا 5: 5.

4: 14 "إنْ" هذه أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضةً صحّة الأمر من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية.

***"نؤمن"** هذه صيغة فعل هام في المجال اللاهوتي (حاضر معلوم) بخصوص وضع الناس إيمانهم في المسيح. وهذا الفعل اليوناني *pisteuō* المترجم ب -"يؤمن"، "يثق"، و"يعتقد". راجع الموضوع الخاص: الاعتقاد لدى غلا 3: 6. هذا الفعل مستعمل في العهد الجديد بكافة أزمنة الفعل اليوناني كميزة للثقة الشخصية بالمسيح:

1. ماضي بسيط: أعمال 15: 11؛ رومية 8: 24؛ 2تيمو 1: 9؛ تيطس 3: 5.
2. حاضر مستمر كإجراء قائم دائم: 1كور 1: 18؛ 15: 2؛ 2كور 2: 15؛ 1تسا 4: 14 .
3. حاضر تام بدأ في الماضي واستُكمل بشكل يسمح بالبقاء في الحالة الراهنة: أفسس 2: 5، 8.
4. المستقبل زمناً وقرينةً: رومية 5: 9، 10؛ 10: 9؛ 13: 11؛ 1كور 3: 15؛ فيليبي 1: 28؛ 1تسا 5: 8- 9؛ عب 1: 14؛ 9: 28.

والأمر بمجمله هو قرار أوّلي يعقبه تلمذة لنمط حياة لائقة تُكتمل يوماً ما بنيل الجسد الممجّد الأبدي مع شركة وجهاً لوجه مع الله المثلّث الأقانيم (قارن 1يوحنا 3: 2). إنّ التنامي اللاهوتي موجود بوضوح في رومية 8: 29- 30 بدءاً من الاختيار، إلى التبرير، إلى التقديس، وانتهاءً بالتمجيد.

* **"أنَّ"** هذه رابطة وصل *hoti clause* تفيد المحتوى العقائدي للإنجيل. انظر الموضوع الخاص: الإيمان الفقرة (V : ب : 5) *hoti* لدى غلا 3: 6 صفحة 74 من ترجمة تفسير غلاطيّة.

* **"يسوع مات وقام"** هذه صيغة الماضي البسيط التي تعكس وقائع تاريخية، لأنّ هذه الحقائق الإنجيلية تمثّل قاعدة الرجاء عند المؤمن وهي: (1) الكفارة البدائلية النيابية (قارن إشع 53؛ مرقس 10: 45؛ 2كور 5: 21) و(2) القيامة الجسدية المادّية الأبدية (قارن 1: 10؛ 1كور 15).

* **"سيحضرهم الله معه"** هذه عبارة صعبة التفسير نظراً لأنّ الفعل (*agō*) يملك مجالاً دلالياً واسعاً (يجلب- يقود- يذهب- يبتعد- يُبْعد- يُخرج، إلخ). والسؤال هل هم أي الأموات مع يسوع في السماء أو أن الأموات سيقومون لحظة مجيئه؟

إنّ ضمير "الهاء" في القرينة يشير إلى يسوع عند عودته ومجيئه. لم يفهم المؤمنون في تسالونيكي تعليم بولس بخصوص المجيء الثاني، لذا رغبوا في معرفة في ما إذا كان أمواتهم المؤمنون سيكون لهم أيّ دور في أحداث

نهاية الزمان، وهنا جاء جواب بولس بالإيجاب.لا يساهمون فحسب، بل سيكونون الأوائل في امتلاك الأجساد الممجّدة، وسيرافقون يسوع على سحب السماء.

هناك عدم وضوح في العهد الجديد حول وضع الموتى من المؤمنين بين مرحلة الموت ويوم القيامة. فإذا قورن هذا المقطع مع 2كور 5: 6و 8 بأنه يستلزم وجود فترة لا جسدية عند الموتى المؤمنين بحيث يبدو الأمر ضرورة منطقية وبذلك يكون المؤمنون مع الرب، إلاَّ أنّهم لم يمتلكوا بعد أجساد القيامة.

4: 15 "فإنّنا نقول لكم بكلمة الرب" وهنا لا يعطي بولس رأيه الشخصي بل يستند إلى تعاليم يسوع (قارن 4: 2)، إلاَّ أنّ هذا المنسوب إلى يسوع غير مدوّن في الأناجيل. ويبدو من غير المؤكّد إذا كان ذلك يشير إلى:

1. التقليد المسيحي الشفهي (قارن أعمال 20: 35).
2. عظات يسوع الواردة في مت 24؛ مرقس 13؛ ولوقا 21 .
3. جزء من إعلان يسوع الشخصي لبولس عندما كان في العربية غلا 1: 17.
4. أو إعلان متأخّر لاحق من يسوع لبولس 2كور 12: 1.

هذا يتضمّن أنّ بولس يصرّح بشيء قد تلقّاه وإن آراءه المتعلّقة بالآخرة ليست من عنده بل هو يمرّر لهم ما تلقّاه من الرب. ونحن المعاصرون لا نعرف مصدر هذا الإعلان ولا حجم انتشاره آنذاك.

*

"إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرّب"	**NASB, NKJV + فانـدايك + الكاثوليكيـة (مجـيء الـربّ محذوفة) وكذلك في المشتركة**
"نحـن البـاقين أحيـاء إلـى حـين مجـيء/ عـودة الربّ"	**NRSV + الحياة**
"نحن الذين نبقى أحياءً يوم مجيء الرب"	**TEV + الشريف**

إنّ الضمير "نحن" واستخدامه قد يعني: (1) توقّع بولس لعودة الربّ وهو مازال على قيد الحياة أو (2) استخدام إنشائي فقط. انظر الموضوع الخاص: عودة المسيح لدى 2: 19 و3: 13.

إنّ توقّع العودة في "أية لحظة" للرب هو امتياز كل الأجيال المؤمنة مع العلم أن فئة واحدة منهم فقط ستختبر ذلك، وهذا لا يعني عدم دقّة بولس، ولا تنفي الوحي عن كتاباته. هذه ربّما تكون تقنيّة أدبيّة أيضاً، لأنّ بولس في 2تسالونيكي يؤكّد تأخّر المجيء الثاني كما فعل يسوع في مت 24 (وموازياته) و2بطرس أصحاح 3.

*

"لن نسبق"	**NASB + الشريف + الحياة**
"لن نسبق/ بحال من الأحوال"	**NKJV, NRSV + فانديك + الكاثوليكية**
"لن نتقدّم"	**TEV + المشتركة**
"لن يكون هناك تفوّق ما"	**NJB**

هذا نفي مزدوج قويّ على هذا النحو "لن – أبداً" فالقديسون الذين ماتوا سيساهمون على أكمل ما يكون في أحداث الزمان الأخير كما نحن تماماً إذا كنّا أحياءً لحظة المجيء الثاني. إن فعل "يمنع/ يحجب (prevent) المستعمل في ترجمة الملك جيمس هو استخدام مضلّل. كانت هذه الكلمة تعني في اللغة الإنكليزية عام 1611 "يسبق/ يتقدّم على (precede) لأن لا إنسان يستطيع منع أو حجب المجيء الثاني.

4: 16 "لأن الرب نفسه" يؤكّد النص اليوناني على عودة يسوع شخصياً، وليس من يحل محله أو ينوب عنه (قارن يوحنا 5: 25- 28).

* **"سينزل من السماء"** سيترك يسوع محضر الآب مرّة ثانية ليستعيد عائلة الإيمان (قارن يوحنا 14: 2- 3).

*

"بهتاف، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله"	**NASB, NKJV + فاندايك + الكاثوليكية**	
"عند الهتاف، نداء رئيس الملائكة وصوت بوق الله"	**NRSV + المشتركة**	
"حالما يدوّي أمر التجمّع مع صوت رئيس الملائكة وبوق الله"	**TEV + الحياة (ينادي، يبوّق)**	
"بوق الله يضرب ورئيس الملائكة يأمر بالتجمّع"	**NJB**	**"لأن الهتاف يدوّي ورئيس الملائكة ينادي، وبوق الله يضرب"** **الشريف**

يبقى السؤال، كم عدد الشخصيات السماوية الضالعة في هذه الأحداث الثلاثة المتزامنة. فهناك هتاف (وهذه الكلمة وحيدة الاستعمال في العهد الجديد)، وصوت، وضرب بالبوق. تفترض ترجمة JB أن هذه الأفعال الثلاثة يؤدّيها رئيس الملائكة ثم ينزل يسوع. تتضمّن بعض الترجمات "الصيحة"، "الأمر"، أو "الهتاف"، بأنّ مصدرها كلها هو يسوع ثم يبوّق رئيس الملائكة.

إن السماء مستعدّة لمثل هذا الحدث فهي على جدول أعمال السماء. إنّ عدم تأكيد الزمن بمتى وكيف سيحدث ذلك يذوب في مغزى وأهمية معرفتنا من هو الآتي، لأنّ يسوع نفسه آتٍ لجمع خاصّته ولا ريب في الأمر.

* **"رئيس الملائكة"** لا يوجد "أل التعريف" أمام كلمة رئيس ولذا تجدر قراءتها كالتالي: "رئيس ملائكة" (كترجمة البستاني-فاندايك العربية). ورغم وجود عدد منهم حسب دانيال 10: 13، فإن الكتاب المقدّس يذكر ميخائيل فقط بالاسم (يهوذا العدد 9؛ رؤ 12: 7)، فهو ملاك الأمّة الإسرائيلية.

* **"البوق"** كان صوت البوق طريقة عُرفية وثقافية لقدوم الملك لدى أهل الشرق (قارن عب 12: 18- 19)، علماً أنّ صوت البوق له وظائف أخرى:

1. الدينونة الإلهية (رؤ 8: 2؛ 11: 15- 19).
2. القيامة (1كور 15: 52).
3. تجميع المختارين من قبل الملائكة (مت 24: 31).

كان صوت البوق وسيلة مهمّة للتواصل في العهد القديم في الأحداث والوقائع الدينية والعسكرية (قارن خروج 19: 16؛ إشع 27: 13؛ يوئيل 2: 1؛ صفنيا 1: 16؛ زك 9: 14؛ 1كور 15: 52).

يبدو في العهد القديم نوعان من الأبواق: (1) أبواق الفضّة (قارن العدد 10: 2، 8- 10؛ 31: 6) و(2) بوق القرن الأيسر للكبش (شوفار *shophar*) (قارن خروج 19: 16، 19؛ 20: 18؛ لاويين 25: 9؛ يشوع 6).

من المحتمل أن تكون الأصوات الثلاث (صيحة – هتاف – بوق) تشير إلى أصوات الملاك على نحو ما ورد في رؤ 4: 1 لأنّ صوت الملاك دُعي بوقاً (رؤ 1: 10).

الموضوع الخاص: الأبواق أو القرون التي استخدمتها إسرائيل

هناك أربع كلمات بالعبرانية مرتبطة بالقرون/ الأبواق

1. قرن الكبش (BDB 901) صنع منه آلة للنداء قارن يشوع 6: 5. نفس الكلمة مستعملة للكبش الذي أمسكه

إبراهيم بقرونه كبديل لإسحاق في تك 22: 13.
2. بوق (BDB 1051) من اللفظة السريانية للوعل (تيس الجبل) وهو القرن المستعمل في خروج 19: 16، 19 عند جبل حوريب/ سيناء. تتوازى النقطة 1، 2 مع ما هو وارد في يشوع 6: 5. وقد استخدمت للنداء على مواقيت الصلاة والدعوة للحرب (استعملت للغرضين في أريحا، يشوع 6: 4).
3. قرن الكبش من اللفظة الفينيقية (BDB 385) (يشوع 6: 4، 6، 8، 13)، وقد استعملت إيذاناً بسنة اليوبيل (قارن لاويين 25: 13، 18، 40، 50، 52، 54؛ 27: 17، 18، 23، 24).

هذه الألفاظ الثلاثة تبدو متداخلة مع عدم وجود تمييز بينها. فقد سمح التقليد اليهودي المعروف بالمشنا باستعمال أي قرن (خروف – تيس – ظبي، ما عدا البقر).

4. أبواق (BDB 348) وممكن أن يكون أصلها من فعل "مدّ- استطال"، ويُقصد بها عظم مستقيم (لا عوج فيه كما هو قرن الحيوان)، وقد صُنعت من الفضّة (على غرار منظر الأبواق في مصر) كما استعملت لـ:
   - طقوس العبادة (العدد 10: 2، 8، 10).
   - لأغراض عسكرية (العدد 10: 9؛ 31: 6؛ هوشع 5: 8؛ عزرا 3: 10؛ نحميا 12: 35، 41).
   - لأغراض ملكية (قارن 2مل 11: 14)

بعض هذه الأبواق المعدنية مذكورة على قوس تيطس في روما وقد وضعها يوسيفوس المؤرّخ اليهودي في عادياته.

***"الأموات في المسيح يقومون أولاً"** سبّبت هذه العبارة تشويشاً من جهة مقام الأموات بين لحظة موتهم ويوم القيامة. يبدو أنّ هذا العدد يقول أنهم باقون في قبورهم (قارن مت 27: 52- 53)، لكن 2كور 5: 6، 8 تتضمّن أنهم مع الرّب، والحلّ يكون في إمكانيّة وجودهم في حالة لا جسدية. فالجسد المادّي يبقى في القبر وقوّة الحياة تمكث مع الرب. ثمّة العديد من الأسئلة التي لا جواب لها في هذه المسألة لعدم وجود مقطع واضح في الكتاب المقدّس حول ذلك. راجع كتاب William Hendricksen الكتاب المقدّس ومسألة الحياة في العالم الآخر *The Bible On the Life Hereafter*.

تضع أغلب ترجمات الكتاب المقدّس العبارة وكأنها الأموات مع الله/ يسوع بحيث يعودون معه (قارن NASB)، ورأي آخر نراه في ترجمة (TEV) "الذين ماتوا مؤمنين بالمسيح سيقومون إلى الحياة أولاً".

4: 17 "نُخطف" إن فكرتنا اللاهوتيّة عن الاختطاف تستمدُّ جذورها من هذا الفعل.

***"الاختطاف"** هي كلمة لاتينية لأصل الفعل اليوناني *harpazō* مستقبل مبني للمجهول "سنُخطف" وتتضمّن "انتزاع بالقوّة" (قارن يوحنا 6: 15، 10: 12، 28- 29). وهذه الحادثة مذكورة أيضاً في 1كور 15: 51- 52.

الكثيرون لم يوافقوا على واقعة نهاية الأزمان كما يتوقّع البعض اختطافاً سرّياً للمؤمنين (قارن مت 24: 40- 42) قبل الولوج في الحكم الألفي للمسيح على الأرض الذي تسبقه غالباً فترة من الضيق تقدّر بسبع سنوات متّصلة بذلك (قارن دانيال 7: 25؛ 9: 27). كما اعتقد البعض أنّ الاختطاف سيحدث قبل، أو منتصف، أو نهاية، السبع سنوات من الضيقة. فالتسلسل الوقائعي لهذه الأحداث المتعلّقة بنهاية الأزمان غامض إلى حدٍّ ما، ولا يجوز التعنّت العقائدي في هذا الأمر لعدم ملائمته. فالمؤمنون سيلاقون الرب في الهواء ولئن كان الهواء في العهد الجديد ينظر إليه كحيّز سلطان الشيطان (قارن أف 2: 2) كما اعتقد اليونانيون بالهواء الأدنى (الجوّ) بأنّه مكان موبوء، وبالتالي هو مقرّ الأرواح النجسة فالمؤمنون يتّحدون مع المسيح وسط ملكة الشيطان إظهاراً لهزيمته الكاملة.

***"جميعاً معهم"** لقد أساءت هذه الكنيسة فهم عظات بولس حول المجيء الثاني لذا كتب لها رسالتين للإجابة عن أسئلتها. فقد رغبت هذه الكنيسة أن تعرف: (1) هل سيساهم المؤمنون الذين ماتوا في أحداث الأزمنة الأخيرة؟ و(2) متى سيلتقي المؤمنون مع بعضهم الأحياء منهم والأموات؟ هذا الموضوع عولج في 2تسا 2: 1.

* **"في السّحب"** تُعتبر السحب وسائط النقل الإلهي التقليدية (قارن دانيال 7: 13؛ مت 24: 30؛ 26: 64؛ أعمال 1: 9- 11؛ رؤ 1: 7). وهذه الصورة تستدعي إلى الذاكرة غيمة الشكينة التي اختبرها الشعب في العهد القديم في أثناء الخروج (قارن خروج 13: 11، 22؛ 14: 19، 20، 24؛ 16: 10؛ 19: 9، 16؛ 24: 15، 16، 18؛ 34: 5؛ 40: 34- 38) التي ترمز إلى حضور الله مع شعبه.

الموضوع الخاص: المجيء على السحب

تشكّل هذه العبارة إشارة واضحة إلى المجيء الثاني للمسيح، وهذا المجيء على السحب يمثّل علامة أخروية مغزوية كبيرة. وقد استخدمت بثلاثة طرق متميّزة في العهد القديم:

1. إظهاراً للحضور المادّي لله (الشكينة) سحابة المجد (قارن خروج 13: 21؛ 16: 10؛ العدد 11: 25).
2. حجباً لمجده لئلاّ يراه الإنسان فيموت (قارن خروج 33: 20؛ إشع 6: 5).
3. وسيلةً للتنقّل الإلهي (قارن إشع 19: 1).

استخدمت السحب في دانيال 7: 13 لتنقل المسيّا الإلهي المتأنّس، وقد تمّ التلميح إلى هذه النبوءة ما يزيد على 30 مرّة في العهد الجديد. نرى الصلة نفسها عن المسيّا مع سحب السماء في مت 24: 30؛ مرقس 13: 26؛ لوقا 21: 27؛ مرقس 14: 62؛ أعمال 1: 9، 11 و1تسا 4: 17.

* **"لملاقاة"** تحتمل الكلمة اليونانيّة *apanēsis* معنى ملاقاة شخص ما ومن ثمَّ مرافقته (قارن مت 25: 6؛ أعمال 28: 15)، وهكذا يتلاقى المؤمنون مع الربّ ويعودون سوية إلى الأرض الجديدة!

* **"في الهواء"** كان الهواء محلَّ سلطان الشيطان وأتباعه (قارن أف 2: 2) وملاقاتنا للرب في الهواء هو إظهار للانتصار التام. أظن أنّه بينما يتحد المؤمنون مع المسيح في الهواء تتم نبوءة زوال السماء، واحتراق الأرض، وذوبان العناصر، كحالة تطهير وتجديد المذكورة في 2بط 3: 1، وتتمّ هذه النبوءة كاسترجاع لجنّة عدن إلى سابق عهدها (قارن تكوين1- 2 مع رؤيا 21- 22).

* **"ونكون مع الربّ كلّ حين"** لا مجال لقول المزيد (قارن المزمور 23:6)، لقد تمّ تكرار موضوع المجيء الثاني في 1تسالونيكي (قارن 1: 10؛ 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 13- 18؛ 5: 1- 11). لاحظ أنّ بولس لا يأتي في هذه الرسالة الأولى أو في الثانية على ذكر حكم أرضي على نحو ما يفهمه البعض في 1كور 15: 25، ولا يذكر حكماً ألفياً بل الحكم الأبدي كما هو الحال في دانيال 7: 13- 14.

إن إنشاء بولس اللغوي يفترض أنّ الملكوت الأبدي يبدأ لدى عودة يسوع. وبكل بساطة لا يذكر أحداث آخر الزمان كما هي في 1كور 15: 50- 58 حتّى إنّه لا يضمن قوله عودة المسيح إلى الأرض بتمام المعنى. راجع كتاب: معنى الحكم الألفي *The Meaning of the Millennium* تأليف G. Clouses Robert ، لقد تم التركيز على كل الأوضاع الألفية الرئيسة الأربعة من قبل مؤلفين كُثُر. يقول معارضو الحكم الألفي مثل Geroge E. Ladd ما يثير الدهشة "أعترف بأن أقسى صعوبة لعقيدة "القبل ألفية" (أي القول بأن المسيح سيعود قبل الملك الألفي) تكمن في أن أغلب أقسام العهد الجديد يصوّر اكتمال الفداء لحظة مجيء يسوع" (صفحات 189- 190)، وهذا ما أراد بولس تأكيده دون تعليق إضافي.

4: 18 هذا شبيه بالعدد 13 إذ يظهر غاية تقديم بولس لأحداث آخر الزمان. فالمؤمنون كانت لديهم انشغالات بحال زملائهم المؤمنين الذين ماتوا. هل يا ترى سيلعبون أدواراً في الأحداث الرائعة المرافقة لعودة الرّب؟ يؤكد لهم بولس أنّ كلّ المؤمنين أحياءً كانوا أم أمواتاً سيكون لهم دور على نحو جوهري في المجيء الثاني. تذكر أنّ هذا المقطع هو مقطع رعوي (كما في 1كور 15: 58) وليس تعليمي. أما كيف يمكن تنسيقه مع باقي المقاطع الأخروية في الكتاب فإن المسألة غامضة إلى حدٍّ ما.

* **"عزّوا"** هذه صيغة فعل أمر حاضر.

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. أين نجد في الكتاب المناقشة الأكثر تفصيلاً عن المجيء الثاني؟
2. ما السبب الذي دفع بولس لكتابة هذا المقطع؟
3. ما هو الاختطاف؟ من هو منخرط فيه؟ متى سيحدث؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
NJB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
سهر وانتظار مجيء الرب	الاستعداد لمجيء الرب	أسئلة حول مجيء الرب	يوم الرب	مجيء الرب
5: 1 - 3	5: 1 - 11	(4: 13 – 5: 11)	5: 1 - 11	(4: 13 – 5: 11)
5: 4 - 11		5: 1 - 11		5: 1 - 11
	تعليمات أخيرة وتحيات	نصائح ختامية	نصائح شتّى	نصائح ختامية وتحيات
5: 12 – 13 آ	5: 12 - 13	5: 12 - 22	5: 12 - 22	5: 12 - 15
5: 13 ب				
5: 14 - 18	5: 14 – 15			
	5: 16 - 18			5: 16 - 22
5: 19 - 22	5: 19 - 22			
صلاة ختامية وسلام			بركة وإيصاء	
5: 23 - 24	5: 23 - 24	5: 23 - 24	5: 23 - 28	5: 23 - 24
5: 25	5: 25	5: 25		5: 25
5: 26 – 27	5: 26	5: 26 - 27		5: 26 - 27
	5: 27			
5: 28	5: 28	5: 28		5: 28

تقسم أغلب الترجمات العربية الأصحاح إلى قسمين يشملان عودة المسيح وإيصاءات.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

9. المقطع الأول.
10. القطع الثاني.
11. المقطع الثالث.
12. إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 1 - 22

أ. تتصل الأعداد 1 – 11 إلى حد بعيد بما ورد في 4: 13 – 18، ولنلاحظ النهاية المتشابهة في 4: 18 و 5: 11. فهذه الفقرات راعوية في المقام الأول، وغايتها القرائنية هي التعزية وليس طرح العقيدة مع أن بولس يفعل ذلك بكل تأكيد.
ب. تتابع البحث في المجيء الثاني وكيف ينبغي على المسيحيين أن يعيشوا في ضوء عودة المسيح الوشيكة.
ت. يرد في الأعداد 13 – 22 خمس عشرة صيغة أمر في الحاضر تتكلم عن استمرارية خصائص نمط الحياة المطلوبة من المؤمنين في ضوء أحداث نهاية الزمان.

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 5: 1 – 11
[1]وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، [2]لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ. [3]لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ:«سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ. [4]وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. [5]جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ. [6]فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ. [7]لأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكَرُونَ. [8]وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ. [9]لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، [10]الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. [11]لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا.

5: **1 "وأمّا"** يستمر موضوع المجيء الثاني في التداول مع مقاربة جديدة من جهة هذا الحدث، وهي: دينونة غير المؤمنين.

*

"الأزمنة والأوقات"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية + الحياة + المشتركة**	
"الأزمنة والفصول"	**NKJV, NRSV**	**"المواعيد والتواريخ" الشريف**
"الأزمنة وفصول"	**TEV**	
"أزمنة وفصول"	**NJB**	

رغم أنّ المؤمنين لا يترصّدون أزمنة بعينها (قارن مت 24: 36) إلاّ أنّهم يحتاجون لتعقّب ملامح التاريخ (قارن أعمال 1: 7؛ مت 24: 32- 33). الكلمة اليونانيّة *chronōn* المترجمة "أزمنة" تجيب على السؤال "كم المدّة؟" وتخصّ الزمن الماضي ومنها جاءت كلمة كرونولوجي أمّا كلمة "أوقات" *kairōn* فتجيب على السؤال "متى؟" وتخصُّ أحداثاً خاصّة.

* **"أيّها الأخوة"** وهي مستعملة مراراً عند بولس إيذاناً بالانتقال إلى موضوع جديد (انظر 4: 1).

* **"لا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها"** لم يعطهم بولس معلومات وافية كافية عن المجيء الثاني بسبب قصر الوقت الذي أمضاه عندهم في تسالونيكي، لكنّه ربما وعظ حول هذا الموضوع مراراً مع العلم بأنّ العبارة لا تعني أن أهل تسالونيكي كانوا قد استوعبوا كافة ما وعظ به بولس حول أحداث آخر الزمان، إنما قصد أنّ الروح قد تولّى تزويدهم بكل ما هو ضروري في هذا المجال (قارن يوحنا 14: 26؛ 16: 13؛ 1يوحنا 2: 20، 27) وعلى الأخص الحقائق المتعلّقة بـ(1) البشارة بالإنجيل و(2) الحياة المسيحيّة.
أمّا الخيار الثاني فإن هذا القول هو إشارة إلى العهد الجديد الذي صرّح بها إرميا 31: 31- 34، وعلى الأخصّ الأعداد 33- 34. العصر الجديد للبر متميّز بمعرفة المؤمنين لله بطرق ذاتية حميميّة، وليسوا بحاجة لمعلّم على اعتبار أنّ الله قد كتب كلمته في قلوبهم بواسطة الروح القدس.

5: 2 "يوم الرب" تجاري هذه العبارة مقولة العهد القديم التي تشير إلى اقتحام الله أو المسيّا في التاريخ لإنشاء عصر البرّ الجديد (يوئيل 1: 15؛ 2: 11، 31؛ عاموس 5: 18؛ إشع 2: 12). إن مجيء الله حسب العهد القديم قد يكون بداعي البركة أو بداعي الدينونة، فهو بالنسبة للمؤمنين تتويج للخلاص وبالنسبة لغير المؤمنين اكتمال للقصاص.

إن التشديد الأخروي حول يوم آت ذي خصوصية عندما يقابل الناس يسوع (كمخلّص أو ديّان) يتّخذ أشكالاً عدّة في كتابات بولس:

1. يوم ربّنا يسوع المسيح (قارن 1كور 1: 8).
2. يوم الرّب (قارن 1كور 5: 5؛ 1تسا 5: 2؛ 2تسا 2: 2).
3. يوم الرّب يسوع (قارن 2كور 1: 14).
4. يوم يسوع المسيح (قارن فيليبي 1: 6).
5. يوم المسيح (قارن فيليبي 1: 10؛ 2: 16).
6. يومه (ابن الإنسان) (قارن لوقا 17: 24).
7. اليوم الذي فيه يُظهر ابن الإنسان (قارن لوقا 17: 30).
8. استعلان ربّنا يسوع المسيح (قارن 1كور 1: 7).
9. استعلان الرّب يسوع من السماء (قارن 2تسا 1: 7).
10. أمام ربّنا يسوع في مجيئه (قارن 1تسا 2: 19).

لقد رأى كتبة العهد القديم عصرين، عصر شرير قائم وعصر بارّ آتٍ الذي هو عصر الروح القدس. فالله سيتدخّل في التاريخ عبر المسيّا ليقيم العصر الجديد. سُمّي هذا الحدث "يوم الرّب". لاحظ أنّ كتبة العهد الجديد نسبوا ذلك اليوم إلى المسيح. فمجيئه الأوّل وتجسّده تمّ الإخبار عنهُ في نصوص عديدة في العهد القديم ولم يتوقّع اليهود شخصاً إلهياً بل تدخلاً إلهياً. فالمجيئان لدى المسيّا حيث الواحد منهما عبد متألّم ومخلّص والثاني منهما ديّان وربّ لم يكونا واضحين لشعب العهد القديم. انظر الموضوع الخاص: العصران لدى غلا 1: 4.

* **"كلصٍّ في الليل هكذا يجيء"** هذا الفعل هو في الزمن الحاضر الدال على المستقبل. وهذه المقولة عن "الفجائية" للمجيء هي موضوع متكرر في العهد الجديد (قارن مت 24: 42- 44؛ 25: 13؛ لوقا 12: 40، 45؛ 21: 34- 36؛ 2بط 3: 10؛ رؤ: 3: 3؛ 16: 15). انظر الموضوع الخاص لدى 4: 15 من 1تسالونيكي. كان التقليد اليهودي يقول إنّ المسيّا سيأتي في منتصف ليلة الفصح كما جاء ملاك الموت في سفر الخروج.

5: 3 "حينما يقولون سلام وأمان" هذه رسالة الأنبياء الكذبة أيام النبي إرميا (قارن إرم 6: 14؛ 8: 11؛ حزقيال 13: 10). تبدو الحياة الإنسانية والاجتماعية طبيعيّة قبل تدخّل الله (قارن مت 24: 37 – 38؛ لوقا 17: 26 – 27). لن يكونوا متوقعين ظهور المسيا.

إن تأكيد العهد الجديد هو أنه سيكون ضيق عظيم قبل المجيء الثاني (قارن مت 24: 21؛ مرقس 13: 19- 20).

* **"حينئذٍ يفاجئهم هلاك بغتةً"** يناظر هذا المقطع بقوّة بين "هم" العدد 3 و"الأخوة" العدد 4. هذا الهلاك لا يُقصد به الإبادة لكنَّه مجرّد إستعارة بلاغيّة لقضاء الله (قارن 2تسا 1: 9؛ دانيال 12: 2). كلمة فجأة وردت فقط هنا وفي رواية لوقا عن خطاب يسوع (قارن لوقا 21: 34) وتتضمّن حادثة فجائيّة غير متوقّعة.

* **"كالمخاض"** وهذه استعارة بلاغيّة من العهد القديم كنايةً عن الدينونة (قارن إشع 13: 6- 8؛ إرم 4: 31) وقد صارت استعارة في العهد الجديد (ألم الولادة للحقبة الجديدة، قارن مت 24: 8؛ مرقس 13: 8؛ رومية 8: 22). إنها تتكلّم عن فجائية الحدث مع التأكيدية عليه بالإضافة للألم الموجع المتضمّن فيه.

*

"فلا ينْجَون" **NASB + فانديك** **"فلا يقدرون على** **المشتركة**

النجاة"

"فلا يُغْلسَونْ"	**NKJV + الكاثوليكية**	**"فلا يمكنهم أن يهربوا" الشريف**
"لن يكون مفرّ"	**NRSV**	
"سوف لن يفرّوا"	**TEV**	
"فلن يستطيع أحد أبداً أن يفلت"	**JB + الحياة (يفلتوا)**	

هذا نفي مزدوج مقصود به التأكيد: "إطلاقاً – أبداً – لا مجال مهما كانت الظروف".

5: 4 "وأمّا أنتم أيها الأخوة فلستم في ظلمة" لقد قدّم الله من خلال الأنبياء، والعهد القديم، ويسوع، وكتبة العهد الجديد، إطاراً لأحداث آخر الزمان كي لا يفاجأ المؤمنون الذين هم على قيد الحياة آنذاك بما يحدث. هذه طريقة يشجّع الله أولاده ومؤمنيه بها وسط الضيقات سواء في هذه الحياة أو حقبة الضيقة العظيمة الآتية في آخر الأيام.

هناك تشويش مكرّر في التاريخ يحدثه المؤمنون في كلّ جيل إذ يحاولون إسقاط أحداثه قسْراً على وقائع أحداثهم.

الموضوع الخاص: علم الآخرة ـ لماذا يمتلك المؤمنون هذا القدر من التفسيرات العقائدية لسفر الرؤيا؟

(مأخوذ من تعليق د. أوتلي Dr. Utley على سفر الرؤيا. مجلد 12، 1998)

تعلمت خلال السنوات الطوال التي أمضيتها في دراسة علم الآخرة أن أغلب المسيحيين لا يحبّذون الجدولة الزمنية الممنهجة لأوصاف آخر الأزمان، إلاّ أنّ البعض منهم يركّز على هذا القسم من الدراسة لأسباب لاهوتيّة، ونفسية، وفئوية، أو طائفية. وهكذا صاروا في هاجس كيفية حصول النهاية مما يبعدهم عن ضرورة البشارة بالإنجيل! فإنه والحقُّ يُقال إنّ المؤمنين غير قادرين على التحكّم بجدول أعمال الله المتعلّق بآخر الأزمان، لكنّهم يستطيعون المساهمة في نشر الإنجيل كما فوّضهم المسيح (قارن مت 28: 19- 20؛ لوقا 24: 47؛ أعمال 1: 8). يتشبّث أغلب المؤمنين بالمجيء الثاني للمسيح واكتمال مواعيد الله، لكن المشكلة التفسيرية تتأتّى من كيفية فهم هذا الاكتمال الزمني والدنيوي ومردّ هذه المشكلة يعود إلى عدّة بارادوكسات كتابيّة:

1. التوتر بين النماذج النبوية للعهد القديم والنماذج الرسولية للعهد الجديد.
2. التوتّر بين التوحيد الكتابي (وحدانية الله) واصطفاء إسرائيل (كشعب خاص).
3. التوتّر بين الناحية الشرطية للعهود الكتابيّة والمواعيد "إنْ، ثمّ" وأمانة الله اللا مشروطة لفداء الجنس البشري الساقط.
4. التوتّر بين الأسلوب الأدبي في الشرق الأدنى القديم وبين النماذج الأدبية الغربية الحديثة.
5. التوتّر بين حالة ملكوت الله في الزمن الحاضر مع الحالة المستقبلية له.
6. التوتّر بين الاعتقاد بالمجيء الوشيك للمسيح والاعتقاد بوجوب حدوث أحداث معيّنة أولاً.

فلنناقش كلّ توتّر من هذه التوتّرات على حدة:

التوتّر الأوّل: (تصنيف العهد القديم العرقي والقومي والمكاني مقابل توزّع المؤمنين على العالم بأكمله)

تنبأ أنبياء العهد القديم على عودة للمملكة اليهودية في فلسطين مع مركزية أورشليم حيث تتوافد الأمم إليها لتعظيم وتسبيح وخدمة الحاكم من السلالة الداودية، إلاّ أنه لا يسوع ولا الرسل في العهد الجديد أولوا أيّ تركيز على مثل جدول الأعمال هذا. والسؤال: هل العهد القديم موحىً به (قارن مت 5: 17- 19)؟ هل تعمّد كتبة العهد الجديد إغفال حوادث آخر الأزمنة الحاسمة؟ هناك مصادر عدّة للمعلومات حول نهاية العالم:

1. أنبياء العهد القديم (إشع، ميخا، ملاخي).
2. الكتبة الرؤيويون للعهد القديم (قارن حزقيال 37- 39؛ دانيال 7- 12؛ زكريا).
3. الكتبة الرؤيويون اليهود خلال الفترة البيعهدية للأسفار غير القانونيّة (1أخنوخ المشار إليه في يهوذا).

4. يسوع نفسه (قارن مت 24؛ مرقس 13؛ لوقا 21).
5. كتابا بولس (قارن 1كور 15؛ 2كور 5؛ 1تسا 4- 5؛ 2تسا 2).
6. كتابات يوحنا (1يوحنا والرؤيا).

هل تعلم هذه المصادر الآنفة الذكر بوضوح الجدول الزمني لنهاية الأزمان (أحداث – تسلسل زمني – أشخاص)؟ إن كان الجواب لا، فلماذا؟ أليست أسفارهم موحاة بها (ما خلا الكتابات اليهودية البيعهدية)؟

لقد كشف الروح القدس لكتبة العهد القديم مفاهيم وتصانيف يمكنهم استيعابها. إلاَّ أنّ الروح وبطريقة متنامية وسّع المفاهيم الآخروية ليضعها في صورة كونيّة ("سرّ المسيح"، قارن أف 2: 11- 3: 13. انظر الموضوع الخاص لدى رؤ 10: 7). إليك بعض الأمثلة ذات الصلة:

1. مدينة أورشليم مستخدمة في العهد القديم كاستعارة بلاغية لشعب الله (صهيون)، لكن العهد الجديد يسلّط عليها الضوء للتعبير عن قبول الله لكل الناس التائبين المؤمنين (أورشليم الجديدة رؤيا 21- 22). إنّ التوسّع اللاهوتي لمدينة حرفية مادّية لتشمل شعب الله الجديد (يهوداً وأمماً) قد سبق التنبّوء بها في وعد الله بفداء الجنس البشري الساقط حسب تكوين 3: 15؛ قبل أن يكون في الوجود يهود أو عاصمة يهودية، كما تضمّنت دعوة الله لإبراهيم (قارن تك 12: 1- 3) الأمم (قارن تك 12: 3؛ خروج 19: 5).
2. كان أعداء شعب الله في العهد القديم هم الأمم المحيطة بهم في الشرق الأدنى القديم لكنّ الفكرة في العهد الجديد توسّعت لتشمل كل الناس غير المؤمنين أعداء الله تحت إمرة إبليس. وهكذا انتقلت المعركة من ساحة مكانية إقليمية إلى حلبة كونية شاملة (قارن كولوسي).
3. إن الوعد بالأرض والتي هي حيّز مكتمل الأرجاء في العهد القديم (الوعود للآباء في التكوين، قارن تك 12: 7؛ 13: 15؛ 15: 7، 15؛ 17: 8) يتحوّل ليشمل الأرض كلّها والتي بموجبها تنزل أورشليم الجديدة على أرض جديدة غير محصورة بالشرق الأدنى فقط.
4. بعض الأمثلة الأخرى من الأفكار النبوية للعهد القديم والتي شملها التوسّع هي:
   - ذرية إبراهيم الحالية والمختونة روحياً (قارن رومية 2: 28- 29).
   - الأمم مشمولون بشعب العهد حالياً (قارن هوشع 1: 10؛ 2: 23، المقتبس في رومية 9: 24- 26؛ أيضاً لاويين 26: 12؛ خروج 29: 45، المقتبس في 2كور 6: 16- 18 وخروج 19: 5؛ تث 14: 2، المقتبس في تيطس 2: 14).
   - الهيكل الآن هو يسوع (قارن مت 26: 61؛ 27: 40؛ يوحنا 2: 19- 21) ومن خلاله تقوم الكنيسة المحلّية (قارن 1كور 3: 16) أو المؤمن الفرد (قارن 1كور 6: 19).
   - حتى العبارات الوصفية المخصّصة في العهد القديم لإسرائيل صارت الآن إشارة إلى شعب الله أجمع (أي، "إسرائيل"، قارن رومية 9: 6؛ غلا 6: 16؛ أي، "مملكة كهنة" قارن 1بط 2: 5، 9- 10؛ رؤ 1: 6).

إذاً لقد تمّ تحقيق النموذج النبوي واتّسع ليكون أكثر شموليّة لذا لا يقدّم يسوع ولا كتبة العهد الجديد أحداثَ آخر الزمان بنفس القالب الذي قدّمه فيه كتبة العهد القديم (راجع كتاب مستقبل الملكوت في النبوءة والتحقيق *The Future of the Kingdom in Prophecy and Fulfillment* تأليف Martin Wyngaarden). إنّ المفسّرين المعاصرين الذين يحاولون جعل نموذج العهد القديم حرفياً ومعيارياً يلوون ذراع سفر الرؤيا لجعله سفراً يهودياً ويفرضون المعنى المُبهم للعبارات التي نطق بها يسوع وبولس! فلم ينكر كتبة العهد الجديد أنبياء العهد القديم، لكنّهم أعطوا لنبوءاتهم تطبيقاً كونياً بامتياز. ولم يقصد يسوع ولا بولس تقديم علم الآخرة بطريقة منظّمة ممنهجة بل كانت غايتهم تصبّ بالدرجة الأولى بالشأن الرعوي والفدائي. وهذا ولّد توتراً حتى ضمن العهد الجديد بسبب انعدام منهجة الأحداث الأخروية كما أنّه من المفاجئ استخدام سفر الرؤيا لتلميحات من العهد القديم في وصف الحدث عوضاً عن تعاليم يسوع حسب ما ورد في مت 24؛ مرقس 13 وذلك عبر تتبّع النمط الأدبي لدى حزقيال، ودانيال، وزكريا، مع التطوّر الحاصل في الفترة البيعهدية (فترة الأدب الرؤيوي اليهودي). وربما تكون هذه طريقة يوحنا في ربط العهد القديم بالجديد وبها يُظهر النموذج السائر عبر العصور عن العصيان الإنساني مع

التزام الله بالفداء! ومن الجدير بالملاحظة أنّه رغم استخدام سفر الرؤيا لغة، وأشخاصاً، وأحداثاً، مُشابهة للعهد القديم لكنّه يفسّرها في ضوء مفاهيم القرن الأوّل الميلادي (قارن رؤ 1: 7).

التوتر الثاني: (التوحيد مقابل الشعب المختار)

هذا التشديد الكتابي قائم على الإله الواحد الشخصي الروحي الخالق الفادي (قارن خروج 8: 10؛ اشع 44: 24؛ 45: 5- 7، 14، 18، 21- 22؛ 46: 9؛ إرم 10: 6- 7). فالفرادة التي كانت للعهد القديم في زمانه تكمن في الاعتقاد بالتوحيد لأنّ كل الأمم المجاورة كانت تؤمن بتعدّد الآلهة، ووحدانية الله هي قلب الإعلان في العهد القديم (قارن تث 6: 4). والخليقة مرحلة تهدف لإقامة الشركة بين الله والجنس البشري المخلوق على صورة الله وشبهة (قارن تك 1: 26- 27)، إلاّ أنّ الجنس البشري عصى وأخطأ ضد محبّة الله وسيادته وأهدافه (قارن تكوين 3). إنّ محبّة الله وغايته كانتا في أعلى درجة مما حدا به إلى الوعد بفداء الإنسانيّة الساقطة (قارن تك 3: 15)!

وينشأ التوتّر عندما يختار الله شخصاً، أو أسرة، أو أمّة، ليستخدمها في الوصول إلى باقي الجنس البشري. لذا فإنّ اختيار الله لإبراهيم وبعده اليهود لمملكة كهنة (قارن خروج 19: 4- 6) سبّب التعجرف عوضاً عن الخدمة، والاستبعاد عوضاً عن الاحتواء علماً أنّ دعوة الله لإبراهيم قُصد منها البركة لكلّ البشر (قارن تك 12: 3). ويجب أن نتذكّر ونؤكّد أن الاختيار في العهد القديم هو بقصد الخدمة لا الخلاص. فإسرائيل كأمّة لم تكن كلّها صالحة أمام الله، ولم تكن مُخلّصة للأبدية بالمطلق بناءً على حقّ الولادة (قارن يوحنا 8: 31- 59؛ مت 3: 9)، بل إنّ خلاصها كان بالإيمان الشخصي والطاعة (قارن تك 15: 6 مقتبس في رومية 4). ولقد فقدت إسرائيل المأمورية (وصارت الكنيسة الآن مملكة كهنة قارن رؤيا 1: 6؛ 2بط 2: 5، 9). لقد حوّلت إسرائيل الوكالة إلى امتياز والخدمة إلى مركز! الله يختار الواحد ليصل به إلى الكل.

التوتر الثالث: (العهود المشروطة مقابل العهود غير المشروطة)

هناك توتر لاهوتي أو بارادوكسي بين المواثيق والعهود المشروطة وغير المشروطة. الحقيقة الأكيدة هي أنّ هدف خطة الله الفدائية غير مشروط (قارن تك 15: 12- 21). مع العلم أنّ الاستجابة الإنسانية التكليفية هي دائماً مشروطة! لهذا تظهر المعادلة الكتابية في العهد القديم "إنْ... ثمَّ" كما تظهر في العهد الجديد. فالله أمين والجنس البشري غير أمين. لقد سبّب هذا التوتّر تشويشاً وقد عمد المفسّرون على التركيز فقط على "جانب واحد من المعضلة" إمّا أمانة الله أو مسعى الإنساني ومجهوده، سيادة الله أو حرّية الإرادة عن الإنسان. لكن كلاهما كتابي وكلاهما ضروري.

وللأمر علاقة بالآخرة ولوعود الله في العهد القديم لإسرائيل. إذا وعد الله، انتهى الأمر، فهو ملزم بتنفيذ ما وعد. فالمسألة مسألة سمعة الله (قارن حزقيال 36: 22- 38). تلتقي العهود المشروطة وغير المشروطة في نهاية الأمر في المسيح (قارن إشع 53)، وليس في إسرائيل! وتكمن أمانة الله المطلقة في فداء كل من يؤمن ويتوب، وليس في من هو أبوك/ أمك! فالمسيح وليس إسرائيل هو مفتاح عهود الله ومواعيده بمجملها. فإن كان هناك مزدوجان تنحصر فيهما فكرة لاهوتيّة في الكتاب المقدّس، كما يعتقد أصحاب التفسير الدهري، بهدف استثنائي فالمقصود هو إسرائيل وليس الكنيسة (قارن أعمال 7؛ غلا 3).

فالمأمورية الكونية لإعلان الإنجيل تمّ تفويضها إلى الكنيسة (قارن مت 28: 19-20؛ لوقا 24: 47؛ أعمال 1: 8)، وهذا هو الاشتراط الذي نقصده! ولا يعني هذا أنّ الله رفض اليهود بالمطلق (قارن رومية 9- 11) فلربما يوجد لهم مكان في برنامج آخر الأزمنة إنْ آمنوا (قارن زك 12: 10).

التوتّر الرابع: (النماذج الأدبية في الشرق الأدنى القديم مقابل النماذج الغربية).

إنّ نوعية الأسلوب عنصر حاسم في التفسير الصحيح للكتاب المقدّس. لقد تنامت الكنيسة في محيط ثقافي غربي (يوناني) في حين أنّ الأدب الشرقي أكثر مجازية واستعارية ورمزية من النماذج الأدبية الثقافية الغربية، إذ تركّز هذه الأخيرة على الناس والأحداث والمواجهات أكثر من الوقائع الافتراضية المقتضبة. لقد وقع المسيحيّون في الإساءة إلى تفسير النبوءات الكتابية عبر إسقاط تاريخهم وأنماطهم الأدبية عليها (في كلا العهدين) فكلّ جيل

وكلّ كيان جغرافي استخدم ثقافته وتاريخه وواقعه في تفسير سفر الرؤيا. وكل جانب منها كان على خطأ! ومن العجرفة بمكان الظنّ أنّ الثقافة الغربية الحديثة هي محطّ التركيز للنبوءة الكتابيّة!

لكنّ نوعية الأدب لدى الكاتب الأصلي المُلهم الذي اختار نمط كتابته هو وحده الرابط الصحيح مع القارئ. إن سفر الرؤيا ليس رواية تاريخيّة، بل مزيج من أسلوب الرسالة (الأصحاحات 1 - 3)، والنبوءة، والأدب الرؤيوي. ومن الخطأ أن نقوّل الكتابَ المقدّس أكثر مما أراد قولَه عبر المؤلف الأصلي لكل سفر، أو أن نقوّله أقلّ مما أراد قولَه! فإن عجرفة المفسّرين وتزمّتهم تشكّل إساءة أكبر سيّما في سفر الرؤيا.

لم تتوافق الكنيسة على نموذج موحّد في تفسير سفر الرؤيا وأنا مهتم في السماع والتعامل مع الكتاب المقدّس بمجمله وليس مجرّد مقاطع مختارة. فالفكر الشرقي في الكتاب المقدّس يقدّم الحقيقة بثنائيات حافلة بالتوتّر. كما أنّ التعامل الغربي مع الحقيقة الافتراضية ذات المنحى الشرقي لا يعني عدم جدواه لكنّه غير متوازن! وأنا أعتقد أنّه من الممكن إزاحة على الأقل بعض العراقيل التفسيرية للرؤيا من خلال ملاحظة التغيّرات الهدفية لدى الأجيال المتتابعة من المؤمنين. من الواضح أنّ أغلب المفسّرين للرؤيا يشددون على تفسيره في ضوء زمنه وأسلوبه الخاص به وجعل المقاربة التاريخية لهذا السفر متعاملة مع قارئ القرن الأوّل الميلادي بالطريقة التي فهم أو يفهم فيها المكتوب. لقد أضاع المفسّرون المعاصرون بطرق عديدة معاني الرموز الموجودة في السفر متجاهلين أن الدافع الأساسي الأولي للسفر هو تشجيع المؤمنين الذين يواجهون الاضطهاد حيث يظهر تحكّم الله بالأحداث وبالتاريخ (على غرار ما أظهره أنبياء العهد القديم). ويؤكّد السفر أنّ مسيرة التاريخ نحو نقطة محتومة نهائية سواء في الدينونة أو في البركة (على غرار ما فعله أنبياء العهد القديم)، وقد دعم هذا السفر مفاهيم اليهود في القرن الأوّل من جهة محبّة الله وحضوره وقوّته وسيادته!

وهكذا تسير وظيفة هذا السفر بنفس الطرق اللاهوتيّة لكلّ جيل من المؤمنين حيث تصف الصراع الكوني للخير والشرّ. وربّما نكون قد فقدنا تفاصيلَ حول ذلك كانت معروفة في القرن الأوّل. لكننّا لم نفقد الحقائق القوميّة المعزّية فإذا حاول المفسّرون بالضغط وحشر التفاصيل لإسقاطها على التاريخ المعاصر فإن خيط التفاسير المغلوطة يستمرّ بلا شك! كما أنّه من الممكن أن تصير تفاصيل هذا السفر حرفية صارخة أيضاً (على غرار العهد القديم) بالعلاقة مع ولادة، حياة، موت المسيح) خصوصاً لمؤمني الجيل الأخير الذين يعاصرون ويواجهون التهجّم الذي يشنّه عليهم رجل الإثم عدو الله (قارن 2تسالونيكي 2) أضف إلى ذلك التهجّم الثقافي عليهم. لا أحد يعرف زمن التحقّق الحرفي لسفر الرؤيا حتى تصير كلمات يسوع (قارن مت 24؛ مرقس 13؛ لوقا 21) وكلمات بولس (قارن 1كورنثوس 15؛ 1تسا 4- 5؛ و2تسا 2) واقعاً تاريخياً مؤكّداً. فالتخمين، والتحذير، والتزمّت، لا محلّ لهم في التفسير لأنّ الأدب الرؤيوي مرن ومطّاط، وشكراً لله من أجل الصور الرمزية والاستعارية التي تتجاوز الرواية التاريخية! فالله حاكم ومالك وقادم!

تحيد أغلب التفسيرات الحديثة عن النقطة النوعية للسفر إذ يسعى المفسّرون الغربيون المعاصرون لإنشاء نظام لاهوتي منطقي واضح من هذا السفر عوضاً عن أن يتعاملوا بلطف وسلاسة مع الأدب الرؤيوي ذي الصبغة المبهمة، والرمزية، والأحداثية. لقد عبّر عن هذه الحقيقة الكاتب Ralph P. Martin في مقالته (مقاربات التأويل التفسيري للعهد الجديد) في كتاب تفسير العهد الجديد *New Testament Interpretation* الذي حرّره Howard Marshall:

> "ما لم ندرك النوعية الدراماتيكية الحافلة بالأحداث لهذا النوع من الكتابة ونسترجع معها طريقة اللغة المستعملة آنذاك كوسيلة للتعبير عن الحقيقة الدينية، فإنّنا نقع في المحظور من الخطأ الفاضح في فهمنا لسفر الرؤيا وتفسير مشاهدة الرؤيوية كأنها كتاب في الأدب المنثور مهتمٌّ في وصف أحداث وتأريخ تاريخ حسّي ملموس. إذا عمدنا إلى هذا النوع من التفسير نقذف بأنفسنا نحو مشاكل تقود إلى تشويه المعنى الجوهري الرؤيوي، ونفقد آنذاك القيمة العظمى لهذا الجزء الهام من العهد الجديد الذي أوصل إلينا عظمة الله في المسيح مع ازدواجية سلطته الممزوجة بالقدرة والمحبّة بلغة دراماتيكيّة شعرية (قارن 5: 5، 6؛ الأسد هو الحمل) صفحة 235."

ويقول: Randolph Tate في كتابه تفسيرات كتابيّة *Biblical Interpretations*:

> "لا يوجد أيّ قطعة أدبية في الكتاب المقدّس قُرنت بحماس نجم عنه نتائج مُحبِطة كما قُرئت الأسفار

الرؤيوية وخصوصاً سفر دانيال ورؤيا يوحنا. لقد عانى هذا النوع من سوء التفسير الكارثي عبر التاريخ بداعي سوء الفهم الجذري للأسلوب الأدبي وتركيبته وهدفه، ومردّ ذلك إلى الإعلان الرؤيوي بأن ما سيحدث هو وشيك الحدوث، وقد نُظر إليه كخريطة طريق تظهر فيها مسوّدة المستقبل، ولهذا يبدو التصدّع المأساوي حالما يقدّم للقارئ الافتراض القائل بأنّ زمان حدوث الأشياء هي الزمان المعاصر للقارئ بينما هو زمان الكاتب الأصلي. وقد تعرّضت (الرؤيا على وجه الخصوص) لمقاربة مغلوطة إذ عوملت كأنها شيفرة بها نفكّ رموز النصّ مستخدمين تفسيرنا للأحداث المعاصرة. فأولاً، يتوجّب على المفسّر تمييز الأسلوب الرؤيوي الذي يوصل الرسالة عبر الرمزية، وأن نفسّر الرمز حرفياً وهو بالأصل استعاري مجازي يعني أننا نفسّر بالطريقة المغلوطة. ليست المسألة تاريخيّة الأحداث الرؤيوية بل من الممكن أن تكون حدثاً في التاريخ قد حدث فعلاً أو هو في طور الحدوث، والكاتب للرؤيا يقدّم أحداثه ومعانيها عبر صور منمذجة (صفحة 137)."

ومن معجم الصور الرمزية الكتابيةDictionary of Biblical Imagery الذي حرره Ryken & Wilhost & Longman III

"يصاب القرّاء اليوم بالحيرة والارتباك بهذا النوع الأدبي لأنّ الصور غير المتوقعة المقدّمة كخارج المحسوس للعالم الذي نعيش فيه تبدو غريبة، وغير متزامنة، ولا متناسقة، مع باقي أجزاء الكتاب المقدّس فإذا أخذنا هذا النوع من الكتابة بسطحية نضعُ القرّاء في التخمين التشويشي "ماذا سيحدث عندما" وهذا يفقد رسالة الرؤيا مقصدها الأصلي (35)."

التوتر الخامس: (ملكوت الله في حيّز الزمن الحاضر وواقع المستقبل)

هذه مقولة لاهوتيّة بارادوكسية وُضعت تحت مجهر علم الأخرويات. فإذا توقّع أحدٌ تحقيقاً حرفياً لنبوءات العهد القديم فيعني ذلك استرداداً للملكوت الذي هو مملكة إسرائيل في حيّز جغرافي محدّد ذي شأن رفيع! وهذا يستدعي اختطاف الكنيسة سرّاً عند الإصحاح الخامس من سفر الرؤيا، وباقي الإصحاحات ذات صلة بإسرائيل (راجع التعليق رؤيا 22: 16). أمّا إذا كان التركيز على الملكوت المتوّج بالمسيّا الموعود به في العهد القديم؛ فيكون حينئذٍ حاضراً في مجيء المسيح الأوّل وما يسبقُه من تجسّد، وحياة، وتعاليم، وموت، وقيامة المسيح. فالتشديد اللاهوتي هو تشديد على الخلاص الحالي، فقد جاء الملكوت والعهد القديم وتحقق في العرض الذي قدّمه المسيح بخلاص الجميع دون استثناء، وليس مجرّد حكمه الألفي على البعض!

من الصحّة بمكان أنّ الكتاب المقدّس يروي المجيئين للمسيح، لكن أين يرتكز التشديد؟ على المجيء الأوّل أم الثاني؟ يبدو لي أنّ العهد القديم يركز على المجيء الأوّل وتأسيس المملكة المسيحيانية (قارن دانيال 2) بطريقة أو بأخرى نرى ذلك تناظراً لمُلْك الله الأزلي (قارن دانيال 7)، لأنّ تركيز العهد القديم ينصبُّ على مُلك الله الأبدي وآلية هذا المُلك تكمن في إظهارات خدمة المسيّا (قارن 1كور 15: 26- 27). لا مجال للسؤال عن صحّة أيّ منهما، فكلاهما صحّ. لكن أين التشديد؟ يجب القول في هذا المقام أنّ بعض المفسّرين انهمكوا في الحكم الألفي للمسيّا (قارن رؤيا 20) وأخطأوا الهدف الكتابي حول مُلك الآب الأبدي. فحكم المسيح هو حدث استهلالي طالما أنّ المجيئين للمسيح ليسا بهذا الوضوح، وكذلك حكم المسيّا الزمني الدنيوي ليس واضحاً أيضاً!

إنّ مفتاح وعظ وتعاليم المسيح هو ملكوت الله. فهو حاضر (من الخلاص والخدمة) ومستقبل (في الشمولية والنفوذ) على حدّ سواء. فإذا كان تركيز الرؤيا على حكم مسيحاني ألفي (قارن رؤيا 20) فإنه والحالة هذه استهلالي، وليس نهائياً بالمطلق (قارن رؤيا 21- 22). وليس واضحاً من العهد القديم أن الحكم المؤقت ضروري؛ ومن الجدير بالذكر حقّا أنّ الحكم المسيحاني في دانيال 7، ليس حكماً ألفياً بل أبدياً.

التوتر السادس: (العودة الوشيكة للمسيح مقابل المجيء المؤجّل *parousia*)

لقد تعلّم أغلب المؤمنين أن المسيح آتٍ سريعاً، وفجأةً، وبطريقة غير متوقّعة (قارن مت 10: 23؛ 24: 27، 34، 44؛ مرقس 9: 1؛ 13: 30؛ رؤ 1: 1، 3؛ 2: 16؛ 3: 11؛ 22: 7، 10، 12، 20)، لكن ثبت أن كل جيل عاش هذا التوقّع من المؤمنين كان على خطأ! فالسرعة المباشرة لعودة يسوع هي رجاء موعود قوي لكلّ جيل لكنّ

الواقع شمل جيلاً واحداً منهم (الذي هو جيل مضطّهد)، ويتوجّب على المؤمنين أن يعيشوا كأنّه آتٍ غداً مع عدم إغفال تطبيق المأمورية العظمى بخطّة قائمة إذا تأنّى في مجيئه (قارن مت 28: 19- 20).

بعض المقاطع في الأناجيل (قارن مرقس 13: 10؛ لوقا 17: 2؛ 18: 8) كما هو الحال في 1 و2تسالونيكي مبنيّة على مجيء مؤجّل للمسيح (*Parousia*)، وهناك وقائع تاريخيّة لابدّ من أن تحدث أولاً:

1. بشارة شاملة كونيّة بالإنجيل (قارن مت 24: 14؛ مرقس 13: 10).
2. استعلان "رجل الإثم" (قارن مت 24: 15؛ 2تسالونيكي 2؛ رؤيا 13).
3. الاضطهاد العظيم (قارن مت 24: 21، 24؛ رؤ 13).

هناك غموض والتباس مقصودان (قارن مت 24: 42- 51؛ مرقس 13: 32- 36)! عش يومك وكأن آخر يوم لك، ولا تنسى أن تخطّط وتتدرّب لخدمة مستقبلية كأنك تعيش طويلاً!

الثبات والتوازن

يجب القول إن كل المدارس التفسيرية للشؤون الآخروية تملك نصف الحقيقة فقط فهي تشرح وتفسّر بعض النصوص حسناً، لكن المشكلة تكمن في الثبات أو التماسك والتوازن وغالباً لديها مجموعة من الافتراضات التي تستعمل نصوصاً كتابيّة لملء إطار لاهوتي مسبق الصنع. لا يكشف الكتاب المقدّس علماً أخروياً نظامياً، مجدولاً، زمنياً، ومنطقياً. إنّه مثل ألبوم الصور عند العائلة، فكلّ الصور فيها حقيقيّة، لكنها غير مرتّبة، لا في القرينة، ولا في التتابع المنطقي ثم تقع بعض الصور من الألبوم، يأتي أفراد من الأسرة في الأجيال اللاحقة ويعجزون عن إعادة الصور إلى مكانها وفق تسلسلها الزمني. إنّ مفتاح التفسير السليم لسفر الرؤيا هو مقصد المؤلّف الأوّل كما أعلن وفق أسلوبه الأدبي الذي اختاره بنفسه. رغم أنّ أغلب المفسّرين يحملون أدواتهم التأويليّة وإجراءاتهم التي اعتمدوها في الأسفار الأخرى من العهد الجديد، ويحاولون إعمالها في تفسيراتهم لسفر الرؤيا، كما يركّزون على العهد القديم عوضاً عن ترك تعاليم يسوع وبولس تشكّل التركيبة اللاهوتيّة للسفر مع السماح للسفر بأداء دوره التصويري والتوضيحي.

علي أن أعترف أنني أُقارب هذا التفسير بشيء من الخوف والرعدة ليس بسبب اللعنة الواردة في رؤ 22: 18- 19، بل بسبب مستوى النزاع التي يسبّبه تفسير هذا السفر ومازال يسبّبه بين شعب الله. أنا أحبّ إعلان الله فهو صادق حيث كل إنسان كاذب (قارن رومية 3: 4)! لذا أرجو استخدام هذا التفسير كمحاولة لتحفيز الفكر لا للإرغام، وكشاخصة على الطريق، وليس كخريطة طريق، وتركَ مجالٍ للتساؤل "ماذا لو" وتجنّبَ الحتمية "هكذا قال الرب". فقد واجهت فيه عدم كفاءتي، وتحيّزي، وجدول أعمالي اللاهوتي. وقد اطّلعت على ما كتبه المفسّرون الآخرون واكتشفت أنّ الناس يجدون في سفر الرؤيا تقريباً كل ما يبتغون، فأسلوب السفر يفتح الباب على الإساءة إليه! مع العلم أنّه جزء من أسفار الكتاب القدّس لغاية أكيدة، وتموضعه ككلمة الختام ليس صدفة ولا عبثاً، لأنّ فيه رسالة من الله لأولاده أفراداً كما لكل جيل. يريدنا الله أن ندرك! فلنضع أيدينا ببعض لا لإقامة المعسكرات، بل لتأكيد ما هو واضح ومركزي لما هو: عسى ولعلّ وربما، فليساعدنا الله!

5: 5 "أبناء نور وأبناء نهار" هناك مصطلحان من الجذور الساميّة لكلمة برّ (قارن لوقا 16: 8؛ يوحنا 1: 4- 9؛ 3: 17- 21؛ 8: 12؛ 11: 9- 10؛ 12: 35- 36، 46؛ أف 5: 8؛ 1يوحنا 1: 5، 7؛ 2: 8- 10). هذه الثنائية المجازيّة للنور مقابل الظلمة هي من خصائص التعبير في الشرق الأدنى القديم، وهي متكرّرة في كتابات الرسول يوحنّا كما في لفائف البحر الميّت المكتشفة.

5: 6 **"فلا ننم"** وهي كلمة تختلف عن تلك الواردة في 4: 13 إذ أنّها تُستعمل غالباً في العهد الجديد وصفاً لعدم الاكتراث الأخلاقي (قارن مرقس 13: 36؛ أف 5: 14). لاحظ الاستعمالات الثلاثة المختلفة لكلمة "نوم" *katheudō*: (1) قلّة اليقظة الأخلاقيّة (عدد 6)؛ (2) الراحة الجسدية (عدد 7)؛ (3) الموت (عدد 10).

*

"كما يفعل الآخرون" **+ NASB, NRSV, NKJV** **"كغيرنا"** **الكاثوليكيّة**

	الشريف		
"كما الآخرون"	**TEV + الحياة**	**"كالباقين"**	**فاندايك**
"كسائر الناس"	**NJB + المشتركة**		

تعني هذه الكلمة حرفياً "البقية"، "سائر الناس"، وهي نفس اللفظة الواصفة لغير المؤمنين الذين لا رجاء لهم في 4: 13.

* **"لنسهر ونصحُ"** يوجد في العدد ثلاثة أفعال حاضر افتراضية. الأوّل نفي ونهي "لا تستمروا نياماً"، والإثنان الآخران إيجابيان "اسهروا واصحوا"، وذلك للتشديد على الاجتهاد المستمر مع عنصر الحدوث الطارئ. فبعض المؤمنين ينامون لا يقظة عندهم ولا صحو. موضوع اليقظة شائع في العهد الجديد يراعيه المؤمنون لتعلّقه بالمجيء الثاني (قارن مت 24: 42- 43؛ 25: 13؛ مرقس 13: 34؛ لوقا 21: 34). وكلا اللفظتين "السهر والصحو" استخدمتا استعارياً، وقد استعملت كلمة "صاحياً" الواردة في العددين 6، 8 لليقظة الفكرية وضبط النفس (قارن 2تيمو 4: 5؛ 1بط 1: 13؛ 4: 7؛ 5: 8).

5: 8 "لابسين" هذه صيغة اسم فاعل تام التي تعني "قد لبسنا مرّة وعلى الدوام"، وهذا الاستخدام شبيه جدّاً بما ورد في رومية 13: 12؛ أف 6: 11- 17؛ والتي تعكس إشع 59: 17. يستعمل بولس مراراً الاستعارة العسكرية دون أن يكون ذلك دالاً على نفس خاصية السلام لدى المؤمنين. يتوجّب على المؤمنين تجهيز أنفسهم بالسلاح الروحي المقدّم من المسيح على اعتبار أنّ حماية النضوج ليس مسألة تلقائية (قارن العدد 7).

* **"إيمان... محبّة... رجاء"** هذه التعابير والألفاظ المحبّبة عند بولس كفضائل مسيحيّة (قارن رومية 5: 2- 5؛ غلا 5: 5- 6؛ كولوسي 1: 4- 5؛ 1تسا 1: 3؛ عب 6: 10- 12؛ 1بط 1: 21- 22)، وهي تشكّل حلقة رابطة بين الإيمان الأولي والإيمان المكتمل.

* **"رجاء"** وهذه لفظة غالباً ما تستخدم للدلالة على المجيء الثاني وعلى الأخصّ في الرسالتين إلى تسالونيكي. انظر الموضوع الخاص: الرجاء لدى غلا 5: 5.

5: 9 "لاقتناء الخلاص بربّنا يسوع المسيح" تتدفّق محبّة الله نحونا حصراً في المسيح لأنّه الطريق الوحيد لذلك (قارن يوحنا 14: 6)، والباب (يوحنا 10: 1- 3)، والوسيط الوحيد (1تيمو 2: 5).

الموضوع الخاص: أزمنة الأفعال اليونانية المستخدمة للخلاص

الخلاص ليس سلعةً، بل علاقة. وهذه العلاقة لا تنتهي عندما يؤمن ويثق أحدنا بالمسيح؛ بل هي نقطة البداية! وهي ليست بوليصة تأمين ضدّ الحريق، ولا تذكرة سفر إلى السماء، بل حياة متنامية من التشبّه بالمسيح. ثمة مثل في أميركا يقول: على قدر ما يعيش الزوجان من مدة معاً، يزدادان شبهاً ببعضهما. وهذا هو هدف الخلاص!

الخلاص كفعل مكتمل (مضارع تام)

- أعمال 15: 11
- رومية 8: 24
- 2تيمو 1: 9
- تيطس 3: 5
- رومية 13: 11 (حيث يُدمج المضارع مع تكيّف مستقبلي).

الخلاص كحالة قائمة (تام)

- أفسس 2: 5 و8

الخلاص كمساق مستمر (حاضر)
- كورنثوس 1: 18؛ 15: 2
- 2كورنثوس 2: 15
- بط 3: 21

الخلاص كاكتمال مستقبلي (المستقبل في زمن الفعل أو في القرينة)
- رومية 5: 9 و10؛ 10: 9 و13
- كورنثوس 3: 15؛ 5: 5
- فيليبي 1: 28؛ 1
- تسالونيكي 5: 8-9
- عبرانيين 1: 14؛ 9: 28.
- 1بط 1: 5، 9

لذلك يبدأ الخلاص بقرار إيمان مبدئي (قارن يوحنا 1: 12؛ 3: 16؛ رومية 10: 9-13)، ولكن يجب أن يصدر هذا بإجراء من نمط الحياة الإيمانية (قارن رومية 8: 29: غلا 3: 19؛ أفسس 1: 4؛ 2: 10)، والذي يجب أن يكتمل عياناً في يوم ما (قارن 1يوحنا 3: 2). هذه الحالة النهائية تدعى التمجيد، وتتوضح كما يلي:
1. تمجيد – تبرير استهلالي (مخلّص من عقوبة الخطية)
2. خلاص – تقديس متقدم (مخلّص من سلطان الخطية)
3. خلاص – تمجيد نهائي (مخلّص من وجود الخطية)

5: 10 "الذي مات لأجلنا" هذا وصف لموت المسيح النيابي الكفاري بذبيحة نفسه نيابة عنّا (قارن إشع 53؛ مرقس 10: 45؛ 2كور 5: 21).

* **"حتى إذا سهرنا أو نمنا"** هناك خياران تفسيريان لهذا القول (1) اهتمام الكنيسة بأعضائها الذين ماتوا أو (2) المسيح مات لأجل حتّى أولئك الساهين والغافلين.
* **"فنحيا جميعاً معه"** إنّ السماء حتماً هي مكان وموقع (قارن يوحنا 14: 2- 3أ)، ولكن بالدرجة الأولى هي مكان الوجود مع المسيح (قارن يوحنا 14: 3ج؛ 2كور 5: 6، 8)، فالسماء كالخلاص هي حالة شركة شخصية مع الرب!

5: 11 "عزّوا بعضكم بعضاً" هذه صيغة فعل أمر حاضر وكلمة عزّوا من الجذر *paraclētos* نفسه (قارن يوحنا 14: 16- 26؛ 15: 26؛ 16: 17؛ 1يوحنا 2: 1) .ينهي بولس حديثه عن الاختطاف (قارن 4: 13- 18) بالحضّ على أخلاقية الخدمة (قارن 1كور 15: 58؛ أف 4: 13). ينبغي أن تقود العقيدة إلى حياة التقوى والورع (قارن لوقا 12: 48).

* **"ابنوا أحدكم الآخر"** هذه صيغة أمر حاضر إذ أنّ التوقّع بعودة المسيح وفكرة السماء يجب أن تكونا دافعاً لنا لخدمة بعضنا البعض، وليس للصراع على أنظمة التصوّرات الأخروية.

الموضوع الخاص: البنيان
إن هذه اللفظة *oikodomeō* وأشكالها الأخرى يستخدمها بولس تكراراً، وتعني حرفياً "أن يبني بيتاً" (قارن مت 7: 24) إلاّ أنها استعملت مجازياً واستعارياً في:
1. جسد المسيح، الكنيسة، 1كور 3: 9؛ أف 2: 21؛ 4: 16.
2. البنيان.
   - الأخوة الضعفاء، رومية 15: 1.

- الأقرباء، رومية 15: 2.
- الواحد للآخر، أفسس 4: 29؛ 1تسالونيكي 5: 11.
- القديسون للخدمة، أف 4: 11.

3. نبني ونرفع عِبْر:
   - المحبّة، 1كور 8: 1؛ أف 4: 16.
   - تقييد الحريات الفردية، 1كور 1: 23-24.
   - تجنّب التخمينات، 1تيمو 1: 4.
   - تقييد المتحدثين في خدمات العبادة (المرنّمين، المعلّمين، الأنبياء، المتكلمين بالألسنة والمفسّرين)، 1كور 14: 3-4 و12.
4. كل الأشياء يجب أن تبني:
   - سُلطة بولس 2كور 10: 8؛ 12: 19؛ 13: 10.

التصريحات الموجزة في رومية 14: 19 و1كور 14: 26.

النص NASB(الدارج) 5: 12 – 22

12ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنْذِرُونَكُمْ، 13وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 14وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ. 15انْظُرُوا أَنْ لاَ يُجَازِيَ أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ، بَلْ كُلَّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ. 16افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. 17صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ. 18اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. 19لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ. 20لاَ تَحْتَقِرُوا النُّبُوَّاتِ. 21امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. 22امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرّ.

5: 12 "أيها الأخوة" يستخدم بولس هذه العبارة مراراً للشروع في الانتقال إلى موضوع جديد (قارن 4: 13؛ 5: 1)، لكن ليس دائماً بالضرورة (قارن 5: 14، 25، 26)، وهنا يبدو أنّ بولس يخاطب الكنيسة بمجملها.

*

"تقدّروا"	**NASB**
"تعرفوا/ تميزوا"	**NKJV + فاندايك + الحياة**
"تحترموا"	**NRSV + الشريف**
"تكرموا"	**TEV + المشتركة**
"تعتبروا"	**NJB + الكاثوليكيّة**

هذه صيغة مصدر تام "المعرفة" بمعنى "التقدير" "إظهار الاحترام"، "الاعتراف بقيمة كذا"، أو "اعتبار القيمة لكذا". يتوجّب على المؤمنين مقابلة القيادة المدعوّة من الله بلباقة واحترام (قارن 1كور 16: 18؛ فيليبي 2: 29؛ 1تيمو 5: 17).

*

"الذين يتعبون جاهدين بينكم"	**NAS + الحياة (يجتهدون)**
"الذين يتعبون بينكم"	**NKJV, NRSV + فانـدايك + المشـتركة + الكاثوليكيّـة + الشريف**

"الذين يعملون بينكم" TEV
"أولئك العاملون بينكم" NJB

لفظة "يعمل" تعني "الجهد القاسي" (قارن 1كور 16: 16). ويبدو أنّ هذا القسم يسير إلى مشكلة موقف موجود في الكنيسة تجاه القيادة:

1. الذين يعملون جاهدين بينكم (اسم فاعل حاضر).
2. القائمون عليكم (اسم فاعل مخاطب حاضر).
3. المرشدون لكم (اسم فاعل حاضر).

لا تتصل أل التعريف في اليونانيّة بهذه العبارات الوصفية الثلاث، وكل أسماء الفاعل تلك تشير إلى القيادة.

* **"ويدبرونكم في الرب"** تعني هذه العبارة حرفياً "القائم أمامكم"، لأنّهم يقدّمون حساباً لله عن خدمتهم (قارن 1كور 3: 10- 17؛ عب 13: 17).

* **"ينذرونكم"** وتعني حرفياً "إضفاء المعنى على"، وقد ترجمت عادة "الذين ينذرون المستهترين.

5: 12- 22 هناك سلسلة من أفعال الأمر يبلغ عددها خمسة عشر فعلاً تحث المؤمنين على العيش بطريقة لائقة في عالم ساقط على حافّة الدمار. فحياتنا الورعة يجب أن توجّه الناس إلى المسيح.

5: 13

"تعتبروهم كثيراً جدّاً في المحبّة" NASB, NKJV, NRSV + فاندايك

"عاملوهم بغاية المحبّ' TEV + المشتركة (بمنتهى) + الكاثوليكيّة "تحبّوهم" والاحترام"

"تقدّروهم تقديراً فائقاً في المودّة" NJB + الحياة (المحبّة) "احترموهم جدّاً الشريف وأحبّوهم"

صيغة الفعل هنا مصدرية وتفيد التشديد على الفعل الذاتي المستمر، والظرف الوارد هنا هو مركّب ثلاثي مستخدم ثلاث مرّات من قبل بولس (قارن أف 3: 20؛ 1تسا 3: 10). يتوجّب على المؤمنين احترام القادة (قارن 1كور 16: 18؛ فيليبي 2: 29؛ 1تيمو 5: 17). انظر الموضوع الخاص: استخدام بولس لمركّبات *Huper* لدى غلا 1: 13.

* **"من أجل عملهم"** القيادة عطية وموهبة من الله (قارن أف 4: 11- 13)، فعندما يولي الله المرء هذه المهمّة يحترم هذه المهمّة، وليس بالضرورة الشخص الذي يتولاّها. إنّ اللفظة المترجمة "عمل" في العدد 13 هي غير تلك الواردة في العدد 12. هذه المجموعة من القادة العاملين بجدٍّ وكدّ ربّما يناظرون أولئك المتقاعسين عن العمل (قارن العدد 14 و2تسا 3: 6- 11).

* **"سالموا بعضكم بعضاً"** هذه صيغة فعل أمر حاضر وهي وصية مستدامة تدعو المؤمنين للالتزام بها، وهي نداء شائع في العهد الجديد (قارن مرقس 9: 50؛ رومية 12: 18؛ 2كور 13: 11). يعكس هذا مشكلة شائعة في الكنائس على اعتبار أنّ المسيحيّة تحوي رجالاً ونساءً من خلفيات شتّى مختلفة (قارن رومية 14: 1- 15: 13؛ 1كور 8: 1- 13؛ 10: 23- 33).

5: 14 "الأخوة" يمكن أن يشير هذا العدد إلى القادة بالدرجة الأولى (قارن عدد 27)، ولكن المذكور فيه ينطبق على كافة المؤمنين وهذا يصْدُق على ما ورد في 1تيمو 3. لا تميّز المسيحيّة في العهد الجديد بين "الأكليروس"

و"العلمانيين"، فكلّنا مدعوون من الله خدّام موهوبون في الروح القدس ليسوع (قارن أف 4: 11- 13). وضمن هذه العائلة ذات الخدّام الموهوبين يختار الله قادةً!

*

"أن تعظوا الفوضويين"	**NASB + الحياة + الكاثوليكيّة (أصحاب البلبلة)**
"أنذروا الذين هم بلا ترتيب"	**NKJV + فانديك**
"أن ترشدوا الكسالى"	**NRSV + المشتركة**
"أنذروا الكسالى"	**TEV + الشريف**
"أنذروا المتقاعسين"	**NJB**

هذه بداية سلسلة من أفعال الأمر في الزمن الحاضر وتدلُّ على فعل اعتيادي مستدام. هناك خمسة عشر فعلاً أمرياً في الأعداد 12- 22، أمّا هنا فالفعل يحتمل أحد معنيين (1) مصطلح عسكري للسلوك غير المنضبط أو (2) مستخدم في المخطوط البردي اليوناني الكويني من مصر بمعنى "الكسالى المتقاعسين"، وهذا الأخير يلائم القرينة على نحو أنسب (قارن 2تسا 3: 7- 16).

*

"شجعوا صغار النفوس"	**NASB, NRSV + فانديك**
"عزّوا صغار النفوس"	**NKJV + الكاثوليكيّة**
"شجعوا الخجولين/ الخائفين"	**TEV + المشتركة + الشريف**
"شجعوا فاقدي العزم"	**NJB + الحياة**

هذه صيغة فعل أمر مخاطب حاضر وتعني الكلمة حرفياً "صغار الذهن" وقد وردت في ترجمة الملك جيمس "ضعاف الذهن" ولكنها في واقع الأمر مستخدمة بمعنى "صغار النفوس" أو "قليلي الإيمان" (قارن رومية 14: 1- 15: 13 1كور 8؛ 10: 23- 33). وربما يكون في الأمر تلميح إلى إشع 35: 4 حسب الترجمة السبعينيّة.

* **"اسندوا الضعفاء"** هذه صيغة أمر حاضر مستعملة بمعنى الضعف الجسدي/ الذهني، وربما تماثل الأشخاص أنفسهم الذين ذكر بولس مواصفاتهم في رومية 14: 1- 15: 13 (مثال 1كور 8: 7؛ 9: 22)، أو قد تشير إلى مشكلة جسدية أو حالة مرضية (مثال أعمال 5: 15، 16).

* **"تأنّوا على الجميع"** هذه صيغة فعل أمر وهي وصية للتحلّي بطول الأناة بشكل مستدام لا سرعة الغضب والنزاقة (قارن 1كور 13: 4؛ أف 4: 2). وهذا كلام موجّه إلى كلٍّ من القادة والشعب، وهو يفتح أمامنا نافذة نُطلُّ من خلالها على مشاكل الكنيسة الأولى.

يوجد كلمتان يونانيتان مترجمتان "صبر" (1) *makrothomia* و(2) *hupomonē* ، وقد وردتا سويةً في 2كور 6: 6؛ غلا 5: 22؛ كولوسي 1: 11؛ 2تيمو 3: 10. الأولى هي المستعملة في هذا النص وهي إحدى صفات الله (الترجمة السبعينيّة لإشعياء 57: 15؛ رومية 2: 4؛ 9: 22؛ 1بط 3: 20؛ 2بط 3: 9)، ويتوجّب على المؤمنين محاكاة هذه الصورة عند أبيهم السماوي.

كما استُعملت أيضاً للتأنّي على/ الصبر على (1) شيءٍ ما (قارن عب 6: 12؛ يعقوب 5: 7- 8) أو (2) شخصٍ ما (قارن مت 18: 26، 29؛ 1كور 13: 1؛ 1تسا 5: 14؛ يعقوب 5: 10)، وهذه الخصلة برهان على النضوج الروحي والحياة الشبيهة بالمسيح.

5: 15 "انظروا أن لا يجازي أحدٌ أحداً شرّاً بشرّ" هذه أيضاً صيغة أمر حاضر (قارن مت 5: 44؛ رومية 12: 17-21؛ 1بط 3: 9). يتوجّب على المؤمنين الرّد بطريقة تختلف عن غير المؤمنين، إذ يتوجّب عليهم التصرّف بمحبّة لا بردّةِ فعلٍ غاضب. إنّ الأوضاع الصعبة الحافلة بالظلم والإجحاف هي فرض مؤثّرة للشهادة عن الوداعة المسيحيّة.

*

"كل حين اسعوا على ما هو خير"	**NASB + الحياة + الشريف**	**"اقتفوا الإحسان"** **الكاثوليكيّة**
"كل حين اتّبعوا الخير"	**NKJV + فانديك**	
"دائماً اعملوا ما هو للخير"	**NRSV + المشتركة**	
"في كل الأوقات اهدفوا لعمل الخير"	**TEV**	
"يجب أن تفتكروا دائماً في الأفضل"	**NJB**	

هذه صيغة فعل أمر حاضر ويعني: "استمروا في تتبّع الخير" (قارن العدد 21؛ رومية 12: 9). إن لفظة "خير" هي في اليونانيّة *agathos* وتشدّد على نوعية أخلاقية. ويتساءل أحدُنا ما العلاقة لهذا مع العبارة التالية "بعضنا لبعض وللجميع"؟ أمّا لفظة "حسن" *kalos* فتعني "جيد"، "جميل"، ومستخدمة في العدد 21. ثمة تطابق معنوي دلالي بين هاتين اللفظتين في اليونانية الكوينية. فهل قصد بأن يكون ثمة تمييز؟ كلا الصفتين تشيران إلى القرينة المباشرة لكلمة "شرّ" (قارن الأعداد 15أ؛ 22). العدد 15 له صلة بالأفعال المسيحيّة نحو المؤمنين وغير المؤمنين على حدّ سواء، أمّا العدد 21 فيتّصل بخصائص ومواهب القادة الروحيين المسيحيين. وأنا حالياً أظن أن الكلمتين مترادفتين. كانت قواعد اللغة والمفردات مبسّطة أيام بولس في مفردات اليونانيّة الكوينية. لمناقشة مفيدة حول كلمة *kalos* انظر كتاب: كلمات العهد الجديد *New Testament words* تأليف: William Barclay الصفحة 151- 161.

***"بعضكم لبعضٍ وللجميع"** هذا شبيه جدّاً بالعدد 14 و3: 12، إذ يتوجّب على المؤمنين وضع مصلحة وخير المجتمع فوق المنفعة الشخصية (قارن رومية 12: 10؛ 1كور 12: 7؛ فيليبي 2: 1- 5). إنّ الطريقة التي يتعامل بها المؤمنون مع إخوتهم يجب أن تنسحب على غير المؤمنين أيضاً (قارن غلا 6: 10).

5: 16 "افرحوا كلّ حين" هذه صيغة أمر حاضر، وهذا هو موضوع رسالة فيليبي (قارن 2: 18؛ 3: 1؛ 4: 4، 10). إنها رؤية عالمية مؤسّسة على علاقتنا مع المسيح وعلاقتنا العهدية مع باقي المؤمنين، وليست الظروف بحال من الأحوال (قارن رومية 8: 31- 39).

5: 17 "صلّوا بلا انقطاع" هذه صيغة أمر مخاطب وتشير إلى نمط حياة حافلة بالصلاة، أي شركة مع الله لحظة بلحظة (قارن 1: 3؛ 2: 13). كان بولس يستشعر الحاجة إلى الصلاة وكان يؤمن بفاعليتها في خدمته (قارن العدد 25؛ أف 6: 18- 19؛ 2تسا 3: 1).

5: 18

"اشكروا في كل شيء"	**NASB, NKJV + فانديك + الكاثوليكية (على)**	
"ارفعوا الشكر في كلّ حال"	**NRSV + الحياة**	**"احمدوا... على كل حال"** **المشتركة + الشريف**
"كونوا شاكرين في كلّ الظروف"	**TEV**	
"قدّموا الشكر له لأجل كلّ شيء"	**NJB**	

هذه صيغة أمر حاضر أخرى نفهم منها أنّ الظروف يجب ألاَّ تُملي علينا شكرنا أو فرحنا (قارن رومية 8: 26- 30؛ 31- 39؛ أف 5: 20). لنتذكّر أنّ الشكر واجب ليس "لأجل كلّ شيء"، بل "في كل الأحوال والظروف". انظر الموضوع الخاص: تسبيح وصلاة وشكر بولس لدى غلا 6: 18، انظر الموضوع الخاص الشكر لدى 1تسا 1: 2.

* **"مشيئة الله"** وهذه تعني حرفياً "إرادة الله" كما في أف 5: 17. ومشيئة الله هي أن يُؤمن الجنس البشري الساقط بالمسيح (قارن يوحنا 6: 29)، بعد هذه يوجد مشيئات عدّة لله، وإحداها هي أن نفرح ونقدّم الشكر حتّى أثناء الاضطهاد والصراع. انظر الموضوع الخاص لدى 4: 3.

5: 19

"لا تطفئوا الروح"	**NASB, NKJV, NRSV + فاندايك + الكاثوليكيّة + الشريف (نار الروح)**		
"لا تقيّدوا الروح"	**TEV**	**"لا تخمدوا الروح"**	**الحياة**
"لا تحـــاولوا قمـــع الروح"	**NJB**	**"لا تعيقوا عمل الروح"**	**المشتركة**

تحوي الأعداد 19- 20 أفعال أمر حاضر مع أداة النهي ويُقصد بها عادةً التوقّف عن عمل جارٍ مجراه. وقد وردت العبارة في ترجمة Williams "توقّفوا عن كتم أنفاس الروح/ خنق الروح". إنّ أفعال الأمر الخمسة الواردة في الأعداد 19- 22 تسير سويةً مترافقة، فالفعلان الأولان مع أداة النهي يرسمان الحدود للأفعال الثلاثة اللاحقة 21- 22. إنّ فعل "أطفئ" تعني "أخمد النار"، فأفعالنا تؤثّر في عمل الروح سلباً أم إيجاباً (قارن إش 63: 10؛ أف 4: 30).

الموضوع الخاص: شخص الروح القدس

هذا أول ذكر "للروح القدس" كشخص في رومية (لكن ليس أوّل مرّة يُذكر فيها بالاسم، قارن 5: 5؛ 9: 1؛ 14: 17؛ 15: 13 و16). لقد كان "روح الله" في العهد القديم *(ruach)* القوة المُنجزة لأغراض يهوه ولم يكن هناك أي تلميح عن كونه شخصاً (التوحيد في العهد القديم)، إلاّ أنّ ذات وشخصية الروح القدس قد تمّ توثيقها في العهد الجديد على هذا النحو:

1. يمكن التجديف عليه (قارن مت 12: 31؛ مرقس 3: 29).
2. يعلّم (قارن لوقا 12: 12؛ يوحنا 14: 26).
3. يَشْهد (قارن يوحنا 15: 26).
4. يبكّت، يرشد (قارن يوحنا 16: 7–15).
5. يدعى "الذي هو" *(Hos)* (قارن أف 1: 14).
6. يُحْزن (قارن أف 4: 30).
7. يمكن إطفاؤه (قارن 1 تسا 5: 19).

والنصوص الثالوثية تتكلّم عن ثلاثة أقانيم:

1. مت 28: 19.
2. 2 كور 13: 14.
3. 1 بط 1: 2.

الروح مرتبط بالنشاط البشري

1. أعمال 15: 28.
2. رومية 8: 26.
3. 1 كور 12: 11.
4. أف 4: 30.
5. 1 تسا 5: 15.

يتمّ التشديد في مستهل سفر الأعمال على دور الروح القدس. لم يكن يوم الخمسين بداية عمل الروح، بل فصْل جديد. لقد امتلك يسوع الروح على الدوام. ولم تكن معموديته بداية عمل الروح، بل فصل جديد. يهيئ لوقا الكنيسة لفصلٍ جديد من الخدمة الفعّالة: يسوع ما زال هو المركز، والروح ما زال الواسطة الفعّالة، ومحبّة الآب وغفرانه واستعادته لكل الناس المخلوقين على صورته هو الهدف!

5: 20

"لا تزدروا بالإعلانات النبويّة"	**NASB + الكاثوليكية**
"لا تحتقروا النبوءات"	**NKJV + فاندايك + الحياة**
"لا تستهينوا لكلمات الأنبياء"	**NRSV + المشتركة**
"لا تحتقروا الرسالات الملهمة"	**TEV**
"لا تعاملوا باحتقار موهبة النبوءة"	**NJB + الشريف**

لقد تعرّض تعريف كلمة "نبوءة" في العهد الجديد إلى الكثير من الجدال. وهذه الموهبة متضمّنة في جدول المواهب الروحيّة الواردة في 1كور 12: 28- 29 وأف 4: 11. وأما الصلة بين الأنبياء كتبة أسفار العهد القديم مع موهبة النبوءة كما عُرفت كموهبة ما بعد رسل العهد الجديد، فهي صلة غير أكيدة. أغلب العلماء يرغبون بأن يكون الوحي مقتصراً على فترة تدوين العهد الجديد (قارن يهوذا 1، 3، 20).

لكن من الواضح أنّ أنبياء العهد الجديد ليسوا مرادفين لأنبياء العهد القديم، لأنّ النبوءة في العهد الجديد عادة ما تكون متّصلة بمسائل تطبيقيّة عملية، وليس مجرّد معلومات إعلانيّة جديدة. إلاَّ أنّ العنصر الإعلاني النبوي موجود في أعمال 11: 27- 30 و21: 10- 11، لكن في الرسالتين 1 و2كورنثوس فإن النبوءة ويتنبّأ (قارن1كور 13: 1؛ 14: 1، 39) تعني إعلان البشارة بالإنجيل. وأما إتلاف مناهج البشارة بين الرسل، والأنبياء، والمشيرين، والرعاة، والمعلمين، فإن هذا الاختلاف غير واضح.

يتّصل العدد 20 بطريقة أو بأخرى بالعدد الذي سبقه، أي العدد 19. ليس الأمر بواضح من ناحية ملاءمة ذلك لواقع كنيسة تسالونيكي. ينبغي على المؤمنين رفض المعلمين الكذبة بضراوة وقبول القادة الأتقياء بحماس ولهفة.

5: 21

"امتحنوا كلّ شيء بمهارة"	**NASB**
"امتحنوا كلّ شيء"	**NKJV + فانـــدايك + الكاثوليكيّـــة + الحيـــاة + المشـــتركة + الشريف**
"افحصوا كلّ شيء"	**NRSV**
"ضعوا كلّ شيء تحت الفحص"	**TEV**
"فكّروا قبل الشروع بأي عمل"	**NJB**

هذه صيغة أمر حاضر وتعني حرفياً "برهان كلّ شيء" ويمكن أن تشير العبارة في هذه القرينة إلى (1) قادة الكنيسة، (2) المواهب الروحية، (3) الرسالة الروحية، أو (4) العقيدة. وتتضمّن كلمة *dokimazō* (انظر الموضوع

الخاص لدى 3: 5) فحص الشيء بقصد الموافقة (قارن 1كور 12: 10؛ 14: 29؛ 1يوحنا 4: 1). تبدو بعض الأشياء روحية، لكنّها ليست كذلك إطلاقاً (قارن مت 7: 21- 23؛ كولوسي 2: 16- 23).

الموضوع الخاص: أيجوز للمسيحيين محاكمة بعضهم البعض؟
يجب التعاطي مع هذه المسألة بطريقتين: الأولى، هناك توصية للمؤمنين بعدم محاكمة أحدهم الآخر (قارن مت 7: 1-5؛ لوقا 6: 37 و42؛ رومية 2: 1-11؛ يعقوب 4: 11-12)، علماً أن لديهم توصية بتقدير القادة (قارن مت 7: 6، 15-16؛ 1كور 14: 29؛ 1تسا 5: 21؛ 1تيمو 3: 1-13؛ و1يوحنا 4: 1-6).
بعض المعايير التي يمكن أن تنطوي على فائدة لتقدير سليم:
1. التقدير له غاية وهي التحقّق (قارن 1يوحنا 4: 1 "امتحنوا" في سبيل الموافقة).
2. ينبغي للتقدير أن يُعمل بتواضع ولطف (قارن غلا 6: 1).
3. يجب ألاَّ يُركّز التقدير على مسائل متعلّقة بالتفضيل الشخصي (قارن رومية 14: 1-23؛ 1كور 8: 1-13؛ 10: 23-33).

يجب أن يحدّد التقدير هويّة القادة الذين "بلا عيب" ضمن الكنيسة والمجتمع (قارن 1تيموثاوس 3).

* **"تمسّكوا بالحسن"** هذه صيغة فعل أمر حاضر آخر، ويمكن أن تكون لها علاقة بالأشياء المُمْتَحنة في العدد السابق. تعني هذه الكلمة اليونانيّة "حسن" و"جميل" *kalos*، وليس "الخير" *agathos* كما في العدد 15.

5: 22 "امتنعوا عن كل شبه شرّ" وهذه صيغة فعل أمر حاضر. وكلمة "شرّ" باليونانيّة قد تكون "مذكّر" أو "غير معيّن الجنس"، مما يسبّب مشاكل في مقاطع مثل متى 6: 13، لأنّ النصّ بحدِّ ذاته يمكن أن يشير إلى الشيطان، أو الشرّ بشكل عام، وفي هذه القرينة هي هكذا إمّا أشخاص أشرار أو الشر بشكل عام. لا يوجد في 1تسالونيكي تشديد على المعلّمين الكذبة لذا قد تكون مجرّد توازي مع "الحسن" الوارد في العدد 21.
يمكن فهم عبارة "كل شبه" بطريقتين (1) معبر عنها في ترجمة الملك جيمس KJV بـ"كل مظهر للشرّ" كما في لوقا 9: 29. وهذه هي نفس الطريقة التي فهم بها آباء الكنيسة الأولون هذه اللفظة أو (2) الديداخي *Didache* حيث يبدو استعمال اللفظة في 3: 1 بالمعنى العام "كل شرّ"، وليس مجرّد المظهر بل الجوهر.

النص NASB (الدارج) 5: 23 – 25
[23]وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. [24]أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.

5: 23 "وإله السلام نفسه" هذه عبارة شائعة ختاميّة في رسائل بولس (قارن رومية 15: 33؛ 16: 20؛ 2كور 13: 11؛ فيليبي 4: 6؛ 2تسا 3: 16). يا لهُ من لقبٍ وصفيٍّ رائع للألوهة!

* **"يُقدّس... ولتُحفظ"** كلا الفعلين في صيغة التمنّي التام، وهي صيغة الأُمْنية أو الابتهال، لذا صلّى بولس أن يقدس الله المؤمنين ويحفظهم، والتقديس يظهر هنا بموهبة الخلاص والإجراء المستمر على حدّ سواء. انظر الموضوع الخاص: التقديس لدى 4: 3.

* **"يقدّسكم بالتمام"** تظهر في هذه العبارة صفتان باليونانيّة وهما "تمام" و"كاملة" مركّبة مع ثلاثة أسماء وتشمل الروح والنفس والجسد مما يشدّد على اكتمال شخصنا، ولا تعني أنّ الإنسان مثلّث الأقسام على تشابه مع الله المثلّث الأقانيم، بل كما يبدو في لوقا 1: 26- 47، حيث نرى ترادفاً وتوازياً للنفس مع الروح. لا يملك الناس نفساً بل هم نفس

(قارن تك 2: 7)، وهذه العبارة تشديديّة على قداسة المؤمنين في كلّ مجال من مجالات حياتهم (قارن مت 5: 48؛ أف 1: 4).

* **"ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة"** هذا ليس برهان نصّ لثلاثية الأقسام ذات البعد التطوّري عند البشر (ثالوث البشري كما الله)، بل إن الناس لديهم علاقة ثنائية مع الكون ومع الله على حدّ سواء. فالكلمة العبرانيّة "نفش" *nephesh* مستخدمة للبشر والحيوانات في سفر التكوين (قارن تك 1: 24؛ 2: 19)، بينما الكلمة العبرانية "روآخ" (*ruah*) قد انفرد استعمالها للبشر فقط (نسمه حياة)، وهذا ليس برهان نصّي للطبيعة البشرية ككائن ثلاثي الأقسام، ولا ينسحب ذلك على ما هو وارد في عب 4: 12. الجنس البشري كما يقدّمه الكتاب المقدّس هو بالدرجة الأولى وحدة متّحدة (قارن تك 2: 7). راجع الخلاصة الكافية عن كل النظريات المتعلّقة بثلاثية، أو ثنائيّة، أو وحدانيّة، الأقسام في الكائن البشري التي كتب عنها Millard J. Erickson في كتابه اللاهوت المسيحي *Christian Theology* (الطبعة الثانية) الصفحة 538- 557 وما كتبهُ Frank Stagg في كتابه: استقابات الوجود الإنساني في المنظور الكتابي*Polarities of Man's Existence in Biblical Perspective*.

* **"بلا لوم"** هذه العبارة موجودة فقط هنا في العهد الجديد، وقد وجدت في نقوش مكتشفة في تسالونيكي، وتعني "خالٍ من اللوم والاتهام"، وبالتالي نقي أخلاقياً. وربما تعكس اللفظة الموجودة في العهد القديم "بلا عيب"، أي خالٍ من العيوب، وبالتالي صالح للقربان. انظر الموضوع الخاص لدى 2: 10.

* **"عند مجيء ربّنا"** تمثّل هذه العبارة مرتكز الرسالة بأكملها، المجيء الثاني (قارن 1: 10؛ 2: 19؛ 3: 13؛ 4: 13- 15، 11؛ 5: 23). انظر الموضوع الخاص: عودة يسوع لدى 2: 19 و3: 13.

5: 24 "أمين هو" تلعب هذه العبارة دور التوصيف اللقبي لضمير الغائب (قارن تث 7: 9؛ إشع 49: 7؛ 1كور 1: 9؛ 10: 13؛ 2كور 1: 18؛ 2تسا 3: 3)، وكصفة من صفات يهوه (قارن مز 36: 5؛ 40: 10؛ 89: 1، 2، 5، 8؛ 92: 2؛ 119: 90). ومن هنا تأتي ثقة المؤمنين في الطبيعة الثابتة الراسخة وغير المتبدّلة في يهوه (قارن ملاخي 3: 6).

* **"الذي يدعو... الذي سيفعل/ سيجري"** هذا توصيف للقب الغائب عائد لله الآب "الذي يدعو" (قارن 2:12؛ 4: 7). يشير هذا العدد إلى اختيار وانتماء المؤمنين وكذلك إلى تمجيدهم (قارن رومية 8: 29- 34)، وترتكز على مصداقيّة وائتمانيّة الله الذي يبدأ أو يكمّل (قارن فيليبي 1: 6؛ 2: 13). إنّ ثقتنا هي في ائتمانيّة الله ليفي بوعوده.

النص NASB (الدارج) 5: 25
[25]أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا.

5: 25 "صلّوا لأجلنا" كان بولس يشعر بالحاجة للصلاة (قارن رومية 15: 30؛ أف 6: 18- 19؛ كولوسي 4: 3- 4؛ فيليبي 1: 19). فالصلاة تطلق إلى حدٍّ ما قوة الله لخدمة فعّالة. لقد اختار الله صاحب السلطان أن يقيّد ذاته في مجالات معيّنة إلى صلوات أولاده (قارن يعقوب 4: 2). وما هي المسؤولية الملقاة على عاتق كلّ واحد منّا نحن المؤمنين؟ انظر الموضوع الخاص: الصلاة التشفّعيّة لدى 1: 2.

النص NASB (الدارج) 5: 26-27
[26]سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. [27]أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ.

5: 26 "قبلة مقدّسة" إن استخدام الكنيسة الأولى لهذا النوع من أسلوب التحيّة يطرح سؤال "من" – "أين" – "كيف"، لأن هذا الاستخدام غير واضح. لاحقاً صار الرجال يقبّلون الرجال، والنساء يقبّلن النساء على الخدّ (قارن

رومية 16: 16؛ 1كور 16: 20؛ 2كور 13: 23؛ 1بط 5: 14). لقد توقّفت القبلة المقدّسة عن الممارسة لعدم الاستيعاب الثقافي لها عند الوثنيين.

لقد كانت القبلة علامة المحبّة، والدعم، والوئام الاجتماعي، وفي أيامنا هذه وضمن ثقافتنا الحديثة صار الضمّ والتسليم الحارّ باليد يؤدّيان نفس الدور. وهي علامة التعبير عن توحّدنا!

5: 27 هذا العدد موجّه إلى القادة. كانت رسالة بولس صالحة للقراءة للعامّة بشكل علني (قارن كولوسي 4: 16)، وبعد ذلك تدور على الكنائس الأخرى بالتداول. كان بولس يعلم أن لكتاباته معانٍ تتجاوز الزمان والمكان الأصليين.

النص NASB (الدارج) 5: 28
[28]نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.

5: 28 ربما كتب بولس هذا العدد بخط يده لتوثيق رسالته (قارن 2تسا 3: 17- 18)

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. أينبغي علينا تحديد زمن عودة يسوع؟ لماذا؟
2. عرّف عبارة "يوم الربّ".
3. لماذا يوصف المجيء الثاني بـ(1) لصّ في الليل و(2) امرأة ماخضة؟
4. أين المكان الآخر في الكتاب المقدّس الذي فيه يناقش سلاح المؤمن؟
5. أيٌّ من الأعداد موجهة لجمهور الكنيسة، وأيّ منها للقادة فيها؟
6. ما هي الخلفية المحتملة من تسالونيكي في هذا الإصحاح؟
7. لماذا تكثرُ صيغة الأمر الحاضر في هذا الإصحاح؟ وماذا يعني هذا الشكل النحوي لنا؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة*				
JB	TEV	NRSV	NKJV	UBS[4]
مخاطبة 1: 1 - 2	تحيّات 1: 1 - 2	تحيّة 1: 1 - 2	تحيّات 1: 1 - 2	تحيّة 1: 1 - 2
	1: 3			
شكر وتشجيع. الدينونة الأخيرة 1: 3 - 5	الدينونة عند مجيء المسيح 1: 3 - 4	شكر 1: 3 - 4 دينونة الله 1: 5 - 12	الدينونة الأخيرة والمجد 1: 3 - 12	الدينونة عند مجيء المسيح 1: 3 - 12
1: 6 - 10	1: 5 - 10			
1: 11 - 12	1: 11 - 12			

تتعامل أغلب الترجمات العربيّة مع الأصحاح كوحدة ذات موضوع يتعلّق بالدينونة عند مجيء المسيح.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقِّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.

---

* حاشية:

رغم أن التقسيمات المقاطعية ليست موحاة إلاَّ أنها مفتاح الاستيعاب لمقصد المؤلّف الأوّل. فكلّ ترجمة حديثة قسّمت الأصحاح الأوّل مُلخِّصةً محتواه. واضح أن الأعداد 1– 5؛ 6– 10؛ 11– 17 و18– 24 هو وحدات فكرية (مقاطع) ولكل واحد منها عنوان مركزي أو حقيقة أو فكرة. كما أنّ كل ترجمة تُعلّب ذاك العنوان بطريقتها الخاصة بها. وأنت تقرأ النص، أيّ الترجمات تلائم استيعابك للموضوع والتقسيمات العددية على نحو أفضل.

ففي كلّ إصحاح ينبغي قراءة النصّ من الكتاب المقدّس أولاً ثم يتم تحديد المواضيع (المقاطع)، ثم تقارن استيعابك مع الترجمات الحديثة. حصراً عندما يفهم أحدنا مقصد المؤلّف الأوّل بتتبّع منطقه وطريقة عرضه، عندئذٍ يُفْهم الكتاب على حقيقته. فالمؤلّف الأوّل هو المُلهم فقط. ولا يحقّ للقرّاء تبديل أو تعديل الرسالة. فقرّاء الكتاب المقدّس عليهم المسؤولية في تطبيق الحقيقة الموحاة على زمنهم وحياتهم.

لاحظ أنّ كل المصطلحات التقنية مشروحة بالكامل في الملاحق رقم واحد واثنين وثلاثة.

3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 1 – 10

أ. إن رسالة تسالونيكي الثانية تطور المواضيع الآخروية (الاسخاتولوجية) لرسالة تسالونيكي الأولى.
ب. إن الأعداد 3 – 10 هي جملة واحدة في الأصل اليوناني تصف ثقة بولس بالمؤمنين وثقته بدينونة الله على غير المؤمنين. هذا مقطع متين البنيان عن دينونة الله الأخيرة، حيث ستنعكس الأدوار التي كانت على الأرض للمباركين وغير المباركين، للمضطهِدين والمضطهَدين.
ت. إن الأعداد 11 – 12 هي ملخص للأعداد 3 – 10.

دراسة المقطع والكلمة

النص NASB (الدارج) 1: 1 – 2
[1]بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: [2]نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1: 1 "بولس" دُعي شاول الطرسوسي باسم "بولس" أوّل مرّة في أعمال 13: 9. ويُقال أنّ أغلب اليهود في الشتات كانوا يحملون اسماً عبرانياً وآخر يونانيّاً، فإذا كان الأمر كذلك فيعني أنّ والديه أعطياه هذا الاسم. لكنّ السؤال المطروح: لماذا استعمل بولس فجأة هذا الاسم في أعمال 13؟ احتمالاً:

1. أخذ البعض ينادونه بهذا اللقب.
2. بدأ هو نفسه بتكنية نفسه بلقب "الصغير" أو "الأقل".

إن اسم *Paulos* باليونانية يعني "الصغير"، وهناك نظريات عدّة مطروحة حول هذه التسمية وأصلها:

1. التقليد الوارد إلينا من القرن الثاني الميلادي يصف بولس بالقصير، والبدين، والمقوّس الساقين، ذي الحواجب الكثيفة مع عينين جاحظتين، ومصدر ذلك هو سفر غير قانوني ظهر في تسالونيكي يُدعى: بولس وتقلا *Paul and Thekla*.
2. المقاطع التي يصف بولس فيها نفسه "الأصغر بين الرسل أو القديسين"، لأنّه اضطهد الكنيسة كما هو وارد في أعمال 9: 1- 2 (قارن 1كور 15: 9؛ أف 3: 8؛ 1تيمو 1: 15). مع العلم أنّ البعض رأوا أن هذا "الصِغَر" هو محض اختيار ذاتي لقّب نفسه به، لكن هذا غير مرجّح لأنّه في رسائل مثل غلاطيّة يشدّد بولس على مساواة نفسه مع الإثني عشر رسولاً، كما يشدّد على استقلالية خدمته (قارن 2كور 11: 5؛ 12: 11؛ 15: 10).

*** "سلوانس"/ سيلا**

1. دعي سيلا في سفر الأعمال وسلوانس في الرسائل.
2. على غرار برنابا، كان معلّماً في كنيسة أورشليم (قارن أعمال 15: 22- 23).
3. كانت رابطته مع بولس وثيقة العرى كما يبدو (قارن أعمال 15: 40؛ 16: 19؛ 17: 1- 5؛ 1تسا 1: 1).
4. كان نبياً على غرار بولس وبرنابا (قارن أعمال 15: 32).
5. دعي رسولاً (قارن 1تسا 2: 6).
6. كان مواطناً رومانياً كما كان بولس تماماً (قارن أعمال 16: 37- 38).
7. كانت له علاقة مع بطرس الرسول على غرار يوحنا مرقس، وربما كان كاتباً له (قارن 1بط 5: 12).

*** تيموثاوس**

1. إن اسمه يعني "المُكْرِم لله".
2. كانت أمّه يهودية، وأبوه يوناني، وعاش في لِستَرَة (قارن أعمال 16: 1). وحسب الترجمة اللاتينيّة لكتاب أوريجانس في تفسير رومية 16: 21 يقول: إن تيموثاوس كان من سكان دَرْبَة، وربما أنّ ذلك مستمدّ من أعمال 20:4.
3. تتلمذ في الإيمان اليهودي على يد جدّته ووالدته (قارن 2تيمو 1: 5؛ 3: 14- 15).
4. قبل المسيح مخلّصاً في أثناء الرحلة التبشيريّة الأولى لبولس (قارن أعمال 13: 49- 14: 25).
5. طُلب منه الانضمام إلى بولس وسيلا كعضو في فريق الرحلة التبشيرية الثانية (قارن أعمال 16: 1- 5)، وقد ميّزت عطية النبوءة موهبته (قارن 1تيمو 1: 18؛ 4: 14).
6. ختنه بولس في سبيل الخدمة بين اليهود واليونانيين على حدّ سواء (قارن أعمال 16: 3).
7. كان رفيقاً وشريكاً في الخدمة مع بولس، وكان واضح التكريس إذ ذُكر بالاسم أكثر من أيّ شخص آخر عمل مع بولس (17 مرّة في 10 رسائل. قارن رومية 16: 21؛ 1كور 4: 17؛ 16: 10؛ فيليبي 1: 1؛ 2: 19، 22؛ كولوسي 1: 5؛ 1تسا 1: 1؛ 2: 6؛ 3: 2؛ 1تيمو 1: 2، 18؛ 4: 14؛ 2تيمو 1: 2؛ 3: 14- 15).
8. دعاه بولس "ابني بالإيمان" من باب المودّة (قارن 1تيمو 1: 2)، و"ابني الحبيب" (قارن 2تيمو 1: 2)، و"ابني الصريح في الإيمان المشترك" (قارن تيطس 1: 4).
9. من الواضح أنّه كان في رومية عندما أُطلق سراح بولس من السجن، ورافقه في رحلته التبشيرية الرابعة (قارن كولوسي 1: 1؛ فيلمون 1).
10. دُعي "رسولاً" (قارن 1تسا 2: 6).
11. رسالتان رعويتان من أصل ثلاثة تم توجيههما إليه.
12. ذُكر آخر مرّة في عب 13: 23.

* **"كنيسة"** إن اللفظة اليونانية *ekklesia* "المدعوون إلى" هي نفس اللفظة الواصفة لاجتماعات مجلس البلدية في المدن اليونانيّة (قارن أعمال 19: 32)، وقد استخدمت في الترجمة السبعينيّة مرادفاً لكلمة "قهال" العبرانيّة *qahal* (BDB 874، راجع خروج 12: 6؛ لا 16: 17؛ العدد 20: 4؛ تث 31: 30)، أو "جماعة/ جمهور إسرائيل". لقد رأى المسيحيّون الأوّلون أنفسهم امتداداً وتحقّقاً لإسرائيل العهد القديم. انظر الموضوع الخاص لدى غلا 1: 2.

* **"في الله أبينا والرّب يسوع المسيح"** تمثّل هذه العبارة وحدة من المقدّمات المتباينة في 1تسا 1: 1 و2تسا 1: 1. فالمؤمنون بإمكانهم مناداة الله "أبونا" (قارن مت 6: 9). وطبعاً ليس الله أباً مادّياً جسدياً أو زمنياً، لكن بمعنى العلاقة الأسروية. انظر الموضوع الخاص لدى غلا 1: 1.

إن التركيبة النحوية هنا حرف جر واحد "*en*" مع اسمين مجرورين "الآب" و"الرب"، وهي إحدى الطرق التي اعتمدها كتّاب العهد الجديد لربط الآب مع الابن (قارن 1تسا 1: 1). تثبّت هذه التركيبة النحوية مساواتهما، وبالتالي ألوهيّة يسوع. إنّ من أحبّ الطرق التي يصف فيها بولس المؤمنين أنّهم "في المسيح"، لكنّه يؤكّد هنا أنّ المؤمنين هم أيضاً "في الآب".

1: 2 "نعمة لكم وسلام" يرى الكثيرون أنّ هذه التحيّة مزيج من التحيّات اليهوديّة واليونانيّة. أمّا العبارة المكرّرة "من الله أبينا والرب يسوع المسيح" فتربط الآب مع الابن بحرف العطف "و"، وحرف الجر الوحيد "في"، مما يظهر مفهوم لاهوت بولس في ما يتعلّق بألوهيّة المسيح (كما في العدد 1). من الناحية اللاهوتيّة تأتي النعمة سابقة للسلام.

النص NASB (الدارج) 1: 3 – 12

[3]يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ، لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ، [4]حَتَّى إِنَّنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي جَمِيعِ اضْطِهَادَاتِكُمْ وَالضِّيقَاتِ الَّتِي تَحْتَمِلُونَهَا، [5]بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ، أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا. [6]إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا، [7]وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ

الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، [8]فِي نَارٍ لَهِيبٍ، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، [9]الَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، [10]مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. [11]الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ نُصَلِّي أَيْضًا كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ: أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ إِلهُنَا لِلدَّعْوَةِ، وَيُكَمِّلَ كُلَّ مَسَرَّةِ الصَّلاَحِ وَعَمَلَ الإِيمَانِ بِقُوَّةٍ، [12]لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ فِيهِ، بِنِعْمَةِ إِلهِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1: 3 "ينبغي لنا أن نشكر الله كلّ حين من جهتكم" تعكس هذه العبارة حياة الصلاة عند بولس نحو الكنائس (قارن العدد 11؛ 1تسا 1: 2؛ 2تسا 2: 13؛ وفيلبي 1: 3- 4؛ 2كور 11: 28). كان يشعر بولس بوجوب الصلاة الدائمة ممزوجة بالشكر (قارن 1تسا 5: 18). انظر الموضوع الخاص: الشكر لدى 1تسا 1: 2.

*

"لأن إيمانكم قد توسّع جداً"	**NASB**
"لأن إيمانكم ينمو كثيراً"	**NKJV + فانديك + المشتركة + الشريف**
"لأن إيمانكم ينمو نموّاً فائقاً"	**NRSV + الحياة**
"لأن إيمانكم ينمو إلى الغاية"	**TEV + الكاثوليكية**
"لأن إيمانكم ينمو بشكل رائع"	**NJB**

هذه استعارة بلاغية من عالم الزراعة تعبّر عن نمو النبات بقوّة (قارن 2كور 10: 15؛ 2بط 3: 18). انظر الموضوع الخاص: استخدام بولس لمركّبات Huper لدى غلا 1: 13. فقد امتدح بولس نموّ وتطوّر إيمانهم ومحبّتهم، وهذا مشابه لـ 1تسا 1: 3. لاحظ غياب "الرجاء" بداعي التشويش في هذا المجال والمتعلّق "بالمجيء الثاني". انظر الموضوع الخاص لدى 5: 5).

* **"ومحبّة كلّ واحد منكم جميعاً بعضكم لبعض"** في ضوء مشاكل الشركة الداخلية للمؤمنين في الكنيسة (قارن 1تسا 3: 12؛ 5: 12- 13؛ 1يوحنا 4: 7، 11، 12، 31). كان لا بدّ من أهميّة هذا التأكيد على محبّة أحدهم للآخر.

* **"تزداد"** هذا التعبير مستخدم استعارياً لبعض صور ذهنية عن فيضان المياه المتدفّقة.

1: 4 "إننا نحن أنفسنا نفتخر بكم" التركيز في هذه العبارة على "نحن أنفسنا" للتناظر مع "أنتم"، إذ كانت الكنيسة تشعر بالضعف (قارن 1تسا 5: 14)، فقد رأى بولس قوتهم وشدّد عليها. والتشبّه بالمسيح عندهم وهم تحت الاضطهاد كان برهان خدمة بولس الفعّالة بينهم، وبالتالي برهان رسوليته (قارن 1تسا 2: 19).

*

"مثابرتكم"	**NASB**
"صبركم"	**NKJV + فانديك + الكاثوليكية + المشتركة**
"ثباتكم"	**NRSV + الحياة + الشريف**
"بخصوص طريقتكم في متابعة الاحتمال"	**TEV**
"رسخ"	**NJB**

هذه الكلمة تعني حرفياً "طوعياً، ناشطاً، ثابتاً في الاحتمال"، وتشير إلى الناس والظروف على حدّ سواء. وهذا برهان آخر على عمل الروح القدس في حياتنا. انظر الموضوع: المثابرة لدى غلا 5: 4.

* **"إيمان"** هذه اللفظة مستخدمة في العهد القديم وصفاً لائتمانية الله واستجابة الجنس البشري بثقة (قارن عب 2: 4؛ انظر الموضوع الخاص لدى غلا 3: 4)، وتعني هنا أمانتهم وسط الاضطهاد. لقد صلّى بولس لأجل إيمانهم في 1تسا 3: 10 وامتدحهم لأجل إيمانهم هنا. فمن خلال الإيمان تصير أمانة الله أمانة عند المؤمن. انظر الموضوع الخاص لدى غلا 3: 6.

* **"في جميع اضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها"** إن الألم هو حالة عادية للمؤمن في عالم ساقط (قارن مت 5: 10- 12؛ أعمال 14: 22؛ رومية 8: 17- 18؛ 1تسا 2: 14؛ 3: 3؛ يعقوب 1: 2- 4؛ 1بط 4: 12- 16، وهي نفس وسيلة النموّ الروحي عندنا (قارن عب 5: 8). انظر الموضوع الخاص: الضيقة لدى 1تسا 1: 10 ولماذا يتألّم المؤمنون المسيحيّون؟ لدى 1تسا 3: 3.

1: 5 "بيّنة على قضاء الله العادل" تشير هذه العبارة إلى غضب الله المنسكب على غير المؤمنين الذين يضطهدون شعبه (قارن فيليبي 1: 28). لدراسة كلمة "بارّ/ عادل" انظر الموضوع الخاص لدى غلا 2: 21.

*

"وهكذا تُعتبرون أهلاً"	**NASB + الحياة (مؤهّلين) + الشريف**
"لكي تُحسبوا أهلاً"	**NKJV + المشتركة (تكونوا)**
"المقصود أن تؤهّلوا"	**NRSV + فانديك (تؤهّلون).**
"نتيجةً لذلك كلّه ستكونوا مؤهّلين"	**TEV + الكاثوليكيّة**
"توجودون أهلاً"	**NJB**

هذه صيغة اسم مفعول مصدري "موهّل"، أي "يُعلن به جديراً"، وتعني هذه الصيغة أنّ الله الآب هو عامل إحداث الفعل، وهذه الحالة إحدى غايات التألّم لأنها تبني الشخصية (قارن العدد 1؛ رومية 5: 3- 4؛ عب 5: 8).

هذا مثال جيّد حول الفرق اللاهوتي بين البرّ بالمركز في المسيح مع الحاجة لتنمية حالة البرّ المؤمن. إن موقفنا أمام الله هو عطيّة الصلاح (معلوم دلالي)، ولكنّه "تكليف" أيضاً. إن إحدى طرق شرح ذلك هو استخدام الاستعارة الرياضيّة في الفوز، لأن المؤمنين ربحوا السباق بعلاقة إيمانهم مع المسيح، والآن يتوجّب عليهم الركض في السباق بأمانة لأجله. فالامتنان لا الأداء هو المطلوب الذي يقود المؤمن المسيحي إلى حياة التقوى والورع (قارن 1تسا 2: 12؛ أف 4: 1، 17؛ 5: 2).

* **"لملكوت الله"** هذه عبارة رئيسة في الأناجيل الإزائية (انظر الموضوع الخاص لدى غلا 5: 21)، فأول عظات يسوع وآخرها مع أغلب أمثاله تتعاطى مع هذا الموضوع، وهي تشير إلى حكم الله حالياً في قلوب المؤمنين! ومن الملفت للنظر أنّ إنجيل يوحنّا لم يذكر هذه العبارة سوى مرّتين (ليس في أمثال يسوع أبداً)، لأن إنجيل يوحنّا يستخدم عبارة رئيسة هي "الحياة الأبدية" وهي استعارة بلاغية عن الملكوت. ترتبط العبارة بتعاليم يسوع حول أحداث نهاية الزمان الأخروية، وتمثل بارادوكسية الحاصل وما لم يحصل بعد ضمن المفهوم اليهودي عن العَصْرين، العصر الحاضر الشرير وعصر البرّ القادم الذي سيتوّجُهُ المسيّا نفسه. توقّع اليهود مجيئاً واحداً لقائد عسكري مدعوم بقوّة الروح (كما كان القضاة في العهد القديم).

إن المجيئين للمسيح سبّبا تداخلاً للعصرين (انظر الموضوع الخاص: العصران لدى غلا 1: 4). لقد اقتحم ملكوت الله التاريخ البشري بتجسّد المسيح في بيت لحم، علماً أنّ يسوع لم يأتِ كمهاجم أو غازٍ عسكري كما هو في رؤ 19، بل كعبدٍ متألم (قارن إشع 53) وقائد متواضع (قارن زك 9: 9). لذا فقد تمَّ تتويج وتدشين الملكوت (قارن مت 3: 2؛ 4: 17؛ 10: 7؛ 11: 12؛ 12: 28 مرقس 1: 15؛ لوقا 9: 9، 11؛ 11: 20؛ 21: 31- 32)، لكنّه لم يكتمل بعد (قارن مت 6: 10؛ 16: 28؛ 26: 64).

1: 6

"لأنّه من العدل بمكان"	**NASB + المشتركة**

"إذ هو عادلٌ"	**NKJV + فانديك**
"فإنّه من العدل"	**NRSV + الكاثوليكية + الحياة**
"وبما أنّ الله عادل"	**TEV + الشريف**
"إنّ الله بكل عدلٍ"	**NJB**

تتضمّن هذه الجملة أداة شرط تتصدّر الجملة الشرطية مفترضة الصحّة من منظور المؤلّف أو لأغراضه الأدبية وغايتها أنّ قضاء الله عادل.

***"عند الله أن يجازي"** هذا إجراء أخلاقي عالمي نفهم منه أنّ الله يضع الأمور في نصابها (انظر التعليق الوافي لدى غلا 6: 7).

1: 7 "معنا أيضاً" عانى بولس الألم أيضاً (قارن 1كور 4: 9- 13؛ 2كور 4: 8- 12؛ 6: 4- 10؛ 11: 24- 27).

* **"عند استعلان الرب يسوع"** وتعني حرفياً ظهور أو انكشاف الرب يسوع، والكلمة الواردة *Apocalypsis* تعني الانكشاف الواضح (قارن 1كور 1: 7)، وفيها إشارة إلى المجيء الثاني ليسوع الذي هو زمن دينونة الله العادلة (قارن العدد 5)، وزمن المجيء الثاني/ يوم القيامة/ يوم الدينونة (قارن مت 25: 31- 46؛ رؤ 20: 11- 15). انظر الموضوع الخاص لدى 1تسا 3: 13.

* **"مع ملائكة قوّته/ ملائكته الجبابرة"** هذه صيغة كتابية شائعة وموضوع معروف (قارن تث 33: 2؛ زك 14: 5؛ مت 16: 27؛ 25: 31؛ مرقس 8: 38؛ يهوذا عدد 14؛ رؤ 19: 14)، كما سيأتي أيضاً مع قدّيسيه (قارن 1تسا 4: 13- 18). ويشير مت 13: 41 و24: 31 إلى أن الملائكة تجمع وتفرز الناس (قارن متى 13: 39 – 41؛ 24: 31).

* **"في نار لهيب"** هذا رمز لدينونة الله (إشع 29: 6؛ 30: 27- 30؛ 66: 14- 15؛ دانيال 7: 9- 10).
يحصل التشويش عند التساؤل في ما إذا كانت هذه العبارة تتّصل مع العدد 7 أو 8. فإذا ارتبطت بالعدد 7 فإنها تشير إلى الملائكة؛ أما إذا اتّصلت بالعدد 8 فإنها تشير إلى الدينونة. إن الترجمات NKJV, NRSV, REB تربط العبارة مع العدد 8.

الموضوع الخاص: النار
للنار دلالة إيجابية ودلالة سلبية في الأسفار المقدّسة:
أ. الدلالة الإيجابية:
1. تدفئ (قارن إشع 44: 15؛ يوحنا 8: 18).
2. تُضيء (قارن إشع 50: 11؛ مت 25: 1- 13).
3. تطبخ (قارن خروج 12: 8؛ إشع 44: 15- 16؛ يوحنا 21: 9).
4. تطهّر (قارن العدد 31: 22- 23؛ أم 17: 3؛ إشع 1: 25؛ 6: 6- 8؛ إرم 6: 29؛ ملاخي 3: 2- 3).
5. قداسة (قارن تك 15: 17؛ خروج 3: 2؛ 19: 18؛ حزقيال 1: 27؛ عب 12: 29).
6. قيادة إلهية (قارن خروج 13: 21؛ العدد 14: 14؛ 1مل 18: 24).
7. تقوية إلهية (قارن أعمال 2: 3).
8. حماية (قارن زك 2: 5).
ب. الدلالة السلبية:
1. تحرق (قارن يشوع 6: 24؛ 8: 8؛ 11: 11؛ مت 22: 7).

2. تدمّر (قارن تك 19: 24؛ لا 10: 1- 2).
3. غضب (قارن العدد 21: 28؛ إشع 10: 16؛ زك 12: 6).
4. عقوبة (قارن تك 38: 24؛ لا 20: 14؛ 21: 9؛ يشوع 7: 15).
5. علامة أخروية كاذبة (قارن رؤ 13: 13).

ت. غضب الله ضدّ الخطيئة معبّر عنه باستعارة النار المجازية:
1. غضبه يحرق (قارن هوشع 8: 5؛ صفنيا 3: 8).
2. يسكب ناره (قارن نحميا 1: 6).
3. النار الأبدية (قارن إرم 15: 14؛ 17: 4).
4. الدينونة الأخروية (قارن مت 3: 10؛ 13: 40؛ يوحنا 15: 6؛ 2تسا 1: 7؛ 2بط 3: 7- 10؛ رؤ 8: 7؛ 16: 8).

ث. هناك استعارات بلاغية عديدة في الكتاب المقدّس (الخميرة – الأسد) فالنار إمّا بركة وإمّا لعنة حسب القرينة.

1: 8

"معطياً نقمة"	**NASB + فاندايك**	**"لينتقم"**	**المشتركة**
"منتقماً"	**NKJV + الحياة**	**"حين ينتقم"**	**الكاثوليكية**
"مجرياً نقمة"	**NRSV**		
"ليعاقب"	**TEV + الشريف**		
"ليفرض عقوبة"	**NJB**		

هذه صيغة اسم فاعل حاضر. ليست العبارة لوصف ردّة فعل عاطفية ناقمة، بل لوصف "عدالة تامّة على الجميع". إن خليقة الله ستعكس طبيعة اله.

* **"للذين لا يعرفون الله"** تعكس هذه العبارة الرفض الإرادي عند الوثنيين للنور (قارن مز 79: 6؛ إرم 10: 25؛ 1تسا 4: 5؛ يوحنا 3: 17- 21؛ رومية 1: 18، 25؛ 2: 14- 15)، كما تعكس اضطهاد المؤمنين في تسالونيكي. لا تشير العبارة إلى حقيقة ملموسة عن الله فحسب (الفكرة اليونانيّة عن "يعرف")، بل إلى شركة حميميّة مع الله (الفكرة العبرانية عن "يعرف"). فاللفظة "يعرف" لها دلالة عبرانيّة عن العلاقة الحميميّة (قارن تك 4: 1؛ إرم 1: 5؛ مرقس 14: 71؛ تيطس 1: 16).

الموضوع الخاص: يعرف

إن الكلمة العبرانية "يعرف" (BDB 393) لها معانٍ عديدة (المجالات الدلالية) الصيغة *Qal*:
1. استيعاب الخير والشر، تك 3: 22؛ تث 1: 39؛ إشع 7: 14- 15؛ يونان 4: 11.
2. المعرفة بالوعي، تث 9: 2، 3، 6؛ 18: 21.
3. المعرفة بالاختبار، تث 3: 19؛ 4: 35؛ 8: 2، 3، 5؛ 11: 2؛ 20: 20؛ 31: 13؛ يشوع 23: 14.
4. يعتبر، تث 4: 39؛ 11: 2؛ 29: 16.
5. المعرفة الشخصية لِـ:
   - شخص، تك 29: 5؛ خروج 1: 8؛ تث 22: 2؛ 33: 9.
   - إله، تث 11: 28؛ 13: 2، 6، 13؛ 28: 64؛ 29: 26؛ 32: 17.
   - يهوه، تث 4: 35، 39؛ 7: 9؛ 29: 6؛ إشع 1: 3؛ 56: 10- 11.

- علاقة جنسية، تك 4: 1، 17، 25؛ 24: 16؛ 38: 26.

6. مهارة أو معرفة مكتسبة، إشع 29: 11؛ 12 عاموس 5: 16.
7. امتلاك الحكمة، تث 29: 4؛ أم 1: 2؛ 4: 1؛ إشع 29: 24.
8. المعرفة عند الله عن:
   - موسى، تث 34: 10.
   - إسرائيل، تث 31: 21، 27، 29.

* **"الذين لا يطيعون الإنجيل"** يظنّ بعض المفسّرين أنّ هذه إشارة إلى جماعة ثانية تضطهد المؤمنين التسالونيكيين، فالعبارة الأولى تشير إلى الوثنيين (الذين لا يعرفون الله)، والعبارة الثانية تشير إلى اليهود.

1: 9 "سيعاقبون" هذه الكلمة من نفس الجذر لكلمة "نقمة" الواردة في العدد 8.

* **"هلاك أبدي"** إن كلمة "أبدي" (قارن مت 18: 8؛ 25: 41؛ مرقس 3: 29؛ عب 6: 2؛ يهوذا العدد 7) لها نفس الجذر لكلمة "عصر" أو "جيل" (قارن مت 28: 20؛ عب 1: 2). ونرى في مت 25: 46 وصفاً للسماء والجحيم (قارن 1تسا 2: 16). إن استجابة المرء للإنجيل في الزمن الحاضر (العصر) تختم المرء ذكراً كان أم أنثى للزمن الآتي. إن لفظة "هلاك" (*oletrhros*) موجودة أيضاً في 1كور 5: 5؛ 1تسا 5: 3؛ 1تيمو 6: 9 وتعني "فقدان كلّ ما يجعل الوجود جديراً" (راجع ما كتبه Moulton, Milligah صفحة 445)، لكن لا تعني الإبادة كما هي في الترجمة السبعينيّة بكلمة *exolethreuō* حسب تث 18: 19).

الموضوع الخاص: الأزلي

نقرأ في كتاب مرادفات العهد القديم *Synonyms of the Old Testament* تأليف Robert B. Girdlestone تعليقاً ممتعاً عن كلمة "أزلي". "إن الصفة *aiōnios* مستعملة أكثر من أربعين مرّة في العهد الجديد بالعلاقة مع الحياة الأبدية والتي تعتبر جزئياً كعطية حاضرة وجزئياً كوعد سيتحقق مستقبلاً، كما أنها استخدمت وصفاً لوجود الله اللا متناهي في رومية 16: 2، وكذلك لفاعلية كفارة المسيح اللا متناهية في عب 9: 12 و13: 2، وكذلك للأزمنة الأزلية السحيقة في رومية 16: 25؛ 2تيمو 1: 9؛ تيطس 1: 2.

إن هذه الصفة مستعملة بالإشارة للنار الأبدية، مت 18: 8 و25 و41؛ يهوذا عدد 7؛ والعذاب الأبدي، متّى 25: 26؛ والدينونة الأبدية مرقس 3: 29؛ عب 6: 2؛ والخراب الأبدي 2تسا 1: 9. وتنطوي الكلمة في هذه المقاطع على معنى النهاية الختامية، وتدلّ بشكل واضح أنه عندما يتمّ الاقتصاص العقابي، ويتمّ زمن الإمهال، وتتلاشى فرصة الاستعادة الرجعية للمصير الفرد، يكون الأمر قد انقضى إلى غير رجعة. إننا ندرك القليل حول المستقبل، كذا علاقة الحياة الإنسانية مع باقي الوجود، وعن الثقل الأخلاقي لعدم الإيمان، كما هو منظور في ضوء الأبدية. فإن كان من الخطأ الزيادة على كلمة الله من جهة، فإنّه من جهة أخرى يجب عدم الحذف منها. وإن كنّا نترنّح تحت عقيدة القصاص الأبدي كما تعرضها الأسفار المقدّسة، فيجب الاقتناع بالانتظار معتصمين بإنجيل محبّة الله في المسيح، وفيما نقرُّ بذلك تتبادر خلفية مظلمة نعجز عن إدراكها" (الصفحات 318-319).

* **"من وجه/ محضر الرب"** هذه أسوأ ناحية في الجحيم. نقرأ في ترجمة الملك جيمس للمزمور 139: 8 "إذا جعلت مفرشي في الهاوية، فها أنت"، لكن ما يشير إليه هذا المزمور هو *Hades* أو *Sheol* (مكان حفظ الأموات، قارن مت 11: 23؛ 16: 18؛ لوقا 10: 15؛ 16: 23؛ رؤ 1: 18؛ 20: 13، 14) وليس جهنّم *Gehenna* مكان الانفصال الأبدي عن الله (قارن مت 5: 22، 29، 30؛ 10: 28؛ 18: 9؛ 23: 15، 33؛ مرقس 9: 43، 45، 47؛ لوقا 12: 5).

الموضوع الخاص: أين هم الأموات؟

I. العهد القديم

أ. كل الناس يذهبون إلى شيؤل *Sheol* (BDB 1066)، وكانت تعبيراً عن الموت أو القبر، وقد وردت غالباً في الأسفار الحكمية وأشعياء. عُرفت هذه اللفظة في العهد القديم بالوجود الخالي من السعادة مع إحساس غير واضح المعالم (قارن أيوب 10: 21- 22؛ 38: 17؛ مز 107: 10، 14).

ب. تتميّز شيؤل *Sheol* بِـ:

1. ارتباطها مع دينونة الله.
2. ارتباطها مع العقوبة والقصاص حتى قبل الدينونة.
3. ارتباطها بالهجر *abaddon* (الدمار) حيث يشرف عليه الله، أيوب 26: 6؛ مز 139: 8؛ عاموس 9: 2.
4. ارتباطها بالهاوية (القبر)، مز 16: 10؛ إشع 14: 15؛ حزقيال 31: 15- 17.
5. انحدار الأشرار أحياءً فيها، العدد 16: 30، 33؛ مز 55: 15.
6. شخصنة شيؤل بحيوان ذي فمٍ واسع، العدد 16: 30؛ إشع 5: 14؛ 14: 9؛ حبقوق 2: 5.
7. تسمية الناس فيها الرفائيم *Rapha'im* (الهاوية)، إشع 14: 9- 11.

II. العهد الجديد

أ. تمّ ترجمة شيؤل العبرانية بِـ هاديس *Hades* اليونانيّة (العالم غير المرئي).

ب. تتميّز هاديس بِـ:

1. إشارتها إلى الموت، مت 16: 18.
2. ارتباطها مع الموت، رؤ1: 18؛ 6: 8؛ 20: 13- 14.
3. ترادفها مع مكان القصاص الدائم (*Gehenna*)، مت 11: 23 (اقتباس من العهد القديم)؛ لوقا 10: 15؛ 16: 23- 24.
4. ترادفها مراراً مع القبر، لوقا 16: 23.

ت. قسمها الحاخامون بداعي الاحتمالية:

1. قسمٌ بارّ وسمّوهُ فردوس (مرادف للسماء، 2كور 12: 4؛ رؤ 2: 7)؛ لوقا 23: 43.
2. قسم شرّير وسمّوه تارتاروس *Tartarus* 2بط 2: 4، حيث هي مكان اعتقال الملائكة الأشرار (تك 6؛ 1أخنوخ).

ث. جهنّم *Gehenna*.

1. تعكس العبارة الواردة في العهد القديم "وادي ابن هنوَم" (جنوب أورشليم)، وهو مكان وجود إله النار الفينيقي مولخ *Molech* (BDB 574) حيث كانت تمارس عبادة التضحية بالأولاد (قارن 2مل 16: 3؛ 21: 6؛ 2أخ 28: 3؛ 33: 6) والتي حرّمها الله حسب لاويين 18: 21؛ 20: 2- 5.
2. حوّلها إرميا من مكان للعبادة الوثنيّة إلى مكان الدينونة التي سيجريها يهوه (قارن إرم 7: 32؛ 19: 6- 7)، ثم صارت في التراث غير الكتابي مكاناً ملتهباً للدينونة الأبدية 1أخنوخ 90: 26- 27؛ القصائد السبلينية 1: 103.
3. كان اليهود أيّام يسوع قد ارتعبوا من ممارسة أجدادهم في العبادة الوثنية بتقديم ذبائح الأطفال، لذا حوّلوا المكان إلى مكبّ للقمامة في أورشليم. استعمل يسوع الكثير من الاستعارات البلاغية من هذه البؤرة المشتعلة (نار – دخان – دود – نتانة. قارن مرقس 9: 44، 46)، فاللفظة *Gehenna* استعملها يسوع فقط (عدا مرّة واحدة عند يعقوب 3: 6).
4. استخدام يسوع للفظة جهنّم *Gehenna*:
   - نار، مت 5: 22؛ 18: 9؛ مرقس 9: 43.

- استمرار، مرقس 9: 48(متى 25: 46).
- مكان الدمار (النفس والجسد)، مت 10: 28.
- موازية لشيؤل *Sheol*، مت 5: 29- 30؛ 18: 9.
- صفة للأشرار (ابن جهنّم)، مت 23: 15.
- نتيجة الحكم القضائي، مت 23: 33؛ لوقا 12: 5.
- فكرة جهنم تتوازى مع الموت الثاني (قارن رؤ 2: 11؛ 20: 6، 14)، أو بحيرة النار (قارن مت 13: 42، 50؛ رؤ 19: 20؛ 20: 10، 14- 15؛ 21: 8)، وربما تصير بحيرة النار مكان الإقامة الدائمة للناس (من شيؤل)، والملائكة الأشرار (من تارتاروس) 2بط 2: 4؛ يهوذا عدد 6 أو abyss – هاوية – (لوقا 8: 31؛ رؤ 9: 1- 11؛ 20: 1 و3).
- لم تكن مخصّصة للناس بل للشيطان وملائكته، مت 25: 41.

ج. بسبب تداخل هاديس مع شيؤل مع جهنّم فمن الممكن أن:
1. كلّ الناس ذهبوا بدايةً إلى شيؤل/ هاديس.
2. اختبارهم ب "الحسن/ السيئ"، هناك سيتفاقم بعد يوم الدينونة، إلاّ أنّ مستقرّ الأشرار يبقى كما هو (هذا يفسّر ترجمة الملك جيمس كلمة هاديس "القبر" بالجحيم أو جهنّم).
3. إن المكان الوحيد الذي يذكر العذاب قبل الدينونة هو المثل الوارد في لوقا 16: 19- 31 (اليعازر والغني)، وتوصف شيؤل بأنها مكان العقوبة الحالي (قارن تث 32: 22؛ مز 18: 1- 5)، علماً أنّ المرء لا يستطيع أن يؤسّس لعقيدةٍ من أحد الأمثال.

III. الحالة البينية الواقعة بين الموت والقيامة:

أ. لا يعلّم العهد الجديد خلود النفس بالطريقة التي تمثّل آراء عديدة قديمة لما بعد الحياة:
1. النفس الإنسانية موجودة قبل الحياة المادية.
2. النفس الإنسانية خالدة قبل وبعد الموت المادي.
3. يُنظر غالباً إلى الجسد كسجن، والموت يطلق سراح النفس إلى حالة ما قبل الوجود المادي.

ب. يلمّح العهد الجديد إلى حالة لا جسدية بين الموت والقيامة:
1. يتحدّث يسوع عن فصل بين الجسد والنفس، مت 10: 28.
2. يمكن أن يكون لإبراهيم جسداً الآن، مرقس 12: 26- 27؛ لوقا 16: 23.
3. عند التجلي ظهر موسى وإيليا بجسديهما، مت 17.
4. يؤكّد بولس أنّ النفوس ستحصل على أجساد جديدة أولاً لدى مجيء المسيح الثاني، 1تسا 4: 13- 18.
5. يؤكّد بولس أنّ المؤمنين سيحصلون على أجساد روحية يوم القيامة، 1كور 15: 23، 52.
6. يؤكّد بولس عدم ذهاب المؤمنين إلى هاديس، بل يذهبون إلى يسوع عند موتهم، 2كور 5: 6، 8؛ فيليبي 1: 23. غلب يسوع الموت وأخذ الأبرار معه إلى السماء، 1بط 3: 18- 22.

IV. السماء:

أ. هذه اللفظة استعملت بثلاثة معانٍ في الكتاب المقدّس:
1. الغلاف الجوي فوق الأرض، تك 1: 1، 8؛ إشع 42: 5؛ 45: 18.
2. سماء الكواكب، تك 1: 14؛ تث 10: 14؛ مز 148: 4؛ عب 4: 14؛ 7: 26.
3. مكان عرش الله، تث 10: 14؛ 1مل 8: 27؛ مز 148: 4؛ أف 4: 10؛ عب 9: 24 (السماء الثالثة 2كور 12: 2).

ب. لا يكشف الكتاب المقدّس الكثير عن حالة ما بعد الحياة، ربما لأنّ البشرية الساقطة لا قدرة لها على

استيعاب ذلك (قارن 1كور 2: 9).

ت. السماء مكان (قارن يوحنا 14: 2- 3) وشخص (قارن 2كور 5: 6، 8). والسماء هي استعادة لجنّة عدن على الأرجح (تكوين 1- 2؛ رؤيا 21- 22)، حيث ستطهّر الأرض وتستعاد (قارن أعمال 3: 21؛ رومية 8: 21؛ 2بط 3: 10)، وتُستعاد صورة الله (تك 1: 26- 27) في المسيح، وتصير حالة الشركة الحميمية التي كانت قائمة في جنّة عدن ممكنة الآن.

مع هذا يمكن أن تكون صورة السماء كالمدينة الواسعة المكعّبة في رؤيا 21: 9- 27، وهي صورة استعارية بلاغية لا حرفية. نرى في 1كور 15 الفرق بين الجسد المادّي والجسد الروحي كبزرةٍ لنبتةٍ بالغة، ونرى أيضاً في 1كور 2: 9 (اقتباساً من إشع 64: 4؛ 65: 17) وعداً عظيماً مع رجاء عظيم! أعرف أننا عندما نراه سنكون مثله (قارن 1يوحنا 3: 2).

V. مراجع معينة

أ. ما يقوله الكتاب عن الحياة الآنية *The Bible on Life Hereafter* تأليف: William Hendriksen.

ب. ما وراء أبواب الموت *Beyond Death's Door* تأليف: Maurice Rawlings.

*** "ومن مجد قوّته"** ربما يكون هذا القول تلميحاً لما هو وارد في إشع 2: 10، 19، 21. لأنّ الجنس البشري الساقط سيهرب من المحضر المجيد لقدّوس إسرائيل. مع العلم أنّ مأساة الخليقة أنها لم تدرك حاجتها العظمى للشركة مع الله، فالخطيئة والتمرّد هما سبب هذا الخوف منه والتهرّب من وجهه وهي خُلقت أصلاً على شبهه لشركة مجيدة معه.

إن الاسم الأكثر شيوعاً في العهد القديم عن المجد هو "خبد" (*kbd*, BDB 458)، وهو مصطلح تجاري أصلاً يشير إلى (كفّتي الميزان) المعقود بها (الرجحان) فالأكثر وزناً هو الأغلى ثمناً أو ذو قيمة حقيقية. وكانت كلمة لمعان تُضاف غالباً إلى هذه الفكرة للتعبير عن جلال الله (قارن خروج 15: 16 24: 17؛ اشع 6: 1- 2)، فهو وحده المستحق والجدير بالاحترام، ولا يحق للجنس البشري الساقط أن ينظر بريق مجده (قارن خروج 33: 17- 23؛ إشع 6: 5). ويمكن أن يعرف الله حقيقة من خلال المسيح فقط (قارن إرم 1: 14؛ مت 17: 2؛ عب 1: 3؛ يعقوب 2: 1).

إنّ كلمة "مجد" مُلتبسة فهي: (1) يمكن أن تتوازى مع "برّ الله"، (2) ويمكن أن تشير إلى "القداسة" أو "الكمال" عند الله، أو (3) يمكن أن تشير إلى صورة الله التي خُلق الإنسان عليها (قارن تك 1: 26- 27؛ 5: 1؛ 9: 6)، والتي تلطّخت في ما بعد بالعصيان (قارن تك 3: 1- 22). لقد استعملت للوهلة الأولى وصفاً لحضور يهوه مع شعبه (قارن خروج 16: 7، 10؛ لاويين 9: 23؛ العدد 14: 10). انظر الموضوع الخاص: المجد ، لدى غلاطيّة 1: 5

1: 10

"ليتمجّد في قدّيسيه"	**NASB, NKJV + فاندايك + المشتركة + الحياة + الكاثوليكية**
"ليمجّده قدّيسوه"	**NRSV + الشريف**
"ليتلقّى المجد من شعبه"	**TEV**
"ليتمجّد بين قدّيسيه"	**NJB**

يمكن فهم هذه العبارة بطريقتين على الأقل:

1. انعكاس لمصطلح عبراني وهو جلال المجيء الثاني سيجعل يسوع يتلقّى المجد من أتباعه.
2. انعكاس للمعنى العادي للكلمة باليونانيّة بوجود حرف الجر الذي يصير به المعنى (في العدد 10 و12) بأنّ يسوع سيتمجّد بين أو في مؤمنيه.

إن كلمة "قدّيسين" تعني حرفياً "الأطهار"، وترد اللفظة دائماً بصيغة الجمع ما عدا مرّة واحدة في فيليبي 4: 21، وحتى في هذا الموقع هي ذات دلالة جماعية، ولدى الحصول على الخلاص نأخذ مواقعنا في جسد المسيح وفي عائلته. انظر الموضوع الخاص: القديسون لدى 1تسا 3: 13. هذا ليس اختبار أكثر منه مركز وموقع مع الرجاء بأن يكون مركزنا محلّ برهان عملي في حياتنا اليومية، وعندما يعود المسيح فإن تمجّدنا معه سيكون فورياً وكاملاً (قارن 1يوحنا 3: 2؛ رومية 8: 30). بالحقيقة يتمجّد المسيح في حياة التقوى والورع في أتباعه (قارن العدد 12؛ 1تسا 2: 12؛ يوحنا 17: 9- 10).

* **"ذلك اليوم"** هذه عبارة تأكيدية من العهد القديم، وهي استعارة للزمن الذي يعود فيه الله إلى خليقته إمّا للبركة (للمؤمنين) أو للدينونة (لغير المؤمنين). انظر التعليق الوافي لدى 1تسا 5: 2.

*

"ويُتعجّب منه في جميع المؤمنين"	**NASB + فاندايك**	**"ويظهر بالعجب بين جميع المؤمنين"** **الكاثوليكيّة**
"ويعجبُ منه جميع المؤمنين"	**NKJV + المشتركة**	**"ويعبّر كلُّ المؤمنين عن إعجابهم"** **الشريف**
"ويكون موقع العجب بين جميع المؤمنين"	**NRSV + الحياة**	
"والكرامة من جميع المؤمنين"	**TEV**	
"ويُرى في مجده من قبل كلّ المؤمنين به"	**NJB**	

عبارتان ملتبستان في العدد 10 بحيث يمكن أن تعنيان (1) أنّ القديسين ممجّدون مع المسيح وذلك سيدهشهم، أو (2) الملائكة سيُدهشون لما عمله الله لمؤمنيه (قارن أف 2: 7؛ 3: 10؛ 1كور 4: 9).

* **"لأنّ شهادتنا عندكم صُدّقت"** لقد كان تجاوب المؤمنين مغايراً لتجارب الوثنيين كما هو في العدد 8. لقد تلقّوا البشارة بالإنجيل كرسالة وشخص على حدّ سواء (مثال يوحنا 1: 12؛ 3: 16؛ 6: 40؛ 11: 25- 26؛ رومية 10: 9- 13).

1: 11 **"نصلّي دائماً لأجلكم/ من جهتكم"** كان بولس يصلّي باستمرار لأجل هذه الكنائس (قارن 2تسا 1: 3؛ 2: 12؛ 1تسا 1: 2؛ 5: 13- 18). انظر الموضوع الخاص: الصلاة التشفّعيّة لدى 1تسا 1: 2.

*

"سيؤهّلكم إنها لدعوتكم"	**NASB**
"أن يؤهّلكم إنها للدعوة"	**NKJV + فاندايك + الكاثوليكية**
"أن يجعلكم الله أهلاً لدعوته"	**NESV, NJB + المشتركة + الشريف (لما دعاكم إليه)**
"أن يجعلكم إنها مؤهّلين للحياة التي دعاكم إليها"	**TEV + الحياة**

الله يفعل ذلك (قارن فيليبي 1: 6؛ 2: 13؛ أف 4: 4)، والمطلوب من المؤمنين أن يفسحوا المجال لله، ويتعاونوا مع الروح القدس (قارن فيليبي 2: 12؛ أف 4: 1). هذه بارادوكسية سيادة الله من جهة وحرّية الإرادة عند الإنسان من جهة أخرى، وتكمن بوجوب وجود خطوة أوّلية يعقبها تجاوب متنامٍ في الإيمان. إنّ التشديد في هذه القرينة قائم على حياة المؤمن المسيحي الجديدة (قارن أف 4: 1؛ 5: 2، 15)، فالإنجيل هو شخص ينبغي الترحيب به، ورسالة حول ذلك الشخص للإيمان به، وحياة مشابهة لحياته.

الموضوع الخاص: المدعوون

يأخذ الله المبادرة دائماً في دعوة واختيار واجتذاب المؤمنين إليه (قارن يوحنا 6: 44 و65؛ 15: 16؛ 1 كور 1: 12؛ أفسس 1: 4 – 5 و11)، فمصطلح "الدعوة" مستخدم في عدة معانٍ لاهوتية:

أ. الخطاة مدعوون للخلاص بنعمة الله بواسطة العمل المتمَّم بالمسيح وتبكيت الروح (مثال: *klētos*. قارن رومية 1: 6 – 7؛ 9: 24 والتي تتشابه لاهوتياً مع 1 كور 1: 1 – 2 و2 تيمو 1: 9؛ 2 بط 1: 10).

ب. الخطاة الذين يدعون باسم الرب ليخلصوا (مثال: *epikalcō*. قارن أعمال 2: 21؛ 22: 16؛ رومية 10: 9 – 13). هذه العبارة هي أسلوب تعبّدي يهودي.

ت. المؤمنون مدعوون للعيش حياةً تشابه المسيح (مثال: *klēsis*. قارن 1 كور 1: 26 و7: 20؛ أفسس 4: 1؛ فيليبي 3: 14؛ 2 تسا 1: 11؛ 2 تيمو 1: 9).

ث. المؤمنون مدعوون لمهمّات خدمية روحية (قارن أعمال 13: 2؛ 1 كور 12: 4 – 7؛ أفسس 4: 1).

* **"ويكمّل كلّ مسرّة الصلاح"** كان بولس يصلّي لكي توضع مقاصدهم موضع التنفيذ (1تسا 1: 3)، وبما أنّهم امتلكوا قلباً جديداً (قارن حزقيال 36: 26- 27)، فقد امتلكوا فماً جديداً، ويدين، ورجلين جديدتين (قارن رومية 6: 4؛ 2كور 5: 17؛ كولوسي 3: 10).

يستخدم بولس فكرة "الصلاح" مراراً في رسالتي تسالونيكي:

1. *agathos* 1تسا 3: 6؛ 2تسا 2: 16- 17.
   - *agathon* 1تسا 5: 15.
   - *agathōsunē* 2تسا 1: 11.
2. *Kalon* 1تسا 5: 21.
3. *eudokia* 2تسا 1: 11.

1: 2 "اسم ربّنا يسوع المسيح فيكم وأنتم فيه" واضح هنا من التركيبة المتوازية أنّ "الاسم" يمثل شخص صاحبه. انظر الموضوع الخاص أدناه.

الموضوع الخاص: اسم الربّ

كانت هذه العبارة شائعة في العهد الجديد تعبيراً عن الحضور الشخصي والقوة الفاعلة لله المثلّث الأقانيم في الكنيسة. لم تكن وصفة سحرية، إنما استدعاء ونداء لطبيعة الله.

غالباً ما يُشار بهذه العبارة إلى يسوع ربّاً (قارن فيليبي 2: 11):

1. لدى الاعتراف الصريح لإيمان الفرد في يسوع عند المعمودية (قارن رومية 10: 9-13؛ أعمال 2: 38؛ 8: 12 و16؛ 10: 48؛ 19: 5؛ 22: 16؛ 1كور 1: 13 و15؛ يعقوب 2: 7).
2. لدى إخراج الشياطين (التعزيم) (قارن مت 27: 22؛ مرقس 9: 38؛ لوقا 9: 49؛ 10: 17؛ أعمال 19: 13).
3. لدى الشفاء (قارن أعمال 3: 6 و16؛ 4: 10؛ 9: 34؛ يعقوب 5: 14).
4. كأحد أعمال الخدمة (قارن مت 10: 42؛ 18: 5؛ لوقا 9: 48).
5. لدى إجراء التأديب الكنسي (قارن مت 18: 15-20).
6. لدى المناداة بالإنجيل للأمم (قارن لوقا 24: 47؛ أعمال 9: 15؛ 15: 17؛ رومية 1: 5).
7. في الصلاة (قارن يوحنا 14: 13-14؛ 15: 2 و16؛ 16: 23؛ 1كور 1: 2).
8. كطريقة تشير إلى المسيحية (قارن أعمال 26: 9؛ 1كور 1: 10؛ 2تيمو 2: 19؛ يعقوب 2: 7؛ 1بط 4: 14).

كلّ ما نفعله كمبشّرين، ودعاة، وخدّام، ومساعدين، وشُفاة، ومعزّمين للأرواح الشريرة، إلخ، إنّما نفعله استناداً إلى طبيعته، وقوته، وعونه، أي في اسمه!

* **"فيكم وأنتم فيه"** يسوع ممجّد في المؤمنين وهم ممجّدون فيه.

* **"بنعمة إلهنا والرب يسوع المسيح"** هذه عبارة شائعة في رسالتي تسالونيكي اللتين كتبهما بولس بطريقة الرابطة الأبوية مع الأبناء (قارن 1تسا 1: 1، 3؛ 3: 11، 13؛ 5: 18، 23؛ 2تسا 1: 1، 2؛ 2: 12، 13، 16؛ 3: 5).
من الممكن أنّ هذه العبارة تشير إلى المسيح وحده، فإن كان الأمر كذلك، وهي على تناسق مع نصوص العهد الجديد الأخرى التي تؤكّد على ألوهيّة يسوع (يوحنا 1: 1؛ 8: 57- 58؛ 20: 28؛ رومية 9: 5؛ فيليبي 2: 6؛ تيطس 2: 13؛ عب 1: 8؛ 1يوحنا 5: 20؛ 2بط 1: 1، 11).

أسئلة للمناقشة:

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.
كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسّر آخر.
إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قصد منها أن تحفّز الفكر لكنّها ليست جازمة.

1. ما هو الموضوع المركّز للإصحاح 1 ؟ وما الفرق بينه وبين الإصحاح 1 في الرسالة الأولى؟
2. لِمَ يعتبر التألّم مسألة عادية لدى المؤمنين (العدد 5)؟
3. هل الله منتقم وميّال إلى الثأر؟ إن لا... ماذا يعني العدد 8؟
4. هل الجحيم مسألة أبدية؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
JB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
مجيء الرب والتهيؤ له 2: 1 – 3 آ 2: 3ب - 8 2: 9 – 12 تشجيع وثبات (2: 13 – 3: 5) 2: 13 - 17	إنسان المعصية 2: 1 - 4 2: 5 - 12 أنتم مختارون للخلاص 2: 13 - 15 2: 16 - 17	يوم الرب 2: 1 - 12 شكر و إيصاء 2: 13 - 15 2: 16 - 17	الارتداد العظيم 2: 1 - 12 الصمود 2: 13 – 17	الإنسان المتمرد 2: 1 - 12 المختارون للخلاص 2: 13

تقسم أغلب الترجمات العربيّة الأصحاح إلى قسمين يشملان يوم مجيء المسيح والمختارون للخلاص.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 1 – 12

أ. يصعب جداً تفسير هذا المقطع كما تبينه النظريات المتعددة خلال تاريخ الكنيسة.

ب. الخلفية الكتابية

1. مثلما تناول الأصحاح الأول المجيء الثاني للمسيح ودينونة غير المؤمنين، يتناول هذا المقطع 2: 1 – 12 مجيء ودينونة ضد المسيح. وهذا هو الوصف الأكثر تفصيلاً لهذا الشخص في العهد الجديد. ولا يستخدم بولس التعبير اليوحناوي "ضد المسيح" (1يوحنا 2: 18، 22؛ 4: 3؛ 2يوحنا 7)، ولكنه دعاه "إنسان الخطية" (البستاني- فانديك)، أو "الإنسان المتمرد" (الحياة)، أو "رجل المعصية" (المشتركة)، أو "الشر مجسّماً" (الشريف)" في العدد 3، و"الأثيم" (البستاني - فانديك) في العدد8.
2. تأتي الخلفية العامة لهذا المقطع في العهد القديم في مواجهة نهائية بين شعب الله وشعب الشرير (قارن مزمور 2؛ 48: 4-8؛ حزقيال 38 – 39؛ دانيال 78؛ زكريا 14)، وقد أصبح هذا النزاع مشخصناً في قادة أفراد من كلا المعسكرين: مسيح الله وضد المسيح (قارن تكوين 3: 15؛ دانيال 7؛ 9: 23 – 27).

3. أما المقاطع ذات الصلة في العهد الجديد فهي: متى 24؛ مرقس 13؛ لوقا 71؛ 21: 1تسا 4 – 5؛ 1يوحنا2 و سفر الرؤيا.
4. إن العناصر مُتَضَمَّنةٌ ثلاث مرات في الأعداد 1 – 12.
   - الأحداث الحاضرة.
   - الأحداث المستقبلية إنما تسبق المجيء الثاني.
   - الأحداث المستقبلية المختصة بيوم الرب.

ت. حريّ بنا أن نتذكّر أن موضوع عودة المسيح برمته وارد في الكتاب المقدس بتوتر جدلي. فمن ناحية أولى، يتوازن المجيء الوشيك للرب مع أحداث عدّة ينبغي أن تأخذ مجراها أولاً، وأيٌّ من هذه الحقائق لا تقصي أو تعاكس الأخرى. وفيما يلي بعض الأحداث التمهيدية المتنبأ عنها:
1. الارتداد (قارن متى 24: 1 – 13؛ 1تيمو 4: 1؛ 2تيمو 3: 1؛ 2تسا 2: 3)
2. الضيقة العظيمة (قارن متى 21 – 22، 29 – 31)
3. التبشير بالإنجيل بين كل الأمم (قارن متى 24: 24)
4. ظهور ضد المسيح (قارن متى 24؛ 2تسا 2؛ و رؤيا 13)
5. خلاص كامل العدد من الأمم واليهود (قارن رومية 11: 11 – 36)

ث. كثيرون يرون هذا الأصحاح من نوع الأدب الرؤيوي. انظر الموضوع الخاص التالي:

الموضوع الخاص: الأدب الرؤيوي

(هذا الموضوع الخاص مأخوذ من تفسيري لسفر الرؤيا)

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي هو نوع من الأدب اليهودي الرؤيوي على نحو فريد. كان غالباً ما يستخدم في الأوقات العصيبة للتعبير عن الإيمان، أو الاقتناع الراسخ، بأن الله يضبط التاريخ، وأنه يأتي بالخلاص إلى شعبه. يتميز هذا النوع من الأدب بما يلي:

1. إدراك قوي بسيادة الله الكونية (التوحيد والجبرية).
2. صراع بين الخير والشر، في هذا الدهر والدهر الآتي (الثنائية).
3. استخدام كلمات مصطلحية أو رمزية سرّيّة (عادة من العهد القديم أو من الأدب الرؤيوي اليهودي البيعهدي).
4. استخدام الألوان والأرقام والحيوانات وبعض الأحيان الحيوان-الإنسان.
5. استخدام الوساطة الملائكية بواسطة الرؤى والأحلام، إنما من خلال الوساطة الملائكية عادة.
6. تركز بشكل رئيسي على نهاية الزمان (الدهر الجديد).
7. استخدام مجموعة ثابتة من الرموز، لا الحقيقة أو الواقع، لإجراء التراسل مع العالم الآخر.
8. في ما يلي بعض الأمثلة على هذا النهج:
   - العهد القديم
     (1) إشعياء 24 – 27، 56 – 66
     (2) حزقيال 37 – 48
     (3) دانيال 7 – 12
     (4) يوئيل 2: 28 – 3: 21
     (5) زكريا 1 – 6، 12 – 14
   - العهد الجديد
     (1) متى 24، مرقس 13، لوقا 21، و 1كورنثس15 (بطريقة من الطرق)
     (2) 2تسالونيكي 2 (معظم الطرق)
     (3) الرؤيا (أصحاحات 4 – 22)
   - الأسفار غير القانونية
   - مأخوذة من مؤلف دي. إس راسل، المسمّى "نهج ورسالة الرؤيوية اليهودية"، الصفحات 37 – 38

D.S.Russell, *The Method and Message of Jewish Apocalyptic*

(1) 1أخنوخ، 2أخنوخ (أسرار أخنوخ)
(2) كتاب اليوبيلات
(3) القصائد السيبلينية الثالثة، والرابعة، والخامسة
(4) ميثاق البطاركة الإثني عشر
(5) مزامير سليمان
(6) انتقال موسى
(7) استشهاد إشعياء
(8) رؤيا موسى (حياة آدم وحواء)
(9) رؤيا إبراهيم
(10) ميثاق إبراهيم
(11) 2إدراس (4إدراس)
(12) باروخ الثاني والثالث

9. هنالك شيء من الإزدواجية في هذا النهج الذي يرى الحقيقة بمثابة سلسلة من الإزدواجيات، المتعاكسات، أو التوترات (وهي شائعة في كتابات يوحنا) ما بين:
   - السماء – الأرض
   - عصر الشر (البشر الأشرار والملائكة الأشرار) – عصر البر الجديد (البشر الأخيار والملائكة الأخيار)
   - الوجود الحاضر – الحضور المستقبلي

تتحرك كل هذه نحو اكتمال يجريه الله، وهذا ليس العالم الذي قصد الله أن يكون، لكنه مستمر في أن يتصرف، ويعمل، ويضع الخطوط، ويبرز إرادته، في سبيل إعادة الشركة الحميمة التي بدأها في جنة عدن. فالمسيح هو الحد الفاصل والنقطة الحاسمة في خطة الله، ولكن المجيئين قد أدخلا الازدواجية الجارية.

دراسة المقطع والكلمة

النص NASB (الدارج) 2: 1 – 12

[1]ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، [2]أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ تَرْتَاعُوا، لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. [3]لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، [4]الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ. [5]أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هذَا؟ [6]وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. [7]لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، [8]وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. [9]الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، [10]وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. [11]وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، [12]لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.

2: 1 "من جهة مجيء ..." يعني هذا المصطلح في الأصل اليوناني *parousia* "حضور". والخلفية الثقافية للمصطلح كانت زيارات ملكية تستخدم لها هذه الكلمة بانتظام. وتستخدم في العهد الجديد ثلاث كلمات لوصف المجيء الثاني:

1. *parousia* قارن الأعداد 1، 8؛ 1تسا 2: 19
2. *epiphaneia* قارن العدد 8، مجيء مرئي مشرق
3. *apocalypsis* قارن 1: 6 – 7، التي تعني "كشف النقاب" بغاية الإظهار

وتستخدم الكلمة الأخيرة لدى ظهور ضد المسيح في الأعداد 3، 6، 8.

"المجيء الثاني" ليس مصطلحاً كتابياً، فأول من استعملها كان يوستين الشهيد. انظر الموضوع الخاص: عودة يسوع المسيح لدى 1تسا 2: 19، ومصطلح العهد الجديد لعودة المسيح لدى 1تسا 3: 13

***"واجتماعنا إليه"** إشارة إلى "الاختطاف" المذكور في 1تسا 4: 13 – 18. نرى من القرينة أن المقصود هو مجيء واحد (قارن متى 24: 27، 31؛ 25: 31؛ مرقس13: 27)، وليس اثنين. ويتكلم العدد 3 عن أمرين: القديسون الذين يعانون من الضيقة، وظهور إنسان الخطية (ضد المسيح). فهذان العددان، 1 و 3، يناقضان رأي الاختطاف السري للمؤمنين قبل الضيقة وقبل الملك الألفي.

يُستخدم عادة النص الوارد في متى 24: 32 – 44 (قارن لوقا 17: 22 – 37) دعماً لرأي الاختطاف السري للمؤمنين بينما يُترَك غير المفديين. ومع ذلك، بحسب قرينة (أيام نوح)، يؤخذ غير المفديين ليدانوا، وفي متى 24: 39، تصف عبارة "أخذ الجميع" أولئك الذين هلكوا في الطوفان (قارن الأعداد 37 – 38).

إن القصد اللاهوتي الحقيقي لبعض اللاهوتيين من الاختطاف السري المتميز عن عودة يسوع المرئية الأكثر تأخيراً هو إزالة التوتر الحاصل بين عودة يسوع الوشيكة والحاجة إلى بعض الأحداث المتنبأ أنها يجب أن تجري قبل العودة، وفي حال العودة التدبيرية الإلهية قبل الملك الألفي لإزالة الكنيسة من الأرض بغية أن تتحقق نبوءات العهد القديم بحرفيتها لإسرائيل القومية، والتي هي مذهلة في ضوء ما ورد في 1تسا 2: 13 – 16.

2: 2

"أن لا تتزعزعوا سريعاً عن هدوئكم"	**NASB**	**"ألاّ تضطرب أفكاركم الحياة سريعاً"**
"أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم"	**NRSV ,NKJV+ فاندايك**	**"أن لا ترتبكوا بسرعة" الشريف**
"يرجى ألاّ تثاروا سريعاً"	**NJB**	
"ألاّ تكونوا سريعي التزعزع في أفكاركم"	**TEV + المشتركة + الكاثوليكية (في رشدكم)**	

هذا فعل ماض تام مجهول يتكلم عن ارتباك ذهني وقلق بسبب عامل خارجي، هذا العامل هو روح، أو رسالة. حرفياً، يمكن أن تصف هذه الكلمة هزة أرضية، أو مجيء الله، أو الروح القدس (قارن عب 12: 26 – 28)، وتشير مجازياً إلى حالة ذهنية من الولاء المتزعزع (قارن الترجمة السبعينية مزمور 15: 5 وأعمال 2: 25).

"سريعاً" تتضمن (1) دهشة بولس من أنه ما إن تكلّم معهم عن هذه الأشياء حتى حدث ذلك القدر من التشويش والخوف والتخمين أو (2) جاهزية قبولهم لرأي شخص آخر في هذا الموضوع.

***"ولا ترتاعوا"** حاضر مجهول يتكلم عن حدوث مستمر من قبل عامل خارجي، هنا روح، أو رسالة. فإن كان التعبير الأول في العدد 2 يشير إلى عملية تفكيرهم الجارية، فهذا التعبير النادر يشير إلى مشاعرهم. يرد هذا التعبير في القرائن الأخروية فقط (قارن متى 24: 6؛ مرقس 13: 7).

*

"لا بروح أو"	**NASB, NKJV, NRSV + فاندايك**	**"من الحياة إيحاء"**
"من نبوءة أو"	**NJB، + الكاثوليكية + الشريف +**	

المشتركة
"بادعاء ... ربما أن هذا قاله أحد متنبئاً" TEV

يجدول بولس ثلاثة أشياء (مستخدماً كلمة *metē* ثلاث مرات) لا ينبغي أن تزعج المؤمنين التسالونيكيين ("روح" "كلمة" "رسالة")، الأولى هي كلمة "روح" (*pneumatos*)، وتستخدم بمعنى رسالة نبي أو إظهار فوطبيعي آخر (قارن 1يوحنا 4: 1 التي تُلحِق pneuma مع ضد المسيح).

*

"أو رسالة"	**NASB**	**"أو قول"**	**الكاثوليكية + المشتركة**
"أو بكلمة"	**NRSV, NKJV + فانديك + الشريف**	**"من خبر"**	**الحياة**
"أو بواسطة أحد يبشر"	**TEV +**		
"أو إشاعة"	**NJB**		

يمكن أن يترجم المصطلح (*logos*) "بوسيلة الترجمة الشخصية للمرء" أو "بوسيلة خطاب المرء".

*

"أو رسالة كأنها منا"	**NASB + المشتركة**	**"رسالة منسوبة الحياة إلينا"**
"ولا برسالة كأنها منا"	**NKJV, NRSV + فانديك**	
""أو يمكن أن يقال أننا كتبنا هذه الرسالة"	**TEV**	
"أو أية رسالة يدّعون أنها منا"	**NJB + الشريف + الكاثوليكية (يُزعم)**	

بدأ بولس يكتب بيده شخصياً موقعاً رسائله ليؤكد خلوها من الزيف (قارن 3: 17). ويمكن أن يشير هذا إلى تفسير خاطئ لأحدهم في ما يختص برسالته الأولى إلى التسالونيكيين أو بتبشيره ووعظه في تسالونيكي.

***"أي أن يوم المسيح قد حضر"** هذا فعل تام مبني للمعلوم، "يوم الرب قد حضر". هذه القضية اللاهوتية برمتها حول الآخرة كانت المشكلة الرئيسة التي عمل بولس على توضيحها، وباقي الأعداد من 3 – 12 شرح لسبب عدم صحة هذا البيان (قارن متى 24: 23، 26). إن الأحداث التي ترافق المجيء الثاني لم تبدأ بعد (انظر مقدمة هذا الأصحاح). ولمراجعة المناقشة الكاملة عن "يوم الرب". انظر الملاحظة لدى 1تسا 5: 2.

3 :2

"لا تدعوا بأية طريقة يخدعكم"	**NASB**
"لا يخدعنّكم أحد على طريقة ما"	**NKJV + فانديك**
"لا تدعوا أحداً يخدعكم بأية وسيلة"	**NRSV + الحياة**
"لا يخدعنكم أحد بشكل من الأشكال"	**TEV + الكاثوليكية**
"لا تسمحوا لأحد أن يخدعكم بأي حال من الأحوال"	**NJB + الشريف + المشتركة**

هذا نفي مضاعف قوي مع تام معلوم يتضمن قوة شخصية، وواضح أن ثمة خداع متعمد كان جارياً.

***"لأنه لا يأتي إن لم"** هذه جملة شرطية للضمير الغائب. يجب أن تجري بعض الأحداث أولاً (قارن مقدمة هذا الأصحاح الفقرة ت). إن هذا المجيء الثاني لم يكن وشيكاً، وثمة حادثتان مذكورتان في هذه القرينة: (1) الضيقة العظيمة و(2) ظهور "إنسان الخطية".

*

"الارتداد يـأتي أولا"	**NKJV, NASB + فانديك**	**"لا بد أن ينتشر الضلال أولاً"**	**الشريف**
"العصيان يأتي أولاً"	**NRSV**	**"يسبقه انتشار العصيان"**	**الحياة**
"يحدث العصيان الأخير"	**TEV**	**"قبل ذلك لأن يكون ارتداد عن الدين"**	**الكاثوليكية**
"يحدث التمرد العظيم"	**NJB**	**"إلا بعد أن يسود الكفر"**	**المشتركة**

هذا المصطلح المركّب *apo* + *histēmi* يعني حرفياً "الابتعاد عن" (انظر الموضوع الخاص: الارتداد لدى غلا 5: 4). يمكن استخدامه بمعنى سلبي (العصيان) أو بمعنى إيجابي (البعد عن الخطية، قارن 2تيمو 2: 19). استخدمت هذه الكلمة في الأدب اليوناني (بلوتارخوس، وأعمال 5: 37) للعصيان السياسي أو العسكري، ولكن في الترجمة السبعينية (قارن يشوع 22: 22) والأبوكريفا غالباً ما تشير إلى التمرد الروحي. ليس واضحاً من هم المتمردون، ولكنهم يرفضون الله، وحتى يحاولون أن يحلوا محله. يمكن أن يكون الوثنيون، أو اليهود، أو بعض من الكنيسة المنظورة (قارن متى 24: 3-12؛ 1تيمو 4: 1؛ 2تيمو 3: 1، 8، 13؛ 1يوحنا 2: 18 – 19).

*

"ظهور إنسان التمرد"	**NASB**	**"الشر مجسّماً"**	**الشريف**
"يستعلن إنسان الخطية"	**NKJV + فانديك**	**"رجل الإلحاد"**	**الكاثوليكية**
"ظهور المتمرد"	**NRSV + الحياة (الإنسان المتمرد)**		
"يظهر الشرير"	**TEV**	**"رجل المعصية"**	**المشتركة**
"العاصي ... قد ظهر"	**NJB**		

ثمة مشكلة هنا في مخطوطة يونانية. نجد كلمة "التمرد" في المخطوطات البوصيّة اليونانية آلِف ، B ، الترجمات القبطية والأرمنية، والنص اليوناني الذي استخدمه أوريجانوس ومرقيون، بحسب ترتليانوس ، بينما كلمة "خطية" موجودة في المخطوطات A, D, F, G, K, L, P، والفولغاتا، والترجمات السريانية، وكان معظم آباء الكنيسة المبكرة يعرفونها. "التمرد" (*anomias*) نادرة في كتابات بولس (قارن رومية 4: 7؛ 6: 19؛ تيطس 2: 14)، وربما استبدل النساخ بها كلمة "خطيّة" (*hamartias*) المألوفة أكثر. والمصطلح "تمرد" مستخدم أيضاً في الأعداد 7 و 8. تصنفها UBS4 بدرجة (B) "تقريباً مؤكد".

إبليس ليس مقصوداً كما في العدد 9، إنما خادمه الخاضع، تجسّده (تشبهٌ ساخر بشخص المسيح قارن رؤيا 13: 1-8). لم يستخدم بولس عبارة "ضد المسيح" أبداً، ولكن يستخدمها يوحنا في 1يوحنا 2: 18؛ 4: 3؛ و2يوحنا 7 (المكتوبتان بعد موت بولس) ليشير إلى نفس الشخص. تتوازى "خطية" و "تمرد" في رسالة يوحنا الأولى.

من الممكن أن عبارة "رجل التمرد" في كتابات بولس تعود إلى الشخصنة اليهودية الأبوكريفية لـ"عديم القيمة أو باطل" (belal)، أو تجسيدها في المسيا المزيف، القائد الدنيوي الموحى له على نحو شيطاني. هذا ويمكن استعمال المصطلح بالمعنى التالي:

1. تثنية 13: 13، الإنسان الذي يقود الآخرين إلى الآلهة المزيفة بعيداً عن يهوه.

2. 1صمو 2: 12، الإنسان الذي لا يعرف يهوه.
3. ناحوم 1: 15، شر مجسم.
4. كتاب اليوبيلات 1: 20، روح مجسم.
5. ارتفاع (صعود) إشعياء، 4: 18.

الفعل ماض تام مجهول يتضمن وجود عامل خارجي. الله، وليس الشيطان، هو الضابط للتاريخ. في زمن الله، سيسمح للمتشبه شخص المسيح ، أو للشر المجسم، أو لخادم إبليس، بإظهار نفسه في التاريخ (عبارة "استعلان" استعملت لبيان المسيح في 1: 7).

الصيغة الافتراضية لا تتضمن أنها قد لا تحدث، بل تؤكد زمن الظهور الغامض الذي سيحدث في المستقبل (قارن الأعداد 6 و 8).

لاحظوا العبارات التي تصف إنسان نهاية الزمان:

1. "رجل التمرد"
2. "ابن الهلاك"
3. "الذي يعارض"
4. "الذي يعلّي نفسه"
5. "من أجل أن يجلس في كرسيه في هيكل الله"
6. "يعرض أو يظهر نفسه على أنه الله"

هذا الشخص لا يعارض الله وحسب، ولكن يحاول أن يحل محلّه! إن كلمة ضد "anti" وهي بمثابة حرف جر في اللغة الإنكليزية، تعني في الأصل "يحل محل" وفيما بعد جاءت لتعني ضدّ "against". كلا هذين المفهومين يناسبان إنسان التمرد. إنه يريد السلطان، والتحكم، والعبادة. إن جوهر أو أصل السقوط، البشري والملائكي، مشخصن (قارن دانيال 11: 3، 16، 36).

*

"ابن الدمار"	**NASB**	**"الذي مصيره الشريف الهلاك"**
"ابن الهلاك"	**NKJV + فاندايك + الحياة + الكاثوليكية + المشتركة**	
"الإنسان المقدر له الدمار"	**NRSV**	
"الذي مصيره جهنم"	**TEV**	
الإنسان الضال"	**NJB**	

إن الترجمة الحرفية للمصطلح العبري هي "ابن الهلاك"، وقد استخدم عن يهوذا الإسخريوطي في يوحنا 17: 12. هذا الشخص الأخروي، مثل يهوذا، سيضل روحياً ويدان بالعقاب الأبدي مع أنه في العمق منخرط في الدين (قارن العدد 4).

2: 4

"الذي يقاوم ويرفع نفسه على كل ما يدعى إلهاً أو موضع عبادة"	**NASB, NRSV + المشتركة (أو معبوداً)**
"المقاوم والمرتفع (بنفسه) على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً"	**NKJV + فاندايك**
"سيقاوم كل شيء يعبده الناس وكل ما يعتبره الناس إلهياً"	**TEV**
"هذا هو العدو، الذي يدعي أنه أعظم من كل ما يدعوه الناس إلهاً، وأعظم بكثير من أي معبود"	**NJB**
"يقاوم ويناصب كل ما يحمل اسم الله أو ما كان معبوداً"	**الكاثوليكية**
"الذي يتحدى كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً ويعاديه مرتفعا عليه"	**الحياة**

يوجد اسما فاعل حاضر مخاطب. فالممثَّل هنا هو عدو مزيف يتقمص شخص المسيح، وينشد المجد والعبادة (قارن إشع 14: 13 – 14؛ حزقيال 28: 2؛ دانيال 7: 25؛ 8: 9 – 14؛ 9: 27؛ 11: 36 – 37؛ متى 24: 15؛ مرقس 13: 14؛ رؤيا 13).

***"يرفع نفسه"** هذا تركيب يوناني *huperairomai*. انظر الموضوع الخاص استخدام بولس لمركبات كلمة *Huper* لدى غلا 1: 13.

***"حتى إنه يجلس في هيكل الله"** هذه العبارة يستخدمها أولئك الذين يؤمنون أن كل الأحداث الأخروية التي ذكرها يسوع المسيح (قارن متى 24؛ مرقس 13؛ لوقا 17، 21) أو يوحنا (قارن 1يوحنا 2؛ سفر الرؤيا) إنما هي أحداث مستقبلية. وعلى ذلك، فإن هذا يتضمن إعادة بناء الهيكل اليهودي، ربما بحسب مخطط حزقيال 40 – 48.

ويعتقد مفسرون آخرون أن تلك الأحداث الأخروية الظاهرة كانت ستحدث "قريباً" ولذلك يجب العودة إلى الأحداث التاريخية للقرن الأول في منطقة البحر الأبيض المتوسط:

1. كاليغولا يضع تمثاله في هيكل أورشليم
2. سقوط أورشليم على يد تيطس في عام 70 ميلادي.
3. حكم الرعب واضطهاد المؤمنين في زمن نيرون ودوميتيان.

ويرى آخرون من بيننا أن هذه الأحداث الأخروية تعود إلى أحداث القرن الأول الذي مضى وإلى أحداث مستقبلية. غالباً ما كان أنبياء العهد القديم يأخذون الأحداث في أيامهم ويسقطوها على محيط "يوم الرب" في المستقبل. وبهذه الطريقة يكون لدى العهد الجديد رسالة ليومه الحاضر، ولكل فترة قادمة من التاريخ. فعلينا أن نأخذ المحيط التاريخي للمؤلف الأصلي بجدية، إضافة إلى تأخير الأعوام الألفين للمجيء الثاني.

إن هذا المقطع الشخصي والمحدد بدقة يقترح إتماماً تاريخياً مستقبلياً شخصياً. ومع ذلك فإن هذا المقطع غامض. وعلى نحو لافت فإن هذه اللغة (أي، "المقت الشديد للدمار"، وهي تسمية دانيال لتدنيس المقدسات) تناسب اجتياحات السلوقيين (أنطيوخس وأبيفانوس الرابع) والرومان (تيطس) لأورشليم والتي قاموا خلالها بتعظيم الآلهة الوثنية في الهيكل. كما أن صورة نهاية الزمان هذه تشبه كبرياء وغطرسة ملوك بابل (إشع 14)، وصور (حزقيال28)، التي من الممكن أنها أنواع من الضيقة الشيطانية.

وهذا المصطلح اليوناني للهيكل (*naos*) قد استعمل لقدس القداس في الهيكل اليهودي، مع أنه لم يكن فيه أي مقعد. كما استخدم المصطلح أيضاً للمعابد الوثنية حيث كانت الآلهة تعظَّم. وهذا يمكن أن ينطوي على إعادة بناء الهيكل اليهودي فعلياً (قارن دانيال 9: 24 – 27)، ربما باتباع حزقيال 40 – 48، لكن ليس بالضرورة. تذكّر أنه ليس في الهيكل اليهودي مكان للجلوس. فالعرش كان في الهيكل اليوناني (أي: زفس). إذا أخذ الأمر حرفياً فإن هذه العبارة لا يمكن أن تشير إلى مكان العبادة اليهودي.

ولقد فسر فم الذهب كلمة "هيكل" كاستعارة بولسية عامة للكنيسة (قارن 1كور3: 16 – 17؛6: 19؛ أفسس 2: 21). فهذا الرأي يرى ضد المسيح مظهراً نفسه في الكنيسة المنظورة.

***"مظهراً نفسه أنه إله"** الإنسان المتمرد في الحقيقة يدّعي الألوهية. إنه متشبه بشخص المسيح، إنه الشيطان مجسّماً.

في رؤيا يوحنا هنالك ثالوث شيطاني (وحش من البحر، وحش من الأرض، الذي هو النبي الكذاب، والشيطان). فالوحش من البحر هو تشبه بالمسيح، أي،

1. له جروح مميتة لكنه حي، قارن رؤيا 13: 3، 14.
2. عنوان "من مثل الوحش" يعكس وصف يهوه في إشع 40: 18 – 22؛ 43: 11؛ 44: 6، 8، 9-20؛ 45: 6
3. يصنع آيات عظيمة، قارن رؤيا 13: 13
4. يعطي سمةً مميزةً لأتباعه، قارن رؤيا 13: 16، مثل ختم الله على أتباع المسيح، قارن رؤيا 7: 3 .

2: 5 "كنت أقول لكم هذا" . هذه صيغة فعل ناقص تفيد بأن هؤلاء المؤمنين قد سمعوا وعظاً أو تعليماً عن هذا الموضوع مراراً وتكراراً. كانت لديهم معلومات عن هذا الموضوع ليست موجودة لدى القراء المعاصرين (قارن العدد 5، "أما تذكرون" والعدد 6، "والآن تعلمون"). لذلك، نقول إن كل التفاسير المعاصرة، إلى حد ما، افتراضية وليست كاملة. فينبغي تجنب الجزمية مع أن التفسير الدقيق مفيد. وليس مؤكداً ما إذا كانت هذه العبارة تشير إلى المعلومات المعطاة في الأعداد 1 – 5 أو الأعداد 6 – 12.

2: 6 "تعلمون" هذه تتضمن (1) إن هؤلاء المؤمنين عرفوا مغزى ما كان يقصده بولس، أو (2) كانوا في يختبرون صاحب السلطة بالذات في حياتهم.

*

"ما الذي يحتجزه الآن"	**NASB, NRSV, NJB + "ما يعوقه" الحياة**	**الكاثوليكية**
"ما يحجز"	**NKJV + فانديك**	**"العائق الذي يمنعه" المشتركة**
"هناك شيء يمنع هذا من الحدوث الآن"	**TEV + الشريف**	

يمكن للفعل أن يعني

1. "يحتجز، يعيق" (قارن لوقا 4: 24؛ فليمون 13)
2. "يتمسّك" (قارن 1تسا 5: 21؛ لوقا 8: 15)
3. "يبعد" (لا يوجد مثل كتابي)

إن القرينة تناسب يحتجز، يعيق أو يمسك عن. السؤال الحقيقي هو: من أو ما هو ذلك العائق أو الذي يحتجز؟ ثمة تغيير ممتع يحصل من غير العاقل في العددين 6 و 7 إلى المذكر في العددين 7 و 8. هذا يتضمن تأثيراً مؤهلاً للشخصنة. فلهذا السبب، هنالك ثلاثة تفسيرات معقولة ومقبولة:

1. القانون مقابل الفوضوية، مشخصة في الإمبراطور الروماني.
2. سلطة ملائكية، مشخصة بملاك أو ملائكة محددة، قارن رؤيا 7: 1 – 3.
3. الله، في أقنوم الروح القدس أو الروح الداعم للتبشير بالإنجيل.

النظرية الأولى قديمة جداً، وأول من وضعها ترتليانوس، وتناسب المعايير القرائنية التي فهمها مسيحيو تسالونيكي. وقد تحدث بولس عن منافع القانون وخبراته بهذا الخصوص (قارن رومية 13: 1 ؛ أعمال 17 – 18). والنظرية الثانية مرتبطة بإحكام. إنها تستخدم دانيال10 كبرهان على سلطة التحكم الملائكية على الأمم وأنظمتها القانونية. أما النظرية الثالثة فذات قطاف أكثر حداثة، فيها الكثير لتوصي به، ولكنها في الوقت نفسه ما قبل الافتراضية إلى حد بعيد. ويستخدمها على الأكثر تدبيريون أخصّاء لدعم الاختطاف السري.

إن روح ضد المسيح ما برح موجوداً في العالم (قارن 1يوحنا 2: 18؛ 4: 3؛ 2يوحنا 7)، ولكنه سيكون في يوم من الأيام مشخصناً. إن الشيطان لا يعرف خطة الله، ومن الممكن أن لديه أناس أشرار جاهزون في كل عصر وجيل. هذه القوة المحتجزة هي في النهاية فوطبيعية وخاضعة لتحكّم الله وخطته (قارن الأعداد 6ب و7) .

***"حتى يستعلن في وقته"** الله هو المحتجز للشخص أو القوة المشار إليه وفي الوقت المعين من الله سيسمح له بإظهار نفسه.

2: 7 "سرّ" إن لله قصداً موحَّداً من جهة خلاص الجنس البشري حتى من قبل السقوط (قارن أعمال 2: 23؛ 3؛ 23؛ 4؛ 28؛ 17: 31؛ لوقا 22: 22)، وقد أظهرت تلميحات من هذه الخطة في العهد القديم (قارن تك 3:15؛ 12: 3؛ خروج 19: 5 – 6؛ والمقاطع ذات الصفة الشمولية في الأنبياء). لم يكن البرنامج الكامل واضحاً، فمع مجيء المسيح

والروح القدس بدأ يتّضح أكثر. استخدم بولس مصطلح "سر *mystery*" ليصف خطة الفداء الشاملة هذه (قارن 1كور 4: 1؛ أفسس 6: 19؛ كولوسي 4: 3؛ 1تيمو 3: 9)، لكنّه استخدمه في جمل مختلفة عدة.

1. تصلّب مغرّض لإسرائيل في السماح للأمم بالانضمام. وسيعمل هذا التدفق من الأمم كآلية لليهود من أجل أن يقبلوا يسوع كالمسيح المقصود بالنبوءة (قارن رومية 11: 25 – 32).
2. في أن الإنجيل صار معروفاً لجميع الأمم الذين شُمِلوا في المسيح ومن خلال المسيح (قارن رومية 16: 25 – 27؛ كولوسي 2: 2).
3. الأجساد الجديدة للمؤمنين لدى المجيء الثاني (قارن 1كور 15: 51 – 57؛ 1تسا 4: 13 – 18).
4. لجمع كل شيء في المسيح (قارن أفسس 1: 8 – 11).
5. الأمم واليهود شركاء في الميراث (قارن أفسس 2: 11 – 3: 13).
6. حميمية العلاقة بين المسيح والكنيسة موصوفة بمصطلحات الزواج (قارن أفسس 5: 22 – 33).
7. تشميل الأمم في شعب العهد وحلول روح المسيح فيهم ليعمل فيهم نضوج شبه المسيح، أي استعادة صورة الله التي أفسدت في الإنسانية الساقطة.
8. ضد المسيح الذي سيظهر في آخر الزمان (قارن 2تسا 2: 1 – 11).
9. قانون إيمان أو ترنيمة الكنيسة الأولى (قارن 1تيمو 3: 16).

ويمكن استخدام هذا المصطلح أيضاً بمعنى أن لله "خطة سرية" للمستقبل، وهكذا أيضاً للشيطان خطة سرية. وتظهر هذه الأعداد كيف ستقوم شخصنة الشر بتقليد المسيح.

***"الإثم الآن يعمل"** هذا حاضر مبني للمعلوم. إنه مفهوم يظهر أيضاً في 1 يوحنا (قارن 1يوحنا 2: 18 – 29؛ 4: 3). هذا الشكل المركب من المصطلح "يعمل" (*energeō*) مستخدم على نحو حصري تقريباً للقوى الفوطبيعية (قارن 1كو 12: 6، 11؛ 2كور 4: 12؛ غلا2: 8؛ 3: 5؛ أف 1: 11، 20؛ 2: 2؛ 3: 7؛ 4: 11؛ في: 2: 13؛ 3: 21؛ كولوسي 1: 29؛ 1تسا 2: 13؛ 2تسا 2: 9؛ 1تيمو2: 12). كان هذا العصيان الروحي حاصلاً منذ السقوط، وسيشخصَن العصيان في يوم من الأيام، ويقوم الله في الوقت الحاضر باحتجاز العامل المؤثر. يُظهر الكتاب المقدس مواجهة في نهاية الزمان بين الشر الشخصي ومسيح الله (قارن مزمور 2).

*

"فقط هو الذي يحتجز الآن سيفعل ذلك إلى أن يزال من الطريق"	**NASB, NKJV**	**"ويكفي أن ينزاح العائق"**
"لكن فقط إلى أن يزال الذي يحتجزه الآن	**NRSV**	**(المشتركة)**
إلى أن الذي يعيقه يزال من الطريق	**TEV**	**"يكفي أن يُنحّى العائق**
"والذي يعوقه يجب أن يزال من الطريق أولاً	**NJB**	**عن السبيل"**
"فقط إلى أن يُرفع من الوسط الذي يُحجز الآن"	**فانديك + الحياة (ذلك الذي يُحتَجَز التمرد)**	**(الكاثوليكية)**
"لأنه يوجد حاجز فعندما يرفع هذا الحاجز من الطريق"		**المشتركة**

هذا اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم مع ماضي تام مخاطب افتراضي. الله (أو قوته) ما زالت تحتجز، ولكن في وقت ما من المستقبل سيزال هذا العمل المؤثر. فللإطلاع على نظريات هوية "المحتجِز" انظر العدد 6. فكائن من كان أو ما كان، فإن الله هو المتحكم بالتاريخ وليس المتمرد.

2: 8 "وعندئذ سيستعلن الأثيم" عنصر الزمان هو السؤال. ينطوي النص على أنه سيكون مباشرة بعد أن يزيل الله القوة المحتجزة، والأعداد التالية تفصل فعاليته (قارن دانيال 7: 13؛ 8: 29؛ 9: 24 – 27).

"الذي سيذبحه الله"	**NASB**	**"الذي سيقتله الرب يسوع"** **TEV, NJB**

"الذي يستهلكه الرب " NKJV + فاندايك "سيقضي عليه الرب الشريف + المشتركة يسوع"
"الذي سيبيده الرب يسوع" NRSV + الحياة الكاثوليكية "الذي الرب يبيده" فاندايك

هناك مشكلتان في المخطوطة اليونانية تتعلقان بهذا العدد. الأولى هي اسم "الرب" أو "الرب يسوع". العنوان المفرد هو في المخطوطات B, D, K، والعنوان المزدوج هو في المخطوطات آلِف، A, D, G, P، وترجمات الفولغاتا، والسريانية، والقبطية.

المشكلة الثانية هي في الفعل "يدمر destroy"، وردت الكلمة في المخطوطات آلِف، A, D, G, P، وأيضاً في ترجمات الفولغاتا، والسريانية، والقبطية. أما بولس فكان ربما يلمّح إلى إشع 11: 4 حيث نفس الفعل "يذبح" يرد في الترجمة السبعينية. أما الفعل غير الاعتيادي "يستهلك" فنجده في المخطوطات F و G وبصيغة مختلفة في D و K. سينهي المجيء الثاني فترة العصيان هذه.

***"بنفخة فمه"** تقع خلفية هذا الكلام في العهد القديم لدى أيوب 4: 9؛ 15: 30؛ أو إشع 11: 4؛ 30: 28، 33. والاستخدام في العهد الجديد يأتي في رؤيا 2: 16؛ 9: 15، ويمكن أن تشير المصطلحات العبرية واليونانية إلى الريح، النَفَس، أو الروح، كما يظهر يوحنا 3: 8، ولكن القرينة هنا تتطلب "النفس". وهذا يمكن أن يشير إلى (1) قوة كلمات الله (جون كالفن) أو (2) قوة الكلمة المنطوقة في العهد القديم (قارن تكوين 1؛ إشع 55: 11).

*

"ينهيه" NASB "يبطله" فاندايك
"يهلكه" NKJV, NRSV "يلاشيه" الحياة
"يقتله" TEV "يمحقه" الكاثوليكية
"يبيده" NJB+الشريف + المشتركة

هذه كلمة محببة لبولس وقد استخدمها أكثر من 27 مرة، وتعني "ليجعله معطلاً أو غير فعال"، وليس "يزيل" أو "يدمر" (قارن رومية 3: 3؛ 6: 6). انظر الموضوع الخاص: يجعله باطلاً أو ملغى (*Kartargeō*) لدى غلاطيّة 3: 17.

*

"المظهر" NASB "بظهور" فاندايك
"السطوع" NKJV "ببهاء ظهوره" الحياة
"الظهور" NRSV + فاندايك "بضياء" الكاثوليكية + المشتركة
"ظهوره المجيد" TEV "ببهاء" الشريف
"مظهره المجيد" NJV

إن لهذا المصطلح ترجمات عديدة ممكنة: "سطوع"، "إشعاع"، "روعة"، "فخامة"، "إشراق"، "مجد". وهذا تأكيد متين لظهور مرئي لعودة المسيح الحسية إلى الأرض (قارن 1تيمو14؛ 2تيمو 1: 10؛ 4: 1، 8؛ تيطس 2: 11، 13؛ 3: 4). إن الكلمة الإنكليزية "ظهور epiphany" هي نقل لفظي لهذه الكلمة اليونانية. انظر الملاحظة في 2: 1، انظر الموضوع الخاص عن عودة المسيح في 1تسا 3: 13.

***"مجيئه"** هذا هو المصطلح اليوناني *parousia* الذي يعني "حضور" يومها كان يشير إلى زيارة ملكية، وقد أُستخدم في الأدب اليوناني عن مجيء إله، ويُستخدم عن المسيح في الأعداد 1 و 8، لكن عن ارتهان الشيطان في العدد 9. انظر الموضوع الخاص: عودة يسوع لدى 1تسا 2: 19.

2: 9 "بعمل الشيطان" يقوّي الشيطان الأثيم عدو البر ويوجّهه لخدمته (انظر الموضوع الخاص: الشر الذاتي، لدى 1تسا 2: 18 قارن رؤيا 13: 2)، فمنذ أيام ثيودور السميساطي وضد المسيح يصوَّر كقرد أو مقلِّد للمسيح. لاحظ في هذه القرينة إلى أي مدى هذا يشبه المسيح: "يستعلن" أو "يكشف نفسه" في الأعداد 3، 6، 8؛ "مجيئه" العدد 9؛ "آيات" العدد 9؛ "سيكون له أتباع مخلصون" العددين 10 و 12.

*

"بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية (علامات)**
"بكل قوة، آيات، وعجائب كاذبة"	**NKJV, NRSV + الحياة (مزيفة) + المشتركة + الشريف**
"بقوة الشيطان مجرياً كل أنواع العجائب والعلامات الكاذبة والخوارق	**TEV**
سيكون هناك كل أنواع المعجزات والعلامات الظاهرية الخادعة والبشائر الكاذبة"	**NJB**

لا تعني العجائب تلقائياً أنها علامات من الله (قارن خروج 7: 11-12، 22؛ تثنية 13: 1-5؛ متى 7: 21-23؛ 24: 24؛ مرقس 13: 22؛ رؤيا 13)، فالشيطان يزيف كل شيء لخداع وتشويش بني آدم. يبدو أن العدد 9 يسبق العدد 8 من ناحية التسلسل الزمني. أيضاً، فإن العددين 9 – 10 يمكن أن يتضمنا زمناً جديراً بالاعتبار.

2: 10 "بكل خديعة الإثم" يخادع الشيطان غير المؤمنين (قارن 13: 19؛ 2كور 4: 4)، كما يخادع المؤمنين (أف 4: 14) إن بقوا في حالة عدم النضوج.

***"لأنهم لم يقبلوا محبة الحق"** هذا ليس معنىً مجرداً بل إشارة إلى

1. شخص المسيح وعمله، (قارن يوحنا 14: 6).
2. الروح القدس، (قارن يوحنا 14: 17؛ 15: 16؛ 16: 13).
3. رسالة البشارة بيسوع، (قارن يوحنا 17: 17).

"يقبلوا" هي كلمة مستعملة في 1تسا 1: 6و 2: 13 بمعنى الترحيب الشخصي بالضيف. لقد رفض غير المؤمنين هؤلاء الإيمان بالإنجيل ورفضوا الترحيب بيسوع. انظر الموضوع الخاص: الحق، لدى غلا 2: 5.

***"حتى يخلصوا"** كانت هذه العبارة تعني "الإنقاذ الجسدي أو المادي" في العهد القديم (قارن يعقوب 5: 15)، أما في العهد الجديد فتأخذ المغزى الروحي الأبدي.

2: 11

"لذلك سيرسل الله إليهم سطوة الضلال"	**NASB + المشتركة (قوة) + الحياة (طاقة).**
ولأجل هذا سيرسل الله إليهم عمل الضلال"	**NKJV, فاندايك + الكاثوليكية**
"لأجل هذا يرسل الله إليهم ضلالاً هائلاً"	**NRSV + الشريف (فظيعاً)**
"لأجل هذا يرسل الله إليهم قوة الزيغان لتعمل بينهم"	**TEV**
"السبب في الله يرسل إليهم قوةً لتضلّهم"	**NJB**

هذه صيغة حاضر مبني للمعلوم يفيد المستقبل. ولكن الحقيقة العظمى هنا هي أن الله متحكّم في كل أمر، بما فيه الشيطان (قارن أيوب 1 – 2؛ زكريا 3). هذا الإرسال يمكن أن يكون إما: (1) إرسال الله دينونة فعّالة عليهم بسبب رفضهم للحق (قارن رومية 11: 7-10) أو (2) يسمح الله بتحمّل تبعات عدم إيمانهم فتصير هذه النتائج واضحة في حياتهم (قارن مز 81: 12؛ هوشع 4: 17؛ رومية 1: 24، 26، 28). نرى هذا الالتباس أيضاً في العهد القديم في قصة فرعون حيث يقول إن فرعون قسّى قلبه (قارن خروج 7: 14؛ 8: 15، 32)، وأيضاً إن الله قسّى قلب فرعون (قارن خروج 4: 21؛ 7: 3؛ 9: 12، 35؛ 10؛ 1، 20، 27؛ 14: 4، 8).

*

"حتى يصدّقوا"	**NASB + فاندايك + الكاثوليكية + المشتركة + الحياة + الشريف**
"لكي يصدقوا"	**NKJV**
"آخذاً بهم إلى تصديق"	**NRSV**
"وهكذا يصدّقون"	**TEV**
"ويجعلهم يصدّقون"	**NJB**

يرفض الله الناس الذين يرفضون المسيح (قارن هوشع5: 6ج؛ يوحنا 3: 17-21)، هذا ليس تعييناً مسبقاً مزدوجاً بل تداعيات إصرار على عدم الإيمان (قارن 1مل 22: 19 – 23).

*

"الكذب"	**NASB, NRSV, TEV = فاندايك + الكاثوليكية + المشتركة**
"الدجل"	**NRJV + الحياة**
"الباطل"	**NJB + + الشريف**

هذه الكلمة تعني حرفياً "الكذب / الدجل" (قارن يوحنا 8: 44؛ رومية 1: 25)، وهي تتباين مع "الحق" الموجود في العدد 10. وحسب 1يوحنا فإن "الكذاب" هو الذي ينكر أن يسوع هو المسيح (قارن 2: 22). يدعى هذا الكذاب "عدو المسيح".

2: 12

"لكي يدان جميع"	**NASV + فاندايك + الكاثوليكية**	**"فيدين الجميع" المشتركة**
"حتى يدان جميع"	**NKJV**	**"فتقع الدينونة على الحياة جميع"**
"وبذلك تحل الإدانة على جميع"	**NRSV + الشريف (العقاب)**	
"ونتيجة لذلك يدان الجميع"	**TEV**	
"ليدين كل"	**NHB**	

ترد الكلمة في ترجمة الملك جيمس "مقضي عليه"، وتعني "محكوم حكماً عادلاً" (ترجمة 1611 إذ كانت الكلمة شائعة آنذاك).

***"بل سُرّوا بالإثم"** لم يكونوا باردين تجاه الحق فقط بل حارّين نحو الشر (قارن عب 11: 25)

بصائر قرائنية للأعداد 13 – 17

أ. هذه القرينة صلاة لله لأجل نعمته البادئة الاصطفائية (عكس ما هو في 2: 11) في حياة المسيحيين التسالونيكيين. وكما أن الصلاة الواردة في 1: 3 – 4 هي صلاة شكر لأجل المؤمنين، فإن هذه الصلاة مرفوعة لله لأجل استمرار عمله في حياتهم.
ب. تتشابه نهاية الأصحاح 2 مع نهاية الأصحاح 1 في نقاط عدة.
ت. يمثل العدد 13 تضاداً لدينونة غير المؤمنين الواردة في الأعداد 11 – 12.
ث. تظهر في هذا المقطع ثلاث وحدات فكرية:
- الأعداد 13 – 14 المؤمن والتقديس
- العدد 15 مثابرة ومواظبة المؤمن
- الأعداد 16 – 17 إن تشجيع المؤمنين ورجاءهم يؤدي إلى "أعمال صالحة"

(في كل قسم نرى أن نعمة الله تتوازن مع تجاوب لائق من الجنس البشري)

دراسة الكلمة والمقطع

النص NASB (الدارج) 2: 13 – 15
13وَأَمَّا نَحْنُ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ. 14الأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
15فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا.

2: 13 "أما نحن فينبغي أن نشكر الله كل حين" نفس الحقيقة واردة في 15: 18. انظر الموضوع الخاص: التسبيح والصلاة والشكر عند بولس، لدى غلا 6: 18.

***"الله ... الرب ... الروح"** غالباً ما يلمح بولس إلى الثالوث الأقدس (قارن رومية 1: 4 – 5؛ 5: 5،1؛ 8: 1 - 4، 8-10؛ 1كور 12: 4 – 6؛ 2كور 1: 21؛ 13: 14؛ غلا 4: 4-6؛ أف 1: 3-14، 17؛ 2: 18؛ 3: 14-17؛ 4: 4-6؛ 1تسا 1: 2-5؛ تيطس 3: 4-6)، كما يفعل أيضاً كتبة العهد الجديد الآخرين (قارن مت 3: 16-17؛ 28: 19؛ يوحنا 14: 26؛ أعمال 2: 32 – 33، 38 – 39؛ 1بط1: 2 و يهوذا 20-21). انظر الموضوع الخاص: الثالوث، لدى غلا 4: 4.

***"أيها الأخوة المحبوبون في الرب"** ، "محبوب" اسم مفعول من المصدر *agapaō* ، ويتضمن الاختيار (قارن رومية 1: 7؛ كولوسي 3: 12؛ 1تسا 1: 4). إن اللقب المسيحياني الرائع "الحبيب" (قارن مت 3: 17؛ 17: 5) أصبح الآن اسماً مميزاً لأتباعه، فهم محبوبون لأنهم يحبون الحق (قارن 2: 10).

*

"لأن الله اختاركم من البدء للخلاص"	**NASB + فانديك + الحياة**
"لأن الله من البدء اختاركم للخلاص"	**NKJV + المشتركة**
"لأن الله اختاركم باكورة للخلاص"	**NRSV + الكاثوليكية**
"لأن الله اختاركم بدايةً لتنجوا"	**TEV + الشريف**
"لأن الله اختاركم منذ البداية لتنجوا"	**NSB**

هذه صيغة مخاطب في الماضي التام وتعني أن الله نفسه اختار المؤمنين (قارن أفسس 1: 4)، وهذه معارضة لاهوتية لما هو وارد في 2: 11، لأن عقيدة الاختيار تقوم على (1) الدعوة للقداسة (أف 1: 4) وليس على المحسوبية، (2) ليست ضد الهالكين لكنها لمصلحة المخلّصين.

ذكرت هذه العقيدة مرات عدة من قبل بولس في العهد الجديد (قارن رومية 9؛ 1كور 7: 7؛ أف 1: 4-13؛ 2تيمو 1: 9)، وهي تلميح إلى ما ورد في 1تسا 2: 12؛ و 5: 9. إن تحكم الله بالخلاص والتاريخ هو نقطة الارتكاز في هذه القرينة، فالشر موجود في الحيّز الروحي والمادي لكن ليس ثمّة ثنائية. ورغم أن المؤمنين لا يستطيعون استيعاب سرّ الاختيار بشكل تام، فإنّ لديهم ثقةً بأن الله أبا ربنا يسوع المسيح هو ضابط لكل شيء من باب المحبة الكاملة.

إن الاختيار عقيدة رائعة، لكنها ليست دعوة للمحسوبية التفضيلية، بل دعوة لأن نصير قناة، وأداة، ووسيلة، لفداء الآخرين. لقد استخدم تعبير الاختيار في العهد القديم مبدئياً للخدمة؛ واستخدم في العهد الجديد للخلاص الذي ينجم عنه خدمة. ليس الكتاب المقدس في وارد التوفيق بين التناقض الظاهري بين سيادة الله وحرية الإرادة عند الإنسان، لكنه يؤكد على كلا المبدأين! هناك مثالان جيدان حول هذا التوتر الكتابي موجودان في رومية 9 في ما يتعلّق باختيار الله السيادي، ورومية 10 في ما يتعلق بضرورة استجابة الجنس البشري (قارن رومية 10: 11، 13).

يمكن أن نجد المفتاح لهذا التوتر اللاهوتي في أف 1: 4. يسوع هو مختار الله والكل مختار فيه حصراً (كارل بارت)، ويسوع هو جواب الله "بنعم" لحاجة الإنسان الساقط (كارل بارت). ويمكن لما ورد في أف 1: 4 أن يوضح المسألة بالتأكيد على أن هدف التعيين المسبق ليس السماء بل القداسة (التشبه بالمسيح). نقرأ في يوحنا 15: 16 أن يسوع اختارنا لنأتي بثمر. غالباً ما نتمسك بفوائد الإنجيل ونتجاهل المسؤوليات والمتطلبات التي فيه! فدعوة الله (اختياره) هي للحاضر والزمن القادم من الأبدية.

لا ينبغي أن تؤخذ العقائد من الحقائق الوحيدة المنعزلة، بل بالتوافق مع باقي الحقائق. وهناك تشبيه جميل من عالم الفلك عندما نضع المجموعة الكوكبية مقابل كوكب فرد. الله يقدّم الحقائق بالأسلوب الشرقي، لا بالأسلوب الغربي، ولذا لا يجدر بنا إزاحة التوتر الحاصل بالثنائيات الجدلية (البارادوكسات).

إن المفهوم اللاهوتي المتعلق بـ"العهد" يوحّد سيادة الله (المبادر دائماً والواضع لجدول الأعمال) مع الإيمان التائب المستدام المكلّف به البشر الذي يتجلّى بتجاوب الإنسان. فحذار من البرهان النصي على جانب واحد من الثنائية الجدلية (البارادوكس) والتقليل من أهمية الجانب الآخر! وحذار من التشديد على المفضّل من العقائد أو المنظومة اللاهوتية على حساب الآخر.

أما عبارة "من البدء" فقد وردت في المخطوطات اليونانية آلِف، D, K, L، كما في الترجمة السريانية البسيطة (قارن NEB). أما المخطوطات B, F, G, P مع الفولغاتا (الشعبية) والسريانية Harclean فالكلمة واردة بمعنى "الباكورة" (قارن NIV, NAB). إن المشكلة الحاصلة في عبارة "من البدء" هي أن بولس لم يستخدمها في أي مكان آخر. ويعتقد A.T. Robertson أنها كانت الصياغة الأصلية كما ورد في كتابه *Word Pictures in the New Testament* صور الكلمة في العهد الجديد، المجلد 4، الصفحة 54. وتعطي الترجمة UBS4 درجة "ب" بمعنى مقبول: "قريب من المؤكد". ويستعمل عبارة "منذ الدهور" (قارن كولوسي 1: 26) أو "قبل الدهور" (قارن 1كور 2: 7)، علماً أن بولس لم يستعمل مطلقاً مفهوم "الباكورة" كصورة توضيحية عن الاختيار. انظر الملحق 2 حول مبادئ النقد النصّي.

الموضوع الخاص: الرياسة ARCH Ē

هذا المصطلح الذي يعني "السيطرة" هو في اليونانية *Archē* والذي "البداية" أو "الأصل" لشيء ما.

1. بداية النظام المخلوق (قارن يوحنا 1: 1؛ 1 يوحنا 1: 1).
2. بداية الإنجيل (قارن مرقس 1: 1؛ فيليبي 4: 15).
3. شهود العيان المباشرون (المعاينون) (قارن لوقا 1: 2).
4. إشارات أوّليّة أو استهلالية (المعجزات، قارن يوحنا 2: 11).
5. مبادئ أوّليّة (قارن عب 5: 12).

6. بداية الضمان/الثقة (قارن عب 3: 14).

ثم استعملت بمعنى "الحكم" أو "السلطة":

1. مسؤولو الحكومة البشرية.
   أ. لوقا 12: 11.
   ب. لوقا 20: 20.
   ت. رومية 13: 3؛ تيطس 3: 1.
2. السلطات الملائكية.
   أ. رومية 8: 38.
   ب. 1 كور 15: 24.
   ت. أف 1: 21؛ 3: 10؛ 6: 10.
   ث. كولوسي 1: 16؛ 2: 10 و15.

أولئك المعلمون الكذبة يستهينون بكل سلطة أرضية كانت أم سماوية، فهم من دعاة الخلاعة، ويضعون أنفسهم ورغباتهم قبل الله، والملائكة، والسلطات الزمنية، وقادة الكنيسة.

***"بتقديس الروح"** ناحيتان من مفهوم التقديس تطرحان نفسيهما: (1) التقديس الأولي الذي هو مركزي في المسيح، و(2) القداسة المتنامية الجارية وتكمن في النمو نحو التشبه بالمسيح (قارن رومية 8: 28-29؛ غلا 4: 19). فالروح يرغّب الناس بالمسيح، ويبكتهم على الخطية، ويقنعهم بحق الإنجيل، ويعمدهم في المسيح، ويشكل المسيح فيهم (قارن يوحنا 16: 8-16). انظر الموضوع الخاص حول التقديس لدى 1تسا 4: 3.

***"وتصديق الحق"**، "الحق" في العدد 13 موازٍ "للإنجيل" في العدد 14.

2: 14 "ألأمر الذي دعاكم إليه" هذا تشديد آخر في ما يتعلق بالاختيار (قارن 1تسا 2: 12؛ 5: 9، 24). هذه المجموعة من المؤمنين المثبطين والمضطهدين كانوا شعب الله المختار، مدعوين إلى القداسة (قارن أف 1: 4)، وإلى التشبه بالمسيح (قارن رومية 8: 28-29؛ غلا 4: 9).

***"بإنجيلنا"** إن الإنجيل هو رسالة للإيمان بها وشخص للترحيب به في آن معاً. إنه آلية بركة الله الزاخرة للإنسان الساقط.

***"لاقتناء** (لكي تقتنوا) **مجد ربنا"** هذا تصريح نجد مثيله في 1: 12. يصعب تعريف كلمة "المجد"، وقد استعملت بطرق عديدة في العهد الجديد، وتعكس في هذه القرينة الدعوة الموجهة من الآب إلى المؤمنين ليقدسهم بالروح من خلال عمل المسيح (قارن أف1: 4). إنّ المطلوب من المؤمنين هو التشبه بالمسيح ولدى مجيئه الثاني سيشاركونه مجده (قارن 1يوحنا 3: 2). انظر التعليق الوافي لدى 1: 9، والموضوع الخاص: المجد، لدى غلاطيّة 1: 5.

***"الرب"** إن الاسم العهدي لله في العهد القديم هو "يهوه"، ويمكن للفعل هذا أن يؤدّي بالتساوي معنى "سأكون ما أنا عازم عليه"، أو "كما أنا عليه". كان اليهود غير راغبين بذكر اسم الجلالة لدى قراءة الأسفار المقدسة خوفاً من النطق باسم الله باطلاً (قارن خروج 20: 7)، ولذا استبدلوه بالكلمة العبرية آدون *adon* التي تعني "المالك – الزوج – السيد – الرب"، والترجمة الإنكليزية تترجم كلمة يهوه بالأحرف الكبيرة LORD. عندما استعمل كتبة العهد الجديد هذا الاسم ليسوع، فقد قصد بذلك أن يكون طريقة يظهرون فيها أنه الله كما هو معروف في العهد القديم. انظر الموضوع الخاص: أسماء الألوهة لدى 1 تسا 1: 9.

***"يسوع"** عندما يستعمل هذا الاسم بمفرده في العهد الجديد فالمقصود به هو إنسانية يسوع الناصري.

***"المسيح"** هذه ترجمة من اللفظة العبرية "المسيا" وتعني "الممسوح"، وحسب العهد القديم كان شاغلو ثلاثة مناصب يمسحون لمزاولة مركزهم: الأنبياء – الكهنة – والملوك، وكان ذلك رمزاً إلى دعوة الله وتجهيزه لهم لخدمة خاصة. وفي يسوع تتمثل الوظائف الثلاث (قارن عب 1: 2-3).

الموضوع الخاص: المسح في الكتاب المقدس (BDB 603)

أ. استخدم للتجميل (قارن تثنية 28: 40؛ راعوث 3: 3؛ 2صمو 12: 20؛ 14: 2؛ 2أخبار 28: 1-5؛ دانيال 10: 3؛ عاموس 6: 6؛ ميخا 6: 15).

ب. استخدم لإكرام الضيف (قارن مزمور 23: 5؛ لوقا 7: 38، 46؛ يوحنا 11: 2).

ت. استخدم للشفاء (قارن أشع 6: 1؛ إرم 51: 8؛ مرقس 6: 13؛ لوقا 10: 34؛ يعقوب 5: 14) وقد استعمل بالمعنى الصحي في حزقيال 16: 9.

ث. استخدم للتهيئة للدفن (قارن تك 50: 2؛ 2أخبار 16: 14؛ مرقس 16: 1؛ يوحنا 12: 3، 7؛ 19: 39-40).

ج. استخدم بالمعنى الديني (كغرض، قارن تك 28: 18، 20؛ 31: 13[العمود]؛ خروج 29: 36[المذبح]؛ خروج 30: 36؛ 40: 9-16؛ لاويين 8: 10-13؛ العدد 7: 1[خيمة الاجتماع]).

ح. استخدم لتعيين القادة

1. الكهنة
   - هارون (خروج 28: 41؛ 29: 7؛ 30: 30).
   - أبناء هارون (خروج 40: 15؛ لاويين 7: 36).
   - لقب معياري (العدد 3: 3؛ لاويين 16: 32).
2. الملوك
   - من قبل الله (قارن 1صمو 2: 10؛ 2صمو 12: 7؛ 2أخبار 9: 3، 6، 12؛ مز 45: 7؛ 89: 20).
   - من قبل الكهنة (قارن 1ملوك 1: 34، 39؛ 2ملوك 11: 12).
   - من قبل الشيوخ (قارن قضاة 9: 8، 15؛ 2صمو 2: 7؛ 5: 3؛ 2ملوك 23: 30).
   - عن يسوع كملك مسيحاني (قارن مز 2: 2؛ لوقا 4: 18؛ [إشع 61: 1]؛ أعمال 4: 27؛ 10: 38؛ عب 1: 9 [مز 45: 71]).
   - أتباع يسوع (قارن 2كور 1: 21؛ 1يوحنا 2: 20، 27 [*charisma*]).
3. ربما الأنبياء (قارن إشع 61: 1)
4. شخصيات هامة غير مؤمنة لعبت دوراً في الإنقاذ الإلهي
   أ. كورش (قارن إشع 45: 1).
   ب. ملك صور (قارن حزقيال 28: 14).
5. مصطلح أو لقب "المسيا" الذي يعني "الممسوح" (BDB 603)

2: 15 "أيها الأخوة" تمثّل هذه العبارة انتقالاً إلى بيان موجز لما سبق.

***"فاثبتوا"** هذا الفعل أحد فعلين بصيغة الأمر الحاضر، وغالباً ما يستعمله بولس كاستعارة بلاغية عن المثابرة (قارن 1تسا 3: 8؛ 1كور 16: 13؛ أف: 6: 11، 13). يظهر هذا الحاجة عند المؤمنين للمواظبة في إيمانهم في مواجهة الاضطهاد الجسدي والنفسي كما في مواجهة التعاليم الكاذبة. نجد هذه اللفظة مستخدمة في 1كور 15: 1

لوصف مركزنا في المسيح، وهذا يقدم توازناً للتشديد السابق ذكره حول الاختيار. انظر الموضوع الخاص: المثابرة/ المواظبة لدى غلاطيّة 5: 4.

***"تمسكوا"** هذا هو فعل الأمر الثاني الذي يطالب المؤمنين بالالتصاق بالحقائق التي وعظ بها بولس (قارن 1كور 11: 2). هذا هو الميزان اللاهوتي لعقيدة الاختيار.

***"التعاليم / التقاليد"** اللفظة هنا هي (*pardosis*) ومستخدمة بمعان عدة:
1. في 1كور 11: 2، 23 عن حقائق الإنجيل.
2. في مت 15: 6؛ 23: 1؛ مرقس 7: 8؛ غلا 1: 14 عن التقاليد اليهودية.
3. في كولوسي 2: 6-8 عن التخمينات الغنوصية.
4. تستخدم الكنيسة الكاثوليكية هذا العدد لإظهار موازاة التقاليد بالقيمة للأسفار المقدسة وهو برهان نصي لديها، علماً أن القرينة تتحدث عن الحقائق الرسولية المكتوبة والمنطوقة (قارن 3: 6).

النص NASB (الدارج) 2: 16 - 17
[16]وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيًّا وَرَجَاءً صَالِحًا بِالنِّعْمَةِ، [17]يُعَزِّي قُلُوبَكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ فِي كُلِّ كَلاَمٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ.

2: 16 – 17 هذه صلاة على غرار ما ورد في 1: 2 و 3: 61

2: 16" وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا" في النص اليوناني فاعلان إنما مع ضمير مفرد مؤكد (نفسه)، واسمان للفاعل المفرد "المحب / المعطي"، مع الملاحظة أن اسم يسوع يسبق اسم الله، الأمر الذي يظهر الوحدة والمساواة بين الفاعلين (قارن 1تسا 1: 1، 2؛ 3: 11)، فالابن والآب منحانا عزاء أبدياً ورجاء صالحاً. انظر الموضوع الخاص: الآب، لدى 1تسا 1: 1.

*

"عزاء أبدياً"	**NASB, NRSV + فانديك + المشتركة + الكاثوليكية (تعزية أبدية) + الشريف**
"راحة أبدية"	**NKJV + الحياة**
"شجاعة أبدية"	**TEV**
"تعزية لا تنضب"	**NJB**

إن تعزية المؤمنين ورجاءهم مؤسسان على نعمة الله الظاهرة والنافذة في المسيح. لاحظ القرينة الرعوية للتشجيع تماماً كما في 1تسا 4: 18. ليست بصائر بولس عن المجيء الثاني لمجرد ملء جداول مخططاتنا ونظرياتنا، بل لتزويد تشبهنا اليومي بالمسيح بالطاقة اللازمة (قارن 1كور 15: 58).

***"رجاءً صالحاً"** هذا الشكل التعبيري المحدد مستعمل فقط في العهد الجديد. وتُستعمل كلمة "الرجاء" في العهد الجديد للدلالة على المجيء الثاني للمسيح (انظر الموضوع الخاص: الرجاء، لدى غلاطيّة 5: 5). ويصدق هذا على رسالتي تسالونيكي حيث التركيز على الموضوع اللاهوتي. "الرجاء الصالح" يأتي حصراً من نعمة الله.

2: 17 يسوع المسيح والله الآب الذي أحبنا وأعطانا عزاءً أبدياً ورجاءً صالحاً بنعمتهما، التي تهدف إلى:
1. تعزية قلوبنا
2. تقوية قلوبنا بهدف دعمنا في:

- كل عمل صالح
- كل كلمة صالحة

وهذه الكلمة اليونانية هي نفسها الواردة في العدد 17 (يعزي)، ويشكّل العددان جملة واحدة باليونانية. لاحظ أن المؤمنين معزّزون بالشجاعة لفعل وقول "ما هو صالح"، فإننا لم نخلص لأننا فعلنا الصلاح، ولكننا مخلّصون لفعل وقول الصلاح باعتبار أن علاقتنا مع المسيح تقتضي الأخذ بنا إلى التشبه بالمسيح. إننا مدعوون لأعمال صالحة (قارن أف1: 4؛ 2: 10)، فهدف كل مؤمن ليس السماء وحسب لدى موتنا، بل التشبه بالمسيح الآن ونحن على قيد الحياة. تساعدنا الأفعال والأقوال الصالحة كمؤمنين لنصل إلى أولئك الذين لا يعرفون المخلّص.

***"قلوبكم"** انظر الموضوع الخاص: لدى غلاطيّة 4: 6.

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. لماذا نال موضوع المجيء الثاني سجالاً كبيراً في الكنيسة؟
2. هل المجيء الثاني وشيك الحدوث أم أن أحداثاً معينة يجب أن تأتي أولاً؟
3. هل الله سبب في عدم إيمان الناس؟
4. ما هو "الكذب / الدجل"؟

التقسيمات المقاطعية للترجمات الحديثة				
JB	**TEV**	**NRSV**	**NKJV**	**UBS[4]**
تشجيع وثبات	صلّوا لأجلنا	دعوات ختامية، توبيخات وصلوات	صلّوا لأجلنا	صلّوا لأجلنا
(2: 13 – 3: 5)				
3: 1 - 5	3: 1 – 2 3: 3 – 4 3: 5	3: 1 - 5	3: 1 - 5	3: 1 - 5
ضد البطالة والشقاق	التزام بالعمل		تحذير من البطالة	تحذير من البطالة
3: 6	3: 6 – 10	3: 6 - 13	3: 6 - 15	3: 6 - 15
3: 7 - 9 3: 10 - 12				
	3: 11 – 12			
3: 13 - 15	3: 13 – 15			
		3: 14 - 15		
صلوات وتمنيات	كلمات ختامية		البركة	البركة
3: 16	3: 16	3: 16	3: 16 - 18	3: 16
3: 17 - 18	3: 17 3: 18	3: 17 - 18		3: 17 - 18

تتعامل أغلب الترجمات العربيّة مع الأصحاح كوحدة تتناول الدعوة إلى العمل.

الحلقة القرائية الثالثة (انظر المقدمة)

تتبّع مقصد المؤلف الأول على المستوى المقطعي

هذا تفسير درسي إرشادي ويعني أنك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس. كل واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاَّ تتخلّى عن حقّك لمفسِّرٍ آخر.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة. حدّد المواضيع، قارن تقسيماتك للمواضيع مع الترجمات الخمس المذكورة أعلاه. التقطيع ليس وحياً، ولكنّه المفتاح لتتبّع مقصد المؤلف الأول. الذي هو قلب التفسير. كل فقرة لها موضوع واحد وحيد.

1- المقطع الأول.
2- القطع الثاني.
3- المقطع الثالث.
4- إلخ...

بصائر قرائنية للأعداد 1 – 12

أ. يطلب بولس إليهم الصّلاة من أجل بشارة إنجيله (قارن أفسس 6: 19؛ كولوسي 4: 3)، وقد طلب بركة الله من أجل كرازته المستقبلية كما ورد في رسالته الأولى لهم (قارن العدد 1).

ب. يحذّر بولس من التبعات التشرذمية للتعاليم المزيفة عن المجيء الثاني كما بدا الأمر مع المؤمنين الذين توقفوا عن العمل.

دراسة المقطع والكلمة

النص NSAB (الدارج) 3: 1 – 5
[1]أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا، [2]وَلِكَيْ نُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ. لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ. [3]أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. [4]وَنَثِقُ بِالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا نُوصِيكُمْ بِهِ وَسَتَفْعَلُونَ أَيْضًا. [5]وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ، وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ.

3: 1 "أخيراً" تعني هذه العبارة "أما بعد"، ويستخدمها بولس من أجل إلقاء الضوء على آخر حقيقة رئيسة لديه ليقولها، أو آخر موضوع رئيسي يود طرقه (قارن 1تسا 4: 1)، إنها بداية الخاتمة. ويستخدمها أيضاً ليعرّف ببياناته الختامية (قارن 2كور 13: 11).
وهنالك أيضاً إمكانية أنها مَعلَمٌ أدبي للنقطة المركزية التي يود أن يطرقها (قارن 1تسا 4: 1).

***"صلّوا لأجلنا"** هذه صيغة فعل أمر حاضر لمخاطب مجهول. لقد شعر بولس بالحاجة إلى الصلاة، وآمن أنها تؤثّر في فعالية خدمته (قارن 1تسا 5: 25؛ أفسس 6: 19؛ كولوسي 4: 3). انظر الموضوع الخاص: صلاة تشفعية (1تسا 1: 2).

***"حتى ... كلمة الرب"** يطلب بولس الصلاة من أجل البشارة، وليس لنفسه.
في تكوين 15: 1، 4 تشير عبارة "كلام الرب (يهوه)" إلى رسالة الله لإبراهيم، وتستخدم بمعنى نبوي في 1صمو 15: 10.
وتأتي في العهد الجديد على شكلين:
1. باستخدام كلمة *rhēma* (الكلمة المنطوقة)، لوقا 22: 61؛ أعمال 11: 16؛ 1بط 1: 25.
2. باستخدام كلمة *logos* ، أعمال 8: 25؛ 13: 44، 48، 49؛ 15: 35؛ 16؛ 32؛ 19: 10، 20؛ 1تسا 1: 8؛ 4: 15 .

لا يبدو ثمة تمييز لاهوتي بين الشكلين.

*

"لتنتشر كلمة الرب بسرعة وتتمجد"	**NASB, NRSV + الحياة**
"لكي تجري كلمة الرب وتتمجد"	**NKJV + فانديك**
"حتى تستمر بالانتشار بسرعة وتلقى المجد"	**TEV**
"لكي تنتشر بسرعة، وتستلم بالإكرام"	**NJB "لكي تنتشر رسالة المسيح بسرعة الشريف وتُكْرَم"**
"لتتابع كلمة الرب جريها ويكون لها من الإكرام"	**الكاثوليكية "حتى ينتشر كلام الرب بسرعة المشتركة ويتمجد"**

هناك صيغتان من الحاضر المخاطب دائماً. تعني عبارة "ينتشر" حرفياً "يجري في سباق" (شرطي حاضر معلوم)، وقد يكون في هذا تلميح إلى مزمور 147: 15. ينبغي أن تُفهم كلمة "مجد" (شرطي حاضر مجهول) في هذه القرينة

على أنها "إكرام"، وتشير إلى تقبل الإنجيل والفرح به. فالإنجيل يُكَرَّم عندما يستجيب له الناس الساقطون على نحو ملائم ويتغيرون (قارن العدد 2).

3: 2 "لكي نُنْقَذَ من الناس الأردياء الأشرار". هذه صيغة ماضي تام مجهول. هذه الصيغة وأداة التعريف مع الصفتين، تظهر أن الواقعة المحددة مشار إليها في حياة بولس. لقد فهمت الكنيسة ما هي الواقعة المقصودة (قارن 1تسا 2: 16). يكتب بولس من كورنثوس أنه قد واجه أزمات عديدة في مكوثه هناك (قارن 2كور 4: 8 – 11؛ 6: 4 – 10؛ 11: 23 – 28).

***"لأن الإيمان ليس للجميع"** يمكن أن يشير هذا إلى (1) الاختبار الشخصي لاستلام الإنجيل أو (2) حقيقة الإنجيل بمعنى عقائدي. الشرّ غالباً ما يُقَنَّع بالخير (قارن متّى 7: 21 – 23). انظر الموضوع الخاص: الإيمان، لدى غلاطيّة 3: 6.

3: 3 "أمين هو الرب" تستخدم كلمة الإيمان هنا بمعناها في العهد القديم "أمين ، أمانة". يقف يسوع تماماً تجاه الناس الأشرار المشار إليهم في العدد 2 (قارن 1تسا 5: 24). انظر الموضوع الخاص: الإيمان في العهد القديم لدى غلا 3: 6.

***"سيثبتكم"** استخدم هذا التعبير في الترجمة السبعينية عن تأسيس أو إقامة شيء كالمدينة، وأتى استخدامه في استعارة بلاغية عن تأسيس أو تثبيت الإنسان (قارن رومية 16: 25؛ 1تسا 3: 2؛ 2تسا 2: 16؛ 3: 3). سيثبت الرب الأمين ويحرس خاصته من الشر، والناس الأشرار، والشيطان.

***"ويحفظكم"** هذه واحدة من كثير من التعابير العسكرية في هذا الأصحاح (قارن 1بط 1: 3 – 12؛ 1يوحنا 5: 18).

***"من الشرير"** يمكن أن تكون هذه الكلمة في الأصل اليوناني على شكل غير العاقل أو المذكر. ترجمها آباء الكنيسة الشرقيون وترتليانوس على أنها في المذكّر، بينما ترجمها آباء الكنيسة الغربيون على شكل غير العاقل (قارن روم 12: 9). يبدو أن العهد الجديد يدعم الشكل المذكّر (قارن متى 5: 37: 6: 13؛ 13: 19، 38؛ يوحنا 17: 15؛ أفسس 6: 16؛ 1يوحنا 2: 13 – 14؛ 3: 12؛ 5: 18 – 19). انظر الموضوع الخاص: الشر الشخصي لدى 1تسا 2: 18.

إن لهذه القرينة توجّهين محتملين: (1) المعلمون الكذبة في أيام بولس (أضداد المسيح، قارن 1يوحنا 2: 18) أو (2) الشر الأخروي (الاسخاتولوجي) لضد المسيح (قارن رؤيا 13). الشر حاضر دائماً، وهكذا أيضاً الرب الأمين! وهو ينقذ ويحفظ أتباعه من الناس الأشرار، ويقويهم، ويثبتهم، ويحفظهم، من الشرير.

3: 4 "ونثق بالرب من جهتكم" هذه صيغة مبني للمعلوم تام، لعمل تم في الزمن الماضي وقد أصبح الآن حالة راهنة. كانت ثقة بولس "بالرب" إنما بأولئك المؤمنين أيضاً. هذا التوازن بالذات يمكن رؤيته في فيليبي 2: 12 – 13، فالخلاص هو من إله ذي سيادة وبشر مستجيبين ("عامل" و "يستمر في العمل"). تنطوي كل تعاملات الله مع البشر على مواعيد ميثاقية غير مشروطة إلا أنها مشروطة إذ تتطلّب استجابة الإنسان.

***"ما نوصيكم"** هذا تعبير عسكري الطابع، ولقد استخدم تكراراً في هذه القرينة (قارن 4، 6، 10، 12). يُظهر هذا الأمر سلطة بولس كرسول، ويمكن لهذا التعبير أن يشير إلى (1) تبشير بولس؛ (2) رسالته الأولى، تسالونيكي الأولى؛ أو إلى (3) تعليماته الحالية الجارية، تسالونيكي الثانية.

3: 5"والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح" هذا الغموض أو الالتباس في تعبير "الرب" واضح هنا. ففي العهد القديم كان هذا التعبير دائماً يعني "يهوه"، وغالباً ما يقتبس كتّاب العهد الجديد مقاطع العهد القديم بحيث

يعزون أعمال "يهوه" إلى يسوع. وربما تكون سلاسة الكلمات ومرونتها مقصودة، لأنّ كتّاب العهد الجديد الأصليين الموحى لهم أرادوا أن يؤكدوا ألوهة يسوع والعمل الموحد لله الثالوث (قارن 2: 16 – 17).

***"يهدي"** هذه صيغة ماضي تام معلوم تعكس صلاة (قارن 1تسا 3: 11 – 13)، وهي تعبير عسكري آخر يعني "التقويم بإزالة العوائق أو العقبات". إنها تلميح للاستعارة البلاغية من العهد القديم، "يهديني إلى سبل البر" (قارن لوقا 1: 79؛ 1تسا 3: 11). لاحظ مفهومي هذه الصلاة وهما: (1) محبة الله و(2) صبر (صمود) المسيح.

***"قلوبكم"** تستعمل هذه اللفظة في العهد القديم لتشير إلى كامل الشخص، إنما يمكن استخدامها بدقة أكثر لتشير إلى العقل أو الذهن، وهذا ما يناسب القرينة على وجه أفضل. انظر الموضوع الخاص لدى غلاطيّة 4: 6.

***"محبة الله"** هذه الجملة في حالة جر بالإضافة، ويمكن فهمها في حال الفاعل أو المفعول، أي محبة الله لنا ومحبتنا نحن لله. ولعل محبة الله لنا تناسب القرينة أكثر.

***" صبر المسيح"** لم تستخدم هذه العبارة في أي مكان آخر من كتابات بولس، فهي غامضة إلى حد ما. إنها عبارة فعّالة لتعني "تحمّل صامد تطوعاً أو بالإرادة". فبسبب مثال يسوع من التحمل الصابر (قارن فيليبي 2: 6 – 11)، فإن المؤمنين يستطيعون أن يتحمّلوا.

يمكن أن تعني شبه الجملة هذه صبر المؤمنين مثل صبر المسيح، أو الصبر الذي يعطيه المسيح للمؤمنين. إنها المضاف إليه المفترض مثل الجملة السابقة، وفي أي من الحالتين فإن هذا الصبر ذو علاقة ب:

1. الاضطهاد الجاري عليهم.
2. استجابتهم للتعاليم المزيفة والبطالة التي آلوا إليها بالنتيجة من جهة بعض أعضاء الكنيسة.
3. إن صبر المؤمنين وثقتهم، وحياة الإيمان، بالانتظار في ضوء عودة يسوع المسيح المتوقعة في أية لحظة و/أو العودة المؤجلة (غير أولئك في العدد 11).

النص NASB (الدارج) 3: 6 – 15

[6]ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا. [7]إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُتَمَثَّلَ بِنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَسْلُكْ بِلاَ تَرْتِيبٍ بَيْنَكُمْ، [8]وَلاَ أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلاً وَنَهَارًا، لِكَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. [9]لَيْسَ أَنْ لاَ سُلْطَانَ لَنَا، بَلْ لِكَيْ نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا قُدْوَةً حَتَّى تَتَمَثَّلُوا بِنَا. [10]فَإِنَّنَا أَيْضًا حِينَ كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهذَا: «أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا». [11]لأَنَّنَا نَسْمَعُ أَنَّ قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلاَ تَرْتِيبٍ، لاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئًا بَلْ هُمْ فُضُولِيُّونَ. [12]فَمِثْلُ هؤُلاَءِ نُوصِيهِمْ وَنَعِظُهُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَشْتَغِلُوا بِهُدُوءٍ، وَيَأْكُلُوا خُبْزَ أَنْفُسِهِمْ. [13]أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلاَ تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. [14]وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُطِيعُ كَلاَمَنَا بِالرِّسَالَةِ، فَسِمُوا هذَا وَلاَ تُخَالِطُوهُ لِكَيْ يَخْجَلَ، [15]وَلكِنْ لاَ تَحْسِبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ أَنْذِرُوهُ كَأَخٍ.

3: 6 "نوصيكم باسم ربنا يسوع المسيح" هذه صيغة جمع مهذبة تتضمن سيلا وتيموثاوس، ولكن هي في الحقيقة كلمة من بولس الرسول. يميّز بولس وحيه وسلطته بالمسيح ليؤدي الوصية (مبني للمعلوم) إلى الكنيسة (قارن العدد 10، 12). "باسم" هو اصطلاح عبري يشير إلى شخصية المرء أو شخصه.

***"باسم الـ"** هذا اصطلاح ساميّ يمثل شخصية المرء (قارن 1: 12)، فبولس لم يتكلم بسلطته الشخصية.

الموضوع الخاص: اسم الرب

هذه كانت عبارة شائعة في العهد الجديد للحضور الشخصي والقوة الفاعلة لله الثالوث في الكنيسة. لم تكن معادلة سحرية، وإنما استغاثة بشخص الرب.

غالباً ما تشير هذه العبارة إلى يسوع المسيح كرب (قارن فيليبي 2: 11)

1. في المجاهرة بإيمان المرء في المعمودية (قارن رومية 10: 9 – 13؛ أعمال2: 38؛ 8: 12، 16؛ 10: 48؛ 19: 5؛ 22: 16؛ 1كور 1: 13، 15؛ يعقوب 2: 7).
2. عند طرد الشياطين (قارن متى 7: 22؛ مرقس 9: 38؛ لوقا 9: 49؛ 10: 17؛ أعمال 19: 13).
3. عند الشفاء (قارن أعمال 3: 6، 16؛ 4: 10؛ 9: 34؛ يعقوب 5: 14).
4. في عمل الخدمة (قارن متى 10: 42؛ 18: 5؛ لوقا 9: 48).
5. في أثناء التأديب الكنسي (قارن متى 18: 15 – 20).
6. في أثناء تبشير الأمم (لوقا 24: 47؛ أعمال 9: 15؛ 15: 17؛ رومية 1: 5).
7. في الصلاة (قارن يوحنا 14: 13 – 14؛ 15: 2، 16؛ 16: 23؛ 1كور 1: 2).
8. طريقة للدلالة إلى المسيحية (قارن أ‘مال 26: 9؛ 1كور 1: 10؛ 2تيمو2: 19؛ يعقوب 2: 7؛ 1بط 4: 14).

كل ما نعمله سواء في التبشير، أو الخدمة، أو تقديم المساعدة، أو الشفاء، أو طرد الشياطين، إلخ، فإننا نعمله في شخصه، وفي قوته، وفي عنايته، وباسمه!

***"أن تتجنبوا"** هذه صيغة المصدر المخاطب الحاضر، غالباً ما تستخدم في اليونانية الكوينية بمثابة الأمر "أنتم، أنفسكم، استمروا بأن تتجنبوا" (قارن العدد 14). ينبغي على المؤمنين ألا يقيموا علاقة شخصية حميمة مع أولئك الذين لا يطيعون (قارن رومية 16: 17؛ 1كور 5: 11؛ 2تسا 3: 14)، ولا يقصد بهذا الصداقة غير الرسمية مع الناس الضالين والمؤمنين المنحرفين عن الصراط (قارن العدد 15).

*

"يسلك بلا ترتيب"	**NKJV + فانديك + الحياة (سلوكاً فوضوياً)**		
"يعيش حياة جامحة"	**NASB**	**"يسير سيرة باطلة"**	**الكاثوليكية**
"يعيش في البطالة"	**NRSV + المشتركة (بطّال)**		
"الذين يعيشون حياة بالكسل"	**TEV + الشريف (كسلان)**		
"الذي يرفض أن يعمل"	**NJB**		

هذا تعبير عسكري آخر "بلا ترتيب" (قارن الأعداد 6، 7، 11)، ويستخدم هنا للمؤمنين الكسالى العاطلين عن العمل وغير المتعاونين (قارن 1تسا 4: 11 – 12؛ 5: 14). لقد حدا قرب المجيء الثاني بكثير من المؤمنين إلى أن يوقفوا شؤون حياتهم العاديّة مع توقعهم بأن يقوم أعضاء الكنيسة الآخرين بتأمين احتياجاتهم. انظر الموضوع الخاص: الثروة لدى 1تسا 4: 2.

*

"الذي استلمه منا"	**NKJV + فانديك (أخذه)**	**"لما أخذتم عنا"**	**الكاثوليكية**
"التي استلمتموها منا"	**NASB + الشريف + الحياة (تلقيتم)**		
"التي استلموها منا"	**NRSV + المشتركة (أخذتموها)**		
"التي أعطيناهم"	**TEV**		
"التي نقلناها لكم"	**NJB**		

هناك اختلاف في المخطوط اليوناني في ما يتعلق بصيغة الفعل:
1. *parelabosan* or *parelabon* (ماض تام معلوم، ضمير الجمع الغائب) "التي استلموها" NRSV.
2. *parelaben* (ماض تام معلوم، ضمير الغائب المفرد) "استلمه منا" NKJV .
3. *parelabete* (ماض تام معلوم، ضمير المخاطب الجمع) "استلمتموها" NASB.

هناك الكثير من الاختلاف في المخطوطات برسائل بولس في المجالات التي تنطوي على الضمائر.

3: 7 "يجب أن يُتَمَثَّل بنا" لم يكن هناك عهد جديد مكتوب في ذلك الحين، فكان على المؤمنين أن (1) أن يستلموا بشارة بولس، و(2) يقتدوا أو يتمثلوا به (قارن العدد 9؛ 1كور 4: 16؛ 11: 1؛ فيليبي 3: 17؛ 4: 9؛ 1تسا 1: 6).

3: 8 "ولا أكلنا خبزاً مجاناً من أحد" هذه عبارة اصطلاحية عبرية. فبولس وكذلك كل الحاخامات كانوا يعملون لتأمين حاجاتهم اليومية. (قارن 1كور 9: 12، 18؛11: 7؛ 2كور 11: 9؛ 12: 13 – 14؛ 1تسا 2: 9). في العالَم اليوناني الروماني، كان كثير من المحتالين المتجولين وأهل الخداع يغتنمون طيبة الناس. ولطالما اُتّهم بولس بأنه يبشّر سعياً إلى المال، وإذ كان حساساً في ما يختص بهذه التهمة فإنه نادراً ما أخذ مالاً من أولئك الذين كانوا يسمعون تبشيره أو عظاته.

***"بل كنا نشتغل بتعب وكد"** كان العمل اليدوي بالنسبة لليونانيين حكراً على العبيد، ولكن الكتاب المقدس يؤكد على أن العمل من الله. ففي سفر التكوين كان العمل مفروضاً قبل وبعد السقوط (قارن تك 2: 15؛ 3: 19؛ خروج 31: 3؛ 35: 35؛ تثنية 5: 13؛ إشع 54: 16). ومفهوم العمل من أجل حاجات الإنسان أمر حاسم في القرينة، لكن بعض المؤمنين رفضوا القيام بالعمل المعتاد مفترضين أن المجيء الثاني قريب.

***"ليلاً ونهاراً"** هذا هو الترتيب اليهودي للوقت (قارن تك 1: 5، 8، 13، 19، 23، 31)، وهي عبارة اصطلاحية تعني "عمل بكامل الوقت"- وليس بالمعنى الحرفي 24 ساعة في اليوم.

3: 9 ليس أنّ لا سلطان لنا" كان بولس يؤكد المفهوم بأنّ على المؤمنين أن يدعموا قائدهم (قارن 1كور 9: 4 – 17؛ غلاطيّة 6: 6). وعلى كل حال تصرَّفَ في هذه الحالة المحددة على أساس (1) أن يضع مثالاً لأولئك الذين تركوا الأعمال و(2) أن يتجنب الانتقاد.

***"قدوة"** انظر الموضوع الخاص: الصورة أو الشكل لدى 1تسا 1: 7.

3: 10 "حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا" هذه صيغة فعل ناقص معلوم يعني في القرينة أن بولس قد أخبرهم مراراً وتكراراً عندما كان معهم، فهذه الوصية لم تكن جديدة عليهم. وقد ظهرت هذه المشكلة في الكنيسة في فترة مبكرة ربما قبل أن يغادرهم بولس.

***"إن كان"** هذه جملة شرطية من الدرجة الأولى. لقد كان هنالك أناس بهذا الشكل في الكنيسة.

***"أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً"** هذه جملة حاضر معلوم يتبعها فعل حاضر بمعنى الأمر. وهذا هو القصد في هذا الأصحاح برمته الذي يخاطب نمط الحياة غير الفعّال، وليس البطالة المؤقتة. على المرء أن يوازن هذا مع رسائل بولس الأخرى التي تنطوي على اهتمامه بالفقراء (قارن أعمال 24: 17؛ رومية 15: 26 – 29؛ 2كور 8 – 9؛ غلا 2: 10). ما يمكن فهمه من هذه الوصية هو (1) ألا يطعموا أولئك الذين رفضوا العمل، أو(2) إقصاءهم الوجبة المشتركة التي يتناولها المسيحيون أو وليمة المحبة.

*

"لا يشتغلون شيئاً" **NRSV + فاندايك** **التشاغل بما لا نفع فيه** **المشتركة**

"لا يشتغلون شيئاً بل يتلهون بشؤون غيرهم" **TEV + الحياة + الشريف**

"لكن يدعون أنهم يعملون" **NASB** **لا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء منشغلون** **الكاثوليكية**
"لكن يتشاغلون" **NKJV**
"يتدخلون بشؤون غيرهم" **NJB**

هذا لعب على كلمة "يعمل" باللغة اليونانية، "لا يعمل (*epgazomenous*) ولكن يتشاغل (*periergazomenous*). لقد أصبح عملهم هو التدخل في ما يعمله غيرهم. يستعمل بولس كلمة "يعمل" في هذا الأصحاح (قارن 3، 8، 10، 11، 12 و1تسا 4: 11).

3: 12 يستخدم بولس كلمات إيصاء قوية (1) "نوصيهم" حاضر معلوم؛ (2) "نعظهم" حاضر معلوم؛ و(3) "في الرب يسوع المسيح". وهذا يتضمن (1) أن المتعطلون مسيحيين أو (2) أن بولس يأمرهم باسم يسوع المسيح.

***"أن يشتغلوا بهدوء"** هذا إيصاء متكرر من بولس (قارن 1تسا 4: 11؛ 1تيمو 2: 2). وهذا يعني ألاّ يلفت المؤمنون الأنظار إلى أنفسهم بالسلوك الغريب غير المعتاد، بل بالعيش حياة عمل، واهتمام، ومحبة، وأخلاق، وصبر، ولطف، وهدوء، على نحو ملائم (على عكس 3: 11).

كثيراً ما يتصدر المؤمنون في أيامنا عناوين الأخبار بسبب عقائدهم الغريبة أو أعمالهم. فكما كان بولس أنموذجاً في عمله وشهادته، هكذا أيضاً ينبغي أن يكون المؤمنون المعاصرون. فإذا كانت الرسالة تسبب الخلاف، فليكن ذلك، لكن لا أن يكون المرسلون هم السبب.

*

"ويأكلوا خبز أنفسهم" **NASB, NKJV + فاندايك + الكاثوليكية + المشتركة**
"يقومون بعملهم بأنفسهم" **NRSV**
"يعملوا ليكسبوا معيشتهم بأنفسهم" **TEV + الحياة**
"يكسبوا الطعام الذي يأكلونه" **NJB**
"أن يكسبوا معيشتهم بأنفسهم" **الحياة + الشريف(يكسبوا رزقهم بعرق جبينهم)**

هذا تعبير اصطلاحي يعني أن تدعم نفسك بعملك الشخصي.

3: 13 "لا تفشلوا في عمل الخير" يشير هذا إلى الحياة اليومية الهادئة اللطيفة في الكنيسة (قارن لوقا 18: 1؛ 2كور 4: 1؛ غلاطيّة 6: 9). الناس يراقبون ويلاحظون العيش الصالح.

3: 14 "إن" هذه جملة شرطية من الدرجة الأولى، ويفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف أو لغاياته الأدبية.

*

"لاحظوا ذلك الشخص جيداً" **NASB** **فنبهوا إليه** **الكاثوليكية**
"لاحظوا ذلك الشخص" **NKJV** **فسِموه** **فاندايك**
"لاحظوا أولئك" **NRSV** **فميزوه** **الحياة**
"لاحظوه" **TEV, NJB + الشريف + المشتركة**

هذا فعل أمر مخاطب. المعنى الحرفي هنا "أضف" أو "ضع علامة". وهذه استعارة بلاغية للقول: "خذ ملاحظة" ذهنياً.

***"لا تخالطوه"** هذا فعل حاضر مخاطب مجهول الصيغة مستخدم بشكل ومعنى الأمر. وهذا نفس المعنى عندما تقول "تجنبوه" الوارد في العدد 6. ومن غير المؤكد إن كان يتضمن:

1. قطيعة كاملة،
2. الإقصاء عن وجبات الكنيسة مجتمعة،
3. نوع من الإقصاء عن الأدوار القيادية أو أوضاع الشركة.

هذا مشابه لما ورد في 1كور 5: 9، 11 (فنفس الكلمة موجودة هنا وفي 1كور 5: 9، 11)، وتشير إلى الشركة/ الصداقة الحميمة. لم يشأ بولس أن يقوم هؤلاء بجر المؤمنين الآخرين إلى التطرف، لكنه في الوقت نفسه لم يشأ أن لهم أن يتركوا شركة المؤمنين (وربما يشرعوا بإنشاء عصبة أخروية منافسة).

***"لكي يخجل"** إن الغاية من الانضباط الكنسي افتدائية على قدر ما هي انضباطية (قارن العدد 15؛ غلا6: 1؛ 1تسا 4: 15)، والهدف هو الإحياء والشفاء.

النص NASB (الدارج) 3: 16
[16]وَرَبُّ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمُ السَّلاَمَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. الرَّبُّ مَعَ جَمِيعِكُمْ.

3: 16 "رب السلام" هذا لقب عام لله الآب (قارن رومية 15: 33؛ 16: 20؛ 2كور 13: 11؛ فيليبي 4: 9؛ 1تسا 5: 23؛ عبرانيين 13: 20). لاحظ كيف أن خاتمة تسالونيكي الثانية مشابه لخاتمة تسالونيكي الأولى. يطور بولس نمط كتابة رسائله.

***"الرب مع جميعكم"** وردت الكلمة اليونانية "كل" (*pantos*) مرتين في هذا العدد وفي العدد 18، و شملت نصائح بولس حتى المنحرفين. يمكن أن تشير كلمة "الرب" إلى يسوع المسيح أو إلى الآب. انظر إلى الموازي في 1تسا 3: 11.

النص NSAB (الدارج) 3: 17 – 18
[17]اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ، الَّذِي هُوَ عَلاَمَةٌ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ. هكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. [18]نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

3: 17"السلام بيدي أنا" كان بولس يملي رسائله إلى كاتب، ولكنه كتب الجمل الختامية بيده شخصياً من أجل أن يؤكد صحة تأليفه (قارن 2: 2؛ 1كور 16: 21؛ غلاطيّة 6: 11؛ كولوسي 4: 18؛ فليمون 19)، وهذا ربما وضع النمط الذي اختص به بولس في كل رسائله اللاحقة.

3: 18 هذه الخاتمة مشابهة جداً للخاتمة في 1تسا 5: 28. تضيف معظم المخطوطات اليونانية كلمة "آمين"، ولكنها غير موجودة في B وآلِف، وقد نحا الكتاب إلى إضافتها لكل سفر.

أسئلة للمناقشة

هذا تفسير درسي مرشد ويعني أنّك أنت المسؤول عن تفسيرك الخاص بك للكتاب المقدّس.

كلُّ واحد منّا يجب أن يسير في النور الذي عنده. فأنت والكتاب المقدّس والروح القدس معنيون بالدرجة الأولى في التفسير. يجب ألاّ تتخلّى عن حقِّك لمفسّر آخر.

إن أسئلة المناقشة هذه مقدّمة إليك لمساعدتك في التفكير بالمسائل الكبرى لهذا القسم من الرسالة وقد قُصد منها أن تحفّز الفكر، لكنها ليس جازمة.

1. كيف تتعامل الكنيسة مع الآخرين في وسطها الذين يرفضون الكتاب المقدس؟
2. ماذا يقول هذا الأصحاح إلى دوائر الإنعاش الاجتماعي في مجتمعنا الحديث؟
3. لماذا كانت الحقيقة التي في العدد 16 مهمة إلى هذا الحد؟

ملحق 1: تعاريف مختصرة للبنية النحويّة اليونانيّة[5]

غالباً ما يطلق على اللغة اليونانية الشائعة اسم اللغة اليونانية الهلينية، وهي اللغة المنتشرة في عالم البحر المتوسط بدءاً من فتوحات الإسكندر الكبير (336-323 ق. م.) والمستمرة لأكثر من 800 عام (300 ق. م. – 500 ب. م.). لم تكن هذه اللغة مجرد لغة مبسطة لليونانية الكلاسيكية، بل اتخذت شكلاً جديداً وأصبحت اللغة الثانية في الشرق الأدنى القديم وعالم البحر المتوسط.

كانت يونانية العهد الجديد فريدة من نواح عدة لأن كتبة العهد الجديد، ما عدا لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين، استعملوا اللغة الآرامية كلغتهم الرئيسة. وبالتالي فقد تأثرت كتاباتهم بمصطلحات الآرامية وتركيباتها، يضاف إلى ذلك اقتباسهم من السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم) التي كتبت باليونانية الشائعة، ولكن من ناحية أخرى فإن السبعينية كتبت بواسطة علماء يهود لم تكن اليونانية لغتهم الأم. تنبهنا هذه الأمور إلى أهمية عدم دفع العهد الجديد نحو تركيب نحوي جامد. لقد كانت اللغة التي كتب بها العهد الجديد فريدة ولكنها اتسمت بسمات مشتركة مع 1. السبعينية، 2. الكتابات اليهودية، مثل كتابات يوسيفيوس، 3. مخطوطات البردي في مصر. كيف يجدر بنا الاقتراب من التحليل النحوي للعهد الجديد؟

إن السمات النحوية لليونانية الشائعة وليونانية العهد الجديد هي فضفاضة بعض الشيء، فقد كان الزمن زمن تبسيط لقواعد اللغة. ينبغي اعتبار السياق كدليل أساسي لنا، فالكلمات تحمل معنى في سياقها ولذلك فإن التركيب النحوي يمكن أن يفهم من خلال معرفة أسلوب الكاتب المعين والسياق المحدد. ليس ثمة إمكانية للتوصل إلى تعاريف نهائية لأشكال اللغة اليونانية الشائعة وتركيباتها.

اعتمدت اليونانية الشائعة على الأفعال، وغالباً ما يتوقف التفسير على فهم أنواع الأفعال وأشكالها. يرد الفعل في بداية معظم الجمل بهدف التوكيد، ولذلك ينبغي أن نولي الاهتمام بثلاثة أمور متعلقة بالفعل: 1. زمن الفعل، بناؤه وأسلوبه، 2. المعنى الأساسي لفعل معين، 3. انسياب السياق.

1. الزمن

أ. يشير الزمن التام أو غير التام إلى العلاقة بين الفعل واتمام العمل أو عدم اتمامه.
* تركز الأزمنة التامة على حدوث الفعل. فلا معلومات إضافية إلا بأن شيئاً ما قد حدث فلا ذكر للبداية أو الاستمرارية أو النهاية.
* تركز الأزمنة غير التامة على العملية المستمرة للفعل التي قد تكون متدرجة أو متسارعة...

ب. تصنف الأزمنة من ناحية وجهة نظر المؤلف لكيفية تدرج الفعل:
- الماضي البسيط (فعل حدث)
- التام (فعل حدث ونتائجه ثابتة)
- التام الماضي (فعل حدث في الماضي ونتائجه ثابتة ولكن ليست الآن)
- المضارع (فعل يحدث)
- غير التام (فعل كان يحدث)
- المستقبل (فعل سوف يحدث)

استخدام الفعل "يخلص" هو خير مثال عن الأزمنة وتصنيفها:

[5] استعان المعرب بكتاب ستان سكرسلت، *أصول اللغة اليونانية للعهد الجديد* (القاهرة: دار الكتاب المقدس، لا تاريخ نشر).

- الماضي البسيط: "خلصنا"(رو 8: 24)
- التام: "مخلّصون" (أف2: 5و8)
- المضارع: "المخلّصين" (1 كو 1: 18، 15: 2)
- المستقبل: "نخلص" (رو 5: 9و10، 10: 9)

ب. يبحث المفسرون في تركيزهم على أزمنة الأفعال عن سبب اختيار المؤلف الأصلي التعبير عن نفسه بهذا الزمن المحدد. فعلى سبيل المثال، بالإمكان استخدام الزمن الماضي البسيط بعدة طرق للإشارة إلى أمر حدث ولكن علينا فهم معناه من خلال السياق. إن عنصر الزمن الماضي يكون مقصوداً عندما يكون في الأسلوب الخبري، وفي حال استخدام زمن آخر نجد أن شيئاً محدداً ما يتم التركيز عليه. ما هو؟

- *الزمن التام*. يدل هذا الزمن على حدث وقع في الماضي ولكن نتائجه ما زالت مستمرة في الزمان الحاضر، وبمعنى آخر يعتبر هذا الزمن بمثابة اتحاد بين زمن الماضي البسيط والزمن المضارع. مثال: "مخلّصون" (أي خلصتم وتستمرون في الخلاص) (أف 2: 5و8).
- *الزمن التام الماضي*. يشبه الزمن التام العادي ولكن فيه تركيز على استمرارية الفعل أو نتائجه في الماضي. مثال: "وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب" (يو 18: 16).
- *الزمن المضارع*. يشير إلى حدث غير منته أو غير مكتمل، ويكون التركيز على استمرارية الحدث. مثال: "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية" (1 يو 3: 6و9).
- *الزمن الماضي المتصل*. تتشابه علاقة هذا الزمن بالزمن المضارع بتلك العلاقة بين الزمن التام والزمن التام الماضي. يشير الزمن الماضي المتصل إلى حدث غير منته كان يحدث وقد توقف الآن أو إلى بداية حدث في الماضي. مثال: "خرج إليه أورشليم وكل اليهودية" (مت 3: 5).
- *زمن المستقبل*. يشير إلى حدث مستقبلي، وهو يركز على إمكانية الحدوث أكثر من حقيقة الحدوث، وغالباً ما يصف حتمية الحدث. مثال: طوبى... لأنهم..." (مت 5" 4-9).

2. البناء

أ. يصف البناء العلاقة بين فعل الفعل والفاعل.

ب. *البناء للمعلوم* هو الاستخدام الأكثر شيوعاً لوصف الفاعل الذي يقوم بالفعل.

ج. *البناء للمجهول* هو فعل لا يذكر فاعله الحقيقي بل يحل محله المفعول به الذي يسمى نائب الفاعل. ويتم استخدام أفعال جر وحالات متعددة لوصف نائب الفاعل:

- نائب فاعل مباشر باستخدام حرف الجر "هوبو" ("من") (مت 1: 22، أع 22: 30).
- نائب الفاعل وسيط باستخدام حرف الجر "ديا" ("ب") (مت 1: 22).
- نائب الفاعل غير شخصي باستخدام حرف الجر "إن".
- أحياناً قد يكون نائب الفاعل شخصياً أو غير شخصي باستخدام حالة التوسط.

أ. *البناء للمتوسط* يشير إلى أن الفاعل يعمل الفعل وكذلك يشترك في تأثيره أو نتائجه، أو قد يعمل الفاعل الفعل لنفسه أو لصالحه:

- الفاعل يعمل لنفسه: "خنق نفسه" (مت 27: 5).
- الفاعل ينتج فعلاً لصالحه: "الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2 كو 11: 14).
- فاعلان عاملان معاً: وتشاوروا.." (مت 26: 4).

3. الأسلوب

أ. هناك أربعة أساليب في اليونانية الشائعة تشير إلى العلاقة بين الفعل والواقع، من وجهة نظر الكاتب. تقسم الأساليب إلى: أسلوب خبري يشير إلى واقع حقيقي، وأسلوب يشير إلى واقع محتمل.

ب. يدل *الأسلوب الخبري* على حدث وقع أو يقع في الواقع. ويستخدم للتعبير عن الفكرة الفعلية المؤكدة بمعنى أنه لا توجد شكوك أو شروط تقيد واقعية الفعل.

ج. يعبّر *الأسلوب المنصوب* عن الإمكانية أو الاحتمالية، ولذلك نقول بصفة عامة إن عمل الفعل في الأسلوب المنصوب هو أمر فرضي وغير مؤكد.

د. يشبه *أسلوب التمني* الأسلوب المنصوب في أنه يُستخدم للتعبير عن الاحتمال المستتر، وهو نادر في العهد الجديد. مثال: "حاشا!" الواردة 15 مرة في كتابات بولس (رو 3: 4و6و31، 6: 2و15، 7: 7و13، 9: 14، 11: 1و11، 1 كو 6: 15، غل 2: 17، 3: 21، 6: 14). أمثلة أخرى: لو 1: 38، 20: 16، أع 8: 20، 1 تس 3: 11.

ه. *أسلوب الأمر* وفيه يُوجه للمخاطب أمر أو طلب محدد، وهناك ميزة إضافية في استخدام الأمر في اليونانية غير متوافرة في العربية حيث أنه يستخدم مع ضمير الغائب. ويأخذ الأمر زمنين فقط وهما زمن المضارع الذي يدل على عمل مستمر وزمن الماضي البسيط الذي يدل على عمل غير مستمر.

ز. تصنف بعض كتب قواعد اللغة اليونانية *اسم الفاعل واسم المفعول* ضمن بناءات الفعل. ويشبه اسم الفاعل الفعل لأن له زمن وبناء، ولكن ليس له أسلوب. يقوم اسم الفاعل مقام الصفة في الجملة، ومن الممكن أيضاً أن يقوم ببعض وظائف الفعل في الجملة. راجع كتاب *The Bible in Twenty Six Translations*.

ح. يستعمل *الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري* لوصف حدث ما، أما كل الأزمنة الأخرى فتتطلب انتباهاً محدداً لفهمها.

4. بعض المراجع المفيدة للقارئ الذي لا يعرف اليونانية:

A. Friberg, Barbara and Timothy. *Analytical Greek New Testament*. Grand Rapids: Baker, 1988.

B. Marshall, Alfred. *Interlinear Greek-English New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1976.

C. Mounce, William D. *The Analytical Lexicon to the Greek New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1993.

D. Summers, Ray. *Essentials of New Testament Greek*. Nashville: Broadman, 1950.

E. Academically accredited Koine Greek correspondence courses are available through Moody Bible Institute in Chicago, IL.

5. الاسم

أ. لكل اسم يوناني حالة. وحالة الاسم في غاية الأهمية لأنها تدلنا على وظيفة الاسم في الجملة وبدون معرفتها لا يمكن فهم النص، وتعرف حالة الاسم من نهايته.

ب. الحالات هي:

- *حالة الرفع*. يأخذ الاسم حالة الرفع متى كان الاسم فاعل الفعل أو مبتدأ.
- *حالة النصب*. تستخدم حالة النصب عندما يكون الاسم مفعولاً مباشراً للفعل، أي أن عمل الفعل يقع على هذا الاسم.
- *حالة الإضافة*. تظهر هذه الحالة باستخدامين رئيسيين: *حالة الإضافة الوصفية* حيث يعرّف المضاف بتفاصيل وصفية أخرى، *وحالة الإضافة الفصلية* حيث يتم نقل مصدر الاسم الأول من مكان أو حال سابق.
- *حالة الديتيف*. وهناك ثلاثة استخدامات رئيسة لهذه الحالة: *حالة الاهتمام الشخصي* أي الشخص الذي يستفيد من فعل الفاعل وهو المفعول به غير المباشر، *حالة المكان* أي الموضع من حيث المكان والزمان، *وحالة الأداة* أي الوسيلة التي بها يحدث عمل الفعل.
- *حالة النداء* للمخاطبة المباشرة.

6. كلمات العطف والوصل

أ. اللغة اليونانية دقيقة جداً لكثرة كلمات العطف وأدوات الوصل فيها حيث تُستخدم لربط الأفكار ولمعرفة اتجاه فكر الكاتب. وهي هامة جداً لفهم النص وتفسيره.

ب. تقدم القائمة التالية بعض كلمات العطف وأدوات الوصل (مبنية في مجملها على أساس H. E. Dana and Julius K. Mantey, *A Manual Grammar of the Greek New Testament*).

1. Time connectors أدوات لوصل الزمن
   a. epei, epeid, hopote, hote, hotan (subj.) - عندما
   b. heōs - بينما
   c. hotan, epan (subj.) - حيثما
   d. heōs, achri, mechri (subj.) - حتى
   e. priv (infin.) - قبل
   f. hōs - عندما
   g. Logical connectors أدوات وصل منطقية
   h. Purpose الهدف
      (1) - *hina* (subj.), *hopōs* (subj.), *hōs* - لكي
      (2) - *hōste* (articular accusative infinitive) - لأن

pros (articular accusative infinitive) or *eis* (articular accusative infinitive) (3) -لأن

a. Result النتيجة

(1) – *hōste* (infinitive, this is the most common) لكي، هكذا

(2) - *hiva* (subj.) لذلك

(3) - *ara* لذلك

b. Causal or reason السبب

(1) – *gar* (cause/effect or reason/conclusion) بسبب، لذلك

(2) - *dioti, hotiy* لأن

(3) - *epei, epeidē, hōs* حيث

(4) - *dia* (with accusative) and (with articular infin.) لأن

c. Inferential الاستنتاج

(1) – *ara, poinun, hōste* لذلك، من أجل هذا

(2) – *dio* (strongest inferential conjunction) لذلك، على هذا الأساس، بالتالي

(3) – *oun* بالنتيجة، لذلك

(4) - *toinoun* بحسب

d. Adversative or contrast التضاد

(1) - *alla* (strong adversative) ولكن

(2) – *de* على كل حال، لكن، من ناحية أخرى

(3) - *kai* لكن

(4) – *mentoi, oun* على كل حال

(5) – *plēn* بالرغم من ذلك (في بشارة لوقا غالباً)

(6) – *oun* على كل حال

e. Comparison المقارنة

(1) *hōs, kathōs* (introduce comparative clauses) لتقديم جمل مقارنة

(2) *kata* (in compounds, *katho, kathoti, kathōsper, kathaper*)

(3) *hosos* (in Hebrews) في الرسالة إلى العبرانيين

(4) - *ē* من

f. Continuative or series للمتابعة والتسلسل

(1) – *de* الآن، و

(2) - *kai* و

(3) - *tei* و

(4) – *hina, oun* لأن، لذلك

(5) – *oun* بعد ذلك (في بشارة يوحنا)

3. Emphatic usages للتوكيد

a. *alla* – حقيقة، بالتأكيد

b. *ara* – فعلاً، حقيقة

c. *gar* – حقيقة، يقيناً

d. *de* - حقيقة

e. *ean* – حتى، إضافة
f. *kai* – حتى، حقيقة
g. *mentoi* - حقيقة
h. *oun* – حقيقة، بكل الوسائل

7. الجمل الشرطية

أ. الجملة الشرطية هي تلك التي تتألف من عبارة شرطية أو أكثر. يساعدنا هذا التركيب النحوي في التفسير لأنه يوفر لنا الشروط أو الأسباب التي أدت إلى تحقق الحدث أو عدم تحققه. توجد أربعة أنواع من الجمل الشرطية تتدرج من ما يفترضه الكاتب أنه صحيح من وجهة نظره أو لأغراضه الأدبية إلى التمني.

ب. تعبر الجملة الشرطية من *الصنف الأول* عن فعل يفترض أنه صحيح من وجهة نظر الكاتب (مت 4: 3، رو 8: 31). ولكن لا يعني هذا أن كل الجمل من الصنف الأول هي حقيقية ومطابقة للواقع، فقد تستخدم أحياناً لهدف معين لتأكيد أو توضيح أمر ما (مت 12: 27).

ج. غالباً ما تدعى الجملة الشرطية من *الصنف الثاني* بأنها "ضد الحقيقة"، فهي تعبر عن أمر غير حقيقي لتوضح فكرة ما:

- "لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي!" (لو 7: 39).
- "لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني" (يو 5: 46).
- "فلو كنت بعد أرضي الناس، لم أكن عبداً للمسيح" (غل 1: 10).

د. تصف الجملة الشرطية من *الصنف الثالث* عملاً محتمل الحدوث مستقبلاً. وتشير ضمناً إلى حالة طارئة. أمثلة: 1 يو 1: 6-10، 2: 4و6و9و15و21و24و29، 3: 21، 4: 20، 5: 14و16.

ه. الجملة الشرطية من *الصنف الرابع* بعيدة جداً عن أي إمكانية للتحقق، وهي نادراً ما ترد في العهد الجديد. والحق يقال أنه لا توجد جملة شرطية مكتملة من هذا الصنف في العهد الجديد. أمثلة عن جمل غير مكتملة: 1 بط 3: 14، أع 8: 31.

8. الحظر

أ. يتم استخدام *الأسلوب المنصوب مع حرف النفي "مي"* لمنع المخاطب من أن يفعل شيئاً ما، ولا بد أن يكون الفعل المنصوب في زمن الماضي البسيط عندما يعبّر عن الحظر. أمثلة: مت 5: 17، مت 6: 31، 2 تي 1: 8.

ب. يتم استخدام *أسلوب الأمر* للتعبير عن الحظر. أمثلة: مت 6: 19، مت 6: 25، رو 6: 13، أف 4: 30، 5: 18.

ج. يختلف الحظر في *أسلوب الأمر عن الحظر في الأسلوب المنصوب في المعنى*. فإذا أراد المتكلم أن يمنع الآخر من بدء عمل ما، استخدم الحظر في الأسلوب المنصوب. ولكن إذا أراد المتكلم أن يأمره بالتوقف عن عمل ابتدأ الآخر يعمله من قبل، استخدم المتكلم الحظر بأسلوب الأمر. أمثلة: يو 2: 16- الحظر بأسلوب الأمر، مت 6: 13- الحظر بالأسلوب المنصوب.

د. قد يستخدم *النفي المضاعف مع الأسلوب المنصوب* بغية تأكيد النفي. أمثلة: يو 8: 51، 1 كو 8: 13).

9. أداة التعريف

أ. يتشابه استعمال أداة التعريف في اليونانية الشائعة واستخدامها في العربية لغرض جذب الانتباه إلى كلمة أو اسم أو عبارة، وتختلف استعمالاتها في العهد الجديد إذ قد تستعمل بهدف

- المقارنة كاسم الإشارة
- الإشارة إلى شخص أو موضوع تم ذكره سابقاً
- تحديد الفاعل في جملة مرتبطة بالفعل. أمثلة: "الله روح" (يو 4: 24)، "الله نور" (1 يو 1: 15)، "الله محبة" (1 يو 4: 8و16).

ب. يستخدم كتبة العهد الجديد أداة التعريف بطرق متنوعة.

10.أساليب التوكيد في يونانية العهد الجديد

أ. تختلف طرق إظهار التوكيد من كاتب لآخر، ولكن يبدو أن لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين يستعملان التوكيد بطريقة منهجية.

ب. ذكرنا أعلاه أن استخدام الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري هو السائد لإظهار التوكيد، وأن كل ما عداه من أزمنة وبناءات يحتاج إلى تفسير دقيق. ولكن لا يعني هذا أن الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري لم يستعمل قط كتركيب نحوي هام (مثال: رو 6: 10).

ج. ترتيب الكلمات في اليونانية الشائعة

- لم تعتمد اليونانية الشائعة، كالانكليزية مثلاً، على ترتيب الكلمات فكان باستطاعة الكاتب أن يغير ما يشاء لكي
  * يظهر ما يريد تأكيده للقارئ
  * يظهر ما يعتقد أنه مفاجئ للقارئ
  * يظهر ما يعتقد أنه هام للغاية بالنسبة له
- لا تزال مسألة ترتيب الكلمات في اليونانية أمراً غير محسوم بعد، ولكن الترتيب الاعتيادي هو
  * للأفعال غير المتعدية (فعل- فاعل- تتمة).
  * للأفعال المتعدية (فعل – فاعل- مفعول به – تتمة).
  * للجمل الاسمية (الاسم – المقيّد النحوي – تتمة).
- قد يكون ترتيب الكلمات هاماً جداً في التفسير. أمثلة:
  * "يمين أعطوني أنا وبرنابا الشركة " (غل 2: 9). إن تقدم كلمة "يمين" وانتهاء العبارة بكلمة "الشركة" يشيران إلى أهمية عبارة "يمين الشركة".
  * "مع المسيح صلبت" (غل 2: 20). موت المسيح مركزي.
  * "بأنواع وطرق كثيرة" (عب 1: 1). تظهر العبارة كيف أعلن الله عن نفسه وليس حقيقة الإعلان.

د. عادة ما يتم التوكيد إلى درجة ما بواسطة

- تكرار الضمير: "وها أنا معكم..." (مت 28: 20).
- غياب أداة الوصل أو حرف العطف (مت 5: 3-9، يو 14: 1 – موضوع جديد، رو 9: 1- قسم جديد، 2 كو 12: 20- تأكيد ما تقدم).

- تكرار كلمات أو عبارات في سياق ما. مثال: لمدح مجده" (أف 1: 6و12و14). تتكرر هذه العبارة لتظهر عمل كل أقنوم من أقانيم الثالوث.
- استعمال مصطلحات أو كلمات معينة في لعب على الكلمات
* التأنق اللفظي باستبدال كلمات عن مواضيع محرمة كاستبدال كلمة "موت" ب "رقاد" (يو 11: 11-14)، أو "رجليه" للإشارة إلى العضو الذكري (را 3: 7-8، 1 صم 24: 3).
* المواربة باستبدال كلمات معينة بدلاً من اسم الله، مثل "ملكوت السماء" (مت 3: 21) أو "صوت من السماء" (مت 3: 17).
* صور كلامية: المغالاة المستحيلة (مت 3: 9، 5: 29-30، 19: 24)، المبالغة (مت 3: 5، أع 2: 36)، التشخيص (1 كو 15: 55)، السخرية (غل 5: 12)، الكلام الشعري (في 2: 6-11)، لعب بأصوات الكلمات (كنيسة: أف 3: 21، 4: 1و4، 4: 1و4، حر: غل 4: 31، 5: 1 مرتان).
* اصطلاحات متعلقة بالثقافة واللغة (طعام: يو 4: 31-34، هيكل: يو 2: 19، مت 26: 61، كره/بغض: تك 29: 31، تث 21: 15، لو 14: 36، يو 12: 25، رو 9: 13، كل: إش 53: 6 مع 53: 11و12).
* استعمال عبارات بدلاً من كلمة واحدة: "الرب يسوع المسيح".
* استعمال خاص لضمير الانعكاس "أوتوس" مع أداة التعريف حيث تترجم "نفس"، أو بدون أداة التعريف حيث تترجم "نفسه" أو "نفسها".

ه. يستطيع قارئ الكتاب المقدس غير العارف لليونانية تحديد التوكيد بطرق عدة:
- استخدام ترجمة بين السطور
- مقارنة الترجمات المختلفة، العربية منها أو باللغات الأجنبية
- استخدام كتاب(Kregel, 1994) Joseph Bryant Rotherham *The Emphasized Bible*.
- استخدام ترجمات حرفية:

The American Standard Version, 1901
Young's Literal Translation of the Bible, by Robert Young (Guardian Press, 1976)

إن دراسة اللغة اليونانية ونحوها أمر شاق ولكنه ضروري للتفسير الصحيح. لقد هدف هذا الملحق مساعدة قارئ هذا الكتاب الذي لا يعرف اليونانية لمعرفة بعض الأمور الواردة في الكتاب أو في غيره من الكتب.

ينبغي أن نقدر على التأكد من صحة تفسيرنا على أساس عناصر موجودة في نصوص الكتاب المقدس، وقواعد اللغة هي خير عنصر لمساعدتنا في هذا الأمر، أما العناصر الأخرى فتشمل السياق التاريخي، والسياق الأدبي، والاستعمال المعاصر للكلمات، والمقاطع المتوازية.

ملحق 2: نقد النص

يهدف هذا الملحق إلى شرح الملاحظات المتعلقة بالنص المستخدمة في هذا الكتاب، وسوف نتبع المخطط التالي:

1. المصادر النصية للكتاب المقدس
   أ. العهد القديم
   ب. العهد الجديد
2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".
3. مصادر مقترحة للقراءة

1. المصادر النصية للكتاب المقدس

أ. العهد القديم

- النص المازوري. وضعه الربي اليهودي عقيبة في العام 100 ميلادية، أما الحركات والهوامش وغيرها فقد وضعت في القرن السادس للميلاد وتم الانتهاء منها في القرن التاسع للميلاد. وقد قام بهذا العمل عائلة من الباحثين اليهود دعوا بالمازوريين، واستعملوا الشكل النصي المستعمل في المشنا والتلمود والترجوم والبشيتة والفولجاتا.
- السبعينية. يقول التقليد (وفق ما جاء في رسالة أريستيس) أن سبعين عالماً يهودياً أنتجوا الترجمة السبعينية في سبعين يوماً في مكتبة الاسكندرية برعاية الملك بطليموس الثاني (285-246 ق. م.)، وأن قائداً يهودياً عاش في الاسكندرية هو الذي طلب هذه الترجمة. غالباً ما اعتمدت السبعينية على نص عبري مختلف عن النص المازوري.
- مخطوطات البحر الميت. كتبت هذه المخطوطات ما بين 200 ق. م. و 70 للميلاد بواسطة طائفة من اليهود المنعزلين دعوا "بالأسينيين". تظهر المخطوطات العبرية التي وجدت حول منطقة البحر الميت وجود عائلة مخطوطات عبرية خلف النص المازوري والنص السبعيني.
- ساعدت بعض الأمثلة المحددة لمقارنة هذه النصوص المفسرين على فهم العهد القديم:

  * ساعدت السبعينية على فهم النص المازوري
    = إش 52: 14 في السبعينية: "كما اندهش منه كثيرون".
    = إش 52: 14 في النص المازوري: "كما اندهش منك كثيرون".
    = تمييز أوضح للضمير في السبعينية في إش 52: 15:
      + السبعينية: "هكذا يتعجب منه أمم كثيرة".
      + النص المازوري: "هكذا ينضح أمماً كثيرين".
  * ساعدت مخطوطات البحر الميت على فهم النص المازوري
    = إش 21: 8 في مخطوطات البحر الميت: "ثم صرخ الرائي، أنا قائم على المرصد".
    = إش 21: 8 في النص المازوري: "ثم صرخت أسد! أيها السيد، أنا قائم على المرصد".
  * ساعدت السبعينية ومخطوطات البحر الميت على توضيح إش 53: 11
    = السبعينية و مخطوطات البحر الميت: "بعد تعب نفسه يرى النور ويشبع".
    = النص المازوري: "من تعب نفسه يرى ويشبع".

ب. العهد الجديد

- تتوافر أكثر من 5300 مخطوطة لكل أو لبعض أجزاء العهد الجديد باللغة اليونانية، حوالي 85 كتبت على ورق بردي و268 كتبت بحروف كبيرة. تطورت طريقة جديدة لكتابة الأحرف في القرن التاسع للميلاد. يبلغ عدد المخطوطات المكتوبة حوالي 2700 مخطوطة، ولدينا حوالي 2100 نسخة لنصوص الكتاب المقدس التي استخدمت في العبادة.
- حوالي 85 مخطوطة يونانية تحتوي أجزاء من العهد الجديد كتبت على ورق البردي متوافرة في المتاحف، يعود بعضها إلى القرن الثاني للميلاد، ولكن معظمها من القرنين الثالث والرابع للميلاد. لا تحتوي أياً من هذه المخطوطات العهد الجديد بكامله. وهناك فروقات بين العديد من المخطوطات بسبب النسخ السريع وعدم العناية بالتفاصيل.
- وجد تيشندورف المخطوطة السينائية، رمزها א أو 01، في دير القديسة كاترينا على جبل سيناء، وتعود إلى القرن الرابع للميلاد وتحتوي السبعينية والعهد الجديد.
- وجدت النسخة الإسكندرانية، رمزها A أو 02، في مدينة الإسكندرية، مصر، وتعود إلى القرن الخامس للميلاد.
- وجدت النسخة الفاتيكانية، رمزها B أو 03، في مكتبة حاضرة الفاتيكان في روما، وتعود إلى أواسط القرن الرابع للميلاد وتحتوي على السبعينية والعهد الجديد.
- المخطوطة الإفرامية، رمزها C أو 04، وتعود إلى القرن الخامس ولكنها غير مكتملة.
- المخطوطة بيزا، رمزها D أو 05، وتعود إلى القرنين الخامس أو السادس للميلاد، وتعتبر أساس "النص الغربي".
- تصنف مخطوطات العهد الجديد في أربع فئات تتقاسم بعض السمات:

a. Alexandrian text from Egypt النص الإسكندراني
(1) P^{75}, P^{66} (about A.D. 200), البشائر
(2) P^{46} (about A.D. 225), رسائل بولس
(3) P^{72} (about A.D. 225-250), رسائل بطرس ويهوذا
(4) Codex B, called Vaticanus (about A.D. 325), العهد القديم والعهد الجديد
(5) Origen quotes from this text type يقتبس أوريجانوس من هذه الفئة
(6) other MSS which show this text type are C, L, W, 33א, بعض المخطوطات التي تظهر هذا النوع النصي هي

b. Western text from North Africa النص الغربي من شمال إفريقيا
(1) quotes from North African church fathers, Tertullian, Cyprian, and the Old Latin translation اقتباسات من آباء الكنيسة: ترتليانوس، كبريانوس، الترجمة اللاتينية القديمة
(2) quotes from Irenaeus اقتباسات من إيريناوس
(3) quotes from Tatian and Old Syriac translation اقتباسات من تاتيان والترجمة السريانية القديمة
(4) Codex D "Bezae" follow this text type تتبع مخطوطة بيزا هذه الفئة

c. Eastern Byzantine text from Constantinople النص الشرقي البيزنطي من القسطنطينية
(1) this text type is reflected in over 80% of the 5,300 MSS يظهر هذا النص في أكثر من 80% من المخطوطات ال5300
(2) quoted by Antioch of Syria's church fathers, Cappadoceans, Chrysostom, and Therodoret اقتبسه آباء أنطاكية مثل كابادوسينس، كريسوستوم، وثيودور
(3) Codex A, in the Gospels only البشائر فقط
(4) Codex E (eighth century) for full NT كامل العهد الجديد

d. the fourth possible type is "Caesarean" from Palestine النص القيصري من فلسطين
(1) it is primarily seen only in Mark يبدو واضحاً في بشارة مرقس
(2) some witnesses to it are P^{45} and W بعض الشهادات في المخطوطتين

2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".

أ. كيف حدثت التغييرات في النصوص؟

- إهمال

* عدم الانتباه أثناء النسخ. فمثلاً، قد ينتقل نظر الناسخ من سطر لآخر فيتم حذف بعض الكلمات، أو قد لا يلاحظ الناسخ كلمة مكررة أو حرف مشدد، أو قد يكرر الناسخ كلمة أو عبارة.
* عدم الإصغاء الجيد في حال النسخ بواسطة السمع، فقد تظهر أخطاء إملائية.
* لم تتضمن النصوص اليونانية القديمة أية تقسيمات للأصحاحات أو الآيات، ولم تكن هناك فواصل بين الكلمات، ولذلك فمن الممكن فصل الكلمات في مواقع عدة مختلفة.

- تعمد

* تغييرات لتحسين الشكل النحوي للنص
* تغييرات لجعل النص متوافقاً مع غيره من النصوص المماثلة
* تغييرات بواسطة دمج قراءتين مختلفتين في نص طويل
* تغييرات لتصحيح مشكلة في النص (1 كو 11: 27، 1 يو 5: 7-8)
* إضافة معلومات للسياق التاريخي أو لتفسير أفضل للنص في الحاشية بواسطة ناسخ ما ونقلها إلى متن النص بواسطة ناسخ آخر (يو 5: 4)

ب. أساسيات نقد النص لمعرفة القراءة الأفضل حال وجود خيارات عدة

- من المحتمل أن النص الغريب نحوياً وقواعدياً هو الأصلي
- من المحتمل أن النص الأقصر هو الأصلي
- النص الأقدم يعتبر أكثر أهمية وأفضلية بسبب قربه التاريخي من النقاشات اللاهوتية خلال فترة تغييرات المخطوطات (مثال: الثالوث في 1 يو 5: 7-8)
- النص الذي يستطيع شرح مصدر التغييرات الأخرى
- اقتباسان يساعداننا للمحافظة على التوازن أمام التغييرات النصية
  - J. Harold Greenlee, *Introduction to New Testament Textual Criticism*, p. 68: "لا تعتمد أية عقيدة مسيحية على نص مثار جدل، وينبغي على تلميذ العهد الجديد أن يحذر من رغبته في أن يكون نصه أكثر استقامة عقائدية مما للكاتب الأصلي الموحى له".
  - W. A. Criswell أخبر Greg Garrison من "أخبار برمنغهام" بأنه لا يعتقد بأن كل كلمة في الكتاب المقدس موحى بها، "على الأقل ليست كل كلمة انتقلت عبر العصور بواسطة المترجمين." قال Criswell: "أنا أؤمن بحق بنقد النص، ولذلك أعتقد بأن المقطع الأخير من بشارة مرقس 16 هو بدعة، وهو مقطع غير موحى به خاصة عندما تدرس المخطوطات اليونانية القديمة." ويشير أيضاً إلى ما ورد في بشارة يوحنا 5 عن يسوع وبيت حسدا، ويبحث النصين المختلفين لموت يهوذا (مت 27 وأع 1): ويقول Criswell "إنها وجهة نظر أخرى لانتحار يهوذا في الكتاب المقدس"، "نقد النص هو علم رائع بحد ذاته، وهو ليس سريع الزوال أو وقحاً، بل ديناميكي ومركزي..."

3. مصادر مقترحة للقراءة

1. *Biblical Criticism: Historical, Literary and Textual*, by R.H. Harrison

2. *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption and Restoration* by Bruce M. Metzger

3. *Introduction to New Testament Textual Criticism*, by J. H Greenlee

ملحق 3: مصطلحات

ابن الانسان: أحد ألقاب يسوع المسيح وقد استعمله يسوع بنفسه مراراً عديدة، ولهذا اللقب خلفيته في العهد القديم إذ يشير إلى شخص سماوي أعطي سلطاناً أبدياً على العالم (دا : 13).

الأجزاء الموراتوريّة: قائمة بأسماء كتب العهد الجديد كتبت في روما ما بين 180-200 للميلاد. ترد فيها الكتب ال 27 التي تشكل العهد الجديد. يظهر هذا الأمر أن الكنائس المحلية في بقاع شتى من الإمبراطورية الرومانية قد قامت "عملياً" بتحديد كتب العهد الجديد القانونية قبل تحديدها رسمياً بواسطة المجامع الكنيسة الأساسية في القرن الرابع.

أدب الحكمة: يقدّم أدب الحكمة للأفراد الإرشادات لحياة ناجحة من خلال الشعر والأمثال والمقالات. وبالرغم من أن هذا الأدب لا يتحدث عن تاريخ شعب إسرائيل إلا أنه مبني على أساس اختبارات الحياة. تفترض الكتب من أيوب وحتى نشيد الأناشيد وجود يهوه وعبادته، ولكن النظرة الدينية للعالم غير واضحة تماماً في اختبارات البشر. كنوع أدبي يقدم أدب الحكمة حقائق عامة، ولذلك لا يمكن استخدام هذا النوع الأدبي في أوضاع محددة، فهي حقائق عامة قد لا تنطبق دائماً في كل مكان وزمان. لقد تجرأ كتبة أدب الحكمة على طرح أسئلة صعبة عن الحياة(أيوب وجامعة)، وغالباً ما تحدّوا وجهات النظر التقليدية، ولذلك تحقق هذه الكتب توازناً مع بعض الإجابات السهلة لمصائب الحياة.

الأدب الرؤيوي: كتابات يهودية تحتوي على رموز ورؤى وألوان وأعداد وأحلام وملائكة متناولة موضوع نهاية الزمان. تكثر هذه الكتابات زمن الأزمات السياسية والوطنية كالاحتلال والغزو، وهي تفترض وجود إله شخصي فادٍ خلق العالم ويسيطر على أحداثه، وبأن إسرائيل موضع عنايته الخاصة. ويعد هذا الأدب بالانتصار النهائي بواسطة عمل الله الخاص. بعض أمثلة هذا الأدب: حزقيال 36-48، دانيال 7-12، زكريا، مت 24، مر 13، 2 تس 2، وكتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي.

أرسطو: أحد الفلاسفة في اليونان قديماً، وهو تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الكبير. نلحظ تأثيره في أيامنا في العديد من الدراسات المعاصرة. أكد أرسطو أهمية المعرفة بواسطة المراقبة والتصنيف، وهذا الأمر هو أحد ركائز الطريقة العلمية.

الآريوسية: نسبة إلى آريوس أحد قادة الكنيسة في الإسكندرية في القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد. اعتقد آريوس بأزلية المسيح ولكنه أنكر ألوهيته (فهو ليس من جوهر الآب)، ربما عوّل على ما ورد في أمثال 8: 22-31. واجه أسقف الإسكندرية تعاليم آريوس في العام 318 للميلاد واستمر الجدل لسنوات عديدة. أصبحت الآريوسية الاعتقاد الرسمي للكنيسة الشرقية إلى أن دان مجمع نيقية في العام 325 للميلاد آريوس وأقر ألوهية الابن ومساواته لله الآب.

الاستنارة: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الاستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

الإسكندرانية: مخطوطة يونانية من الإسكندرية تعود إلى القرن الخامس، وتضم العهد الجديد وكتب الأبوكريفا ومعظم كتب العهد الجديد. وهي إحدى أهم مخطوطات العهد الجديد اليوناني (ما عدا أجزاء من متى ويوحنا و 2

كورنثوس). عندما تتفق هذه المخطوطة المعروفة بالرمز **A** والمخطوطة الفاتيكانية المعروفة بالرمز B على قراءة ما تعتبر تلك القراءة أصلية في معظم الحالات.

أصول التفسير: تقسم عادة أصول التفسير إلى فئتين: مبادئ عامة ومبادئ محددة، وهما يرتبطان بتنوع أشكال الأدب في الكتاب المقدس. ينبغي تفسير كل نوع أدبي وفق معايير معينة.

إعادة السبك: نظرية في ترجمة الكتاب المقدس. تتبع بعض الترجمات نظرية ترجمة "كلمة مقابل كلمة" أي كلمة عربية مقابل كل كلمة عبرية أو يونانية، وتتبع بعضها الآخر نظرية "إعادة السبك" أي ترجمة الفكرة وصياغة الكلمات للتعبير عن الفكرة. تعتبر نظرية المكافئ الديناميكي بمثابة حل وسطي بين هاتين النظريتين إذ تحاول معرفة معنى النص الأصلي بجدية وترجمته إلى لغة واصطلاحات معاصرة. انظر Fee and Stuart, *How to Read the Bible For All Its Worth*, p. 35.

الإعلان الطبيعي: أحد طرق إعلان الله عن نفسه. يتم ذلك بواسطة الخليقة (رو 1: 19-20) والضمير الأخلاقي (رو 2: 14-15). راجع أيضاً مز 19: 1-6 ورو 1-2. ويختلف هذا الإعلان عن الإعلان الخاص الذي أعلنه الله بشكل محدد في الكتاب المقدس وبطريقة فائقة في يسوع الناصري.

الإعلان: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الاستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

أفلاطون: أحد الفلاسفة في اليونان قديماً، وقد تأثر بفلسفته العديد من أقطاب الكنيسة الباكرة في الإسكندرية، كما ترك تأثيره الواضح على أوغسطينوس. اعتقد أفلاطون بأن كل ما على الأرض هو وهم وخيال وما هو إلا نسخة لما هو روحي.

بيزا: مخطوطة يونانية ولاتينية من القرن السادس للميلاد، رمزها D. تحتوي على البشائر وأعمال الرسل وبعض الرسائل العامة. تتميز بوجود الكثير من إضافات النساخ عليها، وتشكل أساس ما يعرف بالنص المقبول (Textus Receptus) المعتمد في ترجمة الملك جايمس.

ترجمة ما بين السطور: أداة للبحث تساعد القارئ الذي لا يعرف لغات الكتاب المقدس الأصلية ليتمكن من تحليل المعنى والتركيب. تحتوي هذه الترجمة على سطرين يتضمن الأول لغة النص الأصلية، ويتضمن الثاني لغة القارئ حيث يتم وضع مقابل لكل كلمة. إن استخدام هذه الترجمة مع المعجم التحليلي يساعد كثيراً في فهم نص الكتاب المقدس.

الترجوم: هو إعادة صياغة العهد القديم إلى الآرامية العامية.

التلمود: مصنف للتقليد اليهودي الشفوي، فقد اعتقد اليهود أن التلمود قد أعطي لموسى على جبل سيناء. ولكنه يبدو في الواقع أنه عبارة عن حكمة متراكمة لمعلمي اليهود على مر السنين. هناك التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني الأقصر وغير المكتمل.

التناقض الظاهري: مصطلح يشير إلى إشكال أو مفارقة تبدو متناقضة ولكن مع ذلك فهي صحيحة. ترد في الكتاب المقدس الكثير من العقائد الكتابية المتناقضة ظاهرياً: الاختيار – الإرادة الحرة، الأمان – المثابرة، الإيمان – الأعمال، قرار الإتباع – التلمذة، الحرية المسيحية – المسؤولية المسيحية.

التوراة: كلمة عبرية معناها "تعليم". استخدمت كمصطلح للإشارة إلى كتب موسى الخمسة (تكوين – تثنية)، وتعتبر بنظر اليهود الأكثر سلطة في قانون العهد القديم.

الدينونة الأخيرة: دينونة أخيرة عظيمة للمؤمنين وغير المؤمنين، إذ سوف يقف الجميع أمام كرسي المسيح بأجساد مقامة وسيسمعون إعلان مصيرهم الأبدي.

روحنة المعنى: مصطلح يوازي اعتماد المجاز في التفسير من حيث عدم اهتمامه بالسياق الأدبي والتاريخي للمقطع.

السبعينية: ترجمة يونانية للعهد القديم العبري، رمزها LXX. يقول التقليد (وفق ما جاء في رسالة أريستيس) أن سبعين عالماً يهودياً أنتجوا الترجمة السبعينية في سبعين يوماً في مكتبة الاسكندرية برعاية الملك بطليموس الثاني (285-246 ق. م.)، وأن قائداً يهودياً عاش في الاسكندرية هو الذي طلب هذه الترجمة. يفيد التاريخ التقليدي للسبعينية أنها كتبت حوالي العام 250 ق. م. (وفي الحقيقة قد تكون استغرقت أكثر من مئة عام لإكمالها). غالباً ما اعتمدت السبعينية على نص عبري مختلف عن النص المازوري. تظهر أهمية السبعينية في نواح ثلاث: 1. توفر لنا نصاً قديماً لمقارنته مع النص المازوري، 2. تظهر لنا حالة التفسير اليهودي في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، 3. تقدّم لنا فهماً يهودياً مسيانياً قبل رفض اليهود ليسوع.

السلطة الكتابية: مصطلح تقني يشير إلى فهم ما قاله الكاتب الأصلي في يومه وتطبيق ذلك في أيامنا مما يؤدي إلى اعتبار الكتاب المقدس صاحب السلطة الأولى والأخيرة. ولكن بسبب كثرة التفسيرات الحالية غير المناسبة فإنني استخدمت هذا المصطلح ليشير فقط إلى منهجية المدرسة التاريخية-القواعدية للتفسير.

السينائية: مخطوطة يونانية تعود إلى القرن الرابع للميلاد، رمزها ℵ أو 01. وجدها تيشندورف في دير القديسة كاترينا على جبل سيناء، وتحتوي السبعينية والعهد الجديد. تعتبر من أهم المخطوطات القديمة.

الشتات: كلمة يونانية الأصل استخدمها اليهود المقيمين في فلسطين لوصف اليهود الذين عاشوا خارج فلسطين.

ضد المسيح: "رجل الإثم" الذي يظهر قبل مجيء المسيح الثاني ويتسبب بآلام واضطهادات مريعة وسيقضي عليه المسيح. ويصف هذا التعبير الأشخاص أيضاً أولئك الذين يقاومون المسيح وهم عبارة عن صورة مصغرة لضد المسيح الذي سوف يظهر في الأيام الأخيرة.

الطريقة الاستقرائية: طريقة منطقية مستخدمة في العلوم الحديثة تنتقل من مراقبة أمور محددة إلى النتائج العامة أو النظريات. وهي على عكس الطريقة الإستنتاجية (الاستدلالية) التي تنتقل من المبادئ العامة إلى تطبيقات محددة بإتباع التفكير المنطقي.

الطريقة الإستنتاجية (الاستدلالية): طريقة منطقية تنتقل من المبادئ العامة إلى تطبيقات محددة بإتباع التفكير المنطقي، وهي على عكس الطريقة الاستقرائية التي تنتقل من مراقبة أمور محددة إلى النتائج العامة أو النظريات.

الطريقة الجدلية (الديالكتية): طريقة في التفكير يتم فيها جمع الأمور المتناقضة ظاهرياً معاً من أجل الوصول إلى إجابة موحدة تشمل وجهتي التناقض. ترد الكثير من الأزواج الجدلية في العقائد الكتابية: الاختيار – الإرادة الحرة، الأمان – المثابرة، الإيمان – الأعمال، قرار الإتباع – التلمذة، الحرية المسيحية – المسؤولية المسيحية.

الغنوصية: إن أكثر ما نعرفه عن هذه البدعة مصدره الكتابات الغنوصية من القرن الثاني للميلاد، ولكن أفكار الغنوصية وجدت في القرن الأول (وربما قبله). يبدو أن التعاليم الأساسية للغنوصية الأولية في القرن الأول أكدت على

الثنائية الوجودية الأبدية بين الروح والمادة، فقد اعتبرت الروح (الله العالي) أمراً جيداً، بينما المادة أمراً شراً. يماثل هذا الاعتقاد المثال الأفلاطوني المضاد لما هو مادي، والسماوي المضاد لما هو أرضي، وغير المنظور المضاد لما هو منظور. ومن تعاليمها الأساسية أيضاً التشديد الزائد على أهمية المعرفة السرية للحصول على الخلاص باستخدام كلمات سر ورموز سرية تسمح للنفس بالمرور من خلال مستويات أو طبقات الملائكة ("أيونز") للوصول إلى إله عال.
أنكرت الغنوصية الدوسيتية بشرية يسوع لأن المادة شر، بينما اعتقدت الغنوصية الابتدائية بأن المسيح هو مستوى واحد من مستويات أو طبقات الملائكة المتواجدة بين إله صالح عال وبين المادة الشريرة، وبحسب هذا المظهر الغنوصي فإن "روح المسيح" سكن في يسوع الإنسان وقت المعمودية وفارقه قبل الصلب. وبالتالي فقد مارس بعض الغنوصيين التقشف والزهد بالحياة لاعتقادهم أن كل ما يطلبه الجسد هو شر، بينما مارس البعض الآخر حياة خالية من الشريعة مدّعين أنه ينبغي إعطاء الجسد كل ما يطلب.

الفاتيكانية: مخطوطة يونانية من القرن الرابع للميلاد، رمزها B أو 03، وجدت في مكتبة حاضرة الفاتيكان في روما. وتحتوي على السبعينية والأبوكريفا والعهد الجديد. ولكن بعض الكتب غير موجودة فيها (تكوين، مزامير، عبرانيين، الرسائل الراعوية، فيليمون، رؤيا). ولهذه المخطوطة أهمية بالغة في معرفة الكلمات الأصلية للنص.

فهرس الكتاب المقدس: أداة للبحث ولدراسة الكتاب المقدس حيث ترد فيه كل كلمات العهدين القديم والجديد. ويساعد هذا الفهرس على تحقيق ما يلي: 1. معرفة المعنى العبري أو اليوناني للكلمة، 2. مقارنة الآيات أو المقاطع بعضها ببعض حيث ترد الكلمات ذاتها، 3. إظهار الكلمات العبرية أو اليونانية التي ترجمت إلى العربية بشكل مختلف، 4. معرفة عدد ورود الكلمات المعينة في كتاب ما أو من قبل كاتب ما، 5. المساعدة في العثور على مقاطع معينة في الكتاب المقدس (Walter Clark, *How to Use New Testament Greek Study Aids*, pp. 54-55).

الفولغاتا: هي الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس التي قام بها القديس جيروم حوالي العام 380 للميلاد، وقد أصبحت الترجمة الأساس والأكثر شيوعاً في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

القانون: يطلق هذا المصطلح على الكتب الموحى بها والمقبولة من الكنيسة، سواء أكانت كتب العهد القديم أم كتب العهد الجديد.

الكاتب الأصلي: إشارة إلى الكتبة الأصليين للكتاب المقدس.

اللاهوت الفلسفي: الإسهاب في دراسة موضوعات العلم اللاهوتي بعيداً عن الكتاب المقدس باستخدام أدوات وطرق المنطق الفلسفي وما يمكن معرفته عن الله بواسطة رصد الكون.

اللاهوت الكتابي: دراسة تعاليم عدد من كتّاب الكتاب المقدس وأقسامه وموقع كل تعليم من التطور التاريخي للكتاب المقدس.

اللاهوت النظامي: دراسة تجيب على السؤال، ماذا يعلّمنا الكتاب المقدس كله في الوقت الحاضر عن موضوع محدد. وهو يشمل تجميع كل المقاطع الكتابية ذات الصلة بالموضوعات المتنوعة وفهمها، ومن ثمّ تلخيص ما تعلّمه هذه المقاطع بوضوح من أجل تبيان ما ينبغي أن نؤمن به في كل موضوع.

المتبنيّة: تعليم هرطوقي مفاده أن يسوع عاش كإنسان عادي حتى معموديته (مت 3: 17، مر 1: 11) أو قيامته (رو 1: 4)، ثم تبنى الله يسوع (رو 1: 4، في 2: 9) ليكون "ابناً" له ومنحه قوى خارقة. ظهرت هذه البدعة في الكنيسة

الباكرة وفي القرن الثامن. وبدلاً من الاعتقاد بالتجسد، أي الله يصبح إنساناً، عكست الأمر بأن يصبح الإنسان إلهاً!
من الصعوبة بمكان التعبير عن كيفية ترفيع يسوع ابن الله الأزلي نتيجة لطاعته وحياته المثالية. فإذا كان هو الله بالحقيقة، فكيف يكافأ إذاً؟ وإذا كان أزلياً في المجد الإلهي فكيف يمكن أن يكرم أكثر من ذلك؟ وبالرغم من صعوبة فهم هذا الأمر إلا أنه يبدو بأن الآب كرّم يسوع بطريقة مميزة لتتميمه الكامل لمشيئة الآب.

المثابرة (مواظبة القديسين): تعني أن كل المولودين بحق ولادة ثانية سوف يحفظون بقوة الله وسوف يستمرون كمسيحيين حتى نهاية حياتهم، وأن الذين يواظبون حتى النهاية هم وحدهم قد ولدوا بحق ولادة ثانية.

المجاز: طريقة في تفسير الكتاب المقدس طورتها اليهودية الإسكندرانية ومن أبرز أعلامها فيلون الإسكندراني. تقوم هذه الطريقة على جعل الكتاب المقدس مناسباً لثقافة المفسر ونظامه الفلسفي على حساب إهمال السياق التاريخي أو السياق الأدبي للكتاب المقدس. لا بد من الاعتراف بأن كلاً من يسوع في مت 13 وبولس في غل 4 استعملا المجاز لإيصال حقيقة ما، ولكن ما قاما به أشبه بشكل الأنموذج منه للمجاز.

المجسِّم: خلع صفات بشرية على الله، أي التحدث عن الله وكأنه كائن بشري، فيوصف الله بتعابير مادية وسوسيولوجية وسيكولوجية تتعلق بالبشر (تك 3: 8، 1 مل 22: 19-23). بالطبع كل هذا من باب التشبيه والمقاربة لمساعدتنا على الفهم ليس إلا.

مخطوطات البحر الميت: مجموعة مخطوطات قديمة كتبت بالعبرية والآرامية تم اكتشافها قرب البحر الميت في العام 1947. وهي عبارة عن مكتبة دينية لفئة يهودية في القرن الأول للميلاد. لقد دفعت ضغوط الاستعمار الروماني وحروب الغيورين حوالي العام 60 للميلاد هذه الجماعة إلى وضع هذه المخطوطات في جرار فخارية محكمة الإغلاق في كهوف ومغاور. لقد ساعدتنا هذه المخطوطات على معرفة السياق التاريخي في فلسطين في القرن الأول، كما أكدت مصداقية النص المازوري على الأقل إلى ما فترة ما قبل الميلاد. يرمز إلى هذه المخططات ب DDS.

المخطوطات: يشير هذا المصطلح إلى النسخ المختلفة للعهد الجديد اليوناني، وغالباً ما تقسم إلى نوعين: 1. المواد التي كتبت عليها (البردي، الجلد) أو 2. شكل الكتابة (حروف كبيرة فقط، أشكال معينة من الحروف). يرمز إلى المخطوطة ب MS وإلى المخطوطات ب MSS.

المدرسة الإسكندرانية: مدرسة في تفسير الكتاب المقدس تطورت في مدينة الإسكندرية في القرن الثاني للميلاد. اعتمدت مبادئ فيلون التفسيرية، أحد أتباع أفلاطون، وغالباً ما تدعى بالمدرسة المجازية. استمرت هذه المدرسة في الكنيسة حتى زمن الإصلاح الإنجيلي. من أشهر أعلامها أوريجانوس وأوغسطينوس. انظر *Has The Church* Moises Silva, *Misread The bible?* (Academic, 1987).

المدرسة الأنطاكية: طريقة في تفسير الكتاب المقدس تطورت في أنطاكية، سوريا في القرن الثالث للميلاد كرد فعل على طريقة التفسير الإسكندرانية. تقوم هذه الطريقة على أساس معرفة المعنى التاريخي للكتاب المقدس، وتفسره كأدب بشري. تورطت هذه المدرسة بالجدال حول طبيعة المسيح (طبيعتان كما اعتقدت النسطورية) أو طبيعة واحدة (إله تام وإنسان تام). اعتبرت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هذه المدرسة بمثابة بدعة فتحولت المدرسة إلى بلاد فارس. وفي زمن الإصلاح الإنجيلي تم اعتماد مبادئ هذه المدرسة من قبل المصلحين الكلاسيكيين (لوثر وكالفن).

مركزية المسيح: يصف هذا المصطلح محورية يسوع المسيح، ويفيد استعماله ليفيد بأن يسوع هو رب الكتاب المقدس كله، فالعهد القديم يشير إليه وهو يتممه ويحقق غايته (مت 5: 17-48).

المعجم التحليلي: أداة للبحث تسمح لمستخدميها بتحديد كل شكل يوناني في العهد الجديد، وهو مرتب بطريقة أبجدية ويحتوي على تعاريف مختصرة. عندما يستخدم مع ترجمة ما بين السطور يستطيع غير المتمرس باليونانية تحليل الكثير من الأمور النحوية والمعاني الواردة في العهد الجديد.

المكافئ الديناميكي: نظرية في ترجمة الكتاب المقدس. تتبع بعض الترجمات نظرية ترجمة "كلمة مقابل كلمة" أي كلمة عربية مقابل كل كلمة عبرية أو يونانية، وتتبع بعضها الآخر نظرية "إعادة السبك" أي ترجمة الفكرة وصياغة الكلمات للتعبير عن الفكرة. تعتبر نظرية المكافئ الديناميكي بمثابة حل وسطي بين هاتين النظريتين إذ تحاول معرفة معنى النص الأصلي بجدية وترجمته إلى لغة واصطلاحات معاصرة. انظر Fee and Stuart, *How to Read the Bible For All Its Worth*, p. 35.

النسطورية: نسبة إلى نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس للميلاد. تدرب نسطوريوس في أنطاكية، سوريا واعتقد بطبيعتي المسيح، إله كامل وإنسان كامل. انحرف هذا الاعتقاد عن الاعتقاد الأرثوذكسي بطبيعة المسيح الواحدة السائد في الإسكندرية. انصب جلّ اهتمام نسطوريوس على إيجاد تفسير لعبارة "أم الله". عارض كيرلس الإسكندراني نسطوريوس وفي النهاية أزيح نسطوريوس من منصبه ونفي.

النص المازوري: مجموعة مخطوطات عبرية للعهد القديم تعود إلى القرن التاسع للميلاد أنتجتها أجيال من العلماء اليهود، وتحتوي على حروف العلة وإشارات التنقيط وملاحظات نصية. يعتبر هذا النص أساس ترجمات العهد القديم المعاصرة، وقد أكدت مخطوطات البحر الميت مصداقية هذا النص خاصة في ما يتعلق بكتاب النبي إشعيا.

النص المقبول: هو النص اليوناني للعهد الجديد الذي تطور إلى نسخة إلزيفر في العام 1633 للميلاد، وهو الذي نشره إرازموس في العام 1516 للميلاد، ويعتمد على بضع مخطوطات يونانية متأخرة ونسخ لاتينية. في كتابه *An Introduction to the Textual Criticism of the New Testament*, p. 27 يقول A. T. Robertson: "النص البيزنطي هو النص المقبول عملياً". يعتبر النص البيزنطي أقل المخطوطات اليونانية قيمة في عائلة المخطوطات اليونانية القديمة (النص الغربي، النص الإسكندراني، النص البيزنطي)، فهو يحتوي على الكثير من الأخطاء نتيجة عمل النساخ. يشكل هذا النص أساس ترجمة الملك جايمس.

النعمة الخاصة أو النعمة المخلِّصة: نعمة الله التي تأتي بالبشر إلى الخلاص.

النعمة العامة: نعمة الله التي تمنح البشر بركات لا تحصى، وهي ليست جزءاً من الخلاص.

النقد السفلي (نقد النص): دراسة مخطوطات الكتاب المقدس. والنقد السفلي ضروري لأنه لا تتوافر لدينا أية مخطوطات أصلية، والنسخ المتوافرة تختلف عن بعضها البعض. يحاول النقد السفلي شرح هذه الاختلافات للتوصل قدر الإمكان إلى الكلمات الأصلية للعهدين القديم والجديد.

النقد العالي: أحد إجراءات تفسير الكتاب المقدس الذي يركز على السياق التاريخي والتركيب الأدبي لكتاب محدد من الكتاب المقدس.

النوع الأدبي: هناك أشكال عدة للتواصل البشري مثل الشعر أو السرد التاريخي، ولكل نوع من أنواع الأدب إجراءاته وقواعده الخاصة في التفسير.

الوحي: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر بواسطة إرشاده لكتبة الكتاب المقدس ليدونوا إعلانه تعالى بوضوح وبدقة. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الاستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

ورق البردي: نوع من الورق مصنوع من القصب الذي ينمو ويكثر على ضفاف الأنهر، وقد كتبت على مثل هذا الورق أقدم مخطوطات العهد الجديد اليونانية.

اليهودية الربّيّة: بدأت هذه المرحلة من حياة الشعب اليهودي في السبي البابلي (586 – 538 ق. م.). بينما قلّ تأثير الكهنة بسبب غياب الهيكل أخذت المجامع المحلية تأخذ حيزاً كبيراً في حياة الشعب، حيث أضحت مراكز للثقافة والعبادة ودراسة الكتب المقدسة وبالتالي محوراً للحياة الدينية القومية. وفي أيام يسوع عادلت "ديانة الكتبة" ديانة الكهنة. سيطر الفريسيون بعد سقوط أورشليم في العام 70 للميلاد على توجهات الحياة الدينية اليهودية كما يظهر ذلك في التفسير التطبيقي والناموسي للتوراة في التقليد الشفوي (التلمود).

يهوه: هو اسم الله العهدي في العهد القديم (خر 3: 14). كان اليهود يخشون النطق باسم الجلالة لئلا ينطقوا به باطلاً فاستعاضوا عنه بكلمة "أدوناي" أي "الرب" أو "السيد".

ملحق 4: إعلان إيمان

لا أولي إعلانات أو تصاريح الإيمان اهتماماً كبيراً، لأنني أفضل أن يكون الكتاب المقدس هو إعلان إيماني. ولكنني أرى أن إعلاناً لإيماني يوفر للذين لا يعرفونني وسيلة لتقويم اعتقادي خاصة في هذه الأيام التي يكثر فيها الضلال والخداع اللاهوتيين.

1. الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد موحى به من الله وهو منزه عن الخطأ وكلمة الله الأبدية وصاحب السلطان وهو المصدر الوحيد للحقيقة الواضحة عن الله ومقاصده والمصدر الوحيد للإيمان والسلوك لكنيسة الله.
2. الله الواحد الأزلي والخالق والفادي. لقد خلق الله كل الأشياء المنظورة وغير المنظورة، وأعلن ذاته كالإله المحب والمعتني بالرغم من كونه الإله العادل. لقد أعلن الله ذاته بثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس وهم يتساوون في الجوهر ويمتازون عن بعضهم البعض.
3. يسيطر الله على عالمه بنشاط. ثمة خطة أبدية لخليقته لا تتغير، وخطة فردية تسمح بحرية الإنسان. لا يحدث شيء على الإطلاق بدون معرفة الله أو بسماح منه، ولكنه يسمح بالخيارات الفردية للبشر والملائكة. يسوع هو المختار من الآب، وبواسطته يتم اختيار المؤمنين. لا تلغي معرفة الله السابقة للأحداث مسؤولية الإنسان من ناحية أفكاره وأعماله.
4. لقد اختار البشر الذين خلقوا على صورة الله العصيان على الله. وبالرغم من أن آدم وحواء قد جربا بواسطة مخلوق غير عادي إلا أنهما يتحملان مسؤولية عصيانهما. لقد أثر عصيانهما على البشر والخليقة. كلنا بحاجة إلى رحمة الله ونعمته بسبب عصيان آدم وبسبب عصياننا الفردي وتمردنا.
5. أنعم الله بوسيلة الغفران والاسترداد لكل الخليقة الساقطة. تجسد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، وعاش بلا خطية، وبواسطة موته الكفاري البديلي دفع عقاب خطية البشرية. يسوع المسيح هو الطريق الوحيدة لاستعادة العلاقة والشركة مع الله. لا توجد أية وسيلة للخلاص إلا بالإيمان بعمله الكامل.
6. ينبغي على كل واحد منا أن يقبل عرض الله للغفران والاسترداد في يسوع المسيح. يتم ذلك بواسطة الثقة الإرادية بمواعيد الله في المسيح والتوبة الحقيقية عن كل خطية معروفة.
7. يغفر الله لنا جميعاً ويردنا إلى شركة معه بواسطة ثقتنا بالمسيح وتوبتنا عن الخطية، ولكن برهان هذه العلاقة الجديدة هو الحياة المتغيرة باستمرار. ليس قصد الله أن نرتقي إلى السماء يوماً ما وحسب، بل أن نحيا يومياً متمثلين بالمسيح. إن كل الذين افتدوا حقاً، وبالرغم من أنهم قد يخطئون أحياناً، يستمرون في حياة الإيمان والتوبة كل أيام حياتهم.
8. الروح القدس هو "يسوع آخر". الروح القدس حاضر في العالم ليقود الهالكين إلى المسيح وليساعد المخلّصين ليتمثلوا بالمسيح. تمنح مواهب الروح القدس عند الخلاص، وهذه المواهب هي حياة وخدمة يسوع الموزعة على جسده الذي هو الكنيسة. هذه المواهب هي عبارة عن مواقف وحوافز يسوع التي بحاجة أن يحركها ثمر الروح القدس. الروح القدس فعال في أيامنا كما كان في زمن أحداث الكتاب المقدس.
9. جعل الآب يسوع المسيح المقام دياناً لكل الأشياء، وسوف يعود إلى الأرض ليدين كل الأرض. كل الذين وثقوا بيسوع كتبت أسماءهم في سفر حياة الحمل، وسيحصلون على أجساد ممجدة أبدية عند عودة المسيح ثانية، وسيكونون معه إلى الأبد. أما الذين رفضوا الاستجابة لدعوة الله سيحرمون وإلى الأبد من أفراح الشركة مع الله المثلث الأقانيم، وسيدانون مع إبليس وملائكته.

ليس هذا الإعلان بكامل ولكن أرجو أن يكون قد ساعدك لمعرفة فكري اللاهوتي. أحب العبارة التالية:

"في الأمور الجوهرية: وحدة، في الأمور الثانوية: حرية، وفي كل الأمور: محبة."